

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

T
208 A

AL-TIRIMMAH B.HAKIM AL-TA'I: LIFE AND POETRY

BY

MUHAMMAD ALI KASSAB

A thesis
submitted in partial fulfillment of the requirements for
the degree of master's of arts in the
Department of Arabic and Near
Eastern Languages of the
American University of Beirut

Beirut - Lebanon

June 1993

الجامعة الأميركية في بيروت

الطرماح بن حكيم الطائي : حياته وشعره

محمد علي كساب

رسالة

مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة استاذ في آداب

(الماجستير)

الى دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى

في الجامعة الأميركية في بيروت

بيروت - لبنان

حزيران ١٩٩٣

THE AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

AL-TIRIMMAH B. HAKIM AL-TA'I: LIFE & POETRY

BY

MUHAMMAD ALI KASSAB

Approved:

(Signature)

(Name)


MUHAMMAD Y. NAJM
PROFESSOR


Advisor

NADEEM N. NAIMY
PROFESSOR


Member of Committee

SAMI N. MAKAREM
PROFESSOR


Member of Committee

Date of Thesis Presentation: 29 June, 1993


AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

Thesis release form

I, Mr. Muhammad Ali Kassab (student's name)

authorize the American University of Beirut to supply copies of my
thesis to libraries or individuals on request.

X do not authorize the American University of Beirut to supply copies
of my thesis to libraries or individuals on request.



Signature

June, 1993
Date

المحتويات

الباب الأول

قبيلة طيء وشعرها في الجاهلية والعصر الإسلامي

الفصل الأول

قبيلة طيء في الجاهلية والعصر الإسلامي

- ١ - قبيلة طيء قبل الإسلام
- ٢ - قبيلة طيء في عصر البعثة وعصر الخلفاء الراشدين
- ٣ - قبيلة طيء في العصر الأموي

الفصل الثاني

شعر طيء في الجاهلية والعصر الإسلامي

- ١ - شعر طيء قبل الإسلام
- ٢ - شعر طيء في عصر البعثة وعصر الخلفاء الراشدين
- ٣ - شعر طيء في العصر الأموي

الباب الثاني

حياة الطرماح وشعره

الفصل الأول

حياة الطرماح

- ١ - اسمه ، كنيته ولقبه ، زواجه ، أولاده وأحفاده ،
أجداده وقرابته ، أبرز العناصر في شخصيته
- ٢ - حياته بين الحل والترحال
- ٣ - ثقافته
- ٤ - مذهبه
- ٥ - علاقاته بمعاصريه

الفصل الثاني

شعر الطرمـاح

- ١ - مقدمة في طبيعتي الديسوان
- ٢ - الطبيعة الصحراوية في شعر الطرمـاح
- ٣ - النزعة العصبية في شعر الطرمـاح
- ٤ - النزعة الخارجية في شعر الطرمـاح
- ٥ - أثر النزعات الثلاث في الملاح الفنية عند الطرمـاح

ملحق نموص من شعر طي* في المصادر
ملحق معجم الغريب في شعر الطرمـاح
ثبت بالمصادر والمراجع

الباب الأول

قبيلة طي* وشعرها في الجاهلية والعصر الإسلامي

الفصل الأول

قبيلة طي* في الجاهلية والعصر الإسلامي

- ١ - قبيلة طي* قبل الإسلام
- ٢ - قبيلة طي* في عصر البعثة وعصر الخلفاء* الراشدين
- ٣ - قبيلة طي* في العصر الأموي

الفصل الثاني

شعر طي* في الجاهلية والعصر الإسلامي

- ١ - شعر طي* قبل الإسلام
- ٢ - شعر ^{طي} في عصر البعثة وعصر الخلفاء* الراشدين
- ٣ - شعر طي* في العصر الأموي

مقدمة

بعد اطلاعي على ديوان الطرماح بن حكيم تبين لي أن التركيز في الأشعار ينصب بشكل مباشر وغير مباشر على ذات الشاعر التي شكلت المحور الأساسي الذي دارت حوله معظم الأشعار، وأن هذه الذات أكثر ما تظهر في النزعات الثلاث التي غلبت على الديوان وجاءت هذه النزعات على اختلاف موضوعاتها وتوجهاتها وتناقضها أحيانا تجسيدا لما صبا إليه الشاعر من تصوير الإرادة الذاتية عنده والارتقاء بها من حالة خاصة إلى حالة عامة تؤكد على الإرادة الذاتية عند الإنسان عامة في تحقيق صموده وتفوقه في استمرارية الذات وبقائها .

وقد ضاعف من عزمي على إلقاء الضوء على ذات الطرماح وما تصبو إليه وعلى دراسة مختلف جوانبها لما وجدت أن الطرماح بشكل عام لم يحظ بقسط وافر من الاهتمام والبحث، وأن المقالات المعدادة (الاثنتين أو الثلاثة) اقتصر في تناولها إما على خارجيته أو عدمها أو على توضيح ما لبس حول نشأته وخص في علاقته بالكميت، حتى إن الدراسة الوحيدة التي تناولت حياته وشعره لم تستطع الكشف عن كل اللبس والغموض حول حياته، وأنها اقتصر على دراسة الموضوعات الشعرية التقليدية من وصف وهجاء ومدح، ولم تتطرق إلى الموضوع الذي ذكرت أعلاه .

لذلك وقع اختياري على دراسة شعره فقط باديء الأمر لكنه بعد مداورات ومقترحات عدة استقر الرأي على دراسة مفصلة تستهل بالتعريف بقبيلة الشعراء طي وشعرها .

على الرغم من الارتياح النفسي الذي أثاره هذا التوسيع في موضوعات الدراسة، فقد كان لذلك تأثير كبير على طبيعة الدراسة والوقت الذي يتطلبه إنجازها، إذ إن طرق هذه الموضوعات يكتنفه صعوبات جمة سواء في ما يتعلق بقبيلة طي وتاريخها وأيامها في الجاهلية، أو في الغموض الذي يكتنف مراحل عدة في حياة الطرماح في نشأته وحلّه وترحاله . فالصادر التاريخية التي تعرضت لقبيلة طي

لم تسعف في تكوين صورة واضحة عن تاريخها ولا سيما انتقالها من أرض اليمن على أثر انهيار سد مأرب وانتشارها في الجبلين والمناطق المتاخمة لهما . كذلك الحال بالنسبة لحياة الطرماح ، فقد اضطرت الروايات حول نشأته ومذهبه الخارجي وعلاقاته بمعاصريه ووفاته ، وما زاد من هذا الاضطراب أن أشعاره لم تغد كثيراً في هذه الأمور . حتى إن الدراسات الحديثة القليلة وقفت عاجزة حيال ذلك . فلعل دراستي هذه تكشف بعضاً مما ظل غامضاً من تاريخ هذه القبيلة ، ومن جوانب حياة الشاعر ، ومن ثم تنتقل إلى دراسة النزعات التي غلبت على شعره .

جاءت هذه الرسالة في قسمين اثنين :

القسم الأول . وجعلته فسي فصلين اثنين :

تتبع في الفصل الأول تاريخ قبيلة طي* منذ خروجها من أرض اليمن على أثر سيل العرم ونزولها في جبلي أجأ وسلمى اللذين عرفا بجبلي طي* ، ومروراً بأيامها في الجاهلية ، وانتشارها في باديتي الشام والعراق ، ومن ثم اعتناقها للإسلام ودورها في معارك الردة ومشاركتها في مشاهد المسلمين والشام ، وأخيراً موقعها في العصر الأموي حتى أواخر القرن الأول الهجري وهي الفترة التي توفي فيها الطرماح الشاعر .

ثم خصصت الفصل الثاني من هذا القسم لدراسة شعر طي* في مرحلة ما قبل الإسلام وبعدها حتى أواخر القرن الأول الهجري ، مركزاً على أهم السمات التي غلبت شعر المرحلتين .

القسم الثاني : جاء هذا القسم في فصلين اثنين أيضاً :

تناولت في الفصل الأول سيرة الطرماح وحياته ، فعرفت باسمه وكنيته ولقبه وزواجه وأولاده وأحفاده وأجداده وقرابته ، وتوقفت على أبرز الملامح التي تميّزت بها شخصيته ، ثم تتبع مسار حياته بين الحل والترحال في إقامته وسفرو . كذلك تطرقت إلى ثقافته وكيفية تأثره بأهم التيارات التي طغت على الناحية

الثقافية في الكوفة ولا سيما التيار القبلي والتيار الديني اللذين كانا لهما تأثير مباشر في توجهها، وذلك مع التفاتة إلى مذهبه الخارجي وصحة انتمائه إليه، وأخيراً بيّنت كيف كانت علاقات الطرماح بمعاصريه العلماء والأئمة ورجال الدولة، وبشكل خاص علاقته بالشاعرين الفرزدق والكميت بن زيد الأسيدي.

أما في الفصل الثاني فقد عرّفت بطبيعتي ديوان الطرماح، ثم انتقلت إلى دراسة النزعات الشعرية الثلاث التي غلبت على أشعاره وهي الطبيعة الصحراوية والنزعة العصبية والنزعة الخارجية، متوقفاً عند أهم العناصر التي تشكّلت منها نزعة وطبيعة العلاقات في ما بين هذه العناصر والقوانين والنواميس التي تتحكم فيها، إلى أن انتهيت إلى دراسة أثر كل نزعة في نفسية الشاعر.

وأتبع كل ذلك بملحقين اثنين جمعت في الأول منهما نصوصاً من شعر طي في المصادر، وجعلت الثاني معجماً للغريب في شعر الطرماح.

وإني لا أرجو أن أكون قد وفقت في توصيل ما هدف إليه الشاعر وإبراز جوانب مهمة كانت لا تزال غامضة في حياة الطرماح وشعره، علّني في ذلك ألقى الضوء على الأهمية التي تستحقها هذه الشخصية الأدبية الفذة وعلى التأثير الذي تركته في ثقافة الكوفة وتمثيلها لظواهر أدبية أساسية في ذلك العصر وإظهار المعالم الأدبية التي أغنت تراثنا العربي.

وأخيراً لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور محمد يوسف نجم لمتابعته وإشرافه على إتمام هذا العمل بعد أن كنت قد باشرته مع الدكتور إحسان عباس مشكوراً. كما أنني أشكر الدكتور سامي مكارم لقراءته هذا العمل وشكري أيضاً للدكتور نديم نعيم لقراءته هذا العمل ولمساعدته لي في أوقات سابقة في ظروف مختلفة يوم كان رئيساً للدائرة العربية. كما أشكر الدائرة العربية في الجامعة الأميركية ممثلة برئيسها الدكتور رمزي البعلبكي.

والله الموفق

النصل الأول

قبيلة طي* في الجاهلية والعصر الإسلامي

١ - قبيلة طي* قبل الإسلام

تنتمي طي* إلى القبائل القطانية . وتذكر المصادر أنها خرجت من اليمن على أثر سيل العرم وسيدها آنذاك سامة بن لؤي بن الفوث بن طي* ، فنزلت في جبلي أجأ وسلمى بجوار بني أسد ، ثم غلبتهم على هذين الجبلين واستقرت بهما ، وعرفا منذ ذلك التاريخ بجبلي طي* (١). ونزوح طي* من اليمن إلى نجد كان في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، وذلك لأن سيل العرم وانتهيار سد مأرب وخروج الأزد كان في أواخر النصف الأول من هذا القرن ، أي ما بين ٢٤٥ و ٢٥٠م (٢) . كما تجدر الإشارة إلى أن منطقة الجبلين كانت منازل بني أسد الشماليين ، ولم يزاحمهم عليها من القبائل اليمنية سوى طي* (٣).

وأهم بطون طي* التي نزلت الجبلين :

١ - الفوث ، وقد استقر بهم المقام في الجبلين . وكان من أهم بطونهم: بنو ثعل الذين نزلوا في جبل أجأ ، وبنو بئهمان في جبل سلمى (٤)، وبنو هاني* وقد اشتهر أمرهم في جوار الحيرة

(١) انظر معجم البلدان ١ : ٩٩ ، ومعجم ما استعجم ١ : ٩٠ ،

ومصباح الأعشى ١ : ٣٢٠ ، وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٤٥ و ٤٦ .
(٢) Perceval , Essai L'Histoire Des Arabes , V.2, p. 605.

(٣) Ibid , V.2 , P. 605.

(٤) تاريخ ابن خلدون ٢ : ٦٢٠ .

فيما بعد ، خاصة بنو حبة (١) .

- ٢ - جديلة ، ويعرفون ببني فطرة (٢) . وسائر هؤلاء سهليون (٣) ،
إذ إنهم نزلوا بالسهل المنبسط أمام الجبلين (٤) . وعُرف
من بطونهم بنو لأم الذين كانوا على علاقة جيدة بملك الحيرة
النعمان الثالث الملقب بأبي قابوس (حوالي ٥٨٠ - ٦٠٢ م)
وكانوا أصهاره إذ تزوج منهم امرأتين (٥) ، وجعل لهم ربيع
طريق الحيرة (٦) . كما عُرف منهم أيضاً الثعالب الذين ظلّ
أمرهم مشهوراً حتى الإسلام . ويدخل في هذه التسمية ثعلبة بن
رومان وثعلبة بن جُعاء وثعلبة بن نُهل (٧) .

-
- (١) الاتفاق لابن دريد : ٣٨٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ ،
الأخبار الطوال للدينوري : ٩٥ .
- (٢) يقول ابن حزم في الجمهرة : ٣٩٩ " ولد فطرة : سعد بن فطرة
فولد سعد بن فطرة : خارجة بن سعد ، يقال لولده جديلة ،
نسبوا إلى أمهم " .
- (٣) جمهرة أنساب العرب : ٣٩٩ .
- (٤) شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي ١ : ١٨٨ .
- (٥) يذكر الطبري ٢ : ٢٠٥ أن النعمان كان قد تزوج فرعة ابنة سعد
ابن حارثة بن لأم وزينب ابنة أوس بن حارثة .
- (٦) انظر الأغاني ١٧ : ٢٨٣ .
- (٧) انظر الاتفاق : ٣٨٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٩٩ .

ولعلّ تمتك طي* بالاستقرار في منطقة الجبلين وما جاورهما
 من مناطق نجد ، إنما يعود من جهة إلى ما يتوافر في هذه المناطق من
 مياه طيبة ومن بعض المراعي . إذ إن المصادر تؤكّد غنى تلك المناطق
 بالأبّار المطوية والأشجار والنخيل . فجبل سلمي حب ما يصفه بقوت : " جبل
 وعمر به واد يُقال له ركّ به نخل وآبار مطوية بالصخر طيبة الماء " (١) ،
 كذلك في وصفه لجبل الرّثان أطول جبال أجأ يقول : " جبل في ديار طي*
 لا يزال يسيل منه الماء وهو في مواضع كثيرة منها " (٢) . ومن جهة ثانية
 إلى الموقع الجغرافي الذي كانت تتميز به بعض مناطق انتشارهم . إذ إن ربيع
 طريق الحبرة الذي جعله النعمان لبني لأم بدلّ على أن هذه المناطق كانت
 مركزاً للمواصلات بين الأعراب وممرّاً قريباً للقوافل القادمة من العراق والشام .

ولا يعني بقا* الكثرة الغالبة من طي* في منطقة الجبلين أنهم
 عاشت حياة يعتمدون الاستقرار . بل على العكس ، فإن حياة البدو فسي
 نجد لم تعرف الاستقرار ، فقد كانت نهجاً للرحيل والحروب . فالقبائل
 كانت تهاجر من كلا* إلى كلا* ، ومن مرعى إلى مرعى ، وتقتتل فسي
 سبيل ذلك مع جيرانها ومن تصادفهم في طريقها . إذ إن وجود هذه البقعة
 في منطقة تعتمد على بعض الأودية التي تهطل فيها الأمطار وعلى رطوبة
 الجو التي تسمح بنمو بعض الأعشاب والنباتات الصحراوية ، جعل
 منها مسرحاً لصراعات طويلة مستمرة بين القبائل التي كانت تتنافس
 في السيطرة عليها وعلى بعض مراعيها . كما أنها عوّضت طيناً لحروب
 كثيرة فرضت عليها حال الاستنفار المتواصل والاستعداد الدائم لحماية نفسها

(١) معجم البلدان ٣ : ٢٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ٤ : ٢٤٧ .

وحماية مراعيها ومياها • وظل الطائيون يمتنعون في جليلهم أمام
مختلف المحاولات الرامية إلى زحزحتهم عنهما •

وفي المقابل ، فإن تمسك طي* بالجبلين وعدم نزوحها عنهما
نظراً لتفوقها على جيرانها ، جعلها تفرق في حياة البداوة وتندمج
في الحياة القبلية • إذ لم يكن من شأن الحروب المتوالية والرحيل
المستمر أن يتبطل لهم الاستقرار الذي يعين على التحضر • لذلك حافظت
طي* في جانب على فصاحتها اللغوية ، وعنّها ما سينيون من القبائل
الشديدة البداوة التي تسكن الغمام وبيوت الشعر وترعى الإبل وقرنها
في ذلك مع بني دارم من تميم (١) • ومن جانب آخر عزز استقرارها
في المكان النظام القبلي الذي يقوم على رابطة الدم وصلة الرحم بين
أبنائها وأصبح الجبلان ملاذاً لمن خرجوا من ديارهم من أفرانها إلى المناطق
الأخرى • إذ كان هؤلاء يعودون إليهما للاستراحة أو الحماية من مكابد
يتعرضون لها (٢) • كما كانا مأوى يلجأ إليه الفارّون من غير طي*
للاحتما* في ربوعها (٣) • وهذا ما جعل لهذه القبيلة منزلة عالية مسن
العزة والسؤدد مكنتها من تبوء مركز رفيع بين القبائل ونيل شهرة
واسعة أدت إلى توسيع نطاق هيبتها وسلطتها •

(١) خطط الكوفة : ١٢ •

(٢) انظر الأغاني ٢ : ١٨٩ • حيث يذكر الأصفهاني احتما* قيس
ابن جروة الشاعر في الجبلين بعد تعرضه بالهجا* لملك الحيرة عمرو
ابن هند •

(٣) انظر الطبري ٢ : ٢٠٥ حيث يذكر فرار ملك الحيرة النعمان الثالث
الملقب بأبي قابوس بعد أن استدعاه كسر إلى جليلي طي* وطالب
الحماية والاختبا* • كذلك انظر العقد الفريد ٤٦٥ : ١٤٧ و فرار الحارث
ابن ظالم إليها •

ولا يجد الدارس لتاريخ طي* كتاباً يعينه يؤرخ لأيام هذه القبيلة ورجالها ، وكانت الأخبار التي وردت في المصادر تتوزع ما بين أيام طي* في الجبلين ، وبين أخبار البطون التي كانت قد نزحت عنهم ما واستقرت في بلاد الشام والعراق (خارج الجبلين) .

أ - أيام طي* في الجبلين

لقد اقترن تاريخ طي* في الجبلين بعدد من الأيام هي :

١ - حرب الفساد (١) : وهي حرب دارت بين بطون طي* نفسها ، بين الفوئ التي كانت تنزل بالجبلين وجديلة التي كانت بالسهل . وهي مواقع عديدة حصلت بين الطرفين خلال فترات متباعدة دامت مدة طويلة من الزمن ، ظل الفريقان خلالها يتقاتلان قتالاً شديداً . ويُعيد التبريزي السبب المباشر لهذه الحرب أو الشعلة الأولى التي سقرت أوارها إلى أن " رجلاً من حديلة كانت له ناقة عند رجل من بني ثعل فجا* بدالها فتفتب عنه أو منعه إياها . فجا* رط من حديلة مع صاحبهم فأغاروا على صرمة (٢) رجل من الفوئ يدعى الحساس (٣) . فقال أحد الجدلين وكان يُقال لسه مصاب :

نحن أخذنا إبل الحساس إنا وجدناه أدل الناس

(١) انظر هذه الحرب في التنبيه والاشراف للمعوي : ٢٠٧ و ٢٠٨ ، وفي شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي ١ : ١٨٨ وما بعدها ، وفي الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٥ و ٦٣٦ .

(٢) الصرمة : القطعة من الإبل هنا .

(٣) ذكر ابن دريد في الاشتقاق : ٢٩٣ أن الحساس هو الغشاش واسمه حناش بن أبي كعب بن عبد الله بن سعد بن قريش ، الذي كان فيه بدء حرب الفساد .

عبدًا لثيماً من بني خنساء (١)

فطالبهم بنو ثعل فلحقوهم في منازلهم فرمى رجل من جديلة وهو مصاب بهم فقال الثعلبي :

نحن رُكِدْنَا، إِبْدَلِ الْحَسَنَاسَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ أَعَزَّ النَّاسِ
يَا رَبِّ أَذْمَاءَ بِهَا قُنْعَانِ تَبْدُلُ الْعَوْدَ الطَّوِيلَ الْعَاسِي (٢)

فمضت جديلة حتى أقبل قوم من الغوث من عند ملك من ملوك غسان فلقبهم
بنو جديلة على ما يدعى صباحاً ، فقتلوهم وطرحوهم في ذلك الماء
وكانوا ثمانية فقال ابن جوين :

قتلوا ثمانيةً بظنِّه واحدٌ تلك المقطرُ من أسرتها الدم" (٣)

ولعل هذه الموقعة هي التي يعتقد برسفال أنه أطلق عليها يوم
الفساد أو يوم الشقاق ، ويعتبرها الموقعة الأولى بين الطرفين (٤).

وبعد هذه الحادثة جمع كل حي جموعاً كثيرة والتقى في مكان يقال له الناصفة ، فاشتبك في معارك طاحنة انتهت بانتصار حديلة وهزيمة

- (١) من بني خنساس : أي من بني الانقباض والتأخر والاستخفاف . والمعنى أنهم أخذوا إبل هذا الرجل الذليل العبد اللثيم الحيان .
- (٢) أدما* : الطبية البيضاء . القنساس : الناقة العظيمة الطويلة .
- العاسي : من عسايعسواي ييسر واشتد وصلب .
- (٣) شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٨ .
- (٤) Perceval , Ibid , v . 2 , P. 629.

الغوث الذين وقع فيهم قتلى كثيرة (١) . وتدخّل الحارث بن —
 جبلة الفصاني (٥٢٩ - ٥٦٩ م) بعد ذلك فأصلح ذات البين بين الفرعين
 المتحاربين ، لكنهما بعد موته عادا إلى حربهما (٢) .

يروى ابن الأثير " فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له
 عُرْثَان ، فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لأم عم أوس بن
 خالد بن حارثة بن لأم ، وأخذ رجل من سنبر يقال له مصعب أذنيه
 فخصف بهما نعليه ، وفي ذلك يقول أبو سروة السنبسي :
 نُخَصِّفُ بِالْأَذَانِ مِنْكُمْ نَعَالَنَا ونَشْرِبُ كَرْمًا مِنْكُمْ فِي الْجَمَاجِمِ

وتناقل الحيتان في ذلك أعماراً كثيرة ، وعظم ما صنعت الغوث
 على أوس بن خالد بن لأم وعزم على لقاء الحرب بنفسه . وكان لم يشهد
 الحروب المتقدمة هو ولا أحد من رؤساء طي* كحاتم بن عبد الله وزبيد
 الخيل وغيرهم من رؤساء (٣) . ويتابع ابن الأثير قائلاً : " وبلغ
 الغوث جمع أوس لها وأوقدت النار على مناع وهي ذروة أجأ ، وذلك أول
 يوم توقد عليه النار . فأقبلت قبائل الغوث ، كل قبيلة وعليها رئيسها
 منهم : زيد الخيل وحاتم . وأقبلت جديلة مجتمعة على أوس بن —
 حارثة بن لأم (٤) . ثم يقول : " وتزاحفوا والتقوا بقارات حوق على
 راياتهم فاقتتلوا قتالاً شديداً . ودارت الحرب على بني كباد بن جندب فأببروا (٥) .

(١) انظر شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٨ .

(٢) الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ١ : ٦٣٥ .

(٤) المصدر نفسه ١ : ٦٣٦ .

(٥) المصدر نفسه ١ : ٦٣٦ .

إلى أن يقول: " فانهزمت جديلة عند ذلك وقتل فيها قتل ذريــــــــــــــــع
فلم تبقى لجديلة بقية للحرب بعد يوم اليعاميم ، فدخلوا بلاد كسلب
فحالفهم وأقاموا معهم (١) .

ولم يكتف بنو الغوث في يوم اليعاميم بإدراك ثأرهم لبــــــــوم
النامدة فحسب ، وإنما أمعنوا في نكايتهم حتى زعم أن الغوث شربوا
في جماجم جديلة (٢) .

ويرى التبريزي أن تسمية هذه الحرب بالفساد كانت نسبة إلى
الشدة التي اتصفت بها ، لأن المصنقاتلين كانوا يشربون الدماء من
قحاف الرؤوس (٣) . ولقد تركت هذه الحرب آثاراً خطيرة على وجود طــــــــي
في الجبلين ، إذ أدت إلى نزوح الكثيرين منهم من تلك المنطقة . ومن
هو لاء من خرج بسبب الخسارة التي مني بها كبني فطرة من جديلة ، ومنهم
من خرج تحاشياً للاشتراك في الحرب ، مؤثراً الانتقال من الديــــــــار
إلى أماكن أخرى كحاتم بن عبد الله الذي جاور بني بدر وحمد جوارهم
في شعره الذي يقول فيه (٤) :

إن كنتِ كارهةً معيشتنا هاتي فُعلِّي في بني بــــــــدر (٥)
جاورتهم زمن الفساد فنعد م الحي في الموماً واليسر (٦)

-
- (١) الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٦ .
(٢) انظر شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٨ .
(٣) المصدر نفسه ٢ : ٧٤ و ٧٥ .
(٤) الأبيات في الأغاني ١٧ : ٣٠١ .
(٥) يمتدح حاتم بني بدر في بيته هذا من خلال مخاطبته إحداها بقوله : إن
كرهت الحياة التي نعيشها فانتقلي وعيشي عند بني بدر .
(٦) زمن الفساد : يقصد بها حرب الفساد بين قومه . الموماً : الشدة
والحاجة .

فُصِّيتُ بِالْمَا * النَّمِيرِ وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خَزَرٍ (١)

ومهما يكن من أمر فإن هذه الحرب تكون قد استمرت حتى أواخر القرن السادس الميلادي أو أوائل السابع ، لأنها تجددت بين الطرفين بعد وفاة الحارث بن جبلة الفساني سنة ٥٦٩ م واستمرت حسب ما يزعم التبريزي مدة خمس وعشرين سنة .

غير أن المسعودي يشير خلافاً لما قاله التبريزي ، إلى أن طينسا كانت تومخ بعام الفساد ، وأنها دامت بين بطونها مائة وثلاثين سنة (٢) .

وعند موت النبي محمد (ص) كانت حرب الفساد قد انتهت ، وعادت جبلة كلها أو معظمها إلى ديارها في نجد واعتنقت الإسلام كالغوث (٣) .

٢ - يوم أواره الثاني (٤) : وهو عبارة عن ذكبة أصيبت بها جماعة من طي* كانت تنزل على الحدود المتاخمة لمملكة الحيرة ، أنزلها بها الملك عمرو بن هند (٥٥٤ - ٥٦٩ م) يومذاك ، وخبر هذا اليوم أن عمرو بن المنذر بن ما* السا* وهو عمرو بن هند كان "عاقد (٥) هذا الحي

(١) الما* النمير : الزاكي من الما* . ينظر إليّ بأعين خزر : أي لم ينظر إليّ بمؤخر العين .

(٢) التنبيه والإشراف : ٢٠٧ .
Perceval , Ibid , V.2 , P.P. 631, 632.

(٣) انظر
(٤) انظر أخبار هذا اليوم في الأغاني ١٨٥:٢٢ وما بعدها ، وفي الكامل لابن الأثير ٥٥٣:١ وما بعدها .

(٥) انظر الأغاني ١٨٦:٢٢ و ١٨٢ و ١٨٨ و ١٨٩ .

من طي* على ألا ينزعوا ولا يفاخروا ولا يغزوا ، وأن عمرو بن هند غزى
 اليمامة ، فرجع مُنْفِضاً ، فمزى بطي* ، فقال له زرارة بن عدس
 ابن زيد بن عبد الله بن دارم الحنظلي : أبيت اللعن ، أصب من هذا الحي
 شيئاً ، قال له : ويحك إن لهم عقداً ، قال : وإن كان ، فلم يزل به
 حتى أماب نسوة وأذواداً . فقال في ذلك الطائي ، وهو قيس بن جروة أحد
 الأجنبيين :

ألا حيّ قبل البين من أنت عاشقهُ	ومن أنت مشتاق إاليه وماتقهُ (١)
ومن لا تواتي دارهُ غير فينكهُ	ومن أنت تبكي كل يوم تفارقهُ
وتعدو بصحرا* الثوية ناقتي	كعدو النصوص قد امخت نواحقهُ (٢)
إلى الملك الخير ابن هند تسزوره	وليس من الفتى الذي هو سابعهُ (٣)
وإن نساءهُنَّ ما قال قائـل	غنيمة سوء بينهن مهارقهُ (٤)
ولو نبيل في عهد لنا لحم أرنب	رددنا وهذا العهد أنت معارلقهُ (٥)
فهبك ابن هند لم تمك أمانة	وما المرء إلا عقدهُ ومواتقهُ

-
- (١) أنت عاشقهُ : أنت مشتاق إاليه . والمعنى يريد حيّ إنساناً أنـت
 تشاق إاليه وله صفات تحبها فيه .
- (٢) النصوص : الناقة ، امخت نواحقهُ : أطاعه العلف والمرتع فصار
 لعظامه مخ (الفواحق عظامان في الساقه)
- (٣) الملك : هو عمرو بن هند . والمعنى حيّ ذلك الإنسان الذي تمعدو
 إاليه في صحرا* الثوية والذي ليس عنده مما يفوت عارقاً . دلالة
 على كثرة معروفه .
- (٤) مهارقهُ : جمع مهرق وهو العهد - والمعنى أن النسوة معهن عهدك وهو
 مكتوب .
- (٥) معارلقهُ : أي مفسده مخللاً بالوفاء به .

وكنا أناساً خافضين بنعمة ^١ بسيل بنا تلح الملا وأبارق ^(١)
فأقسمت لا احتل إلا بصهوة ^٢ حرام عليّ رمله وعقائق ^(٢)
وأقسمت جهداً بالمنازل من منى وما خبّ في بطائحهن درادق ^(٣)
لئن لم تُغيّر بعض ما قد فعلتم لانتحين العظم ذو أنا عارق ^(٤)

فسمي عارقاً بهذا البيت . فبلغ هذا الشعر عمرو بن هند ، فقال له
زرارة بن عدس : أبيت اللعن إنه يتوعدك ، فقال عمرو بن هند لثُرْمُلَة
ابن شعاع الطائي - وهو ابن عم عارق - أيهجوني ابن عمك ويتوعدني ؟ قال
والله ما هجاك ، ولكنه قد قال :

والله لو كان ابن جفنة جاركم ما إن كماكم غمة وهو أنسا
وسلا بئرقن في أعناقكم وإذا لقطّع عنكم الأكرانسا
ولكان عادتّه على جيرانه نهياً وربطاً رابعاً وجنانسا

فقال والله لأقتلنه ، فبلغ عارقاً ، فأنشأ يقول :

-
- (١) التلعة : سيل الماء . الأبارق : جمع الأبرق وهي المواضع التي
قد ألبست حجارة سوداً وبيضاء . والمعنى أننا كنا آمنين .
(٢) والمعنى حلفت لا أنزل إلا بعيداً من أرضك في مكان عال (صهوة)
يحرم عليك .
(٣) الدراق : صغار الإبل .
(٤) والمعنى أنني أقسمت وأليت أن لا قصدت في مقابلتك كسر العظم
الذي صرت أعرقه أي انتزع اللحم منه إذا لم تغير بعض صنيدك . وذو
أنا لغة طي وهو في معنى الذي .

من مبلغ عمرو بن هند رسالةً إذا استحقبت بها العيس تنضى من البعد (١)
أبو عدني والرمال بيني وبينه تبين زويداً ما أمانة من هند (٢)
ومن أجلى دوني رعان كأنه ساء قنابل خيل من كميته ومن وزد (٣)
غدرت بأمر أنت كنت اجتذبتنا إليه وعثر الشيمة الغدر بالمهد
فقد يترك الغدر الفتى وطعاصه إذا هو أسمى حلبة من دم الفصد (٤)

فبلغ عمرو بن هند شعره فغزا طيئاً وأسر أسرى من أخزم وهم رهط حاتم الطائي . فوفد حاتم إلى عمرو وافقدي الأسرى منه باستثناء قبر بن جسر لأنه كان من رهط عارق ، فقال حاتم :

فككت عدياً كلها من إساها فأنعم وعقني بقبر بن جدر
أبوه أبي والأمهات أمهاتنا فأنعم فذكك اليوم نفسي ومعشري

فأطلقه (٥).

وكان المنذر قد وضع ابناً له صغيراً - ويقال : بل كان أخاً له صغيراً - يقال له مالك عند زرارة ، وأنه خرج ذات يوم يتصيد ، فأخفق

- (١) استحقبت بها : حملتها - وتنضى : تهزل لبعد المسافة .
- (٢) أمانة : أم عارق . هند أم عمرو بن هند . يظهر الشاعر قلة مبالاته وجارته على تناول الحرم باللسان .
- (٣) رعان : جمع رعن وهو النادر من الجبل - القنابل : الجماعات .
- (٤) والمعنى أن المرء قد يترك الغدر وهو في شدة العيش ، فكيف لا تتركه وأنت ملك .
- (٥) انظر الأغاني ٢٢ : ١٨٩ و ١٩٠ .

ولم يُصَب شيئاً ، فرجع فمَرَّ بإبل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد بن ربيعة بن عُدس ، وهو زوج بنت زرارَة التي ولدت له سبعة غلمة ، فأمر مالك بن المنذر بفاقة سمينة منها فنحرها ، ثم اشتوى . وسويد نائم ، فلما انتبه شد على مالك بعضاً فضربه بها فأُمّه (١) ومات الفلام ، وخرج سويد هارباً حتى لحق بمكة (٢) ٠٠٠٠٠ .

وكانت طي* تطلب عشرات زرارَة وبني أبيه ، حتى بلغهم ما صنعوا بأخي الملك ، فأنشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي يقول :

المر* لم يُخلَقْ صَبَارَة	مَنْ مَبْلَغُ عَمْرَأَ بَأَنَّ
يبقى لها إلا الحجارَة	وحوانث الأثام لا
بالسُفح أسفل من أوارَة	إن ابن عَجْزَة أُمّه
سَحِيّاً وقد سَلَبُوا إزارَة	تسفي الرياح خلالَه
في القوم أفضل من زرارَة	فاقتُل زرارَة لا أرى

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى فاضت عيناه ، وبلغ الخبر زرارَة فهرب " .

وظلّ الطائيون يوغرون صدر عمرو حتى خرج يريد قوم زرارَة ، أو بعث على مقدمته عمرو بن ملقط الطائي وقد حلف لبحرقن من بني حنظلة مائة . فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم أخذ منهم مائة رجل أحياء فطرحهم في النار وحرقهم ، ولذلك سمي محرقاً (٣) .

(١) أمّه : أي أصاب أم رأسه وشبهه .

(٢) الأغاني ٢٢ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٥٥٥ .

وكان لهذه الحادثة وقع كبير في نفوس الناس ، حتى إن الشعراء ظلوا يتواردون عليها على ألسنتهم في عصر بني أمية ، وهذا الطرماح يفتخر بثأر قومه ويعتز بمحرقة فيقول (١) :

ودارم قد تذقنا منهم مائة
ينزون بالمشقوى منها ، ويوقدوها
فاسأل زرارة والمأموم ما فعلت
إذ يرسان خلال الجيش مُحَكَّمَة
في جاحم النار إذ ينزون في الخد (٢)
عمرو ، ولولا شحوم القوم لم تقدر
قتلى أواره من زغوان والكدد (٣)
أرباق أسرها في مُحَكَّم القدد (٤)

٣ - يوما النار والجفار (٥) : وهما يومان شاركت فيهما
طلي* إلى جانب بني أسد وغطفان وضبة وعدى في الحرب ضد بني تميم وعامر.

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ ص ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ .
(٢) جاحم النار : النار المشتعلة . ينزون : يشبون . الخدد : جمع
خدّة وهي الحفرة المستطيلة تشق في الأرض .
(٣) المأموم : هو المأموم بن عيبان بن علقمة بن زرارة . زغوان والكدد :
اسمان لموضعين من نواحي أواره .
(٤) الأرباق : جمع ربيعة وهي عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها ،
وهنا استعملها الشاعر للأسير . القدد : جمع قدة وهي السبور المقدودة
من جلد غير مدبوغ يُشدّ بها الأسير . والمعنى أن الأسيرين يرسان أثراً
في الأرض من شدّة الموطء .
(٥) انظر أخبار هذين اليومين في العقد الفريد ١٠٧:٣ ، ومعجم ما استعجم
١٣٦:٤ ، الكامل لابن الأثير ١١٧:١ - ١٢٠ . النار : أجيل صفار
شبهت بأنسر واقعة . الجفار : ما* لبني تميم بنجد .

وسبب ذلك يعود إلى " أن بني تميم بن مر بن أد كانوا يأكلون
عمومتهم ضبة بن أد وبني عبد مناة بن أد . فأصابته ضبة رهطاً من
تميم ، فطالبتهم تميم " (١) . فانزاحت جماعة ضبة والرباب فلحقت ببني
أسد . واستمد بنو أسد حلفاءهم طيئاً وغطافان . فلما بلغ ذلك جماعة تميم
استمدوا بني عامر بن صعصعة وسار الجعمان فالتقوا بالنصار وافتتلوا
فصبرت عامر واستحر بها القتل وانفضت تميم فنجت ولم يصب منهم كثير .
وغضبت تميم بعد ذلك لقتل بني عامر ، فتجمعوا حتى لحقوا طيئاً وغطافان
وحلفاءهم من بني ضبة وعدية يوم الجفار فقتلت تميم أشد مما قتلت عامر
يوم النصار . ويسمى هذا اليوم أيضاً الصيلم لكثرة من قتل به .

ويقول بشر بن أبي حازم في ذلك (٢):
غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ يُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ ، فَأُعْتَبُوا بِالصِّلَمِ (٣)
كُنَّا إِذَا نَفَرُوا لِحَرْبِ نَفْسَةٍ نَشْفِي مَدَاعِهِمْ بِرَأْسِ مَصْدَمِ (٤)

-
- (١) انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٦١٢ .
(٢) البیتان فی الكامل لابن الأثير ١ : ٦١٩ . كذلك انظر ديوان بشر
ابن أبي حازم ، القصيدة ٢٨ ، البيت ٩ و ١٠ ص ١٨٠ .
(٣) النصار : أجبل منار شبهت بأنسر واقعة . أعتبوا : أي كانت عاقبة
أمرهم الصليم : الداهية والأمر الشديد .
(٤) جاء هذا البيت في ديوان بشر :
كُنَّا إِذَا نَفَرُوا لِحَرْبِ نَفْسَةٍ نَشْفِي مَدَاعِهِمْ بِرَأْسِ مَصْدَمِ
نَشْفِي مَدَاعِهِمْ : هذا تمثيل ، ويريد بالصداع أمراً يريدون أن يبلغوه
الرأس : القوم ذوو العدد الكثير . الصلدم : الأسد ، الشديد .

ويقول أيضاً (١):

يوم الجفار ويوم النسا ركانا عذاباً وكانا غراماً (٢)
فأما تميم بن مر فآل مفاهم القوم روبي نياماً (٣)
وأما بنو عامر بالجفار ويوم النار فكانوا نياماً (٤)

٤ - يوم أراق (٥) : وهو يوم جرى بين زيد الخيل (توفي نحو
٩ للهجرة) وقوم من بني عامر وبني غنم. وحديث هذا اليوم أن زيدا كان
قد جمع طيئاً وأخلاقاً لهم وجموعاً من شذاذ العرب ففئزاً بهم بني عامر
ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس . وسار إليهم فصبحهم مع طلوع

(١) الأبيات في الكامل لابن الأثير ٦٢٠:١ ، كذلك في ديوان بشير ،
القصيدة ٣٩ ، الأبيات ١٦ و ١٧ و ١٨ ، ص ١٩٠ .

(٢) الفرام : أغد العذاب والبلاء .

(٣) المذر من هذا البيت جاء في ديوان بشير على النحو التالي : فأما
تميم ، تميم بن مر . روبي : جمع رائب ، وهو الرجل الذي فترت
نفسه واختلط رأيه وأمره ، وفترت نفسه هنا من نكاس .

(٤) جاء هذا البيت في ديوان بشير على النحو التالي :

وأما بنو عامر بالنسار غداة لدونا فكانوا نعاماً

فكانوا نعاماً : أي انهزموا ومروا مسرعين كالنعام الشارد .

(٥) انظر أخبار هذا اليوم في الأغاني ١٧ : ١٨٥ وما بعدها ، ومعجم
ما استعجم ١ : ١٣٤ .

الشمس فنذروا به ، وفزعوا إلى الخيل وركبوها . وكان أول من نذر بهم
فلقي جمعهم غنى بن أعصر وإخوتهم الحارث وهم الطفاوة واسمه مالك بن
سعد بن قيس بن عيلان ، فاقتتلوا قتالاً عنيداً ، ثم انهزمت بنو عامر
فاستحز القتلى بغني ، وفيهم يومئذ فرسان ونعراء ، فملاأت أيديهم
طبي من غنائهم وأسر زيد الخيل يومئذ الحطيئة الشاعر فجزّ ناصيته
وأطلقه (١) . كما يُقال إنه أسر كعب بن زهير وأخذ منه فرسه الكميته (٢) .

وقال زيد في وقعته هذه :

وخيبة من يخيب على غني
وباهلة بن أعصر والكـلاب (٣)

ثم "إن غنيًا تجمعت بعد ذلك مع إلف من بني عامر فغزوا طيناً
في أرضهم ، فغنموا وقتلوا وأدركوا ثأرهم منهم" (٤) . وقال طقيل الغنـسوي
في ذلك :

سَمُونَا بِالْجِبَادِ إِلَى أَعَارِ
نَوْمِهِمْ عَلَى وَغْشٍ وَشُحْطِ
مُغَاوَرَةٍ يَجِدُ وَاعْتَصَابِ
بِقُودٍ بَطْلُغْنُ مِنَ النَّقَابِ (٥)

(١) الأغاني ١٧ : ١٨٢ .

(٢) الأغاني ١٧ : ١٩٠ .

(٣) الأغاني ١٧ : ١٨٢ .

(٤) المصدر نفسه ١٧ : ١٨٢ .

(٥) المصدر نفسه ١٧ : ١٨٢ غار العدو مغاورة : أغار عليهم . وعث الطريق
وعثاً : تعمّر سلوكه . الشط : البعد . القود : جمع أقـود
وهو الذلول المنقاد . النقاب : جمع نقب وهو الطريق في الجبل .

٥ - يوم ظهر الدهناء (١) : وهو يوم لجديلة من طي* على
أسد بن خزيمه، وخبر هذا اليوم أن " وفود العرب من كل حي اجتمعت
عند النعمان بن المنذر (٥٨٠ - ٦٠٢ م) وفيهم أوس، فلما بحلقة
من حلال الملوك وقال للوفود : احضروا في غد فإني ملبر هذه العلية
أكرمكم . فلما كان الغد حضر القوم جميعاً إلا أوساً ، فقيل له : لم تتخلف؟
فقال : إن كان المراد غيري فأجعل الأشياء بي ألا أكون حاضراً ، وإن كنت
المراد فسا طلب . فلما جلس النعمان ولم ير أوساً ، فقال : انهبوا راسي
أوس فقولوا له : احضر آمناً مما خفت . فحضر فألبس الحلقة ، فحسده
قوم من أهله فقالوا للحطيثة الشاعر (توفي نحو ٤٥ هـ) اهجه ولك ثلاثمائة
ناقة ، فقال : كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي أثاثاً ولا مالاً إلا منسه!
ثم قال :

كيف الهجاء وما تدفكُ صالحةٌ من آل لأم بظهر الفبير تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي خازم : أنا أهجوه لكم ، فأعطوه النوق ،
وهجاء فأفحس في هجائه وذكر أمه سعدى . فلما عرف أوس ذلك أغار على
النوق فاكتسها وطالبه فهرب منه والتجأ إلى بني أسد عشيرته ، فمنعوه
منه ورأوا تسليمه إليه عاراً . فجمع أوس جديلة طي* وسار بهم إلى
أسد ، فالتقوا بظهر الدهناء تلقاء نيماء ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت
بنو أسد وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وهرب بشر فجعل لا يأتي حياً يطلب جوارهم

(١) انظر خبر هذا اليوم في الكامل لابن الأثير ١ : ٦٢٦ وما بعدها .
وكذلك في خزنة الألب ٢ : ٢٦٣ و ٤ : ١١١ .

بالا امتنع من إجارته على أوس . ثم نزل على جندب بن حصن الكلابي
 بأعلى الصّنان ، فأرسل إليه أوس يطالب منه بشراً ، فأرسله إليه .
 فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله . فدخل على أمه سعدى
 فاستشارها ، فأشارت أن يرد عليه ماله ويعفو عنه ويحبوه ، فإنه لا يغسل
 مجاهده إلا منحه . فقبل ما أشارت به وخرج إليه وقال :

يا بشر ما ترى أني أصنع بك ؟ فقال : (١)

وإني لأرجو منك يا أوس نعمة	وإني لأخفى منك يا أوس راءب (٢)
وإني لأمحو بالذي أنا صادق	به كل ما قد قلت إذ أنا كاذب (٣)
فهل يُنفعني اليوم عندك أننسي	سأشكر إن أنعمت والذكر واجب (٤)
فدى لابن سعدى اليوم كل عشيرتي	بني أسد أقصاهم والأقارب
تداركني أوس بن سعدى بنعمة	وقد أمكنته من بدّي العواقب

(١) انظر هذه الأبيات في الديوان لبشر بن أبي خازم ، القصيدة ٩ ، الأبيات

١ و ٢ و ٧ ص ٤١ و ٤٢ .

(٢) راءب : أي خائف ابتغى - نعمة أخرى - وفي الديوان الصدر جا .

كما يلي : " وإني لأرجو منك يا أوس نعمة " ص ٤١ .

(٣) جا . البيت في الديوان ص ٤٢ على النحو التالي :

فإني سأمحو بالذي أنا قائل به ما دقا ما قلت إذ أنا كاذب

(٤) جا . الصدر في الديوان ص ٤١ على النحو التالي : " فهل يُنفعني اليوم

وان قلت إنني " .

فمنَّ عليه أوسر وحمله على فرس جواد وردَّ عليه ما كان أخذ
منه وأعطاه من ماله مائة من الإبل ، فقال بشر : لا جرم لامدحت
أحداً حتى أموت ، غبرك ، ومدحه بقصيدته المشهورة التي أولها (١) :
أَتَعْرِفُ مِنْ هُنَيْدَةَ رَسْمَ دَارٍ بِخَرْجِي ذُرَّةَ فَاِلَى لَوَامِا (٢)
ومنها منزلٌ بَبْرَاقٍ خُبُوتٍ عَفْتُ حَقْباً ، وَغَيْرَهَا بِلَاهَا (٣)

-
- (١) الأبيات في الكامل لابن الأثير ١ : ٦٢٦ وما بعدها . كذلك انظر ديوان بشر ، القصيدة ٤٦ ، البيت ١ و ٢ ، ص ٢١٩ .
- (٢) رسم الدار : ما لطى* بالأرض من آثارها . خرجا ذررة : موضعات منسوبان إلى ذررة وهي من بلاد غطفان . اللوى من الرمل : حيث يلتقي ويرق .
- (٣) انظر هذا الخبر في الكامل لابن الأثير ١ : ٦٢٦ وما بعدها . براق خبت : مواضع منسوبة إلى خبت . وخبت اسم صحراء أو أرض مطمئنة مستوية . عفت حقباً : درست منذ زمن . البلى : القدم .

ب- انتشار طي* خارج الجبلين

تقل المعلومات والأخبار عن بطون طي* وتحركاتها في القرنين
التالين لنزولها في الجبلين أو تنعدم أحياناً . وما تنقله الأخبار يُفهد
بأن أهمية هذه القبيلة ظهرت بشكل واضح في القرنين الخامس والسادس الميلاديين
إذ أصبحت تُعدّ من أكبر قبائل العرب التي كانت تنزل في نجد وما يُتأخها
وأطولها باعاً وأبعدها صيغاً . وكان لموقع الجبلين المتوسط بين بلاد العرب
(القريب من بلاد الشام من جهة ، ومن أرض العراق من جهة ثانية) أثر
كبير في انتشار جماعات كبيرة منها في تلك المناطق ، وازدياد قوتها
وشهرتها . فأخذ يطلق اسمها على العرب حسب ما يذكره المؤرخون السريان
واللاتين واليونان (١) ، والبطرك مار قبطا بدعو الحيرة بمدينة
الطائيين ويقصد بذلك العرب ، وذلك إثر انعقاد السينودس الكاثوليكي
عام ٤٢٤ م (٢) . وكذلك يفعل البطرك مار آبا في وصفه لمدينة الأنبار (٣) .
وفي المقابل فإن البطرك النسطوري في بلاد الشام مار صوما يعتم لفظة
الطائيين على العرب في الرسالة التي وجهها حوالي العقد الأخير من
القرن الخامس الميلادي إلى المجمع الكاثوليكي الذي انعقد خلال تلك
الفترة ، وفيها يعتذر عن عدم الحضور ، وذلك بسبب الهجمات المتكررة
خلال السنتين السابقتين للمجمع التي كانت تتعرض لها مناطق من جماعات
من الطائيين (العرب) النابعين للفرس والمقيمين على الحدود الشامية

(١) Shahid Irfan , The Martyrs of Nagrah , P.P 245, 273

(٢) Trimmingham , Spencer , Christianity Among the Arabic
Pre- Islamic times p. 190.

(٣) OP . Cit , P. 153.

فيخربون الأراضي ويدلفون المزروعات ويغنمون الحيوانات ويقتلون وينهبون .
ويذكر بأن الروم أرسلوا جيشاً للاقتصاص من العرب ، لكن مرزبان الفرس
عمل على الاتفاق معهم وأعاد إليهم ما فقدوه من مغانم (١) .

تعددت الأسباب التي كانت تحمل هذه البطون على ترك مواطنهم
والانتقال إلى تلك المناطق . ففضلاً عن تكاثر عدد طي* الذي كان يحمل
الكثيرين منهم على البحث عن أماكن أخرى يتوافر فيها الكلاء* والمسا*
لإبلهم ومواشيهم ، فقد كانت هذه البطون شأنها شأن القبائل العربية
الأخرى التي كانت تجاورها ، تمارس هجرة فصلية* ، إذ كانت القبائل العربية
تقيم مضاربها صيفاً وشتاء* في البادية أو على أطرافها في الأماكن التي
كان يتوفر فيها الماء* والمرعى ، فقد كانت تنتقل في أواخر الربيع
وأوائل الصيف من مناطقها الشتوية إلى الأطراف المزروعة في الريف حتى
تتمكن من إطعام مواشيها مما يترك في الأرض بعد موسم الحصاد . وتبقى
في هذه المناطق حتى فصل الخريف وبداية الشتاء* ، عندها تنتقل إلى
المناطق القريبة من أرباب العراق والشام ، ثم إلى المناطق الداخلية
من القفار .

والمناطق التي كانت تلجأ إليها القبائل في تنقلها المستمر
هي تلك التي تقع على أطراف الأرض المزروعة ومجاري الوديان الغنية بالمياه
والمراكز التي تتوفر فيها البرك والبحاريج التي يخزن بها ماء المطر* ،
وهي المناطق نفسها التي كانت تمر بها طرق المواصلات في البادية* (٢) .

Trimingham , Ibid , P.151 , 152 , (١)

(٢) انظر الإمارة الطائفة في بلاد الشام لمصطفى الحيارى : ٢٣ و ٢٤ .

ثم إن النزاع المستمر بين القبائل المختلفة ، وحتى بين
بطون القبيلة الواحدة كان يؤدي إلى انتقال القبيلة أو البطان المغلوب
على أمره واللجوء إلى قبيلة أخرى والتحالف معها ، أو إجلًا قبيلة
أضعف منها عن مواضعها والاستيلاء على مرابعها .

فالحرب الطائفة الأهلية التي دارت بين الغوث وجديلة وعرفت
بحرب الفساد فرضت دعواً من الهجرة القسرية ، إذ هي حملت عدداً كبيراً
من بطونها على النزوح من أرضها . وذلك إما أن تكون هذه البطون قد
غلبت على أمرها وهزمت في المعارك فأثرت اللجوء إلى أماكن أخرى والتحالف
مع من يسكنها والبقاء تحت حمايتهم ، كما حصل لبني فطرة من جديلة الذين
نزلوا في حلب وبقوا فيها (١) ، أو أنها تركت مساكنها تجنباً للاشتراك
في القتال الدائر بين الأهل وانتقلت إلى جوار قبائل أخرى ، كما
فعل حاتم الطائي لدى نزوله بجوار بني بدر فحمد جوارهم (٢) أو كما
كان الحال مع البرج بن مسهر الذي جاور بني كلب فلم يحمدهم بل ملتهم (٣) ،
ومن ثم عاد بعض جماعته إلى الجبلين بعد الصلح مع الغوث ، أو توجه
البعض الآخر نحو فسرين واستقر بها (٤) .

وما لبث كثير من هذه الجماعات الطائفة التي كانت تسكن
على الحدود مع بلاد الشام والعراق أن أوغلوا في هذين المصيرين

(١) انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٦ .

(٢) انظر الأغاني ١٢ : ٣٠١ .

(٣) شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٦ وما بعدها .

(٤) انظر التنبيه والإشراف : ٢٠٨ .

وسكنوا فيهما ، وكانت لهم علاقات جيدة مع ملوك اللخميين وملوك
غسان .

١ - انتشار طي* على حدود العراق وعلاقتهم باللخميين

لا تعيننا المعلومات التي بين أيدينا على معرفة تفاصيل هجرة الطائيين
إلى العراق ، ولكن يظهر أنه في القرن الخامس الميلادي كانت جماعات كثيرة
منهم تسكن في البادية المجاورة لمملكة الحيرة التي يحكمها الملوك
اللخميون الذين أتسوا ملكهم في تلك الديار في القرن الثالث الميلادي ما
بين ٢٧٠ و ٣٠٠ م (١) . وذاع صيت هذه الجماعات لكثرتها وقوتها وتأثيرها
وسلطتها . وتعزز وجود طي* في القرن السادس الميلادي وتوافرت المعلومات
عن تلك القبيلة وموقعها في إمارة الحيرة . فالأخبار تذكر أن رؤسًا*
طي* كانوا قد وطدوا علاقاتهم بملوك اللخميين ، مشيرة إلى أن عمرو
ابن هند ملك الحيرة حتى عام ٥٢٠ م كان قد عاقد جماعات من طي* على
الحدود المتاخمة لإمارة الحيرة على أن لا ينازعوا ولا يفاخروا ولا يفسدوا
وأنه أدخل بهذا العقد فأغار عليها لدى رجوعه من غزو اليمامة ، فهجاه
قيس بن جروة بسبب ذلك ، الأمر الذي أثار حفيظة عمرو فغزا طي*
وأسر عدداً من رجالها ونسائها من بني عدي رهط حاتم الطائي . ولعل
منزلة حاتم في نفع الملك وأواصر الصداقة التي تربط بينهما استطاع
أن يفتدي الأسرى لدى وفوده على الملك وأعانهم إلى ديارهم (٢) .

Trimingham , Ibid . . , p. 178.

- (١) انظر
(٢) انظر أخبار ذلك في الأغاني ١٨٥:٢٢ وما بعدها . وكذلك في الكامل
لابن الأثير ١ : ٥٥٣ وما بعدها . وقد ذكرنا ذلك سابقاً .

وفي عهد النعمان (٥٨٣ - ٦٠٧) كانت جماعات كبيرة من بني لأم قد امتدَّت انتشارها إلى مناطق الحيرة ، حيث كانوا حلفاء له ، وكان الملك قد تزوج منهم امرأتين إحداهما فرعة ابنة سعد بن حارثة بن لأم والأخرى رينب^{ابنة} بن حارثة رئيسهم (١) . وقد كان أمر هذا سيداً مطاعاً في قومه جواداً مقداماً اختاره النعمان بن المنذر أكرم العرب وألبسه حلة من حلل الملوك أمام عدد كبير من وفود العرب وساداتها (٢) .

وفي أواخر عهد النعمان برز دور بني حِثَّة من طي* في الحيرة إذ إن جموعاً كبيرة منها كانت تسكن في هذه المدينة وفي عين التمر . وقد تمكَّنت بفضل غناها وكثرتها أن تؤثر بشكل فعال في أحداث الحيرة ، خصوصاً في أوائل القرن السابع الميلادي ، إذ اختار كسرى إياس بن قبيصة أحد بني حِثَّة وعيَّنه ملكاً على العرب في الحيرة بعد عزل النعمان وقتل^{له} . ويُقال إن ذلك كان جزاءً له على وفا* ابن عمه حثان فارس الصبيح الذي كان قد حمل كسرى على فريسه يوم انهزم من بهرام المتمرد على سلطانه بعد سنة ٥٩٢ م (٣) . وحكم إياس مرحلة تتراوح ما بين ٦٠٥ و ٦١٤ (٤) م . وجرى في عهده وقعة ذي قار لبكر بن واثل ومن معهم من عبيد وتميم على

(١) انظر الطبري ٢ : ٢٠٥ ، وكذلك التنبيه والاشراف : ٢٠٧ وقد ذكرنا ذلك سابقاً .

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٦٢٦ وما بعدها ، وقد ذكرنا ذلك سابقاً .

Trimingham , Ibid , P. 198 .

(٣) انظر

(٤) انظر الطبري ٢ : ٢١٣ حيث يذكر أن إياساً حكم مدة تسع سنوات . كذلك

انظر Perceval , Ibid , v.2 , P.P. 606 , 607 .

إلياس ومسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من ملي* (١).

وكان من خبر هذه الواقعة أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان قد قتل عدي بن زيد . وكان لعدي ولد يُدعى زيد تمكن من الوشاية بالنعمان لدى كسرى ، فعزله وقتله (٢) . وكان النعمان قبل توجهه إلى كسرى قد وضع حلقة لدى هانئ* بن مسعود ويقال هانئ* بن قبيصة الشيباني . ولما استعمل كسرى إلياساً كتب إليه يأمره أن يضم مكان النعمان عند هانئ* ، فأبى هانئ* تسليم ذلك . فغضب كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل وأرسل إليهم النعمان بن زرعة " يُخبرهم واحدة من ثلاث إما أن يعطوا بأيديهم (٣) وإما أن يتركوا ديارهم وإما أن يحاربوا" (٤) . فراسلت بكر ببغها وتوافت بذي قار ورؤساؤها يومئذ ثلاثة هم : هانئ* ابن مسعود ويزيد بن مسهر الشيباني وحفظة بن ثعلبة العجلي . وعقد كسرى للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر ، وعقد لعالم بن بزييد البهراني على قضاة وإباد ، وعقد لإلياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبته الشهباء والدوسر ، وعقد للها مرز التستري وكان على

-
- (١) انظر أخبار هذه الواقعة في الطبري ٢ : ٢٠٦ وما بعدها .
والأغانى ٢٢٠ : ٢٢٣ وما بعدها . والكامل لابن الأثير ١ : ٤٨٢ وما بعدها .
(٢) انظر خبر ذلك في الكامل لابن الأثير ١ : ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ .
(٣) المقصود هنا أن يعطوا الحلقة التي وضعها النعمان عند هانئ* ابن مسعود .
(٤) انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٤٨٨ .

مسلحة كسرى بالسواد على ألف من الأساورة ، وكتب إلى قيس بن مسعود
ابن قيس بن خالد ذي الجدين وكان عامله على الطف طف سنووات (١) وأمره
أن يوافي إياس بن قبيصة (٢) .

وسار إياس بمن معه ، فلما دنا من بكر انسَلَّ قيس إلى قوميه
ليلاً فأتى هائئاً فأشار عليه كيف ^{يمنعون} وأمرهم بالصبر ثم رجع (٣) . فلما
التقى الزحفان وتقارب القوم واعتد القتال ، انكسفت المعركة عن حسارة
الفرس ومن معهم فاتبعهم بكر حتى دخلوا السواد في طلبهم يقتلونهم . " وأسر
النعمان بن زرعة التغلبي . ونجا إياس على فرسه الحمامة ، فكان أول من
انصرف إلى كسرى بالهزيمة ، إياس بن قبيصة . وكان كسرى لا يأتيه أحد بهزيمة
جيش إلا نزع كتفه . فلما أتاه ابن قبيصة سأله عن الجيش فقال هزمنا بكر
ابن وائل وأتىناك ببنائهم فعجب بذلك كسرى وأمر له بكوة ثم استأذنه
إياس فقال أخي قيس بن قبيصة مريض بعين التمر . فأردت أن آتيه نسأله
له . ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالخوارق ، فسأل هل دخل على
الملك أحد فقالوا إياس فطن أنه حدثه الخبر . فدخل عليه وأخبره بهزيمة
القوم وقتلهم ، فأمر به فنزعت كستفاه (٤) .

وهكذا يبدو أن الطائيين في إمارة الحيرة كانوا حلفاء للفرس
تربطهم بهم علاقات صداقة ، وأنه كان لوجودهم أثر كبير في أحداث تلك المنطقة .

(١) طف سنووات حصن بطخارستان غزاه الأخنف في سنة ٣٢ هـ معجم البلدان

٣ ٢٦٩

(٢) العقد الفريد ٣ : ٣٧٥ .

(٣) انظر ذلك في العقد الفريد ٣ : ٣٧٥ .

(٤) المصدر نفسه ٣ : ٣٧٦ .

٢ - توزع طي* على حدود الشام وعلاقتهم بالغساسنة والروم

حا* نزوح الطائيين إلى بلاد الشام ، حسب ما ذكرت المصادر ، متأخراً عن نزولهم في منطقة الحيرة . والأخبار التي تفيد عن نزول طي* في هذه المناطق قليلة جداً وتقتصر في ذكرها على وجودها في تلك النواحي ، دون التطرق إلى الحديث عن عدنها ودورها وموقعها خلال تلك الفترة . ويظهر أن هجرة الطائيين إلى بلاد الشام حلت في أواخر القرن السادس الميلادي وأوائل القرن السابع ، وأن حرب الفساد كانت السبب الرئيسي في هجرة بعض البطون خاصة جديلة التي لم يبق لها بقية بعد يوم البهاميم ومن بطونها : بنو فطرة الذين خرجوا بعد الهزيمة وأقاموا في جوار حلب واستقروا فيها (١) ومن الذين هاجروا إلى بادية الشام جماعة جاؤوا بني كلب حلفاء الروم وأقاموا تحت حمايتهم ، ثم انفصلوا عنهم لمعاملتهم السيئة . ويصور البرج بسن مسهر في شعره هذه الحالة متمنياً الصلح في الجبلين فيقول (٢) :

فَنَعْمُ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَتَا	رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمُ هَنَاتٍ (٣)
وَنَعْمُ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَتَا	رُزْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتٍ (٤)
فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أُمْسَى وَأَضْحَى	مَقْبِماً بَيْنَ خَبَّتِ إِلَى الْمَنَاتِ (٥)

(١) انظر ذلك في الكامل لابن الأثير ١ : ٦٣٦ ، وكذلك في
Perceval, Ibid, V.2, p. 630.

(٢) انظر الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٦ و ١٨٧ .
(٣) فنعم الحي كلب فيه تهكم وسخرية . الهنات : الأمور المنكرة .
(٤) رزنا : أي أصبنا أناساً من بنين وبنات .
(٥) خبت والمنات : ماء ان لكلب .

تركنا قومنا من حرب عام
وأخرجنا الأيامي من حصون
فلن نرجع إلى الجبلين يوماً
ألا يا قوم للأمر الثقات (١)
بها دار الإقامه والتبسات (٢)
تصالح قومنا حتى الممسات

وبابتعاد بني جديلة عن بني كلب ذهبوا نحو قنسرين وهي من أعمال
حلب ، وظلوا فيها إلى أن تصالحوا مع إخوانهم الفوث ورجع معظمهم إلى
الجبلين . أما من بقي منهم في قنسرين فقد خالط الأسباط (٣) وغيرهم وتزوج
منهم (٤) .

تميّزت هجرة الجماعات إلى بلاد الشام في كونها قليلة بالنسبة
إلى الهجرات المتجهة إلى العراق ، وأن أعدادها لم تكن كبيرة ، وأن كثيراً
منها كان بسبب الحرب ، فكانت اضطرارية مؤقتة ، ولم يكن هدفها الاستقرار
كما هو الحال مع بني فطرة ، إذ رجع معظم النازحين بعد الملح .

ولعلّ الفموض الذي يلف أخبار طلي* في تلك النواحي خلال تلك
الفترة يعود إلى إطلاق اسمها على العرب جميعاً ، بحيث لم يعد بالإمكان
التمييز بين ما اختص بها من أخبار وما جمعها مع غيرها . ولكن لا بد من
أنها كان لها دور في ما كان يجري هناك ، وأنها كانت تتمتع بنفوذ كبير ،

-
- (١) حرب عام : يقصد حرب الفساد .
(٢) الأيامي : النساء . وهنا بمعنى حال النساء وما آله إليه أمرهن بعد
إخراجهن من الحصون .
(٣) الأسباط : المقصود النماري بمذاهبهم المختلفة .
(٤) انظر التنبيه والإشراف : ٢٠٨ .

وأن سلطانها ظهر حسب ما تُفيد الأخبار في القرون التالية بعد أن زادت أعدادها وقويت شوكتها (١) .

وأخيراً لا بد من القول ، بشكل عام ، بأن العلاقة بين عرب الشام والروم لم تكن وطيدة ، على عكس علاقتهم بمملكة الحيرة وملوك الفرس التي اتسمت بالصدقة والمصاهرة . فالعلاقات لم تكن ندم عن تفاهم بين الطرفين . والروم لم يحسنوا التعامل مع الظروف الصحراوية التي يحياها العرب بشكل جيد ، ولم يُخلصوا في تعاملهم مع ملوك الفساسنة . والعلاقة فيما بينهم ظلّ يشوبها نوع من انعدام الثقة ، حتى وإن المنذر بن حارثة كشف بطريق الصدفة عام ٥٧٣ م عن مؤامرة مدبرة ضد حياته ، مما دفعه إلى أن يطلب من أصحابه وحلفائه من العرب اللخميين الإغارة على منطقة الروم . ولم تتحسن العلاقات إلا في أيام الامبراطور جوستين الثاني سنة ٥٨٠ م ، حيث تمكّن من تسوية الأمور مع المنذر ، ومن ثم استدعاه إلى القسطنطينية فألبس القاج (٢) .

نبذة عن تدين طي* في الجاهلية

تفيد المصادر أن طياً وهي في اليمن كانت تعبد سهيلاً (٣) . وقد كان لنزولها في الجبلين فيما بعد ، وبالتالي في بلاد العراق والشام تأثير مباشر على

(١) انظر أخبار طي* فيما بعد ذلك التاريخ في الإمارة الطائفة في بلاد الشام : ٦١ وما بعدها .

(٢) Trimingham, Ibid, P. 151/152

(٣) تاريخ مختصر الدول للعبري : ٩٤ . كذلك انظر ديانة عرب الجاهلية لكراهل : ٨ .

تدينها ، بحيث تعددت دياناتها وفقاً للأماكن التي كانت تسكن فيها وللمعسوبي التي تحاورها وتتعامل معها . فكانت غالبية الجماعات التي تنزل الجبلين وثنية تعبد الأصنام ، بينما اعتنق بعضها خصوصاً من هاجر منهم إلى بلاد الشام والعراق الديانة المسيحية . أما البعض الآخر فدان باليهودية ، خاصة الذين جاؤوا مواطن اليهود في خيبر وكانوا على اتصال بهم (١) .

١ - طي* الوثنية : كانت طي* في الجبلين تعبد الأصنام وهي تشكل العدد الأكبر من الطائفتين خلال تلك الفترة . ومن أهم الأصنام التي عبدتها صنم الفلر (بالضم أو الفتح) ، وكان في نجد قريباً من منطقة فيثد " وكان أنفاً أحمر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ ، أسود كأنه تمثال إنسان " . وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عناثرهم . وكان سدنته بنو بولان (٢) .

وهناك ضم آخر لطي* اسمه " اليعسوب " وهو لجديلة من بطون طي* وكان لهم ضم أخذته منهم بنو أسد . فتبدلوا اليعسوب بعده (٣) .

كذلك كانت طي* تعبد إلهة أخرى يقال لها العزى ، وهي التي يشيهر إليها النبي (ص) في خطابه إلى زيد الخيل بقوله : " إني خير لكم من العزى

Perceval , Ibid . , v.2, p605.

(١)

(٢) انظر كتاب الأصنام : ٥٩ .

(٣) المصدر نفسه : ٦٣ .

ومما حازت مَناع ومن كل ضار غير نفاع ومن الجيل الأسود الذي تعبدونه
من دون الله عز وجل" (١).

وتجدر الإشارة إلى أن طيناً حين أسلمت اعتذرت عن عبادتها للأصنام
قائلة : " ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله تعالى ولم يعتقدوا أنها خالقة
ولا مدبرة " (٢).

٢ - طي* المسيحية : كانت طي* من القبائل اليمنية التي اعتنق
بعض بطونها الديانة المسيحية خصوصاً تلك التي نزلت إلى بلاد العراق والشام.
ففي الجبلين يذكر ياقوت أنه كان هناك دير لمسيحي طي* في تلك المنطقة
يقال له دير عمرو مكانه قريب من قرية جوّ (٣) . ومن أشهر الذين تنصروا
في الجبلين عدي بن حاتم الطائي (٤).

ويشير ترمينغهام إلى أن بعض طي* من الذين كانوا يسكنون في
مدينة تيماء كانوا نصارى (٥) . وفي العراق تذكر بعض المصادر أن جماعات
من طي* كانت تدعى بالنصرانية ، خاصة في الحيرة . يقول البغدادي : " وعليه
أهل الحيرة نصارى فمنهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بني تميم

(١) انظر الثاني ١٧ : ١٧٥ .

(٢) انظر ديانة عرب الجاهلية لكراهل : ٨ .

(٣) انظر معجم البلدان ٤ : ١٥٩ .

(٤) انظر السيرة النبوية ٤ : ١٧ .

(٥) Trimingham , Ibid , p.249 .

آل عدي بن زيد العبادي الشاعر ومن سليم ومن طي* وغيرها (١) .

وهناك أيضاً ثعالب طي* (٢) فكانوا يدينون بالنصرانية ، ولهم
دير يعرف بدير الثعالب وهو دبر مشهور بينه وبين بغداد ميلان وأقل في
كورة نهر عيسى على طريق صصر ، رآه يا قوت بالقرب من قرية تسمى
الحارثية (٣) . وظل البعض من هؤلاء على ديانتهم حتى أيام عمر بن عبد
العزیز حيث : " روي أن بني ثعلبة دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا قوم من العرب افرض لنا . قال : نصارى
قالوا : نصارى . قال : ادعوا إليّ حجاجاً ففعلوا فجزّ نواصيهم " (٤) .

كما أن هناك ديراً في الجزيرة يدعى دبر حنظلة . وحنظلة هذا هو
" حنظلة بن أبي عفرا* أحد بني حنيفة الطائيين وهم رهط أبي زبيد ورهط
إياس بن قبيصة . وكان حنظلة هذا قد تعبد في الجاهلية وتفكر في أمر
الآخرة وتنمّر وبني دبراً بالجزيرة ، فهو الآن يعرف به يُقال له دبر حنظلة (٥) .
وبنو حنيفة كانوا على النصرانية ، ولم يعدل البعض منهم عن ذلك ففضلوا دفع
الجزيرة مع البقا* على دين المسيح عند دخول الدعوة الإسلامية إلى العراق (٦) .

-
- (١) البلدان : ٦٩ .
(٢) ثعالب طي* هي ثعلبة بن رومان ، وثعلبة بن جدعا* ، وثعلبة بن نهل .
(٣) انظر معجم البلدان ٤ : ١٢٩ .
(٤) انظر الاشتقاق لابن دريد : ٣٨٠ . وجمهرة أنساب العرب : ٣٩٩ . والمنظر
للإبشيبي ١ : ١٣٥ .
(٥) انوار الأغاني ١ : ٢١٢ ، ٢١٣ و ٢٣ : ٤١٣ و ٤١٤ .
(٦) انظر الطبري ٣ : ٣٤٤ .

وفي بلاد الشام كان هناك جماعة من طي* في مكان قريب من قنسرين وحلب بمجاورة قضاء* وكانوا نمازي وهم الذين فرّوا إليهم عدي بن حاتم وتنصّر قبل وفاته على الرسول (ص) (١).

٣ - طي* اليهودية : كانت جماعة من طي* تعتنق اليهودية ، خاصة تلك التي جاورت خيبر فتأثرت بها . وهي قليلة بالنسبة إلى الجماعات التي اعتنقت النصرانية (٢).

ومن رجالها التي تشير المصادر إلى يهوديته كعب بن الأشرف . ويُقال إن أمه يهودية من بني النضير . كان شاعراً فارساً ٠٠٠٠ وكان عدواً للنبي صلى الله عليه وسلم ، يهجو ويهجو أصحابه ، ويُخذل عنه السرب ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرأ من أصحابه فقتلوه في ناره (٣) .

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٤ : ١٢٠ .

(٢) انظر Perceval , "Ibid." , V.2, P. 605 .

(٣) انظر الأغاني ٢٢ : ١٢٥ .

٢ - قبيلة طي* في عصر البعثة وعصر الخلفاء* الراشدين:

اعتنقت طي* الإسلام وسارع رجالها إلى الوفود على النبي (ص) والأضواء تحت لوائه . ومن أبرز الوفود التي قدمت وفد زيد الخيل على رأس خمسة عشر نفرًا ، وسماه الرسول (ص) زيد الخير وأقطع له بشرًا وأرضين معًا ، وكتب له بذلك ، فمات في مرجعه . ويقال إنه أقامه فيد وأرضين معه (١) .

ثم وفد عدي بن حاتم الذي كان قد فرّ إلى بلاد الشام إثر الغزوة التي قام بها عليّ بن أبي طالب إلى جبلي طي* وحطم صنمها . وكانت قد أسرت عقيقة عدي ويُقال ابنته في هذه الغزوة . وأذن لها الرسول (ص) بالانصراف إلى أخيها في الشام ، واستطاعت إقناعه بالقدوم على الرسول (ص) (٢) .

وما إن توفي الرسول (ص) حتى ارتدت جموع غفيرة من طي* واجتمعت إلى طليحة الأسدي . وكان أكثر أتباعه من أسد وغطفان وبلي* (٣) . وروى ابن الأثير أنه " لما انهزمت عبس وذبيان ورجعوا إلى طليحة ببزاحة أرسل إلى جديلة والفتوح من طي* يأمرهم باللحاق به ، فتعجل إليه بعضهم وأمروا قومهم باللحاق بهم ، فقدموا على طليحة . وكان أبو بكر بعث عدي بن حاتم قبل خالد إلى طي* وأتبعه خالدًا وأمره أن يبدأ ببلي* . ومنهم

(١) انظر ذلك في السيرة لابن هشام ١٦٩: ٤ . والأغانى ١٧: ١٧٦ . وتاريخ

ابن خلدون ٢ : ٨٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ١٢٠: ٤ . والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٨٥ و ٢٨٦ . ونهاية

الأرب ١٨ : ٧٧ وما بعدها .

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ٢ : ٣٤٦ . كذلك انظر تاريخ ابن خلدون ٢ :

٨٦٩ و ٨٧٠ ، ونهاية الأرب ١٩ : ٧٠ .

يسير إلى بزاخة ثم يثلك بالبطاح ولا يبرج إذا فرغ من قوم حتى يأذن له .
 وقدم عدي على طي* فدعاهم وخوفهم ، فأجابوه وقالوا له : استقبل الجيش
 فأخبره عنا حتى نستخرج من عند طليحة منا لثلا بقتلهم . فاستقبل عدي خالداً
 وأخبره الخبر فتأخر خالد ، وأرسلت طي* إلى إخوانهم عند طليحة فلحقوا بهم ،
 فعادت طي* إلى خالد بإسلامهم . ورحل خالد يريد جديلة ، فاستمهل عدي عنهم .
 ولحق بهم عدي يدعوهم إلى الإسلام ، فأجابوه ، فعاد إلى خالد بإسلامهم ،
 ولحق بالمسلمين الفراكب منهم (١) .

ومن ثم جاهدت طي* المرتدين مع خالد ويمتدح الطرماح ذلك
 بقوله (٢) :

وَهُمْ دَمُّوا بِالْحَقِّ أَيَّامَ خَالِدٍ شَيَاطِينُ أَهْلِ الثُّرُكِ حَتَّى اطْمَأَنَّسَتْ (٣)
 شَيَاطِينُ مِنْ قَيْسٍ وَخُنْدَفٌ غَرَّهَا مِنْ اللَّهِ مَا كَانَتْ سَجَاحُ تَمَنَّتْ (٤)

(١) الكامل لابن الأثير ٢ : ٣٤٦ و ٣٤٧ . كذلك انظر نهاية الأرب ١٩ : ٢٧

تاريخ ابن خلدون ٢ : ٨٦٩ .

(٢) انوار البيتين في الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٢٢ و ٣٣ ،
 ص ٥٣ و ٥٤ .

(٣) أيام خالد : أي حروب الردة التي قادها خالد بن الوليد .

(٤) قيس : هم قبائل قيس عيلان . خندق : قبائل خندق وهم قريش
 وبنو أسد والقارة وضبة والرياب ومزينة وتميم وخزاعة وأسلم . سجاح :
 هي سجاح بنت الحارث بن سويد بن علفان التميمية . ادّعت النبوة
 بعد وفاة الرسول .

غير أن بقية من طلي* ظلت مرتدة عن الإسلام تجتمع إلى أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة وتدافع عنها (١).

وشارك تلي* مشاركة فعالة في الفتوحات الإسلامية ، وخرجت مع القبائل الأخرى ، ملتبعة دعوة الخليفة أبي بكر . وسارعت جموعها باتجاه مختلف النواحي التي انطلقت إليها جيوش المسلمين ، فمنها من لبى الدعوة بعد وازن الخليفة في السير ناحية بلاد الشام ، كالوفد الذي قدم برئاسة حابس بن سعد (٢) ، والوفد الذي كان بقيادة ملحان بن زياد أخي عدي بن حاتم لأمه (٣) ، وكذلك الوفد الذي قاده حارث بن سعد (٤) .

وشارك هذه الوفود في اختراق محرا* الشام وفتح مدنها ، فكان ملحان بن زياد وحابس بن سعد من أوائل الداخلين إلى مدينة حمص بعد حصارها (٥) ، ومن ثم ولّى الخليفة عمر حابساً قضاءها (٦) . هذا بالإضافة إلى انضوا* جموع كثيرة تحت لوا* خالد بن الوليد ، كما حصل في المعركة وحلب (٧) ، ومرافقة

-
- (١) انظر الكامل لابن الأثير ٢ : ٣٥٠ . وأم زمل : هي سلمى بنت مالك ابن حذيفة بن بدر الفزارية من ذوات الرعامة النسائية ، كانت على دين الجاهلية ، فأعتقها عائشة ، فرجعت إلى قومها ، ودعت إلى الردة في الإسلام .
- (٢) انظر فتوح الشام للأزدي : ١٢ .
- (٣) المصدر نفسه : ١٩ و ٢٠ .
- (٤) انظر فتوح الشام للواقدي ١ : ٣ .
- (٥) انظر فتوح الشام للأزدي : ١٢٢ و ١٣٠ ، كذلك فتوح البلدان : ١٣٧ .
- (٦) انظر الامتقاق لابن بريد : ٣٩٣ . وكذلك وقعة صفين : ٦٩ و ٧٠ .
- (٧) انظر فتوح الشام للواقدي ١ : ٦٩ و ٧٠ .

رافع بن عُميرة له في أثناء توجّهه من العراق إلى الشام لمساندة جيش المسلمين فيها ، وكان دليله في الطريق (١) .

ومنها من سار باتجاه العراق وفاق إسها م هذه الفئة ما قدّمه وإخوانها في بلاد الشام ، وقُدِّر لها أن تقوم بدور كبير في الفتوحات داخل هذا الإقليم . كما أنها استطاعت أن تحظى بشي من النفوذ والرفعة ، أكثر مما كان لها في الشام . وجاء إسها م في العراق مبكراً ، بحيث مالحت طي العراق برئاسة إياس بن قبيصة ويقال ابنه - خالد بن الوليد وعاهدته على أن تكون له عيناً على أهل فارس (٢) .

كما شهدت جماعات منها معظم مناهد المسلمين هناك . ففي موقعة القادسية يفتخر عروة بن زيد ببلائه الكبير فيها قائلاً :
برزت لأهل القادسية معلماً وما كل من بغشى الكريهة بعلم (٣)

وفي موقعة المدائن التي حاصرها سعد بن أبي وقاص وأمر باقتحامها بعبور نهر دجلة كان أول قنبل خرّ سريعاً هو الطائي سليل من يزيد بن مالك السبسي الذي غرق في الماء (٤) . كما أن عبد الله بن خليفة يذكر قومه

(١) انظر فتوح الشام للواقدي ١ : ١٧ ، وفتوح الشام للأزدي : ٦٣ و ٦٤ ،

وفتوح البلدان : ١١٧ .

(٢) فتوح البلدان : ٢٥٢ .

(٣) الأغاني ١٧ : ١٨٤ .

(٤) انظر فتوح البلدان : ٢٧٢ ، وكذلك الأخبار الطوال : ١٣٣ حيث يسميه

الدينوري سليل بن عبد الله .

بمشاركته في الفتوحات متأخراً بما قدّمه في مواقع جلولا، ونهاوند الفتوح
وتستتر بيقوله :

ويوم جلولا، الواقعة لم أَلَمَّ ويوم نهاوند الفتوح وتستترا (١)

وتعزّز وجود طي* في الكوفة ، فلدى تمصيرها سنة ١٧ هـ (٢) ...
نزلها العديد من رؤسائها وأشرانها ، وذلك على عكس البصرة التي لم تذكر
الأخبار أي وجود لهذه القبيلة فيها . ومن أشهر من نزل الكوفة من طي* عدي
ابن حاتم . ويذكر اليعقوبي أن الخليفة عمر أقطع وسائر طي* جبانة بشر (٣) ،
وعبد الله بن خليفة ، ورافع بن عميرة الذي أصبح عريق قومه ، والهلب
ابن يزيد ، وأبو البختري الطائي ، وزيد بن حصين ، وسعيد بن عبيد ، وداود
ابن نصير ، وعروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لأم (٤) ، والقعقاع
ابن حكيم عم الشاعر الطوماح (٥) .

-
- (١) انظر الطبري ٥ : ٢٨٤ .
(٢) ينقل الطبري ٤ : ٤٢ أنها اختطت سنة أربع من إمارة عمر في محرم
سنة ١٧ هـ . بينما يذكر المسعودي في مروج الذهب ٢ : ٢٢٩ أنها
مّصرت سنة ١٥ هـ . وجا* في معجم البلدان ٤ : ٤٩١ أنها مّصرت سنة ١٨
أو ١٩ هـ . أما اليعقوبي في البلدان : ٦٩ فإنه يذكر أنها مّصرت
سنة ١٤ هـ .
(٣) انظر البلدان لليعقوبي : ٧٠ .
(٤) انظر هو* لا* في الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ : ٢٠ و ٤٤ و ٨٣ و ٢٠٤ و
٢٤٤ و ٢٤٨ و ٢٥٥ .
(٥) انظر الطبري ٥ : ٧٦ .

ويفترض وجود هذا الحشد من الشخصيات أن يرافقه نزول جموع
 عديدة فيها لأن هؤلاء ينتمون إلى بطون مختلفة ويعتبرون من رؤسا هذه
 البطون كبولان التي منها عبد الله بن خليفة ورهط عدي وتعل الذي منهم
 القعقاع عم الشاعر الطرماح . ومع ذلك فإن الطبري لدى تعداده للأسباع
 التي تدككت منها الكوفة لم يأت على ذكر طي* في القبائل التي تكونت منها
 الأسباع ، أو لعله غفل عن ذلك . فهو بعددها كالتالي : " فصار كنانة وحلفاءها
 سبعا ، وصارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعا ، وصارت أسد وغطفان ومحارب
 والنمر وضيعة وتغلب سبعا ، وصارت إبياد وعك وعبد القيس وأهل هجر والحمرا*
 سبعا ، فلم يزلوا بذلك زمان عمر وعثمان وعلي وعامة إمامة معاوية حتى
 رتبهم زياد (١) . ويلاحظ هنا سقوط السبع الأخير . وهذا ما جعل ساسانيين
 يستنتج أن هذا السبع لطى* ، معتمداً في ذلك على رواية نصر بن مزاحم —
 أن طيئاً عدلت فيلقاً سابعاً إلى جانب الخليفة علي* في موقعة صفين (٢) . ويتضح
 من خلال تعداد الطبري واستنتاج ما سينيون أن هناك خلافاً حول نسبة وجود
 طي* في الكوفة أشار إليه إحسان النصر بقوله : " فلا يمكننا إذن الاضمان
 إلى صحة استنتاج ما سينيون ، ولا سيما أن الأسباع كان يراعى فيها إلى
 حد ما التقارب العددي ، وما وقعنا عليه من أخبار القبائل التي نزلت الكوفة
 لا يدل على أنه كان لطى* هذا العدد الضخم الذي يسوّغ إفرادها في سبع
 مستقل . والمرجح عندنا أن تصنيف الطبري لهذه الأسباع قد وقع فيه بعض
 الاضطراب ، وأن الصورة التي قدمها لنا جاءت ناقصة الأجزاء وغير دقيقة سواء
 في تحديدها توزع القبائل إلى أسباعها أو في استيفائها أسما* جميع قبائل

(١) الطبري ٤ : ٤٨٠

(٢) خطط الكوفة : ١١٠ . كذلك انظر وقعة صفين : ١٣٢ .

الكوفة (١):

وفي الواقع لا يمكن إغفال وجود طي* أو تجاهل دورها في الكوفة فهي الفترة الأولى من تمصيرها حتى أواخر عهد الخليفة علي* ولذا فإنسي أميل إلى الاعتقاد بأن طيئاً كانت من العناصر الأساسية التي شكّلت السبع الأخير ، ولكن ذلك لم يكن نتيجة تشكيلها الفيلق السابع في حرب صفين كما طنّ ما سينيون ، لأنه لا يمكن المقارنة بين أعداد طي* لدى تشكيبـل الأسباب وجموعها المشاركة في تلك الموقعة ، إذ إن هناك حوالي عشرين سنة تفصل بينها ، وخلال هذه المدة حصلت تغيرات سكانية هائلة في الكوفة (٢) ، ولكن اعتقادي ينبع من أنه لو رجعنا إلى تعداد الأسباب عند الطبري وقارناها بتوزيع القبائل في الكتاب التي كانت تُعدّل في الموالي التي اقتتل فيها المسلمون ، نرى أن طيئاً وأشعر (٣) هما القبيلتان اللتان سقط ذكرهما من بين القبائل التي تأكّد وجودها في الكوفة (٤) ، وأن توزيع الأسباب كان على أساس قبلي ووفقاً للقيسية واليمينية ، بحيث عُدت القبائل القيسية في ثلاثة أسباع وأهل العالية في سبع واحد مستقل ، وما سينيون بشير إلى

- (١) العصبية القبلية : ٢٢٠ .
- (٢) يذكر الطبري ٤ : ٢٤٦ ، أن أعداد المقاتلين وحدهم أيام الخلفاء* الراشدين بلغت حوالي ٤٠ ألفاً يفزو عشرة آلاف منهم كل سنة . كما أن ياقوت في معجم البلدان ٤ : ٢٢٤ يقول إن عدد المقاتلين بلسغ ٦٠ ألفاً وعيالهم ٨٠ ألفاً .
- (٣) أشعر من القبائل اليمينية ، وولد أشعر الخماهر والأنغم والأرغم والأنغم وجدة وعبد شمر وعبد الثريا ، ومنهم أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس والسائب بن مالك بن عامر وكان على شرط المختار ، وأبوروق عطيّة بن الحارث المفسر .
- (٤) يذكر ما سينيون في خطط الكوفة : ١١ مذبح وأشعر وطيئاً في ترتيب الخليفة عليّ لقبائل الكوفة .

ضالة عدد هؤلاء بالنسبة للآخرين . والأسباع الثلاثة الأخيرة كانت للقبائل اليمنية ذكر الطبري سبعين وأغفل الثالث . وبحكم هذا الأمر فإن هذا السبع لا بد من أن يكون من نصيب القبائل اليمنية ومنها طي* وأشعر وغيرهما وإذا كان هنالك من قبائل أخرى . وإذا كان العدد الكبير شرطاً في تشكيل الأسباع كما أشار إسمان النضر ، فعدد طي* آنذاك لم يكن قليلاً بالنسبة إلى القبائل التي نزلت الكوفة . فأعداد القبائل التي دخلت الكوفة من القيسية واليمينية لدى تشكيل الأسباع لم تتجاوز العشرين ألفاً ، منهم اثنا عشر ألفاً من أهل اليمن (١) . وتذكر الأخبار أن عدي بن حاتم خرج إلى العراق فسي ألفي رجل غير البطون التي لحقته فيما بعد ، إضافة إلى الطائيين الذين كانوا في تلك المنطقة من بني حبة* وغيرهم خصوصاً في عين التمر وسواد الكوفة . ومعظم هؤلاء نزل في الكوفة ولم يذكر أي وجود لهم في سواها ، الأمر الذي يوحى بكثرة عددهم بالمقارنة مع الآلاف الأولى التي تكون منها العصر . وما يعزز هذا الاعتقاد أن الطبري نفسه يعود في مراحل لاحقة فيشير إلى حصة طي* في الفي* وتوزيع الفنائم ، كما أنه يعنها من بين القبائل التي كانت تشكل الأسباع الكوفية في المواقع التي كانت تصبغ بين المسلمين . وفي أثناء ذلك كان يشير إلى تقديم رئيسها عدي بن حاتم على بعض رؤسا* كندة أو مزحج كما جرى في موقعة الجمل (٢) .

وهكذا فإننا نرجح أن تكون طي* قد شكلت السبع الأخير مع أشعر التي كانت دائماً تُعدّ تحت رايتها أو راية مزحج . وتشكيلها للسبع

(١) ينقل البلاذري في فتوح البلدان عن الشعبي قوله : كنا (يعني أهل

اليمن) اثني عشر ألفاً وكانت نزار ثمانية آلاف وكانت خطة اليمنية

في الناحية الشرقية .

(٢) انظر الطبري ٤ : ٤٨٨ .

الأخير عزز موقعها في توزيع الرايات فيما بعد وجعل راية خاصة لها فهي كل موقعة .

وبعد مقتل الخليفة عثمان سنة ٢٥ هـ ، ومبايعة الخليفة علي ، انحازت طي* الكوفة إليه ، بل كانت من أشد الداعين له المتحمسين — المناصرته . ومشاركتها في حروب الجمل وصفين والنهر (١) خير دليل على ولائها . فلدى خروج الخليفة علي من المدينة يطلب الكوفة قبل موقعة الجمل ونزوله بالربذة خرجت جموع كثيرة من طي* منهم من يريد التسليم عليه ، ومنهم من يريد الخروج معه والقتال إلى جانبه (٢) . حتى إن الخليفة نفسه كان يعتمد على رجالها في مهمات كثيرة ، فقد ولي المدائن لأم ابن زياد بن الحشرج أبا عدي بن حاتم (٣) . كما أرسل عبد الرحمن بن جــرو الطائي لقتال بعض معايليك العرب في سجستان لكنه قتل (٤) . كذلك فإن خالد ابن معدان الطائي كان رسول ابن عباس ورئيس البعثة التي بعثها الأخير من البصرة في أثناء ولايته إلى معقل بن قيس (٥) . وعبأت طي* جموعاً غفيرة في موقعة صفين وقاتلت قتلاً شديداً حتى إن حمزة بن مالك الهمداني جاءهم متعجباً من كثرتهم وشدة بلائهم (٦) . وما يذكر في هذه الموقعة أن طي*اً

(١) انظر هذه الحروب في الطبري ٤ : ٤٢٨ و ٤٨١ و ٤٨٢ . وكذلك في

الطبري ٥ : ٩ و ٣٠ و ٧٢ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ٤ : ٤٢٨ .

(٣) انظر أنساب الأشراف ٢ : ٢٩٦ .

(٤) انظر الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٦٤ .

(٥) انظر الطبري ٥ : ١٢٣ .

(٦) المصدر نفسه ٥ : ٣٠ .

افتقرت إلى تسمين أحدهما يتمثل بطي* المراقى بزعامة عدي بن حاتم وكان يحارب إلى جانب الخليفة علي ، والآخر يتألف من طي* العام بقيادة حابيس ابن سعد الطائي وكان بناصر معاوية بن أبي سفيان ، وقد قتل حابيس في هذه الموقعة (١) .

عدي بن حاتم سيد طي*

نجد الإشارة إلى أن وجود عدي بن حاتم على رأس طي* يومذاك ، ومما كان يتمتع به من مكانة في الجاهلية من مرف النسب ومناعة الجانب وحمايصة الجار والجد العظيم ، تعززت بمباركة الرسول (ص) لدى وفادته عليه وتكريمه إياه ، كل ذلك كان شديد الأثر في حفاظ طي* على تماسكها وتتميمها هذا المركز في الكوفة . فعدي وزيد الخيل سيّدا طي* اللذان وفدا على الرسول (ص) وكان لوفادتهما أثر طيب في نفسه . ولكن المنبئة وافت زيدا بعد قدومه على النبي بقليل (٢) ، الأمر الذي جعل من عدي رجلاً طي* في تلك المرحلة حتى وفاته .

وهو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس ابن عدي بن أبي أخزم (٣) . كنيته أبو طريف . كان سرياً شريفاً في قومه خطيباً حاضر الجواب فاضلاً كريماً (٤) . ذكر أنه عاش مائة وعشرين سنة (٥) .

-
- (١) انظر موقعة صفين : ٥٩٩ .
 - (٢) انظر السيرة النبوية ٤ : ١٦٩ .
 - (٣) انظر الطبقات الكبرى ٦ : ٢٠ ، وكذلك الاستيعاب لابن عبد البر ٣ : ١٤١ .
 - (٤) الاستيعاب ٣ : ١٤١ .
 - (٥) الاستيعاب ٣ : ١٤٣ .

وقال السجستاني إنه عاشر مائة وثمانين سنة . توفي في الكوفة في أيام
المختار سنة ٦٨ هـ (١) .

بنقل ابن هشام من خبر إسلام عدي بن حاتم ووفادته على النبي
(ص) أن عدياً كان يقول (٢) : ما من رجل من العرب كان أشدّ كراعية لرسول
الله (ص) حين سمع به مني ، أما أنا فكنيت امرأً شريفاً وكنيت نصرانياً ،
وكنيت أسير في قومي بالمرباع فكنيت في نفسي على دين وكنيت ملكاً في قومي
لما كان يصنع بي . فلما سمعت برسول الله (ص) كرهته ، فقلت لغلام
كان لي عربي ، راعياً لإبلي : لا أبأ لك ، أعدد لي من إبلي أجماً
وذلاً سماناً ، فاحتبسها قريباً مني ، فإذا سمعت بجيش محمد قد ولى
هذه البلاد فأذني ، ففعل ، ثم إنه أتاني ذات غداة ، فقال : يا
عدي ما كنت صانعاً إذا غشيتك خيل محمد ، فاصنعه الآن ، فأني قد رأيت
رايات فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : فقلت ففرب
إلي أجمالي ، فقربها فاحتملت بأهلي ورلدي ، ثم قلت : ألحق بأهل
ديني من النصارى بالشام ، فسلكت الحويصة وتخالفني خيل لرسول
الله (ص) ، فتصيب ابنة حاتم ، فيمن أصابت ، فقدم بها علي
رسول الله (ص) في سيايا من لي* وقد بلغ رسول الله (ص) هربي إلى الشام ،
قال : فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد ، كانت السيايا يحبسـن
فيها فمرّ بها رسول الله (ص) ، فقامت إليه ، وكانت امرأة جزليّة ،
فقلت : يا رسول الله هلك الوالد ، وغاب الوافد فامنن عليّ من الله
عليك . قال : ثم مضى رسول الله (ص) وتركني ، حتى إذا كان من الغد
مرّ بي وقد بنست منه . فأشار إليّ رجل من خلفه أن قومي فكلميه ،

(١) انظر الكامل لابن الأثير ٤ : ٢٩٦ .

(٢) السيرة النبوية ٤ : ١٢٠ وما بعدها .

قالت : ففمت إليه فقلت : يا رسول الله هلك الوالد وغب الوافد ،
فامنن عليّ من الله عليك ، فقال (ص) قد فعلت . ، فلا تعجلي بخروج حتى
تجدي من قومك من يكون لك ثقة ، حتى يبلغك إلى بلادك ، ثم أذنبنسي
فسألت عن الرجل الذي أشار إليّ أن أكسّمه ، فقيل : علي بن أبي طالب
رضوان الله عليه . وأقمت حتى قدم ركب من بلج أو قضاة ، قالت
وإنما أريد أن آتي أخي بالشام ، قالت : فجئت رسول الله (ص) فقلت
يا رسول الله ، قد قدم رهط من قومي ، لي فيهم ثقة وبــــلاغ .
قالت فكساني رسول الله (ص) وحملني ، وأعطاني نفقة ، فخرجت معهم
حتى قدمت الشام .

” قال عدي : إني لقاعد في أهلي ، إذ نظرت إلى ظعينة
تصوب إلى قومنا . قال : فقلت ابنة حاتم ، قال : فإنّاهي ، فلما
وقفت عليّ انسحلت (١) ، تقول : القاطع الظالم ، احتملت بأهلك
وولدك . وتركت بقية والدك عورتك ، قال : قلت : أي أختة ، لا تقولني
والأخيراً ، فوالله مالي من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت ، قال : ثم
نزلت فأقامت عندي ، فقلت لها : وكانت امرأة حازمة ، ما ذا تريين
في أمر هذا الرجل . قالت : أرى والله أن تلحق به سريعاً ، فإن يكن
الرجل نبياً فالسابق إليه فضله ، وإن يكن ملكاً فلن تدلّ في عزّ البسمن ،
وأنت أنت . قال : قلت والله إن هذا الرأي .

” قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله (ص) المدينة ، فدخلت
عليه ، وهو في مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدي

(١) انسحلت : أي جرت في الكلام .

ابن حاتم ، فقام رسول الله (ص) ، فانطلق بي إلى بيته ، فوالله
 ، إنه لعامد بي إليه ، إذا لقينه امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفتني ،
 فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها ، قال : قلت في نفسي والله ما هذا
 بملك ، قال : ثم مضى بي رسول الله (ص) حتى إذا دخل بي بيته تنسأول
 وسادة من آدم محبوقة ليفاً ، فقذفها إلي ، فقال : اجلس على هذه ، قال
 قلت : بل أنت فاجلس عليها . فقال : بل أنت ، فجلست عليها وجلس
 رسول الله (ص) بالأرض ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بأمر
 ملك ، ثم قال : ما به يا عدي بن حاتم : ألم تك ركوسياً؟ (١) قال :
 فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك ، قال قلت : أجل والله ، وقال : وعرفت
 أنه نبي مرسل ، يعلم ما بهل . ثم قال : لعلك يا عدي إنما بمنعك
 من دخول فيه ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم
 حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما بمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة
 عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القاسية
 على بعيرها حتى تزور هذا البيت ، لا تخاف ، ولعلك إنما بمنعك من
 دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطات في غيرهم ، وأيم الله ليوشكن
 أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ، قال : فأسلمت .

وكان عدي يقول : " قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة ، والله
 لتكونن ، قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت
 المرأة تخرج من القاسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت ، وأيم
 الله لتكون الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه " (٢) .

(١) الركوسية : قوم لهم دين بين النصارى والمابثة .

(٢) السيرة النبوية ٤ : ١٧٣ .

حسن إسلام عدي وروي عنه قوله " ما دخل وقت صلاة قـط
الا وأنا أشتاق إليها" (١) . ثم إنه لقي هوى في نفس رسول الله (ص) فأعزّه
وأكرمه وأحسن وفادته عليه . وكان عدي يذكر ذلك فيقول : " ما دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم قط إلا وسع لي أو تحرك لي . وقد دخلت
عليه يوماً في بيته وقد امتلأ من أصحابه فوقع لي حتى جلست إلى جنبه" (٢) .

وبعد وفاة الرسول (ص) ثبت إسلام عدي وإيمانه . وهو الذي طلب
من الخليفة أبي بكر أن يسبق خالد بن الوليد في حروب الردة إلى
جبلي طي* ومنع قومه في الدائفة معهم من الردة وقدم على أبي بكر بصدقات
قومه (٣) . والشعبي ينقل تقرّظ الخليفة عمر لعدي في قوله : " أن
عدي بن حاتم قال لعمر بن الخطاب إذ قدم عليه ما أطاك تعرفني ، فقال
كيف لا أعرفك وأول صدقة بيّضت وجه رسول الله ﷺ عليه وسلم صدقة طي*
أعرفك آمنت إذ كفروا وأقبلت إذ أدبروا ووفيت إذ غدروا" (٤) .

كما أنه هو الذي حمل راية طي* في الفتوحات وشهد معظم المواقع
كبوم النخيلة والقادسية والمدائن وحلولا* ونهاوند وتستر . ونزل في الكوفة
عند تمصيرها وسكنها .

-
- (١) الاستيعاب ٣ : ١٤١ .
(٢) المصدر نفسه ٣ : ١٤٢ .
(٣) انظر ذلك في الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٣٤٦ و ٣٤٧ . وكذلك الاستيعاب
٣ : ١٤١ .
(٤) الاستيعاب ٣ : ١٤٢ .

انحاز إلى جانب الخليفة عليّ وشهد معه الجمل وفقنت عينه يومئذ (١) . وكان في هذه الموقعة من رؤسا* النصار متجاوزاً بعض الأشراف المعروفين مثال حجر بن عدي الكندي (٢) ثم شهد مع عليّ أيضاً وقعة صفين ، ولمنزله الرفيعة فصلت راية طي* عن راية مذبح مع أن الدعوة تجمعهما (٣) .

ثم إن المكانة التي كان يتمتع بها عدي في نفوس قومه أدت إلى تجاوز العرف السائد الذي كان يعتمد على كثرة العدد في حمل الراية . إذ إنه في وقعة صفين واثب عائذ بن قيس الحزمري عدتاً في حمل الراية ، على اعتبار أن قومه أكثر عدداً من رهط عدي (٤) .

ويلاحظ من اجتماع طي* حول عدي ظهور عامل بارز أثر في حياة الكوفة عصر ذاك وهو ما تميزت به تلك المرحلة من إحياء* العصبة القبلية وتكريم رؤسا* القبائل وأشرافها وتسليطهم على الرغم من دعوة الإسلام إلى التخلي عن العصبة القبلية وإحلال الرابطة الدينية مكانها .

طي* في صفوف الخوارج

وقبل الانتهاء من الحديث عن هذه المرحلة لابد من كلمة أخيرة نقف فيها عند طي* الخارجية ، أي جماعة طي* التي انخرطت بعد التحكيم في صفوف

(١) الاستيعاب ٣ : ١٤٢ .

(٢) انوار الطبري ٤ : ٤٨٨ .

(٣) انوار وقعة صفين : ١٣٢ . بذكر ابن مزاحم أن عدتاً كان على طي* في تقسيم الأسباع ، " ويجمعهم الدعوة مع مذبح وتختلف الرايتان " .

(٤) انوار هذا الخبر في الطبري ٥ : ٩ وما بعدها .

الخوارج الذين اعتزلوا حرب صفين ولاذوا بحرورا * . فعلى الرغم من كـون هذه القبيلة كانت من أشدّ المؤازرين للخليفة عليّ ، خرجت جماعة من بينها واحتجّت على قبول حكم البشر في أمور الدين ورفعت شعار لاحكم إلا لله * . من هؤلاء زيد بن حنين أحد أشرف طي * البارزين الذي كان يقاتل مع عليّ في صفين ولم يكن يشكك في حقّه في قتال خصومه (١) .

كان زيد من جماعة القرا * ومن أصحاب البرانس المجتهدين (٢) . وقد تباينت الروايات حول موقفه من قضية التحكيم في صفين ، فيذكر بعضها أن زيدا كان من المطالبين بالاستجابة لندا * القوم عندما رفعوا المصاحف على الأستة ودعوا إلى التحكيم ، وأنه كان مع الأشتر ومعر بن فدكي في اختيار أبي موسى الأشعري حكماً وليس ابن عباس (٣) . في حين أن البعض الآخر يؤكد أنه كان من أوائل الذين خرجوا على التحكيم ونادوا بشعار لاحكم إلا لله (٤) . وقد حارب زيد في موقعة النهروان وقتل فيها (٥) . ويذكره العيزار بن الأحنس في شعره فيقول :

إلى الله أشكو أنّ كلّ قبيلةٍ من الناس قد أفسى الحماؤ خباياها
جزى الله زيدا كلما ذرّ شارقاً وأسكن من جنّات عدنٍ قرارها (٦)

(١) انظر وقعة صفين : ١١١ .

(٢) المصدر نفسه : ١١١ .

(٣) انظر الطبري ٥ : ٤٩ و ٥١ .

(٤) انظر الطبري ٥ : ٨٧ .

(٥) المصدر نفسه ٥ : ٨٧ .

(٦) انظر البيهقي في ديوان شعر الخوارج : ٤٦ .

ومن الذين خرجوا من طي* أيضاً زرعة بن البرج الطائي الذي أتى
مع حرقوص بن زهير السعدي إلى الخليفة عندما أراد أن يبعث أبا موسى
للحكومة . وكذلك منهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي الذي قتل في معركة
النهر وان . وكان والده قد بحث عنه بعد انتهاء* الموقعة فوجده ودفنه .
ويذكره العيزار في قوله :

تذكَّرتُ زيدا منهم وابنَ حاتمٍ فتى كان يومَ الرُّوعِ أروغَ ما ضيا (١)

كما أن العيزار شارك في الموقعة وذكر أن ثمانين رجلاً من حيتي
جديلة قد قتلوا فيها :

ثمانون من حيتي جديلة قُتِلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادون لا لحكم إلا لرئسنا حنانيك فاغفرْ حوبنا والمساويا (٢)

(١) ديوان شعر الخوارج : ٤٦ يوم الروع يقصد به موقعة النهر وان .

والروع : الحرب والفرع زيد : هو زيد بن حنين . وابن حاتم :
يقصد به طرفة بن عدي .

(٢) ديوان شعر الخوارج : ٤٥ يخضب العواليا : أي أن الرماح (العواليا)
تتلون بدمائهم . الحوب : الإثم .

٣ - قبيلة طي* في العصر الأموي

كان من الطبيعي أن ينحصر نشاط طي* في عهد الأمويين ويضعف نفوذ رئيسها عدي بن حاتم ، وذلك نظراً لخروج الأمر من العراق إلى الشام ، وبالتحديد إلى معاوية الذي كانت طي* تقاتل ضده في مقين . والأخبار تُفيد أن كثيراً من الطائيين ظلوا على ولائهم لآل علي في هذه المرحلة وحافظوا على عدائهم للدولة الأموية بناوثنونها كلما لاحت في الأفق بوادر انتفاضة ضدهم . فمنذ أن تولى زياد بن أبيه أمر العراق نالت أعماله التي اجتريها في الكوفة من طي* ، وكان أول رجل نزل به عقاب القتل الطائي أوفى بن حصن (١) كما أن زياداً طلب عبد الله بن خليفة لأنه كان من أصحاب حجر بن عدي الكندي ، وأرسل الشرط بطلبه ، لكن أخته أثارت رجال طي* في الحج الذي ينزلونه فمنعوه منهم . ولما تكلم فيه عدي بن حاتم اشترط زياد رجلاً عبيداً الله عن الكوفة ، فكان له ذلك ، فعاد الأخير إلى قبلي طي* واحتمى بهما ، ولعبد الله أشعار بذكر عدياً بوعدة له بإعادته إلى الكوفة بقول فيها :

فها أنا ذا داري بأجبال طي*	طريداً ولو شاء الإله لفتّـرا
نفانسي عدوي ظالماً عن مهاجري	رغبتُ بما شاء الإله وقـدرا
وأسلمنسي قومي لغير جنائـفـ	كأن لم يكونوا لي قبلاً ومعترا (٢)

(١) انظر ذلك في الطبري ٥ : ٢٢٥ و ٢٣٦ .

(٢) انظر خبر عبد الله بن خليفة في الطبري ٥ : ٢٦٧ .

وفي عهد زياد أيضاً أجاز أحمر بن زياد الطائي عبد الله بن أبي الحر المذحجي الذي خرج على زياد ثم قاتل معه في معارك عدة حتى قتل (١).

وفي أيام عبيد الله بن زياد كان إياس بن العثل الشاعر رسول محمد بن الأشعث وإلى الحسين بن علي لموافاته بما حلّ بإبن عمه مسلم بن عقيل (٢). كما أنه في أيام سليمان بن صرد وثورته كان عبد الله بن مالك الطائي رسوله إلى سعد بن حذيفة بن اليمان لإقناعه بالخروج معه (٣). وفي عهد المختار الثقفي قتل إبراهيم بن الأشتر رئيس مذحج عبيد الله بن زياد ، وحارب الأمويين مع مصعب بن الزبير وقتل في تلك الموقعة (٤) .

وحاربت مذحج وطي* وإلى جانب ابن الأشعث في موقعة الجمل (٥). وكانت طي* يومذاك برئاسة أبي البختري الطائي . كذلك حاربت مع يزيد ابن المهلب ضد جيش الأمويين بقيادة مسلمة بن عبد الملك في يوم العفر (٦) .

(١) انظر الطبري ٥ : ٤٧٠ و ٦ : ١٣٠ و ١٣١ .

(٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٧٥ .

(٣) المصدر نفسه ٥ : ٥٥٧ .

(٤) المصدر نفسه ٦ : ٨٦ وما بعدها .

(٥) المصدر نفسه ٦ : ٣٥٠ .

(٦) المصدر نفسه ٦ : ٥٩١ .

وبعد ذلك التاريخ أخذت المعلومات عن طي* بالكوفة تزداد ، وبدأ
شأنها يضعف ، بحيث لم نعد نسمع بشخصيات بارزة تقود جماعاتها وترعى
شؤونها ، وكأنها ذابت تماماً في مذبح ، وبالتالي في العصبية الكبرى
للبنية التي طغت على أحداث تلك الفترة .

أما مشاركة قبيلة طي* في فتوح بلاد فارس والترك في العصر
الأموي ، فقد كانت جدية ومبكرة بحيث تقدمت جماعة منها باتجاه فارس
ففتح الطائيان عروة بن زيد وأخوه حنظلة الري وديستبي وقاتلا الديلم
واجتاحا بلادهم (١) . كما شاركت طي* في فتح هذان (٢) .

ثم إن مسلمة بن عبد الملك كان قد استعمل سنة ١٠٥ هـ الحارث
ابن عمرو الطائي على أرمينية فأثر فيها تأثيراً حسناً ، وافتتح أجزاء*
من بلاد الترك (٣) . كما كان هناك جماعة من طي* في جيش أشروس بن عبد الله
في موقعة كمرجة (٤) ، وجماعة أخرى كانت تقا تل الترك مع الجنيد بن عبد
الرحمن (٥) .

ولا نملك أخيراً واضحة حول مشاركة طي* في فتوح مصر وأفريقيا
في العصر الأموي ، باستثنا* إشارة الواقدي إلى أن جماعة من طي* خرجت

(١) انظر فتوح البلدان : ٢٢٥ .

(٢) انظر الطبري ٦ : ٦٠٨ .

(٣) المصدر نفسه ٢ : ٧١ .

(٤) المصدر نفسه ٧ : ٦٣ و ٦٤ .

(٥) المصدر نفسه ٧ : ٨٢ .

مع عمرو بن العاص لدى مسيره إلى مصر (١) . مع العلم أن وجود هذه القبيلة ظهر جلياً في أوائل أيام العباسيين عندما ولي حميد بن قحطبة الطائي أمر مصر سنة ١٤ هـ (٢) .

هذا بالنسبة إلى الأمصار ، أما بالنسبة إلى جبلي طي فيبدو من الأخبار القليلة أنهما ظلّا الملجأ الذي يلوذ به الطائيون في الملعات . فقد لجأ إليه عبد الله بن خليفة حين فرّ من زياد . وعندما التقى الطرماح بن عسدي الحسين بن علي في كربلاء سألته أن يسير معه إلى الجبل فيحميه ويجهز له عشرين ألف مقاتل بين يديه (٣) .

كما أن عبد الملك بن مروان لم يستطع هزيمة طي في الجبليين عندما أرسل جيشاً لإجبارها على تأدية الصدقة وتسليم قتلة أحد رجال بني بدر ، بل هزم جيشه ونزل عند شروط معدان رأس طي . يومذاك (٤) . الأمر الذي يؤكد أن طيئاً في الجبلين كانت لا تزال تنعم بنوع من الاستقلال والاستقرار ، وبالقوة التي تؤهل الجبلين لكي يظلّوا ملاذاً لأبناء القبيلة .

وفيما يتعلق بالطائيين الخوارج ، ففضلاً عن ذكرنا ممن خرجوا إثر إعلان التحكيم ، فقد خرج في أيام معاوية وفي أثناء ولاية المخيرة بن شعبية (٤١ - ٥٠ هـ) على الكوفة معاذ بن جوين الطائي (٥) وهو ممن ارتث (٦)

-
- (١) فتوح الشام ١ : ٨ .
 - (٢) انظر الطبري ٧ : ٥١٤ .
 - (٣) المصدر نفسه ٥ : ٤٠٦ .
 - (٤) انظر خير ذلك في شرح ديوان أشعار الحماسة ٢ : ٨٢ و ٨٣ .
 - (٥) انظر أخبار معاذ بن جوين في أنساب الأشراف ج ٤ قسم ١ : ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢ كذلك انظر الطبري ٥ : ١٨٧ . وديوان شعر الخوارج : ٥١ .
 - (٦) المرتك : الجريح فيه رمق .

يوم النهر ، ثم ندم على خذلانه لعبد الله بن وهب الراسبي ، وخـ
 معركة النخيلة وسلم . وعاش في الكوفة أثناء ولاية المغيرة ، واتفق على الخروج
 مع حيان (١) والمستورد (٢) وغيرهما ، ثم حبس ، ولما أخرجه المغيرة
 من الحبس أقنعه حيان بن ظبيان بالخروج فخرج في ثلاثمائة بيانقيا ، وهي
 في حد الكوفة ، فأرسل إليه المغيرة جيشاً قتلته وأصحابه (٣) . وكان معاذ قد
 قال في مجبسه (٤) :

أَلَا أَيُّهَا الشَّارُونَ قَدْ آنَ لِمَرِيٍّ شَرَى نَفْسَهُ لَهْ أَنْ يَتَرَحَّـ
 أَقِيمْ بَدَارَ الْخَاطِئِينَ جَهَالَةً وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ يَصَارُ لِيَقْتـ
 أَلَا فَاقْصِدُوا يَأْ قَوْمَ لِلْغَايَةِ النَّسِي إِذَا ذُكِرْتُ كَانَتْ أَبْرَ وَأَعـ
 أَلَا لَيْتَنِي فَيَكُكُمْ عَلَى ظَهْرِ سَابِغٍ شَدِيدِ الْقُصِيرِ (٥) دَارِعًا غَيْرَ أَعْزَلَا
 فَلَوْ أَنِّي فَيَكُكُمْ وَقَدْ قَصِدُوا لَكُكُمْ أَثَرْتُ إِذَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَسْطُـ (٦)

وفي ولاية زياد كان زحاف الطائي أول الخارجين بالكوفة مع ابن
 خالة له يقال له قريب من زياد في سبعين رجلاً . وذلك في رمضان سنة ٥٠ هـ
 فأخذ هو وجماعته في استعراض العارة وقتلهم ، حتى خرج عليهم جماعة من
 أهل الكوفة فقتلهم جميعاً (٧) .

(١) هو حيان بن ظبيان السلمي . وكان ممن ارتث يوم النهر وعفا علي عنه .

(٢) هو المستورد بن عُلقة التيمي ، من نيم الرباب ، من الخوارج الإباضية

خرج على علي بن أبي طالب في النخيلة في جماعة من أهل الكوفة

وخطب بأمر المؤمنين ثم خرج أيام المغيرة وقتل نحو سنة ٤٣ هـ .

(٣) ديوان شعر الخوارج : ٥٩ .

(٤) انظر الأبيان في أنساب الأشراف ج ٤ قسم ١ : ١٧١ و ١٧٢ . ديوان

شعر الخوارج : ٥٩ .

(٥) القصيرى : أسفل الأنواع .

(٦) القسطل : الخبر الساطع في الحرب .

(٧) انظر ذلك في الطبري ٥ : ٢٢٧ و ٢٢٨ .

ولقد استاء مرداس بن أدية أحد رؤساء الخوارج من طريقتهم في الاستعسار
قائلاً : " قريب لا قرّبه الله وزحاف لا عفا الله عنه ركبها عشواً مظلماً (١) .
وفي زحاف يقول أحد الخوارج :

وكهمس وأبي الشعثاء إذ نفروا إلى الإله وذي الإخبات زحّاف (٢)

وفي أيام زياد أيضاً خرج رجل من طيء يقال له معاذ في ثلاثين
رجلاً ، وذلك سنة ٥٢ هـ فأتى بهم نهر عبد الرحمن بن أم الحكم . فبعث إليه
زياد من قتله وأصحابه وقال البعض يل حلّ لواءه واستأمن . وعرف هو وأصحابه
بأصحاب نهر عبد الرحمن (٣) .

-
- (١) انظر أخبار الخوارج في الكامل للمبرد : ٥٧ و ٥٨ .
(٢) انظر البيت في أنساب الأشراف ج ٤ قسم ١ : ١٥٥ . وديوان
شعر الخوارج : ٧٤ .
(٣) المصدر نفسه ج ٤ قسم ١ : ١٧٧ .

الفصل الثاني

شعر طيء في الجاهلية والعصر الإسلامي

عرف من قبيلة طيء عدد كبير من الشعراء الذين أوردت المصادر أخبارهم وأشعارهم . وقد وردت أشعار هؤلاء الشعراء متناثرة على شكل مقطوعات قصيرة ولم يبلغ إلا القليل منها مبلغ القصائد الطوال ، وذلك عنده قلة من شعرائهم أمثال حاتم الطائي وزيد الخيل وأبي زيد الطائي والطرماح ابن حكيم . وهذا ما يلحظه المطلع على أشعار الطائيين في كتب الأدب والتاريخ . ففي ديوان الحماسة لأبي تمام ، وهو طائي أيضاً ، ورد ذكر أكثر من خمسين شاعراً طائياً ، تراوحت أبيات مقطوعاتهم الشعرية بين البيتين والعشرة أبيات . وكذلك الأمر في معجم الشعراء للعرزاني ، فإنه يذكر ثلاثين شاعراً لم تسجد المقطوعة الواحدة من مقطوعاتهم عن الخمسة أبيات . وكل ما جاء في المصادر الشعرية والأدبية كان عيالاً على هذين المصدرين .

ولقد رأيت إيراد هذه المقطوعات والقصائد التي وردت في هذه المصادر في جدول ملحق بآخر الرسالة راعيت فيه الترتيب الهجائي مع التمييز بين شعراء الجاهلية والإسلام .

١ - شعر طيء قبل الإسلام :

حين ننظر في شعر طيء في هذه المرحلة يتبين لنا غلبــــــــــــــــة الطابع القبلي عليه . فالشعراء قد استمدوا صوره من البيئة البدوية الصحراوية ومعاني أشعارهم نقلت نقلاً أميناً في لوحات واضحة بسيطة ليس فيها تكلف ولا بعد ولا إغراق في الخيال مظاهر التمسك بالنظام القبلي السائد في مجتمعهم والنائم على رابطة الدم وسلة الرحم . فطغى موضوع الفرد البدوي وتمسكه بنظام مجتمعه وتقاليد وأعرافه أكثر من غيره على هذه الأشعار ، وكان المحرك الداخلي فيها هو روح العصبية القبلية التي تمكنت من دفع الفرد إلى التخلي عن ذاته في أحيان كثيرة فتذوب الفردية عنده في الجماعة ، وذلك خدمة لمصلحة القبيلة وخيرها . حتى إن الجماعة طغت في وجودها على الفرد أحياناً وكادت تلغيه ، وغداً وكأنه يحقق وجوده من خلال الجماعة التي ينتمي إليها .

وهكذا كانت الأشعار انعكاساً للواقع القبلي ، بحيث اقتسرن فيها المذهب الشعري بالواقع العملي وصيغ التناحر القبلي هذه الأشعار بلسون عنيف زاخر بالاعتزاز ومعاني القوة والبطولة والشجاعة والفضائل الحميدة ، وذلك نتيجة طغيان صور المعارك التي كانت تخوضها قبيلة طيء ، سواء أكانت تتعلق بما يسمى بالحرب الأهلية بين بطونها ، خاصة حرب الفساد ، وما كانت تجرّه هذه الحرب من ويلات وما تتركه من أسى في النفوس ، أم كانت تتناول المعارك والغزوات بينها وبين القبائل الأخرى . فيفتخر الشعراء ببأس قبيلتهم وقوتها في الدفاع عن حى القوم ومقارعة الأعداء ، ويتغنون بالانتصارات والآثر ومدى التمسك بالفضائل والتحلي بالشيم والأخلاق الكريمة ورفعة النسب .

ولأجل ذلك غلب الفخر على أشعار طيء في الجاهلية . إن استنفد هذا الموضوع معظم الأشعار . فالقبيلة كانت في وضع الغزو الدائم ، وأبناؤها قوم سميرتهم الحروب ، فأمدّهم شعراؤهم بوقود جزل من التغني ببطولاتهم

وأنهم لا يرهبون الموت ، فهم يترامون عليه تحت ثلال السيوف والرماح مدافعين
عن شرف قبائلهم وحماها . حتى مثل الفخر القبلي نوعاً من نشيد القوة الدائم
الذي ينشده الشاعر جاعلاً القبيلة على حالة من التأهب المستمر .

واتخذ الفخر منحيين اثنين : أحدهما فردي والآخر جماعي .
فكان الشاعر يفرد لنفسه مجالاً لكي يعبر فيه عن افتخاره بشجاعته وإقدامه وعـ
بلائه في المعارك وكـزه على الأعداء كقول زيد الخيل (١) :

كـررتُ على أبطالِ سعدٍ ومالكِ	ومثلي دُعَا الداعي إذا هونَ دُدا (٢)
فلأياً كـررتُ الوردَ حتى رأيتَهُمُ	يَكْبُونُ في الصحراءِ مثنًى وموحداً (٣)
وحتى نَبَذْتُمُ بالسَّعيدِ رماحَكُمُ	وقد ظَهَرَتْ دُعَاؤى زُينمٍ وأُسَعيداً (٤)
فما زلتُ أُرْمِيهمُ بِخُزَّةٍ وَجْهِيهِ	وبالسيفِ حتى كَلَّ تحتي وبلسداً
وإذا شكَّ أطرافُ العوالي لَبَانَسَهُ	أَقْدَمُهُ حتى يَـرَى الموتَ أسوداً
علالتُها بالأمسِ ما قد عَلَتْهُمُ	وعلى الجواري بيننا أن تُسَهِّداً (٥)
لقد عَلِمْتُ نهبانُ أنسى حَمِيَّتُها	وأنتِ منعتِ السُّبْيَ أن يَتَبَكَّدَا

-
- (١) انظر هذه الأبيات في الأغاني ١٧ : ١٨٨ .
- (٢) كررت : أي أعدت الأمر مراراً . نَدَد بالشي : شهر وشيعه بين الناس .
- (٣) الورد : من الخيل ما كان أحمر اللون إلى صفرة .
- يَكْبُونُ يزدحمون في إقبالهم على الصحراء .
- (٤) زُينم وأُسَعيد : اسمان لبطنين .
- (٥) علالتها : الطعن بعد الطعن .

عَشِيَّةُ غَادَرْتُ ابْنَ خُصْبٍ كَأَنَّمَا هَوَى عَنْ عُقَابٍ مِنْ شِمَارِيخٍ صَدَدَا (١)
بَذِي شُطْبٍ أَغْشَى الْكَتِييَّةَ سُلْهَبًا أَقْبُ كِسْرَحَانِ الظَّلَامِ مَعْرُودَا (٢)

أو كقول رويشيد الطائي متوعداً خصمه بأنه الموت القادم فليستعد للموت (٣):
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ سَائِلُ بَنِي أُسْدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (٤)
وَقُلْ لَهُمْ يَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّمَسُوا قَوْلًا يَبَيِّرُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ (٥)
إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بِقِيَّتِكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ (٦)

أما على الصعيد الجماعي ، فكثيراً ما كان الشاعر يذيب ذاته في ذات القبيلة
ويصوّح بالانتماء لجماعته مفتخراً بتماسك قومه ونسرتهم بعضهم لبعض وشدة
بأسهم على أعدائهم ويطشهم بهم ، كقول حسان بن حنثلة (٧):

-
- (١) ابن خُصْبٍ : يقصد بني خُصَيْة . صَدَدَا : اسم جبل .
(٢) شُطْبٍ : جمع شَطْبَةٍ وهي الطريقة والخط في متن السيف . سُلْهَبٍ :
طويل . أَقْبُ : ذو قعقعة . وَتَبِ الْأُسْدُ الْفَحْلُ إِذَا سَمِعَ قَعَقَعَةَ
قَعَقَعَةِ أَنْيَابِهِ . الْمَرْحَانِ : جمع سرح وسراح : يعني الذئب .
مَعْرُودَا : أسنّ .
(٣) الْأُبَيَّاتُ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ أَشْعَارِ الْحَمَاسَةِ ١ : ٨٧ .
(٤) الْمُزْجِي : السائق . الصَّوْتُ : الجبلية والصيحة .
(٥) يَادِرُوا بِالْعُذْرِ : أي اطلبوا قولاً يبرئ ساحتكم .
(٦) الْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا جَنَى مِنْكُمْ نَفْرًا وَتَأْتَانِي آخَرُونَ يَنْتَفُونَ مِنْ جَنَائِهِمْ وَيَعْتَذِرُونَ بِغَيْرِ
عُذْرِ وَاضَحَ لَمْ يَنْفَعِهِمْ ذَلِكَ عِنْدِي وَلَمْ تَنْفُتُونِي بِأَنْفُسِكُمْ فَالْتَمَسُوا عُذْرًا وَاضِحًا
يَبْرِئُكُمْ مِمَّا ذَكَرْتُمْ .
(٧) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ١٠٥ و ١٠٦ .

تلك ابنة العدوي قالت باطلاً
 وإنا كعمرو أبوك يحمد ضيفنا
 غغبت علي أن اتصلت بطبي
 وأنا امرؤ من آل حية منصبي
 وإذا دعوت بني جديلة جائي
 أحلامنا تنز الجبال رزانة
 أزرى بقومك قلّة الأمل وال (١)
 ويسود مقترنا على الإثلال (٢)
 وأنا امرؤ من طي الأجيال (٣)
 وينو جوين فاسألني أخوالي (٤)
 مرّد على جرد المنون طوال (٥)
 ويزيد جاهلنا على الجهال

أو قول أنيف بن زيان يصف تجمع القوم من عوف ومالك كتائب لقتال أعدائهم (٦):
 جتمعنا لكم من حي عوف ومالك
 كتاب يزدري المقرفين نكالها (٧)
 لهم عجز بالرمل فالخزن فاللسوي
 وقد جاؤنا حيي جديس رعالها (٨)
 وتحت نخور الخيل حرسف رجله
 تتاح لغرات القلوب نبالها (٩)

(١) المعنى أن ابنة العدوي قالت زوراً من القول وباطلاً لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم .

(٢) مقترنا أي كان في حالة غيق في العيش .

(٣) الأجيال يقصد الأجيال المشهورة في بلادهم وهي أجا وسلمى .

(٤) منصبي : أصلي .

(٥) بنو جديلة هم قوم من طي ، المراد : جمع الأمرد وهو الشاب الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته كناية عن إقدامهم في الحروب .

(٦) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ٨٧ و ٨٨ .

(٧) الكتائب : جمع كتيبة وهي العسكر المجتمع تكتب وتجمع . المقر : الذي أمه عربية وأبوه مولى . والمعنى أننا جمعنا لهؤلاء القوم جيوشاً يعجز المقرفون فيها ويلحقهم الضعف والخور فلا يقومون فيها حق القيام فيرجعون بعارها . النكال : الرجل القوي الذي يخلب قومه .

(٨) الرميل : القطعة من الخيل المتقدمة .

(٩) الحرسف الجماعة الكثيرة . رجلة : موضوعة لأدنى العدد بدلالة أنك تقول ثلاثة رجلة . غرات : جمع غرة ومصدرها حبة القلب خالصته . والمعنى : تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب النافلة أي لهم حذق بالرمي ، فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون .

ثم ينتقل إلى وصف المعركة بين الطرفين فيقول (١) :

كَدَعُوا لِنِزَارٍ وَانْتَمِينَا لَطِييٍ	كَأَسْدٍ الشَّرِّ إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا (٢)
فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ بَيْنَنَا	لِسَائِلَةٍ عَنَّا خَفِيعٍ سَوَاءُهَا (٣)
وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ	حُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِهَالُهَا (٤)
وَلَمَّا عَصِينَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ	وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِبَالُهَا (٥)
فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ	هَوَادِرُ مِرْيَعَاتِهَا وَطَوَالُهَا

وموضوع الفخر في شعرهم لا يدور حول القوة والبطولة والشجاعة فحسب، وإنما يشتمل أيضاً على التغمي بالفضائل الحميدة والشيم الكريمة المعدودة في ذلك العصر . ومن الفضائل التي تفاخروا بها فضيلة الكرم وقرى الضيف . ولعل خير من يمثل هاتين الصفتين منهم ، حاتم بن عبد الله الطائي ، مضرب المثال في الجود والكرم . ومن شعره في ذلك ردّه على عاذلة قامت تلومه على إعطائه المال بقوله (٦) :

-
- (١) الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ٨١ و ٩٠ .
 - (٢) انتميننا : أي انتسبنا ، قلنا يا لطبي .
 - (٣) الإحناء : يكون في السؤال عن الشيء وفي طلب الشيء . وهنا المكثّر السؤال عن حال الرجل .
 - (٤) علت نihalها : أي شربت تباعاً حتى الارتواء .
 - (٥) عصينا بالسيف : أي ضربنا بالسيف . والمعنى أن حبال تلك الوسائل كانت مفتولة على الصلح فتقطعت باستعمال السيوف .
 - (٦) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١١٧ : ١١٤ .

وعانولك قامت علي تلومني
أعانول وإن الجود ليس بمهلكني
وتذكر أخلاق الفتى وعظامه
ومن يتدبر ما ليس من خيم نفسه
كأني إذا أعطيت مالي أضيمها (١)
ولا مخلد النفس الشحيحة لو مهها
مغنية في اللحد بال رميمها
يدعه ويخلبه على النفس خيمها (٢)

أو في قوله (٣) :

لقد كنت أختار القرى طاوي الحشا
ولني لأستحيي يميني وبينها
محافظة من أن يقال لثيم (٤)
وبين في داجي الظلام بهيم (٥)

كما افتخروا بفضيلة حفظ الجوار وحماية الجار ، ومن ذلك قول
قيس بن جروة يفتخر بوفاء قومه وحفظهم ذمار العهد للجار :
ولو نيل في عهد لنا لحم أرنب وكفينا وهذا العهد أنت بمعالقته (٦)

ومن المعروف أن عدم الوفاء بهذه الفضيلة وإساءة معاملة الجار
وعدم حمايته تعد من المثالب التي تشين القوم ، وهذا ما يعبر عنه البرج بن مسهر
الذي يصور معاملة بني كلب السيئة بقوله (٧) :

-
- (١) أضيمها : أظلمها .
(٢) الخيم : الطبيعة .
(٣) انظر هذين البيتين في شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ١١٨ و ١١٩ .
(٤) المعنى أنه يقري الضيف وهو طاوي الحشا لأنه يؤثره على نفسه .
(٥) البهيم : الذي لا وضع فيه .
(٦) شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ١٣٠ ، والمعنى أن هذا العهد متعلق بدمتك وأنت الذي أنسدته . في الوقت الذي توفي بهمودنا نحن .
(٧) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٨٦ - ١٨٩ .

فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَنْتَ	رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمْ هُنَاتِ (١)
وَنِعْمَ، الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرُ أَنْتَا	رَزَيْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَسَاتِ (٢)
فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمَسَ وَأُضْحَى	مَقِيماً بَيْنَ خَبَتِ إِلَى الْمَسَاتِ (٣)
تَرْكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبِ عَسَامٍ	أَلَا يَا قَوْمَ لِلْأَمْرِ الشَّمْسَاتِ (٤)
وَأَخْرَجْنَا الْأَيَّامَ مِنْ حُصُونٍ	بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالْثَبَاتِ (٥)
فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلِينَ يَوْمًا	نَسَالِحَ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَسَاتِ (٦)

وقد افتخر وأيضاً بالقدرة على قول الشعر كقول حُثَيان بن ربيعة (٧) :
لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ذُوو جِدَّةٍ إِنْ أَلْبَسَ الْحَدِيدُ (٨)
وَإِنَّا نِعْمَ أَحْلَاسُ الْقَوَافِي إِذَا اسْتَعَرَّ التَّنَافَرُ وَالنَّشِيدُ (٩)

ومن السمات التي اتسمت بها أشعارهم أيضاً رثاء الأبطال. إذ إن رثاء الأبطال يتصل اتصالاً وثيقاً بالفخر، لأن إدراك الثأر يبعث على الاعتزاز والفخر. وحين كانت القبيلة تتلكأ عن الأخذ بثأرها من قوم لها عندهم وتركها أن شعراء القبيلة ينعون عليها هذا الموقف المشين ويحرمونها بشعرهم على

-
- (١) الهنات : الأمور المنكرة .
 - (٢) رزينا : أصبنا .
 - (٣) خبت والمعات : ماء ان للكلب .
 - (٤) حرب عام : يقصد به حرب الفساد .
 - (٥) الأيام : النساء . وهنا يصف حال النساء وما آل إليه أمرهن بعد إخراجهن من الحصون .
 - (٦) المعنى أنه إذا رجعنا إلى جبلي طي أجأ وسلمى سوف نتصالح مع أهلنا الذين فرقت بيننا وبينهم حرب الفساد .
 - (٧) انظر هذين البيتين في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٥٣ و ١٥٤ .
 - (٨) المعنى أن القبائل شهدت أن قومي يجذون في الحروب إذا لبس أهلها السلاح .
 - (٩) أحلاسها : أي فرسانها . والمعنى أننا قوم نقوم بالقوافي حق قيامها إذا التهب التنافر والتفاخر .

على المطالبة بدم قتلها وإدراك الثأر ، ويذكرونها بالعار الذي لحق
بهم والذي لا يغسله إلا دم الواترين ، فلا يزالون بها حتى تدب الحمية
في نفوس رجالها ويسارعوا إلى الأخذ بثأر قتلهم - من أمثلة ذلك
قول عاصية البولانية وهي تربي قتل قومها وتحرض على أخذ الثأر (١) :

أعاصي جودي بالدموع السواكب وبكي ، لك الهيلات ، قتل محارب
فلو أن قومي قتلهم عمارة من الشروات والروءس الذوائب (٢)
سبونا لما يأتي به الدهر عامداً ولكنما أوتارنقي محارب
قبيل لثام ، إن ظهرنا عليهم وإن يغلبونا يوجدوا شرعاً

ولم تنس البطولات والانتصارات والأمجاد الشعراء مشاعرهم الشخصية
فتراهم يتذكرون الحبيبة ويثوبنها الشوق والهوى ، كما في قول مرداس بن
همام (٣) :

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزوتك حتى لامني كل صاحب
وحني رأى مني أدانك رقبة عليهم ولولا أنت ما لأن جانبني
بأهلي غلباء من ربيعة عامر عذاب الثنايا مشرفات الحقائق (٤)

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن الحدث التاريخي ظل يشكل حافزاً أساسياً

-
- (١) انظر الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ٥٦ .
(٢) السروات والروءس الذوائب : سادة القوم وروءساؤهم والمتقدمون
منهم .
(٣) انظر هذه الأبيات في معجم الشعراء للمرياني : ٤٤٥ . كذلك انظر
شرح ديوان أشعار الحماسة ٣ : ١٨٨ و ١٨٩ .
(٤) غلباء : يعني نساء عذاب المباسم وجمال الشجر . مشرفات الحقائق :
مشرفات الأرداف .

على قول الشعر ، بحيث يتوقف الشعراء عند مناسبات عدة سواء أكانت تشيـر
 الحبور في النفس فيتغنى الشاعر بهذه المناسبة ، أو تبعث على التأذي ممـا
 جرى وما تصيب به النفس من أذى . وكان لهذا التوقف فوائد تاريخية مهمـة ،
 مثال على ذلك ما نقل عن قيس بن جروة الطائي في هجائه ملك الحيرة عمرو بن
 هند عندما غدر بوعده كان قد قطعه لجماعة من طيء في يوم أورارة الثاني
 وفرّ إلى جبلي طيء واحتسب بهما (١) :

من مبلغ عمرو بن هند رسالة	إذا استحقبتها العيس تنفى من البعد (٢)
أبوعدي والرملى بيني وبينه ؟	تبين رويداً ما أمانة من هند (٣)
ومن أجأ حولي رعان كأنهم	قنابل خيل من كمين ومن ورد (٤)
غدرت بأمر كنت أنت دعوته	رأيه وبئس الشيعة الغدر بالعمـ
وقد يترك الغدر الفنى وطعامه	إذا هو أمسى حلبة من دم الفضـ

(١) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٤ : ١١ و ١٢ .
 كذلك في الأغاني ٢٢ : ١٨٨ .

(٢) استحقبتها حملتها . تنفى : تهزل .

(٣) أمانة : إحدى نساء طيء في الجبلين . هند : أم الملك عمرو بن هند .

(٤) رعان : جمع رعن وهو أنف يتقدم في الجبل . قنابل خيل : الجماعات
 من الخيل .

برزئ لأهل القادسية مُعْلِمًا وما كلُّ من يَخْشَى الكريهة يُعْلِمُ
ويوماً بأكنافِ التُّخَيْلَةِ قبلهم شهدت فلم أُبْرَحْ أدَّتِي وَأَكْلِي (١)
وَأَقْعَصْتُ منهم فارساً بعد فارسٍ وما كلُّ من يلقى الفوارسَ يَسْلُكُ (٢)
ونجاني الله الأجلُّ وجيرتي وسيفاً لأطرافِ المرازبِ مِخْـذَمُ (٣)
وَأَيَّفَنْتُ يوم الدِّيلَمِيِّينَ أَنَّنِي متى ينصرف وجهي عن القومِ يَهْزَمُوا
فما رَمْتُ حتى مَزَقُوا برماحهم ثيابي وحتى بلَّ أخمصي السِّدْمُ (٤)
مُحَافِظَةً إِنِّي امرؤٌ ذو-فيظفةٍ إذا لم أجد مُسْتَأْخِراً أَتَقَسِّدُمُ

بيد أنه إلى جانب هذه النزعات الإسلامية هناك شيء من حياة الجاهليين وعصبيتهم يتحكم في نفوس الطائيين ، خاصة الحمية الجاهلية لنصرة أبناء القبيلة ، والاستجابة لنداء النسوة يستصرخن الرجال للتأثر ، على الرغم من تعزيز الدين الإسلامي لرابطة الأخوة الدينية . ونبد التعصب القبلي . ولعل حادثة حريث بن زيد الخيل خير دليل على ذلك ، جاء في الأغاني : " كان حريث بن زيد الخيل شاعراً ، فبعث عمر بن الخطاب رجلاً من قریش يقال له أبيض سفيان يستقرئ أهل البادية ، فمن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه ، فأقبل حتى نزل بمحلة بني ذبيان ، فاستقرأ ابن عم لزيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن منهب ، فلم يقرأ شيئاً ، فغمره به فعات ، فأقامت بنته أم أوس تندبه ، وأقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته ، فأخذ الرمح فشدد على أبي سفيان فطعنه فقتله ، وقتل ناساً من أصحابه ، ثم هرب إلى الشام وقال في ذلك :

-
- (١) أكلم ، أجز .
(٢) أقعصت : قتلت مكانه أو أجهزت عليه .
(٣) المرازب : جمع المريزان وهو الرئيس من الفرس . سيف مخدوم : قاطع .
(٤) رمت : فارقت ، زلت عن .

ألا بكر الناعي بأوس بن خالـ
 فلا تجزعي يا أمّ أوس فإنـ
 فإن يقتلوا أوساً عزيزاً فإنـ
 ولولا الأسى ما عشت في الناس بعده
 أصبنا به من خيرة القوم سبعة
 أخي الشنوة الغبراء والزمن المحـ
 يلاقي المنايا كلُّ حافرٍ وذئبٍ نـ
 تركت أبا سفيان ملتزم الرّحـ
 ولكن إذا ما شئت جاوبني مثـ
 كراماً ولم نأكل به حشف النخـ (١)

(١) الأغاني ١١٧ : ١٩٥.

٣ - شعر طيء في العصر الأموي :

عرفت قبيلة طيء في هذا العصر عدد كبيراً من الشعراء الذين جاءت أشعارهم على شكل مقطوعات قصيرة ، باستثناء شاعر واحد هو الطرماح ابن حكيم الذي كان له قصائد طوال . وعلى الرغم من التضييق الذي أحدثته الدعوة الإسلامية في حياة القبائل العربية في شتى الأمصار ، فإن أثرها بدأ قليلاً في النماذج الشعرية التي نقلتها المصادر في هذه المرحلة . ولست متأكد من أن اختلاف خصائصها كثيراً عن مرحلة الجاهلية . إذ غلب على الشعراء الانتماء القبلي فافتخروا بمآجدهم ورفعة نسبهم وتغنوا ببطولاتهم وانتصاراتهم وحمايتهم لدمارهم وأخذهم لثأرهم . فمثلاً عادت الدعوة إلى الأخذ بالثأر للبروز من جديد ، كما في قول بنت بهدل وهي تحرض على الثأر لأبيها وتطلب مراعاة الموازنة بين مكانة المقتول والمثور منه ، فنقول (١) :

دعا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَا لِمَالِكٍ	وَمَنْ لَا يُجِبُّ عِنْدَ الْحَفِیْظَةِ يَكْلُمُ (٢)
فِيَا ضَيْعَةَ الْفَتَيَانِ إِذَا يَعْتَلُونَهُ	بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْغَنَیْقِ الْمُسَدَّمِ (٣)
أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرِيهَةٍ	مَنْ الْقَوْمِ طَلَّابُ الثَّرَاثِ غَشْمَشَمِ (٤)
فَيَقْتُلُ جَبْرًا بَأْمَرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ	بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَايِلُ بِالْمُسَدَّمِ (٥)

وعاد الشعراء إلى التفاخر بالأنساب والأجاد والتغني بالشجاعة والإقدام في الحروب وبالبطولات والانتصارات وبحماية الجار وقرى الضيفان .

- (١) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ .
- (٢) الشرى : اسم موضع . يكلم : يثلب . الحفيظة : الغضب .
- (٣) يعتلونه : يقودونه بعنف . الغنيق المسدم : الفحل المشدود .
- (٤) ابن كرية : أي صاحب شدة في الحرب . الغشمشم : الذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام .
- (٥) البواء : النضير والمعنى أنه لم يكن له نظيراً . تكايل : يحني المكايلة بالدم .

وهذا ما يظهر في أشعار حريث بن عئاب حيث يقول (١) :

تعالوا أفاخركم أعياء وفقعس	إلى المجد أدنى أم عشيرة حاتم (٢)
إلى حكم من قيس عيلان فيصسل	وآخر من حنن ربيعة عالم
ضربناكم حتى إذا قام ميلكم	ضربنا العدا عنكم ببين صوارم (٣)
فحلوا بأكنافي وأكناف معشري	أكن حوزكم في العاقط المتلاحم (٤)
فقد كان أوصاني أبي أن أضيفكم	إلى وأنهي عنكم كل ظالم

ثم إن العصبية القبلية التي شهدها العصر الأموي تميزت عن عصبية الجاهليين من حيث اتساعها . فهي إن لم تتعد في العصر الجاهلي حدود البطن أو الرهط إلا في النادر ، فإنها في هذا العصر بلغت شأواً بعيداً من الحدة والعنفوان لم تبلغه سابقاً . فلم يعد انتماء الأفراد يقتصر على القبيلة وحدها ، وإنما تجاوز ذلك إلى الانتماء للجذم . وغدا الشاعرة الطائي مثلاً يفتخر بأهل اليمن عامة والشاعرة التميمي يتخنى بأجداد قيس ونزار . مثال ذلك قول أبران ابن عبدة الذي يدعو فيه الدين أن يترك لهم مجالاً للتصادم مع معد في قوله (٥) :

إذا الدين أودى بالفساد فقل له	يدعنا ورأساً من معد نصار مُسَد (٦)
ببيض خفاف مرهفات قواطع	لداود فيها أثره وخوانع (٧)

-
- (١) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٣٥ و ١٣٦ .
- (٢) أعياء وفقعس : بطنان من أسد .
- (٣) قام ميلكم : أي استقتتم .
- (٤) العاقط المتلاحم : المضيّق من الحرب والملتحم .
- (٥) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٢ : ٩٤ .
- (٦) الفساد : يقصد بها حرب الفساد التي دارت بين بطون طيء في الجاهلية .
- (٧) البيض : السيوف . داود : نسبة إلى عتقها وقدمها ، فهي ترجع للنبيسي داود الذي ألان الله الحديد له .

وَزَرَقَ كَسَتْهَا رِيَشَهَا مُضْرَحِيَّةٌ أَثِيثًا خَوَافِي رِيَشَهَا وَقَوَادِمُهَا (١)
 بِجَيْشٍ تَخِيلُ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِمْ يَبْثُرُ أَخْرَاءَهُ بِالشَّامِ قَادِمُهَا (٢)
 إِذَا نَحْنُ سَرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحَرَّكَ يَغْلَانُ التُّرَابُ وَنَائِمُهَا (٣)

وتجدر الإشارة إلى أن المناسبة التاريخية ظلت تشكل عند الشعراء
 حافظاً أساسياً للشعراء يستغلونها في التعبير عن مشاعرهم أو اعتزازهم بانتصاراتهم
 أو الافتخار بأنفسهم ، أو تصوير بلاتهم في المعارك كقول سيار بن قصير الطائي
 في وصف إحدى المعارك (٤) :

لَوْ شِهِدْتُ أُمَّ الْقَدِيدِ طِعَانُهَا بِمَرْعَى خَيْلِ الْأَرْمَنِ أُرْنَتْ (٥)
 عَشِيَّةَ أُرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِمْ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاظْمَأَنْتِ
 وَلَا حَقَّةَ الْأَطَالِ أَسْنَدْتُ صَفِّهَا إِلَى صَفٍّ أُخْرَى مِنْ عِدَا فَاقْشَعَرَّتْ (٦)

-
- (١) الزرق : النصال المجلوة ، مضرحية : أي الكريم من الصقور ، خوافي :
 الريش ؛ صغار الريش ، قوادمه : كبار الريش ، أثيث : غير ملتف .
 (٢) المعنى أن هذا الجيش لكثرة يأخذ ما بين المدينة إلى الشام .
 (٣) يغلان التراب : ماء وطىء بالأرجل وسلك فكان ترابه منتبه ، والنائم
 الذي لم يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائم .
 (٤) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ٨٥ .
 (٥) مرعى : شجر من ثغور أرمينيا . أُرْنَتْ : أي أشفقت وولولت علينها
 لكثرتهم وقتلنا .
 (٦) لاحقة الأطال أسندت صفها : أي لحقت الخيل بطونها بظهورها
 وأملت صفها إلى صف خيل مثلها من الأعداء فخافت لقلتنا وكثرتهم .
 افشعرت : تقبض جلدها وانتصب شعرها .

أو في قول إياس بن مالك يصف المعركة مع الحرورية (١) :
سَمُونَا إِلَى جَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَ مَا تَنَازَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ (٢)
بِجَمْعٍ تَظَلُّ الْأَنْكُمُ سَاجِدَةً لَّسَهْ وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْمُهْضَابُ النُّوَادِرُ (٣)
فَلَمَّا ادْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِرِمُ إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ (٤)
أَنَحْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا حِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرُ
كَلَّا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِخَنِيئَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ (٥)
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ سَالِبِينَ وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ (٦)
وَأَكْثَرُ مَا يَأْنَعَى يَتَدَخَّى الْعُمَلَا يُضَارِبُ قَمْرَنَا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ
فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا انْطَرَقَ الْقَنَاقَا وَلَا عَثَرَتْ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَاشِرُ (٧)

-
- (١) انظر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحماسة ٢ : ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ .
(٢) الحروري ؛ هو أبو هلال الحروري الخارجي نسبة إلى فرقة الحرورية من الخوارج . تناذره أعرايهم والمهاجر ؛ تعالاه فأندز بعضهم بعضاً تخويفاً منهم ، والأعراب والمهاجر ؛ أي أهل الأمصار والبيوادي .
(٣) ساجدة ؛ خاشعة من الإعظام ، النوادر ؛ ما شذ من الببل وبرر .
(٤) قلصت ؛ ارتفعت . خوص كالحنى ؛ أي إبل غائرات العيون منحنية . والحنى ؛ جمع حنية يراد بها القوس .
(٥) كلا ثقلينا ؛ أي كسلا الجيشين .
(٦) لا يناكر ؛ أي لا يقدر على الامتناع من السلب .
(٧) كَلَّتِ الْأَيْدِي ؛ ضعفت ولم تنهزم . انْطَرَقَ ؛ تشنى وانعطف .

٤ - شعر الخواج طي :

وقبل أن أختتم الحديث عن شعر طي في الإسلام ، لا بد من التوقف عند شعراء طي في صفوف الخواج ، وذلك لأن هؤلاء قد اختلفوا في موضوعاتهم اختلافاً كلياً عن شعراء طي في الإسلام . وقد اقتضت أشعا رهم على الحديث عن الإنسان الخارجي وأهدافه ومبادئه واتسمت بتصوير نزعة الزهد في الحياة والثورة على الظلم والجور . وشكّل الموت فيها خلاصاً من أجل تطهير النفس بانتقالها من دار الخاطئين إلى الدار الأعدل والأبر . ولم تزد المقطوعات الشعرية التي عثرنا عليها على أربع أبياتها حوالي خمسة وعشرين بيتاً . وممع ذلك يلاحظ اشتغالها على كثير من السمات التي غلبت على شعر الخواج . ومن أهم هذه السمات :

١ - حالة التباكي على قتلاهم في معركة النهروان وما تركته هذه الواقعة من أثر كبير في نفوس الخواج الأول ، بحيث ظلوا يتحسرون على بقاءهم على قيد الحياة بعد أن قضى الرفاق الذين قضا شهداء متغنين لو أنهم ماتوا معهم كقول العيزار بن الأخنس (١) :

ألا ليتني في يوم صقين لم أؤب وغودرت في القتل بصفين ناويا (٢)
وقطعت أراباً وألقيت جثّة وأصبحت مئناً لا أجيب العناديا (٣)
ولم أركلني سنابس ولقتلهم أشاب غداة البيسن مني النواصيا (٤)

(١) انظر هذه الأبيات في ديوان شعر الخواج : ٤٥ .

(٢) لم أؤب : لم أعد . غودرت : تركت .

(٣) آرابا : جمع رارب وهو العضو وقطعت آرابا أي قطعت رارباً رارباً .

(٤) النواصيا : جمع ناصية وهي مقدم الرأس وشعر مقدم الرأس .

٢ - الشعور بخذلان الأصحاب ولوم النفس لذلك الخذلان وإظهار السبب الذي أدى إلى ذلك ، كقول معاذ بن جوين (١) :

وعزَّ عليَّ أن تُضاموا وتُنقَصُوا وأصبح ذا بئٍ أسيراً مكبّاً (٢)
ولو أنني فيكم وقد قمدوا لكم أثرتُ إذن بين الفريقين قسْطاً (٣)
فيا ربِّ جمعٍ قد فللتُ وغارةٍ شهدتُ وقرن قد تركتُ مجذلاً (٤)

٣ - إظهار أهداف الخوارج ومبادئهم وخاصة الخاية السامية التي ينشدها كل خارجي وهي الخروج على الظلم وبذل النفس للموت تحت ضربات السيوف في سبيل ترك هذه الدنيا الفانية دار الضلالة ، والانتقال عن طريق الشهادة إلى دار البقاء . وهذا ما يظهر في تحريض معاذ بن جوين لجماعته على الخروج في قوله (٥) :

ألا أيُّها الشارون قد حان لامرئٍ شَرَى نَفْسَهُ لِلَّهِ أَنْ يَتَرَحَّـلاً
أَقَمَّتْ بدارِ الخاطئين جَهالةً وكلُّ امرئٍ منكم يُصادُ ليقْتـلاً

-
- (١) انظر هذه الأبيات في ديوان شعر الخوارج : ٦٠ .
(٢) تضاموا : تظلموا . البئ : أشد الحزن .
(٣) القسطل : الغبار الساطع .
(٤) القرن : الكفو ، والتظير في الشجاعة والإقدام . المجدل : الصريع .
(٥) انظر البيتين في ديوان شعر الخوارج : ٥٩ .

الباب الثاني

حياة الطرماح وشعره

الفصل الأول

حياة الطرماح

- ١ - اسمه ، كنيته ولقبه ، زواجه ، أولاده وأحفاده ،
أجداده وقرابته ، أبرز العناصر في شخصيته .
- ٢ - حياته بين الحلّ والترحال .
- ٣ - ثقافته .
- ٤ - مذهبه .
- ٥ - علاقاته بمعاصريه .

الفصل الثاني

شعر الطرماح

- ١ - مقدمة في طبعتي الديوان .
- ٢ - الطبيعة الصحراوية في شعر الطرماح .
- ٣ - النزعة العصبية في شعر الطرماح .
- ٤ - النزعة الخارجية في شعر الطرماح .
- ٥ - أثر النزعات الثلاث في الملامح الفنية عند الطرماح .

الفصل الأول

حياة الطرمح

١ - اسمه وأسرته :

هو الطرمح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس بن جعد بن ثعلبة
ابن عبد رضاء بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جزول بن ثعل بن عمرو
ابن القوث بن طيء (١) . ولا يخرج عن إجماع الرواة (٢) في تسميته
بالطرمح سوى العيني فيدعوه الحكم (٣) .

والطرمح في اللغة الطويل القامة ، المشهور المرتفع الذكـر
وهو أيضاً الرفيع القدر الرافع رأسه زهواً (٤) . ولها في قبيلة طيء معنى
خاص هو الحية الطويلة (٥) . ويذكر ابن فارس أنها صفة للمبالغة
ترجع إلى الجذر طرح ، ويقال إن الميم فيها زائدة (٦) .

- (١) الأغاني ١٢ : ٣١ ، وهكذا ورد في مخطوطة الديوان من تحقيق
كرنكو . كذلك انظر المعارف : ٢١٦ ، والمؤتلف والمختلف : ٢١٩ .
- (٢) انظر الشعر والشعراء ٢ : ٢٨٩ ، والبيان والتبيين ١ : ٤٦ ،
والأغاني ١٢ : ١٣ ، والموشح : ٢٨ ، والمؤتلف والمختلف
٢١٩ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٧ : ٥٢ ، وخزانة الأدب ٣ : ٤٨ .
- (٣) المقاصد النحوية ٢ : ٢٧٦ .
- (٤) انظر السيرة النبوية ٣ : ٧٥ ، والاشتقاق لابن دريد : ٣٨ ، وذيل
الأمال : ١٦٥ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣ : ٤٥٧ .
- (٥) انظر طبقات النحويين : ٢٢٥ ، حيث ينقل الزبيدي عن أمان بن
الصمصامة : " قال له ابن فروخ وكان يجالسه كثيراً لم قيل لجـدك
الطرمح ؟ وما الطرمح في كلام العرب ؟ فقال : أما في كلامنا معشر
طيء فإنه الحية الطويلة " .
- (٦) صاحب في فقه اللغة ٩٩ ، كذلك انظر الاشتقاق للأصمعي : ٨٤ ،
وأدب الكاتب : ٢٧٩ ، ونوادر الغالي : ١٦٥ .

ويبدو أن لفظة الطرماح كانت صفة تطلق على كل رجل طويل — حتى ولو اشتهرت لقباً عاماً يدل على الرفعة في المكانة والقدر ، ثم أُخرجت من إطار الصفة وجعلت علماً ، لأن كثيراً من العرب عرف بهذا الاسم . فـ عيسى قبيلة طيء وحدها تجد غير رجل يحمل اسم الطرماح ، منهم الطرماح بن عدي (١) والطرماح الأجاي (٢) ، وفي غير طيء الطرماح العقيلي (٣) .

كنيته ولقبه

يكنى الطرماح أبا نفروأبا ضبينة نسبة إلى ولديه (١٤) نفر (٥) . وضبينة (١٦) . وترنكو يرى أن الاسم الثاني هو ضبينة وليس غبينة ، وأن — ربما كان اسماً لابنته (١٧) . وأيضاً كانت صورة كنيته ، فإن الذي أطلقها عليه هما الكميت وذو الرمة كما يروى (١٨) . وهذا ما حمل الصالحى على تغليب هذه الكنية عليه (١٩) . إلا أن الملاحظ أن أكثر المصادر التي ترجمت للطرماح

- (١) مئذ العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٣٦ ، بين الطرماح الطائي من الغوث وهو الذي وفد على الحسين بن عيسى وله أخبار مع معاوية ، وبين الطرماح الطائي وهو من سنجس وهو بعد الأول .
- (٢) الجماهر لابن دريد : ٤١٩ : ٢ .
- (٣) العمدة : ٤٧ : ٢ .
- (٤) انظر الوافي بالوفيات : ١٦ : ٤٢٧ ، حيث يقول " كان له ولدان " .
- (٥) انظر أمالي القاضي : ٢ : ٢٦٠ ، وفيه نجد لنفر هذا ولداً يدعى الديال يذكره في سند إحدى الروايات .
- (٦) انظر الأغاني : ١٢ : ٣١ و ٣٢ و ٣٤ .
- (٧) مقدمة الديوان : ٢٢ .
- (٨) انظر لقاء الطرماح والكميت لذي الرمة في مسجد الكوفة في الأغاني : ١٢ : ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .
- (٩) الطرماح بن حكيم الطائي : ٦٥ .

تجاهلت كنية أبي ضبينة وأكدت على تكنيته بأبي نغر (١١) .

وينقل أبو الفرج الأصفهاني أن الطرماح كان يُلقب الطَّرَاح لقوله:
ألا أيها الليل الطويل ألا ارتحِ بِصُبحٍ وما الإصباحُ منك بـأُروحِ
بلى إن للعينين في الصُّبحِ راحةً بطَرْحِهما طَرْفَهما كُلَّ مطرَحِ (١٢)

زواجه

يُستشف من أشعار الطرماح أنه كان قد تزوج . وإن نلاحظ الماحسة
وحيدة في قصيدة له يخاطب فيها ابنه بخطاب مباشر وبيته حديث نفسه
ويقتبس عليه خلافه مع أمه ومنزلتها عنده في قوله:

أصصام ، إن تشفع لأُمِّك تَلَقَّها لها شافعٌ في الصدر لم يَتَبَسَّحِ (٣)
هل الحبُّ إلا أنها لو تَجَرَّدَتْ لذبحك ، يا صصام ، فلتُ لها اذبحي (١٤)
وإن كنتَ عندي أنتَ أحلى من الجنى جنى النخل أَمسى واتناً بين أجْبُحِ (٥)

إلا أنه ليس ثمة إشارات تدلّ على اسم هذه الزوجة ونسبها لافي
الروايات التي ترجمت له ولا في أشعاره ، على الرغم من أن لزوجته أثراً بعييداً
في حياته وفي شعره . فغزله فيها صادق جميل يتدفق شوقاً وحنيناً إليها .

(١) انظر مثلاً الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٩ ، والبيان والتبيين

١ / ٤٦ والأغاني ١٢ : ٣١ ، والمعاهد النحوية ٢ : ٢٢٦ .

(٢) الأغاني ١٢ : ٣١ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٢ ، ص ١٠١ . صصام هو ابن

الطرماح . الشافع : يريد به حبه لزوجته الذي يكنه لها والمعنى
أن لأم صصام حباً كبيراً لم يبرح من قلبه .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٤ ، ص ١٠٢ .

(٥) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٥ ، ص ١٠٢ . جنى النخل : العمل .

واتناً : مقيماً . الأجبح : مواضع النحل في الجبل تعمل فيها .

وهو يذكرها متخزلاً أو شاكياً لوعة الفراق وألم الغربة وشدة الشوق
إلى الوصال .

وزادت الميزات التي يسمي فيها الطرمح محبوبيته في أشعاره على
الثلاثين . وتعددت أسماؤها . فهو يدعوها ليلي (١) وهنداً (٢) وأمامة (٣)
ومُحَمَّد (٤) وأم جهم (٥) ولميس (٦) ، لكن أكثر ما يدعوها بـ سلمى (٧)
ومن باب الاستحسان يتصرف بهذا الاسم فيسميها أم سلمى (٨) وسلم (٩) وأم سلم (١٠)
وسلمة (١١) وسليبي (١٢) .

-
- (١) الديوان ، القصيدة ، البيت ٣ ، ص ١٠ ، والبيت ٦ و ٧ ، ص ١١ ،
والقصيدة ٢٨ ، البيت ٣ و ٤ ، ص ٤٣٠ .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ١ ، ص ١٧٥ ، والبيت ٣ و ٤ ، ص ١٧٦ .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٥٥ ، ص ١٥١ .
- (٤) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١ ، ص ١٩٣ . اسم امرأة انظر لسان
العرب مادة مهد والمحكم لابن سيدة ٤ : ١٩٦ .
- (٥) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٣١ ، ص ٥٣١ .
- (٦) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١٠ ، ص ٢٦٦ .
- (٧) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ١ ، ص ٤٦ ، والقصيدة ٢٠ ، البيت
٣ و ٤ ، ص ٢٨٦ ، والبيت ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٥ و ١٦ و ٢٥ ، ص ٢٨٧ .
- و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٢٩٣ ، والقصيدة ٢١ ، البيت ٣ ، ص ٥٤٩ .
- (٨) الديوان ، القصيدة ١ ، البيت ١٢ ، ص ٣٢٢ .
- (٩) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٨ و ٩ و ١١ و ٢٣ و ٢٤ و ٤٠ ، ص ١٠٠
و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٩ .
- (١٠) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٠ ، ص ١٠١ .
- (١١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٧ و ٢١ ، ص ١٠٣ و ١٠٤ .
- (١٢) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٢ ، ص ٤٧ ، والقصيدة ١٠ ، البيت ٥ ، ص ٢٨٦ .

أولاده وأحفاده

يتضح مما تقدم أنه كان للطرماح ثلاثة أولاد الأول ويدعى نغـرـه والثاني ويسمى غبينة، وهذان اللذان ترجع إليهما الكتيبتان اللتان كُتبتا بهما . والثالث ويطلق عليه مصامة ، وهو الذي يخاطبه في شعره حين يطلب إليه التشفع لأمه :

أحاذر ، يا مصمام ، إن مت أن يلي كُترائي وإيتاك امرؤٌ غيرُ مُصلِح (١)

وجاء في المصادر أن أحفاداً للطرماح كانوا قد اشتهروا في مجال الأدب واللغة وميادين الرواية والسياسة عُرف منهم الذئال بن نغر الذي روى عنه ابن الكلبي (٢) ، ويحيى بن صبيرة الذي روى عنه أبو عبيدة (٣) ، وأمان ابن الصمصامة وكان شاعراً وراويًا للشعر ونحويًا من نحاة القيروان عالماً باللغة (٤) .

- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣١ ، ١٠٧٤ .
- (٢) انظر أمالي القاضي ٢ : ٢٩٠ ، حيث ينقل أبو علي " قال وحدثنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله - قال حدثني عمي الحسين عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه عن الذئال بن نغر عن الطرماح قال " ويكمل الرواية .
- (٣) انظر الأغاني ٦ : ١٠ ، حيث ينقل أبو الفرج " أخبرني هاشم ابن محمد الخزاعي قال : حدثنا أبو غسان دماذ قال : حدثني أبو عبيدة قال حدثني يحيى بن صبيرة بن الطرماح بن حكيم عن أبيه عن جده الطرماح قال " " .
- (٤) ينقل الزبيدي في طبقات النحويين : ٢٢٥ ، أن أمان بن الصمصامة " كان يكنى أبا مالك ، وكان شاعراً عالماً باللغة حافئاً للشعر ، وكان من ساكني القيروان بالمغرب بأرض إفريقية . وكان المهالبة أيام ولايتهم إفريقية تكرم أبا مالك . غير أن ابن الأغلب بعد أن سار الأمر إليه أطرحه لهجاء جده الطرماح بني تميم " . كذلك انظر الرواية في ابنه الرواة للقفطي ٤ : ١٧٧ ، ومعجم الأدباء لياقوت ٢ : ٣٦١ .

أجداده وقرايته

يستأثر تفاخر الطرماح بماضي قبيلته بجزء كبير من شعره ، ويحظي رجالها وشخصياتها المشهورون في الجاهلية والإسلام بالقسط الأوفر من هذا الشعر . فهو يفتخر بهم مادحاً شجاعتهم ومعدداً مناقبهم ومواقفهم الجلييلة ومجدداً مكانتهم بين القبائل . ويتوقف خلال تعداد هذه الشخصيات عند ثلاثة من أجداده الذين يرتقون في انتعائهم إلى جده الأول ثعل . فيذكر جاريصة بن مرة بن عدي المعروف بأبي حنبل ونفر بن قيس مفتخراً :

جدي أبو حنبل ، فاسأل بمنصبه أزمان أسنى ، ونفر بن الأغرابي (١)

ويقال إن أبا حنبل هذا هو الذي أجاز امرأ القيس عندما نزل به مع أهله وسلاحه وماله ، فأشارت عليه امرأته بالتعذر به فأبى ، وكان أعزور سناطاً (٢) قصير الساقين ، فقالت ابنته والله ما رأيت كالיום ساقى وافر ، فقال هما ساقا غادر شر ، فذهب مثلاً يضرب للزري الذي له خصال محمود (٣) .

وشعر الطرماح في نفر بن قيس أكثر ، ويبدو أنه كان يقع في نفسه موقفاً حسناً ، فيقول فيه

أنا ابن بني نفر بن قيس بن جحدر بني كل عطف إذا الخيل ولت (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٩ ، ص ١٢ . أسنى من السناء

وهو الرفعة في المجد والشرف . الأغراب : المشهور . والمعنى يفتخر بجده أبي حنبل وهو جارية بن مرة بن عدي بن مرة بن عدي بن أخزم الطائي من بني ثعل .

(٢) السناط : الذي لا لحية له . وقيل هو الذي لا شعر في وجهه البتة لسان العرب سبط .

(٣) شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي ١ : ١٥٨ و ١٥٩ .

(٤) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٧ ، ص ٤٨ . العطف : الفارس الذي يحطف على الأعداء يردهم ولا يفر أمامهم .

أَوْ قَوْلُهُ :

وَأَبُو الْفَوَارِسِ مُعْتَبِرٌ بِفَنَائِهِمْ نَفَرُ النَّفِيرِ ، وَمَوْثِلُ الْهَيْمَرِ (١)

أَوْ قَوْلُهُ :

لَكُلِّ أَشَمٍّ مِنْ أَبْنَاءِ نَفِيرٍ عَظِيمِ الْهَيْمِ ، مُنْطَلِعِ الْعُدَاةِ (٢)

أَوْ قَوْلُهُ :

نَمَانِي كُلِّ أَصِيدٍ مِنْ أَمَانٍ أَبِي السَّيِّمِ مِنْ نَفَرِ أَبَاةِ (٣)

أَوْ قَوْلُهُ :

مَتَى تَذْكُرُ مَوَاطِنَ آلِ نَفِيرٍ تَصَدَّقْ بِالْأَيَادِي الصَّالِحَاتِ (٤)

وَأَكْثَرُ الْمَاصِدِ يَشِيرُ إِلَى نَفَرِ هَذَا عَلَى أَنَّهُ جَدُّ الطُّرْمَاحِ ، وَأَنَّهُ
كَانَ شَاعِرًا مَجِيدًا .

وَمَا تَوْرَدُ مِنْ شِعْرِهِ :

أَلَا قَالَتْ بِهَيْسَةِ مَا لِنَفِيرٍ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدَّهْرُ
وَأَنْتَ كَذَاكَ قَدْ غَيَّرْتَ بَعْدِي وَكَتَبْتَ كَأَنَّكَ الشَّعْرَى الْعَبُورَ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ١ ، البيت ١٠ ، ص ٥٥ . المحتجب : الذي يجلس

ويجمع ظهره وساقيه بعمامته . النفير : القوم ينفرون للحرب . الهيراب :
الذين يهربون لجناية جنوها ويلجأون إلى رئيس يحميهم .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٣٧ ، ص ٢٩ . الأشم : السيد

العزیز ذو الأنفة . منطلق العداة : يضطلع بأمر العداة وينتهي
بقتالهم .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٤١ ، ص ٣١ . الأسد : الرجل

العزیز النفس الذي يرفع رأسه كبراً . أمان : من جدود الطرماح الأوائيل
وهو أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن الخوث بن طي .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٤ ، ص ٣١ .

(٥) شرح ديوان أشعار الحماسة للتبريزي ٣ : ١٣٤ . الشعري العبور هما

شعريان أحدهما الغميما وهو أحد كوكبي الذراعين . أما العبور فهي

مع الجوزاء تكون نيرة وسميت عبوراً لأنها عبرت المجرة . لسان العرب مادة شعر .

أما الجد الثالث فهو قيس بن جحدر الذي لم يَخْصُه الطرماح بأبيات معينة، وإنما تحدث عنه في معرض ذكره لنفر الجد الثاني في قوله " أنــــا ابن بني نفر بن قيس بن جحدر".

ويذكر الطبري أنه في عهد الخليفة علي بن أبي طالب كان للطرماح عم في الكوفة يقال له القُعْقَاع بن قيس خرج في صفوف الخوارج وردّه أهلــــه كرهاً مع من رُدّوا من أهل الكوفة، يقول " وسار جماعة من أهل الكوفة يريدون الخوارج ليكونوا معهم، فردّهم أهلهم كرهاً، ومنهم القعقاع بن قيس الطائــــي عم الطرماح بن حكيم" (١) .

(١) تاريخ الطبري ١٥ ٧٦ .

أبرز العناصر في شخصيته

شخصية الطرماح شخصية طموحة ينجذب عليها ، حسب ما يظهر في الأشعار والأخبار ، حركة اندفاع قوية للبحث عن الذات وتحقيق ما تؤمن به . ولذا فإن المحور الداخلي الذي دارت حوله الأشعار هو ذات الشاعر . ولعل هذه الحركة الباحثة ناتجة عن القصور والإخفاق اللذين مُنيت بهما ذاته خلال حياته وولداً عنده خوفاً وقلقاً مستمرين على المصير . وهذان الخوف والقلق نابعان حسب ما يرد في شعره من أنه لم يستطع التكيف مع عصره ومع الشروط الحياتية التي يعيشها مجتمعه . وبالتحديد تلك التي جعلت للمال سلطاناً وسحراً . فبينما استطاع الآخرون إشباع رغباتهم ومطالبهم من الحياة وإرضاء أذواقهم والتنعم بحياة هادئة فيها الشهرة والمجد والمال ، نجد شاعرنا على العكس من ذلك يعيش في صراع دائم مع واقعه المعيش وأناس مجتمعه وقيمهم .

وعلى الرغم من المساعي الجادة الدؤوبة التي كان يبذلها في معترك الحياة ، فإن الطرماح ظل يُعلم أن ديار الخيبة ويتجلبب بجلباب الإخفاق المتواصل . وتتجسد سرخته عند ما يسود عصره ومواجهته الدائمة لـ بصورة جليلة في الشكوى العارمة التي يطلقها ضد طغيان سلطان المال وانسياق الناس في ركابه ، وفي مشاعر التذمر والسخط على زمانه التسيبي بيدو فيها مذهولاً كيف أخذته السنون الطويلة التي قضّاها في العناء والسعي وأخفق في الحصول على قدر من الثروة يستغني به ويبسط باعه في المكارم ، فهو يقول :

وشتيني أن لا أزال مناهضاً بغير ثراً أثرو به وأبوع
وأنّ ذوي الأموال أضحووا ومالهم لهم عند أبواب الملوك شفيهم (١)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٤ و ٨٥ ، ص ٣١٤ و ٣١٥ . مناهضاً : ساعياً . الثرا : الغنى . أثرو به : استغني . أبوع : أبسط باعي بالمال فسي المكارم والمعنى أن الشيب غزا رأس الشاعر وهو لم يزل يسعى ليستغني ويبسط اليد في المكارم .

ويقول أيضاً :

أَمْخْتَرَمِي رَيْسَ العَنُونِ وَلَمْ أَنْسَلْ من العالِ ما أعْصِي بِمِرواْطِيْـمُ (١)

وفي حركة تعويضية يسعى الشاعر إلى تحقيق كنه ذاته عبر مخامسة
يسلك خلالها دروباً تتعدد بتعدد تجاربه الشخصية والأجواء التي تجري بها .
فمن ساع إلى البطولات في أحضان الطبيعة الصحراوية ، حيث يواجه عالمها
مليئاً بالتحديات وطبيعة قاسية توفر له - أوتكاد - الحد الأدنى للعيش
إلى منتم إلى العصبية القبلية محتماً بها في مواجهة مجتمع الحياة فيسهل
للأقوى والموت مترص في كل حين ، وإلى رافض للحياة اللاهية الفاسدة
الذليلة الخائعة للظلم وسلطان المال ، ومطالب بتقوى الله واعتناق الشهادة خلاصاً
للذات وتطهيراً لها من الآثام وفوزاً لقيمها ومكوناتها بالخلود على مذهب الخواج .

ولقد سيطرت على شخصية الطرماع في نزاعه وتجاربه كافة عناصر عدة
ساعدته على تحقيق التعويض النفسي المنشود ، ووفرت له بعض أسباب الطمانينة
والارتياح . وأهم هذه العناصر .

أ - تعظيم الذات : يفرط الشاعر في تعجيد ذاته بعد أن وجد أن
تحقيق الذات وحده ولا شيء غيره يؤكد له وجوده ويكشف عن دلالة ويشرف
به على القوة الداخلية التي يتألف منها هذا الوجود وأفعاله وحركته ومن مظاهر
تعظيم هذه الذات :

الكبرياء الظاهر والحب الكبير الذي يكنه لذاته نتيجة تفوقها التسي
يحسدها عليه أهل الخشة والهوان ، كما في قوله (٢) :

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٩ ، ص ٣١٦ . أمخترمي : أي
أيأخذني . والمعنى يتساءل الشاعر هل يأخذه الموت وهو لم
يحصل بعد على مال يمكنه التصرف بحرية فيعصي ويطيع ساعة يشاء .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ ، ص ٣٤٦ و ٣٤٧ .

لقد زادني حُبًّا لنفسِي أنسي بخيفتي إلى كل امرئ غير طائل (١)
 إذا ما رأيَ قطْعَ الطرفِ بينهُ وبينِي فَعَلَّ العارفُ المتجاهل
 ملأتْ عليه الأرضَ حتى كأنهُما من الضيقِ في عينيهِ ، كَفَّةُ حابل (٢)
 وأني شقيٌّ باللثامِ ولا تـرى شقيًّا بهم إلا كريمُ الشوائل

ووعيه لفرادة ذاته وتميُّزها ولم يظهاها بعظمِ التميُّز المبالغ فيهِ ،
 حتى غدا لشدة تيهه بنفسه كالشمس التي تعجز النجوم عن مضاهاة نورهِ .
 وإن بدت للعيان قريبة ، فإن بلوغها صعب على من يرومه يقول (٣) :

أنا الشمس لَمَّا أن تغيبَ ليلُها وغارتَ فما تبدو لعينِ نجومُها (٤)
 تَراها عيونُ الناظرين إذا بَدَتْ قريباً ، ولا يستطيعُها من يرومُها (٥)
 وتساميه في غاياته وأهدافه ، فلا يرضى أو يقنع إلا بما هو جديـر
 بالرضى ويرفض الشكوى لأنها عنوان ضعف ، يقول :

-
- (١) غير طائل : خسيس لا فضل له ولا قيمة .
 (٢) ملأتْ عليه الأرض : ضيقها عليه . كفة حابل : شبكة الصياد أو الحباله .
 (٣) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ١٧ و ١٨ ، ص ٤٣٥ .
 (٤) تغيب ليلها : أي مضى . غارت : ارتفعت . شبه الشاعر نفسه بالشمس
 حين ارتفاعها في رابعة النهار .
 (٥) يستطيعها من يرومها : أي لا يستطيع بلوغها من يريدُها أو يـروم
 بلوغها .

وما أنا بالراضى بما غير الرضا ولا المظهر الشكوى ببعث الأماكــن
ولا أعرف التعمى على ولم تكن وأعرف فصل المنطق المتخابين (١)

ولم يكن الطرمح ليجاهر بحب ذاته ويالغ في تعظيمها لو لم تكن
تتحلى بمجموعة من الفضائل والمكارم ترتقي بها لتجسد الصورة المثل في ذلك
المصر مثل :

رفعة النسب المتوارث عن الأباء والأجداد في قوله :
انسا ابن بني نفر بن قيس بن جعد بني كل عطف إذا الخيل ولست (٢)

وقوله :
انسا ابن حمة المجر في كل موطن إذا جعلت خور الرجال تهيب (٣)

والشجاعة والإقدام في الحرب :
انسا ابن الحرب ريتني وليداً إلى أن شئت ، واكتهكت لدانسي (٤)

والتجربة الغنية وممارسة الأمور بثقة وسلاية :
ضارست الأمور ، وضارستني فلم أعجز ، ولم تضعف قناتي (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٨٥ و ٨٦ ، ج ١٨٠ . المنطق
المتخابين : أي المنطق المنقوص الضعيف .

(٢) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٧ ، ج ٤٨٠ . عطف : الفارس السدي
يعطف على الأعداء يردّهم ولا يقرأ أمامهم .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ١١ ، ج ٣١٧ . خور الرجال الضعفاء .
تهيب : تجبن وتفرع .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٥ ، ج ٢٠٠ . اللدات : الأثراب من سن
واحدة واحدهتها لدة .

(٥) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٦ ، ج ٢١٠ . ضارست الأمور جرّبتها
وعرفتها . تضعف قناتي : أي بقي قوياً صلب العود .

فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطْ لَثِيماً
وَلَا كَيْفَلُ الْفَرُوسَةِ ، شَابَ غُفْراً

وَلَا مَتَخَشَعاً لِلنَّائِبِ
أَصَمَّ الْقَلْبُ ، حَشَوْنِي الطَّيِّبَاتِ (١)

عريض العفوف حين أرى ابن عثمي عتيد الشرّ، مُقْتَرَبَ الكسادة (٢)

ولا أَدْعُ السَّوَالِ إِذَا تَعَيَّيْتُ
وَيَنْفَعُنِي إِذَا اسْتَيْقَنْتُ عِلْمِي

عَلَيْ عَرَى الْأُمُورِ الْمُشْكِرَاتِ
وَأُصْرِي الشَّكَّ عِنْدَ الْبَيِّنَاتِ (١٣)

ولو أني أشاء حدّوك قولاً على أعلامه المتبينات (١٤)

- 9A -

وقوله:

ولكنني أغيبُ بعض قولــــــــــــــــي بمثلثة العروض الحائــــــــــــــــات
وأكره أن يعيبَ عليّ قومــــــــــــــــي هجائي المفحمين ذوي الحنــــــــــــــــات (١)

ب - إرادة السعي : من أهم المقومات التي ارتكزت عليها شخصيــــــــــــــــة
الطرماح اقتران حياته بالحركة والسعي . وهذه حقيقة يلمسها الباحث في مراحل
حياته في شعره . ففي تتبع مراحل حياته يظهر أنه كان دائم الانتقال مــــــــــــــــن
مكان إلى آخر والسفر بين البلدان . وهو يشير إلى ذلك بقوله :

سعى ، ثم أغلّت بالمعالي سَعَاتُهُ ، وَمَنْ يُخَلِّ في رُبْعِيَةِ المجد مُرَبِّحِ
فَأَضْحَى وما يَأْلُو بِمَالِ سَعِيهِمْ لِحَاقَاءَ وَمَنْ لَا يُحْرِمُ النَّجْحَ يُنْجِحِ (٢)

ولعل إرادة السعي هذه تتولد عند الشاعر من حاجة وحرمان . وكأنني
بالشاعر قد امتلأ بنداؤ السعي وأصبح عبداً لدوافع رغبة الاندفاع والسفر
والآمال المتصلة بهما ، فلا يجد مندوحة عن السعي الذي يعلّق عليه
آماله في طلب الرزق وتحقيق راحة طويلة الأمد . وهو يعبر عن ذلك بقوله (٣) :

(١) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٥٤ و ٥٥ ، ج ٣٥ ، المثلية : العيب .

العروض : جمع عرض وهو حسب الرجل ونسبه . الحائــــــــــــــــات : الهالكات . والحنان
جمع شنان لإحنة وهو الحقد في الصدر . والمعنى أنه يتجنب النيل
من الأنساب والأغراض الماضية .

(٢) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٢٩ و ٣٠ ، ج ١٠٦ ، سعاته آبــــــــــــــــاءه

وأجداده . ربعية المجد : أوله وما قدم منه . يألُو : يقصر . يُنْجِحُ :
ينال النجاح . والمعنى أن آبــــــــــــــــاءه وأجداده أبعدوا في طلب المعالــــــــــــــــي
ونيلها ، وهو يسعى للحاق بهم . ولا بد للساعي إلى ذلك من تحقيق
النجاح .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣١ ، الأبيات ١ - ٦ ، ج ٤٦٧ و ٤٦٨ .

- لا تَمَكَّنَنَّ إِلَى سَكُونِهِ إِنَّمَا (١)
مُسْتَأْنِسًا بِالْأَهْلِ كَيْمَا يُجَنَّبُوا
فَتَأَلَّفَ الشَّهَادَ فِي طَلَبِ الْعُلَى
فَالطَّيْرُ لَوْلَا أَنَّهَا جَوَّالَةٌ
قَدْ جَاءَ فِي الْأَمْثَالِ قَوْلُ سَائِرٍ
لَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ يُجَالِسُ عَرْسَهُ
عَذْرُ الْفَتَى أَلَّا يُسْرِ مُحَرَّنَجِمَا (٢)
مَتَوَشَّحًا بِالْفَقْرِ فِيهِمْ مُعَدَّمَا (٣)
وَاسْتَمْجِبَ السِّيفَ الْحُسَامَ الْمُخَذَّمَا (٤)
لَمْ تُلْفَرْ فِي أَوْكَارِهِنَّ الْمُطْعَمَا
لَمَهْذَبٍ وَزْنَ الْكَلَامِ وَقَوْمَا
وَيَبِيحُ قَرَطِيهَا إِذَا مَا أُغْدِمَا (٥)

ج - وحدة الغاية بين الذات والشعر: ومما تميّزت به شخصية الطرمساح نظرتها الموحدة بين الذات والشعر . فعندما اتخذ الشعر وسيلة للتعبير عن معاناته ، كان يعلم حق العلم أن ذاته والشعر صنوان كلاهما متم للآخر ، وهما يؤيدان وظيفة واحدة هي الاعتزاز والفخر . وهو يلخص ذلك في إجابته لمخلد بن يزيد بن المهلب حين طلب إليه الإنشاد قائماً بقوله : " ما قصدر الشعر أن أقوم له فيحط مني بقيامي وأحط منه بضراعتي وهو عمود الفخر وبيت الذكر لمآثر العرب " (٥) . ومن هنا كانت دعوته للسعي والكد من أجل كسب

- (١) المحرّنجم : المتردد الذي يريد أمراً ثم يحجم عنه ويكذب .
(٢) يجتنى : أي يُكَلِّ ويكره مكانه . متوشّح : أي لا يلبس الفخر (على المجاز) .
(٣) تألف : أي ألف . السهاد : الأرق . المخذّم : السيف .
القاطع ، المعنى فيه دعوة إلى التعمّد على طلب المعالي .
(٤) عرس الرجل : زوجته . القرطان : من حُلِيّ النساء من ذهب أو فضة أو غيرها يعطّان في الأذن . أعدم : احتاج وافتقر .
(٥) انظر الأغاني ١١٢ : ٣٣ .

العيش الكريم . ولعل نظرت الشعر مستوحاة من وجهة النظر التقليديــــة
لولاية الشعر والشاعر قبل أن يصبح الشعر عند بعض الشعراء وسيلة للتكسب
إذ كان الشاعر لسان القبيلة يعدد أمجادها ويشيد بقوتها ويشد من أزرها
ويهجو خصومها . فالقبيلة في وضع الغزو الدائم كانت بحاجة لأن كُرهب وتُخاف
وبحاجة لأن تعلم القبائل الأخرى مدى قوتها . بل إنها بحاجة لأن يحلــــم
أبنائها هذا ويتيقنوا منه . أو ليست حياتها حرباً دائمة . لذا كــــان
الشاعر من الرجال المعززين في أبناء قومه ، يحيطونه بهالة من التجليل والاحترام .
ونبوغ الشاعر في ربوع القبيلة كان يعتبر حدثاً مهماً تحتفل له وتحتفي بــــه .
يصف ابن رشيـــــق ذلك بقوله : " كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعــــر
أنت القبائل نهأتها ، وضعت الأطعمة ، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهير
كما يصنعون في الأعراس ، ويتباشرون الرجال والولدان ، لأنه حماية لأعراضهم
وزب عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم وإشادة بذكورهم ، وكانوا لا يهناون إلا بسلام
يولد أو شا عرينبغ أو فرس تنبج " (١) . وهذا ما يؤكد دور الشعراء في العصرين
الجاهلي والأموي ، وأنهم لم يكونوا مفخرة قبائلهم فحسب ، بل كانوا
يقومون بأدوار أساسية أيضاً .

د - الميل نحو المبالغة : ثم إن اصطناع الشعر للتعبير عن معاناته
حمله على الجنوح في تصويره للمعثرات أو الحالات النفسية التي تعتوره إلى مبالغة
محببة . فهو يُخالي في إظهار رهافة إحساسه وشغافية مشاعره لدى تمويهه
منظر الثلعائن الراحلات فيذرف الدموع لشدة تأثره لمرآهن :

ما زلت أُنـبـعـم عيـناً ، مدامحها
حتى اسمدّر بصير العين ، وابتدرت
يُحسبن رُمداً ، وما بالعين من رمد
أخصامها عبرة من لا يح الكمد (٢)

(١) العمد ١ : ٦٥ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٦ و ٧ ، ص ١٥٨ . اسمدّر بصير

العين : ضعف بصرها . أخصام العين : زواياها . الكمد اللامع :

المحرق . والمعنى أن الشاعر ظلّ يتبع بنظره رحيل الثلعائن حتى
ضعفت رؤيته لهن ولم يعد يراهن جيداً من البكاء .

وإذا تحدث عن حبه أفرط في إظهار إخلاصه وتغانيه في تقديم
علاقته بزوجه ، حتى لو أدى هذا الإخلاص إلى التضحية بولده أغلى
ما يملك من أجل الحفاظ على الوصال ، كما في قوله :
هل الحب إلا أنها لو تجردت لذبحك ، يا معصام ، قلت لها اذبحي
وإن كنت عندى أنت أحلى من الجنى جنى النخل أمسى واتناً بين أجبح (١)

وإذا صور مشهداً بالغ في تتبع الجزئيات والإحاطة بكل تفاصيل الموضوع
كما في وصفه للثور في ليلة باردة (٢) :

فلما شتا ساقته من طرة اللوى الى الرمل حنبر شمال وداجن (٣)
وأواه حنج الليل ذرو الآلة وأرطاة حقف بين كسري سائين (٤)
فبات يقاسي ليل أنقذ دائباً ويحدر بالحقف اختلاف العجائن (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٤ و ١٥ ، ص ١٠٢ تجردت : تهيأت .
واتناً : مقيماً . جنى : النخل . العسل . الأجبح : مواضع النحل في
الجبل تحسل فيها .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، الأبيات ٤٨ - ٥٢ ، ص ٤٩٩ - ٥٠١ .

(٣) شتا : دخل في الشتاء . اللوى : الرمل : حيث يلتوي ويرق . طرة
اللوى : حرفه وطرفه . الحنبر : البرد . الشمال ربح الشمال وهي باردة
الداجن من الغيم والمطر : الكثير الذي يطبق وجه الأرض والمعنى أن
الثور الوحشي لما دخل في الشتاء ساقته من مكانه ربح شمالية باردة ومطر
كثيف .

(٤) حنج الليل : أهله . الآلة : شجرة الدهل : الأرطاة : شجرة تثبت في الرمل .

الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال . السائين : رمال مرتفعة تستطيل
على وجه الأرض . كسور الأودية والجبال والرمال هي معاطفها وجرفتها وشعابها .
والمعنى أن الثور لجأ إلى شجرة الآلة ليقضي ليله في ظلها .

(٥) أنقذ : القنفذ . يحدر : يهبط . العجائن : الطباخ . والمعنى أن الثور يشبه

القنفذ وهو يسعى ليله لينام ، لأن العرب كانت تتمثل بذلك فتقول : " بأن
فلاناً بلبله أنقذ " إذا بات ليله ساهراً . كما شبهه بالطباخ الذي يذهب
ويجيء بالطعام في العرس في ذهابه ومجيئه في الرمل .

كَطُوفٍ مُتَلِّي حَجَّةٍ بَيْنَ غَيْبٍ وَقَرَّةٍ ، مُسَوِّدٍ مِنَ النَّسْكِ قَاتِرِينَ (١)
فَبَاتَتْ أَهَاجِيبُ السَّمِيِّ تَلْفُفَهُ عَلَى نَجْعٍ فِي نَزْوَةِ الرَّمْلِ ضَائِرِينَ (٢)

هـ - التشاؤم الزاهد : غير أن عظمة الذات واستئناسها بالطابع الأخلاقي واتسامها بالإرادة الطيبة والسعي المشكور ، كل ذلك لم يغضِ إلى التعويض الكافي ، وإنما ظلت تنجسد في النفس مشاعر الإخفاق وتوشحها مشاعر من الزهد والتشاؤم والقلق على العصور . فيجزّره تزهده إلى تبديله حاله وصمم حبال اللهو والتصابي بقوله :

إِنِّي صُرْمْتُ مِنَ الصَّبَا آرَابِي وَسَلَوْتُ بَعْدَ تَعَلَّةٍ وَتَصَابِي (٣)
أَزْمَانُ كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ حَمَامَةً هَدَلْتُ بِكَيْتٍ لَشَائِقِ الْأَطْرَابِ

ومن مظاهر تشاؤمه التي لا تمرّ لحماً في أشعاره وإنما يؤكّد عليها باستمرار تصوّره للموت مترصاً به ، كما في قوله مخاطباً ابنه :

-
- (١) متلّي حجة : الذي يُتبع الحجة بالحجة لورعه . غيب وقرة : ضئيلان . النسك : العبادة والطاعة . القاتن : الشئيل الجسم . والمعنى أنه شبه الثور وهو يدور بأواف هذا الرجل الذي يقضي حجة .
- (٢) الأهاجيب : جمع أهوية وهي الدفعة من المطر الكثير القطر . السمي : جمع السماء وهو المطر هنا . النجج : الأبيس الخالص . الرمل الضائرين : اللين . والمعنى أن المطر الكثير القطر ظل يلفه وهو فوق الرمال الأبيس اللين من المطر .
- (٣) الديوان ، القصيدة ، البيت ١ و ٢ ، ص ٣ . صرمت : قطعت . الآراب : الحاجات . التعلّة : التظهي . التصابي : اللهو والنمّل . هدلت : غنت ورجعت بصوتها . الشائق : الذي يهيج ويشوق . الأطراب : جمع طرب وهو الفرح والحزن . والمعنى أن الشاعر صرم أيام اللهو وتركها .

- أحاذِرُ ، يا صمَّامُ ، إنَّ متَّ أنْ يلبي تراثي وإيَّاكَ امرؤٌ غيرَ مُصلِحٍ (١)
 أو صريع قنا ممزق الأُموال تطَّرد عليه الريح التراب من كلِّ جانب :
 صريع قنا أو ميتساً تطرد الصَّبا عليه السَّفا ، من جانبي كُلِّ أُبطَحٍ (٢)

كذلك في تمثيه الموت على طريقة معينة في قوله :

- فيا ربَّ إنَّ حانت وفاتي فلا تكُنْ على شُرَّجٍ يُعلَى بدُكُنْ المكارِفِ (٣)
 ولعلَّ قلقه المستمر قد أدَّى به إلى حساسية مفرطة تسمَّع بها بالغرابة
 ونفاذ الصبر وتجله يثور لأتفه الأسباب وكأنه يرى في تلك الأسباب التافهة
 مالا يراه غيره .

- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣١ ، ص ١٠٢ . تراثي وإيَّاكَ :
 تراثي وتراثك أو يلبي تراثي ويليك أنت . والمعنى أن الشاعر
 يخشى أن تتزوج زوجته من بعده فيرثه من هو غير مصلح وبفساد
 تربية ابنه ويؤذبه .
 (٢) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٧ ، ص ١٠٨ . صريع قنا : مقتول
 بالرماح (القنا مع قناة وهي الرمح) الصا : ريح الصبا . السفا :
 التراب الذي تسفيه الريح . الأبطح : مسيل الوادي العريض ينبطح
 فيه الماء . والمعنى أن الشاعر ربما يموت مقتولاً بالرماح وتسوق
 الريح على قبره السفا من كلِّ جانب .
 (٣) الشرجع : النعش ، المطارف : جمع مطرق وهو الثوب من الخسز .
 الدكن : جمع أدكن وهو الذي لونه يضرب إلى الغبرة بين الحمرة
 والسواد كلوث الخز . والمعنى أن الشاعر يتمنى أن لا تأتبه العنينة
 ويحمل على نعش مغطى بالمطارف .

و - سيطره روح البداوة على الذات ؛ وإذا كان من كلمة أخيرة حول شخصية الطرماح ،

فإنه يمكن القول من خلال ما تقدم إنها تتميز بمعايير تقليدية متأثرة بحياة الصحراء والبدو ، أكثر مما هي نتيجة تفاعل مع الواقع الحضري الجديد . فقد ظلت تتجسد فيها معالم الحياة الصحراوية ومفاهيمها ، من حيث إيمانها بالانتماء القبلي ورفعة النسب وتمجيد قوة القوم وسلطانهم وقدرتهم على الأخذ بالثأر والبطش بالأعداء ، إلى ما هنالك من صفات تتصل بالمجتمع القبلي البدوي . وكسل ذلك يؤيد أن ذات الطرماح ما زالت تتمسك بخصائص موروثية عن النماذج الشكلية للسلوك الإنساني البدوي في الحياة الواقعية الصحراوية . وهي نماذج شاملة وفطرية لدى البدو عامة ولا تقتصر على الشاعر . وبطلق عالم النفس ريونـسـغ على هذه « الأنماط الأولية » التي تبرز كرواسب نفسية أكثر لدى الفرد الواحد (١) . وهذا ما جعل شخصية الطرماح تخرج من إطار الفرد العسادي وتتجسد فيها صورة المثال الأعلى لشخصية البدوي في الصحراء بمختلف معاييرها الأخلاقية والإنسانية والاجتماعية .

(١) انظر منهج التحليل النفسي : ٩٨ .

٢ - حياته بين الحل والترحال :

تعتبر الأخبار الخاصة بمكان ولادة الطرماح ونشأته الأولى من أكثر الأمور غموضاً ، فلقد تباينت حولهما الآراء واضطربت ، ففيمما يتعلق بولادته ونشأته ثمة روايتان : الأولى ومصدرها صاحب الأغاني تذكر أنه نشأ في بلاد الشام ، إذ يقول : " منشؤه بالشام وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من ورثها من جيوش أهل الشام " (١) ، والثانية تقول إن نشأته كانت بسواد الكوفة ومصدرها الطرماح نفسه ، إذ يروي الأصمعي عن شعبة بن العجاج " قال : قلت للطرماح : أين نشأت قال بالسواد " (٢) . ويؤكد هذه الرواية ما نقله ابن قتيبة دون أن يشير إلى السند الذي أخذ عنه من أن الطرماح نشأ بالسواد أيضاً (٣) .

وبسبب هذا الاختلاف رجّح بعض الدارسين المحدثين الرواية الأولى ، كما رجّح بعضهم الآخر الرواية الثانية . فكرنكو يتبع رواية الأغاني ويرى أن نشأته كانت بالشام (٤) . و خليل مردم بك يقول : " ولد الطرماح في الشام ونشأ بها كما نصّ على ذلك كل من ترجم له دون أن يعيّنوا المدينة أو القرية التي ولد بها " (٥) . ويؤيد عسرة

(١) الأغاني ١٢ : ٣١ ، انظر كذلك خزانة الأدب ٣ : ٤١٨ ، وتهذيب

ابن عساكر ٧ : ٥٢ .

(٢) الموشح : ٢٠٨ .

(٣) الشعر الشعراء ٢ : ٤٩٠ .

(٤) مقدمه الديوان : ٢٢ .

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي ، الطرماح بن حكيم الطائي ، خليل

مردم بك ، ص ٤٩ .

حسن هذا الرأي حين يقول : " ونحن أميل إلى قبول الرأي الذي يقـبـول
بأن الطرماح شامي النشأة والأصل ويدفعنا إلى هذا القبول وتصحيح
نشأة الطرماح تعصبه لأهل الشام دون أهل الكوفة" (١) . أما المالحي فيرجح
نشأة الطرماح في سواد الكوفة ويقول : " فهو على كثرة ما تغنى فيه
بأيام طي وقطان وأماها ، وعلى كثرة ما ورد من ذكر موافعها ، وما
عُدّ من جبالها ووديانها وشعابها وصحاريها ومغازاتها ، وعلى كثرة ما
ذكر من البلدان والقرى والفجاج لم نره يجعل للشام من كل ذلك نصيباً
مهما كان ضئيلاً" (٢) .

وتتردد سفير القلماء في تأييد إحدى الروايتين دون الأخرى وتتوقف
عن الترجيح قائلة : " والبت بأحد هذين القولين من أصعب الأمور،
نظراً لغموض تاريخ الطرماح وكل ما عندنا مما يمتّ لهذا بأدنى سبب
لا يرجح قولاً على قول . فكونه طائفاً وما كن طي* قريبة من الشام لا يقـبـل
ولا يؤخر . فليس كل من انتمى لقبيلة مولوداً في ماكنها" (٣) .

وفي الواقع لا يمكن الركون إلى حجج المحدثين والاعتماد عليهم
في ترجيح إحدى هاتين الروايتين ، وذلك لانعدام الأدلة القاطعة سواء
من خلال الروايات التي وصلتنا ، أو من خلال شعر الطرماح نفسه ،

(١) مقدمة الديوان ، ١٧٢ .

(٢) الطرماح بن حكيم : ٨٠ .

(٣) أدب الخوارج : ٩٥ .

، أو من خلال استنتاجات المحدثين وآرائهم .
 فبالنسبة للذين يرجحون نشأته بالشام نجد أن حجة خليل مردم بك في أن
 كل من ترجم حياة الطرماح نصّ على نشأته بالشام سقطت ولم تعد جديرة
 بالاهتمام بعد أن أوردنا أقوال شعبة والأصمعي وابن قتيبة الذين يؤكدون
 نشأته بالكوفة . وتقدير خليل مردم بك بقوله : " ولا يبعد أن يكسبون
 ذلك بعد سنة سبعين إذ قمع عبد الملك بن مروان بجيوش أهل الشام نواصر
 العراق وقد تكون غير مخطئين إذا قدرنا أن الطرماح وقتئذ كان في العقد
 الثالث من عمره كأكثر الجنود عادة " (١) لا يمكن الأخذ به ، لأنه لو صحّ
 ذلك فإنه يعني أن الطرماح في هذه المرحلة قد يكون بدأ في نظم الشعر .
 ولا أظن أن هناك مانعاً يمنع من ذكر مشاركته في الحرب وخوضه غمارها
 خاصة إذا علمنا أن مزية الشجاعة والإقدام في الحرب تعدّ من المزايا
 الأساسية التي أضفاها على نفسه ، فهو الفائل :

أنا ابنُ الحرب ، ربّني ولبداً ، إلى أن يثبت ، واكتَهكتُ لداتي (٢)

ولذا لا أرى سوغاً لهذه الحجة . كما أن تعصيه لبلاد الشام
 أمر مبالغ فيه فلا تلمح في شعره ما يدل على انعكاس بيئة الشام فيه
 أو تعلقه بهذا العصر . حتى إنه لم يأت على ذكر الشام إلا في قصيدتين ،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، الطرماح بن حكيم ، خليل مردم بك

ص ٤٩ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٥ ، ص ٢٠ . اللغات : الأثراب

من سن واحدة ، واحدها لدة .

وبالأخرى في بيتين من الشعر في معرض الفخر بأهل اليمن عامة ، وهما :
 إذا المنبر الغربي زُزعَ مَنَّهُ وَطَدْنَا لَهُ أَرْكَانَهُ فَاسْتَقَرَّتْ (١)
 وقوله :

في عَزْنَا انتصر النبي محمد ، وبنا تَثَبَّتْ فِي دِمَشْقِ المنبر (٢)

ولا يدل هذا البيتان على حنين للشام أو مناجاة لأرضها وذكرياتها
 فيها ، حتى إنها ليست فخراً ببني أمية وأهل الشام بقدر ما هي افتخار
 بأهل اليمن الذين يعيد إليهم الفضل في توطيد حكم بني أمية وتثبيتته .

أما بالنسبة لترجيح نشأة الطرماح بالكوفة بسبب عدم الحاجة على
 ذكر بلاد الشام أو أماكن فيها ، فهي حجة لا تعود إلى يقين ، لأن الطرماح
 إن لم يذكر الشام ، ففي الوقت نفسه لم يبدِ اهتماماً في شعره بالكوفة
 أو أماكن فيها . وحتى ذكر بعض الأماكن لم يكن ذا دلالة على نشأته .
 وإنما أكثر ما يأتي على ذكره يعود إلى أرض نجد أو بلاد فارس (٣) ، ثم

(١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ١٩ ، ص ٥٣ . المنبر الغربي : يريد
 به ملك الأمويين في دمشق .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٤ ، البيت ١٣ ، ص ٢٥٢ . في عَزْنَا انتصر النبي
 محمد إشارة إلى أنصار النبي من الأوس والخزرج من قبائل اليمن
 في الأصل الذين نصروا النبي على قريش حين هاجر إليهم في المدينة .
 وتثبت في دمشق المنبر : أي تثبت ملك الأمويين فيها وكانت جيوش
 الأمويين من قبائل اليمن أهل الشام ولا سيما بني كلب .

(٣) انظر الأماكن التي ذكرها في الديوان ص : ٩ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٩
 ١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ ، ٥١٩ .

إن تعلم الطرماح لألفاظ النبط وكتابتها لبر شرطاً على أن يكون في مرحلة التعلم وهي عادة في الصغر ، وكذلك مسألة الغريب وإيراده في شعره . وقروية الطرماح ليست دليلاً على نشأته في الكوفة فهناك أماكن وقرى كثيرة يطلق على الناس الذين يعيشون فيها قرويون . ثم إن هجاء الفرزدق له بأنه من عين التمر لا يشكل حجة قاطعة على نشأته . فالفرزدق يهجو الطرماح وقومه بقوله :

وَهُمْ نَبَطٌ مِنْ أَهْلِ حُورَانَ نَصَفَهُمْ وَمِنْ أَهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (١)

وفي رأينا أنه لو كان الطرماح نشأ بالكوفة أو سواها لكان وصلنا عن أهله شيء من معاصره ، خاصة بعد أن اشتهر أمره وأخذ يُعَدُّ من فحول الشعراء ، ولما كان الجدل مثاراً بهذا الشكل القوي .

وإذا لم يكن من السهل الأخذ بهاتين الروايتين حول نشأة الطرماح . ولما كانت أبي* قد نزلت في مناقاة الجيلين أجاً وسلمى يادى* أمرهما ، ثم أخذت في الانتشار إلى المناطق المحاذية لبلاد الشام من جهة ، ولمملكة الحيرة في العراق من جهة ثانية . فإنه من الممكن أن يكون قد نشأ في هذه المناطق دون تحديد البقعة التي نشأ فيها - فهو قد يكون ولد في البادية المتاخمة للحيرة وهي المنطقة التي يسميها البكري الشرف كبد نجد (٢) ، وهناك أدلة كثيرة على وجود أبي* في تلك المناطق وقد يكون قد نشأ في المنطقة المحاذية للحدود الشامية حيث من المؤكد وجود جماعات من أبي* فيه . والطرماح في غزلياته يشير إلى أماكن

(١) الديوان ١ : ٤١ .

(٢) معجم ما استعجم ، المقدمة : ١٣ .

فيها في قوله :

كَأَنَّ لَمْ تَقِظْ سَلَمَى عَلَى الْغَمْرِ قَبْطُوسَةً^(١) وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهَا بِفَيْدٍ رِبِيعُ^(٢)

وبالتالي فإن انتقال الطرماح إلى الكوفة كان بعد ترعرعه . ولعل الدافع إلى انتقاله يعود إلى موهبته الشعرية وملكاته اللغوية ، فتكون الكوفة قد اجتذبت له لأنها مع البصرة مثلتا أهم المراكز الثقافية واللغوية والأدبية والشعرية آنذاك . وربما كان اختياره للكوفة دون سواها نتيجة نزول أقربائه وأبنائه قبيلته فيها .

وتعتبر إقامة الطرماح في الكوفة أو اتخاذها مستقراً له بعد—واليه بعد كل رحلة يقوم بها إلى الأمصار الأخرى ، من أكثر الأمور المتعلقة بشخصه وضوحاً ، خصوصاً بعدما اشتهر أمره وغداً معروفاً بين فحول الشعراء . وكان الطرماح قد امتحن التعليم خلال إقامته فيها . إذ إن التبريزي ينقل : " كان الطرماح معلماً بالكوفة"^(٣) ، غير أنه لم يستقر به المقام فيها . فانتقل من مدينة إلى أخرى ومن مصر إلى آخر . واتجه في سفاره من الكوفة إلى البصرة وخراسان وبلاد فارس وقزوين . ولم تذكر الأخبار أن—سافر إلى بلاد الشام مطلقاً . فإلى البصرة سافر أكثر من مرة ، وفيها التقى العديد من العلماء والشعراء أمثال ذي الرمة^(٤) وأبي عمرو بن العلاء^(٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ١٥ ، ص ٢٩٠ . الغمر : ماء

بأرض فيد . وفيد أرض في بلاد "أي" شرقي جبل سلمى وهي محاذية لبلاد الشام .

(٢) شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٢٢ .

(٣) انظر الأغاني ١٢ : ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .

(٤) انظر الموشح : ٢٠٨ .

ورومية بن العجاج (١) وشعبة بن العجاج (٢) . وكانت بعض رحلاته برفقة صديقه الكميت ، كما أنه زار واسط ، وذلك عندما قصد خالد بن عبد الله القسري .

وفي بلاد فارس ارتحل الطرماح إلى الري وأقام فيها وعمل في التعليم فعلم وتفوق . ويصفه عبد الأعلى في قوله : " رأيت الطرماح مودباً بالري فلم أرَ آخذ لعقول الرجال ولا أجذب لأسماعهم إلى حديثه منه . ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده وكأنهم قد جالسوا العلماء " (٣) . كما أنه سافر إلى كرمان واشتغل فيها ، وربما بنير التعليم . ويصف حاله فيها بقوله :

فيا سلم لا تخني بكرمان أن أرى أقسر أغراج السوام المروح (٤)

وانتقل إلى بـم ، ويقول في ذلك :

-
- (١) انظر الموشح : ٢٠٨ .
(٢) انظر الشعر والشعراء ٢ : ٤٠٩ .
(٣) البيان والتبيين ٢ : ٣٢٣ هو عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز أبو عبد الرحمن البصري . كان مشهوراً بالجود عن تهذيب التهذيب لابن حجر .
(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٨ ، ص ١٠٠ . أقسر : أروح قطيع المواشي مع العشي إلى مراحيها . الأغراج : جمع عرج وهو القطيع الضخم من الإبل . السوام : الإبل السائمة في العري . المروح : الإبل التي يروحها أصحابها إلى المراحي في العشي . والمعنى يطلب من زوجته عدم الذم عليه من أن يروح الأغنام والإبل إلى مراحيها .

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبَحِي بِيَدِي وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْدُكَ بِأُزُوحِ (١)
عَلَى أَنْ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصَّبْحِ رَاحَةً بِطَرَجِهِمَا طَرَفَيْهِمَا كُلَّ مَطْلُوحِ (٢)

وسافر إلى بلاد قزوين وزار إحدى مدنها قاقزان :
طربت وشافك البرقُ اليماني بفجَّ الريح ، فجَّ القافُـزَانِ (٣)

ولا ندري ما هي الدوافع التي حملت الطرماع على ترك الكوفة والتنقل
في تلك الأمقاع ، ولا حتى الفترة الزمنية التي جرت فيها تلك الرحـلات .
والأُنه يُستدَف من خلال بعض الروايات أو الإشارات التي تلمحها في شعره
أن هناك دافعاً أساسياً هو سعيه إلى الحصول على المال وتحسين عيشه .
وإن يتضح أن الكسب المادي كان حافزه وراء السفر إلى فارس أو غيرها .
وهذا ما يظهر في طلبه المريح من يزيد بن المهلب بقوله :

أَوْ مَلْ مِنْكَ أَيَادِي نَدَى مِنَ الْجُودِ نَاحِلَةٌ مَا نَحْنُ (٤)

وفي تصريحه بصورة أجلى عن سعيه الدؤوب لكسب المال وانتظار
أيادي المغيث في قوله :

(١) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ١ ، ص ٩٦ . بم : مدينه في أرض
كرمان في فارس . أروح من الراحة . اصبحي : أصلها أصبح فخفـض
الحاء والحق فيه الياء صله .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٢ ، ص ٩٧ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٦ ، البيت ١ ، ص ٥٤٩ . طربت : اشتقت . شافك :
هاجك . الفجَّ : الطريق الواسع في الجبل . القافزان : ثغر من نواحي
قزوين . يبدي الشاعر شوقه للريح الشديدة الآتية من اليمن .

(٤) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ٤٢ ، ص ٨٢ . أيادي ندى : النعم
والعطايا لأنها تكون باليد . ناحلة : مطربة .

بلا قُوتٍ مِنِّي ، ولا كَيْسٍ حِيلَةٍ ، سوى فَضْلٍ أُبْدي المُسْتَغَاثِ الْمَسْبُوحِ (١)

وكذلك في اندفاعه الشديد والمجازفة بالنفس لتحقيق الثروة في قوله :
وإني لَمُتَّانَدٌ جَوَادِي وَقَانِفٌ به وبِنَفْسِي الْعَامُ إِحْدَى الْمَقَاذِفِ (٢)
لَأَكْسِبَ مَا لَأَ ، أَوْ أُرُوِّدُ وَلَإِلَى غِنًى من الله يكفيني عُدَاةَ الْخَلَائِفِ (٣)

كما أنه في قصيدته التي مدح بها خالداً بن عبد الله القسري بواسطة
بصرح عن مقصده بقوله :

أَرْجُو وَأَمْلُ كُلَّ عَامٍ نَفْحَةً مَذْكُومٌ تَدُقُّ خَطَائِرُ الْإِفْتِكَارِ (٤)

وربما كان انتقال الطرماع للتعليم بالري أيضاً دليلاً في تحقيق
ربح مادي أكبر مما كان يحصل عليه في الكوفة .

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥ ، ص ١٠٥ . الكيس : الفطنة .
المستغاث المسبح : هو الله تعالى .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ١ ، ص ٣٣٣ . المقاذف : المهالك .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، ص ٣٣٣ . العداة : جمع العادي ، وهو
العدد . والخلائف جمع خليفة و عداة الخلائف : من إضافة اللف إلى
الموصوف وأصله الخلائف العداة . إلا أنه في ديوان شعر الخسروايج
وردت عدات الخلائف : أي ما يعدونه به من عطايا .

(٤) الديوان ، القصيدة ١٣ ، البيت ٥٥ ، ص ٣٣٩ . النفحة : العطاء .
خطائر : جمع خطير أي الوعيد ، الإقتار : الفقر . والمعنى أن الشاعر
يأمل نفحة تكسر الوعيد الدائم بالفقر .

والملاحظ أن الطرماح خلال وجوده في فارس كان دائماً يتوقع الموت،
أو أنه على وشك خوض معركة يجازف فيها بحياته . فمثلاً في خطابه لزوجته :
إذا مت فأتعيني لقومك وأبجحي
بذكري ومثلي نهيبة المتبجح (١)

أو في قوله لابنه :

إذا جئتها تبكي ، بكيت وتذكرت
وقد أضرت الأرض عندك ، وأسلمت
صريع قناً ، أو ميتاً تطرد الصبا
مع الحزن ، صولات امرئ غير زمّج (٢)
أباك الموالي للحكام المجلّج (٣)
عليه السفا ، من جانبك كل الأبطح (٤)

وبعد هذا الترحال إلى غير جهة ، يعود الطرماح إلى الكوفة ويستقر
فيها . وتغمر مرحلة حياته هذه ، حيث تندر الأخبار عنها ، باستثناء
ما كان يجري معه عند خالد بن عبد الله . ويبدو أن الطرماح بعد أن دب

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٢٧ ، ص ١٠٥ . ابجحي بذكري : افخري

بذكري وتيهي . النهاية : الغاية . والمعنى : يطلب الشاعر
من زوجته بعد موته أن تفخر لأن مثله غاية التبجح .

(٢) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٥ ، ص ١٠٨ . زمج : ضعيف .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٣٦ ، ص ١٠٨ . أضرت الأرض : دفنته

في بطنها . الموالي : الأصحاب . المجلّج : الذي لا يخاف شيئاً .

والمعنى أنه دفن بطن الأرض بعد أن أسلمه الأصحاب للموت الذي لا يخشى
شيئاً .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٧ ، ص ١٠٨ . صريع قناً : مقتولاً بالرمح .

السفا : التراب الذي تسفيه الريح . الأبطح : مسيل الوادي العريض .

والمعنى أن الشاعر مات مقتولاً بالرمح أو فوق الصحراء وقد حملت الرياح

التراب من كل واد .

الشيب في رأسه وغزته السنون وبلغ مرحلة الكهولة أخذ يشكو مرارة إخفاقه
في تحقيق كسب ما يدي يستغني به عن الناس، ويعطيه فرصة للعصيان والطاعة بإرادته
رغم المحاولات الدوائية والسعي المتواصل . ويعبر عن ذلك بقوله :

وَشَبَّيْتُ أَنْ لَا أزالُ مِنْهُ ضَاً بغيرِ ثراً أَثْرو به وَأُبْـوَعُ (١)
وَأَنْ ذوي الأموال أضْحَوْا وما لَمْ لَمْ عند أبواب العلوك تُفْبِغُ (٢)
أُخْتَرِمِي رَبِّ العنون ولم أنل من العالِ ما أُعْصِي به وَأُرَاسِعُ (٣)

ولا يروى عن هذه المرحلة سوى ما قاله ابن شبرمة : " كان الطرماح
لنا جليساً ففقدناه أياً ما كثيرة ، فقمنا بأجمعنا لننظر ما فعل وما بهاه
فلما كنا قريباً من منزله نحن بنعثر عليه مُطَرِّفٌ أخضر ، فقلنا : لمن
هذا النعثر ؟ فقليل هذا نعثر الطرماح . فقلنا : والله ما استجاب الله
ما حيث يقول :

وَأَنِّي لَمُتَّ سَادُ جَوَادِي وَقَادِنُ به وبِنَفْسِي العَامِ راحِدِي المَقَادِرِ
لَأَكِيبُ مَا لَأُرْ أَوْعُولُ إِلَى غَنَى من الله يكفيني عِدَاتِ الغلائِفِ

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٤ ، ص ٣١٤ . مناهضاً : ساعياً .
الثرا : الغنى . أثرو به : استغني . أبوع : أبسط باعي بالمال
في المكارم . والمعنى أن الشيب غزا رأس الشاعر وهو لم يزل يسعى
ليستغني وببسط اليد في المكارم .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٥ ، ص ٣١٥ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٩ ، ص ٣١٦ . أُمخترمي : أي أباخذني .
والمعنى يتسائل الشاعر هل يأخذه الموت وهو لم يحصل بعد على
مال يمكنه التصرف بحرية فيعصي ويطيع ساعة يشاء .

فيا ربَّ إنَّ حانت وفاتي فلا تكن
ولكنَّ قُبُري بطنُ نسرٍ مَفِيلُهُ
وأُمِّي شهيداً ثانياً في عابِثِهِ
فوارِسُ من شيبانٍ أُلِفَ بينهم
إذا فارقوا دُنياهم فارقوا الأذى
على شُرَجٍ يُعلَى بخُضْرٍ المَطَارِفِ
بجوِّ السما * في نسورٍ عواكِـفِ
يُصابون في فجٍّ من الأرض خائِـفِ
تُقى الله نزالُونَ عند التراحُـفِ
وصاروا إلى مبعاد ما في المصاحِفِ (١)

ويكتفي ابن شبرمة بذلك الخبر حول وفاة الطرماح ، دون تحديد
السنة التي تمت فيها . وكذلك تتغاضى بعض المصادر عنها . ويعطي البعض
الأخر وصفاً عاماً للمرحلة التي حدثت فيها ، دون الإشارة إلى تاريخ
دقيق، فالبغدادى يرى أنه عاش في الدولة المروانية (٢) . بينما يظهر
حاجي خليفة دقة أكثر ، فيحصر هذه الوفاة في أثناء خلافة يزيد بن عبد
الملك الأموي (٣) ، وهذا يعني أنها حصلت بين ١٠١ هـ و ١٠٥ هـ . وبخالف
العسكري ذلك ، ويرى أنه توفي بعد الفرزدق (٤) .

وتظل محاولات المحدثين في التأكد من سنة وفاة الطرماح تدور في
ذلك المعادلة التي تقول :

-
- (١) الأغاني ١ : ٤٠ و ٤١ .
 - (٢) خزائن الأدب ٣ : ٤١٨ .
 - (٣) كشف الظنون ١ : ٧٩٨ .
 - (٤) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٤٣٦ .

إما أن يكون الطرماح قد توفي قبل الفرزدق أو بعده . فيرجح كركو
سنة الوفاة بين ١٠٢ هـ و ١١٢ هـ ، وأنها حصلت قبل موت الفرزدق (١) ، وتبعه
في ذلك الصالحى حين حدثها بين ١٠٦ هـ و ١٠٩ هـ (٢) ، وترى سهير القلماوي أن
الوفاة حدثت بعد ١٠٦ هـ (٣) ، إلا أن خليل مردم بك يؤيد رأي العسكـري
قائلاً : إنها حصلت بعد موت الفرزدق بقليل ، مستنداً إلى أن الأخير توفي
سنة ١١٠ هـ ، وأنه من الممكن أن يكون قد توفي سنة ١١٢ هـ كما أشار
كركو على أبعد تقدير (٤)

ومهما يكن من أمر ، فإنه من المؤكد أن الطرماح كان لا يزال
على قيد الحياة سنة ١٠٥ و ١٠٦ هـ ، وهذا ما تؤكد مدائحه لـ خالد القسري
وزياراته لـ واسط . ولذلك يبقى التـرجيح مـصوراً ما بين ١٠٦ هـ و ١١٢ هـ تاريخ
وفاة الشاعر ذي الرمة (٥) ، لأن الطرماح كان قد التقاه في حياته .

ولعل في الخبر التالي بعض ما يفيد في إلقاء الضوء على هذه الناحية
« إن الطرماح أقبل على العريان بن الهيثم فقال : إني قد مدحت الأمير ،
فأحب أن تدخلني عليه . قال فدخل إليه فقال له : إن الطرماح قد مدحك
وقال فيك قولاً حسناً . فقال مالي في الشعر حاجة . فقال العريان للطرماح
تراءى له . فخرج معه ، فلما جاوز دار زياد وصعد المـسناة إذا عـي قد
ارتفع له ، فقال : يا عريان انظر ، ما هذا ؟ فنـدار العريان ثم

-
- (١) مقدمة الديوان : ٢٣ .
 - (٢) الطرماح بن حكيم : ١٠١ و ١٠٢ .
 - (٣) أدب الخوارج : ١٠٨ .
 - (٤) مجلة المجمع العلمي العربي ، الطرماح بن حكيم ، خليل مردم بك ص ٥٠ .
 - (٥) انظر تاريخ الإسلام الذهبي ٢٨٤:٤ . وفي ذلك يورد ترجمة لذي الرمة
سنة ١١٢ هـ .

رجع فقال : أصلح الله الأمير ! هذا شيء بعث به إليك عبد الله بن موسى من سجستان ، فإذا حمز وبغال ورجال ومبيان ونساء ، فقال أيبس طرماحك هذا ؟ فقال : هاهنا ، قال اعطه ما قدم به ، فرجع إلى الكوفة بما شاء ولم ينشده^(١) . فإذا صحّت هذه الرواية يكون الرجل الذي أرسل الهدايا عبد الله بن أبي بردة أو عبد الله بن أبي موسى حفيد أبي موسى الأشعري . وكان هذا الرجل قد تولى سجستان في عهد خالد القسري . فاليعقوبي يقول : " وولي هشام بن عبد الملك بن مروان فولى العراق خالد بن عبد الله القسري فولى سجستان يزيد بن الغريف الهمداني من أهل الأردن ورتبيل ممتنع ، ثم عزل خالد بن عبد الله القسري يزيد بن الغريف وولى سجستان الأصم بن عبد الله الكلبي فلم يزل بسجستان ، ثم عزله خالد وولى عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، فلم يزل والياً حتى عزل خالد بن عبد الله^(٢) .

فهذه الرواية تؤكد عدم الربط بين ولايتي سجستان وخراسان وتبطل حصر علاقة الطرماح بخالد في الفترة الأولى من توليه خراسان التي قال بها الصالح (٣) ، فهما إقليمان منفصلان ولكل منهما وال مختلف . وطالما

(١) انظر الاغانى ١ : ٢٧

(٢) البلدان : ٤٧ . كذلك انظر تاريخ خليفة بن خياط ٢ : ٢٧٥ .

(٣) انظر الطرماح بن حكيم للصالحى ص ١٠٠ و ١٠١ حيث يربط بين ولاية أسد بن عبد الله لخراسان وبين مدح الطرماح له . فيذكر في هذا المجال أن خالداً بن عبد الله ضمّ إليه خراسان مع العراق . فجعل عليه أخاه أسداً ، لكن شكاً وى أتمت هشام بن عبد الملك على أسد اضطرت خالداً لعزله عنها سنة ١٠٩ هـ ، إلا أنه عاد سنة ١١٢ هـ وأعادها إليه . وهنا يحصر الصالحى أن مدح الطرماح لخالد كان في مرحلة ولاية أسد الأولى ، خالطاً بذلك بين ولاية سجستان وخراسان . دون أن يدري أنهما ولايتان منفصلتان .

وطالما أن خالداً تولى أمر العراق بين ١٠٥ و ١٠٦ هـ ، وأن عبد الله كان ثالث والده من قبل خالد على سجتان وطال حتى عزل خالد نفسه وتعرض للتعذيب من قبل عمر بن يوسف الثقفي ، وأن الطرماح كان ينفذ إلى واسط حيث مركز خالد في أيام ولاية عبد الله بن أبي موسى ، فإني أميل إلى أن ترجيح أن تكون هناك فترة زمنية أطول من سنتين أو ثلاث تفصل بين تولي خالد أمر العراق و وفاة الطرماح ، وأنه توفي بعد سنة ١٠٩ هـ وربما كانت وفاته قبل وفاة الفرزدق ، نظراً لأن هناك بعض الإشارات التي تفيد أن وفاة الفرزدق كانت حوالي سنة ١١٤ هـ (١) .

ولاندرى ما إذا كان الطرماح قد عُمر طويلاً ، ولكن ما نعرفه أن الطرماح انتقل من مرحلة الشباب إلى الكهولة والمشيبة من خلال شعره :
 أَلَمْ تَزْعِ الْهَوَى إِذْ لَمْ يُسَوِّتْ بِلَى ، وَسَلَوْتُ عَنْ طَالِبِ الْفَتَاةِ (٢)
 وَأَحْكَمَكِ الْمَشِيبُ فَصِرْتُ كَهْلًا تَسَاوَسُ لِلْعَيُونِ الْمُبْرِقَاتِ (٣)

(١) انظر الأغاني ٢١ : ٤١٢ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ١ ، ص ١٩ . تزع الهوى : تكف وتمنع .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٢ ، ص ١٩ . أحكمك المشيب : جعلك

حكيماً عاقلاً . تساوس : تنظر بموخر عينك انصرافاً عن الشيء .

٣ - ثقافة الطرماح :

لا بد لي قبل الحديث عن ثقافة الطرماح من أن أتعرض بالكلام على التوجه الثقافي في الكوفة ، لما لهذا التوجه من أثر في تكوين ثقافة الطرماح .

أ - الحياة الثقافية في الكوفة :

جا * تمصير الكوفة نزولاً عند رغبة الخليفة عمر بن الخطاب (١) فسي أن تكون للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ينطلقون منه بحيث لا يكون بيسن الخليفة والمسلمين بحر (٢) .

تشكل المجتمع الكوفي من عناصر مسلمة وغير مسلمة . أما المسلمون فكانوا فئتين إحداهما من العرب ، إذ نزل الكوفة عند أول تمصيرها قبائل عديدة من القبيلة واليمينية تضم عناصر عديدة البداوة ، إلى جانب عناصر نصف رحالة وأخرى أكثر حضارة من سكان المدن والقرى (٣) . والأخرى

(١) ينقل الطبري ٤ : ٢٧ أن الكوفة اختطت سنة أربع من إمارة عمر في محرم سنة ١٧ هـ ، وكان بين وقعة المدائن ونزول المدائن سنة وشهران . بينما يذكر المسعودي في مروج الذهب ٢ : ٣٢٩ ، أنها مقرت سنة ١٥ هـ . وجا * في معجم البلدان لياقوت ٤ : ٤٩١ ، أنها مقرت سنة ١٨ أو ١٩ هـ .

(٢) انظر ذلك في الطبري ٣ : ٥٧٩ . وكذلك في عيون الأخبار ١ : ٢١٨ .

(٣) انظر ذلك في خطط الكوفة لماسينيون : ١٢ و ١٣ .

تمثّلت بجماعات الفرس التي عرفت بالموالي . ومن هذه الجماعات ما كان موجوداً في الحيرة كأي من سكان تلك البلاد الأصليين ويشغل بالزراعة ، ومنها ما كان مائلاً على الكوفة ودخلها عن طريق الأشراف والانضمام تحت لواجيش المسلمين بعد اعتناقه الدعوة وأخذ يعامل معاملة المسلم لأنفسه شارك في الفتوحات إلى جانب المسلمين ، كالجماعات التي عرفت بحمراء الديلم (١)

أما العناصر غير المسلمة ، فكان هناك بنو تغلب وهي قبيلة عربية ظلّت على نصرانيّتها ، وكانت ديارها قريبة من الكوفة وخطأوها مع سعد عندما اختطّها بعدما عاهدهم الخليفة عمر على أن ينصّروا وليبدأ من أسلم آباؤهم (٢) .

وكذلك نماري الحيرة من غير العرب الذين كانوا يسكنون الأديرة القريبة كدير الجماجم لإياد (٣) ، ودير حرقة ، ودير سلسلة ، ودير أم عمرو وغيرها (٤) . كما نزلها عدد من نماري نجران وبهونها الذين اتخذوا ناحية من الكوفة بعد عقدتهم الصلح مع الخليفة عمر ، وسميت هذه

(١) انظر حديث الأربعة آلاف الذين عرفوا بحمراء الديلم في فتوح البلدان :

٢٨٦ ، وكذلك في مختصر البلدان لابن الفقيه : ٢٨٦ .

(٢) انظر ذلك في الطبري ٤ : ٤٠ .

(٣) انظر الطبري ٣ : ٥٠٨ .

(٤) انظر هذه الأديرة في المصدر نفسه ٤ : ٤١ ، وكذلك في الكامل لابن الأثير

٥٢٨ : ٢ ، وفتوح البلدان : ٢٦١ وما بعدها .

الناحية النجرانية نسبة إليهم (١) .

هذا فضلاً عن النبط الذين كانوا يقطنون البادية التي تطوّل الكوفة عليها . إذ إن الكوفة كانت تقع بأدنى بلاد النبط وأقصى بلاد العرب (٢) .

تعاونت هذه العناصر في تشكيل البنية الأساسية للمجتمع الكوفي وشاركت الفئات غير العربية مشاركة فعالة في القيام بالأعمال كالاشتغال بالزراعة واستغلال الأراضي المأهولة لها ، أو القيام بأعمال الصيرفة والمأغة والوراقة والتجارة وبيع السوق وغير ذلك . وساهمت مشاركتهم هذه في تأمين بعض المقومات الحياتية التي ساعدت على تنمية الحياة الاجتماعية وتنشيطها . وما لبث العرب أنفسهم أن شاركوا هذه الفئات في الأعمال (٣) .

غير أن مشاركة الفئات غير العربية وإن تطرقت إلى دفع عجلة الحياة في كثير من مرافق المجتمع الكوفي ، فإنها طالت بعيدة جداً عن الإسهام أو التدخل في شؤون الحكم . إذ انفرد العنصر العربي في الحكم وأحكم سيطرته إحصائياً تاماً على مقدرات الأمور وطبع حياة الكوفة بهابيه وسيطرته بمقتضى مصالحته وتوجهاته ، على الأقل في القرن الأول الهجري أو طوال العهد الأموي .

(١) انظر فتوح البلدان : ٧٢ .

(٢) البيان والتبيين ١ : ١٩ .

(٣) ينقل البلاذري في فتوح البلدان : ٢٩٠ وما بعدها أن عمر بن سعد بن أبي وقاص استغل حملاً ، وأن عزوم بن فهد امتلك جبانة يضرب فيها اللبن .

وقد أدى تحكّم العنصر العربي إلى ازدهار تبارين اثنين كان
لهما تأثير بالغ في حياة الكوفة السياسية والاجتماعية والدينية
والثقافية . وهذان التياران هما :

١ - التيار الديني : لا شك أن الجهاد في سبيل الله ونشر الدعوة
الإسلامية كانا الهدف السامي الذي خرج المسلمون من أجله . وهذا ما جعل
القرآن الكريم يحظى باهتمام شديد من قبلهم ، فكان رفيقهم في جميع
أوقاتهم ، وكانت آياته تتلى على مسامعهم بعد الصلاة لدى نزولهم فسي
مستقر مرقت بواسطة قراء معينين يخصصون لهذه الغاية ، وكثيراً ما كانت
تتلى الآيات التي تحض على الجهاد وتحذوهم للمسير قدماً في متابعة
الفتوحات (١) .

وعند تمصير الكوفة نزلت هذه الفئة من القراء الكوفة مع سعد بن
أبي وقاص . صاحب نزولها هبوط ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعين مئتين
شهدوا بدرأ (٢) . هذا بالإضافة إلى قدوم عدد من جلّة الصحابة إليهم
على رأسهم : عبد الله بن مسعود ، الذين آثرهم عمر بن الخطاب بسـ
على نفسه ، وعمار بن ياسر ، وعلي بن أبي طالب الذي أمضى فترة خلافته
فيها ، وأبو موسى الأشعري ، وسعيد بن زيد ، وغيرهم (٣) ، فوجود هؤلاء

(١) انظر ذلك في الطبري ٣ : ٥٣٦ .

(٢) انظر الطبقات الكبرى ٦ : ٤٠ .

(٣) انظر الطبقات الكبرى ٦ : ٦ وما بعدها .

الصحابة بما يتمتعون به من مكانه لدى رسول الله (ص) ومجاهدتهم في الإسلام إلى جانب رجالات المسلمين الذين تم على أيديهم افتتاح الأمصار كان له أثر طيب على سمعة الكوفة وجعلها تحظى بمكانة جلييلة في قلوب المسلمين حتى قيل في الكوفة " وجوه النام ورأس أهل الإسلام ورأس العرب (١) ، أو أنها " كنز الإيمان وجمجمة الإسلام " (٢) ، " وأهلها أهل الله وهي قبسة الإسلام " (٣) .

وإذن ، عزز وجود الصحابة في الكوفة التوجه الديني ودعم أسسه ، خاصة في مجال الاشتغال بالقرآن . كما أسهم في تنشيط دور فئسة القراء ، لأنه ما إن استقرت الأوضاع في هذا المصر حتى ازدهرت حركة قراءة القرآن وتفسيره ازدهاراً كبيراً وامتلات المساجد بحفلة القرآن وقارئيه ، نظراً للجموع الغفيرة التي دخلته واعتنقت الإسلام ، وكان من أشد حاجاتها ومتطلباتها تعلم القرآن والاطلاع على المبادئ التي جاء بها . ووصف الخليفة عمر انكباب أهل الكوفة على تعلم القرآن ودوتهم في تلاوة الآيات كدوي النحل لكثرتهم وشدة اهتمامهم به (٤) . وهكذا غدت مهمة القراء متممة لعمل الفقهاء ، حتى شبه فلهوزن عملهم بدائرة صغيرة ضمن دائرة كبيرة هي الفقهاء (٥) .

(١) الطبقات الكبرى ٦ : ١ .

(٢) معجم البلدان ٤ : ٤٩٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٦ : ٢٠ .

(٤) أحزاب المعارضة السياسية : ١٩ .

توزعت جهود الفقهاء والقراء في اتجاهين أحدهما تمثّل بالقراءة القرآن وتعليمه للناس، والآخر عمل على التفقه في تفسير أحكامه والاجتهاد في استنباط التشريعات المقتبسة منه ومن السنة النبوية أو ما يجري على قياسهما في الأمور التي تعترضهم . واتسع نطاق اهتمامهم بهذين العلمين وطال باعهم فيهما . وظهر في الكوفة عدد من الفقهاء والعلماء الذين تلمذوا على ابن مسعود أمثال علقمة والأسود ومسروق وعبيدة والحارث ابن قيس وعمرو بن شرحبيل (١)، كما اشتهر ثلاثة من أصحاب القراءة فيهم هم عاصم بن أبي النجود وحمزة الزيات والكسائي (٢) . وبرز في مجال الفقه والتشريع كثيرون كان لهم أحكام في التحليل والتحريم منهم إبراهيم النخعي وحماد بن أبي سليمان (٣) . ولاشتمار الكوفة في هذا المجال أخذ البعض يدعوا لأخذ الحلال والحرام عن أهلها (٤) .

وسرعان ما شكّلت هذه الفئة من المعنّيين بالقراءة والتفسير سابقة اجتماعية كان لها دورها الكبير في التأثير على سير الأحداث التي كانت الكوفة مسرحاً لها . ومع أن هذه السابقة لم تتخذ شكل حركة تنتظمها مواقف معينة أو مبادئ محددة ، وأنها ظلّت تستند إلى أهميتها

(١) انظر الطبقات الكبرى ٥: ٦ . كذلك الاثنان للسيوطي ١ : ٢٠٤ .

(٢) انظر الاثنان للسيوطي ١ : ٢٠٥ .

(٣) معجم البلدان ٤ : ٤٩٣ .

(٤) معجم البلدان ٤ : ٤٩٣ .

من الناحية الدينية ، خاصة في عهد الخلفاء الراشدين ، وكانت حلقة الوصل بين الخلافة وعامة الناس ، وكان بيدها أمر القضاة والفتاوى فإنها أخذت تحول أنظارها نحو القضايا السياسية والاجتماعية . وأسهمت بشكل مباشر في الأحداث الخطيرة التي عصفت بالخلافة الإسلامية في تلك الفترة ، وخاصة في حربي الجمل وصفين . إذ انقسم أركان هذه الطبقة على بعضهم وتباينت آراؤهم حول هاتين الحربين . ففي حين والى فريق منهم الخليفة علي ، وقف فريق آخر إلى جانب خصومه . كما تنحى فريق ثالث جانبا واعتزل الحرب الدائرة بين المسلمين كعبد الله بن مسعود (١) .

وظل هذا الوضع من الانقسام على حاله في خلافة بني أمية ، لكنه لم يكن يتمتع بالنفوذ ذاته الذي كان يتمتع به في العهد السابق ، فبالرأى للسياسة الجديدة التي كان يتبعها الخلفاء الأمويون في تسليم مقاليد الأمور في الأقاليم إلى ولاة كانوا يستخدمون ما يناسبهم من الأنظمة التي كانت معروفة لدى الفرس والروم ويخدمون من خلال انتمائهم للأمويين ومصلحتهم أكثر من انتمائهم لمصالح المسلمين من حيث هي سلطة روحية . فوالى عدد من القراء الأمويين وشاركوا في السلطة وتقلدوا مناصب أساسية في الأقاليم ، خاصة مركز القضاة ، وذلك على الرغم من عدم قناعة بعضهم الكاملة بالولاء الكامل للأمويين ، وإنما من أجل تحقيق كسب دنيوي وعيشة بذخ وترف (٢) .

(١) انظر وقعة صفين لنصر بن مزاحم : ١٢٩ .

(٢) انظر قصة ابن عيرمة مع ولده في العقد الفريد ٩٤:١ و ٩٥ . حيث يروي عن ولد ابن عيرمة : " كنت جالسا مع أبي قبل أن يلي القضاة فمر به طارق بن أبي زياد في موكب نبيل ، وهو والي البصرة ، فلما رآه أبي تنفر الصعداء وقال :

أراها وإن كانت تحب كأنها سحابة صيف عن قريب تفتح

ثم قال : اللهم لي ديني ولهم دنياهم . فلما ابتلي بالقضاة ، قلت له : يا أبت أتذكر يوم طارق قال : يا بني ، إنهم يجدون خلفاً من أببك ، وإن أباك لا يجد خلفاً منهم ، وإن أباك حاد من أهوائهم وأكل من حلوائهم .

كما خاصم آخرون الأمويين وولائهم واتهموهم بالفسوة في الحكم والظلم والفساد ورفضوا ذلك وأعلنوا سخطهم على الأحكام الجائرة ، كالذين خرجوا في صفوف الخوارج (١) ، أو الذين شاركوا في الانتفاضات والثورات التي ثارت ضد الولاة مع سليمان بن مرد (٢) والمختار الثقفي (٣) وابيـن الأثمت (٤) ويزيد بن المهلب (٥) وغيرهم .

- (١) انظر مثلاً على ذلك أخبار مرداس بن أدية أحد الخوارج فـي الكامل للمبرد ٣ : ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ . كذلك أخباره في العقد الفريد ١ : ٢١٢ .
- (٢) سليمان بن مرد : هو سليمان بن مرد ^{أبي} لجنون عبد العزيز بن منقذ السلولي الهزاعي ، أبو مطرق . ولد سنة ٢٨ ق هـ - ٦٥ هـ / ٥٩٥ - ٦٨٤ م . صحابي من الزعماء القادة ترأى التوابين قتل بعين الوردة له ١٥ حديثاً .
- (٣) المختار الثقفي : هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي (١ - ٦٧ هـ / ٦٢٢ - ٦٨٧ م) ، أبو إسحاق ، من زعماء الثائرين على بني أمية من أهل اللاثف .
- (٤) ابن الأثمت : عبد الرحمن بن محمد بن قيس الكندي ، توفي ١٥ هـ / ٧٠٤ م أمير من القادة الفجاءة وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي حدث بينهما موقعة دبر الجماجم التي دامت مائة وثلاثة أيام وانتهت بخروج ابن الأثمت من الكوفة .
- (٥) يزيد بن المهلب : هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أبو خالد ، ولي خراسان سنة ٨٣ هـ . نشبت بينه وبين مسلمة بن عبد الملك ، انتهت بمقتل يزيد في مكان يسمى العقر .

في حين سار آخرون على خطى عبد الله بن مسعود وتجنبوا الانخراط
في المشكلات التي كانوا يعتبرونها سياسية . وكثيراً ما كان هؤلاء يعتزلون
الناس زاهدين من الأوجاع التي وصلت إليها الكوفة .

ب - التيار القبلي

عادت العصبة القبلية ورابطة الدم اللتان كانتا تغلبان على
حياة القبائل في الجاهلية تنبعثان من جديد وتحتلان مكانهما في النفوس
تدريجياً ، وذلك على الرغم من الدعوات الصريحة لنبذهما وإحلال رابطة
الأخوة الإسلامية وتقوى الله محلها . وظهرت الملامح الأولى لهما منذ
اللحظة الأولى لتخطيط الكوفة ، وذلك بأن شكلت القبيلة المحور الأساسي
الذي تأثر عليه مجتمعا . فانتجت القبائل اليمنية جانباً ، بينما
نزلت القبائل القيسية الجانب الآخر . والوفود التي كانت تقدم إليهم
تنزل في منازل قومها أو في أماكن حلفائها . ثم جرى تعديل الناس في
الكوفة في أيام سعد بعد الاستعانة بنسأب العرب وأهل الرأي منهم
على طريقة الأسباع (١) . ولم يجر أي تعديل لهذه الأسباع ولم يزل على

(١) ينقل الطبري ٤: ٤٨٨ أن سعداً بن أبي وقاص أرسل إلى قوم من نسأب العرب
وذوي رأيهم وعقلائهم منهم سعيد بن نمران ومشعل بن نعيم ، فعدلهم
على الأسباع فصارت كنانة وحلفاءهما من الأحابيش وغيرهم وجديلة ،
وهم بنو عمرو بن قيس بن عيلان سبعاً ، وصارت قضاة ومنهم يوسف
غسان بن عباد وبجيلة وخثعم وكندة وحزموت والأزد سبعاً ، وصارت
مذحج وحمير وهمدان وحلفاءهم سبعاً ، وصارت تميم وسائر الرسأب
وهو أزن سبعاً ، وصارت أسد وغطافان ومطارب والنمر وضبيعة وتغلب
سبعاً ، وصارت إباد وعك وعبد القيس وأهل هجر والحمر سبعاً .

ذلك زمان عمر وعثمان وعلي (١) وعامة إمارة معاوية حتى رُبّعهم زياد (٢) .

طغى رؤسًا * القبائل منذ تمصير الكوفة على تصريف أمور مصرهم ،
ونما لديهم شعور بالاعتزاز بقبائلهم لمشاركتها في الفتوحات وتقديمها
الخدمات الجليلة للإسلام . وظهر طغيانهم بأجلى صورته في الناحية السياسية ،
حيث كان الاضطراب السياسي رديفًا لكل تحركاتهم ومواقفهم ، لأنهم
كانوا ينالون من مركز الوالي الذي كان يضطر للنزول عند رغباتهم .

(١) يذكر ما سينيون في خطط الكوفة : ١١ أنه عندما قدم علي الكوفة
بعد يوم الجمل سنة ٢٦ هـ غيّر نظام الأسباع في الكوفة وعباها
الترتيب التالي :

١ - همدان وحمير

٢ - مذحج وأشعر ومعهم طي* (ولكن رايتهم خاصة بهم)

٣ - قيس (عيسر وذبيان) ومعهم عبد القيس

٤ - الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار

(٢) انظر الطبري ٤: ٤٨٠ . كذلك انظر خطط الكوفة لما سينيون : ١٥ و ١٦ هـ
حيث يذكر أنه في " إمارة زياد بن أبيه صار تكتل الأقسام العسكرية
في الكوفة على غرار ما كان بالبصرة حيث أصبحت الأسباع أربعة
مناطق (الأرباع) وذلك بعد ضم كل قسمين من الأقسام الستة
الأولى وإليك كيفيتها :

الربع الأول : أهل العالبة

الربع الثاني : تميم وهمدان

الربع الثالث : ربيعة (بكر) وكندة

الربع الرابع : مذحج وأسد

وكان الخلفاء الراشدون يتبعون سياسة المهادنة مع أهل الكوفة ، ويعملون
بمنصحتهم في تولية أحدهم تدبير شؤون مصر ، وإذا انقلبوا عليهم
عزلوه . فهم الذين شكوا سعد بن أبي وقاص (١) وعمار بن ياسر (٢) ،
والمغيرة بن شعبه (٣) والوليد بن عقبة (٤) وسعيد بن العاص (٥) ،
وأخرجوهم من ولاية الكوفة . حتى إن الخليفة عمر شاق به الأمر وقال : أعضل
بي أهل الكوفة لا يرضون بأمر ولا يرضاهم أمير (٦) .

ومما ساعد القبائل على تنظيم مآربها أنها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً
بعضبيتها لقبيلتها ومن ثم لجذمها ، بحيث ظهرت عمولية هذا الارتباط
بشكل أوضح مما كانت عليه في أيام الجاهلية ويصور إحسان النص هذا
الواقع بقوله : " إن العصبية القبلية في نطقها الواقع لقيس كلها
أو لمضر أو لربيعة ، وكذلك العصبية الثاملة للجذم لعدنان أو لقطان
لم تعرف في العصر الجاهلي ، وإنما ظهرت بواكبرها مع الإسلام ، ثم

-
- (١) الطبري ٢٥١:٤ ، كذلك فتوح البلدان : ٢٨٨ .
 - (٢) المصدر نفسه ٤ : ١٦٣ وما بعدها .
 - (٣) الطبري ٤ : ٢٤٤ .
 - (٤) المصدر نفسه ٤ : ٢٧١ ، كذلك فتوح البلدان : ٢٨٨ .
 - (٥) انظر خبر رد أهل الكوفة له في الطبري ٤ : ٣٣٠ وما بعدها .
 - (٦) مختصر البلدان لابن الفقيه : ١٨٤ .

تبلورت واتضحت معالمها عند وقوع الشقاق بين المسلمين أيام عليّ ،
وما لبثت أن بلغت غايتها من العنف والقوة في العصر الأموي (١) .

جاءت أول محاولة لاحتواء العصبيتين وتحويلها إلى انتماء للدولة الإسلامية المتمثلة بالخلافة الأموية في ولاية زياد بن أبيه للكوفة . وذلك حين غيّر الأسباع وعدّلها إلى أربع بحيث مزج من خلال ذلك بين القبائل القيسية واليمينية (٢) . وهدف زياد من هذه الإجراءات الجديدة إلى أن يجعل انتماء القبيلة لسلطته ، أي سلطة الخلافة في الشام ، وليس لسلطانة رؤساء القبائل ، معتبراً أن ذلك ينمي فكرة الدولة ويطوّرها ، فسي حين تخلق فيه العصبة القبلية وتنطفيء مدلتها . وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذها زياد لتنفيذ سياسته والخطوات التي اتبعها فسي ترويض نفوس الكوفيين (٣) واستخدامه للشرط في استتبات الأمن (٤) وتقريبه من جماعة من المحابة والتابعين من الفقهاء والقراء ، وعالم المشورة منهم واكتساب مرضاتهم (٥) ، واعتماده أسلوباً جديداً في تحميس

(١) العصبة القبلية وأثرها في الشعر الأموي : ١٤١ .

(٢) خطط الكوفة لما سنبون : ١٥ و ١٦ .

(٣) انظر خطبة زياد بن أبيه ومعاليم سياسته فيها في الطبري ٢٦٩:٥ وما بعدها .

(٤) انظر الطبري ٢٢٢:٥ وما بعدها حيث يذكر رغب استعماله الشرط الذين بلغ عددهم أربعة آلاف منهم خمسمائة جعلوا حرساً له لا يبرحون المسجد .

(٥) انظر خبر ذلك في الطبري ٢٢٣:٥ .

روما* القبائل مسوءولية أعمال أصحابهم والطالب إليهم تصريف الأمور معهم (١) ، فإن كل ذلك لم يحقق الغاية المطلوبة ولم يكن السدوا* الناجح للمعضلة المتأصلة وإن كانت القسوة والشدّة في الأحكام اللسان اعتمدها زياد في كثير من الأحيان قد خففت من غلوا* القبائل وأخمدت من عنفوانها طوال وجوده في الولاية .

غير أن هذه النار التي أخمدها زياد ما لبثت أن تأججت من جديد وعادت لتظهر بعد وفاته بشكل أعنف وأقوى . وساعد على تفاقمها انتقال الخلافة إلى البيت الأموي من خلالبيعة يزيد بن معاوية واستتباب الحكم في الشام مركز الخلافة المعتمد واستمرار تدفق الأموال إليها .

كما أسهمت الانتهكاكات التي اقترفها عبيد الله بن زياد والي العراق من ظلم وبطش ضد أهل الكوفة وخصوصاً وقعة كربلاء (٢) ومقتل الحسين ابن علي فيها بأثر كبير في تعزيز النقمة لديهم وإثارتهم ، بحيث شكلت هذه الحادثة مسوغاً لإعمال ثورتهم (٣) سليمان بن مرد والمختار الثقفي اللذين أظهرا النقمة الدفينة لدى القبائل ضد حكم بني أمية .

-
- (١) ينقل الطبري ٥: ٢٥٨ أن زياداً أرسل أهل اليمن لأصحاب حجر بن عدي الكندي . وفي المصدر نفسه ٥: ٢٨٦ يذكر أنه سجن عدي ابن حاتم حينما طالب عبد الله بن خليفة .
- (٢) انظر هذه الوقعة في الطبري ٥: ٣٨٢ وما بعدها .
- (٣) انظر هاتين الثورتين في الطبري ٥: ٥٥٠ وما بعدها .

ومن ثم كان الخلاف على وراثة حكم بني أمية من قبل المروانيين والزبيريين الذي تمخض عنه وقعة مرج راهط التي انتهت بانتصار مروان ابن الحكم وتسلمه الخلافة ، واعتبرت نصراً بيتاً للكلبيين بقيادة حميد ابن بحدل وخسارة جيمة للقيسية بزعامة الضحاك بن قيس (١) . وقسدت خلفت هذه الموقعة حروباً ضارية وغزوات متعددة بين الفريقين اتسعت نطاقها لتمتد إلى كثير من أرجاء الخلافة الإسلامية من الشام إلى العراق وخراسان . وقد ساعدت السياسة التي اتبعتها الخلفاء الأمويون على اشتداد أوار هذا الصراع بين الطرفين . إذ تنبه عبد الملك بن مروان إلى خطورة انغماسه بهذا الصراع مع فريق ضد آخر ، لذلك عمد إلى سياسة محايدة ووقف حكماً بين العقصارين (٢) . واتبع هذا النهج من جاء بعده من الخلفاء الأمويين ، وإن بنسب متفاوتة وفقاً للميول والأهواء . وتعاملت القبائل خلال هذا الصراع مع مركز الخلافة بالطريقة نفسها ، بحيث لجأت إلى ممالأة الخليفة وتعميد حريها من خلال ذلك . فكلما تسلم ولاية العراق رجل محابٍ للقيسية تعزز دور القيسيين وتحققوا حولهم والعكس صحيح (٣) .

أثر ازدهار هذين التيارين الديني والقبلي تأثيراً كبيراً فسي توجيه الناحية الثقافية وجهة معينة في الكوفة . فكان من أول اهتمامات

(١) انظر هذه الوقعة في الطبري ٥ : ٥٤٤ .

(٢) للتوسع حول موقف بني أمية من الصراعات القبلية انظر العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي : ٢٤١ وما بعدها .

(٣) انظر مثلاً على ذلك علاقة الحجاج بآل المهلب في الطبري ٥ : ٣٩٣ و ٤٤٨ . وكذلك أخبار قتيبة بن مسلم في الطبري نفسه ٥ : ٤٢٤ .

هذا العصر حفظ القرآن الكريم وقراءته كما تلقاه عن النبي أصحابه . بل كان أكثر الأماة الإسلامية اهتماماً بهذا الجانب من جوانب الثقافة الإسلامية وأشدها شغلاً به . وقد ترتب على ذلك ، حسب ما براه يوسيف خليف ، أن تملأ اهتمام الكوفة برواية الحديث ، كما أنها لم يعسرف عنها اهتمامها بالأبحاث الفلسفية (١) .

ولما كان ما يهمننا في هذا البحث هو تأثير هذين التيارين في الجوانب اللغوية ورواية الشعر والأخبار والأنساب ، رأينا أن نقصر كلامنا على هذا التأثير .

وان تميز دور العصر العربي لفت الانتباه إلى تشييط الاهتمام باللغة العربية وجعلها لغة الدولة الرسمية . إذ ما لبث العرب أن وجدوا أنفسهم أمام أوضاع جديدة تختلف عن تفاليدهم وطباعهم ، خاصة بعد أن كثرت الوافدين إلى الكوفة وانخرطهم بالحياة الكوفية وسعي مختلف الفئات إلى تأمين مقومات الحياة المياسية . فاحتكاك العرب بأجناس شتى لبعضها ماضٍ عريق في الحضارة والحياة الفكرية والاجتماعية ، ولها نظامها وأساليبها الخاصة في تدبير شؤون الحياة وحساباتها المالية وتتميز بأنماط معينة في تنظيم تجارتها ودواوينها ، الأمر الذي جعل العربي يقف عاجزاً عن تطبيق أسلوب حياته المتبع في البادية وفرضه على هذه الجماعات ، بل على العكس ، كثيراً ما كان يستعين بمعارف الآخرين متأثراً بنظمهم وأساليب حياتهم الاجتماعية .

ومن مظاهر التأثير بأنماط حياة الأقوام استعانة العرب بلغة

(١) حياة الشعر في الكوفة : ٣٢٣ .

الآخرين لتحقيق التفاهم الأمر الذي أدى إلى استخدام كثير من مفرداتها في
المستعملة في الحياة اليومية ، خصوصاً ما يتعلق منها بالأسماء ،
وازداد تأثير ذلك على السنة العرب وجعلهم يلحنون في لغتهم . حتى
إن اللحن تفتى بين خطباء القوم المفاهين (١) . وهذا الأمر جعل العرب
يلتفتون إلى اللغة ويتشدّدون فيها . ولحفاظ على لغة القرآن قاموا
بجمعه في مصحف واحد ووضعوها للنقط وحركات الإعراب له . يحدوها
في ذلك أمران (٢) : أحدهما خشية المسلمين على الكتاب الكريم
من أن يصيبه تحريف أو يداخله ما يفسد نصه من تصحيف أو لحن وقد
كانوا يؤمنون به ويقدسونه . والآخر حاجة الشعوب الداخلة في الإسلام
وفي الحكم العربي إلى تعلّم لغة الدولة لتجيا في دأها حياة آمنة وليسر
طبيعاً أن تصبح لغتهم عربية خالصة ، لأنهم لا يزالون يخضعون لعاداتهم
اللغوية الأولى ، التي تركت في أنفسهم وفي ألسنتهم أثراً عميقاً
ليس من السهل التخلص منها ، وخاصة ما يتصل منها بمخارج الحروف ،
ولذلك شهدت البيئات الإسلامية المختلفة أمثلة كثيرة للتحريف والكنة
لا من الأجانب وحدهم ، بل من العرب الذين نشأوا في هذه البيئات المختلطة
أيضاً (٣) .

وقد أدى الاهتمام بلغة القرآن الكريم إلى أن تقف الكوفة على
جمع التراث العربي اللغوي تارة من البادية العربية ، وأخرى من

(١) انظر ذلك في البيان والتبيين ٢ : ٢١٠ وما بعدها .

(٢) للتوسع في ذلك انظر مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة

والنحو لمهدي المخزومي : ٢٢ وما بعدها .

(٣) انظر ذلك في البيان والتبيين ١ : ١٨ وما بعدها .

القبائل العربية التي نزلت فيها ، وطوراً من أفواه الأغـراب
الذين كانوا يغدون عليها ، ومن أفواه الرواة في البصرة . ثم اتخذت
لنفسها منهجاً نحوياً خاصاً لم تخضعه لمقاييس العقل والمنطق كما فعل
البربريون ولا سيما الخليل بن أحمد ، وإنما أخذت المادة اللغوية
التي تلقتها عن العرب ومضت تضع لها القواعد دون أن ترفض شيئاً
منها ، أو تعدّ شيئاً منها شاذاً لا يقاس عليه (١) . وتتميز هذا المنهج
في أعـمق جذوره على "ما استمدّه من نهج القراء الذين لا يعملون فـي
شيء من حروف القرآن إلا على الأثبت والأصح في النقل" (٢) فكانوا يعتدّون
بالمثال الواحد أو يعتمون الظاهرة الفردية ويقيسون عليها ، ثم إن تـماديهـم
في القياس جعلهم يهتمون بالغريب والحوشي ويقتفون أثر ألفاظ الإنحـال
في الشعر ، خاصة الألفاظ التي تتعلق بوصف الطبيعة أو الأسماء ، وكثيراً
ما كانوا يستخدمون ألفاظاً لم تعد شائعة في الاستعمال في عصرهم .

اعتمد العلماء في وضع قواعد اللغة اعتماداً شديداً على الشعر
الجاهلي ، على اعتباره مادة اللغة ومادة قواعدها وقوانينها التي ينبغي
أن تتّبع ، وفق نصيحة ابن عباس : "إذا قرأت شيئاً من كتاب الله
فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب ، فإن الشعر ديوان العرب" (٣) .

-
- (١) حياة الشعر في الكوفة : ٣٢٠ .
(٢) مدرسة الكوفة للمخزومي : ٣٦٨ .
(٣) العمدة ١ : ٣٠ .

ثم نشطت حركة جمع الشعر ودرسه لاستنباط قواعد اللغة منه ومعرفة حركاتها ، حتى أصبحوا يقصدون جمع هذا الشعر في ذاته ، وما ساعد على نشاط هذه الحركة أن الكوفة كانت تعد مصر الاستقرائية البدوية التي طُلت تسيطر على الحياة الاجتماعية والسياسية زمنًا طويلاً ، وأن الصراع القبلي كان قد اشتد أزره بحيث لعبت هذه الصراعات دوراً كبيراً في حياة المجتمع الكوفي ، واشتدت الحاجة إلى الاهتمام برواية الشعر والأخبار ، لأنها تراث هذه القبائل الذي تعتز به ، وماضيها المجيد الذي تحرص عليه ، وسجل مفاخرها وكتاب أمجادها . وهذا ما أدى إلى اكتساب الشعر مكانة خاصة في العصر الأموي فصارت مجالس الخلفاء والولاة تعجّ بالشعراء وتحولت بلاطاتهم إلى منتديات أدبية تُفقد للكسب والأعطيات ، وتضاعف عدد الحفظة وكثر الرواة والشعراء ، حتى إن عدوى حفظ الشعر انتقلت إلى الخلفاء أنفسهم (١) .

كما اشتد استقصاء أشعار القبائل والوقوف على التراث الشعري وكثرت زيارات الرواة إلى البادية لمشافهة الأعراب والأخذ عنهم . كذلك اشتهرت في هذا العصر رواية الشعر الأموي المعاصر على غرار ما كان يقسم به الشعراء الجاهليون في مساحبة رواة شعرهم يروون عنهم . وعرفت الكوفة في القرن الأول الهجري شعراء تخصصوا في رواية الأشعار (٢) . ثم إنهم

(١) انظر العقد الفريد ٢ : ٧٧ و ٥ : ٣ و ٢٧٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٤٣

حيث يذكر كيف أن عبد الملك بن مروان نفسه كان حافلاً للشعر كثيراً في تكريمه لرواته .

(٢) انظر البيان والتبيين ١ : ٤٦ حيث يذكر بأن الكوفة عرفت شعراء رواة منهم الطرماح والكميت .

لم يكند بمضي القرن الأول الهجري حتى بدأت تظهر طبقة من الرواة المحترفين
اشتهروا في البصرة والكوفة منهم : أبو عمرو بن العلاء (١) ويونس
ابن حبيب (٢) في البصرة ، وخلف الأحمر (٣) وحامد الراوية (٤) والمفضل
الضبي (٥) في الكوفة .

-
- (١) أبو عمرو بن العلاء : هو زيان بن عمار التميمي المازني البصري ،
ويلقب أبوه بالعلاء ٧٠ - ١٥٤ هـ / ٦٩٠ - ٧٧١ م من أئمة اللغة
والأدب وأحد القتراة السبعة . ولد بمكة ونشأ بالبصرة ، ومات
بالكوفة .
- (٢) يونس بن حبيب : هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء ، أبو عبد الرحمن
(٩٤ - ١٨٢ هـ / ٧١٣ - ٧٩٨ م) علافة بالأدب ، وكان إمام نحاة
البصرة في عصره .
- (٣) خلف الأحمر : هو خلف بن حيان ، أبو محرز المعروف بالأحمر (توفي
نحو ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) ، راوية ، عالم بالأدب ، شاعر ، من أهل
البصرة ، قيل إنه معلم الأصمعي .
- (٤) حماد الراوية : هو حماد بن سabor بن المبارك ، أبو القاسم
(٩٥ - ١٥٥ هـ / ٧١٤ - ٧٧٢ م) أول من لقب بالراوية . كان ممن
أعلم الناس أيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغتها
أصله من الديلم . مولده بالكوفة .
- (٥) المفضل الضبي : هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (توفي
١٦٨ هـ / ٧٨٤ م) أبو العباس راوية ، علامة بالشعر والأدب وأيام
العرب من أهل الكوفة .

وبزّت الكوفة البصرة في مجال رواية الأشعار وتسامح روايتها فسي
نقولهم نتيجة تهازلهم في القبار وإجازتهم استعمال كل ما جا * عن العرب
ومصدره البادية * فلم يتوقفوا كثيراً عند توثيق الأعداد والروايات التي
نقلتها ، ولم يثبتوا من صحتها لأشهر قوم أعجبهم " كثرة الرواية واليهما
يرجعون وبها يفتخرون " (١) .

ولما كان الشعر باب فخر العرب وعماده لم تتوان القبائل عندما
لم تجد لديها مبتغاه من الأشعار من الطالب إلى الرواة أن ينخلوها * لذلك
كثرت الشكوك حول رواية الكوفة ولا سيما حماد الراوية واتهم بنحس
الشعر .

وهكذا تميزت الكوفة بأنها " حفظت لنا ذخائر العرب من مقولات
ومقطعات تتمثل بالحماسة وغيرها من الموضوعات التي كانت لهم العرب
في حياتهم ومعاشهم * وقد وجد فيها من الشعر * مجموعة كبيرة لاقتة " (٢) .

والى جانب رواية الشعر ازدهرت في الكوفة رواية الأخبار والأنساب
وظهر فيها النسابون وأصحاب الأخبار التي تتصل بأيام العرب وحياة الأبطال .

كذلك تميزت الكوفة بالخطابة ، وتعاقب على منبرها خطباء العرب ،
وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب وزيد بن أبيه والحجاج بن يوسف .

(١) الموضح : ٢٥١ و ٢٥٢ .

(٢) مدرسة الكوفة : ٣٨ .

ب - ثقافة الدارماح

يمكن القول إن الدارماح إن لم يكن قد نشأ في الكوفة ، فإنه ابنها علمياً وثقافياً . فالمطلع على شعره يلح فيه العلوم التي تميّزت بها الكوفة من عناية بجمع الأعمار والأخبار وروايتها دون التوقف كثيراً عند توثيق الروايات التي نقلتها والتثبت من صحتها (١) . وإذا يظهر أن الدارماح كان قد اتصل بثقافة الكوفة وعلومها وآدابها ، حتى وجدنا أنفسنا أمام شاعر عالم باللغة ودقائقها ومعانيها وغريبها ، ورواية متصلة تمالأ واسعاً وعميقاً بأخبار البادية وأيامها وأشعارها وأنسابها ، ومتقن للقرآن دارس لأياته دراسة رافية ومتفقه في معانيه . مما جعله يستبجح لنفسه أن يجلس مجلس الأستاذية ، وأن يناظر الشعراء والرواة ويفهمهم ويظهر تصورهم ويتفوق عليهم . وسعة معرفته بالنحو واللغة والشعر والأخبار والفريسي أهله لأن يكون شيخاً مبرزاً اجتمعت فيه خصال الشيخ من الفصاحة والرواية فاستوى لذلك معلماً للأدب واللغة في الكوفة والري واستطاع أن يحظى بإعجاب مستمعيه فيجذب عقولهم ويسلب أسماعهم فيخرجون من عنده وكأنهم جالسوا العلماء (٢) .

-
- (١) ينقل المرزبانسي في الموشح : ٢٥١ و ٢٥٢ " قال أبو حاتم ولما قدم الأصمعي من بغداد دخلت إليه فسأله عمن بها من رواة الكوفة ، قال رواة غير منقحين أنشدوني أربعين قصيدة لأبي داود الأبادي قالها خلف الأحمر .
- (٢) انظر في ذلك البيان والتبيين ٢ : ٤٠٣ .

كما كان يتمتع بمقدرة خطابية متميزة وإلى جانب مقدرة الشعريّة.
فالجاذب في حديثه عنه يصنفه في عداد الخطباء * الشعراء في قوله : " ومن
الخطباء * الشعراء : الطرماح بن حكيم الطائي ، وكنيته أبو نضر . كما
يقر الكميت بمقدرة الخطابية ويبين فضله فيها (١) .

والطرماح راوية للشعر حافظ له . يؤكد ذلك قول الكميت فيه
لدى تعليقه على قوله :

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخَذَتْ
عُزَى الْمَجْدِ ، وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَضَائِرِ

فقال الكميت : إني والله وعنان الخطابة والرواية (٢) .

والطرماح نفسه يفاخر بروايته للأشعار في قصيدته التي يهجو فيها
حميداً اليشكري حين يقول :

أَتَهْجُو مِنْ رَوَى ، جَزَعًا وَلَوْ مَاءً كَسَاقِي اللَّيْلِ مِنْ كَدَرٍ وَمَافِي
فَلَا تَجْزَعْ مِنَ النِّقَمَاتِ وَاتَّسُرْكَ رُؤَاةَ الشَّعْرِ تَطَرُّدُ الْقَوَافِي (٣)

(١) الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٩ و ٤٩٠ .

(٢) الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٩ و ٤٩٠ . كذلك انظر الأغاني ١٢ : ٢٢ و ٣٣ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢١ ، البيت ٢٥ و ٢٦ و ص ٣٢٧ . تارّد القوافي :
أي ترويه وتقلها من بلد إلى بلد .

والطرماح ناقد أيضاً لمعاني الشعر . ورواية الأصفهاني عنه تدل على ذلك :

« أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني الحجاجي قال : بلغني أن الطرماح جلس في حلقة فيها رجل من بني عبيس فأنشد العبيسي قول كثير (١) في عبد الملك (٢) :

فكنت المعلى إذ أُجِبتَ قَدَّاحُهم وجال المنبجُ وسطهما يتقلَّقُ

وقال الطرماح : أما أنه ما أراد أنه أعلاها كعباً ، ولكنه مسوّه عليه في الظاهر وعنى في الباطن أنه السابع من الخلفاء الذين كان كثير لا يقول بأمامتهم ، لأنه أخرج عليّاً عليه السلام منهم ، فإذا أخرجهم كان عبد الملك السابع ، وكذلك المعلى السابع من القداح ، فلذلك قال ما قاله وقد ذكر في موضع آخر فقال :

وكان الخلائف بعد الرسو	لر له كلهم تابعوا
شهيديان من بعد صديقهم	وكان ابن حرب لهم رابعوا
وكان ابنه بعده خامسا	مطيعاً لمن قبله سامعوا
ومروان سادس من قد مضى	وكان ابنه بعده سابعوا

-
- (١) كثير عزة : هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (توفي سنة ٩٠٥ هـ / ٧٢٣ م) ، أبو صخر قيل إنه كان من غلاة الشيعة من أهل المدينة . شاعر ، متيم مشهور .
- (٢) عبد الملك : هو عبد الملك بن مروان بن الحارث الأموي القرشي ، أبو الوليد ، تولى الخلافة سنة ٦٥ هـ .

قال فعجبنا من تنبّه الطرماح لمعنى قول كثير وقد ذهب ذلك
على عبد الملك فظنه مدحاً (١) .

والدارماح عالم بأخبار العرب وأيامهم وأنسابهم . ففي نهوضه
للدفاع عن قبيلته يفخر ببطولاتها وأيامها المعاصرة في الجاهلية فيقول
في يوم أواره الثاني (٢) :

ودارم قد قذفنا منهم مائسةً في جاح النار إذ ينزون في الخدد (٣)
ينزون بالمستوى منها ، ويوقئها عمرو ، ولولا عجوم القوم لم تقدر

(١) انظر الأغاني ١٢ : ٣٧ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ص ١٦٣
و ١٦٤ و ١٦٥ . وخبر يوم أواره الثاني أن أسعد بن المنذر بن ماس
السياء أعا عمرو بن هند ملك الحيرة كان مسترضعاً في بني دارم نسي
حجر حاجب بن زرارة بن عدس . بن زيد بن عبد الله بن دارم . فانصرف
ذات يوم من الصيد وبه أثر النبذ ، فرمى ناقة لسويد بن ربيعة بن
زيد بن عبد الله بن دارم ، فقتله سويد . فغزاهم عمرو بن
هند ، فقتلهم يوم القصيبة ويوم أواره . ثم أحرق منهم مائسة
رجل في أخدود احتفره لهم وجحم فيه النار (انظر الكامل لابن
الأثير ١ : ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥) .

(٣) جاح النار : النار المشتعلة . ينزون يشبون ، الخدد : جمع خدة
وهي الحفرة المستطيلة التي تشق في الأرض .

فاسأل زُرارة والمأموم ما فعلت قتلَى أواراة من زُغوان والكُدد (١)
إذ يرسمان خلال الجير مُحَكَّمَةً أرباقُ أسرها في محكم القِدد (٢)

وفي أيام ملي* (٣) :

ونحن أجارَتْ بالأقيصرها مُنْسا طهية* يوم الفارعين بلا عَمْد (٤)
ونحن ترغَمنا لقيطاً بعِرسٍ سليمى ، فحَلَّت بينَ رمانٍ والفرد (٥)

وقوله (٦) :

ونحن سببنا نسوة الشبدِ عَنُوة ونحن قَتَلْنَا باللوى كاظمي حُرْد (٧)

(١) زرارة : هو زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . المأموم :

هو المأموم بن شيبان بن علقمة بن زرارة ، زغوان والكدد : اسمان
لموضعين .

(٢) أرباق : جمع ربة وهي عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها ،
وهنا استعملت للأسير . القدر : جمع قدة وهي السيور المقدودة من جلد
غير مدبوغ يشد بها الأسير .

(٣) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٣٠ و ٣١ ، ص ١٨٤ .

(٤) طهية : هم بنو طهية بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ،
الأقيصد والفارغان : اسمان لموضعين . والمعنى أن روماناً (هائناً)
أجارت في هذين المكانين بني طهية .

(٥) لقيط : هو أبو نهشل لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن
دارم من سادات تميم . عرسه : زوجته . رمان والفرد : اسمان لموضعين .
والمعنى أننا أذللنا لقيطاً بسبي زوجته سليمى .

(٦) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٣٦ و ٣٧ ، ص ١٨٦ .

(٧) السيد : حي من أحباء بني ضبة وهم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد
ابن ضبة . حرد : الغضب والغليظ .

وعند بني سعد بن ضبة نعمة لنا ، لم يُربوها بشكر ولا حمد (١)
والطرامح عالم بالأنساب العربية ، وهذا ما يظهر في تتبعه
لنسب خالد بن عبد الله القسري بقوله (٢) :

يا خال ، ما وجدُ امرئٍ من عُصبةٍ بتضيُّفون قوادِمَ الأكْـــــوارِ (٣)
يعتدُّ مثلَ أبوةٍ لك تـــــــعمة بيضَ الوحوشِ ، أعزَّةٍ أخبـــــارِ
شَقٍّ وغنْمةٍ الأغرِّ وعامرٍ عَمْدًا ، أهلُ لها ، وأهلُ مغارِ (٤)
ومعوذُ الجفرا رهنُ قِسْبِهِم بالجرْجِرادِ بكلِّ يومٍ فخرِ (٥)

-
- (١) يربوها : يحفظاؤها وبراعوها . والمعنى أن لنا نعمة عند بني سعد
وهم أكبر أحياء بني ضبة لم يراعوها ويحفظاؤها .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٤ ، الأبيات ١٢ - ٢٠ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٠ .
- (٣) يا خال المقصود هنا خالد بن عبد الله القسري ، ولي العراق من
قبل بني أمية من حوالي سنة ١٠٥ - ١٢٠ هـ قوادِم الأكوار : الخشب
في مقدمة رحل البعير . عصبة : رفاق الرحلة .
- (٤) شق : هو شق بن صعب بن بشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر
كاهن العرب المشهور في الجاهلية ، وشق وغنمة وعامر مــــن
أجداد خالد . وهم أهل يسار وأموال (الله) وأصحاب غسارة
وفقال (المغار) .
- (٥) هكذا جاء البيت وليس بالإمكان معرفة ما يريده الشاعر بالضبط .

والمنتضى أسد ، وكُرزُ قبيلة ، فنجارٌ صَنَعْتُكُمْ كخبرِ نجارٍ (١)
 ويزيدُ وابنُ يزيدُ نالاً مُمَكِّفٌ حيث استقرَّ بهم مدي الأعمار (٢)
 وصل الحديثُ لهم قديمٌ فعاليهم فجزوا على لقمٍ وكعسٍ أمارٍ (٣)
 حسباً تواملاً ، ليس يفرقُ بينه جدُّ أغثٌ ، ولا وثائقُ عارٍ (٤)

لذلك كان للارماح مكانته بين الشعراء * وحاتوته عند الأقدمين .
 فيصنفه الأصفهاني : " الطرماح من فحول الشعراء * الإلاميين وفصائهم " (٥) .
 وجا * في شرح التبريزي : " قال بعض العلماء لو تقدمت أبا مـ
 قليلاً لفضل على الفرزدق وجريـ " (٦) .

(١) أسد : الجد الثاني لخالد . وكُرز : الجد الثالث ، المنتضى :
 المسلول كالسيف . النجار : الحسب والأصل ، المنتضى * : أصل
 الشيء ومعدنه .

(٢) يزيد : هو يزيد بن أسد الجد الأول لخالد . ابن يزيد : هو عبد الله
 ابن يزيد أبو خالد . المهلة : التقدم في الفضل والشرف .

(٣) الفعال : الفعل الحسن من الجود والنجاعة وغيرهما . اللقم : وسط
 الطريق . الأمار : علامة الطريق . والمعنى أنهم ساروا للمجد
 في وسط طريق سوية معروفة .

(٤) الأغث : الضعيف ، وثائق عار : أي ما ينشأ في الحسب من سوء
 وثاقبة تشينه وتعيبه .

(٥) انظر الأغاني ١٢ : ٣١ .

(٦) شرح ديوان أشعار الحماسة ١ : ١٢٢ .

تجمع الروايات التي تتحدث عن مذهب الطرماح في أنه كان ^{يذهب} آمنهـب الخوارج . فيذكر ابن قتيبة في معرض حديثه عن العودة بين الكميت وبينه أنه كان خارجيًا صفيًا (١) . ويتفق معه الجاحظ لدى حديثه عن هذه العلاقة بين الشاعرين بقوله : " كان الطرماح خارجيًا من الصفيّة " (٢) . أما أبو الفرج الأصفهاني فيتعرض لهذا الأمر خلال تناوله لأبيات أنشدها عبد الله بن موسى فيقول : " وهذا الشعر للطرماح بن حكيم الهاشمي ، وكان ينهب من مذهب الشراة " (٣) . وفي موضع آخر يكتفي فقط بلفظة خارجي فيقول : " قدم الطرماح بن حكيم الكوفة ، فنزلها في تيم اللات بن ثعلبة ، وكان منهم شيخ من الشراة له سمت وهبة ، وكان الطرماح يجالسه ويسمع منه ، فرسخ كلامه في قلبه ، ودعاه الشيخ إلى مذهبه ، فقبله واعتقده أشد اعتقاد وأصحّه ، حتى مات عليه " (٤) . وفي مكان آخر يذكر أن الطرماح كان يعتقـد مذهب المرأة الأزارقة (٥) .

وعلى الرغم من كثرة هذه الروايات حول مذهبه ، فإنها جميعاً لم تأت على تحديد الفترة التي اعتقد فيها هذا المذهب ، باستثناء الأغاني

- (١) الشعر والشعراء * ٢ : ٤٨٥ .
- (٢) البيان والتبيين ١ : ٤٦ .
- (٣) مقاتل الطالبين : ٦٣٣ .
- (٤) الأغاني ١٢ : ٣١ ، كذلك البغداد في خزانة الأنب ٣ : ٤١٨ .
- (٥) الأغاني ١٢ : ٣١ .

الذي ذكر أنه بقي خارجيًا حتى مات . وبلاظ أن المصادر التي تناولت خارجية الطرماح أو عبّرت عن استغرابها لعلاقته بالكعبة هي مصادر تنتمي للقرن الثالث الهجري أو بعده ، ولم تذكر السند الذي أخذت منه ، بل يظهر خلاف في الرأي حول الفرقة التي انتمى إليها ، علماً أن معظم الذين التقاهم الطرماح في حياته لم يشيروا إلى مذهبه بشكل واضح . فالفرزدق مثلاً الذي كان يهاجبه على كثرة تتبعه لمقالبه لم يترعرع لمذهبه .

وبشكك بعض المحدثين في انتماء الطرماح للمذهب الخارجي أو يذكرون نسبة الأبيات التي قيلت في الخوارج إليه . وبينني هؤلاء موقفهم هذا على التناقض الموجود بين الحياة التي كان يحيها ، والحياة التي تتألبها العقيدة الخارجية فيقول الصالح : " ليس من سبيل - كما هو ظاهر - للتوفيق بين خارجيته هذه ، ومظاهر سلوكه الأخرى ، وبين خارجيته وبعض فنونه الشعرية . لذلك أراني أميل إلى إنكار خارجيته هذه بنحفظ أو إنكار هذه الخارجية في العقدين الأخيرين من عمره على الأقل " (١) . كذلك ينكر سلبهم النعيمي خارجيته ، معتبراً أن غلطاً ما هو الذي دفع إلى نسبة الشعر إليه . وهذا الغلط يعود إلى الاشتراك في لفظ الطرماح فيقول : " إن لفظ الطرماح بين هؤلاء الشعراء هو الذي عني أمرهم وأمر شعرهم على الرواة فخلطوا بين أخبارهم وأشعارهم . ولما كان ابن حكيم أشهرهم شهرة وأقربهم إلى عصر التدوين فقد غلب عليهم فنسب إليه الرواة كما خبر يروى عن الطرماح وكل شعر ينسب إلى الطرماح متى جاء الاسم مجرداً من اسم أبيه . وقد كان هناك طرماح خارجي فبان الرواة أن هذا الطرماح هو ابن حكيم وتأبهم المؤلفون ينقلون عنه هذا الغلط الذي أوقعهم فيه اشتراك الاسم " (٢) . ولذا يرجح نسبة

(١) الطرماح بن حكيم الثاني : ١٤٠ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ، البحوث والمحاضرات : ٤١١ .

الأشعار التي تنناول المذهب الخارجي للقعقاع بن قيس عم الدارماح الشاعر، وكان يلقب بالدارماح الأكبر، وذلك استناداً لما أورده البلاذري ونسب هذا البيت له :

ولني مقتاد جوادي وقاذف به وبغبي العام إحدى المقاذف،
ويخطي* من ينسبه إلى الدارماح بن حكيم (١). ويوافق الصالحني على عدم نسبة هذه الأبيات للدارماح بن حكيم، غير أنه يستبعد نسبتها للقعقاع وينسبها إلى الدارماح بن عدي بن عبد الله بن خبيري المعروف بالدارماح الأكبر، وكان خارجياً صريحاً فيقول: " أفلا يتبادر للذهن أن مقطوعات آخر للدارماح الأكبر (الدارماح بن عدي) الشاعر الخارجي الأموي نسبت خطأ إلى الدارماح (الأصغر) شاعرنا أنا أرجح ذلك " (٢).

ومن جهة ثانية لا تجد سفير القلماوي، رغم هذه المظاهر فسي شعرة ما يتعارض وكونه خارجياً، بل على العكس تعتبره يمثل فئة من الخوارج أصدق تمثيل. وترى أنه وجد في المذهب الخارجي إشباعاً لنزعتين في حياته نزعة الدين ونزعة التطلع إلى فرصة من سلطان (٣).

وعلى الرغم من وجود التناقض بين حياة الدارماح ومعتقداته الخارجي فإنني لا أميل إلى نسبة الأشعار في الخوارج إلى الققعاع أو الدارماح بن عدي. فالقعقاع كان قد خرج أيام النهروان أي في الفترة الأولى لحركة الخوارج،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي، البحوث والمحاضرات: ٤١٢.

(٢) الدارماح بن حكيم الطائي: ١٤١.

(٣) أدب الخوارج: ١٠٠.

وأنه عاد مكرهاً أمام غفلا أهل الكوفة ، ولم تذكر المصادر أنه خرج فيما بعد ، كما أنها لم تذكر له أشعاراً باستثناء ما استند إليه النعماني نقلاً عن البلاذري أو قالت فيه إنه شاعر . ثم إن شعر الخوارج في المرحلة الأولى لم يكن بهذا التصور للموت ، ولم تكن قد اكتملت لديه بعد فكرة واضحة عن مبادئ الخوارج وقضيتهم . فمعظم الأشعار التي قيلت في تلك الفترة كأن تعبيراً عن رفض التحكيم ورثاء قتلى النهروان والتحريض على الخروج للشهادة ، ولم تكن قد ظهرت بعد فرقة الصفرية التي تستجيز القعود ولا تذكر الأخذيين بها . هذا بالإضافة إلى أن البيت الثاني في الشعر المشار إليه يؤكده خروج الشاعر لكسب المال والحصول على الثروة ، فأبي مال يطمع فيه الفقاع من خروجه . أما بالنسبة للطرماح بن عدي بن خبيري ، وإن أكدت المصادر خارجيته فإن الأخبار عنه ظلت قليلة ونادرة أحياناً . وفي المقابل فالطرماح بين حكيم شخصية تاريخية معروفة أكدت المصادر وجودها في القرن الأول الهجري ونقل الرواة ديوانه منسوخاً . ثم إن هناك أدلة كافية لإثبات خارجيته بالمقارنة مع القرائن التي اعتمدها المذكرون عليه الشعر في زعمهم أن الشعر الغبيري . فما نقل عن ابن شبرمة من أن الله لم يستجب للطرماح حيث يقول :

وإني لمقتاراً جوادياً وقادراً به وبنفسى العام وإحدى المقادير (١)

يشكل دليلاً أقرب إلى التصديق من حيث التزام التاريخي . فابن شبرمة معاصر للطرماح ومجالسه . ومما يجعلني أرجح نسبة الأشعار للطرماح بن حكيم ما يلاحظ في أشعاره من توبة صريحة بتزهد فيما عن طلب المال وابتعاد عن مباحات الحياة الفانية حيث يقول :

(١) انظر الأغاني ١٢ : ٤٠ و ٤١ .

تَرَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهُ عَجَباً	فَاسْتَمَرَّتْ مِنْ دُونِهِمْ عَقْدُهُ (١)
وَكُنَّاكَ الزَّمَانُ يَطْرُدُ بَالِنَا	سِرّاً إِلَى الْيَوْمِ يَوْمُهُ وَعَقْدُهُ (٢)
لَا يُرِثَانِ بِاخْتِلَافِهِمَا الْمَرَّ	وَإِنْ هَا أَلْفِيهِمَا أُمْدُهُ (٣)
كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعَمْرِ	سَمَرُهُ وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى عَدْدُهُ (٤)
عَجَباً مَا عَجِبْتُ مِنْ جَامِعِ الْمَا	لِزُّ يُبَاهِي بِهِ ، وَبِرْتَفِيدُهُ (٥)
وَيُضِيعُ الَّذِي بِمِطْرِهِ السَّلا	هُ رَالِيهِ ، فَلَيْمَرَ يُعْتَقِدُهُ (٦)

- (١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦ ، ص ١٩٦ . شعباً : متفرقين . استمرت عقده : أحكمت عقد الدهر واشتدت . والمعنى أن الدهر يستمر ويترك الناس متفرقين .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧ ، ص ١٩٦ . يحارده بالناس : يدفع بهم . وإلى اليوم : أي إلى اليوم الأخير من العمر . اليوم والغد : تعاقب الأيام .
- (٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٨ ، ص ١٩٦ . لا يرثان : أي اليوم والغد في البيت السابق لا يمهلان . أمده : عدد السنين التي وصل إليها .
- (٤) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٩ ، ص ١٩٧ . المودي : المهالك .
- (٥) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٠ ، ص ١٩٧ . يرتفده : يكتسب المال .
- (٦) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١١ ، ص ١٩٧ . المخول : الذي خوله الله المال والخدم . اليوم يعني به يوم القيامة . خصاه رجليه ويده : إشارة إلى قوله تعالى ويوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون في سورة النور ٢٤ / ٢٤ . اللدد : عسرة الخصومة واللجاج . والمعنى أنه يوم القيامة يوعتي بالمرء خاشع الطرف لا ينفعه كثرة أمانيه ولا شدة خصومته ولجاجته .

يوم لا ينفعُ المَحْوُولُ ذا الشر وقرْ خُلَانَهُ ولا وَلَسْدُهُ (١)
ثم يوتئى به وخصاهُ وسط ال جَنِّ والإِسر ، رجله ويدُهُ (٢)
خاشعُ الطَّأْفِرِ ، لير ينفعه ن مَّ أَمَانِيَّتُهُ ، ولا لَسْدُهُ (٣)

ثم إن توقع اليرماح للموت تحت ضربات السيوف فوق رمال الصحراء
في أشعاره التي يخاطب فيها ابنه في قوله :
إذا جئتها تبكي بككت ، وتذكرت ، مع الحزن مولاتي مرئي غير زمح (٤)
وقد أضمرت الأرض عنك ، وأسلمت أباك الموالي للجحام المجلح (٥)
صريع قناً ، أو ميتاً تطرد الصبا عليه السفا ، من جانبي كل أبطح (٦)

- (١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٢ ، ص ١٦٧ .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٣ ، ص ١٦٨ .
- (٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٤ ، ص ١٦٨ .
- (٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٥ ، ص ١٠٨ ، زمح : ضعيف .
- (٥) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٦ ، ص ١٠٨ . أضمرت الأرض :
غيبته في بطنها . الموالي : الأصحاب . المجلح : الذي يأتي
جماراً لا يخاف شيئاً . والمعنى أن الأرض غيّبت أباك بعد أن سلمه
الأصحاب للموت الذي لا يخشى شيئاً .
- (٦) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٧ ، ص ١٠٨ . صريع قناً : أي مقتول
باليرماح . الصبا : ريح الصبا التي تأتي من الجنوب . السفا : التراب
الذي تسفيه الريح . الأبطح : مسيل الوادي العريض ينابيع فيه
الماء . والمعنى أن يموت الشاعر مقتولاً باليرماح أو ميتاً تحمله
الريح السفا من كل جانب عليه .

تُراوِحه رِيحانٌ إذ تنسجانه — كما اختلفت كفاً مُفِيضٌ بأقْسُوح (١)
 أتبحت له أمُّ اللّهم، وما تنسي — على فاجع تغدو إذا لم تَسْرُوح (٢)

لا تختلف عن الطريقة التي يتمنى فيها موته في شعره الخارجي
 حيث يقول :

فيا ربّ إن حانت وفاتي فلا تكن — على ترجع يُعلّي بذكر المطرifer (٣)
 ولكن أحنّ بومي شهيداً وعصبه — يُمايون في فج من الأرض خائس (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٨ ، ص ١٠٦ . ريحان : يقصد

بهما ريح الجنوب وريح الشمال . تنسجانه : يحملان السفا ويجعلان
 منه درائث كالنسج . المفيز : الرجل الذي يجيل قداح الميسر
 عند الخرب بها . والمعنى تشبيه حمل السفا من قبل الرياح
 بأكف المفيز .

(٢) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٣٩ ، ص ١٠٩ . أم اللّهم : المنية .
 والمعنى أن المنية ما تزال تأتي الفاجع في الغداة والعشي .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٤ ، ص ٣٣٣ . المخرج : النمير
 الذي يحمل فيه الميت . المطارف : جمع مطرف وهو ثوب مربع
 من خز الدكن : لون يضرب إلى الغبرة بين الحمرة والسواد كاللون
 الخز ، والمعنى أن الشاعر لا يتمنى الموت مبتهة لبيمية يحمل فيها
 على نعش مغطى بثوب الخز .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٥ ، ص ٣٣٤ . أحن : أي أن
 يأتي بزم وفاته . الفج : الطريق الواسع بين جبليين ، خائف : أي
 يخاف فيه . والمعنى أن يكون موت الشاعر في فج تحت غربات السيوف .

فَأَقْتَلَ قَعْمًا ، ثُمَّ بَرَزَ بِأَعْظَمِي كَفَّنَ الْخَلَى بَيْنَ الرِّبَاحِ وَالْعَوَاصِفِ (١)
وَيَصْبَحُ قَبْرِي بِطَانِ نَسْرِ مَقِيلَ— بِجَوِّ السَّمَاءِ فِي نَسْرِ عَوَاصِفِ (٢)

ولذا فإنني أرجح أن يكون الطرامح قد وجد في مبادئ الخوارج ومواقفهم وإخلاصهم وتفانيهم في الاستشهاد تعويضاً عما كان يحرم به من خيبة أمل مريرة في الواقع الذي يعيشه في المجتمع الأموي . كما أرى أن ذلك حصل في السنوات الأخيرة من حياته ، لأن حياة الطرامح عبارة عن مراحل متعددة يحاول في كل منها تحقيق ما تدعو من به ذاته . وكانت المرحلة الأخيرة بعد أن غزت السنون وتخلّى عن السفر والترحال فاستقر بالكوفة . ويظهر أنه اعتزل الناس وانقطع إلى مجالسة قلة منهم ابن شبرمة ، وبالتالي اعتكف في منزله زاهداً في الدنيا الفانية ، متيقناً أن الموت شهيداً فوق رمال الصحراء وحده هو الفوز بالحياة الآخرة . ولعل ذلك ما دفع الجاحظ إلى اعتباره من زهاد الكوفة^(٣) . ورواية ابن شبرمة في وفاته تعزز هذا الترجيح في أن يكون

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٨ ، ص ٣٣٦ . القمص : الموت السريع . الضغث : القبضة من العشب . الخلى : الرباب من العشب . والمعنى أن يكون الموت سريعاً ، وترمى عالم الميت متعلاً بمريرة في الهواء كالعشب الداري .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٩ ، ص ٣٣٦ . مقيله : مكانه . العوائف : الطير التي تعيف على الجيف تريد الوقوع عليها .
- (٣) البيان والتبيين ٣ : ٢٠٠ .

اعتنق المذهب الخارجي وقال الأبيات في أواخر حياته ، حيث كان كثير
من الخوارج يستجيزون القعود ولا يكفرون صاحبه ، مع أنهم بجهرون بتقديرهم
لرفاقهم الذين يخرجون طالباً للشهادة . وهكذا كان الطاماح من هؤلاء القعدة
ومثل في شعره مذهبهم خير تمثيل .

عاصر الطرماح عدداً كبيراً من العلماء والشعراء واللغويين والفقهاء والولاة ، وتباينت طبيعة العلاقات التي ربطته بهؤلاء ، وذلك تبعاً لاختلاف المناسبات والظروف التي حصلت فيها ، وتعددت بحسب ميول هذه الشخصيات وموقعها ، فكان منها : العلاقات الثقافية ، والعلاقات السياسية ، وعلاقات المنافسة والمهاجاة ، وعلاقات الصداقة .

العلاقات الثقافية :

يقصد بهذه العلاقات الأخبار التي تناقلتتها الروايات حول لقاءه ببعض معاصريه من أهل العلم والأدب ومناقشاته معهم أو أخبار بعضهم الآخر عماراً أو . منه في أيامه ، وتكففت هذه الأخبار عن معلومات أدبية ولغوية وشعرية فحسب متصلة بالشاعر ومعارفه ومكانته بين أقرانه . فقصده كان للطرماح أخبار مع مثقفي عصره من علماء ولغويين ورواة وشعراء ، خاصة هؤلاء الذين عاشوا في العراق وفارس والتقاها وعاشروا في العديد من مجالاتهم وحلقاتهم التي كانت تعقد في المساجد والكتاتيب ، حيث كانت تدور المناقشات والمذكرات حول القضايا اللغوية والشعرية وأخبار العرب وأنسابهم . من هؤلاء أبو عمرو بن العلاء الذي يروي تعلق الطرماح بلغة النبط وتعريبها وإدخالها في شعره (١) ، وكذلك روبة بن العجاج الذي يصرح بتعقب الطرماح له وأخذه الغريب

(١) انظر الموشح : ٢٠٨ حيث ينقل المرزباني : " أخبر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرماح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبط ويتعلمها ليدخلها في شعره " .

عنه وتضمنته في شعره (١) . هذا إلى جانب الشاعر الكميت صديقه الذي يُثنى على قدرته الطرماع في الخطابة والفصاحة والرواية (٢)، وابن شبرمة حين يذهب مع أصحابه بعد أن يتغيب الطرماع مدة عن مجلسهم ليتفقدوه في منزله (٣) ، ثم خالد بن كلثوم الذي يخشى على الشاعر ذي الرمة لاختلافه بالشيخين الكبيرين الطرماع والكميت في المسجد (٤) ، وعبد الأعلى في الري الذي يبدي إعجابه بقدرة الطرماع على سلب عقول تلامذته (٥) . وإن لم توضح المصادر شكوك العلاقة بين الطرماع وهو*لا* ، فإنها تبدي إعجاب بعضهم بعلمه وتقديرهم لمقدرته اللغوية والشعرية ، والخطابية . ولم تشر إلى خصومات أو مفايقات

- (١) انظر الموشح : ١٩٢ . بنقل المرزباني : " ذكر عن ربيعة ابن العجاج أنه قال : قدمت فارس على أبا ن بن الوليد البجلي منتجماً له ، فأثناني رجلان لأعرفهما . فسألاني عن شي* ليس من لغتي فلم أعرفه فتعازما بي فتقبعت عليهما فهما . ثم كانا بعد ذلك يختلفان فيسمعان مني الشي* فيكتبانه ويدخلانه في أشعارهما فعلمت أنهما ظريفان وسألت عنهما فقبل لي هما الكميت والطرماع . وفي مكان آخر بنقل : " قال لي ربيعة : سألني الطرماع والكميت عن شي* من الغريب فلما كانا بعد رأيتهم في أشعارهما " ، كذلك انظر الأغاني ١٢ : ٣٢ .
- (٢) انظر الأغاني ١٢ : ٣٣ .
- (٣) الأغاني ١٢ : ٤٠ .
- (٤) المصدر نفسه ١٢ : ٣٣ .
- (٥) البيان والتبيين ٢ : ٣٠٣ .

معينة حدثت بينه وبين أحد منهم ، سوى موقفه المتشدد من حماد الراوية
ونعته له بالماجن في الحادثة التي تروى عن لسان حفيده يحيى بن صبيح
إذ روى عن أبيه عن جده الطرماح قال : « أنشدت حماداً الراوية في مسجد
الكوفة - وكان أذكى الناس وأحفظهم - قولي :

بأن الخليطُ يسخره ، فتكدوا

وهي ستون بيتاً ، فسكت ساعة ولا أدري ما يريد ، ثم أقبل عليّ أهنا لك ؟
قلت : نعم ، قال : ليس الأمر كما تقول ، ثم رثها عليّ كلها وزبادة
عشرين بيتاً زانها فيها في وقته . فقلت له ويحك ! إن هذا الشعر قلت
منذ أيام ما اطلع عليه أحد قال : قد والله قلت أنا هذا الشعر منذ عشرين
سنة ... فقلت : أنت رجل ماجن والكلام معك ضائع ثم انصرفت^(١) .

(١) انظر الأغاني ٦ : ٩٠ ، وكذلك وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٢٠٧ .

العلاقات السياسية :

بلافا المتتبع لأخبار الطرماع غياب المعلومات عن ارتباده مجالس
الخلافة والولاة والأمراء أو مدحه لهم ، باستثناء واليبن اثنين هما بزييد
ابن المهلب الأزدي الذي مدحه بثلاث قصائد ورثاء بأخرى (١) ، وخالد
بن عبد الله القسري الذي مدحه بقصيدة (٢) . ولا ندرى لماذا يكون الطرماع
قد آثر طوال حياته الابتعاد عن مجالس الخلافة والأمراء وخض هذين الوالبيين
بشعره . ويمكننا أن نعلل ذلك بأن هذين الوالبيين اللذين اتصل بهما الطرماع
كانا من أصل يمني ومذحهما بسلك في نطاق الصراعات القبلية التي اعتدأ وأرها
في تلك الفترة ، وكانا في الكوفة مستقر الطرماع وقتذاك . ونرى الشاعر
يوازن بين ما يقدمه لهما من مدح وما يهبانه من عطايا . فهو على الرغم
من طلبه المال في شعره وتحمسه لهذين الوالبيين ، فإنه يُعلي من منزلته
أفعاره ، ويعتبر أن ما يجري بينهما هو من باب المقايضة : شعره المدححي
مقابل الهبات والعطايا . وهذا ما يبدو من خلال قوله ليزيد :

أَوْ مِلْ مِنْكَ أَبَا بِي نَسْدِي مِنْ الْجُودِ نَاجِلَةٌ مَا نَحْنُ
وَوَدُّكَ ، إِنْ نَحْنُ فَرْنَا بِسَدِّ لَنَا وَلَكُمْ رِخْلَةٌ رَابِحَةٌ (٣)

(١) القصائد هي ٥ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٩ .

(٢) القصيدة ١٣ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ٤٢ و ٤٣ ، ص ٨٢ .

وقوله لخالده .

- وَلَا تُخَدِّعَنَّ لَخَالِدٍ وَلَقَوْمٍ _____
بِأَنِّي أَمْرُؤُكَ لَا لَخَيْرِكَ مَا أُنِيسِي _____
مُدْحًا يَغُورُ لَهُ بِكُلِّ مَغَارٍ (١)
مِنْكُمْ أَشِيمُ مَصَاوِبِ الْأَمْطَارِ (٢)

ولعل حادثة الطرماح مع مخلد بن يزيد تؤكد على سمو مكانة الشعر فـي نظر الطرماح فالرواية تقول: "وقد الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على مخلد بن يزيد المهلبى ، فجلس لهما ودعاهما . فتقدم الطرماح لينشد ، فقال له : أنشدنـى قائماً فقال : كلا والله ما قدر الشعر أن أقوم له فيحط مني بقيامي وأحط منه بضراعتي وهو عمود الفخر وبيت الذكر لما أثر العرب ، قيل له فتنحّ ودعي الكميـت فأنشد قائماً ، فأمر له بخمسين ألف درهم ، فلما خرج الكميـت شاطرها الطرماح ، وقال له أنت أبا ضبيـنة أبعد همة وأنا أطف حيلة " (٣) .

كما أن الطرماح في مدحه لهذين الواليتين غل في إطار التعميم وإغداق الأوصاف والفضائل التي ترسم المثل الأعلى للشخصية في ذلك العصر . وأهم ما وصفهما به هو :

١ - رفعة النسب والأصل المحتد ، كما في قوله ليزيد بن المهلب :

-
- (١) الديوان ، القصيدة ١٣ البيت ٢٦ ص ٢٣٢ . يغور بكل مغـار :
أي يذهب كل مذهب .
(٢) الديوان ، القصيدة ١٣ ، البيت ٥٤ ص ٢٣٩ . أشيم : أرجو وانظـر .
المصاوب : الأعطيات .
(٣) انظر الأغاني ١٢ : ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .

أُزِيدُ يَا بَنَ ذَرَا الْحَسَنِ
وَابْنُ الْمُتَوَكِّلِ لِلْمُتَوَكِّلِ
وَابْنُ الْقِمَامَةِ الْقِمَامِ
وَالْأَقْدَمِينَ الْأَوَّلِينَ

صِنْ وَالْعَقَائِلِ لِلْعَقَائِلِ (١)
ج ٥ وَالْحُلَاجِلِ لِلْحُلَاجِلِ (٢)
مُسَّةِ الْخَلَاجَةِ الْمَقَامِ (٣)
مِنْ غِنَى وَذِكْرًا غَيْرَ خَامِرِ (٤)

٢ - الكرم كما يظهر في مدحه لخالد بن عبد الله :

أُنْدَى يَدَا لَعَشِيرَةٍ مِنْ مَالِ الْبَيْتِ
مَلِكٌ يُدْعِزُ بِالْمَحَامِدِ مَالُ الْبَيْتِ
يَسْتَصْفِرُ الْقَحْمَ الْكِبَارَ مِنَ النَّاسِ

فِي غَيْرِ تَعْتَمَةٍ وَلَا أَقْدَحٍ رَارٍ (٥)
وَالْحَقْدُ حِينَ يَخْبُ ذُو أَنْصَارٍ (٦)
مَنْ يَجْتَدِيهِ هُوَ وَهَنْ غَيْرِ صِفْسَارٍ (٧)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٧٦، ص ٣٧٤. يزيد: هو يزيد بن المهلب المذرا: الذرية والنسل. الحواصن: المرأة العفيفة. العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة. المعنى أنه ابن نساء كريمات الأصل.
- (٢) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٧٧، ص ٣٧٥. المتوح: الملك الذي على رأسه التاج وتيجان العرب عمامتها. الحلاج: السيد في عشيرته الشجاع الركين فسي مجلسه. والمعنى أنه ابن الملوك الشجعان.
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٧٨، ص ٣٧٥. القمامة: جمع قمام السيد الكثير الخير الواسع الفضل. القمامة: جمع قمام وهو الملك الشريف والسيد. الخلاجمة: جمع خلجم وهو الجسم من الرجال. المقاول: جمع مقول وهو الملك من ملوك اليمن.
- (٤) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٧٩، ص ٣٧٥.
- (٥) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٣٠، ص ٢٣٢. أندى يدأ: أكرم يدأ. التعتمة: الحركة العفيفة. لا تذر حرار سوء الخلق وإرادة الشر. المعنى أنه كريم جداً ودون سوء خلق.
- (٦) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٤٦، ص ٢٣٧. يدعزع ماله: يفرقه ويبدده. يغت يا نسي.
- (٧) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٥١، ص ٢٣٨. القحم: الكبار من الإبل. أي أنه كريم يستصفر الكبار من الإبل في العطاء حين يطلب منه.

٣ - الشجاعة والقوة كما في تصويره ليزيد :

- بازِغداً يَنْفُضُ عَنْ مُتَنَرِّفٍ _____
 فيها على الأعداءِ عُرْغِيَّةً _____
 ما صَإِدا الأُنْكَاسُ بَعْدَ الْكُفْرِ رَى _____
- نَضَحَ سَمَاءُ غِبَّ إِرْدَامِهَا (١)
 في حَشَّهَا الْحَرْبَ وَإِضْرَامِهَا (٢)
 تَبَاعَجَتْ أَرْوَاحُ أَحْلَامِهَا (٣)

٤ - الحلم ورجاحة العقل والفصاحة والخطابة كما في مدحه لخالد :

- وَأَصَدَّ عَنْ خَطَلٍ ، وَأَحْلَمَ قُذْرَةَ _____
 وَأَشَدَّ مَحْمِيَةً ، وَأَبْلَغَ صَوْلَةَ _____
 وَأَدَلَّ فِي عِظَّةٍ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ _____
- عن كاشِجٍ يَسْتَفِي بِالْأَغْوَارِ (٤)
 بِالْحَقِّ عِنْدَ تَكَامُلِ الْأَعْذَارِ (٥)
 أُبْدَأُ لِيَذُ هُنَّ ذَوُّ الْأَبْصَارِ (٦)
 وَالْحَقُّ ذُو تَبَعٍ وَذُو انْصَارِ (٧)
- نطقاً ومنصره لدِينِ مُحَمَّدٍ _____

- (١) الديوان، القصيدة ٢٩، البيت ١٢٧ ص ٤٤٨. نضح سماء: أي المطر.
 الإردام القطر والسيلان، والمعنى شبه الشاعر يزيد بن المهلب بالباز
 في قوته ونشاطه وأنه يثلل قوياً نشيطاً بعد سري الليل في السفر وبعد
 تعب الخيل من الرحلة .
- (٢) الديوان، القصيدة ٢٩، البيت ٣٦ ص ٤٥١. العرضية النشاط والصعوبة
 من القوة والنخوة . حن الحرب: أي هيجها وأشعلها، فهو نشيط
 على الأعداء صعب .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٩، البيت ٣٩ ص ٤٥٢. الأنكاس جمع نكس: الرجل
 الضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم. تباعجت: انشقت واتسعبت
 وكثرت، والمعنى يصفه بالنجدة والجد في الأمور على حين ينام غيره
 من الرجال ويخطون في نومهم .
- (٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٣٣ ص ٢٣٤. الخطل: الحمق والتأيشن.
 الكاشج: العدو المبتغى يستن: يسرع. الأغوار: جمع غور وهو ما انخفض
 من الأرض والمعنى بعيد عن الحمق عاقل حليم .
- (٥) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٣٤ ص ٢٣٤. المحمية حمية. الأعذار: الحجج .
- (٦) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٣٥ ص ٢٣٤. ليذ هنه: أي ليعقله .
- (٧) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٣٦ ص ٢٣٤.

اختلف الباحثون في تحديد الفترة التي حدثت فيها هذه المهاجاة وفي أسباب التي دعت إليها . فتركبو يظن أنها وقعت بعد ١٠٢ هـ ، أي بعد مقتل يزيد بن المهلب (١) . واعتبرتها سهر القلهاوي من المسائل النامضة في حياة الطرماع متعجبة من اختيار الطرماع للفرزدق دون سواء لما أراد هجاء تميم (٢) . بينما رأى الصالحي أن الهجاء الذي اتصل بينهما ، كان صدى للخصومات القبلية والتنافس الشديد بين القحطانية ومضر ، أو بين الأزد و تميم بشكل خاص ، وقدّر أنه كان بعد مقتل قتيبة بن مسلم سنة ٩٦ هـ (٣) .

ومهما يكن من أمر فإن قصائد الطرماع تشير إلى أنها كانت بعد مقتل قتيبة بن مسلم كما في قوله :

قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا قُتَيْبَةَ عَنْوَةً وَالْخَيْلُ جَانِحَةٌ عَلَيْهَا الْعُنَيْرُ (٤)

(١) مقدمة الديوان: ٢٣٠ .

(٢) أدب الخوارج: ١٠٧ .

(٣) الطرماع بن حكم: ١٠٠ و ١٠١ .

(٤) الديوان، القصيدة ٤ ، البيت ٤٤ ، ص ٢٤٩ . قتيبة: هو قتيبة بن مسلم الباهلي القائد العربي المشهور ووالي خراسان من قبل الوليد بن عبد الملك . قتل سنة ٩٦ هـ في خراسان . العنبر: الخبار . الخيل جانحة: أي مائلة على شق في جريها حين الغارة وذلك من النشاط .

وبعد مقتل عدي بن أرطاة ، كما يستشف في قوله — :

فَسَلِّ تَمِيمِيكَ: هَلْ لَاقَتْ لِعَاجِمِهِمْ ————
يَوْمَ ابْنِ أَرْطَاةٍ إِذْ أُنْزِيَ بِهَا الْخَوَرُ (١)

على أن حدة هذه الخصومة اشتدت بعد موت يزيد بن المهلب . ولم
يكن الهدف الأول فيها الدفاع عن يزيد بن المهلب ، وإنما الذب عن العصبية اليمنية
التي أخذ الشاعر على كاهله الدفاع عن انتماؤه لها ، فهو يقول :

أَذْيَبُ عَنْ أَحْسَابِ قَحَطَاتٍ إِنِّي ————
أَنَا ابْنُ بَنِي بَطْحَاءٍ حَيْثُ حَلَّتْ (٢)

ولو كان الهدف الدفاع عن يزيد بن المهلب لما احتاج إلى أن ينتظر
إلى ما بعد مقتل قتيبة أو موت يزيد . فلقد عُرف عن الفرزدق تحامله على آل المهلب
عامة . وخس المهلب بهجائه في مواضع عدة من شعره منها قوله — :

لَوْلَا يَدَا بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمْ أَبْكُ ————
تَكْتُرُ غَيْظِي فِي فَوَادِ الْمَهْلَبِ (٣)
ولم يسلم أولاده أيضاً من لسانه خاصة يزيد ^{الذي} بهجوه بقوله (٤) :

لَقَدْ عَجِيتُ مِنَ الْأَزْدِيِّ جَاءَ بِي ————
يَقُودُهُ لِلْمَنَآيَا حَيْنُ مَفْزُورٍ (٥)

-
- (١) الديوان القصيدة ١٧٢ البيت ٤٢ ص ٢٥٨ . ابن أرطاة : هو عدي بن أرطاة
عامل يزيد بن عبد الملك في البصرة . قتله يزيد بن المهلب .
- (٢) الديوان القصيدة ٤ ، البيت ٤٦ ص ٤٨ . البطحاء : المسيل العريض في الوادي .
والمعنى أنه يذيب عن أحساب قومه وأنه وسط قومه في النسب .
- (٣) الديوان ١ : ١٥ . يقول الشاعر هنا إنه لولا بشر بن مروان أمير البصرة
لما باليت غيظ المهلب .
- (٤) الديوان ١ : ٢١٥ .
- (٥) الحين : الهلاك ، المحنة .

حتى رَأَى عِبَادُ اللَّهِ فِي دَقِّهِ
لِلشُّغْنِ أَهْوَاً إِذْ تُقَوَّدُ نَسَا

مُنْكَسَاً وَهُوَ مَقْرُونٌ بِخَنْزِيرٍ (١)
فِي الْمَاءِ مَطْلِيَّةُ الْأَلْوَاكِ بِالْقَيْسِرِ (٢)

ولعل اختيار الطرماح للفرزدق دون غيره كان لتحقيق غايتين إحداهما سياسية تتمثل في كون الفرزدق أقوى أعداء اليمنية شاعرية ، فهو الذي حمل حملات شعواء ضدد اليمنيين وخاصة الأزدي ، فلم يترك مثلبة صغيرة أو كبيرة إلا ورماهم بها . والثانية ثقافية وهي لا تقل أهمية عن سابقتها لأنها تمثل موقع الطرماح الشعري وتتصل بأكثر مجالاته افتخاراً واعتزازاً . فكانته التي كان يتغنى بها وتعاليه في شعره حقاً على مقارعة فحل كالفرزدق . وهذه المنافسة تخدم الطرماح في تحديد مركزه الشعري وتعيينه على تثبيت أقدامه بين الفحول في ذلك العصر وهذا ما ينبه عليه الفرزدق في قوله :

إِنْ الطَّرْمَاخُ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ
أُيْهَاتُ أُيْهَاتُ ، غِيلَتْ دُونَهُ الْقَضْبُ (٣)

وجهد كل شاعر في تجريد مهجوه وقبيلته وعصبته من جميع الفضائل والمناقب التي كانت محط فخرها ، وفي قذفها بشتى أنواع المثالب كاللؤم والذلة ورقة الدين ، والإلحاد على التحقير من شأنها وتهوين أمرها بصور ساخرة تكاد تشبه التصوير الكاريكاتوري المشهور للسخرية وقد تجلّى ذلك في صعيدين اثنين هما الصعيد الشخصي والصعيد القبلي :

(١) مقرون بخنزير إشارة إلى صلب يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد علقوا معه وزق خمر وسمكة . وكأنهم يشبهونه بالخنزير .

(٢) الديوان ٢١٥١١ .

(٣) انظر العمدة لابن رشيق ١ : ١١٠ .

فعلى الصعيد الشخصي نعتة الفرزدق بالعبيد :

لَقَدْ هَتَكَ الْعَبْدُ الطَّرْمَاحُ بِشَرِّهِ
وَأَصْلَى بِنَارِ قَوْمِهِ فَتَصَلَّتْ (١)
وَالْأَحْمَقُ :

وكان الطرماع الأحمق إذ عصى
سَيَسْمَعُ مَنْ يُعْوِي إِلَيَّ وَقَوْمُكُمْ
كَبُرَ ثَمُودٍ حِينَ حَنَّ فَصَلَّاهَا
عَوَائِرُ مَنِي يَصْدَعُ الصَّخْرَ قَبْلَهَا (٢)

والطرماع نعتة بالقين :

فَيَا قَيْنَ هَلْ حُدِّثْتَ يَوْمَ ابْنِ مَلْفٍ
وَيَوْمَيْكَ لَا بَنَ مَضْرُطَّ الْحَجَرِ الْمَلْدَرِ (٣)

وعلى صعيد القبيلة يهجون الفرزدق من أمر طيء بأسلوب ساخر فيقول :

وَلَوْ أَنَّ عَصْفُورًا يُمِدُّ حَنَاحَهُ
عَلَى طَيْءٍ فِي دَارِهَا لَاسْتَظَلَّتْ (٤)
وقوله :

إِذَا قَتَلَ الطَّائِيَّ كَانَتْ دِيَارُكُمْ
عَلَى طَيْءٍ يُوْدَى التِّيُوسَ قَتِيلَهَا (٥)

(١) الديوان ١١٤١١ : أصلاحها بالنار ؛ جعلها تقاسي حرها ، اتصلت أي قاست حرها .

(٢) الديوان ١١٧١٢ : العوائير جمع عائرة وهي القصيدة التي تسير بين الناس .

(٣) الديوان ، القصيدة ١١١ ، البيت ٤١ ، ص ١٨٨ : ابن ملقط : هو عمرو بن معلقبة

ابن ملقط الطائي ، وكان على مقدمة عمرو بن هند يوم أواراة حين غزا بني

دارم ، ابن مضرط : يقصد به عمرو بن هند وأبوه هو المضر بن ماء السهماء

الملقب بمضرط الحجارة . واليومان اللذان أشار إليهما هما يوم القصيبة ويوم أواراة .

(٤) الديوان ١١٥١١ .

(٥) الديوان ١١٧٢٢ : يودي التيوس : أي قتل طيء ، يودي تيوساً لا إبلاً لقلسة

شأنهم .

فيرد عليه بقوله —————

ولو أنْ بُرغوثاً على ظَهْرِ قَمَلٍ —————

وقوله ————— :

ولو خَرَجَ الدَّجَالُ يَنْشُدُ نَرَمَ —————

وقوله ————— :

نَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا —————

يبهجو الغرزد في أهل مرو بقوله ————— :

بَكَتْ جَرَعاً مَرَوْا خِرَاسَانَ إِنْ رَأَتْ

تَبَدَّلَتْ الظُّرَى الْقِصَارَ أَنْوَفَهُمْ —————

يَكْرُ عَلَى صَفِيٍّ نَمِيمٌ لَوْلَتْ (١)

لَزَامَتْ نَمِيمٌ حَوْلَهُ وَاحْزَأَلَتْ (٢)

وَلَوْ سَلَكَ طُرُقَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ (٣)

بِهَا بَاهِلِيًّا بَعْدَ آلِ الْمَهْلَبِ (٤)

بِكُلِّ هَنِيئٍ يَرِدِي السِّيفَ مُصْعَبٍ (٥)

(١) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٤٦، ص ٦٣، يكر : يهجم . ولت : أي ولت الأديبار

فراراً من القتال .

(٢) الديوان، القصيدة ٤ ، البيت ٤٢٧، ص ٥٦، زافت : أسرعت، احزألت : اجتمعت

وارتفعت إليه .

(٣) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٣٦، ص ٥٩ .

(٤) الديوان ٤٢١، جرعاً : غيظاً، الباهلي هو قتيبة بن مسلم الباهلي . آل المهلب :

يقصد بهم يزيد بن المهلب، في ذلك إشارة إلى عزل يزيد بن المهلب من قبل

الحجاج بن يوسف ^{عن} خراسان واستعمال قتيبة بن مسلم مكانه .

(٥) الديوان ٤٢١، الظري : الواحد ظريان وهي دويبة منتنة الريح، الغنيق :

الفحل من الجمال، المصعب : الصعب المعادة . والمعنى أنه حل مكان الدوبيات

(تصغير من شأن ابن المهلب) الغنيق الصعب .

لها جبهة كالغبري يدي إطلا رهــــــــــــــا ،
وقولـــــــــــــه :

إذا ورمت الأغادها واشمخرت(١)

وما أبرئكم طائفة من خيانتهم ، ولا وجدنا في مسجد الدين صلوات

في حين لم يتعرض الطرماح لنساء تميم إلا في معرض التذكير بحادث —
أخت الفرزدق ، بهدف تحقيره لعدم دفاعه عن عرضه ، فيقول :

ولو كُنْتَ حَرًّا لَمْ تَبْتَ لَيْلَةَ النَّفْسِ وَ جَعَلَنِي نُهْبَى بِالْكُبَّاسِ وَالْعَزْدِ (٢)

أَوْ تَحْيِيرِ قَوْمِ الْغُرَزِ فِي بَجْبِنِهِمْ وَفِرَارِهِمْ مِنَ الْقِتَالِ وَتَرْكِهِمْ نِسَاءَهُمْ لِنَازِلِهِمْ :

ترَكْتُمْ غَدَاةَ الْعَرِيدِ مِنْ نِسَائِكُمْ ————— لِقَحْطَانِ لَمَّا أَتَيْتُمْ وَانْكَهَ ————— سَرَّتْ (٣)

ولا بد من أن نذكر هنا بأن الطرماع حسب ما أُوردته المصادر استطاع تحقيق نصر على الفرزدق، فامتدح البعض تفوقه هذا وعده من بين الفحول . فصاحــــــــــــب الأغاني ينقل أن المفضل قال : إذا ركب الطرماع الهجاء فكأنما يوحى إليه ، ثم أشهد يقـــــول :

لَوْ حَانَ وِرْدُ تَعِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهُـــــــــــــــــا :
خَوَّضَ الرُّسُولِ عَلَيْهِ الْأَرْزَاءُ لَمْ تُسَرِّدْ
حتى قولــــــــــــــــــه :

لَوْ كَانَ يُخَفُّ عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً
 من خَلْقِهِ خَفِيتُ عَنْهُ بَنُو أُسْدٍ (٤)
 واعتبر المرزباني هذه الأبيات من قبيل الإغراق والمبالغة (٥)

(١) الفهر : الحجر. الألغاد : الواحد لغد وهو لحم الحلق إلى الأذنين. اشمخرت : طالت.

(٢) الديوان، القصيدة (١)، البيت ٤٢، من ١٨٨، النفا من الرمل: الكثيب وهو القطعة منه تنقاد محدودية. جمع ثنائيات الغرزدق، تهيب: أي يثار منها الغبار لشدة العمل بها. الكياس: الذكر، العرد: ذكر الإنسان أيضاً.

(٣) الديوان القصيدة ٤٤ البيت ٤٥ عن ٦٥ غداة المريدين : أي يوم المريدين ، والعرايدان (أأراد به

مرید البصرة، وإنما شاء لما يتصل به من مجاورته، وقد يجوز أن يكون جعل كل واحد من جانبيه مریداً، أبرقت أي تهدت وأوعدت، الكفهرت أي غشيت وعسيت .

(٤) الاغانى ١١٢ : ٤٠٠

(٥) الموشع ٢٤٤١.

وفضله ابن عبد ربه بقوله : " إن أهبى بيت قبل ، هو قول الطرماح ؛
تميم بطرق اللوم أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت (١)

كما أناف أن أخبث الهجاء قوله ؛
وما خلقت تيم وزيد مناتهم ————— ونبيّة إلا بعد خلق القبائل (٢)

(١) العقد الفريد ٥ : ٣٠١ .

(٢) المصدر نفسه ٥ : ٣٠٢ .

علاقات الصداقة:

يتبين من خلال الروايات التي تحدثت عن علاقة الطرماح بالكميت أنها كانت من أكثر الأمور وضوحاً في حياته . فهي من الأخبار القليلة عنه التي حظيت بإجماع الرواة . وأثارت هذه العلاقة ، استهجاناً وتعجباً شديدين لدى الناس لما جمعتهم من تناقضات وفروق . فيصورها الجاحظ بقوله : " ولم ير الناس أعجب حالاً من الكميت والطرماح . كان الكميت عدوانياً عصبياً ، وكان الطرماح قحطانياً عصبياً ، وكان الكميت شيعياً من الغالية ، وكان الطرماح خارجياً من الصفرية ، وكان الكميت يتعصب لأهل الكوفة ، وكان الطرماح يتعصب لأهل الشام ، وبينهما مع ذلك من الخاصة والمخالطة ما لم يكن بين نفسيين قط ، ثم لم يجز بينهما صرم ولا جفوة ولا إعراض ، ولا شيء مما تدعو هذه الخصال إليه " (١) . ولا ندري مدى المبالغة في وصف هذه العلاقة ، ولا أشارت المصادر إلى تحديد زمنها ومدتها . إلا أن هناك إشارات تؤكد أن علاقة جيدة ربطت بين الرجلين منها ارتحالهما إلى البصرة سوياً وحضورهما مجلس مخلص يزيد واقتسامهما المال مناصفة (٢) .

أما بالنسبة إلى أسباب هذه العلاقة ، فنظن أن هناك أكثر من دافع يقرب بينهما . فاستقرارهما بالكوفة وتجاورهما فيها ، ثم تشابه التوجهات الأدبية واللغوية والشعرية عندهما : فهما شاعران مبرزان وخطيبان موهبان ولغويان عبّان من أسرار اللغة وتعمّقا في تتبع ألفاظها الأصلية والدخيلة .

(١) البيان والتبيين ١ : ٤٦ . كذلك انظر الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٥ ،

والأغاني ١٢ : ٣٢ ، وتهذيب تاريخ ابن عساکر ٧ : ٥٣ .

(٢) انظر هذا الخبر في الأغاني ١٢ : ٣٣ .

هذا فضلاً عن موقفهما العدائي من الأمويين وأنصارهم في تلك
الفترة ، الذي دفع الكميّ إليه تشييعه ، ودفع الطرماح إليه تعصّبه لـالأزد
ولآل المهلب خاصة .

إلا أن أبرز ما صرّحاً به من بواعث هذا الودّ ، هو موقفهما المتشابه
من العامة . فقد جاء في الأغاني : " قيل للكميت لا شيء أعجب من صفاء مـ
بينك وبين الطرماح على تباعد ما يجمعكما من النسب والمذهب والبلد ، فكيف
اتفقتا مع تباين المذهب وشدة العصبية ؟ فقال : اتفقنا على بغض العامة (١) .
أما موقف الطرماح من العامة فيعتبر عنه في شعره حيث ينشد :

يؤلف بين القوم بُغْضِي ، وما لهم سوى فرط إجماع عليّ جميع (٢)
وما بي من شكوى لنفسيّ منهم ولا جزع ، راني إذا لجـزوع (٣)

ولعلّ المقصود بالعامة أهل ملّتهما الذين لم يبلغوا مرتبة الخاصة .
فالشاعران قد ارتقيا إلى فئة النخبة ومكانتهما الثقافية والأدبية هي مبعث اعتدادهما
وزهوهما . فهما يمدّان نفسيهما من المتفوقين في العلوم المعروفة في عصرهما .
وهذا التفوق يشكل ستاراً كثيفاً بينهما وبين العامة من الناس ، لأنهما يختلفان
عنهم اختلافاً بيّناً يجعل اتصالهما بهم أمراً غير محبّب ، سواء بالنسبة
إليهما أو إليهم . فتفكيرهما ليس تفكيرهم وطموحاتهما ليست طموحاتهم . والطرماح
يعبر عن هذا المعنى بقوله :

-
- (١) الأغاني ١٢ : ٣٢ .
(٢) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٧٥ ، ص ٣١٢ .
(٣) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٧٧ ، ص ٣١٣ .

لقد زادني حُبًّا لنفسي أنسي بغيضٌ إلى كُلِّ امرئٍ غير طائل (١)
إذا ما رأيَ قطْعَ الطرفِ بينهُ وبينِي فعلُ العارفِ المتجاهل (٢)

ويبدو أن هذه العلاقة قد انفصمت أو اصرها قبل وفاة الطرماح بزمن،
إذ لم نجد للكُميت شعراً يرثي به صديقه الطرماح الذي توفي قبله بخمسة
عشر عاماً، اللهم، إلا أن يكون هذا الشعر أخلّ به ديوانه، وأهمّته الصّادر.

(١) الديوان، القصيدة ٢٤، البيت ١٦، ص ٣٤٦، غير طائل:

أي خميس لا فضل له ولا قيمة.

(٢) الديوان، القصيدة ٢٤، البيت ١٧، ص ٣٤٦.

الفصل الثاني شعر الطرمح

(١) مقدمة في طبعتي الديوان :

كان الطرمح أوفر الشعراء الذين اعتنقوا مذهب الخوارج خطأً ، فهو الوحيد من شعراء هذه الفرقة الإسلامية الذي وصلنا شعره مرويًا في ديوان خاتمه . ويستنتج من الأخبار أن شعر الطرمح قد حظي باهتمام الرواة المعروفين بتتبعهم لأخبار القبائل وأشعار الفحول . ودرس كثير من العلماء شعره منذ القديم وعملوا على جمعه وشرحه . فابن النديم (١) يذكر اسم الطرمح في باب أسماء الشعراء الذين عمل أبو سعيد السكري أشعارهم (٢) ونقل في الباب نفسه أن الطوسي جمع أشعار الطرمح فجود (٣) . ثم اهتم جماعة بشعر الطرمح منهم أبو العباس ثعلب الذي عمل قطعة من أشعار الفحول من بينهم الطرمح (٤) وروى أبو حاتم السجستاني أنه ما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل ، فإنهما كانا يعرفان شعر الكمية والطرمح (٥) .

- (١) ابن النديم: هو محمد بن إسحاق ^{النديم} التوراق أبو الفرج . عرف أيضًا بالوراق .
- (٢) الفهرست ١٧٨١ ، وأبو سعيد السكري: هو الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء أبو سعيد السكري .
- (٣) المصدر نفسه ١٧٨ ، والطوسي: هو علي بن عبد الله بن سنان التيمي ، أبو الحسن .
- (٤) الفهرست ٨١ ثعلب هو أحمد بن يحيى ، أبو العباس .
- (٥) المزهر للسيوطي ٢ : ٤٠٧ ، وأبو حاتم: هو سهل بن سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني وابن كناسة هو محمد بن عبد الله بن عبد الإطيس المازني الأسدي ، لقب بابن كناسة نسبة إلى أبيه عبد الله المعروف بكناسة كنيته أبو يحيى .

انتقل شعر الطرماح إلى مصر وإفريقيا . وتعاقب العلماء على تدريسه في تلك
الأصقاع . فنقل ابن النديم: أخبرني الثقة أنه رأى أبا جعفر الطبري بمصر يقرأ عليه
شعر الطرماح " (١) . ويؤكد هذه الرواية ما ذكره ياقوت من أن الطبري دخل الفسطاط في
رحلته الثانية إلى مصر وفيه سأله أبو الحسن علي بن سراج المصري عن شعر الطرماح فوجد
يحفظه . فسئل أن يمليه بخريبه فأملأه عند بيت المال في الجامع " (٢) .

ونذكر ديوان الطرماح بين كتب الشعر وأسماء الشعراء التي حملها أبو علي القاسمي
إلى الأندلس في القرن الرابع الهجري (٣) . ووصف حاحي خليفة ديوان الطرماح بأنه مشهور (٤) .

نشر كرنكو ديوان الطرماح سنة ١٩٢٧م معتمداً على نسخة خطية وحيدة كانت موجودة
في القسم الشرقي من مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٦٧٧١ ، وتضم إليه أيضاً ديوان طفيل
الغنوي كاملاً برواية أبي حاتم السجستاني (٥) . وجاء ديوان الطرماح ناقصاً قد بتر منه قسم
كبير . ابتدأت الصفحة الأولى بالسلسلة تلتها مقدمة قصيرة فيها سلسلة نسب الشاعر بالقصييدة
الأولى . وختم الديوان بالقول : " تم جميع شعر الطرماح بحمد الله وعونه وتأيدته لثلاث بقين من
شهر رمضان من سنة ثلاثين وأربعمائة " (٦) . والنسخة مكتوبة في الأندلس بخط جيد . ومع ذلك

-
- (١) الفهرست: ٢٩١ . وأبو جعفر الطبري: هو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر .
 - (٢) معجم البلدان ٤٣٢١٦ .
 - (٣) فهرست ابن خير الإشبيلي ٣٩٦١ .
 - (٤) كشف الظنون .
 - (٥) ديوان طفيل الغنوي والطرماح بن حكيم، تحقيق كرنكو، ليدن، هولندا ، ١٩٢٧ . وقد ترجم
كرنكو في هذه النسخة الديوانين إلى الإنكليزية، وكتب لهما مقدمة بالإنكليزية أيضاً . كما وضع
فهارس عديدة مفيدة . إنه جعل فهرساً للقوافي وآخر لأعلام الناس والقبائل والبلدان، وممعماً
لل كلمات المهمة التي وردت في النثر مع تفسيرها بالإنكليزية، وفهرساً لتخريجات الأبيات
المؤلفات التي وردت فيها مع تعيين الأجزاء والصفحات والطبقات مما يسهل الوقوف عليها
في كتب اللغة والأدب والتاريخ .
 - (٦) الديوان (كرنكو) : ١٣٢ .

فقد أتعبت المخطوطة المحقق حسب قوله، لأن النص كان بحالة رد يئة جداً بسبب عوامــــل الزمن، فضلاً على ما وقع الناسخ به من أخطاء في الســــنخ (١) .

وقد جاء الديوان في نحو ذيل وملحق، فالنص اشتمل على ثمان قصائد منهاــــ قصيدتان كاملتان تقريباً (٢) . وبعض هذه القصائد طويل منها ما يبلغ ٧٩ بيتاً (٣) ، ومنها ما يبلغ ٧٥ بيتاً، وقد بلغ مجموع أبيات النص ٣٥٨ بيتاً (٤) .

والذيل هو ما خرّجه المحقق من أشعار الطرماح من كتب اللغة والمجموعات الشعرية مما أخلّت به المخطوطة . ويحتوي على ثمان وأربعين قصيدة ومقطوعة تتــــراوح بين البيت الواحد والستة والخمسين بيتاً (٥) . وقد بلغ مجموع الأبيات حوالي ٣٨٠ بيتاً .

ثم الملحق، وقد جمع فيه كرنكو ما وجده من أبيات لم يتيسر له الاطلاع عليهاــــ إلا بعد المباشرة بالطبع . وقد جاء في ١٨ مقطوعة تتراوح بين البيت الواحد والثلاثة عــــشر بيتاً . ومجموع أبياته بلغ ٦٩ بيتاً .

الملاحظ أن بعض مقطوعات الذيل والملحق يعود إلى القصائد التي في أصــــل الديوان ولم يضمها المحقق إلى الأصل، بل تركها في الزوائد . وقد عمل المحقق على شــــرح الأبيات أو ألفاظ منها مع بعض المقارنات اللثوية أو التعليقات عليها .

-
- (١) انظر مقدمة الديوان لكرنكو .
 - (٢) هما القصيدة ٧ ، والقصيدة ٥ عند كرنكو .
 - (٣) القصيدة الرابعة .
 - (٤) القصيدة الخامسة .
 - (٥) انظر في الملحق رقم ٥٥ و ٥٦ ، والملحق ٤٧ .

تم نشر الدكتور عزة حسن ديوان الطرماح ثانية سنة ١٩٦٨ م (١)، معتمداً على مخطوطة نريدة كانت موجودة ضمن مجموعة دواوين عربية برقم ٢٢٦٢ كانت محفوظة في دار الكتب في مدينة جوروم التركية، وقارن ما بين طبعته وطبعة كرنكو والمخطوطة كما يقول المحقق بحالة جيدة على الرغم من التآكل الذي أصاب بعض أوراقها وذهاب بعض الكلمات والأجزاء من الأبيات، ولم يذكر فيها اسم الناسخ أو تاريخ النسخ وقد نسخت بخط جيد مضبوط بالشكل إلا أن هذا لم يمنع الناسخ من الوقوع في أخطاء في الشكل في مواضع كثيرة حسب ما يقول المحقق.

وفي مقارنة سريعة بين النسختين يتبين للقارئ:

١ - أن أبيات نسخة عزة أكثر من الأبيات التي جاءت في طبعة كرنكو. فعدد أبيات الأولى بلغ حوالي ١٥٠٥، بينما عدد أبيات الثانية لا يزيد على ٨٠٧ أبيات. وهذا يعني أن أبيات الأولى تقارب ضعف الثانية. كما يلاحظ أن جميع أبيات طبعة كرنكو مشمولة في طبعة حسن.

٢ - أن كرنكو لم يتبع ترتيباً معيناً في إيراد قصائد ومقطوعات النفس والذيل والملحقات. بينما جاءت قصائد ومقطوعات طبعة عزة حسن والذيل مرتبة على حروف المعجم. والقصائد في الطبعة الثانية جاءت كاملة سالمة على عكس الأولى فقد كان الكثير منها مبتوراً ناقصاً.

٣ - أما من حيث وجوه الاختلاف في الألفاظ والأوزان ففي مقارنة بين أبيات النسختين أحصينا ما يقارب المائتين والخمسين اختلافاً. وهذه الاختلافات ناتجة عن أخطاء وقع فيها كرنكو سواء في قراءة الألفاظ، أو في تصويب ما يقرأ أو مصحفاً نأدى ذلك إلى تزيير المعنى أو اختلال الوزن أو أخطاء ربما كانت مطبعية أو أخطاء في نسبة بعض القصائد للطرماح دون أن يتحقق من صاحبها أو تعليق على قصيدة بأنها مدح وهي رثاء إلى ما هنالك من اختلافات وأخطاء.

بعد قراءة الديوان تبين لنا أن شعر الطرماح تغلب عليه ثلاث نزعات: الأولى ينزع فيها نحو طبيعة الصحراء متبعاً سيرة الجاهليين في أسلوبهم التقليدي في الشعر واقفاً على الأطلال وواصفاً متاعب الرحلة ومعاناة الإنسان والعيون

(١) ديوان الطرماح، حققه الدكتور عزة حسن، دمشق، ١٩٦٨ م.

عبر الغياني والقفار . وفي الثانية نراه ينخرط في الصراعات القبلية مفاخرًا ومهاجياً ، تارة ضمن الإطار التقليدي للقصيدة العربية ، وأحياناً كثيرة خارجاً عـلى هذا التقليد قاصراً شعره على موضوعي الفخر والهـجاء . وفي الثالثة يلتزم بمبادئ الخواج ومواقفهم مكبراً الإنسان الخارجي على اعتبار أنه الذي يستحق الرثاء والبكاء ، وأن جماعة الخواج هم العصبة المثالية التي تمثل الحق .

والشاعر في هذه النزعات الثلاث هو المحور الأساسي الذي تدور حوله معظم الأشعار ، والمحرك الداخلي لها يكمن في إصراره على تأكيد الذات والمقومات المطلوبة لتوفير التفوق ومظاهر البطولة ، وبالتالي تأمين التعويض النفسي لما ينتج عن هذه الذات من قلق على المصير ومن ضعف وقصور في الحياة الواقعية للمجتمع الذي يعيش فيه . وقد استطاع الشاعر أن ينقل الإحساس الإنساني بالمعاناة في تجربته الشعرية مقترباً بالصدق الفني ، الأمر الذي أضفى على تجربته الفردية بُعداً إنسانياً ، فكيف بدا هذا البعد ؟ وما هي المظاهر التي صورها الشاعر في هذه النزعات ؟ هذا ما سأعرض له في كل نزعة على انفراد ، متوقفاً عند العناصر التي تشكلت منها والعلاقات القائمة بين هذه العناصر ، دارساً طبيعة هذه العلاقات ، وبالتالي مستعرضاً أثر كل نزعة في نفسية الشاعر لعلني في ذلك أقدم صورة واضحة عن شخصية الشاعر القلقـة المسافرة عبر مراحل حياته للتأكيد على الذات والإرادة وإظهار التفوق والحفاظ على البقاء والخلود إذا أمكن .

تشغل الطبيعة حيزاً كبيراً من شعر الطرماح ، وإن تمثل الأبيات التي تناولتها حوالي نصف الديوان . ويختار الشاعر الصحراء كمسرح مسرحي تجري فوقه الأحداث وتتحرك في أرجائه الشخصيات فهو يشدد على تصوير رحلته البدوي عبر الغياض والقفار والصعاب التي تعترضه في ارتياد مفازلها ^{متوقفاً} عند الكائنات الحيّة التي تشاركه معاناته في مواجهة قسوة عوامل الطبيعة الصحراوية .

ولا نكمن أهمية هذه الأشعار في غناها الكمي فحسب ، وإنما تعود إلى الدلالة الذي بدا من خلال الإحساس الإنساني الذي أظهره الشاعر بالمعاناة والمعاناة الحقيقية لمعالم الصحراء وعناصرها ، وما تخلفه من آثار في حياة ساكنها من الكائنات الحيّة وإنه استطاع من خلال عودته إلى منابع الأولى للبداءة أن يصور بصدق وشفافية شتى ضروب العلاقة بين الإنسان ومرهق الحزن والصحراء ، خاصة في نقله صراع الكائن الحي من أحل البقاء في عسك الصحراء الشحيحة الموارد والغذاء وفي اتخاذ البدوي نموذجاً أمثل للمواجهة والكفاح في الحفاظ على حياته وجنسه .

وقبل استخلاص ما هدف إليه الشاعر من تصوير للعلاقة بين الإنسان والصحراء لا بدّ لي من العودة إلى صورة الصحراء من حيث طبيعتها الجغرافية وإنسانها وحيوانها وأعراس كيف كانت نظرة الشاعر إليها والصورة التي رآها بها .

(أ) الطبيعة الجغرافية للصحراء .

١- أرضها: لا يتوقف الشاعر عند موضع معين في الصحراء ، بل يجول في مختلف أرجائها من مرتفعات ومنخفضات وأرض منبسطة مستوية غليظة أو لينة مبيّنة بإيجاز حياة الكائن الحي وما يعانيه في رحلته فوق رمالها وجبالها . وكأن الصحراء في نظر الشاعر تجسيد لكل متكامل متناسق تتداخل فيه جميع العناصر والأجزاء لتكوّن مسيرة الحياة على سطحها .

ولا تنفصل صورة الصحراء في شعر الطرمح عن حالة الكائن الحي ——— الذي يعيش فوقها، فهو يرسم الأرض ومعالمها من خلال ما تعكسه من آثار في النفس :

وَفَلَاةٌ يُسْتَفْزُّ الْحَشَا —————
مِنْ صَوَاهَا ضُجٌّ يَوْمٌ وَهَامٌ (١)

فصورة الحجارة الأعلام وأصوات اليوم والهيام لم تأت في الشعر إلا للدلالة على الحالة النفسية للكائن الحي في هذه الفلاة الواسعة ولا سيما مشاعر الخوف والفرح من الأهوال التي تعترضه فوق أرضها . وقلمًا تجد صوراً لا مكنة تستوقف النظر أو تنطلق من منظور عام يقف فيه الشاعر عند الدقائق والتفاصيل لإبرازها للعين إلا أحياناً قليلة نزلت في حالات الوقوف على الظلل الدارس أو مناجاة المحبوبة (٢) .

لَمَنْ دِيَارٌ بِهَذَا الْجَزْعِ مِنْ رَبٍّ —————
تِلْكَ الدِّيَارُ الَّتِي أَبْكُتْكَ دِمْنَتُهُ —————
بين الأحرزة من هوبان فالكُتُوبُ (٣)
فالدَّمْعُ مِنْكَ كَهَزْمِ الشَّنَةِ السَّرْبِ (٤)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٣٤، ص ٤٠٥ . يستفز الحشا : أي يخطب الحشا من الذعر، الصوى : الأعلام من الحجارة تنصب في الفلاة يستدل بها المسافرين، الضجج : الصياح، الهام : جمع هامة وهي فيما زعموا طائر يخرج من رأس القتيل إذا لم يدرك بتاره والمعنى أن الشاعر سار في فلاة موحشة مغزعة .
- (٢) انظر الأبيات في الديوان، القصيدة ٢، الأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ ص ٩ و ١٠ و ١١ .
- (٣) الجزع : جانب الوادي المتسع حيث يمكن للقوم أن يقيموا . رب وهوبان : اسمان لموضعين . الأحرزة : وهو الموضع الغليظ الكثير الحجارة من الأرض مع إشـراف قليل، الكتب : جمع كتيب وهو تل الرمل المحذوب والمعنى أن الشاعر يتساءل عن الديار في هذا الجزع لمن تكون .
- (٤) الدمنة : الأثر من الرماد وغيره، الهزم : انصباب الماء . الشبهة : القرية البالية، السرب : السائل، والمعنى أن هذه الديار هي التي أجرت الدمع منك كما يسيل الماء من القرية .

أطلال ليل، محتها كل رائحة
أكنافه خلق من دونه خلقة
لما أبست به ربح القبا، ومسرت

وطقاء، تستن ركني عارض لجيب (١)
كالربيط نشرة ذي الزبرج الهدب (٢)
لبونها، وجدوها ثرة الشخب (٣)

وتغلب على أرض الصحراء كما يراها الشاعر مظاهر القسوة والقلّة، بحيث تنعدم الحياة فوق أرضها بصعوبة وبعد جهد (٤) :

أطاف بها طمل حريص نلم يجرد
وموضع مشكوكين ألقتهما معاً
ومخفق ذي زرين، في الأرض متنسه،
بها غير ملق الواسط العتبايين (٥)
كوطاء عظمي القف بين الجعائين (٦)
وبالكف مثناه لطيف الأسائين (٧)

- (١) الرائحة: السحابة الرائحة التي تأتي في العشي، الوطاء: السحابة الدانية من الأرض الكثيرة المطر. تستن: تسرع. العارض: السحاب المظل يعترض في الأفق، اللجب: الكثير الصوت والمعنى فيه للسحابة التي طمس معالم الدار.
- (٢) الأكناف: الأطراف، الخلق: الأملس، الربيط: الثوب الأبيض الزبرج: الزينة من الوشبي، والمعنى أن السحاب أملس يشبه الثوب المزين الموشى يتدلى هديه.
- (٣) أبست: أي مسحت الريح بالسحابة فتدر أمطارها، ثرة غزيرة، الشخب: اللبن. والمعنى أن الريح لما مسحت بالسحابة دّر مطرها كما تدّر ضرع الناقة الغزيرة اللبن.
- (٤) انظر الأبيات في الديوان، القصيدة ٣٤، الأبيات ٢٥ و ٣٦ و ٣٧، ٤٩٣ و ٤٩٤.
- (٥) الطمل: الذئب، الواسط: واسط الرجل وهو خشبة في وسطه، العتباين: المنكسر، والمعنى أنه طاف في هذه الصحراء ذئب حريص ولم يقبض ^{يحد} سوى خشبة الرحل.
- (٦) المشكوكان: عظما الحنك عند الناقة، القفا: ما ارتفع من متون الأرض وظلّ وصلبت حجارتها. والمعنى شبه الشاعر موضع عظمي الحنك بوطاء العظمي.
- (٧) مخفق: أي موضع الوقوع على الأرض. ذو زرين: أي زمام الناقة، مثناه: رأسه، الأسائين: سيور الزمام التي يغفل ويضفر. والمعنى لزمام الناقة الذي وجده إلى جانب الخشبة.

- كما أنها تُعْتَل مَكْنَأً خَطَرًا لِلْمَخَافِ وَالْوَسَاوِسِ وَمَوْطِنًا بَعِيدًا مَفْزَعًا :
- كَمْ دُونَ الْفَيْكِ مِنْ نَبَاتٍ تَنْوَفُفُ (١)
قَدْ فِيهِ تَطَلُّ بِهَا الْفَرَائِصُ تُرْفَعُ (١)
- وهي سبروت قفراء خالية لا نبت فيها ولا ماء :
- سَبَارِيتُ أَخْلَاقِ الْمَوَارِدِ يَأْتِي (٢)
بِهَا الْقَوْمُ مِنْ مُسْتَوْضَحَاتِ الشَّوَاجِينِ (٢)
- أَرْضُهَا مَوْتَرَةٌ بِالسَّرَابِ يَجْلَلُهَا مِنْ أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا بِنَسِيجٍ عَجِيبٍ مِنَ الْقَيْظِ وَلَهَيْبِ الشَّمْسِ وَالْغُبَارِ :
- كَتُومُ التَّشْكِيِّ ، مَا تَزَالُ بِرَاكِ (٣)
إِذَا انْقَدَّ مِنْهُ جَانِبٌ مِنْ أَمَامِهَا (٤)
- ورياحها تنخرق فيها ويظل هزیزها في مسامع المسافرين :
- يَظَلُّ هَزِيزُ الرِّيحِ بَيْنَ مَسَامِعِي (٥)
بِهَا كَالْتِجَاجِ الْمَأْتَمِ الْمَتَنَسِّجِ (٥)

- (١) الديوان، القصيدة ٤٨، البيت ٤٢٤ ص ١٣٨ الإلف: الحبيب الأليف: نبات التنوففة: طرق المغازاة، القذف: البعيدة، الفرائص: جمع فريضة وهي لحمية بين الجنب والكتف، ترعد: تضطرب عند الفزع، والمعنى أن الشاعر يتساءل عن المغازات الموحشة المفزعة التي تفصله عن الحبيب .
- (٢) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٨، ص ٤٨٨، سباريت: جمع سبروت وهي الأرض القفر التي لا نبات فيها، أخلاق: جمع أخلق وهو الأملس المستوي لا نبت شيئاً، الموارِد: مسایل الماء، الشواجن: الأودية، والمعنى أن أرض الصحراء قفراء لا ماء فيها ولا نبات يشرب الناس منها من الماء في الأودية الواضحة اللينة .
- (٣) الديوان، القصيدة ٧٢، البيت ٥٨، ص ١١٧، كتوم التشكي: أي الناقة لا ترغو ولا تضج من العناء في السير، الريح: السراب، المتضحضح: الرقيق، المعنى أن الناقة تسيير في صاحبها مسرعة كأنها تسبح في السراب وهي لا تتشكى من التعب .
- (٤) الديوان، القصيدة ٧٢، البيت ٥٩، ص ١١٧، الرأزي: الكتان، المنصع: المخيط، والمعنى شبه السراب بتواصله بثوب الكتان المخيط .
- (٥) الديوان، القصيدة ٧٢، البيت ٤٣، ص ١١١، والمعنى أن حفيف (هزیز) الريح في الهبوب يشبه اختلاط (التجاج) أصوات النائمات في المأتم .

وهي حارة تسوق السفن وحطام النبات والرفة في وجه المسافرين في الصحراء:

وَاسْتَقْبَلْتُهُمْ هَيْفًا ، لَهَا حَارَّةٌ دَبُّ تُزْجِي سَيْالَ السَّفَنِ وَتَطْلُرُهُ (١)

كما أن أماكنها منقادة غليظة صحراء يتنقلها المسافرين فوق رمالها :

وَصَحْمًا أَشْبَاهَ الْحَزَابِجِ مَا يُسْرَى بِهَا سَارِبٌ غَيْرُ الْقَطَا الْمُتَرَاطِنِ (٢)
إِذَا اجْتَنَبَهَا الْخَزْيِثُ قَالَ لِنَفْسِهِ : أَتَاكَ بِرَجُلِي حَائِنٌ كُلُّ حَائِسٍ (٣)

تتجلى صورة المكان في الأشعار بمظهرين اثنين أحدهما يتمثل في ذكر اسم المكان المقترن بالذكريات الأمر الذي يُغني الشاعر عن الخوض في التفاصيل الجغرافية الموضحة لصورته كقوله :

كَأَنَّ لَمْ تَنْظُرْ سَلَى عَلَى الْغَمْرِ قَيْظَةً وَلَمْ يُنْقَطِعْ مِنْهَا بَعْثُ رِيحٍ (٤)

فلفظنا الغمر وفيد تدلّان على موضعين كان الشاعر وحببيته يلتقيان فيهما

ولا يحتاج الشاعر لمزيد من التفاصيل حولهما كي يوضح ما يريده للقارئ .

(١) الديوان ، القصيدة ١١٢ ، البيت ٢٧ ، ص ٢٠٣ ، المعنى أن الريح الحارة (الهيف)

استقبلت الطعائن وهي تهب وتسوق السفن (شوك نبات السفن) .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٢٦ ، ص ٤٨٧ ، الصحراء : الغلاة التي سوادها يضرب

إلى الصفرة ، الحزابي : أماكن منقادة غلاظ مستديرة ، المتراطن : الصوت غير المفهوم .
والمعنى أن الأتقن يطعن في فلاة أماكنها منقادة غلاظ وأرضها لونها أسود
يضرب إلى الصفرة .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٢٩ ، ص ٤٨٩ ، الخريت : الدليل الماهر ، الحائس الهالك .

والمعنى أن هذه الغلاة الصحراء إذا قطعها الدليل الماهر ينشع فيها .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ١٥ ، ص ٢١٠ ، تنظُر أي لم تنظر وقت اشتداد الحسرة .

الغمر : ماء بأرض فيد ، وفيد أرض في بلاد طي شرقية جبل سلى . والمعنى
يتعجب الشاعر متسائلاً من أن حببيته سلى لم تنظر وقت القيظ على ماء
الغمر في فيد .

أما الآخر ففيه يحاول الشاعر تكثيف إحساسه الفردي تجاه المنظر
المرئي الذي يرسمه كما في قوله :

وَحَرَّقَ بِهِ الْيَوْمَ ثَرثِي الْقَسْدَى كَمَا رَسَتْ الْفَاجِعَ النَّائِحَةُ (١)

راند يصف الصحراء بالخرق أي الفلاة الواسعة الموحشة . ولما لم تكن لفظة
خرق في التعريف بالمكان والوحشة في البيت عمل الشاعر على تكثيف الإحساس بالوحشة
وتأكيد من خلال رثاء أنثى اليوم لذكرها الذي يشبهه بدوره بصراخ النائحة المفجوعة
بعزيز . وهكذا فنحن خلال الإحساس الكلي بالصورة الموحشة للبيت يتسنى للشاعر
إيصال ما يريد إلى القارئ .

ويلاحظ في رسم الشاعر لأرض الصحراء اهتمامه بالوقوف على دقائق أجزائها
الغريبة واستخدام ألفاظ ونحو تدل على كثير من تفصيلاتها . فهو إذا صور الأرض المرتفعة
تناول فيها الجبال الوعرة والنباتان (٢) والنباتان (٣) والنباتان (٤) والإكام (٥) والتمار (٦)
والعيط (٧) والجماهير (٨) والحداب (٩) وإذا وصف الأرض المنخفضة ذكر منها :

- (١) الديوان، القصيدة ٥٥، البيت ٨ (١٨٦) ص ٧٤ الخرق، الغلاة الواسعة وتنحرف فيها الرياح. الصدى: ذكر اليوم، والمعنى شبه رناء اليوم لذكرها بنسوت النائحة على الميت الذي يفجع أهله بموته .
- (٢) الديوان، القصيدة ١٤، البيت ٢٠ ص ١٦١ الكتاب جمع كثيب وهو تل الرمل يتقاد محدودباً.
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٣ ص ٣٧٠، المتان: جمع من وهو ما ارتفع واستوى من الأرض .
- (٤) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٩ ص ١٠٤ السنائن: واحدتها سنية وهي رمال مرتفعة تستطيل على وجه الأرض .
- (٥) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ١٠٩ ص ٢٩٧ الإكام: جمع أكمة وهي التل المرتفع المشرق .
- (٦) الديوان، القصيدة ٢٠، البيت ٣٧ ص ٢٩٧، الشمايخ: واحدتها شمعوخ وهو رأس الجبل .
- (٧) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٢ ص ٣٩٥ العيط: واحدتها عيطاء وهي الجبال الطوال .
- (٨) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ١٧ ص ٣٥٧، الجماعير: جمع جعرة وهي الأرض الغليظة المرتفعة القارة المشرفة .
- (٩) الديوان، القصيدة ٨، البيت ١٤ ص ١٣٤، الحداب جمع حدب ما اشرف من الأرض فغلظ .

الجَوَاءُ (١) والبَطْنَان (٢) والمَعَانِي (٣) والشَوَاجِن (٤) . وإذا رسم الأرض المنبسطة المستوية مَيز بين المدينة منها من وعس (٥) وضَائِن (٦) ومَرْج (٧) ومِثَاء (٨) وبِيبَيْن الغليظة الخشنة من نجد (٩) وحَزُوم (١٠) وحَوَام (١١) . وإذا تطرق إلى رمالها بيّن منها الحِقْف (١٢) والدُّكَادَك (١٣) واللَّوَى (١٤) . وهكذا فسـي كل ما يتعلق بأرض الصحراء ورمالها وحجارتها .

-
- (١) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٧، ص ٩٨، الجواء: واحد ها جو وهو الأرض المنخفضة .
 - (٢) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٤٠، ص ٣٦٤، البطنان: جمع بطن وهو بطن الوادي .
 - (٣) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ١٨، ص ٤٢٠، المعاني: جمع محنة ومحنة وهي ما انحنى من الوادي .
 - (٤) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٢٨، ص ٤٨٨، الشواجن: الأودية .
 - (٥) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٧، ص ٩٨، الوعس: لأرض المدينة ذات الرمل .
 - (٦) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٥٢، ص ٥٠١، الضائن: اللين .
 - (٧) الديوان، القصيدة ٧، البيت ٤٧، ص ٩٨، العرج: ما اطمأن من الأرض .
 - (٨) الديوان، القصيدة ١٧، البيت ٣، ص ١٠٣، الميثاء: الرملة اللينة الضخمة .
 - (٩) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ١١، ص ٤٤٢، النجد: الخليج المرتفع من الأرض .
 - (١٠) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٨٨، ص ٤٢٨، الحزوم: الأماكن الغليظة واحد ها حزم .
 - (١١) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٧١، ص ٤٢١، الحوام: الأماكن الغليظة التي تنقاد بين الجبال .
 - (١٢) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٨، ص ٤١٢، الحقف: ما أعرج من الرمل واستطال .
 - (١٣) الديوان، القصيدة ٨، البيت ١١، ص ١٣٢، الدكادك: ما تلبّد واستوى من الرمل .
 - (١٤) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٤٨، ص ٩٨، اللوى: ما يلتوي من الرمل ويرق .

٢ - ماؤها: لم تكن معاناة الكائن الحي في البحث عن ماء الصحراء حسيب ما يراه الشاعر، بأقل قساوة من مكابدة فوق أرضها . فالماء فيها قليل نادر يصعب الوصول إلى أماكن وجوده . ومن مظاهر صورته إما أن يكون في حفرة اجتمع فيها قليل من الماء كما في قوله :

أَوْ شَالَ أَنْطَقَةٌ بِقِيٍّ _____
نَ يَحُومُ أَرْخَافٌ قَلِيلٌ _____ ل (١)

أوعين ماء في جنب جبل صعبة المسلك وقد نضب ماؤها بعد أن كان كثيراً (٢) :

يَسْتَمِي بِيضَاءَ مَسْجُورَةٍ _____ في قران بين صُوحَيَّ حَـ _____ كَوَامٍ (٣)
عانت الصيفَ بمستوكفٍ _____ أَكَلِ الْكِجِ إِذَا الْجَمُّ طَسَمَ (٤)
فَعَلَا الْكِجِ نِطَاقٌ لَهُمَا _____ من نقيِّ كبريم الرِّهَامِ (٥)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٦، ص ٣٧١، أو شال: جمع وشل وهو الماء القليل، أنطقسة: جمع نطقة وهي الماء القليل أيضاً، الحرم: معظم الشيء، الأرخاف: جمع رخف وهو الطين الرقيق . والمعنى أن ماء قليلاً بقي في الحوض وقد اختلط بالطين وتلون .
- (٢) انظر هذه الأبيات في الديوان، القصيدة ٢٧، ص ٤٢١ و ٤٢٢ .
- (٣) يستمي: يقصد، بيضاء: عين ماء، مسجورة: ملوثة، في قران: في مواضع متقابلة متساوية، الصوح: جانب الجبل والوادي . الحوام: أماكن غليظة تنقاد بين الجبال . والمعنى أنه يقصد عين ماء بين الجبل في أماكن غليظة متقابلة .
- (٤) عانت الصيف: أي أن الماء كثر في العين وطمت المستوكف مجرى الماء، الكج: سفح الجبل وسنده، الجسم: الماء الكثير، الطامي: الماء الكثير أيضاً . والمعنى أن هذه العين امتلأت ماء في الصيف وطمت .
- (٥) نطاف: الماء القليل، البريم: الماء الذي يخالط ماءً غيره، الرهام: المطر الخفيف . والمعنى أن الماء قل في المجرى وخالط سوائل أخرى .

أو يكون لقلته واختلاطه بسوائل أخرى قد حال لونه وطعمه (١)

وَشَحَوَاءُ الْمَقَامِ بَلَلْتُ مِنْهُمَا _____
كَانَ قَوَادِمُ الْقَمَرِيَّ فِيهِ _____
سَلَاجِمُ يَثْرِبُ اللَّاتِي عَلَتْهُمَا _____
يَسْجُلُ بَطْنُ مُطَرِّقٍ دَفِينٍ (٢)
عَلَى رَجْوِي مَرَائِضِهَا الْأَجُونِ (٣)
بِثَرِبِ كِبَرَةٍ بَعْدَ الْجُرُونِ (٤)

أو بئراً مطوية بالحجارة اندفن مصب مائها وقد تلبّد فيه التراب بعضه على بعض
وحجزت في قصرها قليلاً من الماء وقد علا صفحته القراد (٥) .

لَمَّا وَرَدَتْ الطَّوِيَّ وَالْحَوْضُ كَالصَّيْفِ _____
سَافَتْ قَلِيلاً أَعْلَى نَصَائِبِهِ _____
وَقَدْ لَوَى أَنْفَهُ بِمِشْفَرِهِ _____
يَزِيدُ فَنُ الْإِزَاءِ مُلْتَبِئَةً (٦)
ثُمَّ اسْتَعْرَتْ فِي طَامِسٍ كَخِزْدَةٍ (٧)
طَلَحَ قَرَّاشِيمُ شَا حِبَّ جَسَدَةٍ (٨)

- (١) انظر هذه الأبيات في الديوان القصيدة ١٢٣٥ / الأبيات ٦٠ و ٦١ و ٦٢ ص ٥٤٤ .
- (٢) شحواء: البئر الواسعة. المقام: موضع قدمي الساق في عند فم البئر السجل: الدلو
العملوة: المطرق: الحوض الذي تراكم فيه التراب المدفون: والمعنى وبئر ملاء
دلوها منها وهي قد قلّ ماؤها .
- (٣) القوادم: الريشات الكبار في مقدم جناح الطائر. الرجوان: مثنى رجا وهي ناحية
البئر . مراكز البئر: المواضع التي يكثر فيها الماء. الأجون: الماء الذي تغير لونه .
والمعنى أن البئر قلّ ماؤها وتغير لونه .
- (٤) سلاجيم: النصال، علتها كبرة: أي صدئت وأفسدت . والمعنى أن الشاعر يشبّه
ماء البئر بالنصال التي صدئت وتغير لونها بعد أن كانت مجلوة .
- (٥) انظر هذه الأبيات في الديوان القصيدة ١٢ ص ٢٠٩ و ٢١٠ .
- (٦) الطوي: البئر المطوية بالحجارة . الصيرة: حظيرة من حجارة تتخذ للغنم والبقير .
والإزاء: مصب الماء في الحوض الملتبّد الماء الذي تلبّد فيه التراب بعضه على بعض .
ومعنى البيت أن الشاعر شبه البئر بحظيرة العاشية .
- (٧) سافت: شقت . نصائبه: ما نصب حول الحوض من الحجارة . طامس: الطريق الذي انطمست
آثاره . تخده: تسير بسرعة . والمعنى أن الناقة تلمست طريقها إلى الماء في الحوض .
- (٨) الطلح: القراد المهزول . القراشيم: القراد العظيم .

وإذا كان الشاعر في هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة يبدى عناية بوصف المنظر المائي، فيتوقف عند تفاصيل جزئية يصورها، فمثلاً يرصد انجياب الطلج أمام فم الناقصة ويتابعه وهو يخذ إلى القهر كما في البيت الثاني، إلا أنه يتوقف عند ذلك كثيراً . إذ سرعان ما يتخلص إلى تصوير عناصر جانبية أقل أهمية منه كما في البيتين الأول والثاني . فقد تخلّص من وصف الحوض إلى تصوير القراد وجسده الشاحب وأنواعه .

وغالباً ما يصف منظر الماء أو الورود إليه بعد النوم ومع الفجر، كما في قوله :

فَقَامُوا يَنْفُضُونَ كَرَى لِي_____ال
تَمَكَّنَ بِالطَّلَى بَعْدَ الْعِيَسُونَ (١)
أو قوله :

”يُبَادِرُنْ تَغْلِيْسًا سِمَالِ الْمَدَاهِنِ“ (٢) .

ولتكرار ذكر الماء والورود إليه يتسع قاموس الشاعر، وتكثر فيه الألفاظ الدالة على قلة الماء وشبهه مثل: العذاة (٣)، الثُمان (٤)، النُّطَاق (٥)، الخَضَل (٦)،

- (١) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ٥٩، ص ٤٣، الكرى: النوم، الطلى: الأعناق . المعنى: أن المسافرين قاموا ينفضون عنهم النوم الذي مال بأعناقهم من الناس وتمكن من عيونهم فغفوا .
- (٢) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٣٤، ص ٦٢، التغليس: يورد الماء أول انفجار ضوء الصبح . سمال: جمع سملة بقة الماء في الحوض، المداهن: جمع مدهن النقرة في الصخر يستنقع فيها الماء . والمعنى: أن القطا يبادرن الماء مع الفجر .
- (٣) الديوان، القصيدة ٣٦، البيت ٨٤، ص ٤٤، العذاة: الجفاف وقلة الماء .
- (٤) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٥، ص ٣٧١، الثُمان: جمع ثمد وهي حفرة يجتمع فيها الماء .
- (٥) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٦، ص ٣٧١، النطاق: جمع نطقة وهي الماء القليل .
- (٦) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٥٩، ص ٣٦٩، الخضل: الببل .

الشلاشل (١) الرزيم (٢) الأوشال (٣) الحاجر (٤) البريم (٥) القليل (٦)
النكر (٧) الشملة (٨) المدكن (٩) الأجون (١٠) وغير ذلك .

٣ - نباتها: يأتي الشاعر على ذكر الكثير من أنواع نباتات الصحراء وأشجارها،
سواء منها التي تنبت في المرتفعات والجبال، أو في الأرض الرملية والمنبسطة، أو في الأرض الغليظة
والأودية . ويلاحظ تركيزه على النباتات والأشجار التي تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة الناس
الحي وغذائهم . مثال ذلك ما يختص بغذاء الحيوانات كالسكر الذي يأكله الثور الوحشي
في قوله :

يَصِفُ خَرَاطَةَ مَكْرٍ الْجَنَابِ
بِحَتَّى تُرَى نَفْسُهُ قَا فِحْسَهُ (١١)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ١٥٩، ص ٣٦٩. الشلاشل: الماء الذي يقطر ويسيل .
- (٢) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ١٦٠، ص ٣٦٩. الرزيم: الماء الذي يقطر ويسيل .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ١٦٦، ص ٣٧١. الأوشال: جمع وشل وهو الماء القليل .
- (٤) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ١٦٦، ص ٣٩٧. الحاجر: المكان الذي يستنقع فيه الماء .
- (٥) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٢٣، ص ٤٢٢. البريم: الماء الذي يخالط ماء غيره .
- (٦) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٧٤، ص ٤٢٢. الضهل: الماء القليل القريب القعر .
- (٧) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٧٤، ص ٤٢٢. النكر: القليل الماء الضيق المجرى .
- (٨) الديوان، القصيدة ٣٤، البيت ٣٤، ص ٤٩٢. السملة: بقية الماء في الخوض .
- (٩) الديوان، القصيدة ٧، البيت ١٦، ص ١٠٢. المدكن: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .
- (١٠) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ١١، ص ١٥٤. الأجون: جمع أجن وهو الماء الذي تغير لونه
وطعمه .

- (١١) الديوان، القصيدة ٥٥، البيت ٢٦، ص ٧٧. المكر: نبات ينبت في السهل والجبل وله ورق
وليس زهر كأن فيه حمضاً حين يمضغ. خراطة مكر: الورق الذي تساقط منه. الجناب: اسم
موضع. قافه: أكرهت الأكل من الشبع. والمعنى أن الثور الوحشي يأكل من هذا النبات
حتى الشبع .

وَالْبُهمِ الَّتِي تَرْتَفِعُ نَحْوَ الشَّجَرِ (الَّذِي تَجِدُ بِهِ الْغَنَمَ وَجَدًا شَدِيدًا) :

حقى إذا بهيم المتقنا

ن جرت ، وكانت كالنساء (١)

وَالشُّقَارَى الَّتِي تُحْمَدُ فِي الْمَرْعى وَلَا تَنْتَبِثُ إِلَّا فِي عَامِ الْخَصْبِ وَيَأْكُلُهَا الْبَقَرُ

الوحدة :

خِلَاطُ أَكْفٍ شَقَارَى اخْتَشَثَهُمْ ———— مَلَقَعَةُ الشَّوْى بَيْضُ الْبُطُونِ (٢)

والعرج (الذي تأكله الغنم والإبل :

غَيْرُ حَشْوٍ مِّنْ عَرَجٍ، غرض
لرياح المصيف، تطـ_____رْدُ : (٣)

والتَّشْوِمُ (وهو شجرٌ أُغْبِرُ يأكله النعام والظباء) :

ظَلَّ يَنْبِرُ السَّوْمَ يَحْزِمُ _____ حتى إذا يومه دنا أفـ_____ دة (٤)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٣، ص ٣٧٠. البهمن؛ نبت تجد فيه اللذائم
وجداً شديداً عندما يكون أخضرًا. وهو من أنجع المرعى . يخرج له شوك إذا يبس
مثل شوك السنبل يقع في أنون الدواب فيؤذيها ويسمى الشفا . والمعنى
فيه دلالة على فصل الصيف عندما تبيس البهمن .
- (٢) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ٢٢، ص ٢٨٥. خلط أكف: أي ملء أكف الشقار بهبة
ذات زهرة ورقها لطيف أغبر تحمد في المرعى ولا تثبت إلا في عام خصب . والمعنى
أن البقرات الوحشيات اللواتي في أطرافهن لمع يأكلها الشقار .
- (٣) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٣، ص ١١٤. العرفج: نبات ينبت في السهل مثل
قعدة الإنسان سهل الانقياد للريح . يبيض إذا يبس وله ثمرة صفراء . والإبل واللحوم
تأكله رطباً ويابساً ولهبه شديد الحمرة . حشو العرفج ما تساقط منه . والمعنى
أن الديار لا يوجد فيها إلا ما تكثر من العرفج وحملته رياح الصيف وساقته
إليه .
- (٤) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٤٨، ص ١١١. التوم: شجر أغبر يحبه النعام كثيراً .
نبذ التوم: الشيء القليل منه . يخدمه: يقطعه . أفده: ذهابه . والمعنى أن النعام
يظل يقطع التوم حتى عودته إلى أرحيته .

ومن الأشجار ما يستخدمه الأحياء لراحتهم فيستظلون بظله ويتقون به
حرّ الشمس ومطر الشتاء كأشجار الطلح التي تنبت في الجبال :

- لظمان في ماءٍ أحواله مُزَنَةٌ بُعِيدُ الكَرَى في مُدْهَنٍ بَيْنَ أُطْلَحِ (١)
والأرطي (وهو ينبت في الرمل) :
بَاتَ يَسْتَنُّ النَّدى هَوَقَةً ضَيْفُ أَرْطَاةٍ يَحْقِفُ هَيْكَلًا (٢)
والألاء (وهو شجر حسن المنظر) :
مَنْ خِلَالِ الْأَلَاءِ عَايَنَ خَضْرَاءَ مَا يَرْعَوِي زُودُهُ (٣)
والسَّوَس (وهو شجر يطول في السماء ويستظل تحته) :
وَأَخْرَجَ أُمَّهُ لِسَوَاسٍ سَلَمًا لِحَفُورِ الضَّرَا ضَرِمَ الْجَنِيَّاسِ (٤)

- (١) الديوان، القصيدة ٤٧، البيت ١٦٦، س ١٠٢. العزّة: السحابة. أحواله: صيته. المدهن: نقرة في الجبل يستنق فيها الماء ويجمع المطر. الأطلح: جمع طلح وهو شجر طويل ينبت في الجبل له ظل يستظل به الناس والإبل وأغصانه عظام. والمعنى: يشبه الشاعر معزّة ابنه عنده لظمان إلى شربة ما بعد النوم من ماء سحابة تجمع في نقرة الجبل بين شجر الأطلح.
- (٢) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٨، س ٤١٢. يستن: يجري. الأرتاة: شجرة تنبت بالرمل تنمو عصيًا من أصل واحد يطول قدر قامة الحقة، أما أعوج من الرمل واستطال. الهيام: الرمل الذي ينهار ولا يتماسك. والمعنى: أن الثور الوحشي بات يجري الندى فوقه وهو يستظل بشجرة أرتاة.
- (٣) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٦٨، س ٢١٩. الألاء: شجر ورقه وحمله دباغ، يُمد ويُقصر، وهو حسن المنظر مّا الطعم ولا يزال أخضر شتاءً وصيفاً. ما يرعوي زود: ما ينقض خوفه وزعره. والمعنى: أن الكلاب عاينت الثور طويلاً من خلال شجر الألاء.
- (٤) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ٨٨، س ٥٢٥. السواس: شجر من العضاة وهو شبيه بالمرخ، ليس له ثوك ولا ورق يطول في السماء ويستظل تحته. والمعنى: يصف الشاعر الرماد الذي يدل على قفر الديار وخلوها من سائتيها. وهذا الرماد أخرج من السواس.

ومن نبات الصحراء ما يزين الجنان والرياض بلونه وريحه الطيب كنور

الدكاك :

بَأْعَنَ كَالْحَوْلَاةِ زَانٍ جَنَانَهُ
نُورُ الدَّكَادِكِ سَوْفُهُ تَتَخَضَّعُ (١)

والعرار (الطيب الريح) :

فَتَأْتِي نَائِسَةُ الْعَرَارِ
رُحْمَارُ بَطْنَانِ الْخَمَائِرِ (٢)

والشُّوع :

وَمَا جَلَسَ أَبْكَارُ الطَّاعِ لِسَرْحِهِمَا
جَنَى شَعْرٍ بِالْوَادِعَيْنِ وَشُّوعُ (٣)

وكثيراً ما تأتي أوصاف النباتات الصحراوية من خلال جملة العناصر التيسري

تكون عالم الصحراء تكون بمثابة عنصر مساعد للمنظر العربي مثال ذلك قول الشاعر

يصف الثور وهو يحتمي من المطر :

نَبَاتَاتُ أَهَائِيهِ السَّمِيِّ تَلْفُفُ
عَلَى نَعِيجٍ فِي دُرُوزَةِ الرَّمْلِ ضَائِرِ (٤)

(١) الديوان، القصيدة ٨٤، البيت ١١ ص ١٣٢. أغن: العشب الذي تسمع لمرور الريح

بين أغصانه غنة. والحولاة: غلاف أخضر في الناقة كأنه دلو عظيمة يخرج مع الولد على رأسه الجنان: جمع جنة وهي الروضة. النور: الزهر. الدكاك: جمع دكدك وهو ما تلبّد واستوى من الرمل. تتخضع: تتثنى من النعمة والري. والمعنى أن الطعائن يخرجن إلى منطقة فيها العشب الأغن ونور الدكاك الطري الأغصان .

(٢) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٤٠ ص ٣٦٤. نائسه: ما ينوس من الهودج من أطراف

الستور والثياب. العرار: النرجس البري وهو نبت طيب الريح. والمعنى لما ينوس من الهودج يشبه النرجس البري بألوانه .

(٣) الديوان، القصيدة ٢٠، البيت ٣٣ ص ٢٩٥. الجلس: العسل. الأبدار: أبكار النحل.

الشوع: زهر البقول. والمعنى أن جنى النحل من العسل يأتي من امتصاصها لزهر الشوع وغيره .

(٤) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٥٢ ص ٥٠١. أهائيه: جمع أهضوبة الدفعة من

المطر الكثير القطر. السمي: جمع السماء وهو المطر هنا. النعيج: الأبيض الخالص البياض.

الرمل الضائن: اللين. والمعنى أن دفعات المطر باثت تلف الثور الوحشي .

ويبدو أن الشاعر اعتمد في الحديث عن الرياح والأمطار على معارف العرب فيها . ويجد الدارس أدلة كثيرة على جوانب متعددة من ضروب الرياح وأنواع الأمطار وألفاظاً ونعوتاً . مثال ذلك تعداده لأسماء كثيرة تتصل بالرياح وأوصافها كالريحان ويقصد بهما الجنوب والشمال أو الصبا والذبور في قوله:

تُتَرَاوِحُهُ رِيحَانٌ، إِذَا تَنَسَّجَانِ —————
أَوِ النَّسَامِ فِي قَوْلِهِ :

ليلة هاجت جُمادِية _____
 أو الجلب : _____

ذات صِرِّ حرياءُ النِّسَاءِ _____ (٢)

بُتْخَرِقُ تَحْنُ الرِّيحُ فِيهِ ————— حَنِينُ الْجُلْبِ فِي الْبَلَدِ السَّنِينِ (٣)

(١) الديوان، القصيدة ٤٧، البيت ٣٨، ص ١٠٩. الريحان: هما الجنوب والشمال أو الصنوبر والدبور. والدبور ريح تهب من نحو الغرب وهي تقابل الصبا التي تهب من المشرق. تنسحانه: تحملان السفرا إلى قبر الشاعر وتجعلان منه طرائق كالنسيج. المفيض الرجل الذي يجيل بالأقداح عند الضرب بها. والمعنى أن الريحين يشبهان في حملهما السفرا - المفيض وهو يجيل بالأقداح.

(٢) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٦، ص ٤١١. ليلة جمادية: ليلة شتوية من جمادى نسبة إلى جمادى الذي تجعد فيه الماء. الصر: شدة البرد. الجرياء: ريج الشمال الباردة. النسام: الريح اللينة وكأنه جمع نسيم. والمعنى أن ليلة باردة هاجت بالثور الوحشي.

(٣) الديوان، القصيدة ٤٣٥، البيت ٤٥٤ ص ١٥٤ المنخوق: الأرض الواسعة البعيدة الجلب، السحاب الذي فيه ريج وبرد لكن دون مطر. السنين: المجدب. المعنى يشبه الشاعر حنين الريج في الأرض الواسعة البعيدة بحنين الأرض الجدياء للمطر.

ومن أسماء المطر وصفاتها الوسمية (١) والمهلة (٢) وذو سجام (٣) والرهام (٤)
والداجن (٥) والأهضوبة (٦) والصَّيب (٧) والمزنة (٨) وشبا (٩) والأفاويق (١٠) .
ومن صور رياح الصيف الريح الظمأى (١١) والصبا (١٢) والمهزيز (١٣) وعيف (١٤)
والهبا (١٥) وغيره — .

-
- | | |
|--------|---|
| (١) | الديوان ص ٢٤٠ . الوسمية أول مطر يحسب الأرض فيؤثر فيها ويسمها بالنبسات . |
| (٢) | الديوان ص ٣٠٢ . المهلة : من هلَّ المطر إذا صَبَّ صَبًّا شديداً . |
| (٣) | الديوان ص ٤١٢ . ذو سجام : المطر الذي يسيل . |
| (٤) | الديوان ص ٤٢٢ . الرهام : المطر الضعيف الدائم الصغير القطر . |
| (٥) | الديوان ص ٤٩٩ . الداغن : المطر الكثير الذي يطبق وجه الأرض تطبيقاً . |
| (٦) | الديوان ص ٥٠١ . الأهضوبة : الدفعة من المطر الكثير القطر . |
| (٧) | الديوان ص ٦٨ . الصَّيب : المطر . |
| (٨) | الديوان ص ١٠٢ . المزنة : السحابة . |
| (٩) | الديوان ص ٤١٢ . الشبا : البرد . |
| (١٠) | الديوان ص ٨٥ . الأفاويق : الأمطار تأتي دفعة بعد دفعة . |
| (١١) | الديوان ص ٤٤ . الريح الظمأى : الريح الحارة وليس فيها ندى . |
| (١٢) | الديوان ص ١٠٨ . الصبا : ريح الصبا التي تهب من المشرق . |
| (١٣) | الديوان ص ١١١ . مهزيز الريح : حفيف الريح حين هبوبها . |
| (١٤) | الديوان ص ٢٠٣ . الهيف : الريح الحساسة . |
| (١٥) | الديوان ص ٣٦٤ . الهبا : الغبار الناعم . |

وأهمية أوصاف الرياح والأمطار عند الطرمح تكمن فيما تضيفه من طاقسة
إيحائية على المنظر المرئي الذي يراد تصويره فحسب، لأنها لم تختلف عن الصور المعروفة
والمندولة بين الشعراء ولم تحمل شيئاً جديداً.

٥ - فصولها : تطهى صورة الصيف على ملاح الصحراء، وقلما يرسم الشاعر
صوراً ربيعية أو خريفية إلا في وصف رحيل الظعائن أو الوقوف على الديار الدارسة :

ظُفْعَنَ تَجَاسَرَ بَيْنَ حَزْمٍ عُرْضٍ وَعَنْبِزَتَيْنِ رَيْعُهُنَّ الْأَغْيَدُ (١)
بَاغْنًا كَالْخَوْلَاءِ مَزَانٍ جَفَلَحَ نَوْرُ الدَّكَادِكِ مَسْوَقُهُ تَتَخَضَّعُ (٢)

والصور الشتوية لا تظهر باستثناء منظر شتوي واحد في ليلة باردة يعاني فيه
الثور الوحشي . وهو مشهد لياي يتكرر مراراً في الديوان بالفاظ وأسماء ونعوت واستخدمت
لفوية تختلف لكنها في النهاية تعبير عن الليلة الباردة الحمراء بلمعان برقها وبرودة رياحها
الشمالية :

بَيْتُهُ وَهُوَ مُسْتَرْسِلٌ يَبْتَنِي مَأْوًى لَأَدْنَى مَقَسَمٍ (٣)

- (١) الديوان، القصيدة ٤٨، البيت ١٠، ص ١٢٢، تجاسر: تسير، الحزم: ما غلظ من الأرض .
عوارش عنبزيين: أسماء لموضعين، الأغيد: الناعم، والمعنى أن الظعائن الراحلات
بين عوارض وعنبزيين اللتين فيهما ربيع ناعم طري .
- (٢) الديوان، القصيدة ٤٨، البيت ١، ص ١٣٢، من شرده معنا في: الحد يشحن النيات .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٧، البيت ٤٤، ص ٤١١، بيتته فاجأته، مسترسل: غافل ساكن .
والمعنى أن ليلة باردة بيتت الثور وهو ساكن ودفعته لإيجاد مأوى لإقامته ليلته
ثم يرحل .

ذات صِرْ جريباً النِّسَامُ (١)

بشدّة حرّه التي تلغ طبائخ شمسها

طَبَائِعُ شَمْسٍ وَقَعُوهُنَّ سَفَرُ (٢)

أَيُّدِي مُخَالَعَةٍ تَكْفُ وَتَنْهَـدُ (٣)

فِي يَوْمِ مَهْمَةٍ كَأَنَّ صَوِيَّهُمَا

- 19A -

وبجفاف مائه في الصيف فلا يبقى منه إلا نطاقاً وبقياساً :

أَوْ شَالِ أَنْطَفَةُ بَقِيَّةِ —————

وبرياحه الحارة تسوق السفن وحطام النباتات :

وَاسْتَقْبَلَتْهُمْ هَيْفًا ، لَهَا حَسَدٌ بـ
تُزْجِي سَيَالِ السَّيِّ ، وَنَطَرُهَا (٢)

وهذا الطقس الحار يقصو على الأحياء، فهم يتأبدون شتى أشكال العذاب فيه.

کما فی قولہ :

وهاجرة، يا سلم كَفَنْتُ هَامَتِي
لِهَا وَفِي بِالْأُتْحَى الْمَسِيح (٢)

يَنْظُرُ هَزِيْزُ الرِّيحِ بَيْنَ مَسَامِعِيْ بِهَا كَالْتَجَاجِ الْمَأْتَمِ التَّنْجِيْحِ (٤)

كما أن من مظاهر ^{هذه} القسوة والحرّ الشديد موت الدعوص وتجدل الأسرور

واطّراد السفّا :

- (١) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٦، ص ٣٧١. ورد شرحه معنا في الحديث عن ماء الصحراء .
- (٢) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٢٧، ص ٢٠٣. أي أن ريحاً حارة استقبلت
الظعائن الراحلات وهي تحمل السفا وتسوقه .
- (٣) الديوان، القصيدة ٧، البيت ٤٠، ص ١٠٩. الهاجرة: شمس النهار الحارقة .
كفنت هامتي : لفتها اتقاءً من الشمس، لأنحمي المسيح : غرب من ثياب
اليمن المخطط . والمعنى : الشاعر لف هامته بغطاء يعني مخطط اتقاءً للشمس .
- (٤) الديوان، القصيدة ٧، البيت ٤٣، ص ١١١. هزير الريح : حفيفها عند هبوبها .
التجاج : اختلاط الصوت وارتفاعه . والمعنى أن صوت الريح يشبه أصوات
النساء النائحات على ميتة .

واستعمل الشَّيْخ الضَّحَى بَرْهَانَهُ
وتجدد الأسرود، واطرد السفن
وأُميت دُعُوصُ الغدير المُشِيدُ (١)
وجرت بجائليها الحداب القرد دُ (٢)

وفصل الصيف هو فصل الرحيل والتحول عن المكان . ففيه تنطلق
الحيوانات في رحلاتها بحثاً عن الماء والغذاء :

حتى إذا بُهِقَ المَشْتَمِلُ
ذكر المشام وفي الشمس
نِ جَرَتْ مَوَكَاتُ كَالنَّسَاءِ قِلُ (٣)
برء وقد ذوى باقي الثمائل (٤)

وكذلك رحلة الإنسان وتحوله عن مكانه . ويتمثل منظر الرحيل بسفوف
الظمائن وتركها الديار :

فاطرح بطرفك هل ترى أظعانهم
والكامسيّة د ونهنّ فشرمد (٥)

(١) الديوان، القصيدة ١٨، البيت ١٢ ص ١٣٣، الشَّيْخ : الشخص المائل (الخيال) .

زها الضحى : ارتفاعه . الدعوص : دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء إذا قتل .
والمعنى أنه عندما حمل الشخص الضحى الخيال ومات الدعوص في مستنقع
الماء وذلك كناية عن إقبال الصيف واشتداد الحر .

(٢) الديوان، القصيدة ١٨، البيت ١٤ ص ١٣٤، الأسرود : دويبة تنسلخ فتصير فراشة .

السفء التراب الذي تسفيه الريح . الحائل ما سفرته الريح من حطام النبات
وسواقط ورق الشجر فجالت به الحداب والقرد : ما أشرف من الأرض وارتفع
وغلظ . والمعنى أنه عندما يتجدد الأسرود ويطرد السفاء وتجري الرياح
بسواقط الشجر وتحمله . كناية عن الصيف أيضاً .

(٣) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٣ ص ٣٧٠، حتى إذا يبست نباتات البهيم دلالة
على الصيف .

(٤) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٦٥ ص ٣٧١، الثمار : جمع ثمر وعرفه يجتمع

فيها ماء المطر، الثمائل : جمع ثميلة وهي بقية الماء في الحوض والمعنى أن العير
لما حلّ الصيف بحرّه ذكر حفر الماء .

(٥) الديوان، القصيدة ١٨، البيت ٩ ص ١٣١، الكامسيّة وثمرد : اسمان لموضحين . يسأل

الشاعر صاحبه بأن ينظر بعيداً بين الكامسيّة وثمرد علّه يرى الرجل المسافر .

(ب) إنسان الصحراء :

١ - الشاعر؛ يشكل الشاعر المحور الذي يدور حوله الديوان، ومع ذلك يغفل الوصف الخارجي راغفلاً تاماً . وتظهر صورته من خلال حالة نفسيّة معينة ، أو من خلال سفره في الصحراء ، وما يقاسيه فوق رمالها ، وذلك بمظهرين اثنين ، أحدهما مباشر يكون هو محور الحديث في الأشعار ، والآخر غير مباشر يستعيف فيه الشاعر عن نفسه بأشخاص أو كائنات حية أخرى يعتبر من خلالها عما يجول في خاطره وما يود توصيله للقارئ . ومهمته هنا تكمن في تحريك هذه الكائنات الحية وإدارة تصرفاتها بالشكل الذي يضمن له التعبير عن أوجه الصراع القائمة في الصحراء من أجل البقاء، وعن الصعوبات التي يواجهها الكائن الحي في تحقيق ذلك، وذلك وفق ما يشحنه بلحساسات وطاقت إحيائية تساعد على ترك انطباع في النفس حول الصورة أو المنظر المرئي الذي يصوّره .

أما المظهر المباشر الذي يتناول الشاعر شخصيّاً فإن شخصيته فيه تبسّطو في صورتين متناقضتين :

الأولى: شخصية ضعيفة متهاوية مستسلمة يسيطر فيها الشعور العاطفي على مقومات الصمود النفسي، فيسقط . الشاعر متباكياً ويسترسل في صواته . ويتجلى في هذا السقوط في ذرف الدموع أمام الرسوم الدارسة كما في قوله :

تلك الديار التي أبكتك دُمُنتُها —————
فالدمعُ منك كهزمِ الشّنةِ السّربِ (١)

(١) الديوان، القصيدة ١٢ البيت ٢، ص ١٠، الدمنة؛ آثار الديار من رماذ وغيره .
الهزم؛ انصباب الماء؛ الشنة؛ القرية البالية . السرب؛ السائل . والمعنى أن دموع الشاعر انهمرت كأنصباب الماء من القرية البالية .

أو في البكاء صباية ولوعة على فراق الأحبة وهنّ راحلات كما في قوله :

بأنّ الخليط بسخرة فنبذوا والدار تسعف بالخليط وتبعرى (١)
هاجوا عليك من الصباية كوعسة برود الغليل، وحزها لا يبسر (٢)

والثانية: شخصية مستقوية صابرة متحفزة نزقة تجهد النفس في المواجهة والاستعداد للسعي والتجاوز . فالشاعر هنا يخمره شعور بالمواجهة والاندفاع في اجتياز مسافات الصحراء وصعابها، واثقاً من نفسه ومن قدرته على اعتلاء ظهر ناقته واختراق معالم السرايات المترامية وتجاوزها بتحدٍّ وعزم ثابت ، كما في قوله :

تجاوزت بعد سقوط الندى سوانح أهواله السانحة (٣)

وتكثر في هذه الصور أفعال الاختراق مثل تجاوزت، تبطنت، كفتت، اجتأب، تجاسر، يأدوا بهاء، قطعت، تدريك، تلهغنيهم، يمسح الأرض، يقتري، يشق ، الخ .

٢ - المرأة: شخصية المرأة^{جسب} كما تظهر في الديوان، من أكثر الشخصيات الإنسانية وضوحاً وهي تبدو هادئة مرتاحة البال بعيدة عن مشاعر الانفعال والمعاناة، ومظهرها مظهر المتعم الهانئ الذي لا يبالي بالصعاب والمسؤوليات . وهـذا ما يتجلى من طبيعة حضورها في القصائد .

(١) . الديوان، القصيدة ٨، البيت ١، ص ٢٩ . الخليط: الصديق المخالط

والقوم الذين أمرهم واحد . تسعف بالخليط: تقرب به . والمعنى يصف الشاعر تفرق الخليط بعد اجتماع .

(٢) . الديوان، القصيدة ٨، البيت ٢، ص ١٢٩ .

(٣) . الديوان، القصيدة ٥، البيت ١٩، ص ٧٥ . بعد سقوط الندى: آخر الليل .

سوانح أهواله: الأهوال التي تعترض المسافر في الصحراء . والمعنى أن الشاعر تجاوز سوانح^{بعد} على بغيره في آخر الليل .

وتبرز شخصيتها في مواضع الوقوف على الطلل أو في أثناء رحلة
الظعائن . وتمثل الرحلة بالنسبة إلى الشاعر مغامرة عاطفية يستغل فيها الرحيل
ويتسلل من بين الهواجس ويراسل خلته حلو الحديث وعذبه :

بَانَ الْخَلِيطُ الْغَدَاةَ ، فَاسْتَلَبُوا مِنْكَ فَوَادِئَ مَصَابَةِ كَبِيرِ دُءِ (١)
فِيهِمْ لَنَا خُلَّةٌ نَوَاصِلُهَا فِي غَيْرِ أَسْبَابِ نَائِلٍ تَعْرِسُكَ (٢)

ومن اللافت للنظر أن الشاعر لا يخصص امرأة معينة في غزلياته وإنما
يصف صورة عامة للمرأة . ومن أوصاف هذه المرأة أنها كريمة الأصل لها أنصف
كأنه عرق فضة :

حَرَّةٌ شَبَّهَتْ عَرْنِينَهَا حِينَ تَرْتُو سَافِرًا عَرَقُ سَامِ (٣)

متنوعة ترقد في الضحى وتتأخر في النوم لأنها مكفّية :

كُلُّ مَكْسَالٍ ، رَقُودِ الضَّحَى وَغَنَّةٌ مِيسَانٍ لَيْلِ الْقَمَرِ (٤)

(١) الديوان، القصيدة ٢١٢، البيت ٢٦، ص ٢٠٣. الغداة : أول النهار .

(٢) الديوان، القصيدة ٤٢، البيت ٣٢، ص ٢٠٥. الخلة : الصديقة . نواصلها :
نزورها. النائل : الوصل والعطاء. والمعنى أن في الخليط صديقة للشاعر

يزورها من غير سبب تعد به .

(٣) الديوان، القصيدة ٢٧٢، البيت ٣٣، ص ٤٠٥. الحرّة : الثريمة عرنينها : أنفها .

عرق سام : عرق فضة . والمعنى أن حبيبته كريمة الأصل أنفها يشبه

عرق الفضة حين تكشف النقاب عن وجهها .

(٤) الديوان، القصيدة ٢٧٢، البيت ٣٢، ص ٤٠٥. المكسال : المرأة تكسل عن العمل

لتنعّمها ورطوبة بدنّها. رقود الضحى : ترقد في الضحى . وغنة : كثيرة

اللحم اللينة . ميسان : كثيرة النوم . والمعنى أن المرأة كثيرة النوم

منعمة مترفة .

حسنة الوجه د قيقة الخصر مثلثة لحم الساقين طويلة العنق ليست
بالكبيرة ولا الصغيرة :

حسان مواضع النقب الأعالي —————
طوال مئتك أعناق الهب —————
غراث الوشح صامته البرين ————— (١)
نواعم بين أبكار وعون ————— (٢)

ناعمة الملمس بيضاء :

ويستن ثوبها على ظهر بيضاء —————
تكعك مطورا عليها ظليمها ————— (٣)

ذات عيون جميلة كعيون البقر الوحشي :

ورنون من خلل الخ —————
رباعين البقر الخ —————
وأنزل (٤)

هذا من حيث الوصف الخارجي الجسدي، ولكن فضائل المرأة لا تقتصر
على ذلك، فهي سلسلة النطق عذبة الحديث تتذوق الغزل وتستمتع به :

-
- (١) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ١٧، ص ٢٦. النقب: جمع نقبة وهي اللون والوجه،
الأعالي: ما يظهر للشمس من الوجه والعنق وأطرافه، غراث الوشح: كناية عن
أنهن خميصات البطون د قيقة الخصور. صامته البرين كناية عن أن سوقهن فمتلثة لا
تجول فيها خلاخلهن. والمعنى أن النساء حسان الأعناق خميصات البطون د قيقات
الخصور فمتلثات السيقان .
- (٢) الديوان، القصيدة ٣٥، البيت ١٨، ص ٢٦. الهوادي يقصد بها أعناقهن طويلة،
العون: المرأة النصف التي ليست بالكبيرة ولا الصغيرة. يصف المرأة بالعنق
الطويل وبالنصف .
- (٣) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ٥، ص ٣٠. يستن يجري: ظهر بيضاء: شبه جسم
المرأة في ملاسته وبياضه المصفر ببيضة النعامة في ملاستها وبياضها العشوب
بالصفرة. تكعك عليها: أقام عليها لا يبرح .
- (٤) الديوان، القصيدة ٢٥، البيت ٣٤، ص ٣٦. رنون: نظرن، الخوال: البقرة التي
تخذل صواحبها وتتخلف عنها. والمعنى أن النسوة نظرت إلى الشاعر من خلال
الهوادي بعيون كعيون البقر .

وَأَدَّتْ إِلَى الْقَوْلِ عَنْهُمْ زَوْلُهَا^١ تخاضن أو تزو لقول المخاضن (١)

كما أنها كريمة الأخلاق متناس ظريفة خفيفة، ولشدة لطفها وجمالها^٢
وإحسانها تستحدث في كل مكان تنزل به رهينة بحبها :

ظَعَائِنُ يُسْتَحْدِثْنَ فِي كُلِّ مَوْطِرٍ^٣ رهيناً، ولا يُحْسِنُ فَكَّ الرهائِـنِ (٢)

وهذا الميل لديها للغزل وأنس الحديث لا ينتقص من عفتها فهي لا تجود
بالوصال ولا يُنال منها أكثر من لطف الكلام . وعند اللقاء تبدي محاسن وتخفي
محاسن أخرى :

فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُنَّ أَبْدَيْنَ لِلْهَيَّوِ^٤ محاسنَ، واستَوْلَيْنَ دُونَ محاسِنِ (٣)
وَلَيْسَتْ بِأَدْنَى غَيْرِ أَنْسٍ حْدِيثِهَا^٥ إلى القوم، من مُصْطَافٍ عَصْمَاءَ هَاجِرِ (٤)

-
- (١) الديوان القصيدة ٤ البيت ١٨ ص ٤٨٢ . النزلة : المرأة الظريفة الخفيفة .
تخاضن : تغازل . والمعنى أن إحدى النساء الطريقات أدت القول إلى الشاعر .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ١٤ ص ٤٨٠ . والمعنى أن هذه الظعائن يستحدثن
رهينة في حبهن في كل موقع ينزلن به .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ١٢ ص ٤٨١ . والمعنى أن الظعائن عند ما أدركهن
الشاعر أبدن له محاسن وأخفين أخرى .
- (٤) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ١٩ ص ٤٨٢ . المصطاف موضع الاصطياف .
عصماء : الظبية البيضاء الذراعين . هاجن : الصغيرة التي حملت قبل أوان حملها
يشبه المرأة الشاعر بالأروية المبعدة في رؤوس الجبال ولا ينال منها غير
أنس حديثها .

وهكذا نجد أن الشاعر لم يختلف ^{عن} أسبقه من الشعراء أو من عاصروه من حيث تصويره للمرأة، وإنما قدم لنا صورة تقليدية معروفة يتواردها الشعراء . وإذا كان له من ميزة في وصفها فهي المبالغة في إظهار تعقّفه وتعلّقه الشديد بحبّها وتضحيتها وإخلاصه العظيم لنيل رضاها كقولـه :

وما هَيِّمَ التَّهْدِيُّ ، إِذْ طَالَ سَقَمُهُ
بِهِنْدِ المَطَالِي، سَاعَةً لَا أَهْيَمُهَا (١)
وقولـه :

هَلِ الحُبُّ إِلَّا أَنهَا لَوْ تَجَسَّـرَتْ
لَذَبَحَكَ ياصمَّامُ ، قَلْتُ لَهَا أَذْبَحِي (٢)

٣ - الصائد : يحضر الصائد في كل حكاية يرويها الشاعر ويكون بطلها البقر الوحشي، حيث يستهدف الشاعر تصوير الصائد شخصيًا، وذلك بالتركيز على رسم أوصافه الجسدية والاهتمام بوضعه المعيشي والاجتماعي والنفسي . فالصائد حسب ما يظهر في الديوان فقير مهدم متضور طويل الطوى وخفيف الجسم، حيلة زري الثياب لفحته طبائخ الشمس بحرّها وسومها فتغيّر لون بشرته، كثير العيال، ثاقب البصر شديد الحذر، متوفّر لاصطياد الفريسة، لا يضجر من قسوة الطقس ولا يملّ طول الانتظار بل يظلّ ساهر العين سريع في اقتناص الفريسة متمكّن من استغلال الغدر، خبير بطباع الحيوانات وتحديد مواقعها بواسطة الصوت ومن غير أن يراها، عارف بمواضع العقائل :
صَادَفْتُ طُلُوءًا طَوِيلَ الطَّـوَى ،
حَافِظًا العَيْنَ قَلِيلَ السَّـمَامِ (٣)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ٦، ص ٤٣١. هَيِّمَ، أي هام إذا أحب المرأة حبًّا شديدًا. النهدي هو عبد الله بن عجلان النهدي الشاعر الجاهلي، وهو من عشاق العرب المشهورين وهند صاحبه، والمعنى أن النهدي ما هام بهند كما هام الشاعر بصاحبه .
- (٢) الديوان، القصيدة ٧، البيت ١٤، ص ١٠٢. تجردت تهيأت وجدت في الأمر .
- (٣) الديوان، القصيدة ١٧، البيت ٨٠، ص ٤٢٤. الطلواء الذئب ويقصد به الصائد هنا. طويل الطوى، طويل الجوع . والمعنى أن الأثن صادفت صائدًا حائعًا شديد المراقبة لا يسأم .

وعلى الرغم من توفر الصائد وشدة حرصه وبراعته في التعامل مع الحيوانات، فإنه لدى اقتراب موعد المعركة الفاصلة بينه وبين الحيوانات يقع أسير الوسواس والقلق المحموم ويشحن بالانفعالات . وهذا الوضع النفسي القابض وشروط معركته الصعبة وتآمر الحظ ضدّه واستماتة الحيوان في التخلص من فخّه ، تجتمع جميعاً لتدفع بسهمه بعيداً عن مرماه، وما كان أبداً يبيد ويدمغ تطلعاته بالهزيمة :

فَرَمَاهَا وَانْتَقَا أَنْتَهُهُ صَائِدٌ رَانَ أَطْعِمَ الصَيْتُ صَدَّ رَامُ (١)
فَأَزَلَّ السَّهْمَ عَنْهَا ، كَمَا زَلَّ بِالسَّاقِي وَشَيَّعَ الْمَقْصَامُ (٢)

ويخسر الصائد دائماً جولة المعركة ويعيش حالة الخذلان . فهو إن تمكن من الصبر والجلد أمام مقومات الطبيعة، فإن إخفاقه مؤكد ومحتوم في صيد الأحياء أو قتلهم . وهذه هي نقطة الالتقاء والتشابه التي تجمع صائد الثور الوحشي بواسطة الكسلاّب وصائد الحمر الوحشية بالسهم، بحيث يخفق كلاهما في صيد فريسته ويخسر جولته الصـراع .

٤ - شخصيات إنسانية أخرى : يلاحظ في الديوان ذكر شخصيات أخرى كالصاحب والباري والحادي والراوي والأبّار والنوتي والمعزب والمثلي والرواسـل . إلا أن أهميتها في النص تعود إلى استخدامها كعناصر جانبية مساعدة ، فالشاعر إما أن يوظفها في التشبيه والمقارنة بهدف توضيح ما يريد وتوصيله للمتلقي كتشبيهه

- (١) الديوان بالقصيدة ٢٧، البيت ٨٥، ص ٤٢٧ .
(٢) الديوان بالقصيدة ٢٧، البيت ٨٦، ص ٤٢٧ .
أزلّ السهم : أخطأه .
الوشيع : جذع شجرة توضع . على قم البئر إذا كان واسعاً .
يقوم عليه الساقى . والمعنى أنه شبه زلة السهم بزلة الساقى .
الوشيع .

- صوت الغراب في المكان الدارس بصوت النوتي في قوله :
 كَصِيَا حِ نُوتِي، يَظَلُّ عَلَى ذُرَى قَيْدُومٍ قُرَّاءُ السَّراةِ يُنْـدِّدُ (١)
 أو يستخدمه لتكثيف الإحساس في المنظر المرئي كقوله :
 يُفْسِي بِعَقَوْتِهَا الْهَجَفَ كَأَنَّـهُ حَبَشِيٌّ حَارِثٌ غَدَا يَتَهَبَّبُ (٢)
 أو غير ذلك كطلبه من صاحبه مراقبة الطعائن أو الديار كما في قوله :
 يَا صَاحِبِي بِسِوَاءٍ فَيَفِرُّ مَلِيحَـةً مَا بِالثَّنِيَّةِ بَعْدَ قَوْمِكَ مَقْعَـةً (٣)

-
- (١) الديوان، القصيدة ٨، البيت ٧، ص ١٣١، النوتي: الملاح الذي يعمل في السفينة. ذرى السفينة. أعالىها، قيدوم السفينة، قارئ السراة: شديدة الظهر، يظل ينْدَدُ أي يصيح ويرتفع صوته . والمعنى أن الشاعر شبه صياح الغراب في الديار الدارسة بصياح النوتي .
 (٢) الديوان، القصيدة ٨، البيت ١٣٠، ص ١٤٠، عقوتها: ساحة الصحراء (المبهمة الحارثة) وناحتها. الهجف: الظلم الجافي الخلقة. الحبشي: العبد الحبشي، الجماعة. يتهبب: يجمع الحنظل ليستخرج هبيده . والمعنى أن الشاعر شبه الظلم بالعبد الحبشي .
 (٣) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ٨، ص ١٣١، بسوا: بوسط فيف، مليحة: اسم موضع. الثنية: العقبة المملوكة في الجبل . والمعنى يسأل صاحبه إذا كان هناك أثر لقومه .

ج - حيوان الصحراء

١ - الناقة : تحضر الناقة في معبر المراح خلال الرحلة عبر الصحراء.

وهو يرسمها من خلال مراحل ثلاث :

الأولى : في بداية الرحلة ويظهر عليها التصوير الخارجي للصفات الجسدية

لدى الناقة • فيمؤر مزايا القوة والنشاط والتدرة على المواجهة التي تظهر عليها

في بداية الرحلة • بعد أن تكون قد نعتت بالراحة • فهي بجاية من أصل عريق :

بجاية لم تستدر حول مشير ولم يتخون درها صب آثرين (١)

تامة الخلق :

كانك لا ترى أهلاً ومــــالاً سوى وجناء جائلة الوحيين (٢)

كبيرة الحجم كالجمال :

جمالية • يغتال فضل زمايرها • كمنح صقب الطائفي الكسح (٣)

(١) الديوان • القصيدة ٣٤ • البيت ٣٢ • ص ٤٩٠ • بجاية : أي من

بجاية في بلاد النوبة • لم تستدر حول مشير : كناية عن أنها لم تلد • ومشير

الناقة مكان ولادتها • يتخون درها : يتنقص حليها • صب : الكسف

عند الحلب • الآمن : إذا حامبت الناقة في غير حينها • والمعنى يصف الشاعر

ناقته بأنها أصيلة وقوية •

(٢) الديوان • القصيدة ٣٥ • البيت ٣٢ • ص ٥٣١ • الوجناء :

الناقة التامة الخلق • الرضين : بطن منسوج بعنقه على بعض من

سيور يشد به الرجل أو الناقة • والمعنى أن الناقة تامة الخلق يجسول

رضينها لضرها وهزالها •

(٣) الديوان • القصيدة ٧ • البيت ٦٠ • ص ١١٨ • ناقة جمالية : تميزه الجمال •

يغتال فضل زمايرها : يستغرق زمايرها طول عنقها • الدناحي :

الدويل • صقب الطائفي : عمود النخل المنسوب إلى الطائف • المكسح :

المقصور المسوى • والمعنى : مبه طول عنق الناقة وعمود النخل المقصود

الأملس •

واسعة الصدر، ضخمة الجنين، مفتولة العضلات، غليظة الظهر، سمين اللحم كأنها —
 ربيت به ربيعاً :

تَمَلَّعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا — بِقَتْلَا مِرَّانِ الذَّرَاعَيْنِ شَوْدَحِ (١)
 مَقْدَمَةٍ بِالنَّحْضِ، ذَاتِ سَلَاقِ — تَنْزِيحِ نَوَاجِيهَا، وَحُلْبِ مَكْدَحِ (٢)

منطقة الفقار ملساء كالصخر :
 هَلْ تُبْلِغُنِيهِمْ مَذْكَرَةً — وَجَنَاءَ، مَشْهُورَةَ الْقَرَا أَجْزُدُ (٣)

جريدة لم تعقد على فحل ولم تحمل :
 «وَفَ تَدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبَنْتَ» — قَ أَمَارَتُ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكَرَاحِ (٤)

-
- (١) الديوان، القصيدة ٧، البيت ٥٥، ص ١١٦. ناقة فتلاء : مفتولة العضد • ميران الذراعين : لينتهما في السير • شودح : طوياء • المعنسى أن الشاعر يقطع مسافات الصحراء المعروفة منها والمجهولة بناقة ماوية فتلاء.
- (٢) الديوان القصيدة ٧، البيت ٥٦، ص ١١٦. مقدمة النحض : سمين • سلاق : آثار الحبال في جسد ها والمعنى أن ظهر الناقة مزجج (مكدح) من عضد خشب الرجل •
- (٣) الديوان : القصيدة ١٢، البيت ٣٥، ص ٢٠٦. مذكرة : ناقة تشبهه الجمل في عظام خلقتها • وجناء : تامة الخلق • مشهورة القرأ : مديدة الظهر • أجده : وثيقة الفقار كأنها عظام واحد •
- (٤) الديوان، القصيدة ١٨، البيت ١٠، ص ٢٦٦. سبنانة : ناقصة صلبة جريدة • أمارت بالبول ماء الكراخ : لم تعقد على فحل ولم تحمل •

وقوله :

أُخْمِرَتْهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنِيلَتْ
حِينَ نِيلَتْ يَعَارَةٌ فِي عَرَّاشٍ (١)

وذراعاها مقتولان عند الإبط :

فَقُتِلَ مِرَافِقُهَا ، كَأَنَّ خَلِيفَتَهَا
مَكُو ، كَأَنَّ بِعِ سَبَاعٍ ، مَلْحَدُ (٢)

وجسدها ينتهي بذنب كثير الشعر كالريش أو كعذق النخل لكثرة هلمبه :

عَنْسَلٍ تَلْوِي ، إِذَا أَبْهَمَ رَثٌ ،
بِخَوَافِي أَخْذَرِي سَخَامُ (٣)

أَوْ بِمِثْلِ شَالٍ مِنْ خُضْبٍ ،
جُرْدَتْ لِلنَّاسِ بَعْدَ الْكَمَامِ (٤)

والثانية : خلال الرحلة وبعد أن تكون قد قطعت مسافات طويلة • فيمضو الشاعر بالإضافة إلى الأوصاف الجسدية — كيفية سير الناقة ونزويها ووجوه المعاناة التي تكابد بها في عمق الصحراء من تعب وجهد ومقاومة لظروف المناخ ، وبالتالي يمضو إحساسه بمعاناة الناقة • فهي تسير حسب مقتضى الحال ، وإن تكون لينة السير عند اللقاء مديدت —

(١) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١١ ، ص ٢٦٢ • أُمِرَتْ : أي أُخْمِرَتْ

الناقة ماء الفحل في جوفها ثم ألقت به مع البول ولم تحمل • اليعارة : لا يرسل عليها الفحل حتى تبث قوتها على السير •

(٢) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ٢١ ، ص ١٣٧ • قتل مرافقها : مديدة

مفتولة • خليفها : إبطها • المكو : حجر الثعلب أو الأرنب • الملحَد : المحفور وسطه كاللحد • والمعنى شبه ذنب الناقة بالمكو •

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٣٩ ، ص ٤٠٨ • عنسل : ناقة سريعة •

تلوي : ترفع ذنبها عند اللقاح • أبمرت : لقيحت • الخوافي : ريشات صفار في جناح الطائر • الأخدري : العقاب • سخام : الريش اللين الأسود • والمعنى أن الشاعر شبه ذنب الناقة بريش العقاب •

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٤٠ ، ص ٤٠٨ • المملي : عذق النخلة •

الكمام : الخطاء الذي يجعل على عذق النخلة • والمعنى شبه ذنب الناقة في سمته وكثرة هلمبه بعذق النخلة •

وإذا سارت في الطريق ترست رثيم الحصى :
 وإذا ما انتحلت أم الطريق كترست رثيم الحصى من ملكها المتوهم (١)

ولدى تجاوزها للمرتفعات والأراضي الصعبة تقطع إلى مختصرات الطريق مؤثرة على صاحبها
 مشقة عبورها هذه المرتفعات وكأنها تتحس معاناته فتحاول التخفيف عليه وتسهيل الأمور :
 وإذا عذت تمنحي معاجيل خ ل إذا ما انتحلت به كسود (٢)

ثم رثما برغم التعب والعطش اللذين تتعرض لهما لا تتمكن ولا ترغو ، بل تستمر
 في قطع السرايات المتراصة والمتصلة سابعة في أرجائها كلما انقطع جانب تراسي لها الآخر :
 كنوم التمشكي ، ما تزال براكب تقوم ببيع الرقية المتفحص (٣)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٦١ ، ص ١١٨ . انتحلت أم الطريق : أُنحذت
 في معظم المارق أو وسطه . المتوضح : الواضح . البين . الرثيم :
 المكسور ، والمعنى أن الناقة إذا ما سارت في الطريق تبينت الحصى المكسور .
 (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧٧ ، ص ٢٢٢ . تمنحي : تقطع وتجاوز .
 المعاجيل : المختصرات . الخل : الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة .
 انتحلت : مالت . كرم : أي كرم الطريق وهي مهابه ومرتفعاته . والمعنى
 أن الناقة تقطع براكبها إلى مختصرات الطريق متجنباً المهاب والمرتفعات .
 (٣) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥٨ ، ص ١١٧ . كنوم التمشكي : لا ترغو ولا تفرج
 من العناء في السير . الربيع : السراب . القيعه : القاع من الأرض وهي أرض مستوية
 حرة البطين . المتفحص : الرقيق . والمعنى أن الناقة تسرع براكبها في السراب
 كأنها تسبح بدون شكوى أو عجز من عناء السير .

إذا انتقد منه جانب من أمارته ————— بدأ جانباً كاللوازمي التفتيح (١)

يلاحظ هنا ، من الناحية الفنية ، أن الشاعر يتلقى من موقف إنساني عام يدخل فيه بحوار نفسي وجداني مع الناقة تتلألم في المصورة الخارجية وتكسب الناقة مضموناً إنسانياً صارخاً .

وهذا ما يبدو أيضاً في قوله :

قد تبطّنت بهلوانية ، تبتور أسفار ، تبتور البغايا أم (٢)

الثالثة : وهي المرحلة التي تنهض فيها ملامح التعبد والإعياء والبرام على الناقة

فتتغير صورتها من سمينة قوية إلى هزيلة شامة يجول ريشها ولا يستقر لشمها وهزالها :

كانا ، تـسـرى أحلاماً ومـسـالاً ، سوى وجناء جائلـة الوهمين (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥٩ ، س ١١٧ . انتقد : انتطج . الوازمي :

الكتان . المنصع : المخطط . والمعنى أنه إذا انتطج جانب من السراب بسدا جانب آخر . فشيء السراب يثياب الكتان المخطط .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٣٧ ، س ٤٠٢ . تبطنت : ركبت . الهلوانة :

الناقة السريعة المهمة الغواءد عبر أسفار : يـطـافـر عليها كثيراً . البغايا : سموت الناقة . والمعنى أن الناقة تسير براكبها بدون ملل .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٣٢ ، س ٥٣١ . مـز مـزج البيت معنا نفس

الحديث عن الناقة .

تترسم الطريق بعيون غائرة خبيثة وصفحة خذاها تلمبه الحجر المرقق الأملس :
بِخَوْصَاءٍ مَلْحُودٍ بِغَيْرِ حُدُودٍ لها في حجاج كالنهر يمل الصق (١)

ويصفر جلد لها بسبب سيلان العرق من نواحيها ويتجرح ظهرها من عيش خربسب
الرجل :

ذات شنفارة إذا كسرت الذنف — رى بماء عصائهم جسد (٢)

إلا أن هذا التبدل في حالتها وأوصافها لا يؤثر في عزيمتها وإرادتها فهي تبقى
جريحة صلبة تمضي في رحلتها مسرعة لا ينتقش من جلال جسدها وقوته الهزال :

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٦٢ ، ص ١١٩ . الخوصاء : المنحسود
بها عين الناقة الغائرة . ملحود : محفور . حجاج العين : المظلم المستدير
حول العين . النصيل : حجر طويل قدر شبر أو ذراع يدق به . المرفح :
المرقق . والمعنى : تلمبه صفحة خذا الناقة من حجاج العين إلى خرطومها
بهذا العجبر المسوي .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٣٧ ، ص ٢٠٧ . ذات شنفارة : ذات
حدة ونشاط في السير . همت الزفرى بماء : سالت بالعرق . عصائم : جمع
عصيم : أثر العرق كالطريق في سواد . الجسد : اليابس . المنحسود
وصف الماعر آثار العرق بالسواد والصفرة .

نَحْبِي قُوْدًا ۞ نَفَجَتْ عَضْدَاهَا ۞
عَنْ زَحَالِيْقٍ صُفْصَفٍ ذِي دِحْجَانٍ (١)
عُوسَرَانِيَّةً رَاذَا انْتَفَخَ الْخُمْسُ ۞
مِنْ بِلَافِ الْغُلِيْظِ اَيَّ انْتَفَاشٍ (٢)

والى جانب الناقة ۞ يصور الشعاع البعير ۞ صورته لم تكن بأقل صبراً أو جلدأ
من الناقة ۞ وهو ضخم الجسم عظيم الخلقة يحمل صاحبه دون كلال أو تعب ۞ ومن الأبيات
التي رسم بلامه فيها قوله :

هَلْ يَدْنِيْنَكَ مِنْهُمْ ذُو مَعْدِي ۞
مَجْمَعٌ يَجْرُلُ عَنِ الْكَلَالِ وَيَحْصُدُ (٣)

(١) الديوان ۞ القصيدة ١٨ ۞ البيت ١٢ ۞ من ٢٦٨ ۞ قوداء : ناقة طويلة
الحنق ۞ نفجت عضداها : نأتا عن كركرتها ۞ زحاليق : جمع زحلوقة وهي
الموضع العماد الذي يتزحلق عليه الصبيان ۞ الصفصاف : الأملس دحاش : جمع
دحش المكان المبلول يكون مزاة لا تثبت عليها الأقدام ۞ والمعنى أن راذا الناقة
بعد عضداها أملس بمنزلة الزحاليق ۞

(٢) الديوان ۞ القصيدة ١٨ ۞ البيت ١٣ ۞ من ٢٦٨ ۞ عوسرانية : ناقة سريعة
تعسر بذنبها أى ترفعه نشاطاً ۞ انتفخ : أفتى ۞ الخمس : من أظلام الإبل
راذ ترد الإبل الماء في اليوم الخامس بعد شربها الأول ۞ النطاق : بقايا الماء ۞
الغظيظ : ماء الكرش ۞ والمعنى أن الناقة ترفع ذنبها من النشاط وتعدو مسرعة
على الرغم من عاشره ۞

(٣) الديوان ۞ القصيدة ٨ ۞ البيت ٣٦ ۞ من ١٤٣ ۞ ذو معدى : بعير صادق السير ۞
المرجع : النسيط ۞ يحصد : يزداد قوة ونشاطاً ۞ والمعنى أنه هل يوصلك إلى
الأحابيع بعير صادق السير نشيط ۞

وقوله :

تَجَاوَزَتْ بَعْدَ سُقُوطِ النَّدَى	سَوَانِحُ أَهْوَالِ السَّانِحَةِ (١)
بِأَنْفَسٍ هَ رِيَاكَ مِنْهُ هَ إِذَا	بَدَا تَبْجُحُ أَعْطَافِهِمُ النَّاتِحَةِ (٢)
تَطْبِخُ حَصَى الْقَصْرِ أَخْفَافَهُ	كَمَا طَ سَاوُ شَيْءٍ نَوَى الرَّاشِحَةِ (٣)

٢ - الحمار الوحشي : يأتي الشاعر على ذكر الحمار الوحشي دائماً في معرض التمثيل والمقارنة مع ناقته . ويظهر وجه المبه في الانسجام والتطابق من حيث الاستعداد القوي والنشاط والسرعة ، ومن حيث التأكيد على شدة المعاناة التي تتكبدها من تجاوز المسافات الطويلة تحت حرارة حرّ الهاجرة . ولذا فهو يرمي صورة الحمار مقتزنة دائماً مع مرافقة الأتّن له في الرحلة عبر الصحراء في أواخر الصيف وأوائل الشتاء ، بعد أن تبدأ المعاناة من تصاعد شدة الحر ونضوب الغدران وجفاف نبتات الأرض وييسه أو انعدها :

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ١٩ ، ص ٢٥ . المعنى : تجاوزت أهوال تسنح في الصحراء وتعترض المسافر .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ٢٠ ، ص ٢٥ . الأنفيس : البعير الذي لونه رماد . تبجح أعطافه : وسط جوانبه . الناتحة : التي ترمح به من شدة السير . والمعنى أن الشاعر قلع مسافات في الصحراء على بعير تنبه منه ومن سرعته إذا رمحت جوانبه بالحرق .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ٢١ ، ص ٢٥ . القصر : بمعنى الليل هنا . الراشحة : الأمة التي توضح نوى التمر . والمعنى : شبه طيوان الحص في الليل تحت أخفاف البعير بمي النوى الذي توضحه الراشحة .

حَقْبٌ تَغَرَّقَتْ السَّرِيحُ —————
 حَتَّى إِذَا مُبْهِمَى الْوَتَكَا
 حُجٌّ مِنْ الثُّبَا وَمِنْ الْمَسَايِلُ (١)
 نِ جَرَتْ ، وَكَانَتْ كَالنَّائِسِلِ (٢)
 مِنْهُ بِمَرْكُوزٍ وَذَابِرِيسِلُ (٣)

وغالباً ما يشرع في وصفه حين يكون ساكناً مطمئناً يتغيث تحت مجر الرمث ويهاجر
 الذباب الأزرق متحامياً لسهه؛

تَرَى الْعَيْنَ فِيهَا مِنْ كَدُنْ مَتَحَ الضُّحَى إِلَى اللَّيْلِ فِي الْغِيضَاتِ وَهِيَ هُكُوعُ (٤)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٢ ، ص ٣٢٠ . حقب : جمع حقباء وهي الأتسان
 البهائم البطن . والمعنى أن الأتس أكلت الربيع من الروابي والمساييل .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٣ ، ص ٣٢٠ . والمعنى أنه عندما تهب
 نبات البهيمى في المرتفعات وتصبح كالقنابل .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٤ ، ص ٣٢١ . مناخرها : أي مناخر الأتس .
 السفن : عموك نبات البهيمى . المركز : السفن الذي بها زال قائماً على ساقيها ،
 والمعنى أنه عندما رمى عموك السفن مناخر الأتس دلالة على الضيف .
- (٤) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٥٣ ، ص ٣٠٤ . الحين : يقصد بها البقرات
 الوحشيات نسبة إلى سعة حدقتها وجمالها . متع الضحى : ارتفاع الضحى .
 الغيضات : مواضع المجر الملتف . هكوع : ساكنة مطمئنة تستظل تحت المجر .
 والمعنى أنك ترى البقرات الوحشيات مستتالة من مدة الحرف في الغيضات .

تَقْمَعُ فِي أَغْلَالِ مُنْطَاطِ الْجَنَى سَمَاحُ الْمَاقِي • مَا يَهْرَقُ قُمُوعُ (١)
تَلَاوَنَ مِنْ حَرٍّ يَكَادُ يُذَيِّبُ دِمَاحَ الضَّبِّ وَهُوَ وَخْدُوعُ (٢)

أو يكون قد انطلق متحولاً من مكانه يعبر الأبال في سرايات المحراء مسروراً
لإفناء حرقة العاش وتزغير غذائه :

فَانْتَصَاعَ يَطْرُدُ • • • وَيَحْـ يَوْدُهَا عَلَى غَيْبِ الْعَاجِزِ (٣)
أَوْ قَوْلَهُ :

سَمَ رَاحَتِكَ كَالْمَنَالِي • وَلَمْ تَكْتَفِرْ سَكَّوَارَ غَايِ سَلِ الْأَوَامِ (٤)
يَعْسَفُ الْبَيْدَ بِهَا سَمَحَجٌ مُمْتَرِبُ التَّرْنِخِ • مُجِزُّ الْكِدَامِ (٥)

(١) الديوان • القصيدة ٢٠ • البيت ٥٤ • ص ٣٠٤ • تقمع : تطرد القمـ

وهو ضرب من الذباب الأزرق يمتصها إذا امتد الحجر فيلسعها ويؤذيها •

منطقة الجنى : شجر الثمر • التروع : فناء في موق العين واحمرار •

والمعنى أن البقرات تتقمع الذباب تحت مجر الثمر وهي صريحة العيون سايهتها •

(٢) الديوان • القصيدة ٢٠ • البيت ٥٥ • ص ٣٠٤ • تلاون : أي تلون •

الخدوع : الضرب وإذا دخل هجره والمعنى أن البقرات تلون من حر الشمس

الذي يذيب دماغ الضب •

(٣) الديوان • القصيدة ٢٥ • البيت ٦٨ • ص ٣٧٢ • انصاع : انبالس

مسروراً • يطردها : أي المير يسوق الأثن • غيب المحامل : طارق بجولة •

والمعنى أن الحمار الوحشي انطلق بسرعة يسوق الأثن على غيب المحامل •

(٤) الديوان • القصيدة ٢٢ • البيت ٦٩ • ص ٤٢٠ • المنالي : السهم

السوار : الذي يسور في الرأس أي يأخذه • الأوام : شدة العطش • والمعنى

أن الأثن راحت كالسهم ولم تشف قليلاً من العطش المديد •

(٥) الديوان • القصيدة ٢٢ • البيت ٧٠ • ص ٤٢١ • يعسف البيد : يقطع =

وهذا الحمار خالف بين أسنانه كثرة الكدم لأعجاز الأتْن ، ناتى ، الحاجبين ،
عريض الجبهة ، ذو لون أحمر داكن أو متغير اللون ، معترض الجوانب ، تلهــر
عليه آثار جروح قديمة وغيرها حديثة العهد :

مَثَلُ عَيْرِ الْغَلَاةِ ، شَاخَسَ فِئَاءُ طُولُ كَدَمِ الْقَطَا وَأُولُ الْعِضَانِ (١)
مُنْتَجِعِ الْحَاجِبِينَ ، خَرَّاطَةُ الْبِقْ لِيْ بُدِيًّا قَبْلَ اسْتِكَارِ الرِّيَاسِ (٢)

أَمَا الْأَتْنُ فَهِيَ بَيْنَاءُ :
حَقِيبًا تَفَرَّقَتْ الرِّيَاسُ (٣)

= الصخارى • سمحج : حمار طويل الظهر غليظ اللحم • مكرب الرسخ • سابسه •
مبر الكدام : غالب في العن • والمعنى أن حماراً طويلاً يفتاح الصخارى بالأتْن
ويقودها •

(١) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١٥ ، ص ٢٦٩ • العير : حمار الوحش • شاخس
فأه : خالف بين أسنانه فبعضها طويل وبعضها مقنوج وبعضها متكسر • الكسدم :
العض • القطا : الأعجاز • والمعنى أن العضاض لأعجاز الأتْن قد خالف بين
أسنان العير •

(٢) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١٦ ، ص ٢٧٠ • منتجع الحاجبين : ناتى •
الحاجبين عريض الجبهة • خرطه البقل : مشى بطنه • استكرك الرياس : التغاف
العريب • والمعنى أن هذا العير عريض الجبهة ناتى • الحاجبين لا يستقر الحلف
في بطنه •

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٢ ، ص ٢٧٠ •

ذات ضروع سوداء صغيرة كالمكاحل :

مَنْ طَيَّ مُنْجَذِبَ الْفَرَارِ رَضْرُوعَهَا مِثْلُ الْمَكَا حِلْ (١)

وهي ملساء الظهر لسننها وصلابتها كالنوى المضوغ :

فَتَهَيَّ مُلْسَى كَعَجِيمِ النَّوَى تَرَّ مِنْ عَرْضِ نَوَاحِي الْجِرَامِ (٢)

أو قوله :

بِيضٌ يَلْحَنُ كَأَنَّهَا مِثْلُ مِثْوْنِ أَسْيَافٍ فَوَاصِلْ (٣)

ورحلتها تكون كما أشرنا بعد أوقات من الدعة أمضتها مع الحمار الوحشي متلهية بالعض والكدم .

وتبدأ رحلة الحمار الوحشي والأتن عبر القياقي والقفار في تقبي أثر الماء ، وذلك عندما تيل الشمس في نهاية النهار :

(١) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦١ ، ص ٣٢٠ . الطي : طي الأرض

أي قطعها وتجاوزها . منجذب الفرار : سريخ الفرار . ضروعها :
مثل المكاحل : ضروع الأتن صغيرة سوداء مثل المكاحل . والمعنى أن
الأتن خرجت تقطع الأرض ولها ضروع كالمكاحل .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٦٢ ، ص ٤١٨ . تر / وشب . العرض : الناحية
الجرام : ما جرم أي قطع ، والمعنى أن الأتن شبيهه بنوى التمر في ملاسته
وصلابته .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٢ ، ص ٣٢٢ . والمعنى شبه الأتن بالسيوف
النواصل .

يُرْعَمُ الشَّمْسَ أَنْ تَمِيلَ بِمِثْلٍ الـ جَبِّ ، جَابًا مُقْدَفًا بِالنَّحَاضِ (١)

ويتولى الحمار في هذه الرحلة عبء المسؤولية في إعالة القطيع • والشاعر هنا يُسْقِطُ على الحمار مزايا إنسانية تغني شخصيته بتفاصيل كثيرة تتمثل بعلام العـمـز والإحساس بالمسؤولية والقيادة والحزم والسطوة • فهو يرفع المتقدّمات والمتخلّفات :

يَرْعَى هَوَادِيَهَا ، وَيَلْـ حَقُّ بَالِي الخُذْلِ الزَّوَامِلُ (٢)

كما في وصفه أيضاً وهو يتذكّر بقايا الماء القليل والحفر التي تتجمع فيها مياه الأمطار كما في قوله :

ذَكَرَ الثَّمَادَ ، وَفِي الثَّمَا
وَقَدْ دَوَى بَاقِي الثَّمَائِلِ
أَوْ شَالَ أَنْطَفَةَ بَقِيَّةِ
مَنْ بِحَوْمٍ أَرْخَافٍ فَلَاثِلِ (٣)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ١٨ ، البيت ١٩ ، ص ٢٧١ • يرعم : ينظر يرقب بمثل الجب ١٤ أي بعين مثل الجب • ضرب من الكماء • الجاب : الغليظ • النحاض : اللحم • والمعنى أن العير يراقب الشمس وهو سمين كثير اللحم •
- (٢) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٩ ، ص ٣٧٢ • هوداها : المتقدّمات من الأثن • البالي : الضعيف • الخذل : المتخلّفات من الأثن • الزوامل : الأثـن التي تعتمد على أحد شقيها غير ممكنة كأنها تطلع • والمعنى أن الحمار يرفع المتقدّمات والمتخلّفات والتي تزل •
- (٣) الديوان ، القصيدة ٢٥ ، البيت ٦٥ و ٦٦ ، ص ٣٧١ • مرّ شرح البيتين في السابق •

والأثن في أثناء الرحلة تشارك قائدها الإحساس بالمسؤولية والسير معه مقتدياً
في ظروف سيره • فهي كالناقة تستمر في السير :

تُعَارِضُ رُعْلَةً ، وتَقْوُدُ أُخْرَى خَفَافَ الوَطْرِ ، غَائِرَةً الْعُيُونِ (١)

ولا تخذله بل يسرعن متلازمات وهي تضرب بأرجلها الأرض المستوية الملونة :

نَوَاعِجَ ، يَخْتَلِسْنَ مَوَاجِبَاتٍ بِأَعْنَاقٍ كَأَشْرَعَةِ السَّفِينِ (٢)

تَوَاكِلُ عَرَبِيسَ الْمُثَنِّ مَرْتَباً كَظَهْرِ السَّيْحِ ، مُطَوِّدَ الْمُثُونِ (٣)

وأحياناً يُفرض على الحمار أن يظهر بعض القسوة والفظاظة في عض الأثن التي
تشذ عن القطيع أو تتخلف أو ترتكب هفوة لقلّة صبرها :

(١) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٥٠ ، ص ٥٣٩ • الرعلة : القطعة

من أثن الوحش • والمعنى أن الشاعر شبه ناقته بالأثن الخفيفة الوط • من
السرعة وغائرة العيون من العطش والإعياء •

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٥١ ، ص ٥٣٩ • النواعج : السراع • يختلسن

يسرعن ويرتفعن في السير • والمعنى أن الأثن مسرعات وهي متلازمات تواكب
أحداها الأخرى كأشعة السفين •

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٥ ، البيت ٥٢ ، ص ٥٤٠ • تراكل : تضرب بأرجلها حين

الجري • العربيس : المستوي • المرت : القفر الذي لا نبات فيه • السيح :
عباءة مخططة بخطوط مختلفة الألوان ، والمعنى أن الأثن تضرب بأرجلها الأرض المستوية
الملونة •

ضَرَبَ الشَّدَاةَ عَلَى الْحَمِي رَ إِذَا غَدَا ، صَخِبُ الصَّلَاةِ (١)

ومع ذلك فإن الحمار وأتته تعيش المخاوف والهواجس وتخشى المصير
وما يحمله من مفاجآت • بيد أن الخوف يبدو • أكثر ما يبدو • على الحمار • لأنَّه
المسؤول في المرض أو في السعي إلى الماء •

وعناء الحمار والأتن دائماً يكلل بالنجاة من قبضة الصائد • ويتحقق الانتصار
عليه في معركة من أجل البقاء • وفي الوقت نفسه تكون الخسارة مع الطبيعة • إذ
رأنها لا تصل إلى الماء • لكنها تكمل دورة الحياة :

فَرَمَاهَا وَانْقَضَا أَتَاهُ	صَائِدٌ إِنْ أُطْعِمَ الْقَيْدَ كَرَامُ (٢)
فَأَزَلَّ الشَّهْمَ عَنْهَا • كَمَا	زَلَّ بِالشَّاقِي وَشِيعَ الْمَقَامُ (٣)
وَمَضَتْ رَهْوَاً • تَطِيرُ الْحَصَى	بِصَحِيحِ النَّسْرِ • صُلْبِ الْحَوَامِ (٤)

(١) الديوان • القصيدة ٢٥ • البيت ٢٢ • ص ٣٢٣ • الشداة : الشرو الأذى •
الصلال : الأصوات الحادة • والمعنى أن الحمار شديد الأداة على
الحبر الأخرى •

(٢) الديوان • القصيدة ٢٢ • البيت ٨٥ • ص ٤٢٧ • مرّ شرحه سابقاً عند
الصائد •

(٣) الديوان • القصيدة ٢٢ • البيت ٨٦ • ص ٤٢٧ • مرّ شرحه سابقاً عند الصائد •

(٤) الديوان • القصيدة ٢٢ • البيت ٨٧ • ص ٤٢٧ • مضت رهواً : أي ذهبست
سريعة متتابعة • صحيح النسر : أي حافر صحيح النسر وهو لحمه صلبة
في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة • الحوامي : مقدمة الحافر وجوانبيه
وما وراءه • والمعنى أن الأتن مضت بسرعة تطير الحصى بحوافرها •

٣ - الثور الوحشي : يترافق ذكر الثور الوحشي في الديوان دائماً

في مجال التشبيه بينه وبين ناقة الشاعر ، من حيث النشاط و جلال الشكل وقطع المسافات والمواجهة . وحضوره يكون في أواخر الصيف بعد أن يكون قد تنعم بالريبع ورعى العشب الأغيد اللين ودخل الشتاء :

تَرَبَّيْعَ وَفَسَى الْأَخْرَمِينَ ، وَأُرْبِلْتَ لَهُ بَعْدَ مَا صَافَتْ جِرَاءُ الْمَكَامِينَ (١)
قَلَّمَا شَتَا سَاقَتَهُ مِنْ طَرَفِ اللَّسَى رَأَى الرِّزْلَ صَنَبَهُ شَمَالَ وَدَاجِنَ (٢)

ويغلب على المنظر الذي يتكرر حضور الثور فيه الطابع الشتائي حيث البارد القارس والرياح الشمالية والمطر الشديد الانهمار . وصورة الثور حسب ما تظهر في الديوان على شي من اكتمال الشكل . فهو نشيط الحركة سريع :

أَذَاكَ أَمْ نَاشِطٌ تَوَسَّنَهُ جَارِي رِذَاذٍ يَحْتَنُّ مُنْجَرِدُهُ (٣)

ضامر جليل المنظر متجمع الكيان :

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٤٧ ، ص ٤٩٨ . تربع : أي رعى وأقام زمن الربيع . الوعى : الأرض اللينة ذات الرمل . الأخرومان : جبلان من ديار بني باهلة . أربلت الأرض : اخضرت بعد اليبس . صانت : نراه من الصيف . الجواء : الأرضون المنخفضة . الهكامن : الأماكن الخفية . والمعنى أن الثور رعى النبات الأخضر بعد أن كان قد أتنى عليها الصيف فأيبس نبات الأرض .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٤٨ ، ص ٤٩٩ . شتا : أي دخل الشتاء . الصئير : البرد . الشمال : ريح الشمال الباردة . الداجن من الغيوم أو المطر : الكثير الذي يطبق وجه الأرض . والمعنى أنه لما دخل الشتاء ساقط الثور الوحشي الريح الباردة .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٥٢ ، ص ٢١٣ . الناشط : الثور الوحشي . توسنه : أي أناه ليلاً عند الوسن وهو النوم . الرذاذ : المطر الخفيف . يعتن منجرد : أي يجري ما نزل من الرذاذ . والمعنى هل الظلم (تحدث عنه سابقاً) يشبه ناقتي أم هذا الثور الوحشي .

يَبْدُو ، وَتَضْمُرُهُ الْبِلَادُ ، كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيَنْمُدُ (١)

يَتَسَلَّحُ بِقَرْيَيْنِ نَافِذَيْنِ حَادِيَيْنِ :

فَهُوَ ثَانٍ ، يَذُوحُهُنَّ بِرُوقٍ ————— مَعَ مَعًا أَوْ يَطْعَنُهُ عُنْدَهُ (٢)

يَكْمُرُ جِلْدَهُ بَبَاضٍ نَاصِعٍ يَشْوِيهِ وَشِيٍّ أَسْوَدَ عِنْدَ خَدَّهِ وَخَطُوطَ سَمُودٍ
عِنْدَ الْقَدَمَيْنِ وَيَجَرُّ رِأْسَهُ ذَيْلًا طَوِيلًا وَافِرًا هَلْبًا :

كَعَقِيلِ الْحُرِّ ، فِي كَوْنِهِ ————— لَمَعَ كَالشَّامِ مِنْ غَيْرِ شَامٍ (٣)

خِطْلُ وَشِيٍّ ، مِثْلُ مَا هَلْهَلْتَ ذَاتَ أَصْدَافٍ نَوُورٍ الْوَشَامِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٤٣ ، ص ١٤٦ . يبدو : يقصد به

الثور الوحشي . تضره البلاد : تغيبه . والمعنى أنه يبدو وكأنه سيف يسيل
وينمد .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧٠ ، ص ٢٢٠ . ثان : أي ثنى عنقه

إلى الكلاب . يذوحهن : يسرقهن . روقه : قرناه . العند : الطعن
من شق واعتراض .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٢ ، ص ٤٠٩ . العquil : الثور الوحشي .

الحر : الرمل الحر وهو الجيد من الرمل الطيب الذي لا طين فيه . اللممع :
لمع السمود والبياض . الشام : جمع شامة .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٤٣ ، ص ٤١٠ . خلط وشي : أي فسي

هذه اللممع خلط وشي . هلهلت : أرققت . ذات أصداف : أي امرأة ذات
أصداف تجعل فيها النور . والنوور : دخان الشحم يعالج به الوشم
ويحشى به حتى يخضر . إشارة إلى ما كانت النساء في الجاهلية يتشمن بالنوور
وما زالت البدويات يفعلن ذلك إلى اليوم . وهو يشبه وشي الثور بذلك .

يَمْسَحُ الْأَرْضَ يَمْعَنُونَسْ مَثَلٌ مَثَلَةٌ الثَّيَاحِ الْفَنَامِ (١)

ومعاناة الثور في الأشعار تأتي من مصدرين : أحدهما الطبيعة الصحراوية
ذات الحضور الثاني إذ تفجأ ليلة جمادية مطرة وهو ساكن غافل يبتني مقاماً
لمبيت ليلة :

بَيْتُهُ ، وَهُوَ مُسْتَرْسِلٌ يَبْتَنِي مَأْوًى لَأَدْنَى مَقَامِ (٢)

ليلة هاجت جمادى سنة ذات صرٍ جزٍ بيكاً النَّسَامِ (٣)

ويتمثل دفاعه عن نفسه في الصبر وتحمل نوايس الطبيعة • وسلاحه فيها الهروب
من المعركة بالبيت يجنح شجرة الأوطاة :

بَاتَ يَسْتَنُّ النَّسْدَى فَوْقَهُ ضَيْفَ أَوْطَاةٍ يَحْقِفُ هَيْكَلِ (٤)

ولشدة الرعب الذي يعتريه يأخذ في الطوف حول جذعها كطوف نازر
النذر على نصب محمرة من دم الذبائح المسفوحة عنده :

(١) الديوان • القصيدة ٢٧ • البيت ٤٤ • ص ٤١٠ • المعنوس : الذنوب

الطويل الوافر الهلب • المثلاة : خرقه تكون بيد النائحة تشير بهيئتها
إذا ناحت • الفئام : الجماعة من الناس • يشبه ذيل الثور بالخرقة •

(٢) الديوان • القصيدة ٢٧ • البيت ٤٥ • ص ٤١١ • بيتته : فاجأته • مسترسل :
ساكن غافل • لأدنى مقام : لأقل مقام •

(٣) الديوان : القصيدة ٢٧ • البيت ٤٦ • ص ٤١١ • ليلة جمادية : نسبة
إلى جمادى الذي تجمد الماء فيه وهي ليلة شتوية • الصر : البرد جريئاً •
ريح الشمال الباردة • النسام : الريح اللينة •

(٤) الديوان • القصيدة ٢٧ • البيت ٤٨ • ص ٤١٢ • يستن : يجري • الأوطاة : شجرة
تنبت في الرمل • الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال • الهيام : الرمال
الذي ينهار ولا يتماسك •

فَبَاتَ يَقَاسِي لَيْلَ أَنْقَدَ دَائِيًّا وَيَحْدُرُ بِالْحَقْفِ اخْتِلَافَ الْمَجَاهِرِ ————— (١)
كَطَوْفٍ مُتَلَي حَجَّةٍ، بَيْنَ غَبْغَبٍ وَقَوَّةٍ، مُسَوِّدٍ مِنَ النَّسْكِ قَاتِرِ ————— (٢)

ويظل شاخصاً تحت جذع الشجرة قلقاً لا تغفل له عين حتى يستبين ضوء الصباح
فينطلق عندها من جديد :

يَبِينُ وَيَسْتَعْلِي ظَوَاهِرَ خَلْفَةٍ لَهَا مِنْ سَنَاءٍ يَنْعَقُ بَعْدَ بَطَائِرِ ————— (٣)
فَلَمَّا غَدَا اسْتَذَرَى لَهُ سِنَطُ رَمْلَةٍ لِحَوْلَيْنِ أَدْنَى عَهْدِهِ بِالْدَّوَاهِرِ ————— (٤)

إلا أنه سرعان ما يفاجأ الثور بكلاب ضارية دأبها اصطيد الفرائس :

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥٠ ، ص ٥٠٠ . انقد : القفد وهو —————

أمثال العرب " بات فلان بليله انقد " وهو يسمي ليله لا ينام، يحدر : يهبط ،
العجائن : الطباخ ، والمعنى أنه شبه الثور في الرمل يذهب ويجي " بالعجائن
يختلف الطعام في العرس .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥١ ، ص ٥٠١ . مُتَلَي حجة : الذي يتبع

الحجة بالحجة لورعه . غبغب وقوة : صلمان . النسك : العبادة والطاعة .
القائن : بمعنى الضئيل الجسم الذي أجهد النسك . والمعنى : شبه الثور
وهو يدور حول الحقف كطواف هذا الرجل الذي يقضي حجة .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥٤ ، ص ٥٠٣ . الظواهر : جمع ظاهرة

وهي الأرض الصلبة فيها ارتفاع . خلفه : أي متتابعة الواحد تلو الآخر .
السنا : سنا البرق وهو ضوءه . ينشق : ينشق . البطائن : ما بطن من السحاب
ثم انشق عنه فأبداه والمعنى أن الثور يظهر ويستبين كالبرق ينشق من بين
السحاب .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥٥ ، ص ٥٠٣ . غدا : أصبح ودخل

الفداة . استذرى : أي استتر . سبط رملة : أي رجل خفيف الجسم ملازم للمرلة
وهو الصائد هنا . لحولين : أي لعامين . أدنى عهده بالدواهن : أي أقرب
عهده بالأدهان .

بينما ذاك هاجَهُ غِيْذُوَّةٌ جَمَعَ ضُرُوهُ ، مُقَلَّدٌ قِدْدُوَّةٌ (١)

واللهفة الأولى يعدو مسرعاً أمامها مذهولاً بالمباغلة :

وَاجْتَبَنَ حَاصِبَهُ ، وَوَلَّى يَغْتَرِي فَيَحَانُ ، يَسْجُجُ مَرَّةً وَيَعْتَرِدُ (٢)

غير أنه ما يلبث أن يستدرك على نفسه وينقلب بعفويته مرتداً إلى الكلاب

المهاجمة مدفوعاً بكبرياء يأبى عليه الاستسلام لوساوسه ومخاوفه في رحلة الهروب :

ثُمَّ آدَتْهُ كِبَرِيَاءُ عَلَى الْكَلْبِ وَ وَحَرَدَ فِي صَدْرِهِ يَجِرِدُ (٣)

وهنا يتلاشى ذعره ويلج على المواجهة وصد الهجوم في الدفاع عن نفسه

والحفاظ على بقاءه ، فينقض بقرنيه الراسخين على الكلاب يشك أباطها القصوى

بطعن يسيل الدم منها يميناً وشمالاً :

فَهُوَ ثَاثٌ ، يَذْوَخُهُنَّ بِزَوَقِيْبِ مِ ، مَعاً أَوْ يَطْفُنُهُ عَنْدُ (٤)

ذَا ضَرِيرٍ ، يَشْكُ أَبَاطَهَا الْقُصْ سِوى يَطْفُنُ يَفْرُجُ مُعْتَرِدُ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦١ ، ص ٢١٧ . الضرو : كلب الصيد . مقلد

قدده : أي في أعناق الكلاب قلاند من الجلد .

(٢) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٤٧ ، ص ١٤٨ . حاصبه : أي غبار

الثور والحصى الذي يشبه في ركضه . ولّى يقتوى : مض يتبع . فيحان : اسم أرض . يسجج : يرفق ويتمهل ليدود عن نفسه الكلاب . يعرد : يمضي مسرعاً وذلك عندما يخاف أن يدركه الصائد .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٩ ، ص ٢٢٠ . آدته : عطفته . الحرد :

الغيظ والغضب .

(٤) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧٠ ، ص ٢٢٠ . مَرَّ شرحه سابقاً .

(٥) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧١ ، ص ٢٢٠ . ذا ضرير : أي ذا شدة وصبر

على المكروه . المعتد : الدم الذي يسيل يميناً وشمالاً .

وينتهي معركته بالانحصار عليها والإفلات من مخالبتها • وغالباً ما يتمكّن من تركها صريعة على أرض المعركة • وينطلق بعدها مكملاً رحلته مجبوراً يتمايل بخيلاً وتيه وافتخار :

فنهى سُبْحَةَ اليقين • وما لا	قى عَطَافٌ • والموتُ مُخْتَصِرُهُ (١)
إذْ أَقَادَتْهُ عَادَةٌ كَانَ يَرْجُو	ها • فوائى المنون تَرْتَمِرُهُ (٢)
وَعَدَا الشَّوْرَ يَحْسِفُ البَيْدَ • لا يك	تَنْ مِنْ جَزِيرِهِ • وَيُجْتَهَرُهُ (٣)

-
- (١) الديوان • القصيدة ١٢ • البيت ٧٣ • ص ٢٢١ • سبحة وعطاف : اسمان للكلبين • محترده : أي افترده • والمعنى نهى سبحة عن الشور يقينها بالموت حين مات الكلب عطاف •
- (٢) الديوان • القصيدة ١٢ • البيت ٧٤ • ص ٢٢١ • أَقَادَتْهُ : قادت الكلب عطافاً • والعادة : يقصد بها عادة الصيد • ترتمه : تنتظره • والمعنى أن عادة الصيد قادت الكلب إلى المنون الذي كان ينتظره •
- (٣) الديوان • القصيدة ١٢ • البيت ٧٥ • ص ٢٢١ • يحسف البيد : يقطع الصحارى على غير هدى • لا يكتن من جريه : لا يحبس من جريه • بل يستمر فيه •

٤ - الكلب : يحضر الكلب في قصائد الطرماح مباشرة بعد الحديث عن الثور الوحشي ، بحيث ينتج عن لقائهما معركة مصيرية • يصفه الشاعر بأنه مستقيم الصدر واسع ، عظيم الخلق ، له عضد مفتولة ، ضامر :

صَائِبَاتُ الصُّدُورِ ، يَنْدُو إِذَا أَقَى
سَعَيْنَ مَنْ كُلِّ مَرَفَقٍ بَسْدَدُهُ (١)

وقوله :

مُرْمِيَاتٍ لَا تُخْلَجُ الشُّدُقِ ، سَلْعًا
مَرٍّ ، مَمْرٌ ، مَفْتُولَةٍ عُضْدُهُ (٢)

حادث أطراف الأنياب ، غليظ المخالب خشنها ، خفيف في سرعته كالذئب :
شَمَّهْدٌ ، أَطْرَافُ أَنْبَابِهِمْ
كَمَا شَيْلَ طُهَاقِ اللَّحَامِ (٣)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٢ ، ص ٢١٧ • صائبات الصدور : مستقيمات الصدور • أقص الكلب : جلس على عجزه مفترشاً رجله ناصباً يديه ، والمعنى أن الكلاب كانت مستقيمات الصدور مفترشات الرجلين ناصبات اليدين .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٤ ، ص ٢١٨ • مرميات : مصفيات ، أخرج الشدق : الكلب الواسع الفم . السلعم : العظيم الخلق • الممر : الشديد المفتول ، والمعنى أن هذه الكلاب كانت مصفيات لدعاء و كلب واسع الفم •
- (٣) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٥٤ ، ص ٤١٤ • الشمهة : الكلبة الخفيفة الحديد أطراف الأنياب كالحديد •

أَوْ قَوْلُهُ :

مَعِيدٌ ، قَطَرُ الرَّجُلِ مُخْتَلِفُ الشَّيْءِ
عَتِيقٌ حَدَاهُ أَبْهَرُ الْقَوْسِ جَارِنٌ (٢)

يبتدر الصيد كالزنبور • يضحى ضبح اليوم • مبشراً خصمه بالموت :

يَبْتَدِرُنَ الْأَحْرَاجَ كَالثَّوْلِ ، وَالْجَارِنُ
ج لرب الصيود يسطغه (٣)

وَقَوْلُهُ :

فَتَلَاثَتُهُ ، فَلَاثَتٌ بِرِيسٍ
لَعَوَةٌ تَضْبِحُ ضَبْحَ النَّهَامِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٥٩ ، ص ٥٠٦ • المعيد : الكلب

الذي يعاود الصيد • قطر الرجل : الشديد • الشيا : حد أنياب

شوك الكف : المخالب • الشربيث : الخشن • الشثن : الغليظ الخشن •

يصف الكلب بالشديد الذي يعاود الصيد وهو حاد الأنياب •

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٦٠ ، ص ٥٠٦ • المقترع : السهم

المصلح المحذق • العتيق : الجيد المتخذ من شجر كريم • أبهر القوس :

موضع الكف منها • الجارن : اللين • والمعنى أن الكلب عندما يحل ويجري

إلى الصيد يمر كالسهم الجيد •

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٣ ، ص ٢١٢ • الأحرار : أنصب

الكلاب من الصيد مثل البطون مثلاً • الثول : الجماعة من الزنابير • يسطغه :

يأخذه ويدخره لنفسه • والمعنى أن الكلاب تحصل على حصتها ونصيبها من

الصيد • ويأخذ الصائد ماله • وعندما تحصل الكلاب على حصتها تصبح كالزنابير •

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٥٣ ، ص ٤١٤ • فتلافته : أدركه • لاثت

به : دارت حوله • اللعوة : الكلبة الحريصة على الصيد • تضبح : تنبح •

النهام : ذكر اليوم • شبه نباح الكلاب الحريصة على الصيد عندما أدركت

الثور ودارت حوله بصوت ذكر اليوم •

صبور على المكروه ، جلود في المعركة ، خبير باقتراس صيده ، ولا يشكّل
عليه أمر ذبحه إذا طال وصول الصائد إليه :

ثم إن لم يُوافِ القومُ لَمْ يَشْ كِلْ عليه من أين يُفْتَصِدُ (١)
ذا ضريبٍ ، يَصِرُّ مِثْلَ صَوْبِ قُورٍ لما أصاحهُ مَسَكِدُ (٢)

توازره في صيده جماعة من الكلاب لا تختلف عنه في السمات :
توازره صبيّ على الصدر هَمَّها تَفَارُطُ أحواجِ الضَّوَارِ الدَّوْاجِنِ (٣)

تنطلق كالسهم وعضتها قوية لا يفلت منها شيء :
بينما ذاك هاجتْ بِسَـ أَكْلَبٌ مِثْلُ حِظَاءِ الْغُلَامِ (٤)

وهي تصني لأوامر قائدها في انطلاقتها :
مُرْعِيَاتٍ لَأَخْلَجَ الثَّدْقِرَ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٦ ، ص ٢١٩ . يفتصده : يذبحه .
والمعنى أن الكلب إن لم يحضر القوم سريعا خلفه لا يشكل عليه أمر ذبحه
الثور .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٧ ، ص ٢١٩ . ذو ضرب : ذوشدة وشر
وصبر على المكروه . القعو : البكرة من خشب . المسد : الحبل من ليف والمعنى
شبه صربير الكلب بصربير البكرة على البئر .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٦١ ، ص ٥٠٦ . الصي : الكلبة . التفارط :
التسابق إلى الشيء . الأحرار : نصيب الكلب من الصيد .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٥١ ، ص ٤١٣ . حظاء الغلام : السرام
الصغيرة التي يلعب بها الصبيان .

(٥) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٤ ، ص ٢١٨ .

وهي لشدة تغننها في ضرب الصيد تتحایل على الثور إذا أحست بالإجهاد
والتعب فتلف حوله لحصاره في مربع من الأرض :

فتلافتُهُ ، فَلَائَتْ بِسَمِّهِ كَعَوَةٌ تَضِيحُ ضَبْحَ النَّهَامِ (١)

وتعتمد الكلاب في صيدها على عنصر المفاجأة والغدر ، فبعد أن يتخلص
الثور من صراعه مع قوى الطبيعة وجبروتها وقسوتها عليه وينطلق إلى المرعى حيث يتنعم
بنبت الأرض إذ به يفاجأ بظهور الصائد وكلابه التي دائماً تتضور من الجوع :

من خلال الآلاء عَائِنَ ، فَأَنَقَ ضَمَّ مَلِيًّا ، مَا يَرَعَوِي زَوْدُهُ (٢)
أو قولسه :

بينما ذاك هاجَهُ غَدْوَةً جَمَعَ ضُرٍّ ، مَقْلَدَ قِدْدُهُ (٣)

وتبدأ المعركة بعد أن يغري الصائد الكلاب بالثور ، فتطلق إليهم
مسرعة كأنها جماعات نحل تميل بأعناقها وتعارض الريح ، لعلها تؤمن لنفسها
حصتها من الصيد لتستبها جوعها :

فَأَرْسَلَهَا رَهَوًّا ، وَسَقَى ، كَأَنَّهَا يَمَاسِيْبُ رِيحٍ عَارِضَاتُ الْجَوَاشِينِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٥٣ ، ص ٤١٤ .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦٨ ، ص ٢١٩ . ما يَرَعَوِي زَوْدُهُ : ما ينقضي

خوفه . والمعنى أن الكلب راقب الثور من خلال شجرة الآلاء انقضت عليه .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦١ ، ص ٢١٢ . الضرو : كلب الصيد .

مقْلَدَ قِدْدُهُ : أي في أعناق الكلاب قلائد ، والمعنى أن كلاباً في أعناقها القلائد
هاجت به غدوة .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٦٢ ، ص ٥٠٧ . رهوًّا : سراعاً . اليعاسيب :

جمع يعسوب وهو نحل النحل . الجواشن : الصدور . شبه الكلاب باليعاسيب
في سرعتها .

وغالباً ما تخسر الكلاب جولات المعركة ولا تجني سوى الخذلان والإخفاق
في الاصطياد • إذ إن كبرياء الثور ومروته يدفعانه للمواجهة فيقصد الكلاب بقرونبيه،
وأحياناً تهوي الكلبة الشرسة مخدولة مستسلمة للموت :

ضَغَمَتْهُ ، فتآيا لها —————
بِقَوْمِ الثَّنِ عَارِ حَسَامِ (١)
فَهَوَتْ لِلوَجْهِ مَخْذُولَةً —————
لَمْ يَصِفْ عَنْهَا قِصَاءُ الْحَمَامِ (٢)

ولا نلاحظ انتصاراً للكلاب إلا في معركة واحدة • وهو انتصار هزيل على
بقرة وحشية • ويقصد الشاعر من وراء ذلك تصوير كيفية توزيع الصائد للحم وحصصته
الكلاب منها :

كَصَدَّقْنِ عَنْهُ ، وقد عَصَفْنَ بِنَعَجَةٍ
خَذَلْتِ ، وَأَفْرَدَهَا فَرِيرٌ مُفَرِّدُ (٣)
فَالْقَوْمُ أَجْنَبُهَا شَرَّاجٌ ، مِنْهُمْ —————
طَائِرٌ يَخْشَى ، وَهَبْهَبِيٌّ يَفَادُ (٤)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٥٦ ، ص ٤١٥ • ضغمته : عضته •
فتآيا لها : قصد إليها • قويم المتن : قرنه المستقيم • والمعنى أن الثور
لما عضته الكلبة رجع إليها بقرنه المستقيم العاري القاطع •
(٢) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٥٧ ، ص ٤١٦ • والمعنى أنه لما طعنها
بقرنه سقطت ولم يتركها حمام الموت •
(٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٥٠ ، ص ١٤٩ • فرير : ولد البقرة الوحشية •
والمعنى أن الكلاب صدهن عن الثور متوجهين إلى بقرة تأخرن بسبب ولدها
وأحاطت بها •
(٤) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٥١ ، ص ١٤٩ • المعنى أن القوم
انهكموا في إعداد أجنب البقرة التي صيدت للطعام •

٥ - الذئب : رمز الجوع في الصحراء • فهو جائع مزمن الجوع :

تَأْوِيْنِي فِيهَا عَلَى غَيْرِ مَوَعِدٍ أَخُو قَقْرَةٍ بَضَحَى بِهَا وَيَجُوعُ (١)

أَحْلُ فِي رِجْلِهِ اسْتِرْخَاءٌ وَهِيَ صِفَةٌ مَحْمُودَةٌ فِيهِ :

يُحِيلُ بِهِ الذَّئْبُ الْأَحْلُ ، وَقُوَّتُهُ ذَوَاتُ الْمَرَادِيِّ مِنْ مَنَاقٍ وَزَج (٢)

خفيف • سريع • متربص • مغتتم الفوص • إذا جلس افترش رجليه
وناصب يديه في جلسته • يقظ متنبه يشتم رائحة المسافرين من بعيد فيعلم
مسبقاً بوجود الفرائس والخصوم :

مِنَ الزَّلِّ هِزْلَاجٌ ، كَانَ بِرِجْلَيْهِ شِكَالاً مِنَ الْإِنْعَاءِ وَهُوَ مَلُوعٌ (٣)

(١) الديوان • القصيدة ٢٠ • البيت ٦٠ • ص ٣٠٧ • أخو ققرة : يريد به الذئب
والمعنى أن ذئباً أتى الشاعر ليلاً على غير موعد •

(٢) الديوان • القصيدة ٢٧ • البيت ٤٧ • ص ١١٢ • يحيل : يقيم • الأهل :
الذي في رجليه استرخاء وهو محمود في الذئب • ذوات المرادي : الضباب
والمعنى أن الذئب الأهل يقيم في هذا المكان وغداؤه يقوم على الضباب السمين
والضعيف •

(٣) الديوان • القصيدة ٢٠ • البيت ٦١ • ص ٣٠٧ • الزل : الخفيف من الذئب •
الهزلاج : السريع • الشكال : الحبل الذي تشد به قوائم الدابة • الإنعاء :
الجلوس • الملوع : الخفيف السريع والمعنى أن الذئب سريع كان برجليه حبل •

كذي الظن لا ينفك عَوْضُ كَأَنَّهُ أَخُو جَهْرَةٍ بِالْعَيْنِ وَهُوَ خَدُوعٌ (١)

وفي لونه بياض وسواد ، وفمه أسود أيضاً يشبه النصب الذي تقدم له الأضحيان
ويسود رأسه من نومها المتيسر :

نَفَجَا الذئبَ بِهَا قَائِماً أَبْرَقَ اللونُ ، أَحْمَ اللَّثَامَ (٢)
كغري أجسدت رأساً فَرَعُ بَيْنَ رِثَاسٍ وَحَاسَمٍ (٣)

لطيف الجسم ، نحيف ، مسكنه القعر والعراء ، ولا يستظل من الشمس
ويعاني من وقد الهواجر لذا فهو دائم الظمأ :

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٢ ، ص ٣٠٧ . أخو جهرة بالعين :

أي البقطان المنتبه . عوض : بمعنى الدهر . والمعنى أن الذئب لا يفارق
أبداً المسافر في الليل وهو متيقظ وخادع .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٣٥ ، ص ٤٠٦ . أبرق اللون : فسي
لونه بياض وسواد . أحمر اللثام : أسود الغم .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٣٦ ، ص ٤٠٦ . الغري : نصب كانوا

يذبحون عليه الذبائح ويطلونه بالدم . أجسدت رأسه : صبغت رأسه . الفرع :

جمع فرع وفرعة وهو أول نتاج الإبل والغنم ، وكان أهل الجاهلية يذبحونه

لآلهتهم . والمعنى أن الذئب يشبه الغري الذي صبغت رأسه بالسدم

من ضحايا الإبل والغنم .

أَطَافَ بِهَا طَمَلٌ حَرِيصٌ ، فَلَمْ يَجِدْ بِهَا غَيْرَ مَلَقَى الْوَاسِطِ الْمَتَابِينِ (١)
وَمَوْضِعٍ مَشْكُوكَيْنِ الْقَتْمُ مَا مَعَا كَوَطَأَ ظَبْيَ الْقَفِّ بَيْنَ الْجَعَاثِنِ (٢)

والذئب حسب ما يراه الشاعر ضعيف في الصحراء ، واقع تحت اضطهادها
وجبروتها يجت في السعي للحصول على غذائه :

صادفت طولاً ، طويل الطوى (٣)

إلا أن ضعفه هذا ينقلب مع الأحياء قوة وشراسة ، بحيث لا يتورع عن
أن يجعل بعض الأحياء قوته ، وحيوان الضب إحدى ضحاياه كما في قوله :
يُحِيلُ بِهِ الذئبُ الْأَحْلُ وَقُوتَهُ ذَوَاتُ الْمَرَادِي مِنْ مَنَاقٍ وَنَحْجِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٣٥ ، ص ٤٩٣ . الطمل : الذئب .
الواسط : واسط الرجل . المتباين : المتكسر . والمعنى أن الذئب
الجائع الحريص لم يجد في إطافته في الغلاة سوى واسط الرجل ملقى
مكسوراً .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٣٦ ، ص ٤٩٣ . المشكوكات : عظاماً حنك
الناقة . القف : ما ارتفع من مستون الأرض . الجعاثن : أصول النيمات .
والمعنى أن الذئب لم يجد في الغلاة غير أثر عظمي حنك الناقة .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٨٠ ، ص ٤٢٤ . الطلو : الذئب ويريد به
الصائد ونبيهه بالذئب يولط جسمه وخفته . طويل الطوى : مزمن الجوع .
والمعنى أن الأثن صادفت صائدًا جائعاً .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٤٧ ، ص ١١٢ .

ويعتمد الذئب على عنصر المفاجأة ويتأقرب الخصم على غير موعد كما في قوله :

تَأْوَبَنِي فِيهَا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ أَخُو قُفْرَةٍ يَضْحَى بِهَا وَيَجُوعُ (١)
أَوْ قَوْلُهُ :

نَفَجَا الذَّئِبَ بِهَا قَائِماً أَبْرَقَ اللَّوْنُ ، أَحَمَّ اللَّشَامُ (٢)

واللقاء معه لقاء مصير • فلا يترك الخصم لحاله • وإنما اعتراضه له يؤدي إلى معركة حامية يتوقف فيها بقاء أحدهما على قيد الحياة • وأتى اتجاه الذئب فريقه الذعر والخوف والخطر والخصومة • إلا أن الشاعر يخسره جولة الصراع • فيسقط الذئب برغم خداعه وغدوره صريعاً متجداً • يجز أذيال الخيبة والخذلان • ويكون مصيره في النهاية الموت والفناء :

فَقُلْتُ : تَعَلَّمْ يَا ذَوَّالَ وَلَا تَخُنْ وَلَا تَتَخَنَّعْ لِلَّيْلِ ، وَهُوَ خَنَسُوعُ (٣)
وَلَا تَعْمُرْ وَاسْتَحْرِزْ وَإِنْ تَعُو عِيَةً تُصَادِفُ قَرَى الظُّلَمَاءِ وَهُوَ شَنِيعُ (٤)
فَلَمَّا عَوَى لِفَتْ الشَّمَالِ سَبَعْتُهُ كَمَا أَنَا أَحْيَاناً لِهِنَّ سَبُوعُ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٠ ، ص ٣٠٧ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٣٥ ، ص ٤٠٦ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٠ ، البيت ٦٤ ، ص ٣٠٨ • ذوال : اسم الذئب •
الخنوع : الغادر • والمعنى أن الشاعر خاطب الذئب قائلاً أعلم يا ذئب ولا تثق بالليل فهو غادر •

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٥ ، ص ٣٠٨ • قري الظلماء : السهام القاتلة .
والمعنى : لا تعويا ذئب وإذا فعلت سوف تصادف السهام القاتلة الشنيعة •

(٥) الديوان ، القصيدة ٢٠٥ ، البيت ٦٦ ، ص ٣٠٩ • لفت : ناحية • سبعته :
رميته بسهم • والمعنى أنه لما عوى ناحية الشمال رماه بسهم فسبعه كما أن الشاعر
للذئاب أحياناً سبع •

دَفَعَتْ إِلَيْهِ سَلْجَمَ اللَّخْيِ ، نَضَلَهُ كِبَادِرَةَ الْخَوَّارِ ، وَهُوَ صَقِيعٌ (١)

٦ - الظليم : يتحدث عنه الطرماح في مجال التأكيد على وحشة الفلاة
الواسعة أو في معرض التشبيه بالناقة . وفي كليهما يبين لنا كفاح الظليم من أجل البقاء ،
وذلك من خلال الرحلة اليومية التي يقوم بها إلى الحقل . وتظهر صورة الظليم في هذه
الرحلة بمظهرين : أحدهما نهاري ينطلق فيه من مكان أدحيته ساعياً إلى أماكن وجود
ثمر الآلاء والتنعم الذي يجد به وجداً شديداً . ويصوره عندها نشيط الحركة محبباً
منشراحاً يلهو ويصوت هزجاً لدى جمعه حبّ الحنظل ؛

كَأَنَّهَا خَاضِبٌ غَدَا هَزْجُ بَلَاءٍ يَنْقُفُ شَرِيَّ الدَّنَا ، وَيَحْتَصِدُّ (٢)
أَوْ قَوْلُهُ :

يَمْسِي بِعَفْوَتِهَا الْهَجَفُ كَأَنَّهُ حَبِشِيَّ حَارِقَةٍ غَدَا يَتَهَبَّدُ (٣)

والآخر مسائي يصبح أسيراً للوساوس والقلق . فبعد أن يمضي نهاره في
الحقل ويدركه المساء يتحول مسرعاً مشغول البال ذاهب الفؤاد على البيض السذبي

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٢ ، ص ٣٠٩ . السلجم : السهم
الطويل ، لحيه : جانبه . الحواء : نبت يشبه لون الذئب . الوقيع : المسنون .
يصف الشاعر هنا السهم الذي رمى الذئب به
- (٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٤٧ ، ص ٢١١ . الخاضب : النعام . الهزج :
الذي يصوت لنشاطه . الشوي : شجر الحنظل . يحتصد : يجمع .
الدنا : اسم موضع . والمعنى أن الناقة تشبه النعام الذي يصوت لنشاطه
وهو يجمع حب الحنظل .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٠ ، ص ١٤٠ . المعنى أن الظليم يمسسي
في ناحية الصحراء وهو يجمع الحنظل وهو يشبه الحبشي الأسود .

تركه في الأدحية :

ظَلَّ بَنِيْدِرَ التَّنْثُومِ يَخْذِمُ —————
راجَ يَشُقُّ البلادَ مُنْتَخِبًا
حتى إذا يومُهُ دَنَا أَفْئِدُهُ (١)
حَمَشَ الظَّنابِيْبَ ، طائراً لَبِيْدُهُ (٢)

وخوفه ناتج عن كثرة الأخطار المحيطة بها . فهي مكشوفة عزلاء لا يحميها
إلا شوك البهسي التي ارتفعت على أطراف الأدحية ، والتي لا تصمد أمام فتك
أقدام الوحوش وعوامل الطبيعة . إلا أنه ما أن يصل الأدحية حتى يجد أن الفراخ
قد شقت البيض وارتفعت منه، مؤكدة على استمرارية الحياة بالولادة الجديدة :

يَعْتَادُ أَدْحِيَّةٌ بُنْيَنَ بَقْفُورَةٍ
حبست مَنَاقِبُهَا السَّفَى ، فكانَتْهُ
مِثْثًا يَسْكُنُهَا اللَّأَى وَالْفَرْقَدُ (٣)
رُفَّةٌ بِنَاحِيَةِ الْمَدَارِسِ مُسْنَدُ (٤)
فَلَقُ الْحَوَاجِلِ شَافِهِنَّ الْمُوَقِدُ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٤٨ ، ص ٢١١ . يخدم نبد التنوم : أي يقطع
الشيء . اليسير من شجر التنوم ، أفده : ذهابه ، والمعنى أن الخاطب ظل
يقطع شجر التنوم حتى يذهب النهار .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٤٩ ، ص ٢١١ . المنتخب : الذاهب القواد
من الفزع . الظنابيْب جمع ظنبوب وهو عظم الساق .

(٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٢ ، ص ١٤٢ . يعتاد : يأتي . الأدحية :
جمع أدحي وأدحية وهي موضع النعامة التي تضع فيه بيضها . الميثاء : اللينة .
اللأى : بقرة الوحش . الفرقد : ولد البقرة الوحشية . والمعنى أن الظليم
يعود إلى أدحيته في قفرة يسكنها بقرة الوحش .

(٤) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٣ ، ص ١٤٢ . المناكب : يقصد بهما

أطراف الأدحية المرتفعة . السفى : شوك البهسي . رفة : الثبن وحطام النبات .
المدارس : حيث يداس الحصيد . والمعنى أن الأدحية على أطرافها حطام النبات .

(٥) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٤ ، ص ١٤٣ . القيص : قشر البيض . الحواجل :
قوارير الزجاج الضخمة . شافهن : جلاهن . الموقد : صانع القوارير . شبه قشر
البيض بقطع الزجاج .

يهتم الشاعر بإبراز أوصاف الظليم • فهو جاني الخلقة • لا بس كساء
ضخماً مخططاً فيه سواد وبياض • ظهره مغطى بالريش الأسود • بينما عنقه ورجلاه
عارية فتبدو بيضاء • له ساقان طويلان دقيقان تعتريهما حمرة في الربيع حين
يأكل العشب :

يُمَوِّسِي بِعَقَوْنِهَا الْهَجَفُ كَأَنَّهُ حَيْشِي حَازِقٌ غَدَا يَتَهَيَّأُ (١)
مُجْتَابٌ شَمْلُهُ بُرْجُدٌ لِسْرَاتِهِ قَدْ رَأَى • وَأَسْلَمَ مَا سَوَاهَا الْبُرْجُدُ (٢)

كذلك يبدى اهتماماً بوصف صوت الظليم وهو ينادي النعامة أم الفراخ • فيشبهه
صوته بصوت المريض المتألم الذي يشتكي للنسوة اللواتي يعدنه :
يَدْعُو الْعِرَارُ بِهَا الزَّمَارَ • كَمَا اشْتَكَى أَلَمْ تُجَاوِزْهُ النَّسَاءُ الْعُودُ (٣)

-
- (١) الديوان • القصيدة ٨ • البيت ٣٠ • ص ١٤٠ • يشبه الظليم بالحيشي الأسود
الذي يجمع الحنظل •
- (٢) الديوان • القصيدة ٨ • البيت ٣١ • ص ١٤١ • مجتاب : لا بس • برجد : كساء
ضخم مخطط فيه سواد وبياض • سراته : ظهره • والمعنى أن الظليم لا بس شمله
على قدر ظهره • وترك البرجد ما سوى الظهر من بدن الظليم من العنق والسي
الرجلين فلم يسترها فدل على بياضها بذلك •
- (٣) الديوان • القصيدة ٨ • البيت ٣٥ • ص ١٤٣ • العرار : صوت الظليم •
الزمار : صوت الأنثى • والمعنى أن الظليم يجيب على النعامة وصوته يشبهه
صوت المتألم الذي يشتكي • للزائرات اللواتي يعدنه •

٧ - القطا : يرتبط ذكر القطا في الديوان بأواخر الصيف ، حيث تنهافت عندها على أماكن الماء • ويأتي الحديث عنها في معرض التشبيه بالناقة من حيث السرعة والمضي في السير وتجعل معياراً للسبق إلى ورود بقايا الماء • يهتم الشاعر بوصف القطا وأنواعها وضروب طيرانها • فهي غبراء الظهر في لونها سواد وبياض :

مَنْ الْهُونِ كَذَرَاهُ السَّرَاقَ وَيَطْنُهَا
خَصِيفٌ كُلُّونِ الْحَيْقُطَانِ الْمَسِيحِ (١)

تميل في طيرانها على الجانب الأيسر للسرعة :

وَهَنْ إِذَا تَهَبَّ الرِّيحُ حُـ
جَوَانِحُ بِالسَّوَالِدِ مُصْغِيَاتِ (٢)

لها خواصل تتعلق بها تشبه الورم في عنق البعير أو الإدارة :

مُيَطَّنَةٌ حَوَاصِلُهَا أَدَاوِي
لَطَافُ الطِّيِّ ، لَيْسَ بِمُعْصَمَاتِ (٣)

تنطلق في رحلتها في أثناء الليل بهدف الورود إلى الماء في اليوم الخامس بعد سير سريع ورحلة طويلة يبهزلها السفر فيها :

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٧٧ ، ص ١٢٥ • الهون : جمع هودة الأنثى

من القطا • كدراة الشجرة : غبراء الظهر • الخصيف : الذي في لونه سواد وبياض • الحيقطان : ضرب من الطير وهو ذكر الدراج • المسيح المخطط • يصف القطا بأنها : غبراء الظهر ويطنها أبيض وأسود •

(٢) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٨٥ ، ص ٤٣ • حرد : متفرقة • جوائنح :

مائلة • السوالف : الأعناق • يصف الشاعر طيران القطا متفرقات مائلة الأعناق من شدة الطيران معارضة الريح •

(٣) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٨٩ ، ص ٤٣ • أداوى : جمع أداة وهي أناء

صغير من جلد يتخذ للماء • ليس بمعصمات : أي لم تشد بحبل يشد به قم الأدوات • والمعنى : شبه الشاعر خواصل القطا بالأداة •

وَتَصْبِحُ دُونَ الْمَاءِ مِنْ يَوْمٍ خَمْسِهِمَا
فَعَبَّتْ غَشَائًا ، ثُمَّ جَالَتْ ، فَبَادَرَتْ
عَصَائِبَ حَسْرَى مِنْ رَذَايَا وَطَّلَحَ (١)
مَعَ الْفَجْرِ رَوَادَ الْعِرَاكِ الْمُصْبِحِ (٢)

تتناوب على الورد رفاقاً رفاقاً وتشرب على عجل :

رَفَاقًا تَنَادَى بِالنَّزُولِ ، كَأَنَّهُمَا
بَقَايَا الثُّوَى ، وَسَطَ الدِّيَارِ ، الْمَطَرِ (٣)

وتسرح في العودة عند انبلاج الفجر بعد أن تحمل الماء في حواصلها
لفراخها التي خرجت من البيض وقبل أن تفلت وتضيع في الغلوات . وهذه الفراخ ذات ريش
ناعم صغير كأنه نبت المرعى في أول عهده . بالمطر وجلودها عندما ينبت عليها الريش كنبات
الأفاني له عيدان كالزغب :

رَوَايَا فِرَاخٍ ، تَنْتَحِي بِأُنُوفِهَا
خُرَاشِيَّ قَيْضِ الْقَفُورَةِ الْمُتَصَيِّحِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٧١ ، ص ١٢٣ . الخس : من الأظلم .

وهو أن ترد القطا الماء يوماً ثم لا ترد ثلاثة أيام وترد في اليوم الخامس .

عصائب : جماعات ، حسرى : التي قد تعبت . والمعنى أن القطا تصبح
في اليوم الخامس ترد للماء وهي جماعات قد أعيها التعب وأهزلها . الرذايا :
التي قد حسرها التعب وأهزلها . الطلح : أعييت من التعب .

(٢) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٨٠ ، ص ١٢٧ . عبت غشائاً : شربت الماء .

على عجل . العراك : الزحام . والمعنى أن هذه القطا بادرت إلى الماء وشربت
بسرعة قبل ازدحام الدواب على الماء .

(٣) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٧٢ ، ص ١٢٣ . الثوى : جمع ثوة وهي

خرقة أو صوفة تلف على رأس الوتد يوضع عليها السقاء ويمخض وقاية له لئلا يخرق .

المطرخ : المربي . والمعنى أن القطا يردون الماء جماعات جماعات .

(٤) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٧٣ ، ص ١٢٤ . روايا فراخ : أي أن القطا

تحضر الماء لفراخها . تنتحي بأنوفها : تتجه بها . خراشي قبيض : قشور

البيض الداخلية والخارجية . المتصيح : المكسر ، والمعنى يصف الشاعر فراخ القطا

وقد نفقت البيض وخرجت .

سَمَاوِيَّةٌ زُغْبٌ ، كَأَنَّ شَكِيرَهُمَا —————
صَمَالِيخٌ مَعْهُودِ النَّصِي الْمَجْلَسِ (١)

يلاحظ اهتمام الشاعر بأهمية متابعة القطا على الحير والسرعة في الليلى
لورود الماء ، جاعلاً من ذلك رمزاً لأيدية السعي . فهو إذا أقسم بأن لا يلوم عاشقاً
إلى الأبد كنى عن ذلك بسرى القطا ، مؤكداً على أديته كما في قوله :
فَأَلَيْتُ الْحَيَّ عَاشِقاً مَا سَرَى الْقَطَا (٢)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٧٥ ، ص ١٢٤ . سماوية : منسوبة ، السرى
السماوية موضع في البادية لبني كلب . زغب : ريش ناعم . شكير : ريش
صغير . صماليخ معهود النصي : أي ما خرج من رؤوس نبت النصي بمعد
رعيه . والمعنى شبه ريش فراخ القطا بالصماليخ .
(٢) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٧ ، ص ٢٨٢ . أليت أقسمت . ألحي : لا ألوم .
والمعنى أني أقسمت أني لا ألوم عاشقاً ما سار القطا ليلاً إلى الماء .

٨ - حيوانات أخرى : يعرض الطرماع لأكثر من ثلاثين نوعاً من الحيوانات ما بين طائر وزاحف وحشرة ودوية غير الذي ذكرناه . وهو يستعرضها بشكل سريع في أثناء رحلته في الصحراء أو يتوقف عند بعضها ملتبساً يلفته إليها صوته أو ميزة في شكلها . وأكثر هذه الحيوانات بروزاً منها الغراب والنحل والحيات والحرباء . فهو إذا تحدث عن خلو الديار من ساكنيها كنى عن ذلك بوجود الغراب فيها يتختر في مشيته ولزومه لها ، ويصوّره كثير الصياح لا يخفي ما يسره ، لكن صياحه يتسم دائماً بعسروتيق :

وَجَرَى بِبَيْنِهِمْ ، عِدَاةٌ تَخْتَلُّوا من ذي الأبارق ، شَاحِجٌ يَتَقَيَّدُ (١)
فَنِجُّ النَّسَا ، أَدْفَى الْجَنَاحِ ، كَأَنَّهُ في الدار ، بعد الظاعنين ، مَقِيدُ (٢)

وإذا أراد وصف تتبع الفتيات لساع حديثه أو جري الكلاب للنيل من الثور شبه ذلك باندفاع النحل وراء أميرها (اليعسوب) :

وَمَا جَلَسَ أَبْكَارٌ أَطَاعَ لِسَرَجِهَا جَنَى ثَمَرٍ بِالْوَادِيَيْنِ وَشُوعُ (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٤ ، ص ١٢٩ . والمعنى أنه جرى بالديار

الخالية ، غراب يتختر في مشيه .

(٢) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٥ ، ص ١٣٠ . وهذا الغراب قصير النسا

طويل الجناح قد ألف الديار وكأنه مقيد بها .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٣٢ ، ص ٢٩٥ . المجلس : العسل .

الأبكار : أبكار النحل أي صغارها وأحداثها . الشوع : زهر البقول .

والمعنى أن جنى النحل من العسل ليسوا طيب من ريق الحبيوة .

عَشَارٍ وَعَوْدٍ أَشْبَعَتْ طَرَفَاتِهَا أَصُولٌ لَهَا مُسْتَكَّةٌ وَقُرُوعٌ (١)

أو إذا أراد تصوير اضطراب زمام الناقة في شدة سيرها شبه ذلك باضطراب
الحية وهي تتثنى على الصخر ، كذلك شبه اختباء الصائد بقتوته بانطواء الحيات
بين الحجارة .

مَنْ كُلِّ ذَاقِصَةٍ ، يِعُومُ زَمَامُهَا عَوَمُ الْخِشَاشِ عَلَى الصَّفَا يَتَرَادُّ (٢)
أو قوله :

مَنْطَرٍ فِي مُسْتَوَى رَجَبَةٍ كَانِطُوا الْحُرَّ بَيْنَ السَّلَامِ (٣)

وإذا وصف وقد الهاجرة بين ثلاث الحرياء من شدة الحر ولجوها إلى فند
شجرة للاحتباء :

فِيهَا ابْنُ بَجْدَتِهَا يَكَادُ يَذِييُهُ وَقَدْ النَّهَارُ إِذَا اسْتَذَابَ الصَّيْخُدُ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٣٤ ، ص ٢٩٦ . العشار : النوق الحوامل
التي مضى لحملها عشرة أشهر . العود : النوق الحديثة الولادة . الطرفات :
النوق التي تستطرف في المرمى . المستكة : الملتفة . والمعنى شبهه
النحل بالنوق .

(٢) الديوان القصيدة ٨ ، البيت ٢٠ ، ص ١٣٦ . الذاقصة : الناقة السريعة تميـل
ذقتها إلى الأرض تستعين بذلك على سرعة السير . يعوم زمامها : يضطرب .
الخشاش : الحية . الصفا : الصخر . والمعنى شبه اضطراب زمام الناقصة
بالحية التي تتثنى على الصخر .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٨٢ ، ص ٤٢٦ . يصف الصائد وهو منطو في
قترته ويشبهه بالحية المنطوية بين الحجارة .

(٤) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٢٥ ، ص ١٣٨ . المعنى أن في هاجرة
النهار الحارة الحرياء يكاد يذيبه حرّ النهار إذا اشتد .

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجَذُولِ ، كَأَنَّهُ
خَصْمٌ أُبْرَ عَلَى الْخُصُومِ يَلْنَدُ (١)

يستعين الشاعر بهذه الحيوانات في تكيف العناصر الجانبية للمنظر المرئي
في الصحراء وإظهار الأحاسيس التي تتأبى في تلك اللحظات التي يقضيها عرضة للمخاوف
والوساوس .

(١) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٢٦ ، ص ١٢٩ . يوهي : يشرف . الجذم
القطعة من الشيء . الجذول : أصول الشجر . أبر على الخصوم : غلب
عليهم وزاد . اليلندد : الشديد الخصومة . والمعنى أن الحرباء يشرف
على أصل الشجرة كأنه خصم غلب على منافسيه وزاد عليهم .

طبيعة العلاقات بين الأحياء والصحراء وبين الأحياء أنفسهم :

كنت قد أشرت في مطلع هذا الفصل إلى أن الطرمساح كان يتوخى من نزوعه إلى البيئة الصحراوية واختراق جنباتها تصوير العلاقة بين الإنسان والصحراء . وبعد أن استعرضت مختلف الملامح الخارجية لمعالم الصحراء وأحيائها تجدر العودة إلى إظهار طبيعة العلاقات التي كانت قائمة بين الصحراء والأحياء من جهة ، وبين الأحياء أنفسهم من جهة ثانية ، وذلك وفق ما صورها الشاعر في ديوانه . انمافسة إلى تبيان القوانين التي كانت تتحكم بهذه العلاقات وتتنظم الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية لدى الكائن الحي .

أ - ففي ما يتعلق بطبيعة العلاقات التي كانت تقوم بين الصحراء والأحياء أو بين الأحياء أنفسهم ، يظهر أن الصراع والتنازع ظلّا يتحكمان بشكل هذه العلاقات ويعتبران السمة الأساسية البارزة التي طغست عليها . وقد بدت أشكال هذه الصراعات على صعيد الصحراء والأحياء من خلال :

١ - الصراع بين الصحراء والإنسان : لم تكن الطبيعة الصحراوية تحضر في ديوان الطرماح بمعزل عن الكائن الحي الذي يعيش فوقها خصوصاً الإنسان ، وإن يتجسّد في كل بيت من الشعر أو كل منظر يصوّره الشاعر أو كل لحظة يُتأمل فيها شكل من أشكال الصراع القائم في الصحراء ، ويتخذ الصراع مع الصحراء وجهين : يعتمد الشاعر في الأول منهما على الصبر والتجلّد وتحمل الكثير في مواجهة مصيره في قلب الصحراء ، فهو لا يحصل على شيء منها إلا بشقّ النفس وبعد جهد كبير ، وهذا ما يظهر في تصوير الشاعر لانعدام الحياة فيها بوصفها تالفة :

وَفَلَاةٍ يَسْتَفِيزُ الْحَشَا
مِنْ صَوَاهَا ضُبْحُ يَوْمٍ وَهَامٍ (١)

وأخرى :

فِي مَلِيعٍ ، كَأَنَّ جُفَانَهُ الرِّكَرْ
بِإِذَا مَا اللَّطَى جَرَى صَخْدُهُ (٢)

وطوراً :

وَحَرَقِي بِهَ الْيَوْمُ تَرْنِي الصَّدَى
كَمَا رَشَتْ الْفَاجِيعَ النَّائِحَةَ (٣)

وغیره :

وَصَحْمَاءُ أَشْبَاهُ الْحَزَابِيِّ مَا يُبْصِرُ
بِهَا سَارِبًا غَيْرَ الْقَطَا الْمُتْرَاطِينِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٣٤ ، ص ٤٠٥ . يصف الصحراء بالموحشة التي يظل الحشار فيها خائفاً .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٤٣ ، ص ٢٠٩ . المليع : الأرض الواسعة . جُفَانُ : فراخ النعام . يشبه المسافرين بفراخ النعام عندما يشد الحر .

(٣) الديوان ، القصيدة ٥ ، البيت ١٨ ، ص ٧٤ . الخرق الفلاة الواسعة التي تنحرف فيها الرياح . الصدى : ذكر النعام . شبه رثاء اليوم لذكر النعام برثاء النائحة على الميت .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٢٦ ، ص ٤٨٧ . صحماء أشباه الحزابي : صحراء سوادها يضرب إلى الصفرة وفيها أماكن غلاظ ، المترالحن : المصوت . المعنى أن هذه الصحراء الموحشة ليس فيها إلا أصوات القطا غير المقهومة .

إلى ما هنالك من أوصاف تشهد على الشح والقلة .

أما الوجه الثاني فينهج فيه الشاعر نهجاً هروبياً يعزف فيه عن المواجهة وتجنب الصمود في وجه قسوة الطبيعة ومناخها . ويبدو ذلك في حالة الانتقال والترحيل التي يمارسها عند حلول فصل الصيف فيفر من مكان إقامته في رحلته المعهودة سعياً وراء أماكن أكثر خصباً .

٢ - الصراع بين الصحراء والحيوان : يتخذ الصراع بين الطبيعة الصحراوية والحيوانات شكلاً قاسياً وعنيفاً أشد بكثير مما يبدو ذلك في علاقاتها الصراعية مع الإنسان . وربما يعود ذلك إلى الأسلوب الذي اتبعه الشاعر في تجنب وضع نفسه في مواقف خرجة أمام جبروت الصحراء . مشدداً على إرادته الصلبة التي تحلّى بها في المواجهة ضد تحالف عناصرها . وشكل المواجهة عند الحيوانات أكثر انكشافاً واستسلاماً . وإذ إنها تخضع صاغرة لقسوة هذه العناصر ومدة قبضتها على التحكم بمصائرهما . فهي راما أن تستسلم لمشية الصحراء كما في قوله :

حتى إذا صُهِبَ الْجَنَسُ بَرْدًا عَسَتْ	نُورُ الرِّبْعِ وَلَا حَسَنَ الْجُدِّ جُدُّ (١)
وَأَسْتَحْمَلَ الشَّيْخَ الضُّحَى بِزَهَائِرِهِ	وَأَمِيتَ دُعُومَ الْغَدِيرِ الْمَشِيدِ (٢)
وَتَجَدَّلَ الْأُسْرُوعُ وَاطَّوَدَ السَّفَا	وَجَرَتْ بِجَائِلِهَا الْحِدَابُ الْقَرْدُ (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ١٢ ، ص ١٣٣ . والمعنى أنه عندما يسود

الجراد الأصب نور الربيع ويغيرهن الحر . وذلك كناية عن إقبال الصيف .

(٢) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ١٣ ، ص ١٣٣ . والمعنى : كذلك عندما

يرفع الضحى الخيال ويموت الدعوص .

(٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ١٤ ، ص ١٣٤ . والمعنى : وعندما يتجسد

الأسرع ويطرد السفا في الأرض المرتفعة .

أولسدة مظاهر القحط والجفاف تقل موارد الرزق والماء فيهنزل الذئب :
تَأْتِيَنِي فِيهَا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ أَخُو قَقْسَرَةٍ يَضْحَى بِهَا وَيَجُوعُ (١)

أَوْ قَوْلُهُ :
صَادَفْتُ طَلُوءًا ، طَوِيلَ الطَّوَى ، حَافِظَ الْعَيْنِ ، قَلِيلَ الْمَاءِ (٢)

أَوْ فِي تَصْوِيرِ هَرُوبِ بَقَرِ الْوَحْشِ وَارْتِحَالِهَا خَلْفَ الْحِمَارِ بَعْدَ أَنْ يُضْنِيَهَا
الْعَطَشُ ، بَحْثًا عَنْ أَمَاكِنِ الْمَاءِ :
هَبَطْتُ شِعْبًا ، فَظَلْتُ بِمِمْ
رَكَدًا تَبْحَثُ هَهْدُ الْمَصَامِ (٣)
حَفَرَ الْقَوْمُ رُكْبِي اعْتَقَامَ (٤)
فِي مَحَانٍ حَفَرْتَهَا كَمِمْ

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٦٠ ، ص ٣٠٧ . المعنى : أتى الشاعسر
الذئب ليلاً بشكل مفاجئ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٨٠ ، ص ٤٢٤ . المعنى أن الأثن صادفت
صائدًا جائعًا متريصًا لا يسأم من الانتظار .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٦٢ ، ص ٤٢٠ . ركدًا : ساكنة . المصام : موضع
مقام الغرس . والمعنى أن الأثن نزلت وديانًا وبطنانًا من الأرض ساكنة
بحثًا عن مقام الغرس كناية عن بحثها عن أماكن الماء .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٦٨ ، ص ٤٢٠ . المحاني : الأماكن المنحنية
من الوادي . الاعتقام : وهي عملية حفر بئر صغيرة في وسط البئر للوصول
إلى الماء . وعندها يذوقونه فإذا كان عذبًا وسعوا البئر الكبيرة . شبه المحاني
بالآبار التي يحفرها القوم .

أَلَا إِنَّ سُلَى عَنْ هَوَانَا تَسْلَى سِرْ وَبَثَّتْ تَوَى مَا بَيْنَنَا وَأَدْلَسَتْ
وَلَنْ يَكُ صُرْمًا أَوْ دَلَالًا فَطَالَ مَسَا بَلَا رُقْبَةً عَنَّتْ سُلَى وَمَلَسَتْ (١)

٢ - الصراع بين الإنسان والحيوان: يغيب هذا الصراع عن معظم الأشعار باستثناء مشهدين أحدهما في ترتب الصائد عند مناهة العياء للبقر الوحشي، والثاني في صراع الشاعر مع الذئب . إذ إنه قليلاً ما يضع الشاعر نفسه أو الأشخاص موضع خصومة مع حيوانات الصحراء بل على العكس فهو يبدي تعاطفاً معها ويتحسس معاناتها في مواجهتها لطبيعة الصحراء. ولشدة تفانيه في تجنب المواجهة بين الإنسان والحيوان، فإنه ينهي جولة الصياد بين الصائد والبقر بخيبة أمل الصائد في عدم الاصطياد من جهة، وفي حرمان البقر من الوصول إلى الماء وشقاء غليل الظلمة. بينما يختلف الأمر عندما يتعلق بصراع مع الذئب فهو يسمح لنفسه بالاستقواء والغلبة ويومي الذئب بالسهم ويرد به قتيلاً :

فَقُلْتُ: تَعْلَمُ يَا دُوَّالَ وَلَا تُخْشَنُ وَلَا تُنْخِنُ لِّلَّيْلِ، وَهُوَ خُشُوعُ (٢)
وَلَا تَعْمُرُ وَاسْتَحْزِرْ، وَإِنْ تُعْمُرُ عَيْسَةً تُصَادِفُ قُرَى الظُّلَمَاءِ وَهُوَ شَنِيعُ (٣)
فَلَمَّا عَرَى لِفَتْ الشَّمَالَ سَبْعُنُ نَمَا أَنَا أَحْيَانًا لَهُنَّ سَبُوعُ (٤)

- (١) انظر الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ١ و ٢ ص ٤٦ و ٤٧، بتت: قطعت، قوى ما بيننا: علاقه بينهما . بلا رقبة: لا تحفظ منها. عنت وملت: تعبت وضجرت .
(٢) الديوان القصيدة ٣٠، البيت ٦٤ ص ٨٠، المعنى أن الشاعر قال للذئب (الزوال) لا تخن ولا تنخدع بالليل ^{فهر} خدوع .
(٣) الديوان، القصيدة ١٢٠، البيت ١٦٥ ص ٣٠٨ . المعنى ثم لا تعمرو ستصادف السهم القاتل .
(٤) الديوان، القصيدة ١٢٠، البيت ٦٦ ص ٣٠٩ . المعنى فلما عرى الذئب ناحية الشمال رما بالسهم فتسبعكما أنه هو للسباع أحياناً سبعوع .

دَفَعَتْ إِلَيْهِ سُلْجَمَ اللَّحْيِ، نَضَلُ —————
كِبَادِرَةَ الْحَوَاءِ، وَهُوَ وَقِيْعٌ (١)

٣ - الصراع بين الحيوان والحيوان : ففي هذا الصراع يتم تنازع البقاء في المعركة ويتحتم في نهاية المطاف القضاء على أحد المتسارعين . ويتجسد مظهر الصراع هنا في قصة الثور الوحشي . راند ما إن يتخطى الثور معركته مع الطبيعة وأهوال الليل منطلقاً إلى مرعاه حتى يفاجأ بكلاب الصيد التي طواها الجوع وهي تتراكم خلفه لافتراسه . وهنا يكون بقاؤه على حسابها . فالثور لا يمكنه الإفلات إلا بعد أن ينحى بقرنيه الراسخين على إبط الكلبة الشرسة ويتركها مجندلة فوق أرض الصحرى .

كذلك تبدو ملامح هذا الصراع في اعتماد الذئب على الضب في غذائه :

يُحِيلُ بِهِ الذَّئْبُ الْأَحْلَ، وَقَوْتُ ————— ذَوَاتُ الْمَرَابِي مِنْ مَنَاقِبِ وَرَّحِ (٢)
وَإِذَا اسْتَتَرَتْ مِنْهُ بِكُلِّ كُدٍّ أَيْدِيَهُ ————— مِنَ الصَّخْرِ وَأَفْهَاهَا لَدَى كُلِّ مَسْرَحِ (٣)

(١) الديوان القصيدة ٢٠ / البيت ٦٧ ص ٣٠٩ . المعنى أن الشاعر رمى إليه سهماً قائلاً مسنوناً .

(٢) الديوان، القصيدة ٧٢ / البيت ٤٢ ص ١١٢ . المعنى أن الذئب يقيم فسي مسترجف الأرض وقوته من الضباب السمينة والهزيلة .

(٣) الديوان، القصيدة ٧٢ / البيت ٤٨ ص ١١٣ . الكداية الصخرة . والمعنى أن الضباب إذا اختبأت من الذئب وأفهاها في كل مكان توجد فيه .

أما فيما يتعلق بالقوانين والعوامل التي تغلب على هذه العلاقات ————
وتتحكم بها، فإنه يمكن تلخيصها بما يلي :

١ — عامل الشح والندرة : من أبرز المظاهر التي تجلت بها الصحراء
في الديوان أنها كانت بشكل دائم شحيحة الموارد قاسية الملاح قليلة مصادر الرزق
والحياة وعطاؤها نادر يصعب معه تحصيل الغذاء والحفاظ على البقاء بالنسبة
إلى الكائنات الحية إلا بعد لأي وجهد كبيرين. وتكثر الصور الدالة على شح
الصحراء وقحط أرضها وقلة موارد العيش فيها فهي :

سبوت جرداء تأتزر فيها السرابات ، وشدة حرارة صيفها ، ووقوع
هاجرة النهار فيه التي تلغ الكائنات الحية بسمومها، وضهالة المياه وتحول لونها
وطعمها، وجفاف النبات واضمحلال فرص العيش للإبل والحيوانات الأخرى . وأشر
ذلك كله تلمحه في جوع الذئب وعطش البقر ولهفتها على أمكة الماء ورحيل القطا
وتحول الثور عن مراعيه ورحلة الخليط والظعائن . ومن المظاهر التي يخلّفها
هذا الوضع المقتر المتكشف في الصحراء أن التنازع من أجل البقاء كان يسود
عالم الصحراء، بحيث ينصب اهتمام الحي فيها على توفير سلامته بشتى الضروب والوسائل
حتى ولو كان ذلك على حساب كائن حي آخر .

٢ — عامل التحول : لقد كان للعوامل المناخية القاسية التي تظهـر
بها طبيعة الصحراء وتأثيرها في توزيع المياه وجفاف الأرض وشح الموارد تأثير
بيّن في حياة ساكنيها . وهذا ما أوجد وضعاً عاماً يتحكم بإقامتهم فوق سطحها
ويسم حياتهم بالرحيل والتحول من مكان إلى آخر . لذلك اتسمت حياة البسـد و
في الصحراء بالانتقال والرحيل الموسمي بحثاً عن الكلاء والماء . وغدا عدم الاستقرار
صفة ملازمة للحياة فيها . وشكلت الرحلة عبر الصحراء والأمكنة ضرباً من التواتسـر
لا غاية له ولكنه يخلّف شعوراً بعدم الاستقرار والثبات للذين ما انفكوا حتـى
أصبحت صفة ملازمة للحياة فيها . ومن الشواهد على ذلك وصف الرحلة الموسميـة
التي يمارسها الإنسان البدوي وتصوير الديار الخالية بعد عمرانها وآثار الرمـس
وتصويت الغراب بعمر وضيّف وتراق الأحبّة والذكريات التي غدت أطلا لأخرى .

٣ - عامل الفناء، وهذان العاملان ندرة الموارد والحياة غير المستقرة
جعل الكائن الحي يعيش في ظل هاجس النهاية المحتومة المفجعة، وعلى
الرغم من المواجهة والأفعال الإرادية ومظاهر البطولة التي ينفقها الشاعر على
شخصيته بشكل مباشر أو غير مباشر، فإن انحلاله إلى دمار وبلى كانت بالنسبة
إليه أمراً محتوماً لا مفر منه . والصور الدالة على هذا الهاجس كثيرة تظهر
في انكشاف الكائنات الحية أمام قسوة الصحراء وحالة الخوف الدائمة والخشيعة
على المصير اللتين يعيشهما المسافرين فوق رمالها .

أشعر الصحراء وضروب الصراعات في نفسية الشاعر:

يتبين للدارس من خلال مطالعة القصائد التي يصوّر فيها الشاعر أحوال البيئة الصحراوية والعلاقات بينها وبين الإنسان وغيره من الكائنات الحيّة التي تعيش فوقها ، أن الصحراء الفضاء المكاني الذي يتخذه الشاعر مسرحاً لتحركاته وتحركات شخصه على الرغم من اتساع فلواتها وتباعد مسافاتهما وترامي أطرافها ، لم تتباين معالمها وعناصرها والأحياء فيها ولم تختلف ، وإنما جاءت محدودة ومتشابهة ومكررة من قصيدة إلى أخرى . فالشاعر لم يستطع تبديل هذه المعالم والعناصر والشخص أو تنويعها ، وعلى العكس من ذلك بعثها متشابهة في العموميات وأحياناً كثيرة تعالّت في التفاصيل والجزئيات . ويبدو ذلك واضحاً في تشابه الإطار العام الذي توجهت به القصائد ، حيث تكرر العناصر التي تشكّلت منها بيئة الصحراء ، سواء في تشاريسها الجغرافية أو في تقلب فصولها صيفاً وشتاءً أو في عوامل مناخها ، إضافة إلى تحركات الشخص والأدوار التي تقوم بها ، حيث صور الرحلة بالنسبة للشاعر والناقة والذئب وحوجه والثور الوحشي ومواجهته للبرد القارس ومعركته مع الكلاب والجمار الوحشي وأتته والرحلة الجماعية وطيران القطا بحثاً عن الماء وسعي النعام نهاراً . فهذا كله يعاود الشاعر ذكره ويكرره متعائلاً . ولو انتُخبت قصيدة أو قصيدتان للوحظ فيهما أو فيهما جميع هذه الصور والمظاهر . وما تبقى من القصائد يأتي مكرراً شبيهاً لها . وهذا الأمر ينفى على صور الصحراء نوعاً من الرتابة الملولة ويخلف أشراً

سلبياً في شعر الطرماح. بيد أن ما يخفف من تلك الرتابة ويُبعد الإحساس بالملل من تكرار الصور الصحراوية إصرار الشاعر على الاتحاد بالصحراء وذوبانه بمجمل أحاسيسه ومشاعره فيها إلى درجة الالتحام . فعلى الرغم من المشاق والصعاب التي يتكبدها في تسفاره عبر فيافيها، وعلى الرغم من قساوتها واضطهادها له، وعلى الرغم من مظاهر الفناء التي تبرزها معالمها وتهدد وجوده، فإنه لا يتوانى عن الاندفاع إلى خضمها وتبطن معالمها، وكأن الشاعر في تأكيد المستمر على التوحد بالصحراء واستشفاف أمزجتها المتناقضة كمن يكتشف في عالمه بعداً غير متناه بمسا يكتنفه من حقائق الشج والصراع من أجل البقاء والحفاظ على الجنس والنوع ويستقرئ بعض حقائق وجوده وما وراء هذا الوجود من غيب ومجهول. ويظهر أن بعضاً من هذه الحقائق موجود في طبيعة الصحراء نفسها وبعضها الآخر ناتج عن طريقة الشاعر في التعاطي مع موضوعه وكيفية رؤيته الفنية، فروية الشاعر فابعة من الحالة النفسية الخاصة التي يواجه بها مربياته المتصارعة وأنواع الصراع القائمة وموقفه منها، وبالتالي توزيعه لهذه المبريات في أحلاف وفئات . وهذا ما يؤكد على أن دوره لم يكن حياً دياً . فهو يوزع أدوار شخصوه من خلال حالته النفسية وميولها ورغباتها، ويلقي بعض سماته الخاصة على بعض الحيوانات أو الأشخاص في الديوان، ويبعثها الواحد تلو الآخر لكي تحل محلّه وتمثل دوره، ومن هذا المنطلق يكون تعاطفه مع شخص دون آخر أو تشكيل الأحلاف أو نصرة فريق على فريق أو توسيع حدود قضيته الفردية وجعلها محوراً إنسانياً كبيراً .

ويهدف الشاعر من وراء استخدام هذه الشخصيات وتحريكها وفسق ما تقتضي حالته النفسية إلى التخفيف من حدة الإحساس بالإخفاق الذي يعانیه في حياته العملية وحبّه ومن خشية المستمرة من وقع خائمه المحتملة التي تخبطها الصحراء له للكائنات الحيّة الأخرى في كل لحظة . وهذا الاستخدام أدى إلى أن يرى الطرماح الكائنات الحيّة الأخرى (الإنسان والحيوان) تتحد في فريق واحد وتتحالف في مواجهة الصحراء في صراع طويل المدى وإن كانت نتيجة معروفة، كما جعل السمة النفسية الغالبة عليه هي شعوره بالتشابه والتماثل بين ذاته وذوات الأحياء الآخرين . حتى إن مظاهر التشابه لـ الشاعر إلى خارجها وطغت على كثير من تعدّت ذات

العلاقات بين العناصر المتباعدة في الصحراء .

أ - مظاهر التشابه بين ذات الشاعر والآخرين :

١ - التشابه مع الإنسان: فمن صور التشابه مع الشخصيات الإنسانية ما يظهر بين الشاعر والصائد من جهة، وبين الشاعر والمرأة من جهة ثانية. فالصائد وإن لم يُبَيَّن الشاعر استعداداً للتشابه به أو الاتفاق معه من حيث الحرفة والمكان، وعلى الرغم من بعد المسافة بينهما حيث يظهر الصائد عدو الثور الوحشي الذي هو في ذروة التماثل مع الشاعر، فإنه في نهاية المطاف صورة مخففة فسي اكتساب رزقه وحرفته ويشبه إلى حد بعيد حالة الإخفاق التي يعانيها الشاعر في حياته سواء العاطفية في علاقته مع محبوبته أو المعيشية في سعيه وراء رزقه، كذلك فإن المرأة على شدة المفارقة بينها وبين الشاعر في تمنعها عليه وهرمها لعلاقتها فهي تشبه في وقوعها ضحية الخوف والخشية في رحلتها عبر الصحراء وانكشافها مثله أمام قسوتها. وتبدو مظاهر الخوف والحذر من المجهول والغريب القادم نحوها وهي على الهدوء:

يَسْمُونَ لِلْسَلَفِ الْمَقْدَدَ	مَرَدَى الْبَهَائِ وَذِي التَّهْمِ
فَنَفَرْنَ حِينَ عَرَفْنَ شَخْصاً	صَبِي مِثْلَ دُونَ الزَّوَاهِرِ
نَظَرُ الظُّبَاءِ سَمِعْنَ صَوْتَهُ	تَ مَكْلَبٍ أَوْ صَوْتِ حَابِرٍ

(١) الديوان، القصيدة ١٢٥، البيت ٤٢٤ ص ٥٩ . يسمون للسلف المقدم: يرفعون

روءوسهن وينظرن الفعل الذي يتقدم الأظعان. التهاول: ما علق على رحلة من الصوف الملون للزينة . والمعنى أن النساء على الهدوء يرفعن رؤوسهن ناظرات إلى الفعل البهي ذي الرجل المزركش .

(٢) الديوان، القصيدة ١٢٥، البيت ٤٢٥ ص ٦٠. والمعنى أن النسوة نفرن عندما عرفن شخص الشاعر أمامهن .

(٣) الديوان، القصيدة ١٢٥، البيت ٤٢٦ ص ٦٠. المكلب: الصائد صاحب الكلاب. الحابل الصائد الذي يأخذ الصيد بالحبال. والمعنى أن النسوة نظرن إلى الشاعر بحذر وترقب كما تنظر الظباء عندما تسمع صوت الصائد .

٢ - التشابه مع الحيوان: كما أن الشاعر يستشف شبهاً كبيراً بينه وبين حيوانات الصحراء. فهو بعد أن يتحسس الصحراء تحسّساً نفسياً ويتعرف إلى معالمها يلجأ إلى حيواناتها ويحقق من خلال إحلالها مكانه في شعره تشابهاً بينه وبينهم كي لا يخلع عن نفسه مظاهر البطولة والصمود ويخرج ذاته في الوقوع تحت جبروت الصحراء. ويظهر هذا التشابه في مواجهة الصحراء (العدو المشترك) في ظروف متشابهة وأوضاع وشروط واحدة تقريباً. فهم جميعاً يواجهون الصعاب والمشقات ذاتها ويتشاركون في الانفعالات النفسية العنيفة التي تنبعث من هذه المعاناة . ومن ثم فإن العامل الاقتصادي يشكل الدافع لرحيلهم جميعاً عن المكان. فكلما كان السعي وراء الغذاء عبر الصحراء الدافع الأساسي لرحيل الشاعر بسبب تقلب الفصول، كذلك كان البحث عن أماكن الماء والكلاء سبباً لانتقال الحيوانات في ظل تبدل الفصول وأحوال المناخ . وهذا استعراض لأوجه التشابه مع الحيوانات الأساسية في شعره .

مع الناقة: يبدو التشابه به كبيراً بين الشاعر وناقته خاصة أنها شريكته في رحلته عبر الصحراء، وتتقاسم وإياه شتى أشكال المعاناة . وهو يسبق عليها سمات عديدة خاصة به تتعلق بمظاهر الإقدام وإرادة التحدي والمثابرة على اختراق الصعاب. فكما يكون هو قوياً شديد البأس وكذلك تكون الناقة مقدّمة النخض صلبة جريئة مفتولة العضلات سريعة نشيطة، وهي مثله لا يجبرها التعب أو يشبط من عزيمتها طول المسافات وامتدادها، بل على العكس كتوم التشكي تعوم بريح القيمة المتضخض إذا انقضى منه جانب من أمامها بدا جانب كالرازحي المنصح (١) .

(١) انظر الديوان، القصيدة ٧، البيت ٥٨ و ٥٩ ص ١١٧. تعوم بريح القيمة المتضخض: أي تسرع الناقة براكبها في السراب كأنها تسبح، إذا انقضى منه جانب؛ أي إذا انقطع من السراب جانب الرازقي؛ الكتان: المنصح؛ المخيط: وشبه السراب بثياب الكتان المخيط لاتصاله ببعضه ببعض .

مع الثور الوحشي: يسبح الشاعر بشكل واضح كثيراً من أحاسيسه الذاتية على
الثور الوحشي . ويظهر للدارس أن الجلال الذي يرسمه به ليس إلا انعكاساً للصورة
المثل التي يريثها الشاعر لنفسه . فكما يكون الشاعر متنعماً بالبال مستقر الحال
بين أهله في موطنه . كذلك يصور الثور متنعماً في مرعاه . ثم إنه يضفي عليه أحاسيس
القلق التي تنتابه في الليالي المظلمة في أثناء سفره في الصحراء عن طريق تصوير
حالة الهلع والتوجس التي يعانيها الثور في ليلته الباردة وكأن الليل بالنسبة للشاعر
مناسبة مثل تحرك الروعات، ثم إن العنفوان وحالة الكبرياء التي تدفع بالثور لاختيار
المواجهة مع الكلاب بدلاً من الهرب ما هي إلا تعبير عن الكبرياء الذي يعقل سمه الأساسية
من شخصية الشاعر .

مع الحمار الوحشي؛ رغم أن الشاعر لا يصور الحمار الوحشي بمعزل عن جماعته
(الأثن) والحرص الذي يبديه على سلامتها، فإن مظاهر التقاء وتشابه تبدو ماثلة
للعيان بينهما . فالحمار موءرق مشغول البال بتأمين الرزق للأثن متوقد الذاكرة
حريص على تذكر أماكن الماء . إضافة إلى كونه عرضة للقدور المترصد الذي لا ينفك يبعده
عن مورد، وكذلك الشاعر الذي توتره موارد رزقه وكسب عيشه ويُعجل ذاكرته باستمرار للتوصل
إليها، ومصيره معرض في الصحراء في كل لحظة للمخاطر والشرور .

وهكذا فإن إسباغ الأحاسيس الإنسانية على الحيوانات ^{نوع} آمن التلصص النفسي
وحركة تعويضية يتهرب فيها الشاعر من الخضوع لشروط الصحراء ويحرص على أن يُعوِّد
الشعور بالنقص الذي ينتابه فهو يضفي المشاعر المهزومة على حلفائه ابتعاداً في التفكير
عن النهاية، لكنه في المقابل يصّر على تجنب الحيوانات الوقوع في الخاتمة المضمرة
مؤكداً على نجاتها ومحافظة على بقائها واستمرار دورة الحياة .

والتعويض باستخدام الحيوانات يكون عند اشتداد أحاسيس الخوف في داخله،
وعندما تبدأ الصحراء في ممارسة شراستها على الأحياء . عندها يزداد تركيزه على عالم
الحيوان مصوراً الواحد منها تلو الآخر . ويلاحظ حرص الشاعر على تجنب الناقة أقرب
الحيوانات إلى نفسه، شبح الموت، فعلى الرغم من كثرة الصعاب التي تعترضها فإنها لم
تتعرض مباشرة إلى ما يُهدد مصيرها كالثور مثلاً . ومن هنا فقد اختلفت نظرة الشاعر
إليها عن غيرها من الحيوانات . وهذا نتيجة تعاطفه معها خاصة أنها تتمتع بجميع الصفات
التي يحتاجها لغالبية الصحراء ومشاركته في البطولة .

ب - مظاهر التشابه خارج إطار نفس الشاعر :

١ - بين الأتّن والإنسان : فالتشابه هنا يظهر في الرحلة التي تقوم بهـــــــــــــــــا
الأتّن سعياً وراء الماء، فهي تشبه الرحلة التي يقوم بها القوم عندما يرتحلون عن أماكنهم
بحثاً عن مواطن الكلاء، ووجه الشبه أن الجماعتين تتطلقان في طلب الغذاء وأنهمــــــــــــــــا
يخلفان وراءهما دياراً خربة مهجورة . ثم إن التشابه يتضح في إطلاق صفات القيادة
ومسؤولية سلامة الجمع التي يوصف بها شيخ القبيلة على الحمار الوحشي . فهــــــــــــــــو
رئيس القوم وصاحب الرأي السديد والحازم ورب العائلة الذي له زوجات كثيرات
والذي تناط به أمور حفظ النوع كالرجل ذي الفحولة في القبيلة .

٢ - بين الصحراء والمرأة : تتشابهان في كونهما مصدراً للهموم والمخاوف
عند الشاعر ومبعثاً للأسى والخشية . فالمرأة بعدّها وما نعتها للقاءه وبعد هـــــــــــــــــا
عنه تزيد من حزن الشاعر وأساءه وذكرها شاربج من عيش الحياة المبح . والصحراء
أيضاً تعقل مبعثاً للقلق عند الشاعر وتثير مخاوفه وشكوكه لدى اختراقه لجنبات هـــــــــــــــــا
ومع ذلك فإنه يصوّر دائماً على جعل الصحراء البديل والملاذ الذي يترد إليه
هرباً من دلال المرأة وحرمانها . ولم يكن الشاعر ليلتم بالصحراء بالشكل الذي ظهر
به لو لم يجد فيها ملاح أنوثة المرأة وبعض أوصافها ونعوتها . وهذا التشابه يبدو في
وصفه للمرأة بقوله :

إذا أدبرت أثت وإن هي أقبلت فروء الأعالي شخنة المتوشح (١)

وهكذا ننتهي إلى أن الطرمح على الرغم من اقتناعه بالتدبر المحتوم المكتوب
على الكائنات الحيّة والخاتمة التي لا مفرّ منها، فإنه يصوّر على أن يجعل من نفسه
بطلاً لا يعترف إلا بالمواجهة ولا يهن أمام الصعاب التي تعترضه . وقد وجد نفسي
التشابه بينه وبين الأحياء الآخرين خرجاً يُبعد عن نفسه إخراج الوقوع في الهزيمة
ومجالاً لإسقاط مظاهر القصور والضعف عليهم، مما وسّع من نطاق فرديته وجعل هـــــــــــــــــ

(١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ١٨ ، ص ١٠٣ . أثت : عظمت عجزتها ،
روء الأعالي : لينة الأعالي . شخنة المتوشح : رقيقة الخمر دقيقتها .

ينصهر في عالم كبير مثرامٍ تخيب فيه أبعاد الزمن وحدوده إلى حدٍّ ما، خاصة
الفترة التي تقربه من النهاية الموعودة وموعد الهزيمة . وإضافه إلى أنه في
اختياره للصحرى وعبور فلواتها أتمن لنفسه ملاذاً أميناً ومعوذاً عن عجزه في
وصال المرأة وتغنُّعها عنه .

ورغم الجهد المبذول والمحاولة المستمرة من قبل الشاعر في تخطي
هذه الأزمة وإبعاد شبح الهزيمة فإن القارىء يشعر بأن الشاعر في قسرة
نفسه لم يستطع التخلص من الشعور بالكآبة والتفص الحزين والسوداوية التي
طغت على ديوانه . وظلَّ إحساسه بالغربة يلاحقه في أثناء رحلته التي لم
تنته . وبقي الحاحه على مصير الحيوان والآخرين في حركة تعويضية يعود نفسه
تقبل المصير المحتوم .

٣ - النزعة العصبية في شعر الطرماح :

تمهيد

يقارب عدد بيوت الشعر التي تدور حول العصبية القبلية حوالي الخمسمائة، جاءت موزعة في ثمانى عشرة قصيدة (١) فيها القصائد الطوال (٢) والمقطوعات (٣) . خصص الشاعر هذه القصائد للحديث عن العصبية القبلية ومما يدخل في بابها من مفاخرة ومهاجاة باستثناء قصيدتين (٤) جمعتا إلى جانب الفخر بنفسه ونسبه وصفاً للطبيعة الصحراوية ومعالجتها . أما القصائد الباقية فبعضها استهله بمطالع قصيرة في الغزل (٥) أو الوقوف على الطلل (٦) أو ذكر بلوغه الكبر وانتقاله من اللهو والتصابي في شعره إلى ما هو أجدى (٧) . وبعضها ولج فيه موضوع الفخر أو الهجاء دون مقدمة أو تمهيد (٨) . وهكذا فقد غلب على هذه القصائد غرض الفخر والهجاء (٩) لأنها أكثر أغراض الشعر اتصالاً بالعصبية والروح

- (١) انظر القصائد ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٤ و ٣٦ .
- (٢) جاءت القصيدة الرابعة في ٥٣ بيتاً، والقصيدة الثالثة في ٧٠ بيتاً .
- (٣) القصيدة ٢٦ في أربعة أبيات، والقصيدة العاشرة في خمسة أبيات .
- (٤) هما القصيدتان ١٨ و ٣٤، فقد خص الشاعر آخر ١٨ بيتاً من الأولى وآخر ١٦ بيتاً من الثانية للفخر .
- (٥) القصائد ١ و ٢ و ٤ و ١١ و ٢٨ و ٣٦ .
- (٦) القصيدتان ٩ و ٢١ .
- (٧) القصيدتان ٣ و ١٨ .
- (٨) القصائد ١٠ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ٢٤ و ٢٦ و ٣٠ .
- (٩) القصائد ٢ و ٣ و ١٨ و ٣٤ .
- (١٠) القصائد ١٠ و ١٧ و ٢٦ .

القبلية • وكثيراً ما جمع هذين الخرجين في قصيدة واحدة (١) •

يقترب الطرماح في نزوعه نحو العصبية من تضايي مجتمعه وهيمومه أكثر مما كان يفعل في نزوعه نحو الصحراء ، إذ إنه في الحالة الأولى صور حياة الإنسان البدوي وعلاقته بالصحراء بمختلف أشكالها ومفاهيمها والمعايير والقوانين التي تتحكم بها ، بعبيداً عن مظاهر الحياة الجديدة والتبدلات التي طرأت على حياة الصحراء في ظل انتقال العرب من البداوة إلى الحياة الحضرية واختلاطهم بالأقوام الأخرى وتحولهم إلى حياة الاستقرار • ففي هذه الأشعار ينخرط الطرماح في صميم الحياة المعيشة ومسلكية القبائل العربية في خضم التحول الجديد والعلاقات الاجتماعية السائدة بينها • ويشترك مشاركة فعالة في تصوير ظاهرة صبغت هذه العلاقات في ذلك العصر بصفتهم وكانت لها آثار قوية في حياة الأمة العربية وإبان تلك الحقبة من تاريخها • ولم تقتصر هذه الآثار على فريق من الناس بل أصابت كل فرد • ولم تقتصر على الحياة السياسية وحدها ، وإنما جاوزتها إلى الحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية • فعلى الرغم من أن الإسلام حارب النزعات العصبية والروح القبلية ووضع مبادئ جديدة تغلب داعسي الدين وتلج على الروابط الأخوية بين المسلم وأخيه وتفاضل بين الناس على أساس من التقوى والعمل الصالح ، فإن هذه المحاولات لم تستطع استئصال شأفة العصبية القبلية من النفوس أو تلطيف حدتها ، بل على العكس فقد ظلت مظاهر هذه العصبية تطل برأسها في ذلك العصر استمراراً لما كانت عليه في العصر الجاهلي • بل أكثر من ذلك أن الصراعات القبلية بلغت من الحدة والعنفوان ما لم تبلغه في العصور السابقة • فبينما لم تتعبد العصبية القبلية في العصر الجاهلي حدود البطن أو الرهط إلا في أحوال نادرة ، نرى أنها في العصر الأموي شكلت السمة الغالبة عليه ، وحلت فيه العصبية للجذم أو الشعب

(١) القصائد ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ •

محلّ العصبية للرھط ، واتسع نطاق التكتلات القبلية بشكل كبير (١) . فلم يعد انتماء الأفراد يقتصر على القبيلة وحدها ، وإنما اتسع ذلك إلى الانتماء إلى الجذم الضخم ، وارتقى إلى التغني بأمجاد القبيلة الفرع إلى التغني بأهل اليمن وقحطان عامة أو إلى قيس ومضمر أو ربعة . ولقد ساعد على ذلك ما توافر للعصبية من دواعي الاشتداد ، خاصة من قبيل الخلفاء الأمويين ، «إذ إن بني أمية وجدوا في إثارة هذه العصبية في بعض الأحوال كسباً سياسياً لدولتهم ، ودعمًا لسلطانهم لأن اشتغال القبائل بعضها ببعض واندفاعها في تيار الخصومات القبلية كان قميناً بصرفها عن معارضة نظام الحكم الأموي ، كما كان قميناً بالحيلولة دون تكتل القبائل المعارضة لحكمهم وتوحيد صفوفها» (٢) . كما كان للولاة دور بارز في تأجيج نار هذه الحروب بسبب مناصرة كل منهم عصبية واضطهاد أهل العصبية الأخرى وقد اتصلت الفتن القبلية في شتى أمصار الخلافة الإسلامية ولا سيما الكوفة والبصرة وخراسان .

ويلاحظ اهتمام الشاعر في نزغته العصبية بالعنصر البشري (الإنسان) دون سواه من العناصر الأخرى التي جاءت في نزغته الطبيعية (كالصحراء ومعالها والحيوانات) . وهذا واضح في قصر الشاعر موضوعه على الإنسان العربي القبلي والعلاقات الاجتماعية التي كانت تسود واقع مجتمعه ، خاصة الصراعات القبلية وموقفه من هذه الصراعات وتوزعه بين عاملين رابطة الدم وصلة الرحم من جهة ، ورابطة الأخوة الدينية الإسلامية من جهة ثانية .

(١) لمزيد من التوسع انظر العصبية القبلية : ٢٧٢ وما بعدها .

(٢) العصبية القبلية : ٢٥٥ .

وأهمية هذه الأشعار لا تكمن في واقعية الطرح وتناوله من قريب — مظهراً من مظاهر حياة الجماعة وفي ملاسته للصراع القبلي الدائر بين جز — العنصر العربي قحطان وعدنان فحسبه وإنما يتجلى في صدق الإحساس الإنساني الذي أظهره الشاعر بالمعاناة والمعاناة الحقيقية لمظاهر الصراع بين القبائل — وأثر هذا الصراع في حياة الناس وفي قدرته على صهر التجربة الشعرية الصادقة في العمل الفني وإظهارها بمظهرها الوجداني بشكل أضفى على تجربته بعداً إنسانياً كبيراً . وإن إن الشاعر استطاع من خلال تناوله للصراع القبلي أن يصور بصدق وأمانة العلاقة بين الإنسان العربي وأخيه في المجتمع الأموي، خاصة في جعله مجموعة من الآثار والقيم والخصائص النفسية نموذجاً أمثل لقوة الإنسان وتحقيق تفوقه وفي تحديد النهج الإنساني الأغنى والأصح لتدعيم صورة الإنسان بشكل عام في مواجهة هاجس فناء واستمرار دورة الحياة .

• عناصر النزعة العصبية •

وقبل الخوض فيما هدف إليه الشاعر لا بد لي من استعراض العنصر البشري الذي تشكل من فريقين اثنين أحدهما ويتألف من الشاعر وقبيلة طيء وأهل اليمن عامة، والثاني يتشكل من الفرزدق وحميد اليشكري بالإضافة إلى قبيلة تميم وقيس عامية .

أ - الفريق الأول :

١ - الشاعر: تظهر صورة الشاعر بمظهر مباشر ودون الاستعاضة بأشخاص آخرين للتعبير عنها في توصيلها للمتلقى . ومع ذلك تفتقر الأشعار إلى الأوصاف الخارجية - الجسدية لملاح الشاعر، ولا تلح منها سوى إشارة فريدة تفيد بأنه خالط سواد شعره بياض (فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطْ لَيْثاً) (١)، أو أنه :

وَأَحْكَمَكَ الْمَشِيبُ فَصِرْتُ كَهـ — لا تشاوس للعيون المبرقعات (٢)

(١) الديوان، القصيدة ٤٣، البيت ٤٣، ص ٢٠. الشمط: أن يخالط سواد الشعر بياض.

(٢) الديوان، القصيدة ٤٣، البيت ٤٢، ص ١٩. أحكمك المشيب: جعلك حكيماً. تشاوس:

أي تتشاوس: تنظر بمواء خري عينك انصرافاً عنها .

ويظل الشاعر المحور الأساسي الذي تدور حوله الأشعار، مع أن الحديث
يجاوزه إلى الفخر بقبيلته ورجالاتها أو هجاء الخصوم . فهو المحرك الداخلي لمختلف
المشاعر والانفعالات النفسية التي تنفتحها الأشعار، وأيضاً تصفحت منها، سواء ما يتناول
الحديث فيها مباشرة أو التي تتعلق بأهل عصبته أو خصومهم، فإن دوره بارز بـجـلـاء
في إدارة الأحداث أو المشاهد التي يصورها وفقاً لما ترمي إليه ميوله وأهواؤه. فينتقي
المآثر والخصال المحمودة الملائمة للفخر، إلى جانب استقصائه للصفات والمثالب المخزية لهجائه،
مستغلاً مجمل الأحاسيس ومظاهر الحماسة والمشاعر التي تحقق انطباعاً حسناً في نفس
المتلقي .

ويمكن تلخيص صورة الشاعر بالمظاهر التالية :

أ - مظهر ضعيف عاجز يسيطر عليه الشعور العاطفي، فيسقط متباكياً يسـذرف الدمع أمام الديار الدارسة أو رحلة الضعائن كما في قوله :

تلك الذ يارُ النى أَبْكُتْكَ بِرُمْتَهُمْ — فالد معْ مِنْكَ كَهْزَمِ الشَّنَّةِ السَّيْرِ (١)

وهذا المظهر قليل جداً في الأشعار إذا ما قورن مع المظاهر الأخـــــرى.

ب - مظهر متحوّل؛ يتجسّد فيه صرم جبال اللّهُ وتصابي الشّباب إلى الكهولة والتسلي بالآثران :

وَسَلَوْتُ بَعْدَ تَعَلُّقِي وَتَصَابِيهِ
هَذِهِ بِكَيْفٍ لَشَائِقِ الْأَطْمَارِ

وهذا مظهر قليل أيضاً إذ لا يتعدى المرة أو الممرتين في الأشعار .

ج - مظهر انتماي استقوائي منبثق عن النزوع الحياتي الجديد وإيدان صريح بالتمسك بالنظام القبلي والروح الحصبية التي لم تستطع مظاهر الحياة الإسلامية الجديسة انتزاعها من النفوس بما ألهب الحس القبلي عند الشاعر وورده بشحنات من الاستقواء، فانقلب

(١) الديوان، القصيدة ٤٢، البيت ٢، ص ١٠. دمنة الديار: أثر الرماد فيها، الشنة: القرية البالية.

هزم الشنة! انصباب الماء منها، السرب! السائل .

(٢) الديوان ، القصيدة ، البيت ١ و ٢ ، ص ٣٠ . ومعنى البيتين أن الشاعر قفى من الصبأ

• حاحاته وتسلي بعد لهو وغزل •

شعلة متوهجة تتوقد حماسة وبأساً في وجه خصوم قومه يذئب عن أحسابهم ويقهرهم
غائلة المتصددين لهم ويحميهم من أذاهم :

أَذْئَبَ عَنْ أَحْسَابِ قَحْطَانٍ، إِنْسِي أنا ابن بني بطحائها حيث حللت (١)
ويشوعد خصومهم بحرب شديدة خاطفة :

حَلَلْتُ لِأَحْدَثِ الْعَامِ حَرْباً مشفرة كناصية الحصان (٢)

د — مظهر نموذجي قبي / أخلاقي: يرسم فيه الشاعر صورة متفردة لنفسه
غنية بالصفات النبيلة والفضائل المحمودة، فهو إن غزاه الشيب لم يكبر لقيماً ولا خاضعاً ذليلاً
ولا رجلاً غراً جاهلاً غير مجرب للأمور :

فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطْ لثِمِيماً ولا مُتَخَشَّعاً لِلنَّائِبَاتِ (٣)
ولا كَفَلَ الْفُرُوسَةَ شِبَابَ غُمُراً أَمَمَ الْقَلْبِ حُشْوَى الطَّيَاتِ
ويظل رائداً في نبل السلوك والأنفة والعزة وعدم الخضوع ومثلاً للديجاعة
والإقدام :

أنا ابن الحرب ربتي وليداً إلى أن شبتُ واكتهلكت لداتسي (٤)

-
- (١) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٤٦ ص ٤٨، أذئب أذفع وأحمي .
(٢) الديوان القصيدة ٣٦ البيت ٢١ ص ٥٦ مشره حرب شديده وجد يه سريعه
(٣) الديوان القصيدة ٣ البيت ٣ و ٤ ص ٢٠ الشمطان يخالط سواد الشعر
بياس المتخشع الخاضع الذليل . حشوى الطيات النيه السئه البيتين انه
اذا غز الشيب راسي فلم اكبر خاضعاً ذليلاً ولا رجل غر غير مجرب في الحروب ولا
اصم القلب ولا سيء النيه .
(٤) الديوان القصيدة ٣ البيت ٥ ص ٢٠ اللدات الاتراب من سن واحسده .

لقد زودته تجارب الزمان بالبصيرة الثاقبة والمعرفة والحلم والتجلبد والنزاهة

وسعة المدارك (١) :

وفَارَسْتُ الأُمُورَ وَضَارَسْتُهَا
لَعَلَّ حُلُومَكُمْ تَأْوِي إِلَيْكُمْ
فَلَمْ أُعْجِزْ وَلَمْ تَضْعَفْ قَنَاتِي (٢)
وَإِذَا شَقَرْتُ وَأَضْطَرَمْتُ شَذَاتِي (٣)
وَلَكِنْ قَبْلَهُ اجْتَنِبُوا أُنَاتِي (٤)

وقوله :

وَلَا أَدْعُ السُّؤَالَ إِذَا تَعَيَّتْ
وَيَنْفَعُنِي إِذَا اسْتَيْقَنَتْ وَعَلِمِي
عَلَيَّ عَرَى الْأُمُورِ الشُّكَّ لَا تَر
وَأُصْرِي الشُّكَّ عِنْدَ الْبَيِّنَاتِ (٥)
وهو عريض العفو :

عَرِضُ الْعَفْوِ حِينَ أَرَى ابْنَ عَقِي
عِنْدَ الشَّرِّ مُقْتَرِبَ الْكُفْرِ (٦)

(١) الأبيات في الديوان القصيدة ٣، الأبيات ٦ و ٧ و ١٨ ص ٢١ .

(٢) ضارست الأمور : جربتها ومارستها . لم تضعف قناتي : بقي قوياً صلب العود .

(٣) حلومكم : عقولكم . شقرت : جدت في الأمر . اضطرمت شذاتي : اشتدت أُنَاتِي .

(٤) لات أوان حلم : أي ليس الأوان أوان حلم .

(٥) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ٢٠ و ٢١ ، ص ٢٥ . تعيت الأمور : أشكلت . أصري الشك : أقطعه .

(٦) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ١٨ ، ص ٢٤ . عتيد الشر : حاضر الشر . ومعنسي البيت أنه إذا كان ابن عمه حاضراً للشر قريب الأذى فهو يعفو عفواً عريضاً .

وذو شكيمة ومروءة (١) :

إن الصنعة لا تضيغ إذا انتهت
أجد المروءة كلها لو مدني
منكم إلي، وإن أغب مـ زاري (٢)
مال أمد به يدي وعـ ذاري (٣)

ولم تكن هذه الفضائل لتجسد في شخص الشاعر لو لم يكن سيداً حراً :

«لَقُوا عِنْدَ رَأْسِ الْخَطِّ مَنِي ابْنِ خُثْرَةَ» (٤)

أورفيح النسب :

«شَمَّ الْعَرَانِينَ وَالْأَحْسَابِ مَنْ تُعَلِّ

وَمِنْ جَدِ يَلَّة» (٥)

بدوي النشأة في عمق الصحراء :

فتي لم يسوق بين كاظمة وصحراء
وصحراء فلج ثلة الحذف القهـ (٦)

ولم يعد يرضيه القليل ويقنع رالا بما هو مدعاة للرض والقبول :

(١) الديوان، القصيدة ١٣، البيت ٦٠ و ٦٢، ص ٢٤١ .

(٢) الصنعة العطية والاحسان . أغب مـ زاري : تأخرت زيارتي .

(٣) ومعنى البيت أنه لو مدني مال لأعطيت وأنفقت .

(٤) الديوان، القصيدة ١١، البيت ١٤، ص ١٧٩ . الخط : ساحل ما بين عمان والبصرة .

(٥) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ١١، ص ١٣ .

(٦) الديوان، القصيدة ١١، البيت ١٥، ص ١٧٩ . ومعنى البيت أن الشاعر لم يسوق

للرعي بين كاظمة وصحراء فلج قطيع العنم (ثلة) السود الصغار التي ليس
لها آذان ولا أذنان يوتي بها من جرش اليمن (الحذف) . القهـ : غنـم
اليمن قصير الذنوب .

وما أنا بالتراضي بما يغيره الأرض —————
ولا أعرف التّعقّ عليّ ولم تكسب —————
ولا المظهر الشكوى ببعض الأماكن
وأعرف فضل المفظق المتغابرين (١)

حتى غدا الشاعر الشمس التي لا يستطيع بلوغها أحد لبعدها .

أنا الشمس لما أن تغيب ليلاً —————
تراها عيون الناظرين إذا بك —————
وغارت فما تبدو لعين نجومها —————
قريباً ولا يستطيعها من يرونها (٢)

وكيف لا يسمو الشاعر في غلوه وعلياه وهو الذي حباه الله وشرفه وأبى له العجب —————
والخضوع :

أبى لي ذو القوى والطول —————
يؤنس حافزاً أبداً صفاتي ————— (٣)

٢ - قبيلة طي : يأتي الشاعر على ذكر قبيلته طي في قصائد الفخر، وأحياناً في النقائض التي تشتمل على الفخر والهجاء معاً . وهو يجمع الفخر بطي من جهة ، وأهل اليمن من جهة ثانية في أكثر القصائد . وهو يتخلص من التعبير الوجداني عن حالة نفسية معينة غالباً ما يبدو فيها إما ضعيفاً أمام ذكر الأحبة أو متحولاً عن لهو الشباب وعينه إلى جدّ الممارسة والسلوك حين يتقدم به السن . وأكثر الصفات التي يتغنى بها مفتخراً بأهل طي فيما يلي من صفات :

(١) الديوان ، القصيدة ٣٤ ، البيت ٨٥ و ٨٦ ، ص ٥١٨ . المنطق المتغابرين ، المنطق الضعيف والمنقوص .

(٢) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ١٧ و ١٨ ، ص ٤٣٥ . تغيب ليلاً : أي مضى . غارت الشمس : ارتفعت .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣ ، البيت ١٧ ، ص ٢٤ . ذو القوى والطول : الله سبحانه وتعالى . يؤنس يملئ ويكثر . الصفاة : الصخرة الملساء . والمعنى أن الله لا يريد أن يذل ويخضع لأحد .

عراقة النسب وعلو المنزلة: فقبيلة طيء من أعرق القبائل شرفاً وأنبليها محنداً وأفضلهم —
نسباً وببيتها من الشرف والعزة وعلو المنزلة طود منيف سامق الذرى وطيد الدعائم
لا سبيل إلى زحزحته أو بلوغ قمته . فأهل طيء الروءوس على منهاج الأوائل :

« نحن الروءوس على منهاج أولنا » (١)

وهم موفور العدد وأهل شدة وعزة .

وإن العرارة والنبوح لطبيء والعز عند تكامل الأحساب (٢)

وملكهم قديم مؤئل :

مُلوك أصابتها ملوك بحقهم — وما بيع آجال لها إذ أُطْلست (٣)

و شرف الحساب : فأباؤه أهل مآثر وكرم وشرف ثابت يتوارثه الواحد
عن الآخر، ويجادل الذين يتسائلون عن حسيه وانتعائه مشيراً في أشعاره إلى أخبار تاريخية
يحدد فيها الفرع الذي ينتمي إليه، فهو يرتقي إلى أمان :

« نماني كلُّ أصيد من أم — ان » (٤)

ثم ثعل :

« شمَّ العرانيين والأحساب من ثعل » (٥)

فالخوث :

ومن يك سائلاً بالخوث عنبي » (٦)

(١) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ١٢٥ ص ١٨ .

(٢) الديوان، القصيدة ١، البيت ١٨ ص ٨، العرارة، الشدة، النبوح، الجماعة الكثيرة والعزة .

(٣) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ١٢٥ ص ٥٥، ما بيع آجال لها، أي لم يؤسروا فيفدوا من
الأسر أو لم يقتلوا، وإذا أُهْدِرت دماؤهم .

(٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤١ ص ٣١، نماني، رفعني إلى نسبه، الأصيد، الرجل العزيز
النفس الذي يرفع رأسه كبراً، أمان من جدود الطرماح الأوائل وهو أمان بن عمرو
ابن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الخوث بن طيء .

(٥) الديوان، القصيدة ٤٢، البيت ١١ ص ١٣، شمَّ العرانيين، كناية عن الرفعة والعلو وشرف
النفس، ثعل، جد من جدود الطرماح الأوائل .

(٦) الديوان، القصيدة ٤٣، البيت ٤٠ ص ٣١، الخوث، جد من جدود الطرماح الأوائل وهو ابن طيء .

ومجد طي* لا يُحصر بنوع أو بطن، وإنما يكون في فروعها كلها من النسب
أو جديلة الفرع الآخر الموازي للغوث :

* شَمَّ العرانيين والأحساب من ثفل ومن جديلة * (١)

ويقترن فخر الشاعر بحسبه بالتغني بأمجاد رجالات من طي* ذاع صيتهم
واشتهروا في أيامهم بالبطولات وتميزوا بفضائل محببة كان لها صدى في الأفق
منهم (٢) :

جدي أبو حنبل فاسأل بمنصبهم —————
أزمان أسنى، ونفر بن الأغتر أبي (٣)
أو كما قوله :

كعامر بن جوين في مركبهم ————— (٤)
أو مثل أوس بن سعدى سيد العرب (٥)

(١) الديوان، القصيدة ٢، البيت ١١، ص ١٣ .

(٢) الأبيات في الديوان، القصيدة ٢، الأبيات ١ و ١٦ و ١٨ و ١٩ و ٢٠، ص ١٢
و ١٥ و ١٦ و ١٧ .

(٣) أبو حنبل هو جارية بن مر بن عدي بن مر بن عدي بن أخزم الطائفي
من بني ثعل. هو الذي أجاز أمراً القيس أسنى، من السناء وهو الرفعة في
المجد والشرق . نفر هو الجد الثاني للطرماح نفر بن قيس بن جحدر .

(٤) عامر بن جوين الطائي؛ هو من سادات طي* وروء سائهم، مركبه أصله ومنبته .

(٥) أوس بن سعدى سيد بني جديلة من طي* صاهر النعمان أبي قابوس
لقب سيد العرب .

ولا يقتصر حسب المعتقد على الآباء فقط ، وإنما هم أيضاً أبناء لأمهات
محضات ذوات سور و محمد مؤثليين (١١)

هناك يَنْصُنَا نَفْرَبُنْ قِيَمِ
لَحُبِّي إِنْ سَأَلْتُ وَأُمِّ عَمْرِو
وَفَكْمَةُ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ وَفَكْمَةُ

لآبَاءِ كَرَامِ الْأُمَمِ
وَزُهْرَةُ مِنْ عَجَائِزِ مُنْجَبَاتِ (٢)
بُعُولَتِهَا السَّرَاةُ بَنُو السَّرَاةِ (٣)

وطي، قبيلة متمسكة بحياة البداوة مؤثرة إيجاباً على الحضرة وحياة الأرياف
وماكلهم :

مَعَالِيَاتٍ عَنِ الْخَزِيرِ مَسْكُتٌ ———
أَطْرَافُ نَجْدٍ مِنْ أَهْلِ الطَّلْحِ وَالْكَنْبِ (٤)
ولكن كثرة عددهم توسعوا في المكان حتى امتلأت بهم الأرض مشرقاً ومغرباً :
مَلَأْنَا بِلَادَ الْأَرْضِ مَالاً وَأَنْفُسًا ———
مَعَ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ وَالنَّائِلِ الْمُجْدِي (٥)

(١) الأبيات في الديوان، القصيدة ٤٣، البيت ٣٤ و ٣٥ و ٣٦، ص ٢٩ .

(٢) العنجات؛ اللواتي يلدن النجباء الأفضال. حتى وأُم عمرو وزهرة؛ نساء من طي.

(٣) السراة؛ جمع سري وهو الرجل الشريف والرفيع في قومه . فكهة وفترة؛ من أسماء النساء .

(٤) الديوان، القصيدة ٤٢، البيت ١٢ / ص ١٤ . معاليات عن الخزير؛ أي مرتفعات عن أكل الخزير وهو حساء يأكله أهل الأرياف، الطلح؛ شجر عظيم من شجر العضاة له شوك ترعاه الإبل. الكنب؛ شجر في البادية أيضاً . والمعنى كناية عن أنهم أهل بادية .

(٥) الديوان، القصيدة ١١، البيت ١٤٩، ص ١٩٠ . العزة القعساء؛ الثابتة المنيع .
النائل؛ العطساء .

وقوله — :

إذا تبا سق أهل الأرض في كبر (١)

قوم لهم بعد شرق الأرض مغربها —

وقد انتشروا في أماكن يحدد مجالها الشاعر :

ومجتمع الآلاء والغضاة
فتيما فالقري المتجساورات (٢)

لنا الجبلان من أزمان ع —
إلى قرض الفرات، فلاب ليلس —

أو في قوله — :

إلى الجبلين بالبيض الخفاف
نأمواء الدنا، فليو جف — (٣)

أنا ابن الماتعين سنام نج —
إلى وادي القري، فرمال خب —

ولهم أيضاً :

وأحساء أبلى يا بن قين تميم (٤)

لنا اليمن الخضراء والشرق كل —

(١) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٤٢، ص ١٧١. تبا سق: تبارى في الفضل والشرق، في كبد السماء، أي في وسطها أو في معظمها .

(٢) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٦٠ و ٦١، ص ٣٧. الجبلان: أجأ وسلمى جبلا ط — . الآلاء: شجرة الدقل وهي لا تزال خضراء صيفاً وشتاء منبتها الأودية والصحارى. الغضاة: شجرة من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ، وتكثر في رمل نجد .

(٣) الديوان، القصيدة ٢١، البيت ١٣ و ١٤، ص ٣٢٣. سنام نجد: أرفع مكان في نجد، البيض الخفاف: السويق .

(٤) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ١٦، ص ٤٦١. أحساء أبلى: حفائر الماء في جبال أبلى على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة . القين: الحداد الذي يصنع السيوف .

كما أنهم يتحلّون بمجموعة من الفضائل الحميدة التي تستأنس لها النفوس،

فهم أهل رئاسة وقوة تدفع لهم الإتاوة :

لنا العَصْدُ الشَّدَى على الناس والأَتَى
ولم يدخل الذل إلى جبلهم :

لنا معقلٌ لم يدخلِ الذُّلُ جُوفَكُمُ
وهم أصحاب نخوة وشجاعة وسلطان :

لِكُلِّ أَشَمٍّ مِنْ أَبْنَاءِ نَفْسِ
وقولهم :

إذا ذَهَبَ التَّخَايُلُ والتَّباهِرُ
لَقِيتَ سِوْفَنَا جُنْنَ الْجَنَّةِ

(١) الديوان، القصيدة ٢٤، البيت ٢٤، ص ٣٤٩. الشدى: الشديدة القوية مؤنث الأشدد.

الأتى، جمع إتاوة وهي الرشوة والخراج .

(٢) الديوان، القصيدة ٢٤، البيت ٢٥، ص ٣٤٩. المعقل: الحصن والعلجاً ويريد به جبلي طي .

(٣) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٣٧، ص ١٠٩. الأشم: السيد العزيز ذو الأنفة. مضطلع العداة: ينهض بقتال الأعداء .

(٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٧، ص ٣٣. التخاييل: التفاخر. الجنن: جمع جنة وهي السترة التي تحمي الإنسان وتستره . والمعنى أنه إذا انتهينا من التفاخر فإن سيوفنا تحمي الجناة الخائفين .

وقوله :

وَهُمْ قَادُوا الْجِيَادَ عَلَى فَوْجٍ ——— إلى الأعداء كالحداد الهوافي (١)

وأهل كرم وضيافة :

ونحن بنو حرب، مؤسار شت ——— إذا حارَدَت عُثْرُ المَيَالِي وكومها (٢)

شديدون يخباهون بقدرتهم على إدراك ثورتهم من أي قبيلة تصيهم ———
بوثر ويعدون عنهم وصمة العار والجبن والتخاذل كما في قوله :

إِنْ نَأْخُذِ النَّاسَ لَا تُدْرِكُ أَخِيذُ ——— أَوْ نَطْلُبُ نَتَعَدَّ الْحَقَّ فِي الطَّلَبِ (٣)

وقوله :

وَيَفْتَقُ جَانِينَا، وَنَرْتَقُ فَتَقُ ——— إذا ما عظيماات الأمور استجلت (٤)

(١) الديوان، القصيدة ٢١، البيت ١٧ ص ٣٢٤ . الحداد الهوافي، الطيور الجارحة
المسرعة .

(٢) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت ١٤ ص ٤٣٤ . ومعنى البيت أننا أهل حرب وأهل ميسر
في الشتاء حين الشدة والضيقة وبمكانهم قرى أضيافهم إذا انقطعت ألبان الإبل
أو قلت .

(٣) الديوان، القصيدة ٢، البيت ١٤ ص ١٤٠ . والمعنى أنه لا يمكن إدراك الثأر منّا
إذا ما جنينا، ونتجاوز الطلب في أخذ ثأرنا .

(٤) الديوان، القصيدة ٤، البيت ١٧ ص ٥٢ . يفتق جانينا أي يجني الجنايات ويفسد
في الأرض، يرتق؛ تصلح . استجلت؛ عظمت .

وفي يوم أوراة الثاني وأيام غيره يعدّها بقولـــــــه :

كبعض ما كان من أيام أولـــــــه
ودارم قد قذفنا منهم مائـــــــة
ولاقي بنو السيد مئــــة ليلة الســــند (١)
في جاحم النار إذ ينزون في الخــــد (٢)
وقولـــــــه :

ونحن أجارت بالأقــــيد هائمــــة
ونحن ترغــــمنا لقيطاً بعــــر ســــر
طهية يوم الفارمين بلا عــــمــــد (٣)
سليــــم، فحلــــت بين رمان فالقــــرد (٤)
وقولـــــــه :

ونحن حشونا ابني شهاب بن جعفر
ضباع اللوى من رقد، فادعوا على رقد (٥)

- (١) الديوان، القصيدة ٩، البيت ٢٢ ص ١٦٣. بنو السيد: حي من قبيلة ضبة وهــــم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . السند: أعلى الوادي .
- (٢) الديوان، القصيدة ٩، البيت ٢٣ ص ١٦٣. دارم: هم بنو دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد بن مناة بن تميم . وهم قوم الفرزدق . جاحم النار: النار المشتعلة، ينزون: يشبون . الخد: جمع خدة وهي حفرة مستطيلة في الأرض .
- (٣) الديوان، القصيدة ١١، البيت ٣٠ ص ١٨٤. هائما: رواه ساوينا وسادتنا. الأقيــــد والفارمان: موضعان. طهية: هم بنو طهية بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .
- (٤) الديوان، القصيدة ١١، البيت ٣١ ص ١٨٤. ترغــــمنا: أو أذللنا. لقيط هو ابو نهشل لقيطاني زواره بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من سادات تميم عرــــه زوجته الفرد ورمان موضعان في جبلي طي . وال معنى اننا اذللنا لقيطا بسبي عرــــه سليــــم .
- (٥) الديوان، القصيدة ١١، البيت ٣٣ ص ١٨٥. رقد: اسم جبل لبني أسد. اللوى: الرمل وهو حيث يلتوي ويرق. والمعنى أننا قتلنا ابني شهاب بن جعفر فأكلت جثتهما الضباع فكاننا حشونا الضباع بهما .

ونحنُ حَصَدْنَا يومَ أحجارِ ضَرْغَدٍ بقُمْرةٍ عنزٍ، نهشلًا أَيْمًا حَصَدَ (١)

يستعرض الشاعر هذه الأيام في إطار إشارات تاريخية موجزة تفيد عن وقوع الحادثة بأسلوب تقريرى إخباري بعيد عن اللغة الشعرية، وبعضها جملًا مكرراً في أكثر قصيدة (موقعة بني السيد، يوم أواراة، موقعة ابني جعفر). ويستغنى عن ذكر التفاصيل باستخدام أفعال لها دلالاتها التعبيرية في إيضاح الوضع الذي حصلت به (قد فناء أجارت، ترغماً، حشونا، حصدنا)، فيكتفي بمدلولات هذه الألفاظ دون شرح ظروف الأحداث ومناسباتها.

أما مشاهدتها في الإسلام فهي تنحصر في أثناء حروب الردة حيث يؤكد الشاعر مشاركة طي، وبلاءها فيها. فإذا كانت طي، قد ارتدت عن الإسلام بادي الأمر فإن بها أخدمت الحرب :

فإنَّ يَكُ مَنَّا مَوْتَدُّهَا فَلَنَنْتَهِبَا بنا أُنْخِذَتْ نيرانُها وأُضْمِلَتْ (٢)
وعن مشاركتها ضد مسيلمة يقول :
وَعَلَّا مَسِيلَمَةُ الْكَذُوبِ بِضَرْبِهَا أَوْهَتْ مَفَارِقَ هَامَةِ الْكَذَّابِ (٣)

(١) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٣٤، ص ١٨٥، ضرغد؛ اسم جبل. قمره عنز؛ اسم موضع. نهشل؛ هم بنو نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة ابن تميم.

(٢) الديوان، القصيدة ١٤، البيت ٢٤، ص ٥٥، ومعنى البيت أن طيًّا ارتدت عن الإسلام أيضاً، لكن عادت عن ردتها وشاركت مشاركة فعالة في حروب الردة. خاصة الأزدي الذين أبلوا بلاءً حسناً فيها.

(٣) الديوان، القصيدة ١١، البيت ١٣، ص ٦١، مسيلمة؛ هو أبو ثمامة مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عوي، حنيفة، كان قد ادعى النبوة في قومه بني حنيفة في الإمامة بعد وفاة الرسول فأرسل أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جيوش المسلمين فقتله وفرق جموعه.

وَضَدَ سَجَاحٍ فِي يَوْمِ الْبَطَاحِ :

يَوْمَ الْبَطَاحِ وَطِيءٌ تَزْدِي بِهِ ————— جُرْدُ الْعَتُونِ لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ (١)

وَضَدَ طَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ فِي يَوْمٍ نَعْفِي بِزَاخَةٍ :

وَنَحْنُ ضَرْبَنَا يَوْمَ نَعْفِي بِزَاخَةٍ ————— مَعْدًا عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ (٢)

كَمَا يَشَدُّ عَلَى نَصْرَتِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَتَأْثِيرُ ذَلِكَ فِي تَعْزِيزِ مَوْقِفِ الْمُسْلِمِينَ

فِي الْقِتَالِ بِقَوْلِهِ :

وَهُمْ دَمَغُوا بِالْحَقِّ أَيَّامَ خَالِدٍ ————— شَيْاطِينُ أَهْلِ الشَّرْكِ حَتَّى اطْمَأْنَنْتِ (٣)

(١) الديوان، القصيدة ١١، البيت ١٥، ص ٧. تزدى: تجري الخيل • جرد المتسوت:

الخيل قليلة الشعر، لواحق الأقارب؛ ضواصر الخصر، البطاح أرض في بلاد قميم.
وهناك قاتل خالد أهل الردة من بني تميم وأسد وعليهم طليحة بن خويلد الأسدي.

(٢) الديوان، القصيدة ٤، البيت ٤٠، ص ٦١. تولت: فرت من القتال • يوم نعفي

بزاخة: هو اليوم الذي أوقع فيه خالد بطليحة الأسدي وجموعه في حروب الردة •

(٣) الديوان، القصيدة ٤، البيت ٢٢، ص ٥٣. اطمأنت: خضعت وذلت •

وبالإضافة إلى فضل طي * في رفع لواء الإسلام في المشاهد، فإنها —
متمسكة بأهداب الدين الجديد. وهناك إشارتان اثنتان تتهان عن إخلاصها —
في انتماؤها الديني وهما افتخاره بأن قومه لم يسجدوا للصلب في قوله :

شَمَّ العرانيين والأحساب من تُعَلِّل —————
ومن جد يلة لم يسجدن للصلب (١)
وأن ذبحهم حلال في قوله :

ذَبَحْنَا فسمينا، فحل ذبيحنا —————
وما ذبحت يوماً نعيم فسقنا (٢)

وما عدا ذلك لا نلح أية إشارات عن المأثرة الدينية في نفوسهم ولا مظاهر
من الإيمان والتعبّد والتقوى .

٣ - أهل اليمن

يتغنى الشاعر بأمجاد أهل اليمن عامة (تحطان) ومجال فخره يقوم على
الملك القديم الموروث حيث يقول :

لنا الملك من عهد الحجارة رطبة —————
وعهد الصفا باللين من أقدم العهد (٣)

(١) الديوان، القصيدة ٤٢، البيت ١١، ص ١٣ .

(٢) الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٩، ص ٦٥ .

(٣) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٥٠، ص ٩٠، عهد الحجارة رطبة: أي الزمن السذي
كانت العرب تنوهم أن الحجارة فيه رطبة في القديم . الصفا: الصخر .

وكان لتحطان نفوذ وسلطان ومهابة في العصور الغابرة :

على عهد ذي القرنين، حتى تتابعَتْ
على مَسْنَنِ الإسلام صِيْدُ الْقَاوِلِ (١)

ولكن لها من البأس ما جعل الناس يأتونهم بالإثاوات :

لَنَا الْعَصْدُ الشَّدَى عَلَى النَّاسِ، وَالْأُتَى ٠٠٠ (٢)

وكان أبناؤها كثيراً مبثوثين مشرقاً ومغرباً :

مَلَأْنَا بِلَادَ الْأَرْضِ مَلَائِكَةً وَأَنفُسًا

أما في العصر الذي يعيش فيه الشاعر فإن افتخاره بأجداد اليمن يتمثل بالتغنيي بانتصارات بطون منها، على اعتبار أن جميع هذه البطون ذابت كلية في الجذم المشترك قحطان، وغدا الانتصار لجماعات منها ظفراً لكل اليمن . ومن أمثلة ذلك تغنيه بمعاضدة الكلبيين لعروان بن الحكم في حربه ضد القيسية، مؤكداً على فضلهم في تثبيت دعائم الحكم له في قوله :

وبنا تَبَيَّنَتْ فِي بِرْمَشِقِ الْعَنْبَرِ (٤)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٤، البيت ٢٥، ص ٣٤٩. سنن الإسلام: نهج الإسلام وطريقته.
- (٢) صيد، جمع أصيد وهو العزيز في قومه. المقاول: جمع مقول وهو الملك من ملوك اليمن. الديوان، القصيدة ٢٤، البيت ٢٤، ص ٣٤٩.
- (٣) الديوان، القصيدة ١١، البيت ٤٩، ص ١٩٠.
- (٤) الديوان، القصيدة ١٤، البيت ١٣، ص ٢٥٢. ثبت في دمشق العنبر أي ثبت ملك الأمويين فيها، وكانت جيوش الأمويين من قبائل اليمن من أهل الشام ولا سيما بني كلب اليمانيين الضاريين في بادية الشام.

ولذا فإن اهتمام الطرماح يبدو أكثر ما يبدو، وفي إنجازات مذهج والأزد دون
سواهما من القبائل اليمنية، ولعل ذلك تابع من كون هاتين القبيلتين كانتا موجودتين
في الكوفة والبصرة وهما اللتان نهضتا بأعباء الأحداث التي جرت في المعسكر
الأخير من القرن الأول الهجري فأسهمتا في الخروج على قتيبة بن مسلم الباهلي في
خراسان بالاشتراك مع ربيعة فسلمت البلاد من كارثة اختلال نظام الجماعة وهوان
أمر الخليفة على حد قوله (١) :

لولا فوارس مذحج ابنة مذحج
وتقطعت بهم البلاد، ولم يـُـؤب
واستطلقت عقد الجماعة وأزدرى
والأزد زعزع واستبج العسكر (٢)
منهم إلى أهل العراق مخبـُـر (٣)
أمر الخليفة فواستحل المنكـُـر (٤)

(١) الديوان، القصيدة ١١٤، الأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤، ص ٢٤٨ و ٢٤٩ .

(٢) مذحج هم بنو مالك بن أدد بن يزيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
ابن سبأ، من قبائل اليمن. الأزد هم الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبأ من قبائل اليمن .

(٣) تقطعت: أي أنهم انقسموا وفروا في البلاد .

(٤) استطلقت عقد الجماعة: أي اختل نظام الجماعة وتفرقوا .

قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا قَتِيبةً عَنْـُـوةً وَالْخَيْلُ جَانِحَةٌ عَلَيْهَا الْعِشِيرُ (١)

ومكانة الأزد تظهر في إسمائهم في نصرة النبي (ع) عندما هاجـمـم
إلى المدينة فبهم نُصِر: في عزنا انتصر النبي محمد (ص) ثم باعـتـلـائهم حكم العراق
في أيام يزيد بن المهلب عندما قتل عدي بن أرطاة؛

اليسـت تـمـيم يـوم قـتل عـدي يـهـا تحـير اعـماها وتـاه بـصـير هـا (٢)
ود انت تـمـيم للعتـيك واسـلمـت تـمـيم واودى خـطـرها وزئـير هـا (٣)

- (١) العشير: الغبار. الخيل جانحة: أي مائلة على شق في حربها حين الغارة. قتيبة؛
هو قتيبة بن مسلم الباهلي. والأبيات تشير إلى حادثة مقتله سنة ٩٦ هـ فـسـي
خراسان إذ كان قتيبة قد خلع سليمان بن عبد الملك بعد موت الوليد بـن
عبد الملك . وطلب من وكيع بن حسان بن أبي سود رأس تميم في خراسان
أن يطيعه في ذلك فلم يطعه ولقيه في جموع تميم والأزد فقتل قتيبة. إذ لسـولا
الأزد ومذحج في المعركة لما انتصر وكيع وكان أمر الخلافة الأموية قد اختـلـ
(٢) الديوان، القصيدة ١١٤ البيت ١٣، ص ٢٥٢. المعنى إشارة إلى أنصار النبي
من الأوس والخزرج الذين نصره على قريش حين هاجر إليهم في المدينة .
(٣) الديوان، القصيدة ١١٦، البيت ٢ و ٣، ص ٢٥٤ و ٢٥٥. عدي: هو عدي بن أرطاة
عامل يزيد بن عبد الملك في البصرة . وقد حاربه يزيد بن المهلب وانتصر
عليه العتيك. وهم بنو العتيك بن الأزد بن عمرو بن عمرو مزيقياء بن عامـمـر
ماء السماء بن حارثة بن الخطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بـن
الأزد . خطرهما: قوتها ووعيدها .

ومن مظاهر إسلام أهل اليمن وإخلاصهم لدينهم إقلاعهم عما كانوا عليه
من عنجهية جاهلية، مثال ذلك تمسكهم بحقوق قریش التي ثبتها الإسلام والاهتداء
بمسلكهم إلى الرشده، ولولا ذلك لحاربوا تميماً وأذلوها وأخضعوها لسلطانهم
كما كان أوائلهم يدبونها في قوله :

لولا قریشٌ وحَقٌّ في الكتاب لهدموا — وأَنْ طاعتَهُمْ تهدي إلى الرشـدِ
دنا تميمًا كما كانت أوائلُنَا — دانَتْ أوائِلُهُمْ في سالفِ الأَبـدِ (١)

وجزاء تدبُّن أهل اليمن ممثلين بالأزد الفوز بالجَنَّة لما أظهروه من رايمان
وما قدموه من تضحيات في سبيل الإسلام على عكس تميم الذين يناصبون الشاعر العداء
لأنه تمنى لو أنهم يحشون في جنة الخلد مع الأزد في قوله :

هجتني تميمٌ أَنْ تمنَّيتُ أَنهم — وإذا حُشِرَتْ والأزد في جَنَّةِ الخُلـدِ
مُقيمِينَ فيها جبرئـاليس بينهم — خفيرو لو كانوا من العيشِ في رَغـدِ (٢)

(١) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٤٥ و ٤٦ و ص ١٧٢.

(٢) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٢٣ و ٢٤، ص ١٨٢. الخفير، السور
الحاجز .

ب - الفريق الثاني .

يتشكل هذا الفريق من شاعرين هما الفرزدق وحميد اليشكري ومن قبيلة تميم وقيس عامة . وعلى عكس ما كان الطرماح يتقصى المفاخر والمكارم في افتخار نفسه وتمجيد له لماثر جماعته، فإنه ينقلب إلى ما يناقض هذه العزايا في هجاء خصومه، فيعمد بادي الأمر إلى تجريد هم من كثير من الفضائل والمكارم والمناقب والمثل التي كانت مناط التناخر وموضع المباهاة والاعتزاز في مجتمعه، طالباً منهم التخلي عن هذه الخصال الحميدة لعدم أهليتهم لها، وداعياً راياءهم لأن يصرفوا همهم إلى أمور غيرها يطيقون القيام بها . ومن ثم يستد سهامه إلى ما يعرفه من مواطن العيب عندهم، ناشطاً في تنقيبه عن النقائص والمثالب والمخازي، وعن كل ما يتصل بتحقيق الشك من معايير ومطاعن، سواء أكانت من باب الافتراء والتحايل أو كانت من الصحة فسيشيء، فيخلعها عليهم . وهو يقيم لكل مهجو من هذا الفريق مقامه فيخصمه بما يناهضه أو ينطبق عليه مما تقتضيه ظروف المهاجاة .

١ - الفرزدق : يحظي الفرزدق بقسط وافر من الهجاء، لأنه الهدف الأول والخصم العنيد الذي يضعه الطرماح نصب عينيه . وهجاءه ينصب على النواحي المعنوية غير ملتفت إلى ما يتعلق بالأوصاف الخارجية والجسدية . وهذه النواحي تسد دور حول ما يلي :

أ - وضاعة الحساب فالفرزدق قين ابن قيون (القين لم يبق منه، لا يحسب القين أن العار يغسله ، والقين ران لم يلق في أياما فيم تقول تميم يا ابن قينهم)
وَنُبِّئْتُ أَنَّ الْقَيْنَ نَقَلَ مِثْلَهَا يَا قَيْنَ (١) . وهو ليس ذا أصل وسحتد وإنما هو تبيع :

(١) انظر هذه في الديوان : ١٥٩ و ١٦٢ و ١٢٠ و ١٢٨ و ١٩١ .

شأونك إن لا دين نرى، فلم تـزل تبيعاً لنا، نُجدي عليك ولا تُجدي (١)

ب - سوء الخلق والجبانة؛ فهو قد تعود السوءات والقبائح، ورثها
عن كابر فخذت من صلب طباعه فلا يتورع عن ارتكاب الهنات والمعاصي، حيث يقول:
أزوم على السوءات وابن أزوم (٢)

وتأصلت في نفسه جذور النفاق والخداع والكذب فأخذ يدعي لقومه
ما ليس لهم ويلبسهم ثوب بطولات هو لسواهم :

وما أنت إن قرماً أمية أجهدا نجوماً من الأزدين بعد نجوم (٣)

وقوله :

أبعد غداة الأزدي تطمع أن تـسرى لقومك يوماً ثم غيّر ذمهم (٤)

ولا يحسب الفرزدق أن تلاعبه وتعاديه في الكذب والبطلان يحو عيبه
وعيب قومه، فلا بد أن يسقط في نهاية المطاف :

(١) الديوان، القصيدة ١١١، البيت ٢٧، ص ١٨٣. شأنك سابقك وعلونك، إن لا دين

نرى: أي لا دين نرى حدوده، يريد الجاهلية قبل الإسلام .

(٢) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ٤٤، ص ٤٦١. أزوم على السوءات: يلزمها

ويواظب على فعلها .

(٣) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ١٠، ص ٤٦٣. القرم: الفحل. قرماً أمية: يقصد

الشاعر بهما العباس بن الوليد الأموي ومسلمة بن عبد الملك اللذين

قتل يزيد بن المهلب يوم القعر .

(٤) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ٤٤، ص ٤٦٤. غداة الأزدي: أي غداة حرب الأزدي

وهزيمتهم يوم القعر .

- لا يحسب القين أن العاب يغسله
والقين إن يلق من أيامه عنتاً
وهو جبان غادر يشبه القنفذ في خوفه:
وأنت على الجيران قنفذ تلعب
إذا خاف وارى أنفه من عـدوه
- عن قومه معجبه بالزور والفنـدر (١)
يسقط به الأمر في مستحكم العقد (٢)
أزوم على السوات وابن أزوم (٣)
وإن لم يخفه بات غيركـوم (٤)

ج - الطعن في أمه وأخته: يتخذ الطرماح من حادثة الفرزدق مع الحطيئة
موضوعاً للتعريض إن يقول :

- (١) الديوان، القصيدة ٩٩، البيت ٢٠، ص ١٦٢. العاب: العيب معجبه بالزور
والقنفذ: إسرعه بالكذب والزور في كل وجه.
- (٢) الديوان، القصيدة ٩٩، البيت ٢١، ص ١٦٢ . مستحكم العقد: معاب الأمور.
- (٣) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ٤، ص ٤٦١. التلعة: ^{مسيل} الماء من أعالي
الوديان والجبال إلى بطون الأرض.
- (٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٥، ص ٤٦١ .

وَأَسْأَلُ قَفِيرَةَ بِالْمُرُوتِ: هَلْ شَهَرْتُ شَوْطَ الْحَطِيطَةِ بَيْنَ الْكَثْرِ وَالنَّضْدِ (١)

ويقول :

وَنُبِّئْتُ أَنَّ الْقَيْنَ رَزَى عَجَبًا — وَزُهُ قَفِيرَةُ أُمِّ السَّوْرِ أَنَّ لَمْ يَكُدْ وَكَدِي (٢)

وكذلك يتخذ من حادثة سبي ^{أخته} جعثن ذريعة للنيل من مروته فيسخر من جبنه ونكوصه عن المنافعة عن عرضه وهربه أمام المهاجمين، فاسحاً في المجال لاغتصاب جعثن بعد سبيها والإفحاش فيها . وبدل الذود عن عرضه لجأ بيكي القتل من بني منقر وصرح :

تَصَيِّعُ عُقْرَ الْجَعَثِ ابْنَةَ غَالِسِيبٍ وَتَبْكِي لِقَتْلِ مَنَقَرٍ وَصَرِيحٍ (٣)

(١) الديوان، القصيدة ٩، البيت ٣٦ ص ١٦٨ المروت: واد بالعالية بين ديار

قشيرود ياربني تميم، شوط الحطيطه ي به فحشاً، النضد: السرير، قفيرة: هي بنت سكين بن — الحارث وأم صعصعة بن ناجية جد الفرزدق وكانت سبية من قضاة أسبأها سلمى بن جندل يوم الحرجات وكان جرير يعيب الفرزدق بها في هجائه .

(٢) الديوان، القصيدة ١١، البيت ١١ ص ١٧٨ لم يكد وكدي: أي لم يقصد قصدي أو لم يخن غنائي .

(٣) الديوان، القصيدة ٣٠، البيت ٨ ص ٤٦٢ العقر: بمعنى المهر أو هو ديسة

فرج المرأة إذا غضبت فرجها. الجعثن ابنة غالب: هي أخت الفرزدق، منقر هم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد ^{بن منقر} تميم صريم: هم بنو صريم بن مقاعس بن عمرو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وهاتان الحادثتان تواردا عليهما الشعراء الذين وقع الهجاء بينهم وبين الفرزدق . ولذا لا يجد الطرمح عدلاً في المقارنة بينهما . فهو مجبول من طينة معجونة بالمحامد والفضائل، وثمرة أرومة أصيلة ونسب ومحتد، بينما الفرزدق من جيلة وضيفة منحطة في أسفل سافلين، وهو ينصح مهجوه بأن لا يضاهاه قومه الأقيان بفوارس قحطان فليس لهم بأسهم وبطولاتهم :

فمالك من نجد ولا رمل عالم	إلى مضر الفجّ الثيامن من زنبدر (١)
أغصت عليك الأرض قحطاناً بالقنا	وبالهند وانيات القرح الجسدر (٢)
فكن دُخساً في البحر، أو جزوراً	إلى الهند، إن لم تلق قحطان بالهنسدر (٣)

٢ - حميد البشكري : يهجو الطرمح بأربع قصائد (٢ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٦) . غير أن هجمته عليه أخف حدة إذا ما قورنت بهجمته على الفرزدق . وهو يقصر هجاءه له على ناحيتين اثنتين : الأولى ينعتة فيها بأنه عبد لصيق الحق ببني حرام وهم عبيد أيضاً فيقول :

-
- (١) الديوان / القصيدة ١١ / البيت ١٧ ص ١٨٠ . رمل عالج : رمل واسع في شمال جزيرة العرب تسكنه طيء وفظفان . والمعنى ١ ليس معين ينصر في هذه المواضع .
- (٢) الديوان / القصيدة ١١ / البيت ١٩ ص ١٨١ . أغصت : ضيقت . الهند وانيات : السيوف المصنوعة من حديد الهند . القرح الجرد : الخيل قصيرة الشعر .
- (٣) الديوان / القصيدة ١١ / البيت ٢٠ ص ١٨١ . الدخس دابة من دواب البحر يقال له الدلفين .

دَعِيَّ حَرَامٍ وَالْحَلَامَ عِمَارَةً
وَيَقُولُ :

أَضَافْتَكَ الْحَرَامُ نُوهُمُ عِيْدٌ
وَقَدْ يَأْوِي الْمَضَافُ إِلَى الْمَضَافِ (٢)

والأخرى يتعجب فيها من تعرض الشكري له ومشاهاته في نظم الشعراء
والرواية . وهنا يستغل الشاعر هذه المناسبة ليفند مزاعم خصمه ويتعاضد في تعظيم
مقدرته الشعرية واتساعه في الرواية (٣) .

أَلَا أُبَلِّغُ دَعِيَّ بَنِي حَرَامٍ
قَوَاضِي مَنْطِقٍ بَعْدَ اعْتِسَافٍ (٤)

(١) الديوان، القصيدة ٢٨، البيت الدعي؛ المصق بالقوم ليس منهم . حرام :

بنو حرام بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم . العمارة : الحي العظيم مسكن
القبيلة . يسومها خسفًا : يظلمها ويذلها .

(٢) الديوان، القصيدة ٢١، البيت ٣٦، ص ٣٣٠ . أضافتك : أي ألحقك .

(٣) الأبيات في الديوان، القصيدة ٢١، البيت ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ .

(٤) قواضي منطق : أي تقضي وتفصل بالحق . الاعتساف : الظلم والجور .

- أَنْهَجُوا مِنْ رَوَى، جِزْعًا وَلَوْهَ —————
 كَسَا قِي اللَّيْلِ مِنْ كَذْرٍ وَصَافِي (١)
 فَلَا تَجْزَعُ مِنَ النِّعَمَاتِ وَاتَّكِرْ
 رَوَاهُ الشَّعْرُ تَطَرُّدَ الْقَوَافِي (٢)
 أَنْحَسَبَ يَابِنْ يَشْكُرُ أَنَّ شَعْرِي
 كَلَفَتِ الْمُرَيْدِي طَرْفَ الْعِطَافِي (٣)
 رُوَيْدُكَ تَسْتَجِيبُهُ فَإِنْ فِيهِ —————
 دُمَاءُ ذُرَا السَّمِّ الذُّعَافِي (٤)
 تَنْحَلُّ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ شَعْرِي
 تَلَقَّحَ بِالصَّائِرِ عَنْ كِشْفِ صَافِي (٥)

٣ - نعيم : أما نعيم فينالها بالقسم الأكبر من هجائه، ويحصر الطرماع أبواب هجائه لها في ثلاثة محاور :

محور الأيام والوقائع : وهو في مقدمة المجالات الهجائية التي يخوضها الطرماع ضد نعيم لما لها من أثر قوي في الحياة القبلية، فالانتصارات فيها تبرهن على جدارة القبيلة بالحياة الكريمة، وتمنحها الحق في الحصول على كثير من ضروب الامتياز القبلي . في حين أن الهزائم تفض من مكانة القبيلة وتنتقص من قدرها وتظل لطمخة سوداء تشين تاريخها وتذكرى موجعة تثير في نفوس أبنائها مشاعر الألم والأسى لا تزال

- (١) شبه بهذا البيت رواية الشعر بالذي يسقي بالليل ولا يذري أصاف ما يسقي أم كدر .
 (٢) تطرد القوافي : أي ترويه وتقلها من بلد إلى بلد .
 (٣) يشكر : هم يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط من قبائل ربيعة بن نزار العطافي : الرداء .
 (٤) رويدك : أي تمهل . تستغيب : أي لا تستعرب وهو بمعنى الورد . الذراح : جمع دُرْجَرَح وهو دويبة أعظم من الذباب شيئاً، مجزع مبرقش بحمرة وسواد وصفرة له جناحان يطير بهما، وهو سم قاتل . الذعاف : السم القاتل . والمعنى أنه يحذر من ورد شعره لأنه كالسم القاتل .
 (٥) تنحل الشعر : أغار عليه وادّعاؤه لنفسه . والمعنى أنك تنحل الشعر فإن قصائدي تأتيك تثرى متوالية كما تلد الناقة الكشوف سنين متوالية .

تتجدد على مر الأيام، وينشط الطرماح في تقصي أخبار تميم وأيامها متوقفاً عند الوقائع التي جرت بينها أو بين أحد بطونها مع قبيلة طيء أو أحد فروع قحطان، خاصة الأزديون سواها من الأيام والوقائع التي غاضتها تميم ضد قبائل أخرى، وهذه الحروب هي ذاتها التي كانت مجال فخره (الأيام في الجاهلية، حروب الردة، المواقع التي جرت في العراق، مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٩٦ هـ، عودة يزيد بن المهلب واستيلاءه على البصرة بعد فراره من السجن ومصرع عدي بن أرطاة، موقعة العقر التي قتل فيها يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ هـ). فبينما كانت هذه الأيام مدعاة للاعتزاز والتباهي في حالة الافتخار، فإنها بالنسبة إلى الخصوم من المثالب الشديدة الأذى خاصة في وقت تشتد فيه الروح العصبية وتستعر الصراعات القبلية بشكل عنيف .

ومنعاً للوقوع في التكرار فإنني سأتطرق إلى أكثر السمات وضوحاً فسي هذا الهجاء، وهي أنه عمد أكثر من ذي قبل إلى إدخال بعض التفاصيل التي تدخل في باب التعبير وتحقير الشأن، وتركز على تصوير حالة أفراد القبيلة أثناء المعركة، ومظاهر الهزيمة التي لحقت بها، كقوله في يوم أواره الثاني يصف حالة بني زارة (١) :

ودارم قد قذفنا منهم ماءً ————— في جاحم النار إذ ينزون في الخُدر (٢)
ينزون بالمُسْتَو مناه، ويوقد هـا ————— عمرو، ولولا سُخُومُ القوم لم تُقِرْ ————— (٣)

(١) نـ الديوان، القصيدة ٤٩ البيت ٢٣ و ٢٤، ع ١٦٣ و ١٦٤ .

(٢) دارم: بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، جاحسم النار: النار المشتعلة. ينزون: يشبون. الخدر: جمع خدة وهي الحفرة تشق مستطيلة في الأرض، كذلك انظر خبر هذه الحادثة في يوم أواره الثاني من أيام طيء التي مرت معنا .

(٣) عمرو: هو عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي، وكان على مقدمة عمرو بن هند يوم أواره الثاني .

فَأَسْأَلُ زُرَّارَةَ وَالْمَأْمُومَ فَعَلَّكَ ۖ
إِذْ يَرْسُمَانِ هَلَالُ الْجَيْشِ مُحْكَمَةً ۖ

كَتَلَى أَوَارَةَ مِنْ زَغْوَانٍ وَالْكَدَّ دَر (١)
أَرِيَاقُ أَشْرَهْمَا فِي مُحْكَمِ الْقَدَر (٢)

أو سخريته من دعوى سجاح التميمية وعلاقتها بها بمسيلة الكذاب والتشهير بذلك في قوله (٣) :
لَعُمْرِي لَقَدْ سَارَتْ سَجَاحٌ يَقُومُهَا ۖ
فَدَارَسَهَا الْبَكْرِيُّ حَتَّى اسْتَرْزَلَهَا ۖ

فَلَمَّا أَتَتْ عِزَّ الْيَمَامَةِ حَلَّتْ سَر (٤)
فَأَصْحَتْ عَرُوساً فِيهِمْ قَدْ تَجَلَّتْ سَر (٥)
مَغْمُخَةً فِي خَدِّهَا قَدْ تَظَلَّتْ سَر (٦)

- (١) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٤٢٥، ص ١٦٤. زرارة: هو زرارة بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم، المأموم: هو المأموم بن شيبان بن علفقة بن زرارة. زغوان والكدد: من نواحي أواره وأواره ما لبني تميم .
- (٢) الديوان، القصيدة ١٩، البيت ٤٢٦، ص ١٦٥. يرسمان: يسيران سيرا يترك أشرا من شدة الوطء ويقصد بهما زرارة والمأموم وهو مقيدان. الأبارق ما يوضع في عنق الأسير، القدد ما يشد به الأسير من جلد .
- (٣) الأبيات في الديوان، القصيدة ٤٤، البيت ٤٢ و ٤٣ و ٤٤، ص ١٦٢ .
- (٤) حلت: انزلت .
- (٥) البكري: يقصد به مسيلة الكذاب استزلها: حملها على الزلل وهو الذئب والخطأ في الرأي، تجلت: تزينت، ويشير للشاعر في البيت إلى الرواية التي قالت بأن سجاح تزوجت من مسيلة لما التقيا واجتمعا .
- (٦) الحنظليون: هم حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، تغلّت: تظلمت ومعناها لزمت الظلال والدعة.

أورإظهار كيفية ترك تعيم حريمها للأزد سلماً في قولـــــــــــــــــه (١) :

- | | |
|---|--|
| للأزد كُلَّ كَعَابٍ وَعَثَةِ اللَّبَدِ (٢) | وذاك أَنَّ تَمِيماً غَادَرَتْ سَلَمًا |
| بغيرِ مَهْرٍ أَصَابُوهَا وَلَا صَعَدَ (٣) | مِثْلَ الْمَهَاةِ إِذَا ابْتَزَتْ مَجَاسِدَهَا |
| وَلَمْ تُعَوِّجْ عَلَى مَالٍ وَلَا وَلَسَ (٤) | خَلَّتْ مَحَارِمَهَا لِلأزدِ ضَاحِيَةً |

-
- (١) الأبيات في الديوان، القصيدة ٩، البيت ١٢ و ١٨ و ١٩، ص ١٦١ و ١٦٢ .
- (٢) سلماً: صلحاً. الكعاب: الفتاة التي كعب تدبها. وعثة اللبد: لينة كثيرة اللحم .
اللبد: جمع لبدة وهي باطن الفخذ .
- (٣) المهابة: البقرة الوحشية، ابتزت مجاسدها: نزعَت ثيابها، الصعد المشقة .
- (٤) ضاحية: أي بارزة في فضاء الأرض ومعنى الأبيات الثلاثة يشير إلى ترك تعيــــــــــــــــم حريمهم للأزد فاستبوها بدون مشقة .

ب - محور المخازي والمثالب : يعمن الطرماح في تذف تعيم يشتى طهروب المخازي

والمثالب التي كانت مجوجة في ذلك العصر ، ولها وقع كبير في نفوس معاصريه ، وإلحاحه يبدو واضحا في رميها بالهوان والخضوع لأهل اليمن وقلة خطرهما في المجتمع الأموي . فتعيم قبيلة مستضعفة ذليلة لا تملك سوى الانقياد لطبي* منذ القدم :

على عهد عادٍ سامت السدل طي* تعيماً * وعادت كَلَّ جِنَّ وخابِل (١)
يدِينُونَهُمْ أَنْ يَسْتَبُوا أُمَهَاتِهِمْ وَأَنْ يَمْنَعُوا مِنْهُمْ خِدَامَ الْحَلَالِل (٢)

وكذلك يسخر منها في الوقت نفسه لطلبها العز وهي تخضع لحكم الأزد في

البصرة :

بأيّ بلادٍ تطلبُ العزَّ بعدما بمولدها هانت تبيمٌ وذلت (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ٥ ، ص ٣٤٢ . الخابِل : نوع من الجن

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ٦ ، ص ٣٤٢ . يدِينُونَهُمْ : يحكمونهم

الخدَام : جمع خدمة وهي الخلخال الحلائل : جمع حليلة وهي زوجة

الرجل التي تحل له . والمعنى أنهم يحكمونهم ، فيستبون أمهاتهم

ويمنعون عنهم نساءهم حين يشاؤون .

(٣) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ١٢ ، ص ٥٠ . بمولدها : أي حيث ولدت .

أَقْرَتْ تَمِيمَ بْنَ دَحْمَةَ حُكْمَهُ وَكَانَتْ إِذَا سَمِعَتْ هَوَانًا أَقْسَرَتْ (١)

ويصف بني تميم بأنهم ضعاف منخوبون لا قبل لهم بالصمود في الحرب :
تَمِيمٌ تَمَنَّى ^{الحرب} مَا لَمْ تُتْلَقْهُمُ _____ ، وَهُمْ قَصَفُ الْعِيدَانِ فِي الْحَوْبِ خَوْرُهَا (٢)

ولعجزهم وقلة مروءتهم يتقون الأزد خلف نسائهم :
أَفَادَتْ تَمِيمٌ قَيْسَ عِيلَانَ ، وَاتَّقَتْ _____ تَمِيمٌ بِأَسْتَاةِ النِّسَاءِ ، وَفَسَّرَتْ (٣)

وللأزد بشكل خاص عليهم هيبة وسلطان ، وهم يرهبونهم وينفرون لدى سماع
شعارهم :

وَإِذَا دُعَا بِشَعَارِ الْأَزْدِ نَفَرَهُمْ _____ كَمَا يُنْفَرُ صَوْتُ اللَّيْثِ بِالنَّقْدِ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ١٣ ، ص ٥١ . ابن دحمة : يزيد بن

المهلب بن أبي صفرة . سميت هوانا : كلفت وعرض عليها .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٦ ، البيت ٥ ، ص ٢٥٥ . قصف العيدان : ضعاف

العود يسهل كسرهم .

(٣) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٥١ ، ص ٦٥ . أفادت : حذرت وخافت .

(٤) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ١٤ ، ص ١٦٠ . النقد : جنس من الغنم

صغير .

ومن صور خشيتهم من الأزد خصومهم الألداء قوله :

لَوْ حَانَ وَرْدُ تَمِيمٍ ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا :
أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيًا أَنْ يُعَذِّبَهُمَا ،
حَوْضُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ ، لَمْ تُسِرِّ (١)
رَأَى لَمْ تَعُدْ لِقَاتِلِ الْأَزْدِ ، لَمْ تَعُدْ (٢)

ويصفهم بقلة العدد :

وَمَا كَثُرَتْ عَلَيَا تَمِيمٌ فَتَقَفْصِي
وَلَا طَابَ مَنْ سَفَلَى تَمِيمٌ قَلِيلُهُمَا (٣)

حتى إن مجموعهم يمكن أن يظلل بيت عنكبوت :

وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهُنَّ
مَظَلَّتْهَا يَوْمَ النَّدَى لَأَكْتَفَتْ (٤)

وتمكن منهم داء السوءات فتعودوه وأصبحوا لا يبالون فعل القبائح

ويحملونه معهم أينما حلوا وارتحلوا :

وَمَا تُبَالِي تَمِيمٌ سَوَاءً وَقَعَتْ
فِيهَا إِذَا حَالَ دُونَ السَّوَةِ الْعُذْرُ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ١٥ ، ص ١٦١ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ١٦ ، ص ١٦١ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٦ ، البيت ٢ ، ص ٣٨٨ .

(٤) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٤٨ ، ص ٦٤ . مَظَلَّتْهَا : أي شيككة

العنكبوت التي تنسجها . لَأَكْتَفَتْ : لسترتهم لقلتهم .

(٥) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٧ ، ص ٢٥٩ . السوّة : الفعل القبيح

والفضيحة .

ويقول :

أرى الليلَ يجْلُوهُ النهارُ ، ولا أرى
خلالَ المخازي عن تميمٍ تجلّت (١)

وهم أهل غدر وخيانة ولا يؤمنون حتى على جثة ميت :

لا تأمننَّ تميمًا على جسدٍ
قد مات ما لم تزايلْ أعظمَ الجسد (٢)

ويصفهم باللؤم ونقيصة اللؤم تعدُّ من أرذل المثالب التي كانت تشين القبيلة

وتحقرها :

تميمٌ بطُرقِ اللؤمِ أهدى من القطا
ولو سلكت طُرُقَ المكاهِ ضلّت (٣)
وقوله :

فلو كان يكي القبر من لؤمِ حشورهِ
بكت من تميمٍ كلَّ يومٍ قبورُهُـا (٤)

وهم جماعة لم يترسخ الإيمان في نفوسهم ، فهم :

فراشٌ ضلالٍ بالعراقِ وجفوةٍ
إذا مات ميتٌ من قريشٍ أهلت (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٣٧ ، ص ٦٠ . خلال المخازي : خصال المخازي .

(٢) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ١٩ ، ص ١٦٢ . تزايل أعظم الجسد :

أي تتباين ويفترق بعضها عن بعض .

(٣) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٣٦ ، ص ٥٩ .

(٤) الديوان ، القصيدة ١٦ ، البيت ١ ، ص ٢٥٤ .

(٥) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٢٨ ، ص ٥٦ . فراش ضلال : أي هم يسرعون

في الضلال كما يتهاافت الفراش على النار فتحترق . ميت من قريش : يربيد

به الخليفة . أهلت : أي كبرت وفرحت ، لأنهم يريدون الفتنة إذا مات الخليفة .

- وهم :
 ولو خرج الدجال ينشدُ ذمّةً لزافت تميم حوله ، واحزألت (١)
 وهم أهل نفاق وسهتان حتى في حضرة الحرم الشريف :
 أفاضت إلى البيت الحرام بحجّةٍ فلما أتته نافقت ، وتخلّست (٢)
 ولا صلة لهم بالإسلام ولا سمّوا باسم الله على ذبحهم :
 ذبحنا فستينا ، فحلّ دبيحنا ، وما ذبحت يوماً تيسم فستت (٣)

-
- (١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٢٧ ، ص ٥٦ . احزألت : اجتمعت وارتفعت ، إليه . زافت : أسرعت .
 (٢) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٥٥ ، ص ٦٥ .
 أفاضت : أي أتت بسرعة وكثرة .
 (٣) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٤٩ ، ص ٦٥ .

ج - العيوب الجسدية : ولم يقف هجاء الطرماع على الصفات المعنوية ، وإنما

تعرض لتعيم مشهوراً بأوصاف حسية جسدية .

لهم نفرٌ سود الوجوه ، ونمسوةٌ قباحُ الأعالي ، مُحَمَّشَاتُ الأسافل (١)

د - الإضحاك والتصوير الساخر : وهولون جديد من أثر البيئة الجديدة يقوم على

عنصر الإضحاك ، فالشاعر إما أن يعتمد إلى تصوير مهجوي في صورة ساخرة تحمل السامع على الضحك ، أو يلجأ إلى استخدام الألفاظ المثيرة للضحك . وهذا اللون من الهجاء لقي رواجاً في عصر بني أمية ، وهو وليد بيئة ذلك العصر التي أخذت بطرف من حياة التحضر والترف (٢) . والطرماع ، في هذا المجال ، يستفرغ جهده في ابتكار صور طريفة تستثير ضحك سامعيه المتحلقين وتحظى بإعجابهم وتغنيظ أعداءه وتحقرهم فيقول (٣) :

(١) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ٤ ، ص ٣٤٢ . نفر : الرجال .

محَمَّشَاتُ الأسافل : أي دقيقات الأسافل .

(٢) الأبيات في الديوان ، القصيدة ٤ ، الأبيات ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨

ص ٦٣ و ٦٤ .

فلو أن يَزُقَّ مَسْكُـهُ إذا نَهَلْتُ مِنْهُ تَمِيمَ ، وَعَلَّتْ (١)
ولو أن بُرَغوثًا على ظَهْرِ قَلْبِـهِ
يَكُرُّ على صَفِي تَمِيمٍ لو لَـتْ (٢)
ولو جَمَعْتَ يَوْمًا تَمِيمَ جُمُوعَـها
على ذَرَّةٍ مَعْقُولَةٍ لا سَتَقَلَّتْ (٣)
ولو أن أُمَّ العَنْكَبُوتِ بَنَتْ لهُـنَّ
مِظَلَّتْهَا يَوْمَ النَّدى لَأَكَّتْ (٤)

هذا بالنسبة إلى قبيلة تميم بوجه عام ، إلا أن الطرماح يخصص بعض بطونها
ويستئيبها بأسمائها ، مسلطاً لسانه عليها بشتى ضروب المثالب والمطاعن التي اشتبهت
بها أو التي يربطها بها من باب الافتراء . ونوأسد من أكثر البطون التي يتعرض لها ،
فيشبههم في إقامتهم بدار الذلّ بالوتد :

قَوْمٌ أَقَامَ بدارِ الذَّلِّ أَوَّلَهُـم كما أَقَامَتْ عَلَيْهِ جَذْمَةُ الْوَتَدِ (٥)

(١) البرقع : نوع من القسوافم يشبه الغار قصير اليدين طويل الرجلين
وله ذنب طويل . يزقق مسكه : أي يسلخ من قبل رأسه ويتخذ زقاً وهو
الوعاء الذي يستعمل للشرب ونحوه . نهلت وعلت : شربت الشربة الأولى
والثانية .

(٢) يكر : يهجم . ولت : أي ولت الأدبار فراراً من القتال .

(٣) الذرة المعقولة : النملة الصغيرة المشدودة بالرباط

(٤) مِظَلَّتْهَا : يريد شبكة العنكبوت التي تنسجها وتنصبها لصيد الحشرات .

يوم الندى : يوم المطر . كناية عن قلة العدد .

(٥) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٣٣ ، ص ١٦٧ . جذمة الوقد : قطعة

الوتد وإقامته على الذل لأنه ما يزال يضرب رأسه حين يدق في الأرض .

٤ - قبائل قيس عامة : لا يتوقف الضراح عند هجاء تميم وبطونها ، بل يتعمد

ذلك إلى هجاء قيس عامة . إلا أن هذا الهجاء لا يضاها في قذاعته ما بلغه هجاءه لتميم ، فهو يغمز قيساً من خلال الطعن بمضرتارة وخندق أخرى ومعد مرة ثالثة ، في أثناء تعريضه بتميم . ومهاجاته لا تنصب على الجذم عدنان بقدر ما تنال من قبائل متفرعة منه . وأهم هذه القبائل :

١ - يشكر : حيث يصب جام غضبه عليهم فيصوّرهم بأنهم :
قَبِيلَةُ أُذُلٍ مِنَ السَّوَانِي وَأَعْرَفُ لِلْهَوَانِ مِنَ الْخِصَافِ (١)

وبأنهم ليسوا أهل كرم وقرى ولا يرعون الجوار :
وَيَشْكُرُ لَا أَخُو كَرَمٍ فَيُخْشِي وَلَا مُتَحَفِّلٌ بِالْجَارِ وَافِي (٢)

وهم :
"أَخْسَاسٌ صَفِيحَرٌ أَرُومَهَا" (٣)

(١) الديوان ، القصيدة ٢١ ، البيت ٣٤ ، ص ٣٢٩ . السواني : جمع سانية وهي البعير الذي يستقى عليه الماء من البئر . الخصاف : جمع خصف وهو قطعة الجلد التي تخرز وتصنع منها النعل . وذلك كناية عن السذل والهوان .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢١ ، البيت ٢٣ ، ص ٣٢٩ . متحفّل بالجار : أي لا يبالي به ولا يكرمه .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ٢١ ، ص ٤٣٦ . أخساس : جمع خسيس وهو الدنى الرذل . أرومها : أصلها .

وُخَوَّارٌ دَنِيٌّ صِيْمُهُمَا (١) .

وَهُم :

أَوَّلُو بَصَرَ بِأَسْوَابِ الْمَخْسَازِي ، وَعُثِيَ الرَّأْيُ عَنْ سُبُلِ الْعَفَافِ (٢)

تَحَالَفُوا مَعَ اللُّؤْمِ مِنْذُ الْقَدَمِ كَمَا تَحَالَفَ جَبَلَا قَنَا ؛

تَحَالَفَ يَشْكُرُ وَاللُّؤْمُ قَدْ مَسَّ كَمَا جَبَلَا قَنَا مَتَحَالَفَ الْفَـانُ (٣)
أَلَمْ تَرَ لَوْمْ يَشْكُرُ دُونَ بَكْرٍ أَقَامَ كَمَا أَقَامَ الْفَرْقَدَانُ (٤)

وَيَتَطَاوَلُونَ فِي أَدْعَائِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَشْرَافُ بِكَرِهِمْ لَيْسُوا مِنَ الشَّرَفِ فِي شَيْءٍ .

٢ - ضَبَّةٌ : يَتَعَجَّبُ الطَّرْمَاحُ مِنْ هَجَائِهَا لَهُ وَلِقَوْمِهِ وَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ قَطِينًا :

وَضَبَّةٌ تَهْجُونِي ، وَكَانَتْ لَطِيْفِي قَطِينًا ، فَأُضْحِتْ غَيْرَهُمْ قَدْ تَوَلَّيْتُ (٥)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ٢٢ ، ص ٤٣٦ . خَوَّارٌ : ضَعِيفٌ .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢١ ، البيت ٤١ ، ص ٣٣١ .

(٣) الديوان ، القصيدة ٣٦ ، البيت ٢٥ ، ص ٥٥٨ . جَبَلَا قَنَا : هُمَا جَبَلَانُ

فِي أَرْضِ ذُبْيَانَ .

(٤) الديوان ، القصيدة ٣٦ ، البيت ٢٦ ، ص ٥٥٨ . الْفَرْقَدَانُ : نَجْمَانُ

فِي السَّمَاءِ لَا يَغْرِبَانِ .

(٥) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٣٨ ، ص ٦٠ . ضَبَّةٌ : هِيَ ضَبَّةُ بَنِ أَدِ بْنِ

طَابُخَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مَضَرَ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ ، وَهِيَ مِنْ قِبَائِلِ خَنْسَدَانَ .

الْقَطِينُ : اسْمُ جَمْعٍ بِمَعْنَى خَدَمِ الرَّمْلِ وَأَتْبَاعِهِ . تَوَلَّيْتُ : أَيِ حَالَفْتُ وَصَادَقْتُ .

ومع ذلك تكفر بالنعمة التي كانوا عليها في جوارهم وهذه عادتها :
يا ضَبَّ ، إِنْ تَكْفُرِي أَيَّامَ نِعْمَتِي —————
فَقَدْ كَفَرَتْ أَيْادِي أَنْعَمَ تَلْسِدِ (١)

وهي قبيلة غدا اللوم جزءاً من كيانها لا يبيده مَرَّ الزمن :
وَكُلُّ لَوْمٍ يُبِيدُ الدَّهْرَ أَثَلْتَسْءُ ، وَلَوْمٌ ضَبَّةٌ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَسِدِ (٢)

وأنها قليلة العدد منذ القدم وما زالت :
كَانُوا عَلَى عَهْدِ ذِي الْقُرْنَيْنِ أَرْبَعَةً ————— وَقَفًّا ، فَمَا أَنْقَصُوا مِنْهُ ، وَلَا زَادُوا (٣)

ويلاحظ أن الطرماح في هجومه على قبائل قيس يفاضل بينها ، فهو يعلي قبيلة على أخرى ، خاصة التي يهجوها ، وهذا اللون من الهجاء يؤلف القبيلة لأنه يفضل عليها في الشرف والنسب والمنزلة قبيلة أخرى تجمعها بها رابطة النسب وتنتمي وإياها إلى جذم واحد (٤) ، وهذا ما دعاه القدماء بالهجاء المقذع ومنه عن الرسول الكريم (ص) (٥) ، ومن وجوه مفاضلته امتداحه لبعض بطون ربيعة وطعنهم

(١) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٢٨ ، ص ١٦٥ ، التلذذ : جمع نالد وهو القديم الموروث .

(٢) الديوان ، القصيدة ٩ ، البيت ٣٠ ، ص ١٦٦ ، أثلة كل شيء : أصله .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٠ ، البيت ٤ ، ص ١٧٤ ، ذو القرنين شخصيـــــــــــــــــة

مختلف حولها ، ومنهم من يقول إنه الإسكندر الكبير المقدوني ، وقفًّا : أي وقفوا عند هذا العدد وحبسوا عليه لا يزيدون .

(٤) للتوسع في ذلك انظر العصبية القبلية : ٥١٩ .

(٥) روى ابن رشيقي في العمدة ١ : ١٦٢ ، قول الرسول (ص) " من قال فسي الإسلام هجاء مقذعاً فلسانه هد " .

يشكر :

طَابَتْ رِيْعَةُ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا وَيَشْكُرُ اللّٰهُمَّ لَمْ تَكُنْ وَلَمْ تَطِبْ (١)

وتفضيله قيس عيلان على تميم :

قَيْسٌ أَعَزُّ لَدَيْنَ اللَّهِ مَنْصُورَةٌ مِنْكُمْ ، وَأَكْبَرُ خَبْرًا حِينَ تُخْتَبَرُ (٢)
وَقَيْسٌ عِيلَانٌ لَوْلَا حَسَنُ طَاعَتِهِمْ أَلْوَى بِجِذْمِ تَمِيمٍ حَشَرٌ شَطَرٌ (٣)

أو بكر على يشكر في قوله :

وَتَزَعَمُ أَنَّهُمْ أَشْبَرُافُ بَكْرِ وَمَنْ جَعَلَ الْقَوَادِمَ كَالْخَوَافِي (٤)

وقبل أن أنهي كلامي على مظاهر الفخر والهجاء في أشعار المصبيحة ،
والعناصر التي تشكلت منها ، لا بد لي من التذكير بأن هذه الأشعار اتسمت بتتبع
لأيام الفريقين التي جرت بينهما في الجاهلية والإسلام . وغيت بحشد مجمل المعلومات
التاريخية عنها وكانت سجلاً تاريخياً ذا شأن في تسليط الأضواء على تلك المرحلة من
تاريخ العرب .

كما تجدر الإشارة إلى أن شاعر الانفعال الشديد والحماسة المتزايدة صدرت
عند الشاعر في عفوية وبأسلوب تقريرى ابتعد فيه عن لغة الشعر والخيال . فهو يذكر

(١) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٢٤ ، ص ١٧ .

(٢) الديوان ، القصيدة ١٧ ، البيت ٨ ، ص ٢٥٩ . قيس : قيس عيلان ،
المنصرة : النصر .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٧ ، البيت ٩ ، ص ٢٦٠ . جذم تميم : أصلها .

(٤) حشر : جمع حشر وهو المحدد الدقيق يريد السيف . الشطر : القواطع .
الديوان ، القصيدة ٤١ ، البيت ٤٠ ، ص ٢٣١ ، القدام : يصد برز ريشات الطائر في مقدم
جناحه الطائر وهي كثيرة طويله . الخواشي : ريشات الطائر الصفراء التي تحت القدام . وهو
من جعل القدام خواشي من أمثال العرب .

الأحداث ويعدّ الرجال وما اشتهروا به بسرد خبري يهدف إلى الدفاع عن قومه وإثارة
حفيظة الخصم وهجوه والسخرية منه .

والتفت في معاني الفخر والهجاء عند الطرماح عنجبية البادية الموروثة
عن الجاهليين والمفاخر الإسلامية . غير أن النزعة الأولى هي الغالبة على هذه الأشعار .
فالديوان يصدر عن روح قبلية موروثة قوامها القيم والمآثر التي كان الجاهليون يفاخرون
بها ، كالشجاعة والنجدة وإغاثة الملهوف وحماية المستجير وقرى الضيف ومنعة الجانـسـب
والغزو والإغارة وإدراك الثأر وغيرها من فضائل كانت تنتشر قديماً بين الناس وظلّت
تحظى بمكانتها في أشعار الطرماح . حتى إن اللجوء إلى الفخر الإسلامي لم يكن
يدور على ما يتصل بالعقيدة والإيمان ، وإنما على نصره الدين والذيادة عنه والمشاركة
في حروب الردة ومقاتلة الثائرين على الخلافة وتثبيت دعائمها في دمشق مركز الدولة
الأموية . وكل ذلك يدخل في باب تمجيد البطولات والشجاعة والإقدام التي أهلت
جماعته للانتصار والتفوق .

طبيعة العلاقات بين عناصر النزعة العصبية :

بعد أن انتهيت من عرض العناصر التي تشكّلت منها أشعار العصبية أنتقل إلى تبيان طبيعة العلاقات بين هذه العناصر والقوانين التي كانت تتحكّم بها وتنظم النواحي النفسية والاجتماعية لدى الفرد .

فبالنسبة إلى طبيعة العلاقات ، فإن الصراع ظلّ السمة الغالبة عليها . غير أن طبيعة الصراع وأدواته هنا تختلف عن طبيعة الصراع الحربي الذي لم تهدأ تأثيراته بين القبائل العربية طوال عصر بني أمية ، مع العلم أنه لم يكن معزولاً عنه ولا كان أقل منه أهمية وتأثيراً . فكل واحد منهما يرفد الآخر ويتّسم ويتأثر به ويؤثر فيه . فلم يعد مجال الاصطراع والتنافس ساح القتال والمعارك ، وإنما انتقل إلى الأسواق الأدبية والمجالس والمنتديات . وسلاح التصارع اختلف عن الأسلحة المعروفة المستخدمة في المواقع القتالية ، وطفى عليه الصراع اللساني والحرب البيانية في إطار المساجلات الشعرية وقصائد النقائض . كما أنه غابت شتى أشكال القتال والتدمير وسفك الدماء وغيرها من النتائج المنهكة عنها ، وحلّ مكانها آيات التعظيم للمآثر والقيم والمحامد والبطولات والأجساد من جهة ، ومظاهر التحقير والتشهير الخلقي والاجتماعي من جهة ثانية . وبعد أن احتدمت العصبية القبلية في ذلك العصر ، وانشغلت القبائل في الخصومات والحروب وحيثما دون استقلال الأفراد عن شخصية جماعاتهم فزاد تمسكهم بالنظام القبلي وانصاعوا لمتطلبات الدفاع عن قبائلهم وإذابة أناهم الفردية في الجماعة القبلية ، كان أفراد القبيلة جميعهم يتسارعون للذود عن حياض القبيلة ويشكلون نواة المعارك القتالية ، في حين اعتلى الشعراء الملهمون وحدهم في هذا الصراع صهوة المساجلات الشعرية يترشقون بالقصائد والمقطوعات لما لهذا السلاح من أثر بالغ في تأجيج النفوس والشدة من عزائم القوم .

والطرماح ، شأنه شأن كل متحمس لانتمائه القبلي ، لبي دعوة الواجب
تجاه قومه ، واستغل كل مناسبة أو مجلس أو فرصة لشهر سلاحه منافحاً عنهم مفاخرراً
بفضائلهم مشيداً بمحامدهم ومآثرهم مجدداً لبطولاتهم ووقائعهم المظفرة ، وهاجياً ، مسن
ناحية ثانية ، خصومهم المتصدين لهم ومفنداً لمزاعمهم .

إذن ظلّ الصراع في أشعار العصبية في إطار التهاور اللساني والتجاذب
الافتخاري الهجائي ، فالشاعر يواظب في كل قصيدة على استعراض طرفي الصراع وعناصرهما
وخصائص كل منهما ومزاياه وعيوبه ، مصرحاً تاوة بتفضيل عناصر الطرف الذي هو منه ، وفاسحاً
في المجال مرة أخرى للمتلقي أن يتلمس أوجه التفضيل من خلال المقارنة المتعمدة المعقودة
بين صورتين : الأولى ناصعة حسنة فيها كل لفظ نبيل ، ومشحونة بشتى الانفعالات
النفسية ومظاهر الحماسة للدلالة على سمو مكانتها ، وهي صورته أو صورة قومه طي ، أو الجذم
قحطان المنتهي إليه . والثانية صورة مستبحة منقّرة فيها مختلف الألفاظ الشائنة
والعبارات النابية وكل ما يثير الاستمزاز ويدعو إلى التفوّز من مظاهر المهانة والعمار
للدلالة على الدناءة وحقارة الشأن ، وهي الصورة التي يضع في إطارها الغزدي وبني تميم
أو قبائل قيس .

وقد بدت أشكال الصراع في الأشعار من خلال ما يلي :
أ - الصراع الفردي الذي دار بين الطرماح وبين الغزدي (وأحياناً الشكري)
بحيث لم يكن حضور أحدهما في القصائد بمعزل عن الآخر ، واتخذ هذا الصراع شكلاً
المنافسة على المواطن القبلي الصالح ، وذلك من خلال المقابلة بين أوصاف كل منهما
فالصورة الطرماحية مرسومة بحلّة بهيّة تمثلت على صعيد القيم والفضائل الفردية بالحر السيّد
الرفيع النسب ، المتحدّر من أجداد شم العرانيين متمسكين بأصالة الطبع البسدي ،

والمتمسك بالشجاعة والإقدام والعفة والسباحة ورجاحة العقل وحسن التصرف والمقدرة
الشعرية وسعة الاطلاع والحلم والتبصر وبعد النظر وغنى التجربة ومضارسة الأمور
وغيرها من السمات المحببة . وتجسدت على الصعيد القبلي بإخلاص الشعراء
لانتماه لأهل عصبة وتمسكه بالنظام القبلي وتخصيصه موهبته الشعرية لتكون لساناً
ناطقاً باسم قومه ، والالهمج بآثارهم والذئب عن حياضهم ونهوضه بأعباء مهمة
والتفاني في مصالحة الشعراء المتصدين وبراغته في إرفاحهم . وهذا يكون الطرمح
قد نهض بالمهمة التي كانت تلقى عليها على عاتقه صفة المواطن القبلي « (١) » .

وعلى نقض ذلك جاءت صورة الفرزدق الذي لم يزل تبعياً وغريباً عن
أصالة البادية ، فهو القين :

والقَيْنُ لَمْ يَيْتَقِ مِنْهُ عِنْدَ كَبْرَتِهِمُ إِلَّا كَمَا أَبْقَتْ الْأَيْسَامُ مَنْ لُبِدِرِ

الوضيع النسب الذي " تبني عشيرته له خزي الحياة " و " الأزوم على السوات "
البيان الغادر اللئيم الذليل القاصر النظر الطائش الضئيل الاطلاع والعلم ، الى ما هنالك
من مخازر وعيوب . أما على الصعيد القبلي فهو لم يكن حراً مخلصاً لانتماه البدوي ولا تحلى
بالشجاعة ولا حسي ذمار حريمه ، ولا كان شاعراً ملهماً أميناً في تحمل أعباء المهمة الملقاة
على عاتقه ، ولا قادراً على النهوض في وجه من تصدى لأهل عصبة ، فكان مغلباً جـرّ
عليهم هجاء شديداً وألبسهم ثوب المهانة والخزي أبد الدهر . ويكون بذلك لم يستطع
النهوض بالمهمة التي تلقى عليها عليه صفة المواطن القبلي ، وإنما كان الصورة المعكوسة
المناقضة والمردولة .

(١) يقول إحسان النص في العصبية القبلية : ٣٧١ " وعلى الشاعر لكي ينهض بالمهمة
التي تلقى عليها على عاتقه صفة المواطن القبلي ، أن يقف بالمرصاد لكل من
يتصدى لهجاء قبيلته أو يتعرض لها بشراً ، فإن لم يفعل كان غير جدير
بالشرف الذي يخفيه على صاحبه لقب " شاعر القوم " ونظرت إليه عشيرته
نظرة الازدراء والاحتقار " .

ب- الصراع القبلي : الذي تجسدت المنافسة فيه على اكتساب مقومات المجتمع الأفضل وقيمه ومعاييره بين قبيلة طي* والجذم قحطان من جهة ، وقبيلة تميم والجذم عدنان من جهة ثانية . فبالنسبة إلى قبيلتي طي* و تميم فقد انكشفت لوجه التفضيل عن طي* التي تحذرت من نسب بدوي عريق تنقئ إلى الأبطال من سببها ، وامتد سلطانها من اليمن إلى غيرها من المناطق ، وكان لها من الشدة والهيبة وكثرة العدد وأيامها في الجاهلية خير دليل وشاهد على منعها .

ومعد أن اهتدى أفراد طي* بهدي الإسلام وولج نور الإيمان عبقراً إلى أفئدتهم حافظت طي* على مناقبيتها الأخلاقية ، وتتابع عزها وظلت على تفوقها ووظفت كل طاقاتها في سبيل در* الخطر عن الدعوة الجديدة وكانت خير نصير لها في حروب الردة . الأمر الذي أهلها لأن تكون نموذجاً صالحاً للمجتمع بمختلف معايير وتوجهاته . وكانت خير مثال لهذا المجتمع الفاضل .

بينما على العكس من ذلك كانت قبيلة تميم* إذ لم تتصف بمزايا المجتمع القبلي الصالح ولا اكتسبت من فضل الإيمان شيئاً . فكانت نموذجاً مناقضاً ودنيئاً وضعيفاً . وبقيت قبيلة صغيرة لا تمت للبداوة بصلة وأهلها قيون قليلو العدد . وهي قبيلة ذليلة ضعيفة ، وأهلها خساس أولو بصري بالمخازي ، عبي الرأي ، سود الوجوه ، ونسوتهم قباح الأعالى محمشات الأسافل ، ولا جلد لهم ولا قوة .

وإلى جانب هذه الصورة الحقيرة فأهلها لم يدخل الإيمان مضاربهم ولا انتموا إلى الإسلام بسبب . وعلى العكس خرجت على الدين الحنيف وارتدت وظهر فيها المتنبتون كسجاح ومسيلمة وطلحة . ولا عجب فهذا حالها ، فالخزي والعار واللوم نعمت متجذرة أصولها قديمة فيها وموروثة لا سبيل إلى تطهير نفسها منها ، كما فسي قول الشاعر :

أرى الليلَ يَجْلُوهِ النهارُ ، ولا أرى خلال المخازي عن تميمٍ تجلّت (١)

وعلى العكس كانت الحال مع الجذم قحطان الذي كانت طبيّة صورة مصفورة عنه . فملكه قديم العهد منذ كانت الحجارة رطبة والصفا ليناً ، ومن أيام ذي القرنين ———— وإليه كانت تعود الإتاوات من كل آت ، وأفضالهم مشهودة في الجاهلية والإسلام .

وعلى نقيضها كانت صورة بعض عدنان ، إذ إن الطرماح يستثني بـ———— المجموعات من هجائهم ، ويصّب غضبه على البعض المتصل بتميم ، ولا تختلف النعموت التي نعتها بها عما كآله لتميم من حيث العبودية والرق وسيامة الذل ودفع الإتاوات والمهانة في ديارها ، وغير ذلك من لؤم وجبن وغدر . وإلى أن ينتهي بالقارىء المطاف بـ———— بإمكان المقارنة بين الجذمين ، ولا بدّ من اختيار جانب قحطان وما يتبعه وتفضيل———— على أنه السبيل الأفضل للمجتمع الصالح .

وأخيراً يمكن القول إن الطبيعة الصراعية التي طغت على علاقات عناصر العصبية والتناقضات التي ارتسمت بها مواصفات هذه العناصر أظهرت الشاعر وكأنه———— كان ينشد تصوير المثال الأعلى للفرد العربي والصورة المثلى للمجتمع الذي يعي———— فيه . وقد استطاع من خلال شفافية مرهفة وإحساس نبيل أن يرتقي في فرديته———— وفي صورة جماعته من المحور الضيق المتعلّق به وفريقه إلى جعلهما محوراً إنسانياً كبيراً . فالشاعر يتوجه عقوباً نحو الكمال المطلق في الشخصية العربية ، سواء على صعيد الفرد أو على صعيد المجتمع .

وفي الوقت ذاته يظهر الشاعر صورة الخصوم وكأنها ما تنفك تناصب هـ———— الصورة الخيرة له ولجماعته العداء ، وتتمتعهم بالمهجوم تلو المهجوم منذ القديم ، الأمر الذي يجعل الشاعر وحلفاءه في حالة دفاع مستمرة أمام التعديات ، وأمثلة ذلك كثيرة كما في قوله :

(١) الديوان ، القصيدة ٤ ، البيت ٣٧ ، ص ٦٥ .

أَخْبِرْتُ ضَبَّةً تَهْجُونِي لِأَهْجُوهَا
ولو حدوا كحداء القين ما عادوا (١)
أو في قوله :

نُبِّيتُ تَمِيمًا تَجْتَدِي حَرْبَ طَيْيٍ
تباركت يا رب القرون الأوائـل (٢)

والانسحاب وراء الشعور المعادي لتميم وجماعتها والتمادي المتعمد في بيت
الشقاق جعل منها عنصر تخريب يهدد صمود الإنسان عامة ويجعل مهمته صعبة عسيرة.
إلا أن الشاعر يحرم هذه الفذة من فرصة الانتصار وينذرها بالإخفاق الذريع ، مؤكداً على
تفوق نزعة الخير المثلى فيه وفي جماعته ، وذلك دون أن يستد مخرج الخلاص أمام
المعتدي للخلود في جنة التميم ، كما في قوله :

هَجَّتْنِي تَمِيمٌ أَنْ تَمَيَّنْتُ أَتْهَاءَ ، إِذَا حُشِرْتُ ، وَالْأُزْدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ (٣)
مُقيمين فيها جيرة ، ليس بينهم
خفير ، ولو كانوا من العيش في رَغْدٍ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ١٠ ، البيت ١ ، ص ١٧٣ . حدوا : سيفاً ودفعوا

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٤ ، البيت ١ ، ص ٣٤٠ . نبئت : أي نبئت بمعنى
أخبرت . تجتدي : تطلب .

(٣) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٢٣ ، ص ١٨٢ .

(٤) الديوان ، القصيدة ١١ ، البيت ٢٤ ، ص ١٨٢ . الخفير : السور الحاجر .
وفي رَغْدٍ : في خصب وسعة .

هذا بالنسبة إلى طبيعة العلاقات التي كانت تتحكم بالعناصر التي تشكلت منها العصبية القلبية . أما بالنسبة للعوامل أو القوانين التي كانت تتحكم بهذه العلاقات وتنظم النواحي الاجتماعية والنفسية عند الفرد ، فإن أهمها :

أ - رابطة الدم : من أكثر الملامح التي ظهرت بها العصبية في الديـوان تشديدها على صلة القرابة المبنية على عصبية الدم كمظهر من مظاهر النصرة والقوة والتفـوق لدى الفرد ، وعلى اعتبار أنها حافز مهم للتفاخر والاعتزاز . ففي ربوع مجتمع تسوده الخلافات وتستمر الصراعات بين مختلف قبائله كان الانتماء لعصبية الدم عامل صمود فسي وجه التحديات ، ومبعث اطمئنان نفسي يعوّض فيه الفرد عن القصور والضعف السـذي يستشعره . وأمثلة ذلك عديدة في القصائد تتمثل في تشديد الشاعر على انتمائه لعصبته وتمسكه بالنظام القبلي ، ومن خلال اعتداده بنسبه وتغنيه بأمجاده وآبائه وذكر مناقبهم ومآثرهم ومطولاتهم في أيامهم الظافرة وغير ذلك . ومن المظاهر التي يخلّفها هذا الاستقواء بنصرة أبناء العصبية وإظهار الفوز من خلال ارتباطهم بعصبية الدم أن انتزاع البقاء كان هاجس كل فرد ، الأمر الذي يتطلب منه توفير السلامة والحفاظ على استمرار بقاءه بمختلف السبل ، حتى ولو كان ذلك على حساب الفرد الآخر في المجتمع .

ب - رابطة الدين : إلى جانب العامل الأول برز دور الأخوة الدينية كعامل في جمع الكلمة والتعاون وترسيخ أسس الاستقرار في المجتمع المتعدد الولاءات ، ونهذ أشكال التحاسد والتقاتل التي كانت سائدة بين القبائل . وإن لم يتمتع عامـل الدين في الأشعار بالزخم والحجم اللذين ظهرت بهما عصبية الدم ، وإن لـهم يستطع استئصال العصبية من النفوس أو تخفيف حدتها ودفع القبائل عن التغاضي والامتنال بشكل مؤثر وفعال ، فلن يذور الدعوة الجديدة أخذت آثارها تتوضّح من خلال اعتراف

القبائل بحق قريش والولاء لها والاهتداء بهدايتها • وإن شكّل ذلك رادعاً نفسيّاً يحيى المسلمين من إزدلال بعضهم لبعض الآخر • وكما كان التمسك بأواصر العصبية يوفر الطمأنينة للنفس والاستمرارية لها • كذلك الاهتداء بهدي الدين الحنيف والاسترشاد بأحكامه وشرائعه لا يطمئن النفس ويحفرها على الصمود والاستمرار فحسب بل يرتقي بها إلى الخلود الأبدى في جنان الله الواسعة • مثال ذلك تأكيد الشاعر على أن نهجه ونهج قومه والأزد • على نقيض مسلك تميم • نهايته الفوز بالحياة الآخرة • حيث الجزاء العظيم لمسلوكه في هذه الحياة •

ج - عامل القيم : لم يكن هذان العاملان (رابطة الدم ورابطة الدين) لينحكما بالعلاقات بين عناصر العصبية ويتميزا بدور فعال في انتظام حياة الأفراد لو لم يقتن كل منهما بمثل سامية تستأنسها النفس وتسترشد بها في تحقيق غايتها المنشودة • فرابطة الدم لم تمثّل بمعزل عن قيم الشجاعة والإقدام والعدل والعفة والعقل والحلم والساحة وغيرها من الفضائل ولا بغير الاعتداد بالأنساب والتمسك بالنظام القبلي والذبّ عن أهل العصبية وغير ذلك • كذلك لم تنفصل رابطة الدين عن بعض قيمها وأحكامها وإن اقتضت في الأشعار على التصريح باعتناق الإسلام والإيمان بهديه وحمايته ونصرته في بداية الانطلاقة وضد المرتدين وتوطيد حكم الخلافة • وهذا ما يوحي بأن السلامة التي يتوخاها الفرد لم تكن إلا بانتهج سبيل القيم والسلوك من خلاله •

د - عامل الفناء : إن تفكير الشاعر دائماً بحاجة الفرد إلى عامل يدعم صموده ويثبته من أزره في وجه المصاعب الحياتية المعيشية وتأمين سلامته فسي خضم الصراعات القبلية الموجودة • حمّله على أن يستجير تارة برابطة الدم وأخرى برابطة الدين وطوراً بعالم القيم والثل • وإن ذلك بحد ذاته دليل واضح على أنه ما يزال يعيش تحت وطأة هاجس نهايته المحتومة • فعلى الرغم من مظاهر الاستغناء والصمود

وأفعال المواجهة الإرادية ومزايا الكمال التي ينسبها لنفسه بشكل مباشر ، وكذلك
مظاهر التعويض التي يبدئها من خلال الاستعانة ببطولات آباءه وماضيهم المجيد ،
فإن فكرة هلاكه وموته ظلت بالنسبة إليه أمراً محتتماً لا مفقوماً . ومن أمثلة ذلك حالة
الفرع المورق التي يعيشها بشكل دائم على مصيره بسبب اشتعال الفتن والصراعات
وتعوضه المستمر لسوء نية الآخر وعدوانيته وتهديد وجوده .

أشهر النزعة العصبية في نفسية الشاعر :

يمكن أن يقال استناداً إلى الحقائق التي مَرَّتْ إن المجموعة البشرية التي أُتيحت للشاعر ، رغم استقطابها لمعظم التجمعات القبلية العربية المنتشرة على مساحة شاسعة من الأرض ، تمثلت له محصورة في نموذجين اثنين متناقضين (فريق الطرماح وفريق الفرزدق) ، وإن رؤية الشاعر كانت تقع باستمرار على أحداث ومشاهد وأوصاف وقيم ومعايير أخلاقية وخصائص نفسية متكررة منسجبة في تناقضها وراء هذين النموذجيين ، وكذلك على ألوان من التصارع والتنافس متشابهة تقوم بها شخوص لا تتغير في ذاتها ولا تستطيع تبديل طرائقها . حتى إن تنوع المنحى العام في القصائد تارة باعتماد الشاعر على الأسلوب التقليدي في قصائده من استهلال بمطلع غزلي أو وقوف على الظلل ثم التخلّص إلى موضوع الشعر والانتهاؤ بخاتمة ملائمة ، وتارة أخرى بالتبّرع بطريقة تجديدية يلج فيها إلى موضوعه مباشرة دون مقدمات مقتضواً على موضوع الشعر من فخر أو هجاء أو كليهما معاً في مقطوعات تتفاوت طولاً وقصراً - هذا التنوع للشم يحلّ دون سير الفريقين المتصارعين في نمطين متقابلين لا يلتقيان أبداً ، بل يمثّل كل واحد منهما مثالاً منقضاً للآخر ، كذلك لم يخم من الوقوع في تكرار المعاني والأوصاف والمناقب والمثالب المتماثلة أحياناً في التفصيلات الجزئية ، وأحياناً أخرى هي ذاتها من قصيدة إلى أخرى . الأمر الذي يصيب المتلقي بالملل ، ويسم شعير الشاعر بشيات من الضعف . لكن ما يخفف من ذلك الإحساس إلحاح الشاعر على الانصهار الكلي في العصبية أو ذلك الاستشفاف لأمزجة النفس الإنسانية المتناقضة ، فكأن الشاعر في إلحاحه على الغوص إلى مكوناتها كان كمن يكتشف فيها بعداً لا يتناهى بها تطوي في أغوارها من حقائق الخير والفضيلة والتعاطف والميل إلى الاجتماع البشري ، ومن حقائق النزوع إلى الشر والرذيلة والتفتت ، ومن حقائق الصراع الاجتماعي لإظهار التفوق والحفاظ على البقاء . وبعض هذه الحقائق كامن في طبيعة العصبية نفسها ، كما أن بعضها ناجم عن طريقة الشاعر في الاقتراب من موضوعه ، وعن مدى الرؤية الغنية

لديهم • وهذه الرؤية تنبع من مواقف نفسية خاصة واجه الشاعر بها شخوصه المتصارعة
وصنفها في حلفين اثنين • فهناك هو نفسه وقبيلة طيء والجذم قحطان بما يتحلون
به من مناقبية • وثمة فريق الغرزدق وتميم وقبائل قيس بما يغرق فيه من نوازع شريفة •
وهو موقف غير حيادي لأن الشاعر يشكله على هواه ويصنف ما فيه من عناصر وقوى منتصرة
لفريقه على الآخر تارة أو متسماً من حدود قضيته الفردية تارة أخرى مضيغاً عليهم
بعداً إنسانياً كبيراً •

من أجل ذلك كله كانت السمة الغالبة على شخصية الطرماح ازدواجية
نظرت تجاه الذات المختلفة • بالتشابه مع بعضها والتناقض مع بعضها الآخر • وذلك
في سبيل أن يخفف على نفسه وقع الإخفاق في الحب والحياة المادية والاجتماعية •
ووقع الإحساس بالنهاية المحتومة التي تترتب به في صراعات العصبية في كل لحظة • حتى
إن الازدواجية تجاوزت حدودها وانتقلت إلى داخل ذات الشاعر وإلى داخل غيره من
العناصر المختلفة الواقعة خارج إطار ذاته •

فمن مظاهر التشابه ما نلاحظه قائماً بين ذات الشاعر وذوات عناصر
فريقه • إذ إنه ينعطف على ماضي أهل عصبته وحاضرهم ويحقق من خلال الاستعانة
بهما في شعره شبيهاً كي لا يخلع عن نفسه مظاهر البطولة والصمود والتفوق والاعتزاز ويخرج
ذاته في الوقوع تحت قوة الخصم وجبروته • وصور التشابه كثيرة في الأشعار تتجسّد
في كون الطرفين يعيشان مرحلة مواجهة • توارثاها كإبراً عن كابر ومع عدو واحد يتربص
بكل منهما • والسلاح الذي يستخدمانه في قهر الخصوم منذ القدم يتمثل في مظاهر
البطولة والإقدام والشجاعة والمناقبية وسمو المكانة في السيادة وعراقة النسب إلى
هنالك من أوصاف مبثوثة في الأشعار • وكذلك في الانتصارات التي توفّر
سبل المواجهة المذكورة بحيث يلوح النصر مع كل معركة أو وجه من أوجه الصراع • فالنصر
البدني والتفوق على الخصم ودحره من الحقائق الكبرى التي تتساند مع الموقف النفسي
المكابر الذي يتخذه الشاعر من ظروف الصراعات العصبية وإمكانية الخسارة والهزيمة
أمام الخصم • ليثبت في كل انتصار لقومه أو موقف بطولي أو مناقبية أنه شريك فيهم •

وهذا ما يؤكده على أن الأزمة أصلاً هي أزمة الشاعر وهو من بُعدٍ قد بسط ظلّها على كافة الانتصارات حينما يمكنه استقراراً مشابهة بين ذاته وبينها ، أو أنه لجأ إلى ذلك حين أحسّ بحاجة إلى من يرفع عنه أعباءه ويُنزح عن كاهله شدة المدوان وآثاره .

ثم إن سبيل المواجهة ونتائجها الميمونة التي ظهرت بها صورة الشاعر وقومه أوجدت تشابهاً بزز في وجهين : الأول بمظاهر الاستثناس والتجيب التي حظيت بها كل صورة لدى المتلقي ، فكانت صورة مجلّبة مشرقة ، والوجه الثاني أن كل صورة كانت مدعاة لغفر كل منهما واعتزازه ، فكما كان الشاعر يؤثر أهل عصيته ويفتخر بأمجادهم ويسارع إلى نجدتهم والذبّ عن حياضهم ، كذلك كانوا هم يستأنسون بنصرته ويتنادون مهرعين لتجدته ويجرّ خطاه بينهم مختالاً مزهواً بلغزازهم له وإكبارهم لعمله وحفظهم لجميله . ويمكن عزو هذا التشابه إلى كونهما كانا ينهلان من المنبع نفسه ، بحيث شكّل الطرباح مثلاً أعلى لشخصية الفرد ، وشكّل أهل اليمن بمن فيهم قبيلة طي* مثلاً أعلى لشخصية المجتمع . فكانت صورة الشاعر مجسّماً صغيراً لصورة طي* وقحطان تتطابق معها في كثير من خصائصها . الأمر الذي يجعل من هاتين الصورتين نموذجاً أمثل لتحقيق التفوق في المجتمع ويوفر للفرد اطمئناناً نفسياً لاجتياز الفناء ، ولضمان استمرار الحياة في الآخرة في جنة نسيحة ونعيم خالد .

أما مظاهر التناقض فبيّنة بين ذات الشاعر وذوات الفريق الخصم . فالشاعر لإظهار نصاعة صورته وصورة أهل عصيته واستثناس المتلقي لرسما يلجأ إلى مقابلتهم بالصورة النقيض يشقى ضروب المطاعن والعيوب ، وذلك من خلال تصوير عناصر هذا الفريق متحدة في حلف متين متراس منذ القديم ومتشابهة في التقائهم على العبودية ووضاعة النسب والهوان والذل والجبن والاستكانة واللوم والكسذب والفند وارتكاب السوءات وقلة المروءة وضالة العلم والمعرفة وضيق المدارك . وتبسؤ هذه العناصر بالإخفاق الذريع وتُمنى بمرارة الهزائم جيلاً بعد جيل وتشبين تاريخها الماضي والحاضر بالخساسة والإسفاق ، بحيث يصح القول فيها إنها تجسّد

لصورة مثالية في الدونية والحقارة • الأمر الذي يجعل منها الصورة النقيض لذات الشاعر وحلفائه • من هنا تبدو المسافة بعيدة بين الصورتين والتناقض وضع حدّاً فاصلاً لا يمكن تلافيه أو تجاوزه • ولا يمكن تصوّر فسحة لالتقاء أو مجال للتخلّص من الضدية • ومن أبرز وجوه التناقض التي تحملها صفات كل منهما أن الأول فيهما يحمل في طياته أملاً بالفوز واستمرارية الوجود الإنساني في رحاب الجنة • بينما الثاني يصرّ على عدوانيته وشيطانيته ولا يتأمل منه تحرّر من تلك الصفات • ولا يترجى منه توبة أو تحوّل • وهو في النهاية هالك في سقوطه وانحداره إلى أسفل الدركات على عكس الفريق الأول تماماً • ولا خير يرجوه المرء في تجاوز مصيره أو تحقيق تفوّقه بانتهاج سبيله • بل على العكس فالسقوط هو النتيجة المرتبة والوقوع في براثن النهاية المحتومة المجرّدة للفناء جزاء هفواته ومنازعه الشريرة •

هذا بالنسبة لازدواجية النظرة تجاه الذات المختلفة بالتشابه مع بعضها والتناقض مع بعضها الآخر • أما فيما يتعلق بالازدواجية التي أشرنا إليها سابقاً • والنسي تجاوزت الحدود وانتقلت إلى داخل ذات الشاعر وإلى داخل غيره من العناصر المختلفة الواقعة خارج إطار ذاته • فإنه يمكن القول :

أولاً : الازدواجية داخل ذات الشاعر : إن حماسة الشاعر الشديدة للتملّص من حتمية الخضوع لشروط القصور النفسي الناجم عن الأزمات الحياتية والإخفاق في السعي المعيشي وإنقاذ نفسه من الانكسار أمامه في الوقت المناسب وتحقيق التفوّق لها وضمّان استمراريته • إن تلك الحماسة كانت تدفعه للتلهي بممارسة ضروب البطولة وتنزيه نفسه عن أن ينحني أمام جبروت الخصوم من خلال استحضار ماضي قومه وحاضرهم الزاخرين بالأجاد والبطولات • وفي المقابل فإن ذلك يكتن الشاعر من أن يخلع كل ما يمكن أن يُعده عن الضعف أمام خصومه • وهذا ما أوقعه في ازدواجية الولا والانتماء لرابطتين مختلفتين

في الوقت نفسه : الأولى رابطة الدم وصلة الرحم • ومن آثار الولاء لهذه الرابطة أنها أعادت الحظوة لدى الشاعر لقيم الجاهلية وأعرافها فعزّز في نفسه ما كان يمسود المجتمع القبلي الجاهلي من غزو وإغارة على القبائل المجاورة ونصرة للمولى ومباهاة بإدراك الثأر واعتداد بمعجز القبائل الموتورة عن إدراك ثأرها وقرى الضيف وإغاثة الملهوف وحماية المستجير والتغني بالانتماء لنسب عريق وتمجيد الملك الشاسع والأراضي المترامية الأطراف والتمسك بقرباة الدم وشد أواصر العلاقة فيما بين أهلها والدعوة إلى تناصرهم وتحابثهم واتحادهم ونصرة أهل عصبيتهم • إلى ما هنالك من فضائل كانت تنتشر عند الجاهليين وظلت ملاحها تحظى بمكانتها في أشعار الطرماح •

والثانية رابطة الأخوة الدينية شعار الدعوة الإسلامية الجديدة • والتي من أهم ما جاءت به على الصعيد المجتمعي والعلاقات بين الناس هو نبذ التجمّع القبلي المبني على رابطة الدم والانصهار في بوتقة الأخوة الإسلامية التي لا يجزّي التفاضل فيها بين البشر إلا على أساس من التقوى ولا تفاخر فيها بعراقة النسب أو أمجاد الأجداد أو قيم الجاهلية وعاداتها • وإنما غايتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتزود ب زاد الإيمان والعمل الصالح • ولا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى • وكلام آخر فإن الرابطة الدينية الجديدة نسخت الرابطة الأولى وألغتها أو بالأحرى حوّثتها •

وتجدد الإشارة إلى أنه على الرغم من وقوع الطرماح في ازدواجية الولاء بالتقاء الرابطين عنده • فإنه لا يمكن المقارنة بينهما في أشعار الطرماح • إذ إن التركيز على أثر الدعوة الإسلامية لم يكن متكافئاً مع ما أبدته ذات الشاعر من توجّه إلى قيم العصر السابق • فالتفاخر بالانتماء الإسلامي لم يقف عند مضمون العقيدة وشرائعها وإنما تجاوز ذلك إلى الفخر بنصرة الإسلام والدفاع عنه وإظهار الفضل في انتشاره وحمايته • وهذا ما يبدو من خلال نصرة الأنصار (الأزد) للنبي محمد (ص) واستقبالهم لـه في المدينة مع المهاجرين والمشاركة في حروب الردة وتثبيت دعائم الخلافة قسري دمشق ومقاتلة الثائرين عليها •

ولذا فإن الشاعر يلبس ثوباً جاهلياً ، وإن طموحه في نشدان الكمال
ظلّ صدى للمآثر والخصائص النفسية الموروثة وضمن مفهوم الانتماء القلبي والعصبية
القائم على رابطة الدم أكثر مما هو استجابة للدعوة الجديدة ومظاهر الحياة المتحوّلة .

ثانياً : الازدواجية خارج إطار ذات الشاعر التي تبدو من ازدواجية
دور العصبية الذي ظهر من خلال اعتماد كل طرف من الطرفين المتنازعين عليها فهي
تعضيد حلفائه وتدعيم أو اصر الروابط معها . فكما كانت العصبية مدعاة لتآزر القوى
بين حلفاء الفريق بحيث شكّلت ملاذاً أميناً أبعد خطر الخصوم وأذاهم عنهم وحماهم
من تنكيلهم والإيقاع بهم . كذلك وُجدت العصبية جماعات الخصوم ورّضت صفوفهم
وهيأت السبل للتآمر على الفريق الأول والانطلاق في عدوانيتها عليه . فكانت العصبية
بحد ذاتها سلاحاً ذا حدين ، تمكّن الفريق الأول من خلالها وبعتماده نهجاً فاضلاً
قيماً من الانتصار والزهو . في حين أدى تعاضد قوى الخصوم بالوسائل الدنيئة
فساد الطبع ولوم المعشر وارتكاب السوءات إلى الانزلاق إلى أدنى درجات الدونية .
فازدواجية دور العصبية والنتائج المنبثقة عنه شكّلت في الدور الإيجابي الذي اتسمت به مسع
فريق الشاعر ، مترافقاً في الوقت نفسه مع سلبية الدور والنتائج التي تأتت عنها ممارسات
الطرف المعادي . بحيث حافظ الأول على تحديده وصموده وبقاؤه مخلّداً في الجنة .
بينما مني الآخر بالإخفاق الذريع لتعمّته وإفساد مختلف المحاولات التي تمثّت عليه التخلي
عن أسلوبه ودعته للانحشار مع أخوته في الإنسانية في نعيم الجنات ، فحصد الخسارة والبهتان
ولم ينجح في الإفلات من ريقه الدونية التي ترعرع عليها وورثها عن أسلافه القيون السفلة
الأندال .

وهكذا ننتهي إلى أن الطرح في موقفه النفسي اتخذ لنفسه صورة البطيل
الذي يؤمن بأنه لا بد من المواجهة فلا يجبن أمام التحديات ، وإنما يتأهب
باستمرار لتجاوز ما يعترضه من صعوبات . إلا أنه يعرف في قرارة نفسه أن الهزيمة
النفسية أمر محتوم . ولهذا سار في المنافسة عن طريق التشابه تارة بين ذاته والسذوات

الأخرى وطوراً بالتناقض معها ، فمكنته تلك الازدواجية من أن يعترف بانتصارات
الأهل وأبناء المحومة ويشحن نفسه بشحنات من الاستقواء مظهراً التفوق من خلال
هذه الاستعانة ، ومؤكداً على الميل إلى الاجتماع البشري من خلال المنزع التضامني
التوحيدي مع الآخرين الذي يديه في أشعاره في إطار تكوين الإنسان الاجتماعي
القطري ، علماً أن هذين المظهرين التفوق والميل إلى الاجتماع البشري ، يصتبان
في غاية واحدة هي تأكيد الذات وتحقيق الكمال في الشخصية الإنسانية . وكلاهما
يشتركان في عملية أساسية ترتكز عليها النزعات النفسية وهي العمل التعويضي الذي تقومون
به . فمن خلال التفوق يعرض عن القصور والضعف اللذين تشعر بهما النفس ، وكذلك
الأمر بالنسبة إلى الميل إلى الاجتماع العام حيث تتكاتف القوى مجتمعة في عملية تعويض
شاملة للهدف الأساسي وهو القصور المعنوي في الذات الكلية العامة للإنسان (١) . إضافة
إلى أنه من خلال الانتقال إلى العصبية القلبية والتباهي والتفاخر بأمجاد قومه وأحسابهم
استطاع التملص من الإخفاق بالحب ووصال المحبوب تارة باصطناع العفة وطوراً بالانشغال
عنها بالذود عن أهله وذكر الأمجاد التليدة وركوب المخاطر .

أخيراً ، على الرغم من أن الشاعر أراد من معالجة العصبية القلبية
تذويب نفسه في عالم كبير ممتد تاريخياً كي لا يحس باقترابه من موعد الهزيمة ويحمده
عن الشعور بالضعف والمأزق الحياتي المادي الذي يعيش فيه ، إلا أن معاودة حتمية
الهزيمة واستبدادها بنفسه وسيطرتها على مشاعره الدخيلة لم يستطع أن يصرفها
عنه إسرافه في الانصهار بالعصبية وخوض المعارك وتجديد الانتصارات والتغني بالبطولات
وظل في قرارة نفسه يدرك تماماً معنى الهزيمة ، ولذلك كان إلحاحه على ذكر الانتصارات
الماضية والهزائم المتتالية التي تلحق بالخصوم ما هو إلا حركة يحضر فيها نفسه لكي تستعد
لتقبل الفاجعة الختامية واستسهال تحتلها .

(١) انظر مذهب التحليل النفسي : ٩٩ و ١٢١ .

تمهيد

جاءت الأشعار التي عبّر فيها الطرماح عن نزعة الخارجية قليلة جداً من حيث العدد إذا ما قورنت وأشعار النزعتين السابقتين . وما وصلنا لا يزيد على سبعة وعشرين بيتاً من الشعر موزعة على ثلاث مقطوعات صغيرة (١) دارت فسي تلك العقيدة الخارجية ومسلكية أصحابها ، بالإضافة إلى مطلع قصيدة طويلة (٢) مستلهم من فكر الخواج ومذهبهم الديني ، خاصة فيما يتعلق بمسألة الحياة والموت وما بعدهما ، يظهر فيه زهد في الدنيا وفورته على المتكالبين على جمع المال .

وبالرغم من قلة الأشعار التي عبّرت عن هذه النزعة فإنها كانت غنية بدلالاتها ولم يحااتها ، بحيث شكّلت تحولاً جديداً في حياة الشاعر مغايراً لما عرفناه عنده في نزعتيه السابقتين ، فهي :
أولاً : قد خلت تماماً من مظاهر الحياة الجاهلية التي شهدناها في وصف طبيعة الصحراء وعلاقاتها بالقاطنين فيها وعلاقاتهم فيما بينهم ، كما غابت عنها أشكال العصبية القبلية وصراعات أطرافها . وجاءت مرتدية حلة جديدة مستمدة من أصول الإسلام ومبادئه الدينية والاجتماعية ، منتمية بذلك إلى جيل إسلامي خالص جديد في ثقافته ولغته وأدابه ومنهجه الديني والسياسي ، دأبه الأخذ بأداب الدعوى الجديدة ، وهمّة درس قرآنهم والاهتداء بسنة نبيّها . وشاهد ذلك أن معظم معانيه مستوحاة من مبادئ الدعوى الإسلامية وأصولها وأن كثيراً من أبياته كان تضميناً لأي القرآن الكريم ، وأن غايتها الشهادة فسي سبيل العقيدة الخارجية التي ملكت عليه قلبه .

(١) انظر الديوان ، القصيدة ١٥ و ٢٢ ، ص ٢٥٣ و ٣٣٢ ، كذلك الملحق رقم

٢٢ و ص ٥٢٨ .

(٢) انظر الديوان ، مطلع القصيدة ١٢ ، البيت ٦ حتى ١٦ ، ص ١٩٦ - ١٩٨ .

رابعاً : ومن مظاهر تمايزها أيضاً أخرجت على ترسم أساليب الشعراء فسي
نظم القصائد الطوال وانطلقت على سجيته بما يتلاءم وغاية الشعر التي يرمي
إليها ، فجاءت جديدة في مقطوعاتها التي كانت قصيرة لا تتعدى عدة أبيات صريحة
في ألفاظها ، بسيطة في عباراتها ، قوية في معانيها ، توصل إلى الغاية مباشرة دون صنعة
فنية ولا حواجز تحول بينها وبين المتلقي .

وأهمية هذه الأشعار لا تكمن في قلة العدد والغنى الدلالي أو في
الالتزام بموضوع واحد والتجديد في المعاني والأسلوب فحسب وإنما في صدق الإحساس
الإنساني الذي يبديه الشاعر في تصويره لمجموعة من الصفات السامية التي تجسد الصورة
التي تتنازعها الفرق الإسلامية جميعاً لأنها المثال الذي يرمز إلى المؤمن (١) الفائز
بخلود النفس إنه استطاع من خلال تطرقه إلى الإنسان الخارجي من أن يصور وبصدق
العلاقة بين الإنسان والزمن ، خاصة في جعله الشهادة في ساح القتال وتحت ضربات الأعنة
والسيوف مثلاً أمثل للخلاص بالنفس من دنيا أهالكه إلى خلودها في جنات اللـ
الفسحة وتحقيق أبدية الحياة الإنسانية .

عناصر النزعة الخارجية

أ - الشاعر : تغيب الأوصاف الجسدية والخارجية للامسح
الشاعر كلية عن الأشعار ومع أن الحديث يتناوله مباشرة ودون وسائط من أشخاص أو كائنات
حية أخرى للإيحاء من خلالها بما يصور إلى توصيله للمتلقي . فالشاعر لا يزال المحور
الأساسي الذي تدور حوله الأشعار ، على الرغم من أن الحديث تجاوزه إلى جماعته
الخارج . وما تعريج الشاعر إلى تصوير خصائص هذه العصبية إلا لكي يصور ذاته التسي
اصطدم بها حتى أصبحت محوراً لشعوره . وشاهد ذلك أنه ينقل الصورة العامة الكبرى
لمجموعة الصفات السامية التي يمكن أن تقال في كل خارجي صادق العقيدة . وهذه
الصورة هي عينها التي يتنازعها شعراء الخوانج وخطباؤهم ولا يميز فيها الخارجي
إلا باختلاف الأسماء فقط ، لكونها المثال الذي يرمز إلى المؤمن الخارجي وفق ما يعتقدون . وما
استخدام الشاعر لها في أشعاره وارتكازه على آداب مسلكية أصحابها وزهدهم وتنسكهم في
عبادتهم واستبسالهم في ساحات الوغى واستشهادهم تحت ضربات السيوف إلا لكي يبين عليهم
كيفية الزهد في الدنيا باستعجال الموت المنقذ لذاته ونجاتها من دار الغناء الزائلة
والفوز بأبدية استمراريتها في جنات الخلود الفسيحة .

وقد بدت صورة الشاعر بشكلها المباشر من خلال المظاهر التالية :

١ - مظهر زهدي يتنكر فيه للحياة الدنيا البالية الخسيسة التي يحياها مُفرضاً
عن التمتع بجمالها وأطاميمها الزائفة ، وخائفاً على نفسه من أن تستميله نعمها
الخادعة كما استمالت أبواب الكثرين . فأوقعتهم بآثامها وأهلكتهم بسوء فعالها
فهو يقول (١) :

مَخَافَةُ دُنْيَا رَتَّةٍ أَنْ تُمَيَّنَ لِي

كما مَالٌ فِيهَا الْهَالِكُ الْمُتَجَانِفُ (٢)

٢ - مظهر نقدي: وانسحاباً مع موقفه الزاهد العازف عن متاع الحياة الدنيـا
ونعمها الزائلة وانطلاقاً منه يضطلع الشاعر بنقد الحرص والجشع وحشد الأموال . فهو
يثور على هؤلاء المتكالبين على جمع المال ، متعجباً من اجتهادهم في كسبه
بهدف تكديسه في خزائنهام والتباهي بوفرته والاستقواء به وتظلم الناس من خلاله
دونما اكتراث إلى ما عقد الله عليه قلوبهم من الإيمان باليوم الآخر فهو يقول (٣) :

عَجَبًا مَا عَجِبْتَ مِنْ جَامِعِ الْمَلِكِ
وَيُضِجُ الَّذِي يُصَيِّرُهُ الْمَلِكُ

لِيُيَاهِي بِهِ ، وَيُتَفَرِّدُ بِهِ (٤)
عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ يَعْتَقِدُ

وهو يعتمد في إقامة الحجة والبرهان لتزغيب أصحاب المال والخـدم وترهيبهم على اقتباسات إسلامية مستلزمة من آيات القرآن الكريم البينات ، خاصة فيمـا يتعلق بيوم الحشر عندما تبعث كل نفس خاشعة الطرف لا ينفعها ما جنته من مال ولا ما اعتمرت به قصورها من خدم وخـلال نعم ورغيد عيش ولا ما انسمت به شخصيتها من قـوة شكيمة وشدة خصومة وقدرة على اللجاج والجدل ولا ما خلفته من أبناء في مواجهة ما كتب عليها عملاً بالآيتين القرآنيتين «يوم لا ينفع مال ولا بنون» (٥) أولن تغنيهم أموالهم

(١) الديوان، القصيدة ٤٢٢، البيت ٣، ص ٣٣٣.

(٢) المتجائف: من تجائف لإثبات إذا مال إليه .

(٣) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ١٠ و ١١، ص ١٩٢.

(٤) يرتفعه: أي يكتسب المصباح الـ

(٥) سورة الشعراء ، الآية ٨٨ .

ولا أولادهم من الله شيئاً» (١). ويشير إلى أن جراح النفس هي التي تشهدها عليها يوم القيامة بما قامت به من أفعال عملاً بمضمون الآية «اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» (٢) وهو يقول (٣) :

يوم لا ينفع المَخُولُ ذا التَّـرُ	وَقَدْ خُلِّلَتْهُ وَلَا وَلِيَّ دُ
تَمَّ يُونِي بِهِ ، وَخَصْمَاءُ ، وَتَسَطَّ	حَجَّتْ وَالْإِنْسُ رُجُلُهُ وَيَدُهُ
خَاشِعُ الطَّرْفِ ، لَيْسَ يَنْفَعُهُ تَمَّ	تَمَّ أَمَانِيَّتُهُ وَلَا لِيَّ دُ (٤)

ولا يعني انتقاد الشاعر هنا إنكاراً للغنى واليسار أو ثورة على التفاوت بين الغنى والفقر ، وإنما شجب لجعل جمع المال غاية بحد ذاته وتكديسه وكثرته مدعاة للفخر والمباهاة ، فمن العبث حسب ما يرى الشاعر أن يتلهن الإنسان بأمل كاذب يتمثل بالانشغال بحطام الدنيا يجمعه لغيره ، وبدلاً من ذلك يدعو للتزود بثروة الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، لأن في ذلك يكمن غناء النفس وتجاوزها المصير المحتوم ومواجهة أيام الفقر البائسة في دار الخلود الأبدية .

٣ - مظهر غائي يظهر فيه الشاعر وكأن النفس انسحقت أمام نساد بنية الحياة الاجتماعية والاقتصادية وأنه فقد ثقته بكل حاكم ولا يستثني منهم أحداً . لذا فهو يشد العزيمة على اقتياد جواده وجوب المغازات وركوب مخاطرها وأهوالها للنجاة بنفسه من بؤرة الهلكة

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٠ . كذلك انظر سورة اللفظ ، الآية ١٦ . وسورة

المجادلة ، الآية ١١٢ .

(٢) سورة يس ، الآية ٦٤ .

(٣) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ١٢ و ١٣ و ١٤ ص ١٩٧ و ١٨٩ .

(٤) لدده : شدة خصومته ولجأته .

المتجانفين ، بالتالي لتحقيق إحدى أمتيتين :
 الأولى : كسب مالي يكون نتيجة جهد وسعيه أو غناء من جود الله عليه
 وكرمه ، يخفيه العوز والحاجة ويكفيه مذلة الوقوف في باب الخلفاء منتظراً هباتهم
 وأعطياتهم (١) :

وَلَا تِلْكَ لَمِثْقَاتُ جَوَادِي، وَقَدْ أَنْفَرْتُ
لَا كَسِبَ مَالًا، أَوْ أَوْلَىٰ إِلَىٰ غَنًى

وهذان البيتان يحملان تأكيداً على أن الشاعر لم ير في الغنى أمراً
مستكراً بعد ذاته ، بل المستكره فيه جعله غاية تسخ لأجلها كرامات الشعراء فـ في
بلاطات الخلفاء في حياة مطمئنة وادعة . وفي ذلك إشارة تعرض مبطن إلى كيفية
تهافت الكثرة الكاثرة من الشعراء على خلفاء بني أمية طلباً لجوائزهم ، بحيث كانت
بلاطات الخلفاء والأمراء وأموالهم مفرزهم من أقصى البوادي إلى أقصى الحواضر يشهدون
إليها الرحال ويستميحونهم بطرائف مدائحهم ويعودون محللين يجرون الحقائق والهدايا
حتى ولو اضطروهم ذلك إلى التلق والكذب فإنهم كانوا يضطلعون به من أجل المال .

الثانية : الشهادة . وإذا كانت الحياة الدنيا تشدّ الشاعر إليها أحياناً وتغلب عليه غريزة البقاء فإنه يظل يتمثل الحياة قفصاً يود الإفلات منه لينتقل إلى جنان الخلود الفسيحة . وهاجس التغيير في نهج حياته يدعوّه إلى نوع من التضحية المغامرة فيختسار الفروسية وساح القتال محلّ القعود والخنوع للعبور إلى الزمن الآخر ولا يعود الموت عبئاً ، بل يصبح القوة التي تعطي للحياة معناها الأمل الأكمل . لذا تظل أمنية الشهادة الأمل الشافي والمخلص الذي يدغدغ حلمه ويرجّح الآخرة على الأولى . فيرفض الميتهمة الطبيعية على فراشه ، ويأبى على نفسه أن تحمل إلى القبر على أكتاف الرجال مغطاة بشعوب

(١) الديوان، القصيدة ٢٢، البيت ٢، ص ٣٣٣.

(٢) عداة الخلائف: العداة جمع العادي وهو العدو، والخلائف جمع خليفة والمعنى الخلائف العداة .

من الخبز ، وإنما يتمنى على الله أن يمّ عليه بموت سريع تحت ضربات السيوف شهيداً مع جماعة فوق رمال الصحراء في مكان من الأرض مخوف . ومن ثم يُرمس بأعظمه في الخلاء لتشرها الرياح العاصفة كما تنثر قبضة الحشيش الرطب . ويختار أن يكون قبره في بطون نسور السماء العوائف (١) :

غيا ربَّ، إِنْ حَانَتْ وفاتني فلا تَكُنْ
ولكنْ أَجِنْ يومي شهيداً وعُقبه
وقوله :

فَأَقْتَرَفُ الْقَعَصَاءَ ۚ ثُمَّ يُمِرُّ بِالْأَعْمَى
وَيُصْبِحُ قَبْرِي بَطْنُ نَسْرٍ مُقِيلُهُ

كَضُنُشِ الْخُلَى بَيْنَ الرِّيحِ الْعَوَاصِفِ (٤)
بِجَوِّ السَّمَاءِ فِي تَسْوِيرِ عَوَائِدِ سَقِ (٥)

٤ - مظهر تلؤذ نفسي يلح فيه الشاعر إلى نوع من التائب الذاتي لبقائه متعلقاً - أ -
بهذه الحياة بعد أن مضى مؤنسوه منطلقين إلى رحاب الله في الجنة :

كَيْفَ أُرْجَى الْحَيَاةَ بَعْدَهُمْ وَقَدْ مَدَى مُؤَنِّسِيَّ فَأَنْطَلَقُوا (٦)

- (١) الديوان، القصيدة ٢٢، البيت ٤ و ٥ و ٨ و ٩، ص ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٦ .
- (٢) الشرجع: السرير يحمل عليه الميت ويسمى النعش . والمطارف: جمع مطرف وهو ثوب مربع من خز . ودكن: جمع أدكن وهو الذي لونه يضرب إلى الغيرة بين الحمرة والسواد كلون الخبز .
- (٣) الفج : الطريق الواسع بين جبلين . وخائف: أي مخوف أو يخاف فيه .
- (٤) القدس: الموت السريع . ضعت الخلى: قبضة من الحشيش المر ———— سبب .
- (٥) مقيله: مكانه . العوائف: الطير التي تحوم على الماء وعلى الجيف وتتسردد ولا تمضي تريد الوقوع .
- (٦) الديوان المطلق ١، ٢، البيت ٤٤، ص ٥٢٨ .

لَقَدْ شَقِيتُ شَقَاءً لَا انْقِطَاعَ لَهُ

عصائب من شتى يؤلف بينهم

وهم قوم شروا أنفسهم في سبيل الله عملاً بالآية الكريمة "ومن الناس من يشرى نفسه
ابتغاء مرضاة الله، وتورثوا من إيمان وتقوى جبراً يعبرون فيه من دنياهم إلى الحياة
الآخرة، ولشدة عبادتهم وورعهم كانوا لا يستطعمون لذة النوم، لأن خوف الله قد أطار
الكرى من عيونهم، فنراهم ركعاً سجداً يتلون كتاب الله فإذا قرأوا آية فيها ذكر الله
استدروا الدمع من مآقيهم وبكوا شوقاً إليه، جاعلين من الليل الذي جعله الله سباتاً
لعباده قياماً مستمراً ومكابدة لا تنقطع، وعلى الرغم من تمتكهم بأهداب الدين وتغانيهم
في سبيله ظلّ يسيطر على قلوبهم شعور الخوف من عذاب الآخرة (٣) :

(٢) الديوان، القصيدة ٢٢، البيت ٦٦ ص ٣٣٥. العصائب، جمع عصاية الجماعة.

(٣) الديوان، الملحق ٢١، البيت ٢ و ٣ ص ٥٧٨.

لَمْ دُرَّ الشَّرَاءُ إِنَّهُمْ _____
يَرْجِعُونَ الْحَنِينَ أَوْزِيَةً _____
خَوْفًا تَبِيَتْ الْقُلُوبُ وَاجْفَسَتْ (٢)

إِذَا الْكُرَى مَالٌ بِالطَّلَى (١) أَرْقَسُوا
وَإِنْ عَلَا سَاعَةٌ بِهِمْ شَهَقُوا
تَكَادُ عَنْهَا الصُّدُورُ تَنْفَلِجُ

وهم جماعة اختارت الموت في الحرب والجهاد خارج الديار ، لأن الموت
في ساحات البغى مفارقة للأذى والشرور من جهة وفوز بوعده الله ومغفرته :
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى وصاروا إلى موعود ما في المصاحف (٣)

وهم قوم قليلو العدد وثقوا وفق عقيدتهم بنجاتهم مما يخشاه الآخرون ، فالنجاة
لم تكتب إلا لأمثالهم أو للمصطفين الذين كتبت السعادة لهم من قبل مولدهم :

قَوْمٌ شِجَاحٌ عَلَى اعْتِقَادِهِمْ _____
أَوْ قَوْلِهِمْ _____ (٥) :

بِالْفُوزِ مِمَّا يُخَافُ قَدْ وَثِقُوا (٤)

وَالنَّارُ لَمْ يَنْجُ مِنْ رَوَاعَتِهَا أَحَدٌ
أَوِ الَّذِي سَبَقَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْلَدِهِ

إِذَا الْمَنِيْبُ بِقَلْبِ الْمَخْلُصِ الشَّارِي (٦)
لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ خَلْقِهَا الْبَارِي

ج - الزمن :

يحضر الزمن في مقطوعات الطرمح بوجهين اثنين أحدهما تمثل بالدهر
الذي هو خالد لا ينتضي بانقضاء الحياة الدنيا التي يحياها الإنسان ، بل يتجسسا وز
ذلك إلى الحياة الآخرة وذلك في قوله (٧) :

-
- (١) الطلى : الأعناق .
(٢) واجفة ، خافقة مضطربة من خوف الله .
(٣) الديوان ، القصيدة ٢٢ ، البيت ٧ ، ص ٣٣٥ .
(٤) الديوان ، الملحق (٢١) ، البيت ٥٥ ، ص ٥٧٩ .
(٥) الديوان ، القصيدة ١٥ ، البيت ٢ و ٣ ، ص ٢٥٣ .
(٦) روعاتها : فزعاتها ، مخاوفها . المنيب : التائب .
(٧) الديوان ، القصيدة ١٢ ، البيت ٦ ، ص ١٩٦ .

ترك الدهر أهله شُعْبًا _____ فاستمرت من دونهم عُدَّة (١)

والآخر الزمان هو الحياة الدنيا أي المرحلة الأولى من الدهر تتجسد فيها حركة الأيام المتعاقبة من حياة الناس في اليوم وغده ، بحيث يسوق هذا الزمان كلاً من الناس إلى مصيره المحتوم دون إمهال أو إبطاء ومهما طالبت به الآمال وبلغت به النفس من قوة عملاً بالآيتين الكريمتين "كل نفس ذائقة الموت" (٢) والآية "أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" (٣) وذلك فـي قولـه (٤) :

وكذلك الزمان يطرد بالنفس _____
لا مبريثان (٥) باختلافها المـ _____
كل حية مستكمل عِدَّة العـ _____
س إلى اليوم يومه وغـ _____
، وإن طال فيهما أـ _____
ر ، ومود إذا انقض عـ _____

ومن هنا يذهب الشاعر إلى انتقاد هؤلاء الذين سيكون موتاهم ناصحاً رايهم بعدم التماذي في حلقهم وبطلانهم لأن الناس كتابته الزرع يوم حصادها بانتظارها لجمع غلتها، وكذلك الإنسان نهاية مطافه شرب كأس المنون (٦) :

قل لباكي الأموات لا ييك للنـ _____
إنها الناس مثل نابتة الـ _____
س ولا يستنغ به فـ _____
ع ، متى يأت محـ _____

- (١) شعباً: أي متفرقين. واستمرت عِدَّة: أي اشتدت وأحكمت .
- (٢) سورة آل عمران، الآية ١٨٥، كذلك انظر سورة الأنبياء، الآية ٣٥، وسورة العنكبوت الآية ٢٥ .
- (٣) سورة النساء، الآية ٧٨ .
- (٤) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٧ و ٨ و ٩ ص ١٩٦ و ١٩٧ .
- (٥) لا مبريثان: أي لا يمهلان من الريث وهو البطء .
- (٦) انظر البيتين في الديوان القصيدة ١٢، البيت ١٥ و ١٦ ص ١٩٨ .
- (٧) يستنغ: من استنغ يستنغ إذا تماذى .

طبيعة العلاقة بين عناصر النزعة الخارجية والقوانين التي تتحكم بها :

بعد الانتهاء من عرض العناصر التي تشكلت منها النزعة الخارجية —
يجدر بي تبيان طبيعة العلاقة التي كانت تتحكم بهذه العناصر ، وبالتالي إظهار —
العوامل والقوانين التي كانت تتحكم بهذه العلاقة وتنظم النواحي الاجتماعية والاقتصادية
والدينية لدى الفرد .

فبالنسبة إلى طبيعة العلاقة بين الإنسان والزمن (عنصر النزعة الخارجية)
يغلب عليها اتسامها بالصراعية والمواجهة . ويتخذ الصراع هنا بعداً جديداً منقطعاً لما عرّفناه
عند الشاعر في نزعتيه السابقتين . فبعد أن كان الشاعر في السابق يصور صراع الإنسان
مع الصحراء ومع أخيه في العصبية القبلية من أجل الحفاظ على بقاء استمراره —
هذه الحياة التي يحياها تجنب سلوك المهالك وتحاشي خطر الموت بإطالة سني عمره قدر
مستطاعه، وبالتالي التغني بما تنعم به من نعم السوءد والمجد والغنى واليسار المادي
والمعنوي وتغانيه في تحقيق هذه المكاسب الدنيوية ، نجد في نزعته الجديدة يقف وجهاً
لوجه في صراع مع الزمن نفسه ولا يجد سبيلاً لتحقيق الانتصار وتجنب الهزيمة —
مواجهته الجديدة إلا بوضع حدّ لحياته الدنيوية غير المستحقة، وبكلام آخر بعد
أن كان الموت نقيضاً للحياة وهاجساً مقضياً لمضجع الإنسان سالباً لطمأنينة النفسية، —
في النزعة الخارجية ليس متعارضاً معها فحسب بل إن بينهما تواصلاً وكل منهما ينفذ
في الآخر، وأصبح الموت الفناء هو التجاوز المنقذ المنجي إلى الحياة الأبدية الخالدة .
إذن فالزمن الذي يعمل الشاعر على تقصيره لا يعني الميادين الدنيا والآخرة وإنما المقصود
الحياة الأولى الآتية الزائلة، لذلك يدعو الإنسان إلى عدم الاستسلام لغوايتها والانشغال
فيها بجمع المال والتباهي باكتنازه لأن ذلك لا يحقق سعادة النفس وخلصها، فالموت
يحدق به في كل لحظة، ولا ينفية في ذلك ما كسبته يداه وما عمرت به خزائنه من أموال
ولا احتفلت به نفسه من جاء وسلطان .

وهذا ما يؤكد على أن الصراع بين الإنسان وحياته ليس قائماً على رفض
الزمن أو الموت بل على العكس، فالاستسلام لما حكم الله على عباده بالموت ظاهر بيّن —
في الأشعار، وإنما يتجلى الصراع ضد السلوك الإنساني الاستسلامي للغوايات التي تقوّض
له كل أمل بالخلود في الحياة الآخرة .

وقد بدت أشكال الصراع بين الإنسان والزمن ، خاصة استعجال الموت فسي :

١ - موقف الشاعر الذي لم يجد في كسب نعيم دنيوي يكفيه عداة الخلائق —
ولا في استمرار حياة خسة متهاكمة وعلى العكس، باتت رغبته المؤلمة "ولكن
أحن يومي شهيداً وعصبة يصابون في فج من الأرض خائف" (١) إذ في هذه الميمنة
السريعة بضربة سيف أو طعنة رمح مفارقة الأذى وبلوغ الموعود في المصاحف .

٢ - وكذلك في موقف الخواج الذين لم يتنسوا بارقة أمل من حياتهم الرثية ،
ولذا عولوا على التزود بهدي الله وتقواه وبمعرفهم عن نعم الحياة الدنيا حتى "إذا مال
الكرى بالطللى أرقوا يرجعون الحنين آونة وإن علا ساعة بهم شهقوا" (٢) ، تائبين إلى الله
سبحانه وتعالى ، متوسلين ناشدين الشهادة في ساح القتال صبوة إلى السعادة الأبدية .

أما بالنسبة للعوامل التي تحكمت بهذه العلاقات وانتظمت الجوانب النفسية
والاجتماعية والاقتصادية لحياة الفرد فيمكن تلخيصها بما يلي :

١ - عامل القلة والضييق المادي : فعلى الرغم من انتقاد الشاعر لجامع —
العال واغترارهم باكتنازه وترهيبهم بالخشية من عذاب النار لمجانفتهم بسببه
حقوق الله عليهم، فإن القارى يستشعر أهمية هذا العامل في النفوس ومضى
تغلغله إلى الأعماق وتأثيره المباشر في حياة الناس والتغيرات التي تستحكم فيها من جرائه .
وهذا ما يؤكده على العامل الاقتصادي الذي تجسّد بالعال الذي ارتفع صوته في عصر
الشاعر وغدا لأصحابه عند الملوك والأمراء شغياً ودعامة أساسية من دعائم الحياة الضرورية
لاستمرار وجود الإنسان وتفوقه، وفي الأبيات إشارات إلى دور الفنى والسياسى ^{في} الحياة الدنيا،
وكذلك إلى العزوف عنهما والاستعاضة بتقوى الله والموت في سبيله .

٢ - عامل الدين : وقد ظهر متكاملًا في نزعة الجديد، ولويد بيئة إسلامية —
خالصة تهذب بنفها نفس الشاعر عن شوائب العصر السابق وميول الناس في هذا العصر
وأهوائهم، إذ تخلّصت من أدران القصور والضعف التي غمرتها بهوجس السلوك والوساوس،
فاستشرفت الاطمئنان في رحاب الدين ، وتقوّت به على التزهد في الحياة الفانية، هارئة
البال على مصيرها، ناعمة بسعادة الأصفياء الأتقياء، آملة بخلودها في الوعد الإلهي

(١) الديوان : ٣٣٤ .

(٢) الديوان : ٥٧٨ .

واقْتباس الأَشعار من وحي الآيات القرآنية واهْتدأوا بها حملته من عبر ووعود
لخير دليل على الأثر الكبير الذي تخلفه العقيدة الدينية، وخاصة العودة إلى
الكتاب والسنة وما يتضمنانه من دعوة إلى المساواة والعدالة الاجتماعية .

٣ - عامل الفناء ؛ لكن على الرغم من تنعم الشاعر بغنى من الله
وهديه، فإن عامل الفناء لا ينفك يقلقه والشعور بالخوف من المصير المجهول للم
تتح معالمة . فالأطمئنان النفسي بالشهادة لم يطمس مشاعر الحزن والشعور
المأسوي الذي ظلّت ملامحه تطفئ على أحاسيس الشاعر . وهذا أكثر
يتجلى في استصراخات التمني والرجاء متوسلاً الموت شهيداً والتي بقيت في إطار
الأمنية. الأمر الذي يؤكد على أن هاجس النهاية الفاجعة لم يفارق نفس الشاعر
حتى اللحظات التي كانت تغمره فيها السعادة بالفوز العظيم .

أثر النزعة الخارجية في نفسية الشاعر :

يتضح من خلال ما تقدم أنه على الرغم من توسع العنصر البشري فـي
النزعة الخارجية ليضم الناس جميعاً في علاقتهم مع الزمن ومسألة الحياة والموت،
فإن الشاعر يصرّ على محدودية النظرة إلى هذه العلاقة وحصر مفهومها بوجهة نظر
فئة قليلة من الناس هي جماعة الخواج . وهذا ما يظهر من اختيار الشاعر لموقف
الخواج من الموت وشراية الخلود الأبدى عن طريق بذل النفس والشهادة . الأمر
الذي يؤدي إلى تضيق الرقعة المكانية أيضاً من فلاة واسعة إلى فج مخوف إلى السبي
المقيل في بطن نسر. وكان الشاعر في اختياره لموقف هذه الجماعة ومحدوديتها
يحقق تخفيفاً من وطأة قصوره وإحساسه بالضعف أمام الزمن وانتصاراً له في صراع
معه ، خاصة في اعتماده تفسير المسافة بينه وبين الله من خلال استقبال الموت
والسعي إليه في ساحات الوغى ، بعد أن تشابهت مواقف الناس جميعاً في تطويع
سني عمرهم أو العمل على الاغتناء بالمال ونعم الحياة الدنيا . وشاهد ذلك في
الأشعار أن القارىء يلمس تشابهاً بين ذات الشاعر وذوات الناس جميعاً بمن فيهم فئة
الخواج وأصحاب الأموال، وذلك في موقفهم المستسلم من الموت وهذا التشابه يتلخص في :

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعَمَلِ حرٌّ ومُؤَدٍّ إِنْذَا انْقَضَى عَمَلُهُ (١)

وكذلك يبدو وجه الشبه بين ذات الشاعر وذوات جامعي المال في
السعي لكسبه في قوله :

وَإِنِّي لَمُقْتَادُ جَوَادِي، وَقَسَادُفٍ به وينفسي العام إحدَى المقسَادِ
لَأَكْسِبَ مَالاً أَوْ أَوَّلَ إِلَى غَنٍّ من الله يكفيني عِدَّةُ الْخَلَائِفِ (٢)

(١) الديوان: ١١٧ .

(٢) نفسه: ٣٣٣ .

كما أن القارىء يلاحظ تشابهاً بين الدهر والله سبحانه وتعالى. إذ إن ما يستشف من الأشعار وكأن ما يقوم به الدهر صادر عنه . إلا أن المفهوم الديني الغالب على مجمل الأشعار يوضح الفارق من خلال تفسير علاقة الدهر بالخالق (١) .

والتشابه المميز هنا هو ما يظهر بين الشاعر وجماعة الخوارج، حيث يتركز وجه الشبه على النهج الاستشهادي الذي يسعى إليه الشاعر ويتطابق مع ما تؤمن به هذه الجماعة أو ما تضعه في رأس أولوياتها للنجاة من عذاب النار والغوز بالخلود .

ونتيجة لهذا التطابق بين الطرفين تزود الشاعر بنفس ثوري^{يبحث} على النقطة والتغيير، إذ إن اعتقاد الشاعر بذهب الخوارج الاستشهادي إلى جانب وضوح الرؤية عنده للواقع الاجتماعي اليأس الذي كان المسلمون يرسفون في أغلاله قد ساعد على اغتناء هذا التوجه عنده . واستطاع أن يعبر عن رؤية اجتماعية واعية من موقع الإنسان الملتزم المسؤول عن هموم الجماعة وكانت المعاناة نابعة من حش اجتماعي رهيف بالمظالم الاجتماعية المبنية على التفاوت الاجتماعي وأساسه الغنى والفقرة، والتزامه بهذه القضايا صادر عن حسه الإنساني .

وهذا الموقف الجديد المتشابه مع نزعة الخوارج أدى إلى تقرد ذات الشاعر وتمييزها عن الإجماع العام، خاصة في تعاطيها مع الموت . وقد كان من منطلقيات هذا الموقف نفي التعارض بين الموت والحياة كطرفين متناقضين ، وإنما غدت نظرتهم إليهما على أساس أن بينهما فواصلًا وكل منهما ينفذ في الآخر . والانسحاق بالنسبة إليه هو الموت البارد الذي يخيم على الإنسان وهو حي ويتغلغل في أيامه . ولا يتخلص

(١)

يقول ابن منظور في لسان العرب مادة دهر أن كان من شأن العرب
”أن تدم الدهر وتسبه عند الحوادث والنوازل تنزل بهم من موت
أو هرم فيقولون أصابتهم قوارع الدهر وحوادثه وأبادهم الدهر، فيجعلون
الدهر الذي يفعل ذلك فيذمونه. لكن النبي محمد نهى عن ذلك إذ ورد
في الأحاديث النبوية ”لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر، فمعناه أن ما
أصابك من الدهر فالله فاعله ليس الدهر، فإذا شتمت به الدهر
فكانك أردت به الله“ .

الإنسان من هذا الموت وينقلب عليه إلا بإعلان بالبطولة والفروسية وإعلان بالثورة على الوضع القائم . ولم يكن من بدّ لهذا الموقف الثائر المسكون بهاجس التغيير إلا أن يتدفق نحو نوع من التضحية ، حيث بدا له الأمل المنقذ في الإقدام بشجاعة فائقة وطلب الموت شهيداً مع جماعة قلة وثقت من اختيارها وفوزها بالخلود مع الأنبياء والمصطفين . أبعدت مظاهر القصور والضعف في النفس وألغت كل أسبابها . بل أصبح الموت تلك القوة التي تعطي للحياة معناها . فالحياة تحتضن الموت وتتمثله في حركتها ، فتنتصر حتى ^{هنا} ينهزم . ذلك أن الموت السذي ينفىها ظاهراً يصبح في الحقيقة توكيداً لها .

وهكذا تنتهي إلى أن الظلماح استطاع من خلال انتعائه الخارجي أن يحافظ على صورة البطل التي يتخذها لنفسه الذي يصرّ على اعتماد الصراع والمواجهة للتحديات كسبيل للخلاص من الهزيمة النفسية التي تحدق به . وهو على الرغم من مظاهر الاستبسال وبذل النفس في الاستشهاد مع سحبه التي يديها في الأشعاره فإنك أنى تنقلت في ثناياها يغمرك فيض من الشعور المأسوي والنفس الحزين لما يتفاعل في الأشعار من كآبة وحنين مبهم وسوداوية . الأمر الذي لم يستطع معه الشاعر في حركته التعويضية وتذويب شخصه في نطاق مجموعة الشهداء الخواج إلا أن يجمع منها حركة تعويد للنفس تحمّل نهايتها التي لا بدّ منها .

٥ - أثر النزعات الثلاث في الملاح الفنية عند الطرامح :

تمهيد

إن مراحل المعاناة القاسية التي خاضها الطرامح تجاربها في اختراق عالم الذات الإنسانية وسبر أغوار عوارضها النفسية في محاولة لتأكيد الذات الفردية وتأمين استمرارية وجودها والتي انعكست آثارها في المضمون الشعري الذي عبّر عن خلاله عن الصراعات التي تواجه آمال الفرد وثقة. عثرة في طريق تحقيق طموحاته قد خلّفت آثارها أيضاً على النواحي الشكلية فأثرت في أسلوب القصيدة ، سواءً فني أو بنيتها أو تركيبها أو عباراتها أو صورها أو الألفاظ التي حملت معانيها إلى الملتقى لتوصيل الفكرة المرادة بصدق وأمانة . وشكلت هذه العزاي الأسلوبية والشق المتمم والمنسجم مع المعاني التي نذر الشاعر نفسه للدفاع عنها وإظهارها بصورة مرضية ، لما تتنازبه من أهمية بالنسبة إلى مفهومه حول الإنسان وسراعه المستمر من أجل انتزاع بقاءه ضمن إطار حياة كريمة تتوافر فيها أوصاف المثل الأعلى للشخصية الإنسانية ، فباعت القصيدة بتكوينها الشكلي والمضموني كلاً متماسكاً ، وارتبط هذان العاملان ارتباطاً بالروح والجسد ، مشكلين بذلك هيكلية عامة للقصيدة . يتحكم بها التآلف والتناسق ، كما تبرز بصدق التجليات العامة التي يحتملها عالم الشاعر الداخلي والجوانب الواقعية التي يتخبط وإياها هذا العالم في سراع دائم وشديد .

وإذا كنتم قد تناولت في الفصول السابقة النواحي المضمونية التي تمهّض لها الشاعر ، فإنني سأحاول في هذا الفصل التركيز على الشق الآخر المتمثل ببنية القصيدة والنور والألفاظ التي تمثلت بها هذه البنية .

١ - بنية القصيدة

إن تعدّد نزعات الشاعر وما تبعه من تعدّد العناصر التي تكونت منها ، واختلافها من نزعة إلى أخرى بعد أن طرأت عناصر جديدة غريبة وكثيابة وسف المحسوسات ومعالمها وحيواناتها في قسائد النزعة العصبية ، وحضور الزمن في أشعار النزعة الخارجية

كل ذلك قد أثر في تبديل الموقف الشعري الذي كان يتخبر حياله المرثيات والإنسان والأحداث والتضاي التي تتناولها الأشعار، وبالتالي حكم على قصائد الديوان بأن لا تكون ذات بنية قياسية واحدة، وإنما جاءت متأرجحة بين نمطين اثنين: — النمط الأول كان تقليدياً في نهجه جرى فيه الشاعر على العرف الذي سارت القصيدة العربية بمقتنائه في الجاهلية، فالمعروف أن العصر الإسلامي — الأموي كان امتداداً للجاهلية، وإذا طُلّت القصيدة العربية فيه تنقسم إلى أقسام ثلاثة هي النسيب — الرحيل — المدح، وكان معظم الشعراء في عصر الطرمح ينهجون هذا النهج الأدبي الذي طبع القصيدة بطابع المحافظة والجمود، فلم يكن بمقدور شاعران يتخطى هذا الإطار الفني مهما كان غرض الشاعر وموضوعه. وإذا كانت بنية القصيدة لم تخرج عن الإطار العام الساذج استدل به ابن قتيبة عن القصيدة التقليدية وتركيبها البنياني، خاصة فيما يتعلق بـ "سمت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمع والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الربيع واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الطائفة من (عنها)، وإذا كان نازلة العمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المـدر لا تنقلهم من ماء إلى ماء، وانتجاعهم الكلأ وتتبعهم مساقط الفريث حيث كان، ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفريط السبابة والشوق ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه، وليستدعي به إصغاء الاسماع إليه، لأن التشبيب قريب من النفوس لاخط بالقلوب، لما قدم جعل الله في تركيب العباد من محبة النزل، وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخالو من أن يكون متعلقاً منه بسبب، وضارباً بسهم حلال أو حرام، فإذا علم أنه استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له، عقب بأيجاب الحقوق فرحل في شعره وشكوا النصب والسهر وسرى الليل وحرّ الهجير وإنضأ الراحلة والبعير (١)، فإن الالافست هنا غياب القسم الثالث من البناء العام وهو المدح الموضوع الأساسي الذي أنشئت من أجله القصيدة. وغدا النسيب والرحيل الموعود الرئيسي الذي قمر عليه الشاعر نفسه وشعره وعاش لأجله وأخلص في أدائه. وهذا الحكم ينطبق على الأشعار التي غنى فيها الشاعر تلك الحياة البدوية التي يعيشها العربي في الصحراء وما تمتزج به بالشح والتفاني في كسب العيش وتجنب ركوب المخاطر لحفظ البقاء.

(١) الشعر والشعراء: ٢٠١ و ٢١٠.

كما ظلت بعض القصائد في النزعة العصبية تستهل بمطالع تقليدية قصيرة تنقل على الطلل الدارين أو تشكو فراق المحبوبة وقطع الرمال أو رحلة الظعائن أو تبدل الحال من المبال إلى الكهولة وما تلك الأبيات القليلة إلا للربط بين أجزاء القصيدة والتخلص إلى توفير الانسجام بين المطلع والموضوع .

— النمط الثاني — تخلصت فيه القصيدة الطرمادية نهائياً من التسيب والرحيل وتجاوزت المطالع الطللية المألوفة ووصف رحلة الظعائن، واختصت بموضوع معين أفرد له الشاعر قصيدته، وهذا ما بدا في قصائد العصبية التي تطرق فيها الشاعر إلى الفخر والهجا مباشرة، حيث تتراكم الصور في القصائد بحركات متعاقبة تمثل كل حركة منها وجهاً من وجوه الافتخار والتحمس لأهل عصبية مما يبحث في نفس الشاعر الرضا والاطمئنان .

وظهرت هذه الحركة التجديدية، بشكل واضح، في النزعة الخارجية . ووجه التجديد فيها كان في التحرر الكلي مما هو مألوف من الأغراض الشعرية . إن استشرق الشاعر نفسه في تصوير اعتراضه على مظاهر الفساد الاجتماعي والافتتان بمباهج الحياة الدنيا من جهة، وطلب الموت شهيداً في سبيل الله على المذهب الخارجي والفوز بالخلود الأبدى من جهة ثانية .

ونتيجة لاقتصار الطرماع على موضوع واحد في قصائد هذا النمط، خاصة قصائد النزعة الخارجية، فقد نشأت ظاهرة جديدة مهمة في شعره هي الانسداد عن القيدة إلى المقطوعة، إن المقطوعة الشعرية كانت قد عرفت في الشعر العربي وتضافر شعراء الفرق الإسلامية وشعراء النزل على استخدامها .

وعلى الرغم من ذلك، فقد أظهر التحام الشاعر بالحجرات وانسهاره بالعصبية القبلية واستشهاده في سبيل الله في القصيدة الخارجية ميلاً عنده، نحو الالتزام بطابع البنية الشعرية الموحدة التي هي صورة عن الموقف الفكري الموحد، وذلك في القصيدة أو في مجموعة القصائد التي تنتمي إلى النزعة نفسها . وهذا ما جعل من قصيدة الطرماع قصيدة هادفة ذات وحدة فنية متكاملة لتمثل الموقف الفكري المتكامل في ذهن الشاعر . فهو قد قصرها على غرض واحد عاش لأجله وأخلص في أدائه، منتقلاً بذلك من التعسّد

في الأغراض والمعاني الشعرية ومن كثرتها إلى التخصص والوحدة ، فلم يُعُدْ موضوعاً خارجياً وإنما هو يتكلم على معنى يمتزج بوجوده .

وتتخذ بنية القصيدة شكلين :

الشكل الأول . يمتطي الشعور العاطفي ، فيندفع الشاعر بأحاسيس جياشمة مصوراً معاناته بحركة درامية يخلب عليها الطابع التشاؤمي . ويتمثل هذا الشكل بمرور الفراق وخلد النزل من ساكنيه أو رحيل الطعائن ، ثم بالشروع في رحلة المحسّر دون أن تكون معالم النهاية واضحة في هذه الرحلة ولا تتحكم بها قدراته . بل على العكس فهو يعاني من ——— وطأة الهواجس المخيفة عبر الغيافي والمغازات . والشاعر خلال ذلك يترك أمره لأسرار الخيب ، متحسّساً سبل الخلاص عند أول بارقة أمل أو بصيص نور من الأهوال المقدونة في أرجاء السرايات المترامية . ويفرّج خلال تسفاره متاعب الرحلة وحرّ الهجير في النهارات المتوهجة التي تنعدم فيها مظاهر الحياة وتكثر مشاهد الهلاك .

وكثيراً ما يرمي الشاعر بظلم أعبائه على أحياء آخرين لكي يتسنى له تضمين مكابדתه ومعاناته . وينيب شخصه تاركاً للشخص ^{المختارة} كهمّة التعبير عن الإحساسات والمشاعر تجسّاه المشهد . فيكون بذلك وقعها في النفس أقوى وأوضح ، على اعتبار " أن محاكاة الشيء بخيره أطراف من محاكاته بصفات نفسه ، وهي أكثر جده ولباؤه منها . فكانت محاكاة نفسه بها أطرف من محاكاته بصفات نفسه " (١) . فالانفعال بالروية المباشرة لموضوع المحاكاة يختلف بطبيعة عن انفعالنا بالمحاكاة ذاتها . وذلك أن الأول تابع من حسن الشيء في ذاته ، أما الانفعال الثاني فإنه تابع من التعجب . ولهذا فإن الشاعر يجنب نفسه الانخراط في معظم هذه المشاهد حرصاً منه على تخفيف شخصه . الأمر الذي يملكه من إدارة تحركات الشخص ورسم ملامحها من خلال الصورة المحفوظة في مخيلته عن الحالة التي يؤدّ التعبير عنها وإرسالها إلى المتلقي . وهو في رسمه للحالة النفسية يعتمد عدداً من المؤكّدات (الحركات) التي لها طابع تفسيري وتتعاقب متتالية لتسهيل عملية التوضيح والإبانة .

(١) انظر منهج البلغاء لحازم القرطاجني : ١٢٧ .

وتتميز هذه الحركات المتعاقبة بدوراتها في تلك حركة أساسية هي الذات وهي تشكّل معاً مجموعة من الدوائر التي تنطلق من دائرة كبيرة تفسّر حركة الانقباض واليأس العام ، ثم تدخل في إطار هذه الدائرة دوائر أصغر تضيق حالة هذا الانقباض وتفسره إلى أن تخرج هذه الذات من حالة الانطواء وتنطلق للتعبير في دوائر أو حلقات معاكسة لتلك الدوائر معبرة عن الارتياح النفسي .

الشكل الثاني : ينم عن حركة اندفاعية تتميز بالقوة والتجاوز سواءً فهي اختراق الشاعر لجنّات الصحراء أو في تحوله للانتصارات التاريخية لأبناء قومه وبطولات رجال عصيته مستلهمًا معاني السمو والافتخار . فهو في واجه مغازات السحراء وتجاوزه لـ رها المتسعة وحثه لجاهليها وأسرارها تخشع الأميال تحت خطاه صاغرة لإرادة صلبة وعزيمة تبشر بالأمل والمجد وتبعد عن نفسه شعور الضعف والتهور . وفي تحوله للانتصارات التاريخية واستجابه لبطولات رجال عصيته وأكثرهم رانما يُذهب المأزق النفسي المتهاوي الذي يهدّد كيانه ويخرجه من الشعور اليأس الناتج عن هزيمة معنوية . ويمكن تشبيه حركات التجاوز في الحالتين بسلسلة مؤلفة من مجموعة حلقات ، كل حلقة تتم جزءاً من الصورة العامة للقصيدة، وترتقي هذه الحركات بأحاسيس الشاعر إلى الذروة وتوصله إلى مرحلة التلاشي النفسي والتفكير في المطلق . ففي السحراء ينتشي الشاعر من حركات الاختراق إلى اللامحدودية منسجماً مع الرحلة اللامتناهية عبر السحراء، وفي العصبية ترتق التطلعات إلى المثل الأعلى، وهي درجة يستحيل معها الرجعة فينتزع الشاعر أمانه وتندثر كل الذبول المتصلة بمشاعر الهزيمة أو الخوف أو الضعف .

٢ الصورة الشعرية :

إن اهتمام الشاعر بالخيال الشعري والأسلوب المجازي والتخييل لم يكن متكافئاً في نزعاته الثلاث التي تمثلت فيها أشعار الديوان، فالتعاون بدا واضحاً في براعة التصوير التي أضفت على النزعة الصحراوية آثار القوة والجمال ، في حين عمد الشاعر إلى الأسلوب التقريرى الواضح والمباشر الذي فرضته طبيعة الموضوع في النزعتين التاليتين مبعدة إياه عن عالم التصور والخيال الشعري الذي يتلمس أوجه الشبه البعيدة بين الأشياء . وهذا لا يعني أن أشعار هاتين النزعتين تحررت من أثر

القوة والجمال ، بل على العكس فقوتها كانت تكمن في سطوع بيان الشاعر ووضوحه
وجمالها تجسد في سهولة العبارات وسلامة الذوق في اختيار الكلمات وحسن
التقرير للمعنى في الإفهام . كما أنه ليس المقصود أيماً بأن الشاعر اكتفى
بالنقل المادي الجامد الخالي من الشعور والانفعال، بل تميّزت الأشعار بالانسياق
وراء الانفعال والوجدان معوضة بذلك حرارة العاطفة عن انتقار الأشعار إلى
براعة التصوير .

ولم يستوجب تنوع أسلوب الشاعر من جراء تنوع الموقف التمييز
بين خصائص الصورة الشعرية في النزعات أو تجنب المقارنة بينها، فكما كانت وحدة
التجربة واللغة والصورة سمة عامة تطبع معظم صور النزعة الصحراوية ، وتجمع
بين جمالية الطرح والتجربة ، وتحمي من الوقوع في انهماك فني بعيد عن
المادة الإنسانية ، وتنع من أن تكون الدور مقبولة لذاتها أو قائمة بذاتها مستقلة
ومستغنية عن سائر القصيدة ، بل أبقتها جزءاً وظيفياً يكتسي أبلغ قيمة الفنية في
إطار القصيدة التي تعبر عن التجربة الكلية . كذلك كان الوضع بالنسبة للنزعتين
الأخريين، فالطرح نجح فيها في إعطاء صورة بليغة عن خبرة الحياة الاجتماعية
والاقتصادية والدينية وما تتميز بها خصائصها وقيمتها المألوفة في عصره . وذلك
دون اعتناء كبير بالصورة الفنية معتمداً على بساطة الحديث وصفاء الوجدان
في التعبير عن معاناته وصدق تجربته .

ولعل لجوء الشاعر إلى هذه الطريقة يعود إلى أنه لم ينظم
قصائده وهو هادي النفس مطمئن البال ، بل نظمها في أشد حالات الاضطراب
والثورة . وقد امتازت الأشعار بنقل التجربة الشعورية بأسلوب إيهامي من خلال
رسم الشاعر إحساساته صوراً باللغة ، مما يميز لغته الشعرية عن لغة النثر .

ولا يعتمد الشاعر دائماً على أسلوب المنطق الواضح الصريح .
إذ كثيراً ما حمل إلينا مضامينه الفكرية على موسيقى عذبة مبهجة لذينة الايقاع تهتسز
لسماعها النفس وتطرب لها الأذن . ولعل ذلك عائد إلى أن الشاعر ألف قراءته
لا لتقرأ قراءة سامية ، وإنما لتتناقلها الألسن إلى كل مكان وتشد في المحافل .
فجاءت القصائد أفكاراً مشحونة بعواطف الشاعر وأحاسيسه قالها في لحظات مـ

التوتر والتوهج النفسي .

وهكذا فإن الصورة الشعرية عند الطرماح جاءت منسجمة مع ما تطرق إليه في الأشعار من مضامين فكرية . وما كانت ينشده من توازن نفسي تتفق له هذه الالتفاتة إلى موضوعه .

أ - ففي أرحامه في عالم السحراء وأسرارها مغرقاً في البحث عن مكانها وتسمير معالمها وعناصرها طغمت صور البداوة المألوفة التي تواردت على ألسنة الشعراء الجاهليين وحملت طابع السحراء المميزه والعلاقات التي تنتظم أناسها، والمعالم التي تتجلى عنها طبيعتها، والعناصر التي تؤثر في بيئتها ومناخها، وتنعكس في حياة أهلها وطرق معاشهم . وهذا الانسجام المبني على الإغراق في استكشاف عالم السحراء لا يعود إلى إعجاب الشاعر بـصور السحراء القديمة التي رسمها شعراء سابقون، وإنما يستشعر من خلال التوازن النفسي الذي تخلقه هذه الرجعة إلى التراث وما يتجلى عنه من ملامح بدوية تمثل للشاعر صدق المعاناة الإنسانية وتجربة النضال الفنية في تأكيد ذاته. فمثلاً لا تكمن أهمية تصوير الغراب وقد سار متبخراً في المكمان الذي أخلاه ساكنوه وارتحلوا بعيداً في تقليده لهذه الصورة بقدر ما هي في الأثر النفسي الذي تخلقه تلك الصورة، حيث ترسم مشاعر الأسى والحزن على الشاعر لرويته هذا المنظر . وتتوضح العلاقة المبنية على شعور الشاعر بالخوف وإحساسه الشائم المراقب لتبخثر هذا اللعين في أرض كانت عامرة بأهلها، فأعترت ليرتج هو فيها :

وجرى بينهم غداة تحملاًوا من ذي الأبارق، شاحج يتفقد (١)
شبح النساء أدفى الجناح، كأنه في الدار، بعد الظاعنين، متيّد (٢)

(١)

الديوان، القصيدة ٨، البيت ٤، ص ١٢٩ .
الشاحج : الغراب . يتفقد : يتبخثر في مشيته . ذي الأبارق : اسم مكان . والمعنى أن الغراب جرى في الديار بعد رحيل أهلها عنها وهو يتبخثر في سيره .

(٢)

الديوان، القصيدة ٨، البيت ٥، ص ١٣٠ .
شبح النساء : قصير العرق الذي يستبطن الفخذ متقبّنه . أدفى الجناح : طويله . والمعنى أن الغراب ذا العرق القصير يألف الديار وكأنه مقيد بها .

مَذَلْ بِغَنَائِبٍ مَا يُجِنُّ ضَمِيرَهُ غَرَكُ يُعَسِّرُ بِالْقَصِيحِ وَيُنْكَدُ (١)
كَسِيحٍ نَوْتٍ هَيَّطْلُ عَلَى قَيْدُومٍ قَرَوَاءِ السَّرَاةِ يُنْدَلُ (٢)

فهو في هذه السورة يصور المأساة الإنسانية لحياة البداوة التي تتمثل
بارتحال البدوي عبر الفياضي والتفارب بحثاً عن غذائه ، تحت وطأة قانون البعوضة
السائد في الصحراء ، دون أن يتمكن من مقاومتها إلا بالهرب والتحول عن مكانه .
كما ينقل الضيق والقلق اللذين يتخبطان في أحشائه والفأل المشؤوم الذي يألف
الديار بعد رحيل أهلها عنها ، ويصبح لشدة ملازمته لها وكأنه عقيد فيها . ويوضح
الشاعر شعوره الحزين لهذه المشاهد أمام إغفار المكان وسر أهله بعد أن كان
ملتقى الشمل ومكان اجتماع الأحبة والأهل ود ايل الحزة والقوة والمواجهة بالتمبير
عن حالة الضعف الكامنة في نفس الإنسان أمام قهر الطبيعة ، معتبراً أن اقطار الديسار
دليل قاطع على انهزام البدوي واستسلامه للطبيعة . ولذا يعتبر الشاعر هذا
الضعف ، برغم أنه ناموس حياة البداوة ، لا يخلو من معاني الذل والهوان التي
تهدد النفوس وكياناتها . فعلام ^{الذي} الدليلة لخلوها من معاني العز والرفعة
المتأنية عن وجود القوم فيها ، وإنما هي تصوير لحالة الذل التي ترضى بها النفوس صاغرة
إلى درجة أنها ألفتها فأصبحت جزءاً من كياناتها . وأكثر من ذلك غدت صورة مألوفة
تتراودها الألسن من خلال وصف مظاهر الحياة والبقايا الدالة على ذلك . مثلاً تصوير
ذل الوند وما ينتاب الشاعر من كآبة وشعور متشائم :

(١) الديوان ، القصيدة ٨٨ البيت ٥٦ ١٣١٥٠ . مذل بغنائب أي ضجر قلق لنسب
القوم يذيع سره ويفشيه .

يجن : يخفي يعسر السباح يصبح بعسرويين والمعنى ان الزاب ضجر يبع
في هذه الديار بعسرويين .

(٢) الديوان ، القصيدة ٨٨ البيت ٧ ، ص ١٣١ . النوتي : الملاح ، قيدوم قرؤاء
السراة : مقدمة السفينة الشديدة الظهور والمعنى أن صوت الغراب في عبسره
يشبه صياح الملاح الواقف على أعالي مقدمة السفينة .

- وذي عذرة، بعض شج الصلا
مقيم بمركزه بالفن
سما للشوق على آله
لذكرى هوى أضرته القلب
- عذير له من يد ما سـ (١)
صهور على القلعة الكائنة (٢)
من الدهر أسبابها نازحة (٣)
ببين النواظر والجانب (٤)

أوفي تصوير بقايا الرماد المتناثر الذي وشحت ملامحه السوداء لون الطبيب:

- قفا فاشألا الذممة المايحـ
نعم كقرج وشوم الصنـاع
- وهل هي إن سئلت بائدـ (٥)
تلوح معالمها اللائـ (٦)

- (١) الديوان، القصيدة ٥، البيت ٧، ص ٧٠، ذي عذرة؛ الوتد، الصلاة؛ الحبير
الذي يدق به في الأرض؛ الماسحة؛ القاطعة، وفي المعنى ومنف للوتد
الذي يدق بالأرض ويربط إليه الحيوانات .
- (٢) الديوان، القصيدة ٥، البيت ٨، ص ٧١، السكة؛ الضربة . الكائنة؛
القاهرة المذلة، والمعنى أن الوتد مقيم في نسخة الدار صهور على
الضرب القاهر المذل .
- (٣) الديوان، القصيدة ٥، البيت ٩، ص ٧١، آلة من الدهر؛ حالة شدة من
الدهر أسبابها نازحة؛ بعيدة، والمعنى ارتفع للشاعر شوق على شدة
من الدهر .
- (٤) الديوان، القصيدة ٥، البيت ١٠، ص ٧١، النواظر؛ عروق القلب، الجوانح؛
الضلع .
- (٥) الديوان، القصيدة ٥، البيت ١، ص ٦٧، الذممة الماصحة؛ آثار الديار
الباقية وقاربت أن تنطمس .
- (٦) الديوان، القصيدة ٥، البيت ٢، ص ٦٨، قرج وشوم الشاع؛ جرح الوشم
الذي تنقسه النساء في وجوههن أو أيديهن، والمعنى أن الشاعر
شبه آثار الدار بعد ارتحال أهلها وتغير ألوانها بالوشوم .

مَكَاهِدٌ صَيِّبُ نَوِّ الرِّيحِ ————— من الأُنْجُمِ العُزْلِ والزَّامِحُ ————— (١)

فكم كانت سمرة الدار حزينة ، وكم كان شجاءها في النفس كبيبراً .
 ووقوف الشاعر عند هذه المشاهد ليس ^{هناك} دفعه التقليد فحسب ، وإنما غاية سامية
 تكمن في الشعور ينتابه خلال تصويرها التي لا يبعث التحول فيها إلا على التجلُّد
 والانكسار ويعود أثرها السلبي في النفس شديداً .

كذلك الأمر بالنسبة إلى شعر العصبية وأهميتها لا تكمن في التخصي
 بفضائل قوم الشاعر وخصائصهم ، وإنما في الأثر النفسي الذي تتركه هذه الصورة مترسمة مشاعر الاعتزاز
 والتباهي على الشاعر لإشادته هذه الأوصاف . وتتوضح العلاقة المبنية على شعور بالتفوق
 وإحساسه المنتشي عزاً ومغفرة لتحلي أهله بهذه المآثر والفضائل من خلال قوله :
 وَمَنْ يَكُ سَائِلاً بِالْفُؤْشِ عَنِّي فَأَبَائِي الْحِمَاءُ بَنُو الْحِمَاءِ (٢)
 نَعَانِي كُلُّ أَصِيدٍ مِنْ أَمْسَانٍ أَبِيحِ الضَّيِّمِ مِنْ نَفَرِ أَبِي سَاءِ (٣)

- (١) الديوان / القصيدة ٥ ، البيت ٣ ، ص ٦٨ ، صَيِّبُ نَوِّ الرِّيحِ مط ———
 الرِّيحِ . الأُنْجُمِ العُزْلِ والرامحة : نجمان في السماء يُعرفان بالسماكين الأعزل
 والراجح . والمعنى أن مطر الرِّيحِ محال هذه الآثار .
 (٢) انظر هذه الأبيات في الديوان / القصيدة ٣ ، البيت ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣
 و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ ، ص ٣١ و ٣٢ و ٣٣ .
 (٣) الديوان / القصيدة ٣ ، البيت ٤١ ، ص ٣١ . نَعَانِي : رفعني إلى نسبه . الأَصِيدِ
 الرجل العزيز النفس الذي يرفع رأسه كبيراً . أَمْسَانٍ : من جدود الشعاعس .
 والمعنى أن نسبة يرتقي إلى رجال أعزة أباة .

- متى تذكّر مواطن آل نـفـسـر
بحوطهم مواطن الأصـل قـد مـسـأ
ولهم شـعـوث الأـمر حـتـى
وأخذهم التـصـيب لكل مؤلـس
حبوا دون الحياة عن العوالـس
إذا ذهب التـخـالـل والتباـهـس
بلا خـدب ولا خـور إذا مـسـأ
- تصدق بالأيدي الصالحات
ونـهـضـهم بأعباء الذـيـسـات (١)
يصير معاً معاً بعد الشـنـسـات
سيكثـر إن مـنـوا عـدـم الكـفـسـاة
ونالوا بالقنا شـرـف الوفـسـاة (٢)
لقيت سيوفنا جـنـن الجـنـسـاة (٣)
بدت نـمـيـة الخـدب والنـفـسـاة (٤)

فعلى الرغم من تفريره هذه الأبيات وأسلوبها المباشرة فإنها تحصل في ثناياها صورة موجزة لبعض القيم والمكارم التي اختبرتها النفس البشرية واغتنت بهـسـا التجربة الإنسانية في الحياة القلبية، وفي الحديث من انتماؤه لأمان وآبائه تعبـيـسـر صادق عن العزة والأنفة التي تنمر نفسه بحراقة نسبه ورفعة نسبه، وفي مـفـسـظ الامة البعيدة وحمايتها لأبنائها وحملها دياتهم والأعباء المترتبة عليها . كذلك يوضح الشاعر شعوره بالاستقواء بانتماؤه العصبى فيحل جمع الشمل وتوحيد النسـفـ بعد التمزق والشتات إضافة إلى الإحساس النبيل بالمكرمات العديدة التي يتحـلـسـون بها وتبعث في نفس الشاعر الزهو والافتخار بمآثرهم التي يعدد منها جودهم وكنائهمـم المعوزين وموؤنتهم . ويؤيد في فقدان أمثال قومه وفنائهم إلى انعدام الكفاة الذي يـسـن

- (١) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٣، ص ٣١ . ولهم بحفظهم، قواهي الأصـل؛ أطرافه، والمعنى قيام قومه بالمكرمات وحملهم الديات .
- (٢) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٦، ص ٣٢ . حبوا وزحفوا للقتال، والمعنى أن قومه زحفوا للقتال دفاعاً عن حياة مواليتهم .
- (٣) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٧، ص ٣٣ . جنـن جـنـة وهي السترة أو الدرع الذي يحمي الإنسان، الجناة: النارين في الأرض وخوفـسـاً . والمعنى أن سيوف قوم الشاعر تحمي الجناة الخائفين وتؤمـنـهمـم .
- (٤) الديوان، القصيدة ٣، البيت ٤٨، ص ٣٣ . الخـدب: الهوى والحمق، النـمـيـة: الطبيعة من الطبع، النفاة: المطرودون من الأرض، والمعنى أن قوم الشاعر الجناة بلا حق وهوـم وهي طبيعة فيهم .

يكفون المحتاجين ويزحفون للقتال دفاعاً عن حياة حلفائهم وجيرانهم —————
ويحمون الجناة الخائفين والمستجهرين . فكم عي سورة الأهل عزيزة كريمة وكم —————
أشعرا في النفس عميق . وكان لعودة الشاعر إلى أشعار أبيه لا للتفاخر بالأمجاد
من أجل تزكيتهم أو تقليد الشعراء فيما ينتهجون من أساليب وما يتعرضون له من —————
أشعاره وإنما بسبب هدف نبيل يعرض على النفس قصورها ويعيد لها اتزانها ويتسرك أنراً
إيجابياً وباعثاً للرضا والارتياح .

ثم إن أهمية أشعار الطرمح في الخوازم لم تكن نتيجة شدة تديّن —————
هذه الفئة وسبل عبادتها وتنسكها فحسب ، بل أيضاً في الإحساس الذي تبعثه هذه —————
الطريقة في النفس . فمن خلالها تتحقق الراحة النفسية فتنبسط أساريرها وتلمعن لمصيرها
المجهول ، وتتوضح العلاقة المبنية على المشاعر المتزهدة في الدنيا والإحساس —————
بالتخلي عن مباحث الحياة الدنيا والعمل الدؤوب لتهديب النفس وتطهيرها عن الدنيا
المغفوز بخلودها (١) :

للورد الشرافة —————
يرجّحون الحنين أنيسة
إذا الكرم مال بالطلأ أرقبوا (٢)
وإن علا ساعة بهم شفقة —————
(٦٣)

- (١) انظر هذه الأبيات في الديوان، المقطوعة (٢) من الذيل، ص ٥٢٨ و ٥٢٩ .
- (٢) الديوان، الذيل، مقطوعة ١٢١، البيت ١، ص ٥٢٨، الكرى، النوم، الطلأ، الأعناق،
والمعنى أنه لله درّه هؤلاء القوم الذين بذلوا أنفسهم وباعوها ابتغاء
مرضاة الله . فإذا ما تمكن النوم من الناس سهروا هم .
- (٣) الديوان، الذيل، مقطوعة ١٢١، البيت ٤٢، ص ٥٢٨، وهم ساءرون يقرأون الأبيات
الكريهة ويكررون ذكر الله سبحانه وتعالى وإذا استزادوا من الذكر أجهشوا
ففي البكاء وعلت شفقاهم .

- خوفاً تبيمت القلوب واجفست
تكد عنها الدور تنفاساً (١)
كيف أرجي الحياة بعد مم
وقد مضى مؤنس فانكلقوا (٢)
قوم شحاح على اعتقادهم
بالنور مما يخاف قد وثقوا (٣)

ففي هذه الأبيات صورة واضحة لمسلكية هذه الجماعة في الليل .
وإذا كان الشاعر يغيب حضوره إلى الآخرة فإن الواضح فيها الشعور المخيف الذي
يشابه من فقدان السعادة التي تتجسد في طريقة هؤلاء الحباية، إذ إنهم على الرغم
من تقواهم وتكريسهم للحياة ويرغم وتوهم مما يخاف من مسير مجهول للإنسان،
فإن الخوف لا يفارق مضاجعهم وتبقى قلوبهم خائفة مضطربة تكاد تخرج من الدور
لشدة خشيتها، فكم تبدو صورة هذه الفئة مؤثرة وشحنها للنفس كبيراً، وما عودة الشاعر
إليها إلا لتحقيق الراحة النفسية التي يتوخاها والاطمئنان على استمرارية حياته
في الحياة الآخرة مع القلة الخارجية والمصطفين والصالحين .

ب - وينحى الشاعر في تصويره منحى واقعياً يركز على المحسوس والمنظور
من عالمه، إذ إنه مهما ارتقت ملكات الإنسان وفكره لا يمكن لقدرته التخيلية أن تخرج
عن إطار معالم الأشياء المحسوسة التي تضطرب بها مداركه المقايية، ومهما تبعه

- (١) الديوان، الذيل مقطوعة ٢١، البيت ٤٣، ص ٥٧٨، راجعة خائفة مضطربة من حق الله .
(٢) الديوان، الذيل مقطوعة ٢١، البيت ٤٤، ص ٥٧٨، المعنى أن الشاعر كيف
يرتجي البقاء على قيد الحياة بعد أن استشهد مؤنسه وانطلقوا إلى الجنة
خالدين فيها .
(٣) الديوان، الذيل مقطوعة ٢١، البيت ٥٥، ص ٥٨١، وهو لاء القوم قليلو العدد
ومع ذلك واثقون من فوزهم بالجنة التي يخشى الآخرون عدم دخولها
ويخافون ذلك .

التخيل عن الواقع وابتكر من أشكال وصور خيالية لا وجود لها في عالم الحس، فإنه لا يمكن أن يبتكر شيئاً لم يوتد إليه الحس بنحو من الأنحاء، فالبارمناح يعود إلى الصحراء عالمه، سواء البيئة التي ترعرع فيها والتي لا يزال طابعها يخلب عليها، أو تراثه الجاهلي الذي حملته عن أجداده وأيامهم ومآثرهم وأشعارهم، أو عن المظهر الإسلامي الذي بدا في أشجار العصبية قايلاً إلا أنه يبرز بوضوح في شعره الخارجي، فإنها كلها تشكل الواقع المنثور الذي ييصر أجزائه وتفاصيله وجميع ما يحثوره من آثار اجتماعية واقتصادية وما يسمع عنه ملامح حضارية وإنسانية، لذا ظلت البيئة البدوية تمثل المنطلق الأساسي الذي يركز عليه بناء السامر الفكري من حيث غلبة الصحراء ومناخها وعناصرها، أو من حيث المبادئ والنظريات والروابط السائدة فيها، أو القوانين والأنظمة والنواميس التي تخلف آثارها في شخصية البدوي ومفاهيمه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في النزعات الثلاث.

ولقد ارتسمت هذه الواقعية في أشعاره من خلال انكبابه على مظاهر الصحراء وفصولها، فرسم التحولات المناخية في فصلي الشتاء والصيف، وصور اختلاف ليلها ونهارها وما يترتب على هذا الاختلاف من آثار في حياة الإنسان القاطن فيها. كذلك رجع إلى المخلوقات التي تتجول في جنباتها والحيوانات التي تتربس على أعشابها وأشجارها، مشدداً على الحيوانات الأليفة التي اعتمد عليها الإنسان في البادية كالإبل وفاعليتها في خدمة البدوي ومدى مشاركتها وتقاسمها لأبناء الحياة البدوية، إضافة إلى كونه يضمن على نفسه مجموعة من القيم والفضائل النفسية التي تنسجم مع تفكير البدوي وتشكل المثال الأعلى للشخصية الإنسانية التي تسير عليها مناهج تلك المبادئ، المتشكلة من طبيعة الصحراء وظروفها، والمنسجمة مع واقعها وما يفترضه عالمها من مظاهر تساعد على صمود البدوي وتحقيق استمرارية ضمن أسوارها، لذلك يمكن القول إن محال الحياة اليومية التي يألفها البدوي شكلت السمة البارزة في أشعار الطرماح، فهو يمضي بوصف هذه المعالم والتعبير عن ارتباطها وعلاقاتها بحياة البدوي سواء في رسم الطفل والديار الدسنة والرسوم الدالة على خلو المكان، أو آثار الجماعة التي كانت تسكنه، أو بتسوير الطعائن الراحلة على الهواجر وهن يأتعن في تسارهن بصرفات المناادي المستبدين، أو يستلربهن لغناء الحادي، وتنعمر وكأنك أمام لوحة خططت فيها مراحل الحياة البدوية، معبرة عن الشقاء المتواصل الذي

يخترن أستاذه الواحد تلو الآخر حتى توصل إلى الملتقي سورة واضحة كل الوضوح
عن الجانب السامد والمثابر عنده والتي هي في رأي الشاعر الصورة الحق للتفاني
في المواجهة من أجل البقاء ، والمثال الأعلى للسعي في سبيل عيش كريم بين
أحضان الطبيعة وناموس البحث عن النذاة بكل صدق وإخلاص بالتعاون مع المجتمع
القبلي بعيداً عن كل زيف وظلم هذه الحياة الجديدة التي يحياها مجتمعهم .

بينما مظاهر الواقع المحسوس التي طغت على أشعار العصبية لـ
تتوقف عند إعطاء صورة عن القيم التي كانت تسود مجتمع ذلك العصر أو المعايير
الأخلاقية والاجتماعية المألوفة التي تعارف عليها الناس في حياتهم اليومية والتي تتحكم بتصرفاتهم
وطريقة معيشتهم ، بل تعدت ذلك إلى استحضار الممارك وتبوير وقائعها وأحداثها
وتشكيل تحالفاتها . ومثال ذلك تصوير معركة الأزد ومذبح متحالفين مع ربيعة القبيلة القيسية
في مواجهة قتيبة بن مسام الباهلي القيسي في قوله (١) :

قَوْمٌ قَمٌ قَتَلُوا قَتِيْبَةً عَنْوَةً	والخيل جاحضة ، عليها العثيرُ (٢)
بالمرز من الصين ، حيث تبينت	مُضَرُّ الجِراقِ مِنَ الْأَعْزِ الْأَكْثَرُ (٣)
بِأَنْ حَالَتْ جَزَعاً رِبِيعَةً كُلَّهَا	فَتَفَرَّقَتْ مُضَرٌّ وَمَنْ يَتَمَضُّ (٤)
وَتَنَاقَلَتْ أَزْدُ الْعِرَاقِ وَمَذْحِجٌ	لِلْمَوْتِ ، يَجْمَعُهَا أَبْرُهَا الْأَكْبَرُ (٥)

- (١) انظر هذه الأبيات في الديوان ، القصيدة ١١٤ ، البيت ٤ و ٥ و ٦ و ٧ ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .
- (٢) الديوان ، القصيدة ١١٤ ، البيت ٤ ، ص ٢٤٩ . قتيبة هو قتيبة بن مسام الباهلي
والي الوليد بن عبد الملك على خراسان . قتله وكيع بن حسان رأس تميم
ابن خراسان ، الخيل جاحضة أي مائلة على شق في جريها من النشاط . العثير :
الخبار . والمعنى أن القوم قتلوا قتيبة في معركة حامية كانت الخيل تجري
مائلة من النشاط وقد علا الغبار وغطى جسدها .
- (٣) الديوان ، القصيدة ١١٤ ، البيت ٥ ، ص ٢٤٩ . مرج الصين أي بلاد الترمذ المتاخمة
للدين حيث جرت المعركة وهناك عرفت مضر العراق قوم قتيبة من هو الأكثر عدداً
والأعز مجسداً .
- (٤) الديوان ، القصيدة ١١٤ ، البيت ٦ ، ص ٢٥٠ . ربيعة : بنو ربيعة بن نزار بن عدنان .
يذكر في البيت تحالف ربيعة مع الأزد .
- (٥) الديوان ، القصيدة ١١٤ ، البيت ٧ ، ص ٢٥٠ . تناقلت أي سارت والمعنى تسارع الأزد
ومذحج للقتال مجتمعين على الأب الأكبر وهو قحطان .

وكذلك في أشعار النزعة الخارجية حيث يصور طريقة الخواج في سهرهم
الليل يتذكرون كتاب الله سبحانه وتعالى بقوله:

لله دُرُّ الثمارة، إنها	إنا الكرى مال بالطأى أرقوا
يرجعون الحنين أونيصة	وإن علا ساعة بهم شهتوا
خوفاً تبيت القلوب واجفصة	تكاد عنها الندور تنفلق (١)

جاء ولقد كان لهذا الانغماس فيما هو محسوس وواقعي أثر في جعل الصور تنميتاً
بطابعها الأفعى، فهي لم تدخل في العمق في تصوير الأشياء، وإنما اعتمدت على
تراكم الصور الدالة على الحالة التي يود التعبير عنها والمأخوذة من سباح الصحراء
ومنتشرة في أرجائها، أو من الواقع الاجتماعي المادي المعيش بمظاهره السطحية
فالشاعر إن أراد وصف حلول السيف بهجيره وقيلط يلتقط عدداً من الصور من عالم
الصحراء المكاني مقتفياً آثار هذه الصور من انبساط الأشياء وارتقاء ملامحها الأفقي
فوق رمال الصحراء فيختار الصور المعبرة عن هذا الهجير دون أن يحل عن ذلك
تاركاً للمخيلة حرية التلذذ في متابعة هذه الملامح التي يضيفها وداعياً المنطق
يأه إلى الذهاب بخياله لرسم صورة مطابقة للأصل الذي يريد، فتتحقق لديه
متعة مراجعة الأوصاف والوصول إلى المعنى المراد، فمثلاً يقول (٢):

- (١) انظر هذه الأبيات في ذيل الديوان، ص ٥٧٨.
- (٢) انظر هذه الأبيات في الديوان، القيدة ٨، ص ١٣٣ و ١٣٤. وهذه
الأبيات كفاية عن قدوم السيف بهجيره وحزّه.

نُورُ الرِّبَيعِ ، وَلَا حَهْنَ الْجَدُّ جُدُّ (١)
وَأَمِيتَا دُعُوعُ النَّدِيرِ الْمُتَعَدُّ (٢)
وَجَرَّتْ بِجَانِبِهَا الدَّابُّ الْقَسْرَدُ (٣)
أَرْقُ الْفَرَاشِ لِمَا يَشُبُّ الْمَوْهَدُ (٤)

وذلك للتأكيد على الحالة السعبة التي تضطر الطعائن إلى تحميل متاعهن فوق الإبل والرحيل تحت الندة الحاملة والسفر من قفر إلى آخر بحثاً عن مكان أكثر أماناً وأرطب جواً وأغنى بمقومات المعيشة .

ولا يقتصر هذا الاتساع الأفقي على وصف معالم السحراء ، وإنما يطول أيضاً السور التي تتناول التأكيد على قوة أهله وشجاعتهم ، وإن كانت لا تالِب من المخيلة أن تجتهد في متابعة السور للوصول إلى المبتلى بالمقدار الذي رأيناه عند مسرور الهجير فمثلاً في قوله :

- 364 -

وَنَحْنُ أَجَارَتْ بِالْأَقْيَدِ هَامُنَا
وَنَحْنُ تَرَعْنَا لَقِيَاءَ بَرْمِ
وَنَحْنُ حَشُونَا ابْنِ شَهَابٍ بَرْجُفِ
وَنَحْنُ حَمْدَنَا يَوْمَ أَجَارَ ضَرْفِ
وَفَادِرُ زَيْدُ الْخَيْلِ سَلَمَى بَنَ جَنْدَلِ
وَنَحْنُ سَبِينَا نِسْوَةَ الشَّيْرِ مَنَسْوَةَ

طَهِيَّةُ يَوْمَ الْفَارَقَيْنِ رِيَالِ عَمْدِ
سُلَيْمَى هَفَا لَيْلَتُ بَيْنَ رُفْمَانَ غَالِفِ
ضِيَاعُ اللَّوَى مِنْ رُقْدِ هَفَا دُعَا عَلَى رُقْدِ
بَقْمَرَةٍ تَنْزِيهِ هَفَا شِلَا أَيْمًا حَمْدِ
يُوسَعَ إِمَاءُ تَوْتُهُ مِنْ نَدَى الثَّمَرِ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِاللَّوَى كَاظِمِي حَمْدِ (١)

ففي كل سورة من هذه الصور مظهر دال على قوة قوم الشاعر وانتصاراتهم
يحمل إلى الخصوم تذكرياً وتحذيراً في الوقت نفسه على أنه يجب الاعتبار بهذه الأبيات
والاحتياط من مغبة الوقوع تحت شدتنا كما وقع أسلافكم تحت وطأة أسلافنا فجرى عليهم
المذكور . وكثيراً ما تتراكم مثل هذه الصور محتشدة لتؤثر نفوق قوم الشاعر بعزلة أو متقبلة
يبرزون فيها الخصوم .

وكذلك حال السورة في النزعة الخارجية في قول الشاعر :

تَرَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهُ شُعْبِ
وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَطْرُدُ بِالنَّسِ
كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعُمَرِ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمُخُولُ ذَاكَ
وَإِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الرَّزْزِ

فَاسْتَعْرَثَ مِنْ دُونِهِمْ عَمْدُ
نَبِيَّ إِلَى الْيَوْمِ يَوْمُهُ وَنَمْدُ
سِرٌّ وَمَوَدَّةٌ إِذَا انْقَضَى عَمْدُ
وَقَدْ خَلَّاهُ وَلَاوِلُ
عَمْدُ مَتَى يَأْتِ مُنْخَضِرُ (٢)

(١) الديوان، القصيدة ١١، البيت ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦،
س ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ .

(٢) الديوان، القصيدة ١٢، البيت ٦ و ٧ و ٩ و ١٢ و ١٦، ص ١٩٦،
و ١٦٧ و ١٩٨، شعبا: أي متفرقين، استعرت عنه: أي اشتدت وأكثرت،
يطرد بالناس: يسوقهم ويدفع بهم . إلى اليوم: أي إلى اليوم الأخير
من العمر . المخول: الذي خوله المال والخدم .

فكل صورة منها دالة على سحر الإنسان وضعفه واستسلامه أمام مصيره المحتوم لا يملك تجاهه حولاً ولا بإمكانه التبدل من الأمر شيئاً .

د - وكثيراً ما يركز الشاعر في تصويره على جزئيات الأشياء وتشكيلاتها، متعرضاً لأمر صغيرة جداً يستلزم في تعدادها والبحث عنها . فهو إن تحدث عن الناقة ضمن صورتها حركات جسدها وكل التفاصيل المتعلقة بها ، سواء ما ييسر منها على اسمها أو الصفات التي تلازمها أو الحالات التي تحدثها في بداية السير وخلالها . وهو يركز على مظاهر القوة التي تبدو بها أول الرحلة ويرسم لنا صورة عن اكتنازها بال لحم وعن كيفية سيرها بسرعة مراقباً حركات رأسها وأرجلها وأيديها واختلاط هذه الأعناء في أوقات السرعة وانقباضها عند التعب . كما أنه لدى تصويره للبعير والرجل على ظهره ، متوقفاً عند الهودج يفسر طريقة تراكب الخشب بتفصيل وبالتالسي القماش الذي يغطيه . هذا فضلاً عن جمعه وتنازه والستار قد تدلى من جوانبيه . وكذلك في اختباره الموت فوق أرض الصحراء حيث يتابع تنبيهه في الموت تحت ظهيرة سيف وبالتالي الارتفاع من على أرض الحجارا إلى بطون النور العواثق في السماء .

وينظر البعض إلى هذا النوع من التصوير على أنه استناراد . لكن الشاعر عند ما يصف الناقة والصور الجزئية الصغيرة عن حركاتها والملاح التي تبدو عليهم ، إنما يهاكي حالة نفسية معينة تتناوب يداول من خلالها إضفاء الصورة الكامنة في أعماقه عن وضعه النفسي . فهي مكتظة قوية وكأنها قدفت بال لحم دليلاً على القوة والاستعداد للانطلاق والاختراق . غير أن شدة الإرهاق في الرحلة تؤدي إلى تباطؤ الاندفاع وتخفيف الحركة والكلال . ورغم ذلك يستمر الهيكل الجسدي في تحركه ، مبتدئاً بإخلاء الناقة في مطاردة السرايات ثقافياً في تحقيق أمل الرفيق المسافر تكملته الرحلة معه . ففي هذه المشاورة يعبر الشاعر عن الصدى المترنم في أعماقه والداعيني إلى الحث على المضي قدماً دون هواده أو تراجع عن المشاورة للوصول إلى الحل الذي تهبور إليه النفس برغم الصعاب التي تواجهها .

كذلك مقبل الجسد في بطن الطير حركة مواكبة لتطهر النفر وصعودها إلى السماء وليس استناراداً ، ففي الموت شهيداً تتطهر النفر وتغوز بالجنة السماوية

وفي العقيل في بطون الظير تخليص للجسد من آثام الأرض وارتقاء به إلى مكان
أقرب إلى السماء .

هـ - والشاعر في مختلف الصور التي تستجمعها أشعاره وإنما يعاين
من كتب البصير منها من خلال إدخال ذاته فيها والتعبير من خلال أحاسيسه هذه
الذات عما يحتاج في أحشائه، فيطرح مشاعره بأسلوب مباشر متحدثاً عن نفسه بوضوح
وعظمية . بيد أنه كثيراً ما يعاين تطلعاته وما يدور في أنفها بأسلوب غير مباشر
حيث يعالج مشاهدته بالمشاركة دون أن يدخل ذاته ، مستحيماً بعناسر أخرى يظم
من خلالها رؤيته الخامة للموضوع الذي يتناوله في أشعاره . وعمله في ذلك يتوقف
على وضع المشهد وتحويله عن واقعه بعد شحنه بروئيته للأشياء وتسمينه بالحالات النفسية
التي يعيشها، ويوفر لهذا المشهد كل الإمكانيات التي يمكن أن تقدم تصويراً دقيقاً لما يريد
التعبير منه . فمثلاً على ذلك أنه كثيراً ما يلبس الثور الوحشي مزايا تتعلق بمشاكل
أخلاقية يؤمن بها ويعتقد بها أشد اعتقاد، كالعروءة وعزة النفس التي تأبى عليه التراجع
من المعركة أسيراً للخوف ، وإنما يدفعه إحساسه بالإرادة للعودة إلى حلبة الصراع
مع الكلاب ، ويترك له فرصة الانتصار على المعتدي ، ويحبره بآيات النسر والشعور
الفرح المتأتي عنه .

التبسيط

وقبل أن أنهي حديثي عن الورة لابد لي من التطرق إلى التبسيط
التي كان يستعين بها الشاعر لتقريب الصور إلى الأسماء فهي لم تخرج عن إطار
المحروف والمشاهد في عالم الواقع الذي يعيشه ويدركه بياض وحشه ، وذلك استجابة
مع المسحة الواقعية التي طخت على شعره . وهذا من الأمور المألوفة لدى الفهم
الذي مهما ارتقت ملكاته الفكرية وطاقاته التخيلية لا يمكن له الخروج عن إطار العالم
المحسوس الذي يألفه ويصير معالمة ويراقب تفصيلاتها عن كثب . وهي سمة أساسية تنسب
على التشبيه عند الشعراء العرب ، يصفها ابن طباطبا بقوله : " وأعلم أن العرب أودت
أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفته وأدركه عيانها ومرت بسبب
تجاربها . وهم أهل وبرصحنهم البوادي وستوفهم السماء ، فليست تعدو أوصافهم

رأوه منها وفيها ، وفي كل واحدة منها في فصول الزمان على اختلافها من شتاء وربيع
وصيف وخريف من ماء وهواء ونار وجبل ونبات وحيوان وجماد وناطق وصامت ومتهــــرك
وساك وكل متولد من وقت نشوئه ، وفي حال نموه إلى حال انتهائــه (١) .

وبدت آثار الحياة الواقعية اليومية للموضوعات التي تطرق إليها
الشاعر منسجمة مع الواقع التاريخي الذي يهتم به الشاعر ويعود إليه ، وارتسمت
معالم المشاهدات والمظاهر المتأثرة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي
والفكري في صوره وتعابيرها . فهو يستخدم التشبيه لإبانة معان كثيرة يـــــــود
توصيلها إلى المتلقي من خلال الصور المتماثلة التي يحاكي إحداها ما الأخرى وتضفي
عليها صبغة مألوفة تعرف المقصود منها وتوضحه ، وتظهر هذه التشابه في ثوبها
الحسي تسهلاً لنهم المتلقي وإبراز الأفكار المبتغاة من وراءها . فالشرح لما هو
مبتغى يتطلب توضيح الأمور وتسهيل فهمها . وهذا التوضيح يفصل فيه الانتقال
بالصورة من الأفكار المجردة إلى الأشياء الحسية أو توضيح المعنويات عن طريق
مقارنتها بالحسيات خاصة أن الحسي أوضح من المعنوي لألفة النفس له وتعودها
إليه منذ بداية وعيها بالعالم . والانتقال من الحسي إلى المعنوي يعتبر نقلة
من شيء معلوم إلى شيء مجهول ، وفي ذلك خروج على الأصل العام للإبانسة
والتوضيح .

ويحاول الشاعر على أنواع عديدة من التشبيه، إلا أن أكثرها
استخداماً التشبيه التشبيهي ، حيث يحاكي صورة بأخرى تتشابه في أكثر من ســـــــمــــة
ويربط في هذه الصور الخيال بالواقع لكونه أبلغ (أبلغ) ومن الأمثلة على ذلك
تصويره لروءوس القوم وقد أضناها التعب والكلال وأعميها طول السهر وسرى الليل
فأخذت تضطرب وتترنج من النعاس كتأرجح الصبية في الأراجيح :

(١) عيار الشعراء : ١٠ .

- تَأْتِي رُؤُوسُ الْقَوْمِ عَنْ عَقْبِ السَّوْدِي
أَوْ وَصْفِهِ لَطُولَ جِسْمِ النَّاقَةِ بِقَصْرِ مَشْرِفٍ ؛
بِذَوَاتِ طَنْجٍ أَطْيَعَةٍ لَا تَخْمُ —————
سَتَى ، يُلَاحِظُ بَيْنَهُنَّ الْقَرَمَ ————— (٢)

- وتلح آثار الحياة اليومية وبعض العادات المعروفة في بيئتها من خلال
وصفه للون الثور الوحشي الأبيض الظهر في قوائمه توليع سواد ، وكأنه وشح بالنسـ —————
الذي تستخدمه النسوة للتوشيش ————— ؛
يَقِفُ السَّرَاةُ كَأَنَّ فِي سَفَلَاتِهِ —————
أَثَرَ النَّوْورِ جَرَى عَلَيْهِ الْإِثْمُ ————— (٣)
- كذلك يستعين بالتشابه المأخوذة من الطبيعة في وصفه لطول الناقـ —————
بجذع النخلة المنسوب إلى الطائف ؛

- (١) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥٤ ، ص ١١٥ ، عقبة السرى : نوبة الراكب
في الركوب في سير الليل . الدواوي : جمع دوة وهي الأرجوحة التـ —————
يلعب بها الصبيان . المترجج : الذي يترجج في الأرجوحة ، والمعنى —————
أن رؤوس القوم تضطرب من النعاس كأنهم في الأراجيح .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٢٢ و ٢٣ ، ص ١٣٧ و ١٣٨ ، حرج : جسيمة
طويلة ، المجدل : القصر المشرف . والمعنى أن الناقـ مشدودة كالقصر —————
الذي شده البنا ، ووثقه بالطين والآجر .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٨ ، البيت ٣٩ ، ص ١٤٤ ، يقف السراة : يصف الثـ —————
أنه أبيض الظهر . سفلاته : قوائمه . النوور : دخان الشحم تأخذ المرأة سراجاً
وتضع فيه فتيلاً وشحماً . فإذا التهب النار أكتبت عليه سطلاً فما اجتمع مـ —————
دخان الشحم فهو النوور . تجريه المرأة ^{عليها} أسنانها وتشيم به يدها . الإثم : —————
الكحل ، والمعنى أن الشاعر شبه الثور بأنه أبيض الظهر في قوائمه توليـ —————
سواد وكأنها النوور جرى عليه الكحل .

جَمَالِيَّةٌ يَغْتَالُ فَضْلُ زَمَامِهَا —————
أو تشبيهه الظليم ————— بحبشي أسود ؛
يُفْسِي بِعَقْوَتِهَا الْهَجَجُفُّ كَأَنَّه —————
شَنَاحٌ كَصَقْبِ الطَّائِفِي الْمَكْسَحِ (١)
حبشي حازقة غدا يتهبث ————— (٢)

ومن الصور البديعة التي تميّز بها الطرمح بقوله :
يَيْدُو وَتُضْمَرُ الْبِلَادُ، كَأَنَّه —————
سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ (٣)

فهو يشبه الثور الوحشي وتغيّبه في البلاد بالسيف في مكان عال يُسَلُّ وَيُغْمَدُ .
وهذا من التشبيهات الحسنة التي يثني عليها العلماء ، خاصة الأصمعي الذي كان
يستحسنه .

وكثيراً ما يستخدم الشاعر التجسيد في تصويره ، حيث تلح الشاعر يعطي الهموم
وهي أمر معنوي مزايا إنسانية تختص بالبشر :
قَالَتْ أُمَامَةٌ ، وَالْهَمُّومُ يَعْدُنْتُ —————
وَرَدَ الْحَمَائِمُ سُدَّ عَنْهَا الْمَوْرِدُ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ١٦٠ ص ١١٨ . جمالية : ناقة وثيقة تشبه الجمال .

يغتال فضل زمامها : أي يستغرق زمامها طول عنقها . الشناحي : الطوييل .
الصقبة : عمود البيت الطائفي : النخل المنسوب إلى مدينة الطائف . المكسح :
المقشور . يشبه عنق الناقة بجذع النخل الطائفي .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ١٣٠ ص ١٤٠ . عقوتها : أي ناحية الصحراء . الهججف :

الظليم الجاني الخلقة : الحبشي : العبد . حازقة : جماعة . والمعنى أن الظليم
يشبه العبد الحبشي وهو يجمع الحنظل ليستخرج هبيده .

(٣) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ١٤٣ ص ١٤٦ . يشبه الثور بالسيف الطويل فسي

مكانته العالية وبياعه وهو يسل ويغمد .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢٨ ، البيت ١٥٥ ص ١٥١ . يعدني : يأتين لزيارتني .

الحوائم : الإبل العطاش ترد الماء . شبه الهموم بالحمائيم .

كذلك يجعل من الدهر شخصاً يترك أهله متفرقين :

ترك الدهر أهله شُعْباً _____ فاستمرت من دونهم عَقْدَةٌ (١)

ويضفي صفة الطرد على الزمان في قوله :

وكذاك الزمان يطرد بالنـ _____ س إلى اليوم يومه وغـدَةٌ (٢)

ويستعمل الشاعر التشخيص مضافاً من خلال ذلك على معطياته الشعرية قوة تعمل على إثارة الإحساس بالجمال وتقرب الصورة إلى نفس المتلقي . ففي كثير من الأبيات تلحظ الصفات البشرية وهي مضافة على الحيوانات وهذه تزيـد التعبير قوة لأنها أبلغ في النفس من الصفات العادية المعروفة . والشاعر يـسرّع في استخدام هذا الأسلوب في إسباغ مزايا هامة في الإنسان على الحيوانات ، فمثلاً يصف الناقة بالجلد والصبر على المكاء والصعاب :

كَتُمَ التشكّي ما تزالُ براكـ _____ تَعُومُ برّيج القيعَة المتضخضِجِ (٣)

أو نعتة الثور الوحشي بالشدّة وتحمل المكروه والكبرياء :

ثُمَّ آدَتْه كبرياءُ على الكـ _____ سرّهُ وخَرَدُ في صدره يَجـدَةٌ (٤)

(١) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٤٦ ، ص ١٩٦ . شعباً : متفرقين . استمرت عقده :

استدتت وأحكمت . والمعنى أن الدهر ترك الناس وهم متفرقون ومـ _____ ذلك استمرت السنين واشتدت .

(٢) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٤٧ ، ص ١٩٦ . يطرد يسوق ويدفع . اليوم :

اليوم الأخير من العمر .

(٣) الديوان ، القصيدة ٧ ، البيت ٥٨ ، ص ١١٧ . كتوم التشكّي : يقصـد

الناقة فلا ترغبوا تضيّج براكبها من العناء في السير وهي تسـرّع في السراب كأنها تسبح . الرّيج : السراب . القيعَة : القاع من الأرض المتضخضج : الرقيق .

(٤) الديوان ، القصيدة ٢ ، البيت ٦٩ ، ص ٢٢٢ . آدته : عطفته . الحرد : النريظ والغضب .

والمعنى أن الثور تحوّل إلى المواجهة مع الكلاب بعد أن انتابـه إحساس بالكبرياء وقد امتلأ صدره غيظاً وغضباً .

أو قوله :

ذا ضرير، يشك آباطها التضرُّ —
أو قوله :

فصدّ دُنْ ، خوفاً ، عن سنّانيّ باسـلٍ
بطلٍ ، أشاح على الوغى ، مخوارٍ (٢)

يستخدم الشاعر الصوت في تقوية تعبيره وإظهار الصور حيّة معبرة ترسم
الملاحم المرجوة . فمثلاً عن ضجر الغراب في المكان الخالي من سكانه في تغريده العسير
وكأنه بهذا الصراخ يبيح سرّ قلق الشاعر لخلو الديار :

مذولٌ بغائبٍ ، ما يُجنُّ ضميرُ — رة ،
كصياحٍ نوتي ، يظلُّ ، على نرى
غريدٌ ، يعسرُ بالصياح ، وينكدُ
قيدوم قروا السراق ، ينكدُ (٣)

ويستعين الشاعر بحواسه في مشاهدة الأشياء وسماها . فهو يجمع بين
سمع أصوات الرياح وهزيزها لدى هبوبها كاختلاط أصوات النساء النائحات وارتفاعها في
المآثم وهن ينحن ويمجن :

يظلُّ هزيزُ الريح بينَ مسامعِي
بها كالتجاج المآثم المتشوّح (٤)

(١) الديوان القصيدة ١٢ ، البيت ١٧١ ص ٢٢٠ . ذا ضرير: يعني الثور. المعتنـد :
الدم الذي يسيل يميناً وشمالاً. والمعنى أن الثور يشك آباط الكلاب بقرنيـه
بطعنات تطير الدم يميناً وشمالاً .

(٢) الديوان، القصيدة ١٣ ، البيت ٤١ ص ٢٢٦ . سنّانا باسل: قرنا الثور . والمعنى
أن الكلاب فرّت من المعركة خوفاً من قرون الثور التي تشبه الرمح .

(٣) الديوان، القصيدة ٨ ، البيت ٦ و ٧ ص ١٣١ . انظر الشرح السابق في أول الفصل .

(٤) الديوان، القصيدة ٧ ، البيت ٤٣ ص ١١١ . هزيز الريح: حفيفها حين هبوبها .
التجاج: اختلاط الصوت، شبه هزيز الريح باختلاط الأصوات في المآتم
حيث النسوة المجتمعات ينحن على الميت .

يَمَسْتَرْجِفُ الْأَرْضَ كَأَن جُرُوسًا ۖ

تَدَاعَىٰ حَبِيبٌ رَّجَعَهُ فَيْدُ مَفْصَحٍ (١)

يعتبر الطرمح من الشعراء الذين تعيزوا بملكة اللغة ، وخاصـــــــــــــــــة
غمارها في مختلف مجالاتها واستعمالاتها . إنه أغرق في سعيه وراء الألفاظ وإدخالها
في شعره ، خاصة تلك التي تتصف بالغرابة . فيُنقل الكثير عن ولعه بالغريب واهتمامه
بالمفردات الصعبة . ويشهد له بالفصاحة والرواية وشدة إلمامه بعلوم العرب وأخبارهم .
وتظهر الأشعار هذه القدرة اللغوية معبرة عن أن الشاعر كان معداً لإعداداً كافياً بـــــــــــــــــدوات
الشعر الدالة على قدرته الشعرية ، خاصة ما يتعلق بتوسعه في علم اللغة والبراعة في استخدام
معارف العرب ومآثرهم ، فهو ينم في شعره عن مقدرة في تفهم أسرار اللغة يحرص وراء الألفاظ
المعبرة عما يختلج في أعماقه مختاراً منها ما يناسب المقام وما يخدم غرضه بإتقان ودراية .
ولذلك جاءت الألفاظ نسيجاً منسجماً مع المعاني . وأحكم الترابط بينهما ، فيان الهيكل
العام عنده للتعبير قوياً زاخراً بالمحتوى التصويري المعبر . وكان الشاعر كان على علم يقيـــــــــــــــــم
بأهمية الترابط بين الصورة واللفظة ، وأن كليهما يشكلان جسداً واحداً . فاللفظ جسم
وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يـضعف بضعفه ويقوى بقوته (٢) . وتبدو
هذه المقدرة اللغوية في توسع الشاعر في نزوعه نحو الطبيعة ، إذ يحرص وراء الألفاظ الدالة
التي تؤيد صوره ، بادلأ جهده في انتزاع الصورة لواقعيتها وإبرازها في حقيقتها .
المقبولة المألوفة ، وإن ذهب بعيداً في استكناه اللفظه التي درست بهرور الزمن وأهلها .
الاستعمال اليومي . إلا أنه يستعيد تلك الألفاظ للتعبير السليم وإيقاع هذا الصـــــــــــــــــحراء
حقها ومصادقيتها من خلال الواقع المتعارف عليه فيها . ولأجل ذلك تراه يهتم بالجزئيات
البسيطة والتفصيلات الصغيرة لتصوير منظر من الصحراء أو وصف الهـــــــــــــــــودج .

- ۳۷۱ -

الذي ترتفع إليه الظمائن في قوله (١) :
 إِذْ أَشَالَ الْحَيُّ أَيْلِيَةً
 كُلَّ مَشْكُوكٍ عَصَافِيرَ
 يَمْنَحُ الْجُلُوسَ عَكَظِيَةً
 فَرَشَتْ كُلَّ مَنِيْفٍ الْقَـرَى
 ذَاتُ أَوْضَانٍ حِجَازِيَةً
 قَتَعَ الْإِنْصَافُ مِنْهَا الْعُلَى
 وَأَدِيرَتْ حَقْفَ تَحْتَمِ

ذَابَتْهَا نَسْوَةٌ مِنْ جُذَامٍ (٢)
 قَامِيَّ اللُّونِ ، حَدِيثُ الدَّمَامِ (٣)
 رَكِبَتْ فِي ظَلِغَاتٍ جَسَامٍ (٤)
 فَوْقَ مَتْنِي كُلِّ خَاظِي الْفَيْسَامِ (٥)
 زَانُ الْحَبِيهَا أَحْمَرَا الْعِظَامِ (٦)
 تَمَّي غَرَّهَ بِالْخَنِيْفِ الشَّامِ (٧)
 مِثْلُ قِسْطَانِي دَجْنِ الْعَمَامِ (٨)

- (١) انظر هذه الأبيات في الديوان ، القصيدة ٢٧ ، ص ٤٠١ - ٤٠٤ .
- (٢) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٢٣ ، ص ٤٠١ ، أشال : رفع . أَيْلِيَّةُ الْهُودَجِ مَنْ صَنَعَ أَيْلَةً . ذَابَتْهَا : سَوَّيَهَا ، جَذَامٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَوْمَ رَفَعُوا حُمُولَتَهُمْ عَلَى الْهُودَجِ الَّتِي سَوَّيَهَا نَسْوَةٌ مِنْ جُذَامٍ .
- (٣) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٢٤ ، ص ٤٠١ ، مَشْكُوكٌ عَصَافِيرُ : خَشَبُ الْهُودَجِ . قَامِيَّ : اللَّوْنُ أَحْمَرُ اللَّوْنِ . الدَّمَامُ : الطَّلَاءُ بِالْحُمْرَةِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ كُلَّ هُودَجٍ خَشَبُهُ قَدْ غَطِي بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ .
- (٤) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٢٥ ، ص ٤٠٢ ، الْجُلُوسُ النَّاقَةُ عَكَظِيَّةُ : الْأَدَمُ الْعَكَظِيَّةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الرَّحَالِ ، الظِّلِغَاتُ : الْخَشَبَاتُ الَّتِي تَلِي جَنْبَ الْبَعِيرِ مِنَ الرَّحْلِ .
- (٥) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٢٦ ، ص ٤٠٢ ، مَنِيْفٌ : الْقَرَاكِلُ رَحْلٌ طَوِيلُ الظَّهْرِ . الْخَاظِي : الْمَهْتَلُ ، الْمَكْتَنَزُ : الْغَنَامُ : شَيْءٌ يَغْطِي بِهِ مَرْكَبُ الْمَرْأَةِ عَلَى الْهُودَجِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّسْوَةَ فَرَشَتْ مَرْكَبَ الْمَرْأَةِ فِي كُلِّ هُودَجٍ .
- (٦) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٢٧ ، ص ٤٠٣ ، أَوْضَانٌ : هُودَجٌ ذَاتُ سِيَّوَرٍ مِنْ جِلْدٍ تَنْسَجُ عَرِيضَةٌ وَتَشَدُّ بِهَا الْهُودَجُ عَلَى الْإِبِلِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ أَلْوَانَ الْأَوْضَانِ الَّتِي شَدَّتْ عَلَى الرَّحَالِ .
- (٧) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٢٨ ، ص ٤٠٣ ، قَتَعَ الْإِنْصَافُ : أَيُّ غَطِي وَالْبَسُّ : الْخَنِيْفُ : ثِيَابٌ مِنَ الْكُتَّانِ غَرٌّ : بَيْضٌ . وَالْمَعْنَى وَصَفَ الْهُودَجِ وَقَدْ أُلْبَسَ بِالْكُتَّانِ بَيْضَ مَصْنُوعٍ فِي الشَّامِ .
- (٨) الديوان ، القصيدة ٢٧ ، البيت ٢٩ ، ص ٤٠٤ ، حَقْفٌ : وَهُوَ مَا يَحْفُونَ بِهِ الْهُودَجُ . الْقِسْطَانِي : قَوْسٌ قَنَحٌ ، الدَّجْنُ : الْمَطَرُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّاعِرَ شَبَّهَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ الْمَلُونَةِ الَّتِي يَحْفُونَ بِهَا الْهُودَجُ بِأَلْوَانِ قَوْسٍ قَنَحٍ .

وإذا كان التصوير الطبيعي جعل الطرمح يخصوص وراء ألفاظ صعبة أو غريبة، فإنه في معالجته للعصبية وانتائه القليل والديني يعتبر بضمه مستخدماً لغة سهلة مألوفة محببة إلى القلوب قريبة الفهم تؤدي المعنى بسيطاً . وكأن الشاعر لتكمه من اللغة كان يغرف موقع اللفظة وقد رتبها على إثارة النفس وإبانة الفكرة وتوصيل المعنى المرغوب فيه إلى المتلقي، فهو في تعبيره عن الإبل، سواء الناقة أو البعير وأهميتها بالنسبة لحياة الصحراء ومكانتها فيها وشدة ملازمتها للبدوي، يجهد الشاعر في تقضي الألفاظ الدالة على هذه الحيوانات متسللاً إلى الألفاظ المتعلقة بأعضائها وأوصافها وأسمائها والمزايا التي تظهر عليها في حالة التعب والإجهاد أو في حالة القوة والسرعة وطريقة سيرها ليلاً ونهاراً وصدقها رفقة البدوي وسفرها المتواصل في رحلة حياته الشاقة الطويلة . وهو في كل ذلك يظهر براعة فائقة في اختيار ما يناسب الحال الذي هرفيه . ولذا نجده نفسك المعجم لغوي يتعلق بالإبل، فمثلاً يستخدم بفتلاء، ممرات، شوح، مقذفة بالنحوض، ذات سلائق، تضب نواحيها، صلب، مكدم، دارت يداها قباضة، كتوم التشكي، جمالية، زمامها، خواص، ملحود، نجيب، عذاقر، محملجة النسوع، متقاز، فاسيط المحال، ذاقنة، قتل مرافقها، خليفها، تنقل نقلاً، مخيسات، مذكرة، وجنا، مضبورة القرا، دفها، ذات شنفارة، يعملها اليمين، حضار، شلداق، تشتي غب السرى، سبنتساة، قودا، نفجت عضداها، عوسرانية، بلة الكظوم، حضا، عشار، عوذ، العيس، قوداً، معكوسة، مقدم، ضخم، منيف القراء، هلواعة، كتوم البغام، مخلف الطراق، مجهولة، محسدت، اللوام، غسل، بجاوية، ثناتبا، المخوى، موضوع مشكوكين، مخفق، ذو زريمن، سعدانة الزور، أفتل، مصعفر، العنس، الأطل، الخواية، المقلات، الدهيمن، الضوايح، الشوامذ .

كذلك إذا أراد تصوير الصحراء والحالة النفسية التي تنعكس فيها سواء الصور الدالة على حالة الاحتراق لجنبايتها أو القصور في وجه مظاهرها الصعبة والقاسية . فهو يركز على الألفاظ المتعلقة بطقسها في حرها وبردها والمعالم التي تنفث عن هذا الطقس في الصيف والشتاء، وما يتناول أرضها ما راوية علاقاتها بالمسافة والخلا، وترامي الأطراق وانتفا المعالم والاسترسال المستوي اللامتناهي، أو الإيحاءات التي تدل على الانقشاع الباهر والصفاء الصارم أو الظلمة المطبقة، أو ما يتعلق بمزجة الريح والمناخ، أو الأصوات أو تضاريس الصحراء وجبالها ووديانها ورمالها وأوصافها وأماكنها فهو يستخدم : الريح ،

القدر والرسم ، أقوى ، خلقاً ، أوتاد ، جماعير ، جراول ، الإكسام ،
 المنمض ، أشب ، طي ، دمن ، الخليف ، نهفي مليحة ، ضواحي ، السهل ، شماريسخ ،
 كنز ، ألحي ، أجباح ، الصنب ، ماء ، سما ، طبائخ شمسها ، الحمى ، مليع ، منزلسة ،
 الصوى ، السراب ، الغلاة ، خوي سهل ، رياضاً ، شعار ، الغماليل ، غياض ، فجاج ، مقفار ،
 التنائق ، اللوى ، البقار ، معاجيل ، الخل ، البيد ، الكتيب ، السفاة ، النعضة ، الطاس ،
 النصاب ، اعتدال الظل ، النوى ، الوتد المشعت ، الطيات ، تيه مهمبة ، القرن ، نياط ،
 تنوفة ، معمبة ، الأفحوص ، الصصح ، سترجف الأرض ، هاجرة ، بيداء ، صردح ، المرزح ، العلوى ،
 الفناء ، العيط ، الشناطي ، الأقن ، الشعب ، محاني ، صحماء ، الحزابي ، سباريت ، الأخلاق ،
 الشواجج ————— •

وإذا تناول حيواناتها أخذ^{من} قاموس هذا الحيوان المتراكم في الحجم الصحراوي
 العربي الذي يستكنه عوامه ، فمثلاً في وصفه للذئب يختار ما يناسبه من الألفاظ سواءً في
 اسمه أو طريقة جلوسه أو شمه ، فيستخدم : عملس ، طلو ، مسافة ، الأهل ، امتل يهوي ، أقعس ،
 منطاط ، النياطين ، مورة • كلها ألفاظ دالة معبرة عن حالته ومستخدمة للذئب للتعبير عن
 حالة معينة تتعلق به •

وكذلك حاله في معاينة الفضائل النفسية التي يتمسك بها ويؤمن بقدرتها
 على تحقيق كمال شخصية الإنسان ، فهو يضيفها على نفسه أو أهل عصبته • وكلها تدخل
 في إطار المفاهيم العربية والتراث العربي الذي ضمنها قاموسه اللغوي ، فيكتب على المعاني
 المحببة والألفاظ المعبرة عنها سواءً ما يتعلق بالشجاعة أو الكرم أو القوة أو الإيمان بالقيم
 الأخلاقية • فهو يستخدم : مجد ، بذخات ، مفرع الأظتاب ، بيت بجيج ، قماشيم
 بيت سماع ، موئل الهراب ، سناء ، عقبان ، الحرارة ، النبوح ، تكامل الاحساب ، ششم
 العرانيين ، لا يسجدت للصلب ، معاليات عن الخزير ، الفوارس ، الأملاك المنعم ، النعم ،
 فلك الكرب ، مطلباً بثرات غير مطلب ، الرؤوس ، ذوو الوجوه الواضحات ، ذو والرئاسات ،
 الأشم ، عظيم الهم ، مضطلع العداة ، وفور ، الأصيد ، الأيادي الصالحات ، المحضنات ،
 ديار المكرمات ، بنو مصدانها ، العثمانعات ، العطات ، بهم بيض الله الخلافة ، الصنديد ،
 الشامخات ، الفاتقون ، كتائب ، النعمة ، الأحساب ، الطاعة ، ابن حرة ، العفو ، الصابرون ،
 الفائزون ، حسباً تواصل ، خير الأنام ، صفوة الجبار ، مجالدة الملوك ، مكرمة الوفود ،
 أهل الساحة ، بيض الوجوه ، أعزة أخيار ، صقر ، باز ، ملك ، يذعدع بالمحامد ، المسروعة ،

المنضح ، الإباء ، ملكاً قراسية .

هذا في التعبير عن الابتهاج النفسي في الانتصارات الفردية والجماعية والألفاظ الدالة على المفضيلة والأخلاق . أما في تزهده في الحياة الدنيا وتنبيه الموت شهيداً ومجاهداً في سبيل إعلاء الدين الحق والسبل الآيلة إلى ذلك . فهو يستخدم ما يفيد هذا المعنى بإتقان من خلال مذهبه الخارجي مصوراً عن طريق الألفاظ الدالة على ذلك: التقى ، ذوالبره المليك ، رشدي ، خفض الحلم ، أرشدني ، شئت شقاء لا انقطاع له ، النار ، الفوز ، المنيب ، المخلص ، الشاري ، خلاقتها ، الدهر ، يوم لا ينفع المخول خلانه ولا ولده ، الزمن يطرد بالناس ، تنزع . الهوى ، أحكك المشيب ، كهلاً ، مخافة دنيا رثة ، وفاتي ، شهيداً ، هدى الله ، فارقوا دنياهم ، موعود ما في المصاحف ، يرجعون الحنين ، شهتوا ، خوفاً تبیت القلوب واجفة ، نزالون عند المواقف .

وكثير من هذه الألفاظ والعبارات يُعدّ مفاتيح في قصائده بحيث تشكل كل مجموعة منها إحياءات مستقلة إذا هي حشدت معاً .

ولعل اللات في هذا المجال سواء في الصورة أو الألفاظ هو ظاهرة التكرار . فصورة القوة والإرادة الصارمة في الدفاع عن إباء النفس وكبريائها من خلال معركة الثور مع الكلاب تتكرر هي ذاتها في قصائد أخرى ، لكن باختلاف في طريقة تصوير المعركة وإدخال بعض العناصر الجديدة ، سواء في مراحل المعركة أو في الألفاظ الدالة على ذلك . وكذلك الأمر في الصور والألفاظ الأخرى ، حيث يتم التكرار في تصوير الذئب أو الصحراء أو العير أو القيم والفضائل النفسية . حتى يمكن القول إن عدّة قصائد يمكن لها أن تعبّر عن مجمل ما يريده الشاعر . بيد أن هذا التكرار للمعاني لم يكن مجرد إعادة للصورة فقط ، وإنما كانت هذه المتابعة للتأكيد على الحالة التي يحياها الشاعر ، والتي يشحنها بكلمات مشاعره أو أحاسيسه أو نظرتة . وإن كان الموقف الواحد يمكن التعبير عنه بوسائل شتى ، لكن الأثر المتبقي منه هو الفكرة الأساسية التي تستخلص كل المعاني التي يكابدها الشاعر . إضافة إلى هذه التكرارية في الصورة تضاعف من الاستعمال اللغوي ، حيث التعبير يجري بالألفاظ عديدة تختلف وإن اشتركت في المعنى ، مما يؤدي خدمة جليلة إلى اللغة وإغنائها بالمفردات الكثيرة خاصة فيما يتعلق بمعالم الحياة اليومية التي تصبغ حياة البدوي في الصحراء وخصائص الحيوانات والطيور التي تعيش معه سواء كانت داجنة أو بريّة .

وهذا يجعل من الشعر القديم مصدراً تاريخياً فريداً من حيث أهميته التاريخية للحيوانات والطيور والأشياء التي كانت معروفة أو مستخدمة أو معاصرة للإنسان في تلك الفترة، أو من حيث أهميتها العلمية التي تقدم أبواباً متعددة من المعرفة حول طريقة عيش هذه الحيوانات والطيور وكيفيه طيرانها ومواضعها التي تستخدمها مأوى . فمثلاً النعام وكيف تعيش في الجبال في أماكن بعيدة والأدعي الذي تعيش فيه لبيضها وتصوير هذا البيض، ثم الوسيلة التي تتبعها في تحصيل رزقها وكيف أنها تذهب صباحاً لكسب قوتها وتعود عند حلول المساء . كذلك النحل وكسب الصيد والأوصاف التي تتعلق بها . فكل ذلك تجده في هذه الأشعار مما يزيده من أهميتها ويضاعف قيمتها العلمية . كما أن هذه الألفاظ المتكررة تمثل شهادة صادقة عن الطبيعة الصحراوية والعواض التي تتميز بها خاصة التربة التي تتأثر بشكل كبير بتغير الأحوال المناخية .

من هنا كان عامل التكرار للتجربة التي يؤد الشاعر التدليل عليها والتأكيد على شدة المعاناة التي يعانيتها في تأكيد ذاته في صراعه الطويل مع الموت في العالم الدنيوي، وإلى جانب خدمتها في حفظ التراث الدنيوي وأهميتها في الدراسات التاريخية ودلالاتها على تراث الشعوب وأهميتها العلمية . إذ إنه في تواردها على ألسنة الشعراء تظل الصور المعرّنة للعناصر المكونة للحياة في تلك الفترة وما بقي منها إلى يومنا هذا أو ما اندثر منها بسبب العوامل الطبيعية وانقراض أنواعها، فإنها تظل حقيقة علمية تؤكد مدى إسهامها في إغناء هذا التراث وإبراز وجه الحضاري والإنساني .

وقبل أن أختتم الحديث عن الألفاظ لا بد من أن أتطرق إلى الأوزان الشعرية التي استخدمها الشاعر، والتي فلب عليها أربعة بحور هي الطويل والكامل والبسيط والوافر . هذه البحور التي تساعد الشاعر وتلبي حاجته في النظم، وذلك لإمكانية التغيرات العديدة التي يمكن أن تخضع لها . فهي تتناسب بحرسها الموسيقي وقدرتها على سلب الانتباه والاستماع إليها لما تتمتع به من نغمة شجية تبعث في النفس الاستئناس وتنسجم مع متطلبات الغرض الذي تهدف إليه القصيدة خاصة أن معظم قصائد الشاعر تدور في فلك الحركة الاندفاعية الرثائية ببطولات متعددة مكافحة في

سبيل الذات الإنسانية الطامحة إلى الكمال، فمثلاً يتناسب البحر الكامل مع الاندفاع الذي يطبع نفس الشاعر فيجثم نوعاً من الحركة والصخب الخفيف والطنين المدوي والتأثر العميق في داخل القصيدة، فتجذب معه وتسترخي للنخمة ملطفاً موقعها ومستخدماً أخفها مستمعاً ومتجنباً عويصها ماسكاً بعنانها .

ويشدد الشاعر على القافية المطلقة التي تساعد على الاسترخاء والشعور بالراحة، فيكثر في قصائده هذا الانفتاح في قافيتها مطلقاً على الفسحة والأمل والنهائية المؤدية إلى الراحة النفسية . ولا يخرج عن هذا الأسلوب إلا في قصيدتين هما القصيدة ١٢ و ٢٧، حيث تأتي القافية مقيدة ومنقبضة بتدل على حالة الانقباض النفسي التي تحلّ بالشاعر .

وأخيراً، إن البنية الهيكلية للقصيدة، التي اشتملت على انسجام كامل بين الصورة والألفاظ المنسوجة بترابط متين كارتباط الروح بالجسد، قد ظهرت أسيرة لتوجهات عدة منبثقة عن معالم الحياة والمجتمع التي نشأ الشاعر في ربوعها، والتي صوّرها من خلال استناده إلى عالم الصحراء والأنماط المعيشية المتبوعة فيها والأنظمة الاجتماعية والأخلاقية السائدة. لذلك تميّزت هذه التوجهات بتحكّمها بكيفية تشكيل بنية القصيدة وتسييرها ضمن الإطارات التي تتوخّاها . فكانت متحكمّة بالعلاقات التي تربط الإنسان بأخيه وبينهم والمجتمع والطبيعة، ويمكن هذه التوجهات في الأشعار بالتوجه الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي والديني .

فمن حيث التوجه الاقتصادي تأثرت الأشعار بظروف القلة والندرة التي يمتاز بها عالم الصحراء، وأظهرت عن اجتهاد البدوي في تحصيل عيشه المقترن في هذا العالم، فكان يكتفي بالقليل والنادر مما جعله يُعبر عن الجوع الدفين، وما يتبعه من شظف في مقومات الحياة اليومية الضرورية لا يوصف بحدود معينة . فمثلاً يصوّر الصياد وكأنه يمثل حلقة الانتظار للجوع العزيم، فإن هو أصاب سدّ رمقه بشيء مما يقتات به، وإن أخطأ عادت الحياة إلى انتظار كرم الطبيعة . كذلك الذئب الذي يصوّر فيه الجوع القاتل والشهوة الجامحة لنيل القوت، فكل ذلك يجمعه الشاعر في هذه الصور ليبين سعي البدوي المثلّ للإنسانية في العالم القاسي الذي هو الصحراء وشدة معاناته في كسب عيشه وتحصيل رزقه . والغذاء الذي كان ينشده البدوي هو في حد ذاته المال الذي يسعى إليه الشاعر . والكسب للمال يحدّد

معالم الحياة التي يمكن للفرد أن يعيشها . وهذا ما يبعد بنا قليلاً في التفكير في التوزع الطبقي والفئات الاجتماعية والفروق بين مختلف هذه الفئات التي يتشكل منها المجتمع ، فالحالة الاقتصادية كانت تحدد مكانة الفرد وقدرته على العيش . والتملك للمال والثروة سبيلاً مهماً للحصول على الجاه والنفوذ والرفعة في مجتمع غدا أصحاب الأموال يحظون بالمراكز والولايات ويتقربون أكثر فأكثر من قلوب الخلفاء ، وتقودهم طموحاتهم إلى التشبه بهم والسعي إلى السوء ودو المجد . وفي أحيان كثيرة يسمعون وراءهم فيحاولون تبديل الوضع وانقلابه بالإطاحة بالخلفاء وطلب ^{البيعة} لأنفسهم . وهذا جانب كبير يعول الشاعر عليه ويرسم مجالاته الفسيحة ، يوصفه لأوضاعه المادية السيئة وارتباط هذه الأوضاع بأصحاب الأموال والعطاءات . فهو يصرح بذلك بقوله :

وشيتني أن لا أزال مناهضاً
وأن ذوي الأموال أضحو ومالههم
ويترك أمثالي على أن سقيئس
بغير ثراً أترو به وأبوسع
لهم عند أبواب الملوك شفع
سنا الأصل عند المضلعات رفوع (١)

كما أنه يقارن ^{بين} الغنى المادي والسلطة المبنية على هذا الغنى ، وبين الغنى المعنوي القائم على تجسيد الفضائل الحميدة والملكة الفكرية ، ويبين مدى القصور الاجتماعي والتفاوت في المساواة بين أصحاب الفكر والكفايات والظلم الاجتماعي الناتج عنه . فهو الغني بالخصال الحميدة والموهلات العلمية والفكرية يبقى حريصاً أو ملزماً بالتمسك لأصحاب الأموال الذين هم دونه في الإنسانية ، وذلك بسبب التوزع الطبقي أو الانتماء إلى الفئات الاجتماعية الفقيرة . نحالة العوز التي يحياها الشاعر شكلت بُعداً مأسوياً يركز عليه في تصويره لشج الصحراء وبخلها في تقديم العون والغذاء ، وفي وصفه للقلة المادية وضيق العيش المتحكم بالفروقات والرتب الاجتماعية .

وهذه القلة التي تنتج عن تحكم قوى الطبيعة تمكنت أيضاً من نعت حياة البداوة بالتحول إذ إن حالة عدم الاستقرار في المكان التي تصطبغ بها حياة البدوي كانت نتيجة لهذا الواقع الاقتصادي فالانتقال سعياً وراء الرزق شكل المفهوم العام لطريقة

(١) الديوان ، القصيدة ٢٠ ، البيت ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ ، ص ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ .

العيش البدوية. وهذا التحول حاز على جزء كبير من معالجة الشاعر، وتبدو كثرة اهتمامه في هذا المضمار في الصور المتكررة لرحيل القوم والديار الدارسة حيث كان فراق الأحبة نتيجة الرحيل أو التحول عن المكان بسبب الجفاف والتعطش والبحث عن أماكن أوفر خيرات وكلاً. وكم يظهر الشاعر حزناً في تصويره لهذه المظاهر من الحياة البدوية. فالوقوف على طلل الأهل والأحبة صورة متشائمة حزينة مأساوية لليأس لما يتسبب به هذا الرحيل من عذاب وتضحيات لكل فرد من أفراد المجتمع الصحراوي.

وكذلك الحال في ترحال الشاعر في أشعار النزعتين الآخرين، حيث الضيق الاقتصادي وشظف العيش يدفعان الشاعر إلى السفر لأماكن عدة سعياً وراء كسب مال يكفي فيه حاجاته المعيشية. وكأن ترك المكان مأساة بحد ذاتها تضني البدوي وتوحش حياته، وتضيف على كاهله أعباءً كبيرة، لأنه في التحول أو البقاء ارتسام المصير الكلي للبدوي. فكأنه في هذا الرحيل ينجي نفسه من فكرة الهلاك والنهاية التي تفزعه وتثقله عرضة للوساوس والمخاوف، إما أن يرحل ويحفظ رأسه من الموت والغناء، وإما أن يبقى ويرتمي أسيراً تتقاذفه هنيئات الموت هنا وهناك متروكاً فوق رمال الصحراء تتأكله التربة مع الطيور الجارحة، وبالتالي ينقرض نوعه وتنتهي الحياة التي هي من أكثر المشكلات التي تعترض الإنسان أهميية. فوجوده كله يركز على كيفية انتزاع البقاء وحفظ النوع. وإذا كانت هذه التحولات عن المكان تنجي البدوي، فإنها عند الشاعر تستدعي حزناً فوق حزن. فهو ينتمي إلى أحضان الصحراء هروباً من الواقع الذي يعيشه. ولذا فإن تصويره للديار الدارسة تحزنه على البدوي، وفي الوقت نفسه تحمله حزناً جديداً لهذا الماضي الذي يتذكره لعله يجد خلاص نفسه من المخاض الذي تتخبط فيه. وعند من يجد أن معالم هذا الماضي قد درست وباتت طي الذكريات يزداد ألمه النفسي ويشعر باليأس من الحصول على ما ترتضيه نفسه وتحقيق التوازن المطلوب.

وترسم للشاعر بوارق أمل في هذا الخضم الصحراوي لتحقيق حياة كريمة، فيجد خلاصاً مفيداً ينقذه من هذه المأساة، هو عالم القيم والأخلاق

والمظاهر الاجتماعية. والعالم القيمي الذي يرتع فيه الشاعر/البيئة الصحراوية يظل يرانته في مرحلة ما بعد الجاهلية وإن اختلفت في بعض مضامينها فالنصرة بدت تعصباً لهذه القيم المبنية على التكاتف والتعاقد ونبد الأحقاد والابتعاد عن التحاسد. ويحاول الشاعر رسم هذه المظاهر والعالم القيمي في هيكلية القصيدة باحتوائه على مكائن هذه القيم وتنصيبه نفسه مدافعاً عنها. ففي المرحلة الأولى يجد في القيم التي تسود المجتمع القبلي والتي تعتمد على النصرة والتعاون بين الأقارب التي تشد من أزر الإنسان وتدعم صعوده . ثم بدا التوجه نحو المثال الأعلى للشخصية الإنسانية في النزعة العصبية حيث التكاتف والتعاقد والنصرة والتعاون بين أفراد المجتمع القبلي والنكتل والانتماء لرابطة الدم وما يلحقها من القيم والمآثر والخصائص النفسية والمكارم الأخلاقية وبعدها جاء الديان بالله والتقوى والتطهر من مآثم الواقع الحيثي المعيش والدنيا الزائلة والانطلاق نحو الدنيا الآخرة من طريق التزهد . ولقد استطاع الشاعر أن يقدم صورة كاملة للشخصية الإنسانية التي تكتمل فيها معاني الفضيلة المحيية إلى قلب الإنسان والمألوفة لدى مختلف الفئات والشعوب وتكتسب هذه الظاهرة طابعاً متفائلاً يبعث في نفس الشاعر الارتياح . وهذا الارتياح ينقض جميع الحالات المشائمة التي تنكد على الشاعر عيشه وتحرمه فرحة الإحساس بالأمان من المستقبل . ولذا فهو يرتقي في عالمه الأخلاقي وذروة تجيده له في المواجهات الصارمة مع الموت ، حيث يضع هدفاً لهذا الوسواس القاتل المنتزع لأمان نفسه ، إذ إن عالم القيم الذي سناضل من أجله ارتسم بشكل اندفاع رهيب مترفع عن معالم الخوف والخيبة ليكسب معركته مع الموت باختراقه جدران هذا الموت والوصول إلى الجنة الموعودة والأمل بالخلود ، وتحقيق الصورة الكاملة التي طمحت إليها نفس الشاعر لتأكيد الذات واكتمال الشخصية الإنسانية منذ اطلالته على الحياة وحتى رمقه الأخير .

وهكذا فقد حكمت البنية العامة للقصيدة مظاهر اقتصادية واجتماعية وأخلاقية ودنيه خلقت آثاراً في نفسية الشاعر وجعلته ينوء تحت شدة الإرهاق النفسي الذي هدد كيانه ثم وجد المخرج الكفاحي والانتصار لعالم القيم النفسية الحميدة ملجأ أميناً يحمي ذاته ويدرك مكائن النجاح والفوز في سبيل حياة كريمة محببة للناس ومألوفة في حياتهم . هذه الحياة التي رسم الشاعر ملامحها ضمن أسوار القيم المثالية التي تستند إلى العاطفة والميل الإنساني لمجتمع متكامل تتساوى فيه جميع الفئات وينال كل ذي حق حقه وتحتسرم مجهودات الفرد وموهلاته فأنت بنية القصيدة المعبرة عن البناء النفسي للشاعر وكأنه

بنية الطموحات العامة للنفس البشرية . وهذه هي ميزه الطرماع في شعره/أي شموليته
في تصوير المعاناة الإنسانية خاصة عند الأفراد الذين يطمحون كثيراً ويحلون بحياة
كريمة كالشاعر .

الخاتمة :

خلاصة القول إن الشاعر من خلال سعيه الدؤوب إلى تحقيق ذاته
وتأكيد على توفير الشروط المطلوبة للحفاظ على قوتها وتفوقها ورفض أشكال الضعف
والقصور التي تعيشها في مجتمعاتها وبالتالي تأمين التحريض النفسي لما ينتابها
من قلق على مصيرها، إنما كان يحاول تقديم صورة عن مأساة الإنسان في الصحراء .

والأهمية إلى اكتسبتها تجربة الشاعر الفردية، إنما ^{تكمُن} في هذا البعد
الإنساني الذي أضفاه عليها . إذ إن الهاجس الإنساني على المصير سواء الذي أظهره
الشاعر في الظروف القاسية التي يواجهها في الصحراء بما تتسم به من قلة في موارد
الرزق وشح في الماء وتنقل في القفار والغياب في المجهولة المعالم، أو في الصراعات
القبلية التي يشتد فيها التحاسد والتنافر والتنافس وتهدد حياة الإنسان دون أن يكون
هناك وازع يحمي الفرد أو الجماعة، أو في التكاليف على المال والجاه والسلطان
وانسحاب النفس وراء المباحج الحياتية والملذات دون العمل بالتعاليم الإسلامية
الجديدة وما تدعو إليه من تقوى ومساواة وعدالة اجتماعية وترابط أخوي مبني على الأخوة الدينية
فهذا الهاجس دفع الشاعر إلى البحث عن وازع نفسي يحمي الذات الإنسانية المتصارعة
مع قدرها وواقعها ويساعدها على المواجهة والصمود .

ووجد الشاعر أن الذات لكي ^{تحقق} ما تصبو إليه لا بد لها من الاعتماد على
الصورة المثالية التي رسمها للبدوي في الصحراء والتي اتسمت بالإرادة الصلبة في
مواجهة الظروف القاسية واختراق الغياب والقفار وتجاوز مسافاتهما، كذلك الصورة المثالية
للفرد البدوي في أشعار العصبية القبلية لكي يستحق معها صفة المواطن القبلي
الأمثل . وأيضاً في الصورة الأخيرة التي يرسمها للمؤمن الزاهد في النزعة الخارجيه
وفايته السامية هي الشهادة في سبيل الله .

والشاعر في كل القيم التي عبر عنها واعتبرها أنها تحقق للذات ما تصبو
إليه ، إنما كان يعبر عن الشخص المعنوي الذي يمكن أن يشكل القاسم المشترك للصورة

المثالية المحببة ، وبالتالي المثال الأعلى للشخصية الإنسانية في عالم الصحراء ،
مظهراً من خلال هذه الصور أهم المزايا الخلقية التي يمكن أن تكون صدى
للطموحات التي تصبو إليها النفس .

ملحق رقم (١)
نصوص من شعر طيء في المصادر
أبو حنبل الطائي (*)

قال أبو حنبل الطائي :

(من البسيط)

- ١ - لَقَدْ بَلَانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
 - ٢ - حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دَهْمًا مَعْقَلَةً
 - ٣ - قَدْ كَانَ سَيْرُكُمْ عَنْ حُمُولَتِكُمْ
- عند اختلاف زجاج القوم سيار
كالقار أردفه من خلفه قار
إني لكل امرئ من جاره جار

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١ : ١٥٨ و ١٥٩ . وشرح المرزوقي ١ : ٢٩٨ - ٣٠٠ .
والحماسة برواية الجواليقي : ١٣ .

* أبو حنبل هو جارية بن مَرِّ الثعلبي ، وهو الذي نزل عليه امرؤ القيس فأشهرت عليه امرأته بالغدر به فأبى وكان أعور سناطاً قصير الساقين فقالت ابنته والله ما رأيت كالليوم ساقى واق فقال هما ساقا غادر شر فذهب مثلاً يضرب للسري الذي له خصال محمود . ويقال إن هذه الأبيات لعامر بن جوين الطائي .

- ١ - الزجاج : جمع زج وهو الحديدة في أسفل الرمح . سيار : اسم رجل .
- ٢ - الدهم : السود من الإبل . معقلة : مسدودة .
- ٣ - الحمولة : الإبل التي يحمل عليها .

xxxxx

أبو صعْثَرَةَ البَلَوَانِي

قال أبو صعْثَرَةَ البَلَوَانِي :

(من الطويل)

- ١ - زَكِيَّةٌ وَابْنَا أُمِّو الْهَمُّ وَالْعَنَسُ
 - ٢ - أَوْدَهُمْ وَدًّا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا
 - ٣ - بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَنِي
- وفي الصَّدر منهم كُلَّمَا غَبَّتْ هَاجِسُ
أعضاء على الأضلاع والليل دَامِسُ
على ضَرْ أَعْدَائِي الَّذِينَ أَمَارِسُ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١٣ : ٤٠ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٠٣٣ . والحماسة برواية الجواليقي : ٢٩٢ . والبيت الثاني في شرح سقط الزند ٣ : ١٢٤٣ .

- ١ - زكيرة وابنا أمه يقصد بهم أولاد أخيه الذين توفي والدهم وصار هو كافلهم .
٢ - بنو رجل في شرح المرزوقي بني رجل ويعني هنا أخاء . ضَرَّ : في شرح المرزوقي
ضَرَّ ويعني بها الأذى والمضرات .

وقال أيضاً :	(من الطويل)
١ فَمَا نُطْفَةُ مَنْ حَبَّ مُزْنَ تَقَاذِفَتْ	به جَنَّبَتَا الجودي والليل دَامِسُ
٢ فَلَمَّا أُقْرَتُهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ	شَمَالٌ لَأَعْلَى مَائِهِ فَهُوَ قَارِسُ
٣ بِأَضِيبٍ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ	وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١٣٨ : ٣ وشرح المرزوقي ١٢٨١ : ٣
والحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٦ . والبيت الأول في اللسان ، مادة جنب وحسن .
والبيت الثالث في اللسان مادة جنب .

- ١ - النطفة الماء النقي . المزن : السحاب المطر . الجودي : اسم جبل .
٢ اللصاب : جمع لصب وهو الشق في الجبل . شمال : ريج لينة باردة .
٣ فارس : أي بين الفراسة .

وقال أيضاً :	(من الوافر)
١ أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلُ صِدْقٍ	وَتَمَسَّ مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءٍ
٢ هُمْ نَتَجَوَّكُ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا	خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرِ وَمَاءٍ
٣ وَهُمْ جَهَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُزْمٍ	وَبَلَّوْا مُنْكَبِكَ مِنَ الدَّمَاءِ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٣٠ : ٤ وشرح المرزوقي ١٤٨٦ : ٣ ، والحماسة
برواية الجواليقي : ١٨٨ .

- الحباء : العطاء ، بنو براء : يقصد بهم جماعة من الناس .
- السقب : المذكر من الإبل . والمعنى هنا أنهم ضربوك حتى سلحت شيئاً منكراً .
- بَلَّوْا مُنْكَبِكَ : أي شجوك وأسألوا دمك .

xxxxx

الأخسر من السنيبي (*)

قال الأخرم السنبسي :

(من العقارب)

- | | |
|------------------------------|---------------------------|
| ١ ألا إن قُرْطاً على آلهة | ألا إني كيدُهُ ما أكيدُ |
| ٢ بعيدُ الولاء بعيدُ المحلِّ | من ينأ عنك فذاك السعيدُ |
| ٣ وعزُّ المحلِّ لنا بائسٌ | بناه الإله ومجدٌ تليدُ |
| ٤ ومأثرة المجد كانت لنا | وأورثناها أبونا لبيدُ |
| ٥ لنا بها باحةٌ ضبيسٌ نابها | يُسون على حاميتها الرعيدُ |
| ٦ بها قضباً هُندٌ وانيسةٌ | وعيصٌ تزارُ فيه الأسودُ |
| ٧ ثمانون ألفاً ولم أحصهم | وقد بلغت رجمها أو تزيدُ |

الأبيات السبعة في شرح التبريزي ١٢ ٧٧ و ٧٨ . وشرح المزوقي ١٢ : ٦٠٠ -
٦٠٢ . والحامسة برواية الجواليقي : ١٦٨ - ١٦٩ . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ في
شرح شواهد المغني ١ : ١٢٠ . والبيت الخامس في شرح سقط الزند ٢ : ٧٠٤ .

(*) هو قيس بن سعد بن جابر أحد بني ربيع

- ١ قرط رجل من سبيس . الآلة : الحالة . ما أكيد : كأنه يقول إني كيدُهُ أكيد
والميم زائدة .
- ٢ - الباحة : عرصة الدار . الضبيس : الشديد . الناب : السيد المدافع
عن قومه . حامياها : المراد بهما جبلاطي . أجاً ولسن أو الخيل والسلاح .
- ٣ - القضب : السيوف . العيص : منابت كرائم الأشجار الملتفة .
- ٤ - رجمها : الرمي بالقول ويريد به الظن والتخمين

xxxxxx

أنيف بن زئان التهماني (*)

قال أنيف بن زئان :

(من الطويل)

- | | |
|--|---|
| ١ جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ | كُتَابٍ يُرْدِي الْمُعْرِفِينَ نَكَالَهَا |
| ٢ لَكُمْ عَجَزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزَنُ فَاللَّوْى | وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّيَّ جَدِيرِينَ رَعَالَهَا |
| ٣ وَتَحْتَ نَعُورِ الْخَيْلِ حُرُشُفٌ رَجُلَةٍ | تَتَّحُ لُغَرَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالَهَا |

٤	أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ أَنَّهُمْ	بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا
٥	فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ	بَحِثُ تِلَاقِي طَلْحُهَا أَوْ سَيَالُهَا
٦	دَعَا لِنَزَارِ وَاتَّعَيْنَا لِبَطْنِ	كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا
٧	فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا	لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيَّ سُوءِهَا
٨	وَلَمَّا تَدَانَا بِالرَّمَاكِ تَضَلَعَتْ	صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَايُهَا
٩	وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسَّيْفِ تَقَطَّعَتْ	وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سَلْمًا حِبَالُهَا
١٠	فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرَّمَاكِ عَلَيْهِمْ	قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَالُهَا

الأبيات العشرة في شرح التبريزي ١ : ٨٧ - ١٠ : ٩٠ وشرح المرزوقي ١ : ١٦٩ -
 ١٧٣ : ١٧٣ والحماسة برواية الجواليقي : ٥٥ و ٥٦ . وفي الكامل للمبرد ١ : ٥٧ تحت
 عنوان لرجل من طي* . والبيتان ١ و ٢ في الأشباه والنظائر ١ : ١٤٢ .

- (*) ذكره المرزوقي تحت اسم أنيف بن حكم النبهاني ، وفي بعض المصادر أنيف
 ابن نبهان بن طي* . وقيل إنه إسلامي ، غير أن هذه الأبيات قيلت حسب
 الرواية في يوم ظهر الدهناء الذي جرى بين طي* وأسد وهو يوم جاهلي .
- ١ - المقرف / الذي أمه عربية وأبوه مولى . النكال : ما نفعله من العقوبة لأهل الشر .
 ٢ - العجز : مؤخر الشيء . الرمل والحزن واللوى : مواضع . الرعيل : القطعة
 المتقدمة من الخيل .
- ٣ - الحرشف : الجراد المنتشر الشديد الأكل . الرجل : الرجال الذين يمشون
 على أرجلهم . غرات : جمع غرة وهي من القلب حبة .
- ٤ - الناتف : المرأة الكثيرة الأولاد .
- ٥ - بطن حائل موضع . الطلح والسيال : نوعان من الشجر .
- ٩ - عصينا : يقال عصيت بالسيف إذا ضربت به .
- ١٠ - قوادر : جمع قادر من تدر عليه بقدر .

xxxxx

إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِ الطَّائِي (*)

- قال إياس بن الأرت :
 ١ ولَمَّا رَأَيْتُ الشُّيْحَ أَقْبَلَ وَجْهَهُ
 دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمَا
 (من الطويل)

- ٢ وحان فراق من أخ لك صالح
٣ تتابع قرواش بن ليلي وعامر
٤ هممت بأن لا أطعم الدهر بعدهم
- وكان كثير الشر للخير توأمها
وكان السرور يوم ماتا مدمما (٢)
حياة فكان الصبر أبقى وأكرما

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ٣٨ و ٣٩. وشرح المرزوقي ٣ : ١٠٢٨ -
١٠٣٠. والحماسة برواية الجواليقي : ٢٩١. وحماسة الشنتري باب الرثاء قافية ميم .

- (*) إياس بن الأرت ، من رجال طي* ، من بني شمعون ، شاعر كريم .
٣ - المدمم : المغطى وفي شرح المرزوقي يوم ذاك مدمما .
٤ - في رواية الجواليقي أبقى وأكرما .

- وقال أيضاً :
١ هلم خليلي والغواية قد تصبي
٢ نسل ملامات الرجال بريئة
٣ إذا ما تراخت ساعة فاجعلنهما
٤ فإن يك خير أو يكن بعض راحة
- (من الطويل)
هلم نحتي المنتشين من الشربر
ونقر سرور اليوم باللغو واللعب
لخير فإن الدهر أعصل ذو شغب
فإنك من غوم ومن كـ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ١٣٧ و ١٣٨. وشرح المرزوقي ٣ : ١٢٧٧ -
١٢٧٩ . والحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٥ . والبيتان ٣ و ٤ في التذكرة السعدية
٣٠٦ و ٤٤٧ .

- ١ - الغواية ضد الهداية . المنتشي : البالغ النهاية في السكر .
٢ - ربة من رويت . نفري : من الغري وأراد بذلك الإزالة والتفريق
٣ - الأعصل : الأعوجاج والأعرج
٤ - في الجواليقي هموم

- وقال أيضاً :
١ كأن مرعى أمكم إذ بددت
- (من السريع)
عقربة يكوها عقرباً

وَحُزْرُ الْيَمِّ مِثْلُ وَحُزْرِ الشَّنَانِ
وَأَمَّكُمْ سَوَّرَتْهَا بِالْعَجَّانِ

٢ إَكْلِيلُهَا زُولٌ وَفِي سَوَّلِهَا
٣ كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِرٌ لَا

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١٤ : ٢٤ و ٢٥ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٧٤
و ١٤٧٥ . والحماسة برواية الجواليقي : ٤٧١ . والبيت الأول في اللسان مادة عتـرب
وكوم له .

- ١ - يكومها : يجامعها . العقران : ذكر العقارب .
٢ - الإكليل : كناية عن قرنهما . الزول : الخفيف الطريف . الشول : ما ترفعه العقربة
من ذنبها .
٣ - العجان : ما بين القبل والدبر وهو هنا ضد الإقبال

وقال أيضاً :
١ وَإِنِّي لَقَوْلٌ لِّعَافِيٍّ مَرْحَبٌ
٢ وَإِنِّي لَمَتَّنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى
٣ لَعَمْرُكَ مَا تَذَرِي أَمَامَهُ أَتْهًا
٤ فَشَقَّتْ عَلَى رُكْبِي وَعَنَّتْ رَكَائِبِي
(من الضويل)
وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِرٌ
إِذَا شَنِجَتْ كَفَّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدٌ
ثَنَى مِنْ خَيَالٍ مَا أَزَالُ أَعَاوِدُ
وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلُ قِرْنًا أَكَابِدُ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٤ : ١٠٦ و ١٠٧ . وشرح المرزوقي ٤ : ١٦٨٥ -
١٦٨٧ . والحماسة برواية الجواليقي : ٥٥٣ و ٥٥٤ .

- ١ - في شرح المرزوقي إني لقوال . والقوال : الكثير القول . العافي : طالب العطاء .
٢ - في شرح المرزوقي لما أبسط . شنجت : يبت تبضاً .
٣ - ثنى : أي مرة بعد أخرى .
٤ - في شرح المرزوقي فشقت على صهيبي . وشقت : صعبت . عنت : تعبت . الركائب :
الرواحل . القرن : المنازل في الحرب .

وقال أيضاً:

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أُتِي عَلِيٌّ بِمَا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ | يَا طَيْبُ أَيُّ فَتَى لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ |
| ٢ | إِنِّي أَجَاوِزُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَصْبِي | وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ السُّدَارِ |
| ٣ | كَمْ مِنْ لَثِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبْرَاهِيلَ | فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مَعْطَرٍ وَلَا قَارِي |
| ٤ | وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَادِ يَمْلِكُهُ | لَمْ يُسْقِ ذَا غَلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١٠٧ : ١٠٨ و ١٠٨ . وشرح المرزوقي
١٦٨٧ : ٤ و ١٦٨٨ . والحامسة برواية الجواليقي : ٥٥٤ . وهذه الأبيات جماعات
في مقطوعتين كل منها بيتان تحت عنوان وقال آخر .

- ١ - في شرح المرزوقي يابكر .
٤ - في شرح المرزوقي على الجُدَاد ، والحداد : النهر أو واد معروف لا ينقطع
ماء لكثرة الغلة : العطش .

xxxxx

إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي (*)

(من الطويل)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مَا وَلَدْتَنِي حَاصِنٌ رَمِيحَةٌ | لَنْ أُنَا مَا لَأْتُ الْهَوَى لَا تَبَاعِهَا |
| ٢ | أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ | فَهَلْ تُعْجِزُنِي بُقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِهَا |
| ٣ | وَمُبْثُوثَةٌ بِتِّ الدَّهْرِ مُسْطَبْرَةٌ | رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِهَا مِنْ سَرَاعِهَا |
| ٤ | وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِيئُ يَخْطُرُ بَيْنَنَا | لَأُعْلِمَنَّ مِنْ جِبَائِهَا مِنْ شَجَاعِهَا |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١١١ : ١١٢ و ١١٢ . وشرح المرزوقي
٢٠٨ : ١ و ٢٠٩ . والحامسة برواية الجواليقي : ٦٥ و ٦٦ . والأشياء والنظائر
١٤٧ : ١

(*) إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ هُوَ عَامِلُ كَسْرَى عَلَى عَيْنِ التَّمْرِ وَمَا وَالَاهَا إِلَى الْحَيْرَةِ . وَقَدْ جَعَلَهُ
كَسْرَى عَلَى رَأْسِ الْعَرَبِ يَوْمَ ذِي قَارِ .

- ١ - الحاصن : العفيفة • الربعية : المنسوبة إلى ربعة • ملأت : شايعت .
- ٢ - في الجواليقي يعجزني .
- ٣ - في شرح العزوقي الدبا • والدين الجراد • السيطرة : المتسدة .
- ٤ - الخطي : الرج •

xxxxx

بِرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِي (*)

(من الوافر)

١	فَنَعَمْ الْحَيُّ كَلْبًا غَيْرُ أَنَا	رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمْ هَنَات
٢	وَنَعَمْ الْحَيُّ كَلْبًا غَيْرُ أَنَا	رَزَيْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَات
٣	فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أُمْسَى وَأَضْحَى	مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى الْمَسَات
٤	تَرَكْنَا قَوْمًا مِنْ حَرْبٍ عَامٍ	أَلَا يَا قَوْمَ لِلْأَمْرِ الشَّتَات
٥	وَأَخْرَجْنَا الْأَيَّامَ مِنْ حُصُونٍ	بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالْخَبَات
٦	فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلِينَ يَوْمًا	نُصَالِحُ قَوْمًا حَتَّى الْمَسَات

- ١ - الأبيات الستة في شرح التبريزي ١ : ١٨٦ - ١٨٩ • وشرح العزوقي ١ : ٣٥٩ - ٣٦٢ • والحماسة برواية الجواليقي : ١١٢ و ١١٣ . والبيت الأول في الأملسي الشجرية ٢ : ٣٨ • والبيتان ١ و ٢ في معجم ما استعجم ٢ : ٤٨٦ •

- (*) هو البرجُ بْنُ مُسْهِرِ بْنِ جَلَسِ أَحَدُ بَنِي جَدِيلَةَ • جاور كلباً أيام الفساد فلم يحمدهم • وهو من معمرى الجاهلية •
- ١ - الهنات : جمع هنة وهي الأمور المنكرة .
 - ٢ - في شرح العزوقي رزينا ورزينا : أصينا .
 - ٣ - الخبت والمسات : ماء ان للكلب .
 - ٤ - حرب عام : يقصد بها حرب الفساد التي جرت بين بطون طي * .
 - ٥ - الأيَّام : النساء •

وقال أيضاً :	(من الطويل)
١ إلى الله أنكم من خليل أوده	ثلاث خلال كلمها لي غائض
٢ فمنهن أن لا تجمع الدهر تلمعة	بيوتاً لنا يا تلح سبيلك غامض
٣ ومنهن أن لا أستطيع كلامه	ولا وده حتى ينزل عوارض
٤ ومنهن أن لا يجمع الغزو بيننا	وفي الغزو ما يلقي العدو المغاض
٥ ويترك ذا البأ والشديد كأنه	من الذل والبغضاء شهاباً ما خاض
٦ فسائل هداك الله أي بني أب	من الناس يسعى سعيها ويقارض
٧ نقارضك الأموال والود بيننا	كأن القلوب راضها لك رائض
٨ كفى بالقبور صارماً لو رعيتك	ولكن ما أعلنت بادٍ وخافض

٢ الأبيات الثمانية في شرح التبريزي : ٨٥ - ٨٧ . وشرح المرزوقي
٢ : ٦١٦ - ٦٢٠ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٧٢ و ١٧٣ .

- ٧ - غائض : من غاض الماء إذا نقص .
٨ - في شرح المرزوقي فمنهن ألا ومنهن يعني بها الخصال (خلال) .
التمعنة : الأرض المرتفعة .
٩ - عوارض : اسم جبل .
١١ - البأ : الكبر . الشهاب : من النوف ما جمعت البياض والسواد .
الماخض : ذات المخاض وهو وجع الولادة .
١٣ - في الجواليقي نقارض بالأموال .

وقال أيضاً :	(من الوافر)
١ ونذمان يزيد الكأس طيباً	سقيت إذا تغورت النجوم
٢ رفعت برأسهم وكشفت عنه	بمعرفة ملامه من يلوم
٣ فلما تنش قام خرق	من الفتيان مختلفاً هضم
٤ إلى وجناء ناوية فكاست	وهي العرقوب منها والصميم
٥ كهافة شا ردا كانت لشينخ	له خلق يحاذرهُ الغريم
٦ فأشبع شربه وجرى عليهم	بإبريقين كاسهم ردم
٧ تراها في الإناء لها حميها	كميتاً مثل ما فقع الأديم
٨ ترشح شربها حتى تراهم	كأن القوم تنزفهم كل يوم
٩ فنشرب ما شربنا ثم تصحوا	وليس بجانبني أحد كل يوم

١٠	فَقُنَّا وَالزَّكَابُ مَخِيَّاتُ	رَالِي نُتْلِ الْمَرَاثِقِ وَهِيَ كُومُ
١١	كَأَنَّا وَالرَّحَالُ عَلَى صِكَوَارِ	بِرْمَلِ خُزَّاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ
١٢	فِيْتَنَّا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مَسْكَ	فَيَا عَجَبًا لِعَيْشٍ لَوْ يَكْدُومُ
١٣	وَفِينَا مَسْمَعَاتٍ عِنْدَ شَرْبِ	وَفَزْلَانِ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ
١٤	نُطَوِّفُ مَا نَطَوِّفُ ثُمَّ يَكَاوِي	نَدُورُ الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيْمُ
١٥	إِلَى حَفِيرٍ أَسَافِلُهُنَّ جَوْفُ	وَأَعْلَاهُنَّ حُفَّاحٌ مُتَقِيْمُ

- (١) الأبيات ١٥ في الحماسة برواية الجواليقي . والأبيات جميعها باستثناء البيت ٩ في شرح التبريزي ٣ : ١٣٥ - ١٣٧ ، وشرح المرزوقي ٣ : ١٢٧٢ - ١٢٧٧ . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ١١ و ١٣ و ١٤ في الموءتلف والمختلف ٦٢١ . والبيتان ١ و ٢ في اللسان مادة عرق ، والبيت ٣ في مادة خلق ^{وكذلك} البيت ٧ . والبيت ١١ في التذكرة السعدية : ٤٤٧ بدون عزو . والبيت ٧ في المختار : ٢٥٨ من شعر بشار بدون عزو . والأبيات ١ و ١٣ و ١٤ في معجم شواهد العربية ١ : ٣٥٢ .

- ١ - في شرح المرزوقي إذا تعرضت . والندمان : جمع ندم وهم من ينادمك على شئ الشرب . تغفرت : غابت .
- ٢ - رفعت برأسه : أنبهته من منامه . المعركة من الخمر : القليلة المنج .
- ٣ - تشش : سكر . الخرق : السخي . المختلف : الكريم الأخلاق . الهضم : المبالغ في الجود أيام الشتاء .
- ٤ - الوجناء الناقة الخليطة الشديدة . الناقية : السمين . كاست : من الكسوس وهو المشي على ثلاثة قوائم . الصميم من العظم : ما به قوام العضو .
- ٥ - الكهاة : الناقة الضخمة الشارب : المسنة .
- ٦ - في شرح التبريزي وسمى عليهم . الرذوم : السائل من الامتلاء .
- ٧ - الحميا : سورة الخمر . الكمية : الخمر بين الشقرة والسواد . ققع : صفا . الأديم : الجلد .
- ١٠ - مخيمات : مذلات . الفتل : جمع فتلاء وهي الناقة التي تباعد بين مرفقيها وسورها . الكوم : جمع كوما وهي العظيمة السنام .
- ١١ - في شرح التبريزي خزاق : الصوار . بقرا الوحش : خزاق : موضع . الصريم : يستعمل للصبح والليل جميعاً لأن كل واحد ينصرف عن صاحبه .
- ١٣ - المسمعات : المختنيات .
- ١٥ - الصفاح : الحجارة العراض .

وقال أيضاً :

- ١ سَرَتْ مِنْ لَوَى الْمُرُوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ
إِلَى وَدُونِي مِنْ قَنَاةٍ شُجُونُهَا
٢ إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى الْوَجَى
دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسَّنَانِ سَمِينُهَا
٣ فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالْمَرَاكِجِ طَبْخَةٌ
وَالْمَطِيرِ مِنْهَا فَرْتُهَا وَجَنِينُهَا (١)

٢ - الأبيات الثلاثة في شرح النهرى ١٣١ : ٤ وشرح العزوقي ١٧٤٧ : ٤
و١٧٤٨ . والحماصة برواية الجواليقي : ٥٧٦ . والبيت الأول في اللسان
مادة قنا .

- ١ المروت : اسم واد . قناة : واد في المدينة . شجونها : شعابها وجوانبها
المقاربة .
٢ الوجى : الحفصاء .

xxxxx

جَابِرُ بْنُ الثَّعْلَبِ الْجَرْمِيُّ الطَّائِيُّ

- قال جابر بن الثعلب :
١ وَقَامَ إِلَيَّ الْعَادِلَاتُ يُلْعَنُنِي
يَقْلُنُ أَلَا تَنْفَكُ تَرْحَلُ مَرْحَلًا
٢ فَإِنَّ الْغَنَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ
جَوَاشِينَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَنْمَسُوًا
٣ وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمٍ يَحْمَدُ الْغَنَى
وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطُ الْعَمِّ مَخْشُوًا

٤	وَيُزَيِّعُ قَلَّةَ الْعَرَّةِ قَلَّةً مَا لِي بِهِمْ	وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأُخْـوَلَا
٥	كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى	وَلَمْ يَكْ صُغْلُوكَا إِذَا مَا تَمَّـوَلَا
٦	وَلَمْ يَكْ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً	يَتَاغِي غَزَالًا فَاتَرَ الطَّرْفَ أَكْـوَلَا
٧	إِذَا جَانِبَ أَعْيَاكَ فَاعْدُ لْجَانِبِ	فَاتَكَ لَاقٍ فِي بِلَادٍ مُتَّـوَلَا

الأبيات السبعة في شرح التبريزي ١ : ١٦٠ - ١٦٢ . وهي موجودة
في شرح المرزوقي ١ : ٣٠٤ - ٣٠٦ ما عدا البيتين ٤ و ٧ ، وفي الحماسة
برواية الجواليقي : ١٥ ما عدا البيت ٤ ، والأبيات ٣ و ٤ و ٦ في التذكرة السعدية :
٣٠٣ . والبيتان ٢ و ٦ في المضمون به على غير أهله : ٨٤ . والبيت ٢ نسي
شرح سقط الزند ١ : ٢٧ و ٢٨ .

- ٢ - جواشن الليل صدوره وأوائله .
٥ - في شرح المرزوقي ساجي الطرف .
٧ - المعول : المتكل .

وقال أيضاً :

- ١ - ومستخبر عن سرِّ رثا ردَّدْتُه
٢ - فقال انتصحي رثني لك ناصح
بعمياء من رثا بخير يقيـن
وما أنا إن خبرته بأميـن

البيتان في شرح التبريزي ٣ : ١٣٤ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٢٧٠ و ١٢٧١ .
والحماسة برواية الجواليقي : ٣٨٢ .

- ١ - يقال هو على عمياء من أمره ، إذا لم يكن منه على نيته .
٢ - انتصحي : طلب نصيحتة .

جابر بن حريش الطائي

قال جابر بن حريش :	(من الكامل)
١ ولقد أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ	نَرَى الْقَرْيَ فَكَاكَا فَلْأَحْفَاكَا
٢ فَالْجَزْعُ بَيْنَ ضَبَاعَةٍ فِرْصَانَةٍ	فَعَوَارِضِ جَوِّ الْبَسَابِسِ مُقْفَرَا
٣ لَا أَرْضُ أَكْثَرَ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ	وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَا
٤ وَمُعَيَّنًا يَحْيِي الصَّوَارِ كَأَنَّهُ	مُتَخَمِّطًا قَطِمْ إِذَا مَا بَسْرُورَا
٥ إِنْ لَا تَخَافُ حُدُوجَنَا قَدْ فَدَا النَّوَى	قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدِيُّورَا

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢ : ٧٣ و ٧٤ . وفي شرح المرزوقي ٢ : ٥٩٢ ر ٥٩٣ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٦٦ و ١٦٧ . والبيتان ١ و ٢ في معجم ما استعجم ١ : ١٦٣ . والبيت ١ في اللسان مادة كسر . وكذلك البيت ٤ في مادة عين .

- ١ - حائل والقري وكامس والأصفر : أسماء مواضع .
- ٢ - الجزع : منعطف الوادي . ضباعة والرفافة وعوارض : أسماء جبال وفي عوارض قبسر حاتم الطائي . وجوالبسابس : يريد به الفضاء المقفر من الخضرة .
- ٣ - مذانب : جمع مذنب لمسيل الماء .
- ٤ - المعين : الثور . الصوار : القطيع من البقر . المتخبط المتكدر . القطم : الفحل الهائج .
- ٥ - الحدوج : مراكب النساء . الفساد : حرب الفساد التي وقعت بين بطون طي* .

xxxxx

جابر بن رلان السبسي

قال جابر بن رلان السبسي:	(من الطويل)
١ لعمرُك ما أخزى إذا ما نسبتني	إذا لم تقل بطلاً عليّ وميناً
٢ ولكما يخزى امرؤ تكلم استسه	فنا قومو إذا الرماح هويناً
٣ فإن تبغضونا بغضة في صدوركم	فإننا جدعنا منكم وشريناً
٤ ونحن غلبنا بالجمال وعزها	ونحن ورثنا غيثاً وبديناً
٥ وأبي ثايا المجد لم نطلع لها	وأنتم غشابة تحرقوننا علينا

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي : ١ : ١٢٥ و ١٢٦ ، وفي شرح المرزوقي : ١ : ٢٣٤ - ٢٣٦ . والحامسة الجواليقي : ٧٣ و ٧٤ .
برواية

- ٢ - في شرح المرزوقي يكلم . والكلم الجراح .
- ٣ - شرينا : أي أسرناكم ومعناكم .
- ٤ - الجبال : كناية عن جبال طي . غيث وبدين : رجلان من طي .
- ٥ - تحرقون : من قوله حرق نابه إذا سحقه من غيظه .

وقال أيضاً:	(من البسيط)
١ لنا رأث معشراً قلت حمولتهم	قالت سعاد أهذا ما لكم بجلاً
٢ أما ترى مالنا أضحى به خلل	فقد يكون قد يماً يرتقى الخللاً
٣ قد يعلم القوم أنا يوم نجدتهم	لا نتقي بالكعب الحارر الأسلاً
٤ لكن ترى رجلاً في إثره رجل	قد غادراً رجلاً بالقاع منجسلاً
٥ فذاك فينا وإن يهلك نجد بدلاً	سمع البدين قوتاً آيسة فعلاً
٦ يرضى الخليط ويرضى الجار منزله	ولا يرى عوض صلداً يرصد العللاً

الأبيات الستة في الحماسة برواية الجواليقي : ١٧٠ و ١٧١ . وفي شرح التبريزي : ٢ : ٨٠ و ٨١ الأبيات الأربعة الأولى فقط ، وكذلك في شرح المرزوقي : ٢ : ٦٠٨ - ٦١٠ .

١ - الحمولة : الإبل التي يحمل عليها .

٢ - الخلل: النقص والخلل الثانية الفرقة بين الشيتين ١٣٠ - الحارد: الشديد .
الأسل: الريح .

xxxxx

حاتم الطائي (*)

قال حاتم الطائي (من الطويل)
١ متى ما يجيئ يوماً إلى العالٍ وارثي
يَجِدُ جُمُعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلَأَى وَلَا صُفْرٍ
٢ حُسَاماً إِذَا مَا هَزَلَمْ يَرْضُ بِالْمَبْسُورِ
وَأَسْمَرَ خَطِيئاً كَأَنَّ كُعُوبَـــــــةً
٣ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَى نِزَاعاً عَلَى الْعُشْرِ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٤ : ١٤٦ و ١٤٧ . وشرح المرزوقي
٤ : ١٧٨٦ . والحامسة برواية الجواليقي ١ : ٥٩٤ . والأبيات في ديوان حاتم :
٢٥٣ . وفي شرح سقط الزند ٥ : ٥٩٥ . والبيت ٣ في الأزمنة والأمكنة ١ : ٣٠٠ بدون
عزو والبيتان ١ و ٢ في كتاب العصا : ٣٨٠ لعروة بن الورد

(*) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر بن امرئ القيس الطائي - الشاعر
المشهور بالجواد .
٢ - المهبر: القطع ٣ - الأسمر : الريح الأسمر . الكعوب : العقد . القسب :
ضرب من التمر . وفي شرح المرزوقي أرى وليس أرى .

وقال أيضاً :
١ وما أنا بالساعي بفضل زمامها
لشرب ماء الحوض قبل الركائب
٢ وما أنا بالطاوي حقيبة رحلها
لأبعثها خفاً وأترك صاحبــــي
٣ إذا كنت رباً للقلوص فلا تدع
رفيقك يمشي خلفها غير راكــــب
٤ أنيخها فأزده فإن حملتكمــــا
فذاك وإن كان العقاب فعاقــــب

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ٩٤ و ٩٥ . وفي الحماسة برواية
الجواليقي : ٣٤١ و ٣٤٢ . وفي ديوان حاتم : ٢٠٤ . وفي التذكرة المعدية :
٢٨١ . والبيتان الأولان في شرح المرزوقي ٣ : ١١٦٦ و ١١٦٧ . والبيتان
الأخيران في محاضرات الأدباء ٤ : ٦١٦ . والبيت الأول في شرح سقط الزند
٢ : ٩١١ .

٤ — أنخبا فأركبه في رواية الجواليقي .

وقال أيضاً :	(من الطويل)
١ وعاذلة قامت عليّ تلومني	كأني إذا أعطيت مالي أضيئها
٢ أعانل إن الجود ليس بمهلبي	ولا مخلد النفس الشحيحة لومها
٣ وتذكر أخلاق الفتى وعظامه	مغنية في اللحد بالرميمها
٤ ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه	يدعه ويغلبه على النفس خيمها

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٤ : ١١٧ . وشرح المرزوقي ٤ : ١٧١١
و ١٧١٢ . والحماسة برواية الجواليقي : ٥٦٣ . والأبيات الثلاثة الأولى في ديوان حاتم :
٣٠٥ . والبيت ٤ في ديوان كثير : ١٤٨ ، وبهجة المجالس ٢ : ٦٥٨ . والأبيات الثلاثة
الأول في شرح المضمون به على غير أهله : ٥٤ و ٥٥ . والأبيات الأربعة في الفاضل
للمبرد : ٤٠ لخالد بن عبد الله ويقال لحاتم الطائي . والبيت الرابع في اللسان
مادة خيم .

١ — في رواية الجواليقي : هبت عليّ . أضيئها : أظلمها ٢ — فسي
شرح المرزوقي ولا يخلد النفس الشحيحة لومها ٣ — في رواية الجواليقي من خلق
نفسه .

وقال أيضاً :	(من الطويل)
١ وإني لأستحي حياء يشفني	إذا القوم أمسوا مرملي الزاد جوعا
٢ وإني لأستحي صحابي أن يروا	مكان يدي من جانب الزاد أقرعا
٣ أكف يدي عن أن ينال التماسها	أكف صحابي حين حاجتنا معها
٤ أبيت هضم الكشح مضطرا حسا	حياء أخاف اللوم أن أتلفها
٥ وإتك منها أعطيت بطنك سوءك	وفرجك نالا متشئ الدم أجمعها

الأبيات الخمسة في الحماسة برواية الجوالقي : ٥٦٣ و ٥٦٤ . وجاءت ما عدا البيت الأول في شرح التبريزي ١١٨ : ٤ وكذلك في شرح المرزوقي ١٧١٢ و ١٧١٣ و ١٧١٤ . والبيتان الثالث والرابع في ديوان حاتم : ١٨٣ . والأبيات ٢ و ٣ و ٤ و ٥ في الفاضل : ٤١ . والأبيات ٣ و ٤ و ٥ في البيان والتبيين ٣ : ٣٠٨ . والأبيات ٢ و ٤ و ٥ في شعراء النصرانية ٢ : ٨٥ .

١ - العرمل : الفقير الذي لازاد عنده ٢ - هو البيت الثالث في شرح التبريزي وشرح المرزوقي وجاء الصدر على النحو التالي وإنني لأستحي رفيقي أن يرى . الأقرع : الخالي من الطعام . ٤ - الرهضم : الضامر . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع . المضطمر : المهزول . وتضلع الرجل إذا امتلاء من الزاد ٥ - في شرح التبريزي والمرزوقي مهمما تعط بطنك سوله .

وقال أيضاً :
 ١ أما والذي لا يعلم السرّ غيسره
 ويحيي العظام البيض وهي رمبم
 ٢ لقد كنت أختار القرى طاروي الحشا
 محاظفة من أن يقال لثيم
 ٣ وإنني لأستحيي يميني وبينها
 وبين في داجي الطلام بهيم

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١١٨ : ٤ و ١١٩ . وفي شرح المرزوقي ١٧١٥ : ٤ و ١٧١٦ . والحماسة برواية الجوالقي : ٥٦٤ .

١ - الرميم البالي ٢ - في رواية الجوالقي محاذرة من أن يقال لثيم .

وقال أيضاً :
 ١ أيا ابنه عبد الله وابنة مالك
 (من الطويل)
 ويا ابنه ذي البرددين والفرس الوردر
 ٢ إذا ما صنعت الزاد فالتعسي له
 أكيلاً فإني لست أكله وخسدي
 ٣ أخاً طارقاً أو جار بيت فإتني
 أخاف مدقات الحديد من بعدي
 ٤ وللموت خير من زيارة باخل
 يلاحظ أطراف الأكيل على عمدي
 ٥ وإنني كعبد الضيف ما دام ثاوياً
 وما في إلا تلك من شيمة العبد

الأبيات الخمسة في الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٧ و ٥٤٨ . وجاءت
 هذه الأبيات باستثناء البيت الثالث في شرح التبريزي : ١٠٠ : ٤ و ١٠١ ، وشرح
 المرزوقي : ١٦٦٨ - ١٦٧٠ . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ في ديوان حاتم :
 ٣١٢ ، وفي عيون الأخبار : ٣ : ٢٦٣ بدون عزو . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٥ في الأغاني
 : ١٢ : ١٥٠ لقيس بن عاصم ، والأبيات ١ و ٢ و ٣ في لباب الآداب : ١٢٠ ، والبيت
 ٢ في محاضرات الأدباء : ٢ : ٦٥٤ بدون عزو ، والبيت ٣ في الأشباه والنظائر
 : ٢ : ٢١٩ .

١ - ابنة مالك هي ماوية زوجة حاتم الطائي . والمراد بذوي البردين عامر بسمن
 حمير بن بهدلة ، والورد من الخيل : بين الكميت والأشقر . ٥٠ - في شرح المرزوقي
 ما دام نازلاً من شيم العبد . والثاوي : المقيم .

xxxxxxxx

حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ الطَّائِي (*)

قال حسان بن حنظلة :	(من الكامل)
١ تلك ابنة العدوي قالت باطلاً	أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الْأُمِّـسْـوَالِ
٢ إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفَنَا	وَيَسُودُ مُقْتَرْنَا عَلَى الْإِقْـسْـلَالِ
٣ غَضِبْتُ عَلَيَّ أَنْ اتَّصَلْتُ بِضَيٍّْ	وَأَنَا امْرُوءٌ مِنْ طَيِّهِ الْأَجْبَالِ
٤ وَأَنَا امْرُوءٌ مِنْ آلِ حَيَّةٍ مُنْصَبِي	وَبَنُو جُرَيْنٍ ، فَاسْأَلِي أَخْوَالِي
٥ وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي	مُرَدُّ عَلَى جُرْدِ الْمُثُونِ طِـسْـوَالِ
٦ أَحْلَامُنَا كَتَرْنَ الْجِبَالَ رِزَانَةً	وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجَهِّـسْـالِ

الأبيات الستة في شرح التبريزي : ١٠٥ : ٤ و ١٠٦ ، وشرح المرزوقي : ١٦٨٢ : ٤
 - ١٦٨٥ . والحماسة برواية الجواليقي : ٥٥٢ و ٥٥٣ . والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٦ في
 الموءتلف والمختلف : ١٢٤ . والبيت السادس في ديوان الفرزدق : ٢ : ٧٣٠ ، وفي خزانة
 الأدب : ٦ : ٤٣٨ للفرزدق ، وفي شرح المضمون به على غير أهله : ١٤١ .

(*) عو حسان بن حنظلة بن أبي رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائي ،
 ٢ - المقتر : المعسر . ٥ - الجرد من الخيل : القصار الشعر .

xxxxxxxx

حَيَّانُ بْنُ رَبِيعَةَ الطَّائِيُّ (*)

قال حيَّان بن ربيعة :	(من الوافر)
١ لقد عَلِمَ القَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي	ذَوُو حِجْدٍ إِذَا لَبِسَ الحَدِيدَ
٢ وَأَنَا نِعَمَ أَحْلَاسِ القَوَانِي	إِذَا اسْتَعَمَرَ التَّنَافُرَ والنَّشِيدَ
٣ وَأَنَا نَضْرِبُ المُلْحَاءَ حَتَّى	تَوَلَّى والسَّيْفُ لَنَا شَهِيدُ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١ : ١٥٣ و ١٥٤ . وشرح المرزوقي
١ : ٢٨٨ و ٢٨٩ . والحامسة برواية الجواليقي : ٩٠ . وفي المؤلف والمختلَف :
٩٨ مع أبيات أخرى . وفي التذكرة السعدية : ٩٧ . والبيت ١ في الموازنة (٣٨٣ : ١)
(*) هو حيَّان بن علي بن ربيعة الطائي . أخو بني أخزم . بن أبي أخزم
ابن عمرو بن ثعل .

٢ - جلس الشيء : الملازم له ٣ - الملحاة : الكنية الحظيية

xxxxx

رُوَيْشِيدُ الطَّائِيُّ

قال رويشيد الطائي :	(من المتقارب)
١ وَمَوْقِعٌ تُنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ	فَلَا حَيْدَ يَجْزُعُكَ يَا مَوْقِعُ
٢ فَمَا فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ	وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعٌ

البيتان في شرح التبريزي ٤ : ٢٣ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٧٠ و ١٤٧١ .
والحامسة برواية الجواليقي : ٤٦٩ و ٤٧٠ . وفي حماسة الشنتمري باب الهجاء قافية الرأ .

١ - الجزع منعطف الوادي . وموقع : اسم قبيلة . جيد : من الجود وهو المطر .

وقال أيضاً:

- ٣ يا أيتها الراكب العُرجي مطبَّتهُ
٤ وقلْ لهم بادِروا بالعُدْر والتَمِسوا
٥ إن تُذنبُوا ثم تأتيني بَقِيَّتِكُمْ
سائل بني أسدٍ ما هذه الصَّوتُ
قولاً يُبَيِّنُكُمْ إني أنا المصَّوتُ
فما عليّ بذنبي عندكم فكُوتُ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١ : ٨٧ وشرح المرزوقي ١ : ١٦٦ -
١٦٨ . والحماسة برواية الجواليقي ٥٤ و ٥٥ ^{والبيت الأول} في اللسان مادة صوت ، وفي
الخصائص ١٦ : ٤ بدون عزو . وفي معجم شواهد العربية ١ : ٧٠ ، وعجـزـه
في شرح سقط الزند ٢ : ٧٨٧ .

٥ - في شرح المرزوقي ثم يأتيني بقيتكم . وفي رواية الجواليقي ثم يأتيني بقيتكم .

xxxxx

الطَّرَمَاحُ بْنُ جَهْمِ السَّنْبَسِيِّ (*)

قال الطرماح بن جهم السنبسي لنافذ بن سعد المعني :

- ١ إِنْ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَرًا
٢ مَتَى قَدْ كُنْتَ يَا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً
٣ إِنْ مَا ابْنُ جَدِّكَ كَانَ نَاهِزَ طِيٍّ
٤ فَكُنْتُ بِزَمَامٍ بَطَرُ أَمْكٍ وَاحْتَفَرُ
وفي غيرها تَبْنَى بِيوتِ المَكَارِمِ
مَنْ النَّاسِ تُهْدِيهَا فُجَاجُ المَحَارِمِ
فَإِنَّ الذُّرَا قَدْ حِزَّنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ
بَأْيَرِ أَبِيكَ الفُضْلُ كَرَاثَ عَاسِمِ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٤ : ٣٠ ، شرح المرزوقي ٣ : ١٤٨٧

١٤٨٨ . والحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٦ .

(*) جاء اسمه في رواية الجواليقي الطرماح بن حكيم السنبسي .

- ١ - معن : قبيلة من طيء . ٢ - في رواية الجواليقي تهديها فروع المخارم .

عارف الطائي (*)

قال عارف الطائي :	(من الطويل)
١ أَلَا حَيَّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ	وَمَنْ أَنْتَ مَشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَا يُقْسِمُهُ
٢ وَمَنْ لَا تُؤَاتِي دَارُهُ غَيْرَ قَيْنَتِهِ	وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُكُمْ
٣ تَخْبَأُ بِصَحْرَاءِ الثَّوِيَّةِ نَاقَتِي	كَعَدُوِّ رِبَاعٍ قَدْ أُمِخَتْ نَوَاهِئُهُ
٤ إِلَى الْمُتَذَرِّ الْخَيْرِ بْنِ هَنْدٍ تَزُورُهُ	وَلَيْسَ مِنَ النَّمُوتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ
٥ فَإِنْ نَسَاءً غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلُ	غَنِيمَةُ سُوءٍ وَسُطَهَنٌ مَهَارِقُهُ
٦ وَلَوْ نِيلُ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحُمٌ أَرْنَبِ	وَفِينَا هَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُفَالِقُهُ
٧ أَكَلْتُ خَمِيرٍ أَخْطَأُ الْغَنَمَ مَرَّةً	وَصَادَفُ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقُهُ
٨ وَكُنَّا أَنْاسًا دَائِنِينَ بِخَبْطَةِ	نَسِيلُ بَنَّا تَلْعُ الْعَلَا وَأَبَارِقُهُ
٩ فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْرَةٍ	حَرَامٌ عَلَيْكَ رُمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ
١٠ حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشَقَّرٍ بِكَرَاتِهِ	تَخْبَأُ بِمَحْرَاءِ الْغَبِيطِ دَرَادِرُكُمْ
١١ لَنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْدَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ	لَأُنْتَحِينَ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

الأبيات الأحد عشر في شرح التبريزي ٤ : ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ . وشرح
المرزوقي ٤ : ١٧٤٣ - ١٧٤٦ . والحماسة برواية الجواليقي : ٥٧٥ و ٥٧٦ . والبيتان
١ و ٢ في التذكرة السعدية : ٤٨٦ . والبيت ٩ في شرح سقط الزند ٢ : ٨٣٣ .
والبيت ٨ في اللسان مادة قلع . والبيتان ١٠ و ١١ في الخزانة ٧ : ٤٣٨ . والبيت
١٠ في اللسان مادة صها . والبيت ١١ في الزهر ٢ : ٤٣٨ . والبيت ١٠ في
معجم شواهد العربية ١ : ٢٤٢ .

(*) عارف الطائي : اسمه قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو ، شاعر جاهلي ،
وقصة هذه الأبيات ذكرناها في أيام طي ، يوم أواراة الثاني .

وقال أيضاً :	(من الكامل)
١ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَارَكُمْ	كَسَا الْوَجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوَانًا
٢ وَسَلَاسِلًا يُشْنِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ	وَإِذَا الْقُطْعُ تَلَكُمُ الْأَقْرَانَا
٣ وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِكُمْ	مُسْكًا وَرِبْطًا رَادِعًا وَجِفَانًا

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١١ : ٤ و ١٢ . وشرح المرزوقي

١٤٤٦ : ٣ — ١٤٤٩ . والحامسة برواية الجواليقي : ٤٦٠ .

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مَنْ مَبْلَغُ عَمْرٍو بَيْنَ هُنْدٍ رَسَالَةٍ | إذا استحققتها العيسر تنض من البعد |
| ٢ | أَيُّوعْدَنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ | تَبَيَّنَ رَوَيْدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هُنْسٍ |
| ٣ | وَمَنْ أَجْبَأُ حَوْلِي رَعَانُ كَأَنَّهَا | قَتَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ |
| ٤ | غَدَرْتُ بِأَمْرٍ كُنْتُ أَنْتَ دَعَوْتَكَا | إليه وبشر الشيمة الغدر بالعهد |
| ٥ | وَقَدْ يَتَرَكُ الْغَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامَهُ | إذا هو أُمْسٍ حَلِيَّةٌ مِنْ دَمِ الْفَسَدِ |

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢١ : ٤ وشرح المرزوقي ١٤٦٦ : ٣ —

١٤٦٨ . والحامسة برواية الجواليقي : ٤٦٢ و ٤٦٨ .

xxxxx

ثالث عاصية البولانية : عاصية البولانية

(من الطويل)

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَعَاصِي جُودِي بِالْذَمِّوعِ السَّوَاكِبِ | وَبَغْيِي لَكَ الْوِيَلَاتُ قَتْلَى مُحَسَّارِبِ |
| ٢ | فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عَمَّارَةً | مِنَ السَّرَوَاتِ وَالرُّوسِ وَالذَّوَائِبِ |
| ٣ | صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا | وَلَكِنَّمَا ثَارَنَا فِي مُحَسَّارِبِ |
| ٤ | قَبِيلٍ لَنَامَ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ | وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرَّ غَالِبِ |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٥٦ : ٤ والأبيات الثلاثة الأخيرة في

شرح المرزوقي ١٥٤٨ : ٣ و ١٥٤٩ . وفي الحامسة برواية الجواليقي : ٥٠٢ و ٥٠٣ .

والأبيات الأربعة في ديوان حاتم : ٢٢٠ . وفي شاعرات العرب : ٢٤١ .

٢ — العمارة : الحي العظيم . السروات : الروساء والذوائب الأعالى ٣ — فسي
رواية الجواليقي ولكنما أوتارنا والأوتار جمع وتر ، وهو الثار . ٤ — إن ظفرنا عليهم .

xxxxx

عبيد بن ماوية الطائي

(من المتقارب)

ألا حيّ ليلي وأطلالهمـا	١
وأنعيم بما أرسلت بالهمـا	٢
فإثني لذو مرة مـرة	٣
أقدم بالزجر قبل الوعيد	٤
وقافية مثل حـد السنا	٥
تجودت في مجلس واحد	٦

الأبيات الستة في شرح التبريزي ٢ : ٧٩ و ٨٠ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٠٤
و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٦٦ و ١٧٠ . والبيت الخامس
في اللسان مادة قفا ، وفي الأشباه والنظائر . والنظائر ١ : ٢٢٥ منسوب للخنساء .
١ - رملة ريتا : موضع . ٣ - المرة : من المرارة إذا ازدحمت الشرائد .

xxxxx

عنتر بن الأخرس المعني

(من الوافر)

قال أبو هلال ويعرف بعنتر بن عكبرة ، وعكبرة أم أمه وهو شاعر فارس مشهور :	
أجل حمل الشنأة لي وبغضي	١
فما بيدك نفع أرتجيه	٢
ألم تر أن شعري سارعني	٣
إذا أبصرتني أعرضت عني	٤

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١ : ١١٨ و ١١٩ . وشرح المرزوقي ١ : ٢٢٠
و ٢٢١ . والحماسة برواية الجواليقي : ٦٩ . والأبيات الموءتلف والمختلف : ١٥٢ لعنتر
ابن الأخرس . والأبيات الثلاثة الأخيرة في حماسة البحري : ٢٥٠ منسوبه لضمرة بن كعب
الطائي .

١ - في شرح المرزوقي : وعش ما شئت فانظر من تضيسر
ورواية الجواليقي خير أرتجيه ٣ - في شرح المرزوقي أن شعرك سارعني وشعري . ولا
يسير .

xxxxx

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لعلك تُنقِ من أراقِمِ أرضِنَا | بأرقم يسقي السَّم من كُلِّ مَنْطَفِ |
| ٢ | تَراهُ بأَجوازِ الهَشِيمِ كَأَنَّما | على مَتَبِ أَخلاقِ بُردِ مُفْـوَفِ |
| ٣ | كَأَنَّ بَضاجي جِلْدِهِ وَسَرائِرِهِ | وَمَجْمَعِ لَيْتِهِ تَهاوِيلُ زُخْرِ رُفِ |
| ٤ | كَأَنَّ مَشَى نِسْفَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ | بما قد طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ |
| ٥ | إِذا انسلَّ الحَيَّاتُ بالصِفِّ لَمْ يَزَلْ | يُشا عُرْ باقي جُلْبَةٍ لَمْ تَقْـرُفِ |

الأبيات في شرح التبريزي ٤ : ١٥٠ و ١٥١ و شرح المرزوقي ٤ : ١٨٠٥
و ١٨٠٦ و الحماسة برواية الجواليقي ١ : ٦٠١ و ٦٠٢ ما عدا البيت الخامس .

١ - الأرقم : الذي فيه نقط بيض ويجوز أنه يعني الحية . والمنطف : من نطف السهم
إِذا قطر ٢ - أجواز الهشيم : أوساطه . مفوق : منقوش . ٣ - ضاحي جلده : ما ظهر
منه . الليتان : صفحتا العنق . تهاويل : نقوش . ٤ - المتغضف : المتكسر .

xxxxx

قبیصةُ بنِ النصرانيِّ الجرُميِّ الطائيِّ (*)

(من الوافر)

قال قبيصة بن النصراني :

- | | | |
|---|---------------------------------|----------------------------------|
| ١ | أَلا يا عَيْنُ فاحتفلي وبِـكِّي | على قَرَمٍ لريبِ الدهرِ كفافِ |
| ٢ | وما للعينِ لا تبكي لحوقِ طرِ | وزيدٍ وابنِ عَمِهما ذِفافِ |
| ٣ | وعَبدِ اللَّهِ يا كَهفي عَليهِ | وما يَخْفَى بَزيدٍ مَناءُ خِفافِ |
| ٤ | وجدنا أهونَ الأموالِ هُلْكَاءُ | وجَدَّكَ ما نَصَبْتَ له الأُتافِ |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ٣٩ و ٤٠ و شرح المرزوقي ٣ : ١٠٣٠
و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و الحماسة برواية الجواليقي ٢ : ٢٩٢ و في حماسة الشنتمري باب
الثناء قافيه الفاء .

١ - احتفلي : اجتهدني . القرم : السيد . ريب الدهر : نوائبه . ٢ - حوط وزيد
وذفاف : أسماء المبكي عليهم . ٤ - في الرواية الجواليقي أهون الأشبار .

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرَهُ | وحادَ عن الدعوى وضوء البوارقِ |
| ٢ | وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْنَةٍ لَمْ أَرِدْ لَهُمْ | فراقاً وهم في مأزقٍ متضايقٍ |
| ٣ | وَعَضَّنَ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ وَعَزَّنِي | على أمرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ |
| ٤ | فَقُلْتُ لَهُ لَئِنْ بَلَوْتُ بِسَلَاةٍ | وَأَتَى بِمَنْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ |
| ٥ | أَحَدْتُ مَنْ لَأَقِيَتْ يَوْمًا بِسَلَاةٍ | وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي غَيْرُ صَادِقِ |

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ١٢ : ٨٧ و ٨٨ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ . ورواية الجواليقي : ١٧٣ و ١٧٤ . وفي حماسة الشنتمري ، باب الحماسة قافية القاف .

- ١ - الورد : اسم فرسه . عَرَّدَ : انحرف . الدعوى : قول الفوارس من يبارز . وضوء البوارق : كناية عن لمعان السيوف . ٢ - المأزق : المضيق في الحرب . ٣ - فأس : اللجام : الحديدة المعترضة في حنك الفرس .

وقال أيضاً :

(من الرجز)

- | | |
|---|---|
| ١ | هَاجَرْتَنِي يَا بَنَتْ آآ سَعْد |
| ٢ | أَنْ حَلَبْتُ لِقَحَةً لِلسَّوَرْدِ |
| ٣ | جَهَلْتِ مِنْ عَنَانِهِ الْمُتَسَدِّدِ |
| ٤ | وَنَظَّرِي فِي عِطْفِهِ الْأَلْسَدِ |
| ٥ | إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تُرْدِي |
| ٦ | مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَسَدٍ |

الأشطار الستة في شرح التبريزي ٢ : ٨٩ . وشرح المرزوقي ٣ : ٦٢٣ و ٦٢٤ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٧٤ . وفي حماسة الشنتمري باب الحماسة قافية السدال . والشطران الخامس والسادس في اللسان مادة حرد منسوبان للأعرج المعني .

- ٢ - اللقحة: الناقصة التي بها لين ٣ - العنان: يريد به العنق.
٥ - تردي: شديد الجري .

وقال أيضاً:

- ١ - لعمراً أبى لك لا يفتن منّا
٢ - مفيداً مهلكاً ولزأز خضم
٣ - يزيد نبالة عن كل شيء
(من الوافر)
أخو ثقة يعاش به متين
على الميزان ذو زنة رزين
ونافلة وبعض القوم دون

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٢ : ٨٩ و ٩٠ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٢٥ و ٦٢٦ .
والحماسة برواية الجواليقي : ١٧٤ و ١٧٥ . وفي حماسة الشنتمري باب الحماسة
قافية النون .

- ١ - في شرح المرزوقي لعمراً أخيك . ٢ - في رواية الجواليقي مفيد متلف : أي
يكسب المال وينفقه ٣ - النبالة : الذكاء والنجاة . الناقلة : الفضل . الدون :
القاصر عن الشيء .

وقال أيضاً:

- ١ - لم أر خيلاً مثلها يوم أدركت
٢ - أهر بليمان وأجرأ مقدماً
٣ - عشية قطعنا قرائن بيننا
٤ - فأصبحت قد حلت يميني وأدركت
(من الطويل وهو مخروم)
بني شجى خلف اللهم على ظهر
وأنقض ما للذي كان من وثـ
بأسياقنا والشاهدون بنو بدر
بنو نعل تبلي وراجعني شعري

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٢ : ٨١ و ٨٢ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٢٠
و ٦٢١ و ٦٢٢ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٧١ .

- ١ - الخيل : الفرسان . بنو شجى : من قضاة اللهم : جبل . والظهر هنا ظهر الأرض .
٢ - المقدم : الإقدام ٣ - عشية : بدل من يوم . القرائن : الأرحام ٤ - التبل : الثار .

xxxxx

مرداس بن همام الطائي

(من الطويل)

- قال مرداس بن همام :
- ١ هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلَنِي الْهَسَى
 - ٢ وَحَتَّى رَأَوَا مِنِّي أَدَانِيكَ رَقَصَةً
 - ٣ أَلَا حَبَّذَا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرَبَّمَا
 - ٤ بِأَهْلِي ظَبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ
- وَزَوْرَتُكَ حَتَّى لَأَمَنِي كُلُّ صَاحِبٍ
عَلَيْهِمْ وَلَوْ لَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي
مَنْعَتْ الْهَسَى مَا لَيْسَ بِالْمُتْقَارِبِ
عَذَابُ الثَّنَا يَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٣ : ١٨٨ و ١٨٩ . وشرح المرزوقي
٣ : ١٤٠٨ و ١٤٠٩ . والحماسة برواية الجواليقي : ٤٤٠ و ٤٤١ . وفي معجم
الشعراء : ٤٤٥ . للمرار بن مياس الطائي . وفي التذكرة السعدية : ٤٧٦ . والبيتان
١ و ٢ في شرح المصنوع : ٢٥٤ . لمرداس الطائي .

(*) ورد اسمه في رواية الجواليقي مرداس بن همام الطائي .
٢ - في شرح المرزوقي ورواية الجواليقي وحتى رأى مني ٣ - في رواية الجواليقي
من ليس ٤ - مشرفات الحقائق : أراد عظيما الأرداف .

x x x x x

نافع بن سعد الطائي

(من الطويل)

- قال نافع بن سعد :
- ١ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَفْسُ أَشْرَفَتْ
 - ٢ وَلَسْتُ بِلَوْامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا
- عَلَى طَمَعٍ لَمْ أُنْسَ أَنْ أُتَكْرَمَ
يَقُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أُتَقَدَّمَ

البيتان في شرح التبريزي ٣ : ٩٣ . وشرح المرزوقي ٣ : ١١٦٢ و ١١٦٣ .
والحماسة برواية الجواليقي : ٣٣٩ و ٣٤٠ . والبيت ٢ في اللسان مادة لعل .
١ - على طمع : أي على مضموع فيه .

x x x x x

نَفَرُ بْنُ قَيْسٍ (*)

- قال نفر بن قيس :
 ١ ألا قالت بهيسة ما لنفر
 أراه غيّرت منه الدهر سور
 ٢ وأنت كذلك قد غيّرت بعدي
 وكنت كأنت الشعرى العبور

البيتان في شرح التبريزي ٣ : ١٣٤ و ١٣٥ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٢٢١ .
 والحامسة برواية الجواليقي : ٣٨٣ . والبيت الأول في اللسان مادة بهس وبهش .

- (*) نفر بن قيس هو جد الطرماح بن حكيم الطائي .
 ١ - في شرح المرزوقي وفي رواية الجواليقي ألا قالت بهيسة .

xxxxx

- واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طي
 قال واقد بن الغطريف :
 ١ يقولون لا تشرب نسيتاً فإنه
 وإن كنت حزاناً عليك وخيماً
 ٢ لكن لئن المعزى بماء موسى
 بغاني داءً إني لسقيماً

البيتان في شرح التبريزي ٤ : ١٥٩ و ١٦٠ . وشرح المرزوقي ٤ : ١٨٢٢
 و ١٨٢٨ . والحامسة برواية الجواليقي : ٦١١ . والبيت الأول في اللسان مادة نسا بدون
 عزو . والبيت الثاني في اللسان مادة بغا ومادة وسل .

xxxxx

- يزيد بن عمرو الطائي
 قال يزيد بن عمرو :
 ١ أصاب الخليل عبرني فأسألهما
 وعاد اهتمام ليأتي فأطالهما
 ٢ ألا من رأى قوماً كأن رجالهم
 نخيل أناها عاضد فأمالهما
 ٣ أدفن قتلاها وآسوجراحها
 وأعلم أن لا زرع عا مني لها
 ٤ وقائلة من أمها طال ليك
 يزيد بن عمرو أمها فاهتدى لها

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١٠: ١١ و ١٠: ١٣ و شرح المرزوقسي
١٠: ١٥٥ و ١٠: ١٥٦ و ١٠: ١٥٧ والحامسة برواية الجواليقي: ٢٧٢ .

١ - الغليل: حرارة الحب . والاهتمام: القلق والانعراج . ٢ - العاصد:
القاطع . ٣ - آسؤ: أداوي . ٤ - أمها: قصدها .

✕ ✕ ✕ ✕ ✕

يزيدُ بنُ قُنافقة (*)

(من الطويل)

قال يزيد بن قنافة:

١	لَعَمْرِي وَمَا غَمَرِي عَلَيَّ بِهَيْئَتِنِ	لَبِئْسَ الْفَتَى الْمَدْعُوْبُ لِلَّيْلِ حَاتِمُ
٢	غَدَاةُ أَتَى كَالثَّوْرِ أَخْرَجَ نَاتِقِ	بَجْبِهِمْ أَقْتَالَهُ وَهُوَ تَائِمُ
٣	كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمَرْيُطِ تَخَامَةَ	تَبَادُرَهَا جَنُوحُ الظَّلَامِ نَعَائِمُ
٤	أَعَارَتْكَ رَجُلَيْهَا وَهَافِي لُبَّهَا	وَقَدْ جُرِّدَتْ بَيْضُ الْمُثُونِ حَسَوَائِمُ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٤ : ١٩ و ٢٠ و ٢١ . وشرح الجوزقي
٣ : ١٤٦٤ و ١٤٦٥ . والحامسة برواية الجواليقي : ٤٦٧ . والبيت الأول في خزانة
الأدب ٩ : ٤٠٥ . وهو في معجم شواهد العربية ١ : ٣٤٢ .

(*) هو يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي من عدي بن أخزم بن ثعلبة من طيء
 ٢ - الأقتال : جمع قتل وهو العدو والمقاتل ٣ - العريط : اسم موضع ٤ - هاني لبها :
 أي خافت لبها .

x x x x x

أحد شعبرا طي* (*)

(من الطويل)

١	بني أسدٍ أَلَا تَتَنَحَّوْا تَطَاكُمُ	مناسيمُ حتى تُعْظَمُوا وَخَوَافِرُ
٢	وميعادُ قومٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا	مِاءُ تَحَامَتِهَا تَمِيمٌ وَعَامِرُ
٣	وما نَامَ مِيسَاحُ الْبَطَاحِ وَمُنْعِيجُ	وَلَا الرَّشِّ إِلَّا وَهُوَ عَجْلَانُ سَاهِرُ
٤	تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصُهُ	أُمَامُ الْبَيْوتِ الْخَارِيَةِ الْمُتَقَاصِرُ

- ٥ ترى الحَوْنُ ذا الشُّعْرَاحِ وَالْوَرْدُ يُبْتَعَى لِيَالِي عَشْرًا بَيْنَنَا وَهُوَ عَائِرُ
٦ وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لثَامًا أَدْرِقْسَةً وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ
٧ ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرَّ إِلَيْكُمْ كَمَا غَمَّتْ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ

الأبيات السبعة في شرح التبريزي ٤ : ٢٩ . وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٨٣
— ١٤٨٥ . والحامسة برواية الجواليقي : ٤٧٤ و ٤٧٥ . وفي حماسة الشنتميسري
باب الهجاء قافية الراء . والبيت ٥ في اللسان مادة شمرخ لحريث بن عتاب .

(*) يقال إن هذه الأبيات لحريث بن عتاب الطائي .

- ١ — المناسم : جمع منسم وهو خف البعير . ٢ — تقامتها : تركتها ٣ — الميِّساح :
الذي يدخل البئر فيملاء الدلو منها لقلته مائها . البطاح : من ديار بني أسد . صنعج
والرس : موضعان ٥ — في شرح المرزوقي ورواية الجواليقي وسطنا وهو عائر ٦ — في
رواية الجواليقي : لثاماً أدلة .

xxxxx

أحد طي

(من الواقـر)

- ١ فإن تَكَرَّ الحَوَادِثُ حَرَقَتْـنِي فَلَمْ أَرُ هَالِكًا كَابِنِي زِيَادِ
٢ هَمَّا رُمَحَانِ خَطِيئَانِ كَانَا مِنْ الشُّمْرِ الْمُثَقَّةِ الصَّعَادِ
٣ تَهَالُ الْأَرْضُ أَنْ يَطَأَ رَالِيَهَا بِمَثَلِهِمَا كَسَالِمُ أَوْ كَعَادِي

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٤ : ٧٨ . وشرح المرزوقي ٤ : ١٦١٢ و
١٦١٣ . والحامسة برواية الجواليقي : ٥٢٦ و ٥٢٧ . والمنازل والديار : ٤٢٤ للحارث
ابن عوق الجشمي . والآمال للقالبي ٢ : ١ والأغاني ١٦ : ٢٢ . والبيت ٢ في اللسان
مادة حرف .

- ٢ — المثقة المعتدلة الصعاد التي تنبت مستوية ٣ — تهال من الهول وهو الفزع .

xxxxx

امراة من طي

(من الطويل)

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | تَأَوَّبَ عَيْنِي نَصْبُهَا وَكَتَابُهَا | وَرَجَعْتُ نَفْسًا رَاثًا عَنْهَا إِيَابُهَا |
| ٢ | أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَرْجَمِ غِيْبُهُ | وَكَاذِبَتُهَا حَتَّى أَبَانَ كَذَابُهَا |
| ٣ | أَلْهَيْتُ عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبَهْمَةٍ | أَفَرَّ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضُرَابُهَا |
| ٤ | مَنْ يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ | سَمِيعٌ إِذَا الْأَذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا |
| ٥ | هُوَ الْأَبْيَضُ الرَّشَاحُ لَوْ رُمِيَ بِهِ | ضَوَاحٍ مِنَ الثَّرْيَانِ زَالَتْ بِضَابُهَا (١) |

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٣ : ٧١ و ٧٢ . وشرح المرزوقي ٣ :

١١٠٣ - ١١٠٥ . والحامسة برواية الجواليقي : ٣١٧ . وحامسة الشنتري باب الرثاء
قافية الباء .

- ١ - تأوب : انتاب ليلاً . النعب : التعب والحزن . راث : مكث . ٣ - قسي
شرح المرزوقي فلم يفي ٤ - في رواية الجواليقي : إذا ما دعا . ٥ - الضواحي :
النواحي ، الريان : جبل .

xxxxxx

بعض بني جرهم من طي

(من الوافر)

- | | |
|-------------------------------------|---|
| إِخَالُكَ مُوعِدِي بَيْنِي جُفِيًّا | وَهَالَةَ أُنْثَى أَنْهَكَ هِـ |
| فَإِلَّا تَنْتَهِي يَا هِـ عَنِّي | أَدْعُكَ لِمَنْ يُعَادِي نِكَـ |
| إِذَا أَخَصَبْتُمْ كُنْتُمْ عِدًّا | وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالًا (٢) |

الأبيات الثلاثة في شرح الشبريزي ١ : ١٣٢ . وشرح المرزوقي ١ : ٢٤٨

و ٢٤٩ . والحامسة برواية الجواليقي : ٧٧ . والبيت ١ في التصحيف والتحريف : ٢٥٠ .
١ - بنو جفيف وهالة : قبيلتان وهالة مرخم هالا ٢ - النكال : اسم لما يجعل عبرة للناس .

xxxxxx

بعضُ بُولان من طَيِّع (*)

(من المنسرح)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | نَحْنُ حَبْسُنَا بَنِي جَدِيلَةَ فَنَسِي | نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ حَجْمَةُ الْقُسْرَمِ |
| ٢ | نَسْتَوْقِدُ النَّبْلُ بِالْحَضِيضِ وَنَقْ | طَائِفُ نَفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكُرَمِ |

البيتان في شرح التبريزي ٨٦ : ١ وشرح المرزوقي ١٦٥ : ١ و ١٦٦ .
والحماسة برواية الجواليقي : ٥٤ . والتذكرة السعدية : ٨١ . والبيت الأول في اللسان
مادة بقي ومادة بنى .

- (*) وسبب هذه الأشعار يعود إلى أن القين بن جسر وطيفاً كانوا حلفاء
ثم لم تزل كلب بأوس بن حارثة حتى قاتل القين يومه فكان فحبسهم بنو
القين ثلاثة أيام ولياليتها لا يقدر على الماء فنزلوا على حكم الحرث بن
زهدم أخي بني كنانة بن القين .
١ - جديلة : حي من حمير نسبوا إلى أمهم جديلة بنت سبع بن عمرو بن الفوث .
الحجفة : المضطربة .

xxxxxx

شاعرٌ من طَيِّع

(من الطويل)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيْشَنٍ | لَقَدْ سَاءَنِي ضُورَيْنِ فِي الشَّعْرِ حَانَمُ |
| ٢ | أَيْقِظَانُ فِي بَغْضَانِنَا وَهَجَانِنَا | وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمُ |
| ٣ | بِحُسْبِكَ أَنْ تَدْ سُدَّتْ أَخْزَمُ كُلِّهَا | لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ |
| ٤ | فَهَذَا أَوَانُ الشَّعْرِ سَلَّتْ سِهَامُ سُهُ | مَعَابِلُهَا وَالْمَرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ٢١ : ٤ و ٢٢ . وشرح المرزوقي ١٤٦٨ : ٣
و ١٤٦٩ . والحماسة برواية الجواليقي ٤٦٨ : ٤٦٩ . وحماسة الشنمري باب الهجاء
قافية الميم . والبيت الثاني في شرح المصنوع : ٤٧٢ بدون عزو .

- ١ - طوران : مرتان . ٢ - الدعائم : جمع الدعامة وهي كناية عن السيد الذي يركن
إليه . ٣ - المعابل : جمع معبل وهو السهم العريض . المرهفات : السيوف المحددة . السلاجم :
الطوال .

xxxxxx

شعراء طبي في الإسلام

أَبَانُ بْنُ عَبْدِ (*)

- قال أبان بن عبدة : (من الطويل)
- ١ رَاذَا الدِّينَ أَوْدَى بِالْفَادِرِ فَقُلْ لَهُ يَدْعُنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدِّ نَصَابِرُمَا
 - ٢ يَبِيضُ خِفَافٍ مَرْهَفَاتٍ قَوَاطِرُ سَمْعٍ لِدَاوُدَ فِيهَا أَثَرُهُ وَخَوَاتِمُهَا
 - ٣ وَزُرْقٍ كَسَتْهَا رِيَشُهَا مَضْرَحِيَّةٌ أَثْبِثْ خَوَافِي رِيَشُهَا وَقَوَادِمُهَا
 - ٤ بِجَيْشٍ تَصَلَّى الْبَلَقُ فِي حَرَاتِهِمْ بِيَشْرَبُ أَخْرَاهُ وَبِالْشَّامِ قَادِمُهَا
 - ٥ إِذَا نَحْنُ يَزُونَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحَرَّكَ بِقَطَانِ الثَّرَابِ وَنَائِمُهَا

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢ : ٩٤ • وشرح المرزوقي ٢ : ٦٣٤ -
٦٣٧ • والحامسة برواية الجواليقي : ١٢٨ ، والأبيات ١ و ٤ و ٥ في التذكرة
السعدية : ١١٢ • والبيتان ٤ و ٥ في مجموعة المعاني : ١٩٢ •

(*) أبان بن عبدة بن العيثار بن مسعود بن جابر بن عمر بن جزم • وفي نسخة
أخرى أبان بن عبدة

- ١ - الدين : الطاعة والإسلام • أودى بالفساد : أي هلك بسبب حرب الفساد •
- والضمير في له يعود إلى الخليفة مروان بن الحكم • الرأس : الجماعة •
- ٢ - البيض : السيف ٣ - الزرق : النمال المجلوة • المضحي : الكريم
- من المقور • الأثيث : الملتف • خوافي الريش : صفاره • قوادمه : كباره
- ٤ - الحبرات : الأطراف •

xxxxx

إِبْرَاهِيمُ بْنُ كَنْيَفٍ النَّبْهَانِيُّ الطَّائِيُّ

- قال إبراهيم بن كنيف : (من الطويل)
- ١ تَعَزَّزَ فَلَمَّا الصَّبْرَ بِالْحَرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رِيَبِ الزَّمَانِ مَعُولُ
 - ٢ فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يَرَى الْمَرْءُ جَارِعًا لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي النَّسْلُ

٣	لَكَانَ التَّعْزِي عِنْدَ كُلِّ مَصِيبَةٍ	وَنَائِبَةٌ بِالْعَزْرِ أُولَى وَأَجْمَلُ
٤	فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ بَعْدُو جَمَاعَةٍ	وَمَا لَأَمْرِي عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَرْحَلُ
٥	فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ	بِبِوْئِي وَنُعْمَى وَالْحَوَاثُ تَفْعَلُ
٦	فَمَا لَبَّيْتُ مَنَّا قَنَاءَ صَلِيبَةٍ	وَلَا ذَلَّلْتُنَا لِلَّتِي لَيْسَ تَجْمَعُ
٧	وَلَكِنْ رَحَّلْنَاهَا نَفُوسًا كَرِيمَةً	تَحْمَلُ مَا لَا يَسْتَطَاعُ فَتَحْمَلُ
٨	وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مَنَّا نَفُوسَنَا	فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ

الأبيات الثمانية في شرح التبريزي ١ : ١٣٦ - ١٣٨ ، والحامسة برواية
الجوابي : ٨٠ و ٨١ ، والأبيات ١ و ٥ و ٦ و ٧ في شرح المرزوقي ١ : ٢٥٨ -
٢٦١ ، والأبيات السبعة الأولى في مجموعة المعاني : ٣٣ بدون عزو ، والأبيات ٢ و ٣
و ٤ في شرح المصنوع : ٤٠ .

- ١ - تعز : تعبر وتحمل . الريب : صرف الدهر . ٣ - في رواية الحوالبقيسمي
نابية بالحر ، النائية : المصيبة . ٥ - في رواية الجوابي بنسبي وبوئسي ،
٦ - في شرح المرزوقي للذي ليس يجمل .

XXXXXX

إِيَّاسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبِيرٍ الطَّائِي (*)
قال إِيَّاسُ بْنُ مَالِكٍ :

١	سَمَوْنَا إِلَى جِبْرِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَمَا	تَنَازَرَهُ أَعْرَابُهُمُ وَالْمُهَاجِرُ
٢	بَجُمُعٍ تَطَلَّ الْأَكْمُ سَاجِدَةً لَهُ	وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْهَضَابُ النَّسْوَادِرُ
٣	فَلَمَّا أَتَرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِيَدِ	إِلَى الْحَيِّ خَوْصُ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ
٤	أَنَحْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادْنَا	جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرُ
٥	كَلَّا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِنَفْسِنَا	وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَسَادِرُ

- ٦ فَلَمْ أَرُ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ سَالِبًا وَمُسْتَكْبِئًا سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِسُ
٧ وَأَكْثَرُ مِنَّا يَا فَعًا يُبْتَغِي الْعُلَا يُضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ
٨ فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا أُنَاطَرُ الْقَنَا وَلَا عَشْرَتْ مِنَّا الْجُدُودُ الْمَوَاسِرُ

الأبيات الثمانية في شرح التبريزي ٢ : ٧٥ - ٧٧ وشرح المرزوقي ٢ : ٥٩٥
- ٦٠٠ والحامسة برواية الجو البقي : ١٦٧ و ١٦٨ . والأبيات ٥ و ٦ و ٧ في اللسان
مادة قدر لإياس بن مالك بن عبد الله المعني ، وفي الأشباه والنظائر للخالدين
٢ : ١٢٠ لمروان بن مالك الحنفي .

(*) انظر خبر هذه الأبيات في شرح ديوان أشعار الحامسة للتبريزي ٢ : ٧٥ وما
بعدها .

- ١ - الحروري : هو نجدة بن عامر الخارجي ، ٢ - في شرح المرزوقي ساجدة لهم .
الأكسم : جمع أكام وهي الرملة . سلمى : جبل طي . أعلامه : الجبال المتصلة
به . ٣ - قلصت : ارتفعت . الخوص : الأبل الفائرات العيون . الحني : جمع
حنبة وهي القوس ، ٥ - الثقل : جهاز الإنسان وآلته واستعاره هنا للجيش
لأنه ثقل الرطاة .

xxxxx

بنتُ بهُـدَل (*)

(من الطويل)

- ١ دعا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَا لِمَالِكٍ وَمَنْ لَا يُجِبُ عِنْدَ الْحَفِظَةِ يُكَلِّمُ
٢ فَيَا ضَيْعَةَ الْفَتَيَانِ إِذْ يَغْتَلِبُونَهُ بِيْطُنَ الشَّرَى مِثْلُ الْفَنِيْقِ الْمُسَدِّمِ
٣ أَمَا فِي بَنِي حِصْنِ ابْنِ كَرِيهَةٍ مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ الثَّرَاتِ غَشْمَشَمِ
٤ فَيَقْتُلْ جَبْرًا بَا مَرِيٍّ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَايُلُ بِالْمُسَدِّمِ

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١ : ١١٣ - ١١٥، وشرح المرزوقي ١ : ٢١١ - ٢١٣ .
والحماسة برواية الجو اليعني : ٦٧ . والبيت الثاني في الأما لي الشجيرة
١ : ٢٧٦ ، وفي معجم شواهد العربية ١ : ٣٥٩ .

(*) هي بنت بهدل بن قرفة النبهاني أو أخته . وانظر خبر هذه الأبيات في شرح
ديوان أشعار الحماسة ١ : ١١٣ وما بعدها .

١ - الشرى : مكان ٢ - العتل : القود بعنف . الفنيق : الفحل . المسدّم :
المشددو الفم من خوف عضاضه ٣ - الكريهة : الشدة في الحرب الغدشم : الذي
يركب رأسه ولا يهاب الإقدام ٤ - البوا : النظير .

xxxxx

حُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِ (*)

١	أَلَا بَكَوْ النَّاعِي بِأَوْسٍ بْنِ خَالِدٍ	أَخِي الْفَتَوَةَ الْغَبْرَاءُ وَالزَّمَنَ الْمُحَلِّ
٢	فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْفَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي	تَرَكْتُ أَبَا سَفْيَانَ مُلْتَرِمَ الرَّحْمَلِ
٣	فَلَا تُجْزِعِي بَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ	تُصِيبُ الْمَنَابَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْمَلِ
٤	قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُمَيْقَةَ	كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حُفَا النَّعْمَلِ
٥	وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّامِ سَاعَةً	وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاؤَنِي مِثْلِي

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢ : ١٦٦ و ١٦٧ ، وشرح المرزوقي ٢ : ٨٤٦ -
٨٤٩ . والحماسة برواية الجواليعني : ٢٣٦ و ٢٣٧ . والشعر والشعراء : ٢٨٦ .
والبيت الخامس في اللسان مادة اسأ

* هو حريث بن زيد الخيل له حجة محمودة شهد قتال الردة .

قال أبو ريماش كان سبب هذه الأبيات أن عمر بن الخطاب بعث رجلاً يكنى أبا
سفيان ليس بالهاشمي ولا بالأموي إلى البادية يستقرئهم فمن لم يقرأ

شيئاً ضربه فانتهى إلى بني نبهان فاستقرأ أوس بن خالد بن عمرو ابن عم لزبد
الخيـل فلم يقرأ شيئاً فـضربه فمات . فقامت ابنته وأم أوس تندبانــــه
فأقبل حريث بن زيد الخيل حتى دخل على أبي سفيان فقتله وأصحابه وقال
هذه الأبيات .

٢ - في شرح المرزوقي : فإن نقلتوا ٣ - أراد بكل حاف وذئب نعل : الفقير
والغني ٤ - الحنف : ردي التمر وذكره ازدرأ به .

xxxxx

حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ النِّبْهَانِيُّ (*)

(من الطويل)

- قال حريث بن عناب :
- ١ تَعَالَوْا أَفْأَجِرْكُمْ أَأَعْيَا وَفَقَعَرُ إِلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أُمِّ عَشِيرَةٍ حَاتِرِمْ
 - ٢ إِلَى حُكْمٍ مِنْ قَبْرِ عَيْلَانٍ فَبُصِّلَ وَآخِرُ مَنْ حَيَّيْ رَبِيعَةَ عَالِمْ
 - ٣ ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بِبَيْضِ صَوَارِمِ
 - ٤ فَحَلُّوا بِأَكْغَفَانِي وَأَكْغَفَانِي مَعْشَرِي أَكُنْ جُرُوكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَجِمِ
 - ٥ فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَضِيفَكُمْ إِلَيَّ وَأَنْتَهِى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمِ

الأبيات الخمسة في شرح النبريزي ١ : ١٢٥ و ١٢٦ . وشرح المرزوقي ١ : ٢٥٥
- ٢٥٨ ، والحماة برواية الجو اليتي : ٧٩ و ٨٠ . والبيت الأول في اللسان مادة عبا .

(*) هو حريث بن عناب أحد بني نبهان بن عمرو بن الفوث شاعر إسلامي من شعراء
الدولة الأموية . وكان بدويًا مقلدًا لهاجي جريراً وبهجو قومه .

١ - في رواية الجو اليتي أ أعيا وبنو أعيا وفقعس من بني أسد ٣٠ - قام
مهلكم : استقمتم ٤ - الأكفاف : النواحي . المأقط : المضيق ٥٠ - في رواية
الجو اليتي : أبي أن أضمكم .

xxxxx

(*)

وقال أيضاً :

(من الطويل مخروم)

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لَمَّا رَأَيْتَ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي | بَلْقَاعَةٍ فِيهَا الْحَوَاتُ تَخْطُرُ |
| ٢ | نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنِي مَكْرُورٍ | وَسَعْدٍ وَجِبَارٍ بِلِ اللَّهِ يَنْصُرُ |
| ٣ | وَلِلَّهِ أُعْطَانِي الْمَوَدَّةَ فِيهِمْ | وَنَبَتْ سَاقِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أُعْثِرُ |
| ٤ | وَإِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ | لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ |
| ٥ | لَهُمْ مَنطِقَانِ يَفْرُقُ النَّاسَ بَيْنَهُمَا | وَلِخَنَانٍ مَعْرُوفٍ وَآخِرُ مُنْكَرُ |
| ٦ | لِكُلِّ بَنِي عَمْرٍو بِنِ عَوْفٍ رَبَاعَةٌ | وَخَبْرُهُمْ فِي الْخَبَرِ وَالشَّرِّ بُخْنُ |

الأبيات الستة في شرح التبريزي ٢ : ٩٣ و ٩٤ • وشرح المرزوقي ٢ : ١٣١ -
 ١٣٤ • والحامدة برواية الجو البقي : ١٧٧ و ١٧٨ • والأبيات ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦ في
 الأغاني ١٣ : ١٠٣ •

(*) انظر خبر هذه الأبيات في الأغاني ١٣ : ١٠٣ •

- ١ - العبد نبهان : أراد بني نبهان • اللماعة : الصحراء • تلمع • تخطر : تحدث .
 ٤ - في رواية الجو البقي وجدتهم لهم • ركوب الطريق : كناية عن الرأي • ٥ - لهم
 منطقتان : أي منطق في النثر وآخر في النظم • يفرق : يخاف •

وقال أيضاً :

(من البسيط)

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | قُولَا لِمُخْرَةٍ إِذْ جَدَّ الْهَجَاُ بِهَا | عُوجِي عَلَيْنَا يُحْيِيكَ ابْنُ عَنَابِ |
| ٢ | هَلَا نَهَيْتُمْ عُوجَجًا عَنْ مَقَانَعَتِي | عَبْدُ الْمَقْدِّ دُعِيًّا غَيْرَ صَبَابِ |
| ٣ | مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرِ | وَابْنُ الْمَكْفَفِ رُدْفًا وَابْنُ خَبَابِ |
| ٤ | يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةٍ | وَمَنْ قَعَرَبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابِ |
| ٥ | لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بَبُونِهِمْ | وَلَا مَحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَالْقَبَابِ |

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٤ : ٢٧ و ٢٨ . وشرح المرزوقي

٣ : ١٤٨١ - ١٤٨٣ . والحماسة برواية الجواليقي ٤٧٣ و ٤٧٤ . والبيت الخامس

في بهجة المجالس ١ : ٢٩٣ بدون عزو .

-
- ١ - صخرة : اسم امرأة . والمراد هنا أبنائها . ٢ - في رواية الجواليقي
الأنهيتهم : وفي شرح المرزوقي من مكافئتي . والمقابلة : المقابلة بقول
الفحش . وعبد المقد : بدل من عوج . والدمي : الذي يتبتأ ، غير أبيه ، والصباب :
الغبار ٣ - مستحقين : أي حاملين لها في الحقيقة . الردف : الذي يركب
خل الراكب .
-

(من الطويل)

وقال أيضاً :

- ١ بني تُعدُّ أهل الغنى ما حديثكم لَكُمْ منطلق غار وللناس منطلق
٢ كأنكم معزى قواصع جيرة من العي أو طير بخفاف ينطق
٣ ديافية قلقت كأن خطيبهم سراة الضحى في سلجهم يتمطق
-

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي : ٢٦ ، وشرح المرزوقي ٢ : ٤٧٧ و ٤٧٨ :

والحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٣ . والأغاني ١٣ : ١٠٢ والبيت ٣ في اللسان
مادة مطق .

- ١ - في شرح المرزوقي ورواية الجواليقي الخنا والغنى : الفحش . غار : شاذ .
٢ - في شرح المرزوقي : كأنهم معزى . وتنطق قواصع حرة : من قصع البعير بجريته
إذا رتعا إلى جوفه . والجيرة : ما يخرج من بطنه بعد أكله ثانياً حين
يجر . والطير : الغربان ، خفاف : اسم موضع ، ينطق : بصوت . ٣ - ديافية منسوبة إلى
دياف وهي أرض بالقام للأبواب . القلق : جمع أقلق وهو الذي يختن . سراة الضحى :
وسطه . يتمطق من التطق وهو تذوق الشيء .

xxxxxx

سَنَانُ بْنُ الْفَحْلِ (*)

(من الوافر)

- قال سنان بن الفحل :
- ١ وقالوا قد جُنِنتُ فقلتُ كُـلاًّ
 - ٢ ولكني ظَلِمْتُ فكدتُ أبكي
 - ٣ فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجَدِّي
 - ٤ وقبلك ربّ خَصَمٍ قد تَعَالَوْا
 - ٥ ولكني نصبتُ لهم جَبِينِي
- وربي ما جُنِنتُ وما انتَشَيْتُ
من الظلمِ المُبِينِ أوبكيتُ
وبيري ذو حَفَرَتُ وذو طَوَيْتُ
عليّ فما هَلِيتُ ولا دَعَوْتُ
واللهُ فارسٌ حتى كَرِيتُ

الأبيات الخمسة في شرح التبريزي ٢ : ٧٢ و ٧٣ . وشرح المرزوقسي
٢ : ٥١٠ - ٥١٢ . والحماسة برواية الجواليقي ١٦٥ : ١٦٦ . وخزانة الأدب ١٦ :
٣٥ . والبيت ٣ في الأمالي الشجرية ٢ : ٣٠٦ . والبيت الثالث في اللسان مسادة
نشا . والبيت الثالث في معجم شواهد العربية ١ : ٧٠ .

(*) سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من طي * وهو شاعر إسلامي في الدولة
الأموية .

٣ - ذو معنى الذي وهو في لغة طي * . - الألة : الحرية العريضة النصل من الأليل
وهو اللعان . قرئت : جمعت .

xxxxx

سَيَّارُ بْنُ قَصِيرٍ الطائِي

(من الطويل)

- قال سيار بن قصير :
- ١ لو شهدت أمّ القدر طبعاننا
 - ٢ عشية أرمي جمعهم بلبانهم
 - ٣ ولا حِقْمَ الآطال أَسَدْتُ صَفَهَا
- بِعَرَشِ خَيْسَلِ الأُرْمَنِ أُرْنَسَتْ
وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاظْمَأَنْسَتْ
رَالِي صَفَّ أُخْرَى مِنْ عِيدَا فَاقْشَعَرَّتْ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١ : ٨٥ . وشرح المرزوقي ١ : ١٦٣ -
١٦٥ . والحماسة برواية الجواليقي ٥٣ : ٥٤ . ومعجم البلدان ٤ : ٤٩٨ .

والبيتان ١ و ٢ في التذكرة السعدية: ٨١ . والبيت ١ في اللسان مادة ر — ش
بدون عزو وفي مادة رمى لسيار .

١ — في رواية الجواليقي فلو شهدت . أم القديد : امرأته . مرعش بلد من شعور
أرمينية . أرتت : من الرنين وهو صوت مع بكاء . ٢ — الآطال : جمع راطال وهو الكششاح .
اقشعرت : جلّت .

xxxxx

شبيب بن عوانة أو الكرووس الطائي (*)

قال شبيب بن عوانة :
١ لتبكِ النساءُ المَعُولَاتُ بِعَوْلَةٍ أبا حَجَرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَوَائِلُ
٢ عَقِيلَةٌ دَلَاءٌ لِلْحَدَرِ ضَرِيحٌ — وَأَثْوَابُهُ يَتَرَقَّنُ وَالْخُمْسُ مَائِيحٌ
٣ خَدَبٌ يَضِيقُ السَّرَجَ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَمْدُ رُكَابِيَهُمُ مِنَ الطُّولِ مَا تَبِيحُ
(من الطويل)

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٣ : ١٦ و ١٧ . وشرح المرزوقي ٢ : ١٧٣
و ١٧٤ . والحامسة برواية الجواليقي : ٢٧٦ و ٢٧٧ . والبيت ٣ في اللسان مادة
خدب بدون عزو ومادة خمس لشبيب .

(*) هو الكرووس بن زيد بن الأخزم بن مصاد بن معقل بن مالك بن عمرو بن شامة
ابن مالك بن جدعان بن شعل . خاصم ابن عم له إلى مروان بن الحكم
فحبسه مروان .

١ — العويل : البكاء برفع الصوت . ٢ — عقيلة والخمس : رجلان . العائج : من يخرج الماء
من البئر بعد نزوله فيه . ٣ — الخدب : الخلق التام الأعضاء . العائج : المستقي
على بكرة .

وقال أيضاً :

- ١ قَضَى بَيْنَنَا مِرْوَانُ أُمْسٍ قَضِيَّةٌ
٢ فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءُ لِعَفْتُهَا
(من الطويل)
فَمَا زَادَنَا مِرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيًّا
وَلَكِنْ أَكُنْتُ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيًّا (٣)

البيتان في شرح التبريزي ١ : ١٦٩ وشرح المرزوقي ١ : ٣٢٣ و ٣٢٤ .
والحماسة برواية الجوالقي ١ : ١٠١ ، ومعجم الشعراء ١ : ٢٥١ للكرويس الطائي ، والموت تـ لـ ف
والمختلف ١ : ١٧١ .

وقال أيضاً :

- ١ أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَتَنِي
٢ فَقَدْ كَانَ لِي عَقَا أَرَى مُتَزَحِّجٌ
٣ وَهَمٌّ إِذَا مَا الْجَبَسُ قَصَّرَ نَفْسَهُ
(من الطويل)
عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ
وَمَتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعٌ
طُلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرِّجَالُ الْمَطَالِبُ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٣ : ٣٠١ و ٣١٠ وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٨٨
و ١٤٨٩ . والحماسة برواية الجوالقي ١ : ٤٧٦ و ٤٧٧ . وحماسة الشنمري باب الهجاء
قافية العين ، والبيتان ٢ و ٣ في معجم الشعراء ١ : ٢٥١ .

٢ - في رواية الجوالقي ومنتقد من جانب الأرض واسع ، متزحج : مبعد ، ٣ - فـ في
شرح المرزوقي قصرهمه .

وقال أيضاً :

- ١ رَأَيْتِي وَمِنْ لَبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ
٢ لَنْ فَرَحْتُ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْئِي
٣ أَهْلٌ بِهِ لَقَا اسْتَهْلَ بِصَوْتِهِ
(من الطويل)
غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِرٍ
لَقَدْ فَرَحْتُ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ
حَسَنُ الْوَجْهِ لَيْثَاتِ الْأَنَامِرِ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٢ : ٩٥ وشرح المرزوقي ٢ : ٦٣٩ و ٦٤٠ .
والحماسة برواية الجوالقي ١ : ١٧٩ و ١٨٠ . والبيتان ٢ و ٣ في معجم الشعراء ١ : ٢٥١ . والبيتان
١ و ٢ في التذكرة السعدية .

١ - الضميرني رأنتي يعود على قبيلته . الغناء : النفع والكفاية . أهل واستهسل :
بمعنى واحد وهو رفع الصوت عند الولادة .

xxxxx

الطرمح بن حكيم

(من الطويل)

قال الطرمح بن حكيم :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي | بَغِيضًا إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ |
| ٢ | وَإِنِّي شَقِيٌّ بِاللثَامِ وَلَا تَسْرَى | شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمُ الشَّمَائِلِ |
| ٣ | إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ | وَبَيْنِي فَعَلَّ الْعَارِفُ الْمُتَجَاهِلِ |
| ٤ | مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا | مِنَ الضِيقِ فِي عَيْنِهِ كَفَّةٌ كَابِلِ |
| ٥ | أَكُلُّ أَمْرٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّرًا | مَعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ |
| ٦ | إِذَا تُدِيرْتُ مَسْعَاةً وَالدَّهْرُ اضْطَنَى | وَلَا يُضْطَنِّي مِنْ شَتَمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ |
| ٧ | وَمَا مَنَعَتْ دَارًا وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا | مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ |

الأبيات السبعة في شرح التبريزي ١ : ١٢١ و ١٢٢ . والحماسة برواية

الجواليقي : ٧١ و ٧٢ . والأبيات الأربعة الأولى في شرح المرزوقي ١ : ٢٢٧ و ٢٢٨

و ٢٢٩ . وديوان الطرمح : ٣٤٦ - ٣٥٠ . والأبيات ١ و ٢ و ٣ في الأغاني ١٠ : ١٥٨ .

والبيت الأول في الاقتضاب : ١٧ . والبيت الثالث في شرح سقط الزند ٢ : ٥٦٩

بدون عزو .

xxxxx

قَسْوَالُ الطَّائِسِيِّ (*)

(من الطويل)

قال قوال الطائسي :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | قَوْلًا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءٍ سَاعِيًّا | هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِيَّ الْغَرَائِبِيَّ ضُ |
| ٢ | وَإِنَّ لَنَا حُمُضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا | وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِي ضُ |
| ٣ | أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِشْتٍ تَبْتَغِي | سَتَلْقَاكَ بَيْضُ النَّفُوسِ قَوَابِي ضُ |

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ٢ : ٩٦ . وشرح المرزوقي ٢ : ٦٤٠ - ٦٤٣ .

والحماسة برواية الجواليقي : ١٨٠ . والتذكرة السعدية : ١١٤ . وخزانة الأدب ٥ : ٢٩ .

والبيتان ١ و ٣ في معجم الشعراء : ٣٣٥ . لمعدان بن عبيد ، وفي معجم شواهـ

المربية ١ : ٢٠٤ . لقوال .

(*) قوال الطائي شاعر إسلامي في آخر الدولة الأموية وقد أدرك الدولة العباسية، وهذه الأبيات قيلت في وقعة المنتهب بين طيء وعلى رأسها معدان بن عبيد وجيش مروان .

١ - ذو معنى الذي في لغة طيء . الساعي : العامل على الصدقة وقيل هو أمية ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الذي جاء يطلب الصدقات . المشرفي : السيف . والفرائض ما يؤخذ في الصدقة . ٢ - الحمض من النبات ما ملح وأمر وضربه مثلاً للموت . المنقع : المنقوع ، والمختل : راعي الخلعة وهي ما حلا من النبات وضربه مثلاً للحياه .

xxxxxx

معدان بن عبيد الطائي (*)

قال معدان بن عبيد (من الطويل)
 ١ عَجِبْتُ لَعَبْدَانِ هَجَوْنِي سَفَاهَةً أَنْ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِرِهِمْ وَتَقَيَّلُوا
 ٢ بِجَادٍ وَرَيْسَانٍ وَفَهْرٍ وَغَالِبٍ وَعَوْنٍ وَهَدْمٍ وَابْنِ صَفْوَةَ أَخِيَلٍ
 ٣ فَأَمَّا الَّذِي يُحَصِّرُهُمْ فَمَكْتُورٌ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهُمْ فَعَقْلٌ

الأبيات الثلاثة في شرح التبريزي ١٩ : ٤ ، وشرح المرزوقي ٣ : ١٤٦٣ .
 والحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٦ و ٤٦٧ . والبيتان ١ و ٣ في معجم الشعراء : ٣٣٦ .

(*) معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خير بن أفلت الطائي . وهو الذي قاد طيئاً في وقعة المنتهب بين طيء وقيس .

١ - عبدان : جمع عبد والعبد هنا كناية عن اللئيم . اصطبحوا : شربوا وقت الصبح .
 ٢ - بجاد : جمع الجواد . ريسان وفهر وغالب وعون وهدم وابن صفوة : أسماء قبائل الأخيل : اسم طائر .

xxxxxx

بعض طسي *

- (من السريع)
- | | | |
|---|---------------------------------------|--|
| ١ | إِنْ أَدْعِ الشَّعْرَ فَلَمْ أَكْذِبْ | إِذْ أَزِمُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ |
| ٢ | قَدْ كُنْتُ أَجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ | وَأَكْثَرُ الصَّدَّ عَنْ الْجَاهِرِ سِلِ |

البيتان في شرح التبريزي ١٦٢ : ١ . وشرح المرزوقي ٣٠٦ : ١ و ٣٠٧ .
والحماسة برواية الجواليقي : ٩٥ و ٩٦ .

- ١ - أَكْدَى الرَّجُلُ : كَانَ يُعْطِي ثُمَّ أَمْسَكَ ، أَزَمَ : عَضَّ بِشِدَّةٍ .

xxxxxx

بعض لصوص طسي * (*)

- (من الوافر)
- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ابْنِي شَمِيطَ | بَسَكَمَ طَيِّقًا وَالْبَابُ دُونِي |
| ٢ | تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلَفْتُ أَنْتِي | رَهَيْنُ مَخَيَّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِي |
| ٣ | وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلًا | لَجُرُونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِيسٍ |
| ٤ | شَدِيدٍ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ | عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤْنِ |

الأبيات الأربعة في شرح التبريزي ١٢ : ٢ . وشرح المرزوقي ٢٢٩ : ٢
و ٢٣١ . والحماسة برواية الجواليقي : ١٧٦ و ١٧٧ . والبيان والتبيين ٨٥ : ٣ . وكتاب
العصا : ٢٦٢ .

- (*) الشاعر هو شبيب بن عمرو بن كريب . وكان يصيب الطريق في أيام علي فوجّه
في طلبه ابني شميطة فأحس بذلك وركب فرسه العصا ونجا به . وذكر
قصته في هذه الأبيات .

- ١ - السكة : الصنف من الشجر . ٢ - تجللت : ركب . العصا : اسم فرسه . مخيس :
اسم سجن بناء علي بن أبي طالب في الكوفة . ٣ - في رواية الجواليقي لهم طويلاً .
البطين : العظيم البطن . شديد مجامع الكتفين : تام الخلق شديد البأس .

xxxxxx

شاعر من طي

(من الطويل)

- | | | |
|---|--|-----------------------------|
| ١ | إِنْ أَمْرًا يُعْطَى الْأَيْتَةَ نَحْرَهُ | وراء قريش لا أعدُّ له عقلاً |
| ٢ | يَذْكُونُ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا | فما تركوا فيها لملثمٍ شخلاً |

البيتان في شرح التبريزي ٤ : ٣٣ و ٢٣ ، وشرح العزوقي ٣ : ١٤٦١

و ١٤٣٠ . والحماصة برواية الجواليقي ٤٦١ .

- ١ - وراء بمعنى قدام هنا وهي من الأضداد . ٢ - ثعلب: كناية عن الشيء القليل .

xxxxx

ملحق رقم (٢)
معجم الغريب في شعر الطرماح

كان الطرماح من حكميم متقناً اللغة وإتقاناً شديداً ، بحيث كان يعتبر من الفصحاء المجيدين في مجالها الذين حللوا معرفة واسعة في علومها الصرفية والنحوية . وتؤكد الروايات على أنه كان نحوياً غير أنه لم يكن حجة بالنسبة لبعضهم لأنه كان مولداً . في حين عدّه أبو هفان بالداعر العالم في قوله " أشعر العلماء النبيل أربعة / الكميت والطرماح والكسائي واليزيدي . والمعروف عن الطرماح اللغوي إسرائفه في تعقب الغريب وإخاله في شجرة فينقل عن ربيعة قوله : " كان الطرماح والكميت يصيران إليّ فيسألاني عن الغريب فأخبرهما به فأراه في أشعارهما " حتى أن الطرماح خرج عن اعتداله في استعماله للغريب وأخذ يستعمل ألفاظاً مائة ولم يجبر في اشتقاقه على قياس استعماله لفظاً مزائيد وصوتها وحوالها أو كلمة يستغنى ، وكذلك ألفاظاً تختص بقبيلة طيء وحدها ككلمة الشجع بمعنى النشاط وظالت بمعنى ظالت وأخرى تختص بأهل اليمن مثل كلمة الأثمية والمراجل . والطرماح نفسه كان يعتد باستعماله للغريب ويقعد للناس ويقول اسأوني عن الغريب وقد أحكمته كله .

إضافة إلى ذلك فهناك جولاته في التعريب حيث كان يتعلم الألفاظ الأعجمية ويعربها ومن ثم يدخلها في شعره فيذكر أبو عمرو بن العلاء أنه رأى الطرماح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبط ويتعلمها ليدخلها في شعره . وهذا معجم بالغريب في شعر الطرماح مرتب ترتيباً أبجدياً .

باب الألفاظ

فصل أ ب ر

— أ ب ر ٨ : ١٣٩ ٦ ٥ غلب وزاد

— الأ ب ر ٢٩ : ٤٤٣ ١٣ ٥ الذي يأبر النخل ، أي يعمل فيه

فصل أ ب ر

— أ ب ر ٢ : ١١ ٥ ٥ الإساس أن يسمح الراعي أو الحالب بزرع الناقصة

يستحبها لتد ز الحليب وكذلك تبرز الريح بالسحابة

- فصل أبض
- الإباض ١٨ : ٦٥ < ٩٤ هو جبل يشد في رشح البعير إلى عنقه فيكف —
عن المشي
- فصل أبـل
- الأبلات ١١ : ١٨٣ ٢٦٤ العداوة والحقد
- فصل أبـن
- أبـن ٨ : ١٣٧ ٢١٤ أقام
- فصل أتـي
- الأتى ٢٤ : ٣٤٩ ٢٤ هـ جمع إتاوة وهي الرشوة والخراج
- فصل أثـل
- الأثل ٣٥ : ٥٣١ ٣٠٤ ضرب من الشجر
- أثنته ٩ : ١٦٦ ٣٠٤ أصله
- فصل أجـد
- أجـد ٨ : ١٣٦ ١٩ أجـد الفقارة أي ناقة قوية متصلة الفقار
- أجـد ١٢ : ٢٠٦ ٣٥ أي وثيقة الفقار
- فصل أجـر
- الأجـار ١٣ : ٢٣٧ ٤١٤ الجزاء والثواب على المدح وغيره من الأعمال
- فصل أجـل
- الإجل ٣٤ : ٤٨٤ ٢١٤ هـ القطيع من بقر الوحش والظباء
- فصل أجـم
- أجـام ٣ : ٣٩ ٦٦٤ جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف أجـم وهو الحصن •
- فصل أجـن
- الأجـون ٣٥ : ٥٤٤ ٦١٤ الماء الذي تغير لونه وطعمه
- فصل أـخذ
- الأـخذ ٢٩ : ١ ٤٥ ٣٧ الشديد المنكر
- فصل أـحل
- الأـحل ٢ : ١١٢ ٤٧٤ الذي في رجله حلل (يقصد الذئب)

فصل أحم

- الأحم ٢٧: ٥ الأبيض
- أحم ٢١ : ٧٣٢١ أحم الأمر إذا لزم
- أحم ٢٧ : ٤٠٦ ، ٣٥ أحم اللثام أسود الفم
- الأحم ٣٥ : ٥٣٠ ، ٢٩ الأسود بين الدهمة والكمة

فصل آدم

- أدبها ٢٨ : ٤٣٣ ، ١١ جلد ها

فصل أدي

- أدته ١٢ : ٢٢٠ ، ٦٩ عطفته

فصل أذن

- أذن ٢٧ : ٤٠١ ، ٢٢٥ أعلم وأخبر
- أذناه ٢٤ : ٣٤٤ ، ١٢ جانباه

فصل أرب

- الإربة ٢٩ : ٤٥١ ، ٣٧ البصيرة والدعاء
- الأرب ٣٥ : ٥٢١ ، ٧٢ الخراج
- الأرب ١٣ : ٢٤٣ ، ٦٩ الماهر البصير

فصل أم

- الأم ٢٩ : ٤٥٤ ، ٤٢ الأقالم حجارة تنصب في الطريق يهتدى بها
- أمومها ٢٨ : ٤٣٦ ، ٢١ أسلمها

فصل أري

- أتري ٢٠ : ٢٩٧ ، ٣٦ تعمص

فصل أنح

- الأنحة ٥ : ٧٩ ، ٣٢ القصيرة أو الكثيرة لحم الأخص

فصل أزل

- أزل ٢٧ : ٤٢٧ ، ٨٦ أخطأ ولم يصب

فصل أسد

- المؤسد ٨ : ١٤٧ ، ٤٥ المائد صاحب الكلاب

فصل أسر

- المأسر ٧ : ١١٠ ، ٤١ جمع مأسر وهو المد
- الإسار ١٣ : ٢٣٣ ، ٣١ الأسر

فصل اقن

- الأَقْن ٢٧: ٣٩٥ ، ١١ حفر تكون بين الجبال ينبت فيها الشجر

فصل أكم

- الإِكَام ٢٥: ٨٤، ١٠٩ جمع أكمة وهي التل المرتفع المشرف

فصل الأ

- الأَلَاة ٣: ٣٧ ، ٦٠ شجرة من شجر الرمل دائم الخضرة أبداً يؤكل ما دام رطباً فإذا عسا

امتنع ودبغ به

فصل ألة

- آَلَة ٥: ٧١ ، ٩ حالة أوعدة

فصل ألف

- الأَلَف ٢٥: ٣٧٨ ، ٨٨ الرجل الثقيل البطيء الكثير الفخذين

فصل أمر

- الأَمَار ١٣: ٢٣٠ ، ١٩ علامة من الطريق تنصب من الحجارة

فصل أنح

- الأَنْحَة ٥: ٨٠ ، ٣٣ التي تزفر وتنضج من الهم والتعب وجمعها أوانح

فصل أنس

- أُنْسَت ٢٧: ٣٩٩ ، ١٩ سمعت

- المَوْفَرِس ٢٧: ٣٩٩ ، ١٩ المستمع البصر

فصل أنف

- الأُنْف ١٣: ٢٣١ (٣٤) السيد الأبى الذي يأنف الضيم .

فصل أنق

- المَوْفَرِق ٣٤: ٤٨٤ ، ٢١ الحسن المحبب

فصل أوا

- أَوَات ١٨: ٢٦٩ ، ١٤ رجعت وصارت

فصل أوب

- تَأَوَّسَنِي ٢٠: ٣٠٧ ، ٦٠ أتاني ليلاً

- أَوَّسَهْن ٢٠: ٣٠٥ ، ٥٦ رجعهن

- الأَوْبَات ١٣: ٢٢٣ ، ١ سرعة تقليب الناقة يديها في السير

فصل أود

- أَوْد ١٢: ٢٠٠ ، ١٩ أعرجاه

فصل أور

— أَوَارُ ٢٠: ٣٠٥ هـ ٥٥ أوار الحرشدة حر الشمس، ولفحه

فصل أوم

— الأوام ٢٧: ٤٢٠ هـ ٦١ أوم العطش

— الموام ٢٧: ٣٩٧ هـ ١٤ الموم غير الشديد

فصل أيس

— يُوَيْسُ ٣: ٢٤ هـ ١٧ يلين ويكسر

فصل أيق

— الأيُق ٣٤: ٤٧٩ هـ ١٢ الأيق من الفرس الوظيف وهو موضع القيد منه

فصل أيل

— الأيل ٢٥: ٣٦٩ هـ ٦٠ المتغير اللون

فصل أيم

— الأيم ١٣: ٢٤٦ هـ ٧٧ المرأة التي مات زوجها أو قتل

فصل أون

— الأون ٣٥: ٥٤٧ هـ ٦٧ الضعف

فصل أين

— الأين ٥: ٨٠ هـ ٣٨ الإعياء والتعب

— الأين ٣٤: ٤٧٧ هـ ٧ العجل الذي لا يستأنى ولا يتفرق من الأون

فصل أي

— الآي ٢١: ٣١٩ هـ ١ جمع الآية من آيات القرآن

باب الباء

فصل بات

— بَيْتَتْهُ ٢٧: ٤١١ هـ ٤٥ فاجأته ودهمته

فصل بشا

— بَشَى ٥: ٦٩ هـ ٥ الرماد واحدتها بشة

فصل بثث

— بَثَّ ٢٩: ٤٥٦ هـ ٤٧ بث عليها أي فرق عليها غارها

— البَثَّ ٢٠: ٢٩١ هـ ١٩ الحزن والغم

فصل بجبا

— بُجَاوِيَّةٌ ٣٤: ٤٩٠ هـ ٣٢ نسبة إلى موضع في بلاد النوبة

فصل بجج

- بَجِيجٌ ١ : ٧٤٤ عظيم القدر والمكانة
- ابْجِجِي ٢ : ١٠٥ ، ٢٧ افخري وتيهي

فصل بجد

- البِجَاد ١٢ : ٢١٢ ، ٥١ كساء للاعراب فيه خطوط من سواد وبياض

فصل بحر

- البَحْرِيَّة ١١ : ١٨٠ ، ١٦ المرأة العظيمة البطن نسبة بأهل البحرين
- بَحْرِيَّة ٢٩ : ٤٤١ ، ٧ من صفات النساء الغريبة في حسنهن كأنهن أنت من البحر

فصل بدح

- البَيْدَح ٧ : ١٠٤ ، ٢١ المرأة البادن الضخمة

فصل بدد

- البَدَد ١٢ : ٢١٧ ، ٦٢ التباع

فصل بدر

- بَدَارَت ٧ : ١٢٧ ، ٨٠ سبقت وصادرت

فصل بدن

- البَادِن ٣٤ : ٤٨٠ ، ١٣ البعير الضخم الممين

فصل بده

- البَدِيهَة ٢٥ : ٣٨١ ، ٩٨ المفاجأة

فصل بوير

- بَيْرِير ٥ : ٧٤ ، ١٦ الشديدة المؤذية

فصل برة

- البُرَى ٢٣ : ٣٣٨ ، ٣ جمع برة وهي الخلخال

فصل بوجد

- البُوجْد ٨ : ١٤١ ، ٣١ كساء ضخيم مخطط فيه سواد وبياض

فصل برح

- البَارِحَة ٥ : ٧٤ ، ١٦ الشديدة المؤذية
- يَتَبَرَّح ٧ : ١٠١ ، ١٢ لم يتبرح أي لم يبرح مكانه
- التَّبَارِيع ٢ : ١٠٣ ، ٢٠ العذاب والالام

- المَبْرَح ٧: ٢٠، ١٠، ٣ المَوْلَم والمَوْذِي
- فصل برز
- المَبْرَدَان ٥: ٢٦، ٢٣ الخَدَاة والعَمِيَّة
- المَبْرَد ٢٥: ٢٥، ١٥ جَمْع بَرْد وهو الثوب
- فصل برز
- المَبْرِ ٢٧: ٢١، ٢٠ الغَالِب
- المَبْرِيَار ١٣: ٢٢٤، ٢ كَثِير الصِّيَاح
- فصل برز
- المَبْرُزَة ٣٥: ٢٥، ١٥ السَّرِيعَة السَّابِقَة
- فصل برز
- المَبَارِض ١٨: ٢٧١، ١٧ أَوَّل مَا يَظْهَر مِن نَبْت الأَرْض
- فصل برق
- المَبْرَق ٥: ٢٢، ١٢ رَأَيْنَ
- المَبْرَق ٢٧: ٤٠٦، ٣٥ أَمْرَقَ المَلَوْنُ أَي فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ
- المَبْرَق ٣٦: ٥٥٣، ١٢ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ إِلَى الجَبَلِ
- المَبَارِق ٨: ١٣، ٤ مَوْضِعٌ فِيهِ رَمْلٌ وَحَصَى
- المَبْرَقَة ٢٠: ٢٩٣، ٢٥ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مُخْتَلِطَةٌ بِحِجَارَةٍ وَرَمْلٍ
- فصل برك
- المَبْرُك ١٢: ٢٠٣، ٢٥ جَمَاعَة الإِبِلِ المَبَارِكَة
- فصل برم
- المَبْرَم ٢٠: ٢٩٣، ٢٦ أَمْرٌ
- المَبْرَم ٢٧: ٣١٨، ١٨ ثَمَرُ شَجَرِ الطَّلَحِ
- المَبْرِم ٢٧: ٢٢، ٧٣ المَاءُ الَّذِي يَخَالِطُ مَاءَ غَيْرِهِ
- المَبْرِم ٢٨: ٤٣٠، ٤ خِيَطٌ تُشَدُّ بِهِ المَرْأَةُ وَسَطَهَا
- المَبْرَام ٢٩: ٤٥١، ٣٧ أَحْكَامٌ
- فصل برن
- المَبْرِن ٣٥: ٢٥، ١٧ الخَلْخَالُ

فصل برى

- فصل تَبْرِي ٨ : ١٣٦ هـ ١٩ تعارض
- الباري ١٣ : ٢٤٠ هـ ٥٦ د خيلة الإنسان

فصل بزز

- البَزْ ٣٥ : ٥٢٩ هـ ٢٥ الثياب
- ابْتَزَّت ٩ : ١٦١ هـ ١٢ تزعت

فصل بزل

- البازِل ٢٥ : ٣٦٩ هـ ٥٧ البصير الذي شق نابه

فصل بسط

- مَبْسُوط ٢٥ : ٣٧٤ هـ ٧٤ مبذول النوافل كثيرها

فصل بسق

- تَبَاسَق ٩ : ١٧١ هـ ٤٢ تطاول وتبارى في الفضل والشرف

فصل بسل

- الباسِل ١٣ : ٢٢٦ هـ ٩ الريح

فصل بشر

- أَبْشَرَتْ ٢٧ : ٤٠٨ هـ ٣٩ لقت
- أَبْشَرَتْ ٢٧ : ٤١٥ هـ ٥٥ باشرت (الكلاب) الثور لتأخذه

فصل بصر

- البَصْرَةُ ٧ : ١٢٧ هـ ٨١ نوع من الحجارة رخوة

فصل بضع

- البُضْع ٧ : ١٢٤ هـ ٧٤ النكاح

فصل بطح

- الأَبْطَح ٧ : ١٠٩ هـ ٣٧ مسيل الوادي العريض ينبطح فيه

فصل بطر

- البَطْر ٣٤ : ٥٠٤ هـ ٦٦ البيطار الذي يعالج الدواب

فصل بطرق

— البَطْرِيق ٢٥ : ٢٧٧٢ هـ ٨٥ القائد العظيم

فصل بطن

— البُطْنان ٢٥ : ٣٦٤ هـ ٤٠ جمع بطن وهو بطن الوادي

— تَبَطَّنَتْ ٢٧ : ٤٠٧ هـ ٣٧ ركب

— المَبْطَان ٣٤ : ٤٧٨ هـ ١ المنخفض المتطامن من البطن

— البَطَائِن ١٣ : ٥٦٠ هـ ٢٤٠ دخيلة الإنسان

— البَطِين ٣٥ : ٥٤٦ هـ ٦٦ البعيد

فصل بعق

— بَعَقَ ٥ : ٥٨٥ هـ ٢٠ بعق في الأرض أي دُفع فيها

فصل بغم

— البُغَام ٢٧ : ٤٠٧ هـ ٣٧ كدوم البغام أي لا ترغو ولا تتشكى ولا تصوت من الضجر والتعب

فصل بقر

— البَقَّار ١٣ : ٢٢٤ هـ ٣٠ رمل بعالج في أدنى بلاد طي*

فصل بقع

— البَقِيع ٢٠ : ٢٩٤ هـ ٢٧ المتسع من الأرض فيه أروم شجر من ضروب شتى

فصل بكر

— الأَبْكَار ٢٠ : ٢٩٥ هـ ٣٢ يريد بها أبكار النحل وهي صغارها وأحداثها

فصل بلح

— بِالْحَةِ ٥ : ٤٠٨١ هـ ٤٠ من بلح الرجل بلوحاً إذا أعمى وانقطع

فصل بلق

— الْبَلَقُ ٨ : ١٤٤ هـ ٣٨ الخيمة الكبيرة

فصل بلا

— الْمَبْلَى ٣٥ : ٥٢٠ هـ ٥ الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها

فصل بلد

— كَبْلُد ٨ : ٤٢٠١٤٦ لا تبلد أي لا تمحى ولا تبلى

— التَّبْلُد ٨ : ١٥٢ ، ٥٧ الذي يتروّد متحيراً

فصل بلّاع

— البَلْقَع ١٩ : ٣٠٢٨٤ الخالي المقعر

— البَلْقَعِي ٢٤ : ٣٤٤٤ ، ١٢ السنان الصافي

فصل بله

— البَلْهَنِيَّة ١٨ : ٥٢٦٤ ، ٥ الرخاء والنعمة في العيش

فصل بلي

— البالي ٣٤ : ٤٧٨ ، ٩ القديم

— البَلَوِيَّة ٨ : ٤٢٠١٤٦ امرأة من بلي وهي قبيلة

— بلوا ١١ : ١٧٨ ، ٩ جربوا

— البالي ٢٥ : ٦٩٠٣٧٢ الضعيف المتعب الذي أبلاه السير

فصل بسم

— بَسْم ٧ : ١٠٩٧ مدينة جليلة في كرمان في فارس

فصل بسهر

— أَبَسْهَر ٣٤ : ٦٠٠٥٠٦ أبسهر القوس موضع الكف فيها

— الأَبْسْهَر ٣٤ : ٤٩٨ ، ٤٥ عرق مستبطن في الصلب يتصل بالقلب

فصل بسهظ

— بَسْهَظ ٥ : ٤٠٠٨١ ثقل

فصل بسهم

— البُسْهَمِي ٢٥ : ٦٣٠٣٢٠ نبتة من المرعى يرتفع نحو الشبر

— البِسْهَام ٢٧ : ١٢٠٣١٥ أولاد الأروى

فصل بوا

— البِأَاءَة ١٣ : ٢٢٤ ، ٣٠ رمل بهالج في أدنى بلاد طي

فصل بوع

— كُيُوع ١٣ : ٢٤٤ هـ ٧٢ يسكن وتذهب حدته

— كُيُوع ٣ : ١٥٢١ هـ يسكن ويحمد

فصل بوص

— البائض ٣٤ : ٥٥٠٨ هـ ٦٤ البعيد

فصل بوع

— كُيُوع ٢٠ : ٣١٥ هـ ٨٤ أبسط ياعني بالمال في المكارم

— كُيُوع ٢٦ : ٥٥٤ هـ ١٥ تمتد

فصل بوق

— بُوَاقِهَا ١٣ : ٢٤٧ هـ ٧٣ بلاياها

فصل بون

— البواني ٢٠ : ٣٠٦ هـ ٥٧ أضلاع الصدر

فصل بيد

— البيد ١٢ : ٢٢١ هـ ٧٥ الصحارى

فصل بيض

— ابْتِيَاض ١٧ : ٢٥٩ هـ ٤ إباحة الحرمة عنوة

— البيض ٢١ : ٣٢٣ هـ ١٣ السيوف

— بَيْضَاء ٢٧ : ٤٢١ هـ ٧١ عين ماء بيضاء

فصل بين

— البائن ٨ : ١٥٦ هـ ١ الهرتحل والمنفصل والمتباعد

— البئين ١٢ : ٢٠٤ هـ ٣٩ الرحيل والبعاد والفراق

— اسْتَبَان ١٢ : ٢١٥ هـ ٥٦ أخرج

— البَيْنُونَةُ ٢٧ : ٤٠١ هـ ٢٢ الفراق

— البَائِن ٣٤ : ٧٣ هـ ١٤٤ المفارق

— الْمُتَبَائِن ٣٤ : ٩٣ هـ ٣٥ المنكسر

بِسَبَابِ التَّاءِ

فصل تبـع

- تَبَّعَ ٢٤ : ٣٥٠ ، ٢٧ لقب ملوك اليمن في الجاهلية
- التَّبَّعَ ١٣ : ٢٣٤ ، ٣٦ اسم جمع بمعنى الاتباع
- التَّبَّعَ ٢٠ : ١٨٠ ، ٢٩١ الغريم

فصل تحـم

- الأَثَمِيَّةُ ٢٥ : ٣٥٦ ، ١٥ ثياب من ثياب اليمن

فصل ترـب

- الأَثْرَابُ ٢٠ : ٢٩٤ ، ٢٧ النساء من سن واحدة

فصل ترـة

- الثَّرَّةُ ٢٤ : ٣٤٣ ، ١٩ النار

فصل ثغـر

- الثَّغْرَةُ ٣٤ : ٢٢٤ ، ٢٢ ما تساقط من ورق الشجر وجف

فصل تلـد

- التُّلْدُ ٩ : ١٦٥ ، ٢٨ القديم الموروث
- التَّلَادُ ٢١ : ٣٢٣ ، ١٥ جمع تليد وهو المال القديم الموروث عن الآباء

فصل تلـع

- التَّلْمَةُ ٢٦ : ٣٨٨ ، ١ أرض مرتفعة غليظة يجري فيها السيل

فصل تلمـ

- التَّلَامُ ٢٧ : ٣٩٩ ، ٢١ اسم أعجمي يُراد به المسافة

فصل تليـ

- تَتَلَّى ٣٤ : ١٣٠ ، ٤٨٠ تتبعها

فصل تمـ

- إِتْمَامُهَا ٢٩ : ١٣٠ ، ٤٤٣ إتمام النخلة إِنْضَاجُ ثمرها

فصل تنـف

- التَّنْوُفَةُ ٧ : ١٢٠ ، ٦٥ الأرض القفر البعيد عن الماء والجمع تنائف

فصل تهم

— التَّهَامُ ٢٢ : ١٥٠٣٩٦ المنسوب إلى تهامة

— تَهْمِي ٢٩ : ٥٠٠٤٥٧ تسيل

فصل توج

— التَّوَجُّ ٢٥ : ٧٧٠٣٧٥ الملك الذي على رأسه تاج

بسماب النساء

فصل شاد

— الشَّاد ١٢ : ٥٦٠٢١٥ الندي

فصل شبح

— شُبْح ٥ : ٢٠٠٧٥ وسط

فصل ثغن

— الثَّغْنَات ٣٤ : ٤٩١٠٣٣ ما أصاب الأرض من الناقة والبعير إذا بركا

فصل ثقف

— الثَّقَف ٣٤ : ٥٠٩٠٦٦ الحاذق

فصل ثلة

— الثَّلَّة ١١ : ١٨٠٠١٥ القطيع من الغنم

فصل ثلث

— ثَلَاثُهَا ٣٤ : ٤٩٧٠٤٥ بطنها

فصل ثلم

— الثَّلَامُ ٢٢ : ٢٠٣٩١ التهدم

فصل ثمد

— الثَّمْد ٨ : ٣٩٠١٤٤ الكحل

— الثَّمْد ١١ : ٤٠١٧٦ الوصل والعطاء

— الثَّمْد ٢٥ : ٩٤٠٣٧٩ مسيل يجري من العين يشرب منه الناس والجمع ثمد

فصل ثمر

— الثَّامِر ٢٧ : ١٨٠٣٩٨ المثمر

فصل ثمل

— الثَّامِل ٢٥ : ٦٥٤ ٣٧١ جمع ثميلة وهي بقية الماء في الحوض

فصل ثمم

— الثَّمَام ٢٧ : ٦٣٩٨ ١٢ نبت في البادية ضعيف قصير لا يطول

فصل ثنى

— فَثَنَت ١١ : ٢٦٤ ١٨٣ فبنت

— ثَان ١٢ : ٧٥٢٢٠ ثنى عنقه إلى الكلاب أي عطفه يكفهين ويدفعهين (يقصد الثور)

— فَثَت ٣٥ : ١٥٥٥٢٥ ثنت بالسين أي شدت شدّاً سريعاً في الأول ثم سارت سيراً لثناً في الثاني

فصل ثوا

— الثُّوى ٧ : ٧٢٥ ١٢٣ خرقة أو صوفة تلف على رأس الوند

فصل ثول

— الثُّول ١٢ : ٦٣٥ ٢١٧ جماعة الزنا

باب الجسيم

فصل جاب

— الْجَاب ١٨ : ١٩٥ ٢٧١ الغليظ

فصل جبا

— جَبَاة ١١ : ١٨٥ ٣ الدفعة والشروع بالباطن بالرماح

— الْجَبْ ١٨ : ١٩٥ ٢٧١ ضرب من الكمأة

فصل جبع

— الْأَجْبُج ٢ : ١٠٢ ١٥ مواضع التحل في الجبل تعسل فيه

— الْأَجْبَاح ٢٠ : ٤٢٥ ٢٩٩ جمع جبع وهو المكان الذي تعسل فيه النحل

فصل جثث

— يَجُثَث ١٨ : ٢٦٦ ٩ يقلع عن الأرض

فصل جثل

— الْجَثَل ٣٥ : ٥٣٣ ٣٧ الذئب الكثير الشعر الطويل الملتف

فصل جحفال

— جَحْفَل ١ : ٥٥ ٩ البديش العظيم

فصل جـدا

- الجَدْوَى ١٣ : ٥٢٤٠ ، ٥٧ العطاء
- جَدَا ١٣ : ٥٨٥٢٤٠ نفعه
- تَجْتَدِي ٢٤ : ١٥٣٤٠ تطالب
- الجَدَا ٣٥ : ٩٥٥٢٣ المطر العام

فصل جـد حد

- الجَدُّ ٨ : ١٢٥١٣٢ الحر

فصل جـد د

- الجَدُّ ٩ : ٤٠٥١٧٠ ما استوى من الأرض
- جَدُّ ١٢ : ٣٦٥٢٠٦ طرائفه
- الجَدُّ ٣٦ : ٢٠٥٥٥٦ الخط
- الجَدَاد ٢٧ : ١٨٥٣٩٨ صغار حمر الطلح
- الجَنَادِب ٧ : ٤١١١٤٤ الجراد

فصل جـد ر

- أَدْر ٢٠ : ٢٨٢٧ صغار حمر
- الجَدْر ١٢٧ : ٤١٩٦ القروح والجروح

فصل جـد ل

- الجَدُّ وَلَة ٥ : ١٦٥٧٤ السوط المجدول من الأدم
- المَجْدَل ٨ : ٢٢٥١٣٧ القصر المشرف
- الأَجَادِل ١٣ : ٣١٥٢٣٥ الصقر
- الجَدُّ أَوَّل ٢٥ : ٢٠٥٣٥٨ جمع جد يل وهو الزمام المجدول من أدم

فصل جـد ب

- الجَانِبَة ٢٥ : ٥٠٥٣٦٧ الناقة التي ذهب ابنها
- مُنْجَسِب ٢٥ : ٢١٥٣٧٠ سريع

فصل جـد ز

- الجَدُّوْل ٨ : ٢٦٥١٣١ جمع جدل وهو عود الشجرة أو أسلها
- تَجْدُر ٢٧ : ١٦٥٣٩٨ ترتفع

فصل جـد م

- الجَدْم ٧ : ٥٢٥١١٤ الاصل

— الْجُدْم ٨ : ٢٦٥١٣٩ القطعة من المبيء

— الْجُدْمَةُ ٩ : ٣٣٥١٦٧ القطعة

— الْجُدَام ٢٧ : ٢٣٥٤٠١ قبيلة من اليمن

— الْجُدَام ٢٩ : ١٠٥٤٤٢ أصول

— الْإِجْدَام ١٧٥٤٤٤:٢٩ سرعة السير

— مُنْجَدِم ٣٥ : ١٣٥٥٢٥ منقطع

فصل جرا

— الْجَوَارِي ١٢ : ٢٣٥٢٠١ يريد ١٥ القداح

فصل جرب

— الْجَرِيْبَا ٢٠ : ١١٥٢٨٨ ريح الشمال الباردة

— الْجَرِيْبَةُ ٣٤ : ٨٣٥٥١٦ صغار الحي وكبارهم

فصل جرد

— جُرْد ١ : ١٥٥٧٢ جمع أجرد وجرداء وهو القليل الشمر من الخيل وذلك من علامات العتق والكرم فيها

— تَجَرَّدَت ٧ : ١٤٥١٠٢ تهيات وجدت في الأمر

— الْأَجْرَدَان ٢١ : ١١٥٣٢٢ الخمر التي صفت

— مُنْجَرِدُهُ ١٢ : ٥٢٥٢١٣ أي ما نزل من الرذاذ

فصل جرس

— جُرُوسُهُ ٧ : ٤٦٥١١٢ حقيقه

فصل جرع

— الْأَجْرَاع ١٣ : ١٥٢٢٣ الأرض ذات الخمونة

فصل جرف

— الْجَرْف ٦ : ٣٥٩٢ المال الكثير من الذهب والحيوان

فصل جرم

— تَجْرِم ٥ : ٤٥٦٩ تجرم أمس أي مضيه وانقضاه

— الْمَجْرَمَةُ ٥ : ١٧٥٧٤ العطيفة الجسم

— تَجَرَّمَت ٢٠ : ٥٨٥٣٠٦ برزت وبان جرمها

— الْجَرَام ٢٧ : ٦٣٥٤١٨ من جرم أي قطع جنس من ثمر النخل

— الْجَرَام ٢٩ : ١٤٥٤٤٣ الذين يجرمون النخل أي يجنون ثمره

— جَزَامَهَا ٢٩ : ٤٤٦ هـ ٢٣ الجاني يجرم

— الأجرام ٢٩ : ٤٥٦ هـ ٤٨ الأجسام

فصل جرن

— الجَارِن ٣٤ : ٦٠ هـ ٥٠٦ اللين المرن

— الجِرَان ٣٦ : ٥٥٦ هـ ٢٢ باطن عنق البعير والناقة •

فصل جرهد

— اَجْرَهْدَت ٣ : ٦٤ هـ ٣٨ امتدت وصعبت الأمور • واجرهد في السير استمر • واجرهد الطريق استمر

وامتد • واجرهد القوم قصدوا القصد

فصل جرول

— الجِرَاوِل ٢٥ : ١٨ هـ ٣٥٧ الحجارة

— فصل جري

— جَرَّت ٢٥ : ٣٧٠ هـ ٦٣ يربست

— فاجترت ٢٧ : ٤١٩ هـ ٦٥ جرت

فصل جزأ

— الجُزْأَةُ ٢٩ : ٤٤٣ هـ ١٥ عين ما •

فصل جزع

— الجِرْع ٢ : ١٥٩ جزع الوادي جانبه المتسع

فصل جنزل

— جَزَلَ ٢٣ : ٤٣٣٨ هـ عظيم كثير

فصل جسد

— مَجَاسِدُهَا ٩ : ١٧ هـ ١٦١ ثيابها

— الجَسَد ١٢ : ٣٧ هـ ٢٠٧ اليابس

— الجَاسِد ٢٠ : ٧٠ هـ ٣١٠ الدم اليابس

فصل جسر

— تَجَاسَرَ ٨ : ١٣٢ تسير

فصل جسم

— جَسِيْمَات ٢٥ : ٨٦ هـ ٣٧٧ معالي الأمور

فصل جشما

— جَشَأُن ١٣ : ٤٧ هـ ٢٣٧ نهضن وارتفعن من الغزع

- فصل جشمع
- مُجَاشِع ١١ : ١٨٠ ، ١٦٦ اسم قبيلة
- فصل جشم
- الْجُشَام ٢٩ : ٤٤٧ ، ٢٥٠ جمع جاشم وعوا الأمر إذا تكلفه على مشقة
- فصل جثن
- الْجَوَاثِن ٣٤ : ٥٠٧ ، ٦٢ المدور
- فصل جمثن
- الْجُمُثْن ١٨ : ٢٧٥ ، ٢٦٠ أصول النبات ومنها الجمائن
- فصل جعد
- الْجَعْد ١١ : ١٧٥ ، ١ المتجعد المتعقد
- فصل جعسر
- الْجُعْرَاء ٩ : ١٦٨ ، ٣٥ هم بنو الجعراء حي من العرب
- فصل جفن
- الْجُفُون ٢٤ : ٣٤٣ ، ٨ جمع جفن وهنا غمد السيف
- فصل جلب
- الْجُلْبَةُ ٢٠ : ٣١٠ ، ٦٩ الجلد التي تغشى بها القوس
- فصل جلع
- الْمُجَلِّح ٧ : ١٠٨ ، ٣٦ الذي يأتي جهاراً لا يخاف شيئاً
- الْمُجَلِّح ٧ : ١٢٤ ، ٧٥ الذي قد أكلت رؤوسه
- الْمُجْلُوح ١٨ : ٢٧٥ ، ٢٦٠ النبات الذي ثم نبت مرة أخرى
- فصل جلد
- الْأَجْلَاد ٢٥ : ٣٦٧ ، ٥٤ جمع جلد وهو ولد الناقة إذا مات
- أَجْلَاد ٥ : ٢٧٧ ، ٢٧ جماعة جسمه
- فصل جلس
- الْجُلُس ٢٧ : ٤٠٢ ، ٢٥٠ الناقة الشديدة الطويلة
- فصل جلعد
- الْجَلْعَد ٨ : ١٣٦ ، ١٩ الحلبة الشديدة

فصل جلق

— الجَوْلَق ٣٤ : ١١٠٤٧٨ البعاء المعروف

فصل جلل

— جَلَّهَا ٣٥ : ٦٤٥٥٤٦ كبارها

فصل جانب

— الْجَنْبَانَةُ ١١ : ٣٠١٧٦ الناقة السمينة الصلبة

فصل جمد

— جَمَادِيَّة ٢٧ : ٤٦٠٤١١ شتوية باردة نسبة إلى ليالي جمادى الباردة

فصل جمل

— جُمَالِيَّة ٧ : ٦٠٠١١٨ الوثيقة

فصل جم

— الْجَم ٢٧ : ٧٢٠٤٢١ كثرة الماء وعظمه

— إِجْمَام ٢٩ : ١٩٠٤٤٥ إراحة من الراحة

فصل جنب

— الْجَنَاب ٥ : ٢٦٠٧٧ اسم أرض في نجد

— الْجَنِيب ١١ : ٤٠٠١٨٧ الذي يشد إلى جنب الدابة

— الْجَنَائِب ٢٥ : ٣٧٠٣٦٣ ربيع الجنوب

— الْجَنْبَةُ ٣٤ : ٢١٠٤٨٤ كل نبت يصغر عن الشجر ويرتفع عن البقول التي لا أرومة لها في الأرض

فصل جنح

— الْجَانِحَةُ ٥ : ١٠٠٧١ أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر وجمعها جوانح

— الْجَانِحَةُ ٥ : ٥٧٠٨٧ التي تكسر من جناحيها ثم تقبل واقعة

— جَانِحَةٌ ١٤ : ٢٤٩٠٤ مائلة

— جَنَح ٣٤ : ٤٩٩٠٤٩ أول

فصل جندل

— الْجَنْدَلَةُ ١١ : ٣٠١٧٦ الصخرة

فصل جنف

— الْمُتَجَانِف ٢٢ : ٣٠٣٣٣ من تجانف الإثم إذا مال إليه

فصل جنن

— الْجَنَانُ ٣٤ : ٣٤٠٤٩٢ رؤوس الأنامل مما يلي عظم القص من عظام الصدر

- الجَنِين ٣٥ : ٥٥٢٣ ما لم يظهر من النار بعد
- المَجْنُون ٣٥ : ٤٦٥٥٣٧ الدواب التي يستقي عليها الماء (الناعورة)
- الجن ٣٦ : ١٣٥٥٥٣ المرأة الصغيرة في أول ثيابها .
- يُجِنُّ ٨ : ٦٥١٣١ يخفي
- جَنَانُهُ ٨ : ١١٥١٣٣ روضة العشب
- فصل جهد
- جَهَاد ٢٧ : ٥٩٥٤١٦ أرض جهاد أي مستوية غليظة
- فصل جهر
- تَجَهَّر ٢٥ : ١٠٩٥٣٨٤ نزع
- جَهْرَةٌ ٢٠ : ٦٢٥٣٠٧ أخو جهرة بالعين اليقظان المنتبه كالرجل المرتاب
- فصل جهضم
- الجَهْضُم ٨ : ١٨٥١٣٥ الوسط الضخم الخليط
- فصل جهل
- المَجْهُولَةُ ٢٧ : ٢٨٥٤٠٧ الناقمة التي لم تحلب قط
- فصل جوا
- الجَوَا ٣٤ : ٤٧٥٤٩٨ الأرضون المنخفضة
- الجَوَى ٣٥ : ١٢٥٥٢٤ الحرقعة ومدة الوجد من العشي
- فصل جوب
- مُجْتَابٌ ٨ : ٣١٥١٤١ اليبس
- فصل جوح
- الجَوَاحِجَةُ ٥ : ٦٩٥٩٠ التي تحتاج المال وتذهب به
- فصل جور
- تَجَوَّر ٢٩ : ٥٣٥٤٥٨ تعيل
- فصل جوز
- أَجْوَا ٥ : ٥٨٥٨٧ أوساطها
- مُجْتَازَةٌ ٣٤ : ٣٨٥٤٩٤ موضع اجتيازهم وممره
- فصل جوش
- الجَوَاشِين ٢٥ : ٧٥٣٥٣ القطعة من الليل
- فصل جول
- بِجَائِلُهَا ٨ : ١٤٥١٣٤ الجائل هو ما سفرته الريح من حطام النبات وسواها. ورق الشجر فجالت

- يَجُول ١٢ : ٣٨٢٠٧ يضطرب
- الأَجَاوِل ٢٤ : ١٠٥٣٤٤ موضع فيه روضة
- فصل جون
- الجُونِي ٣٥ : ٥٤٥ ٦٣ ضرب من القطن أضخم من الكدري •
- فصل جيد
- الجَيْدَاء ٢٢ : ٥٩٤١٦ الأتان الطويلة الجيد وهو العنق
- بساب الساء
- فصل جبا
- مُجْتَب ١ : ١٠٥٥ المحتبي الذي يجلس ويجمع ظهره وساقيه بعمامته
- حَبَوًا ٢٩ : ٥٤٤٦ زحفوا
- فصل حبيب
- الحَبِيَّة ٢٢ : ٥٠٥٤١٣ ما تكثر من يبيس الكلال
- فصل حبر
- المَخْبِرَةُ ٩ : ١٢٥١٦٠ الأثر من الجرح والضرية
- المَخْبُور ١٣ : ١٠٥٢٢٧ المسرور
- فصل حبل
- الحَبَائِل ٢٥ : ٦٥٣٥٣ الحبال
- حَبْلُكَ ٢٥ : ٣٦٦ ٤٨ وصلك
- الحَبَائِل ٢٥ : ٣٦٦ ٥٨ الحبالى
- الحَابِل ٢٤ : ١٨٥٣٤٧ الصائد الذي ينصب الحباله
- فصل حبن
- حُبَيْنٌ وَأَم حَبَيْن ١١ : ٥٦٥١٦٢ دويبة على خلقة الحراء عريضة الصدر عظيمة البطن
- فصل حتن
- احْتَن ١٨ : ٥٢٨٢ ٤٥ استوى
- الْمُتَحَاتِن ٣٤ : ٥٤٧٥ المتتابع
- فصل حجج
- حَجَاج ٧ : ١٢٥١١٩ حجاج العين العظام المستدير حول العين
- فصل حجر
- الأحجار ١٣ : ٤٣٢٢ ٢٥ الرمال
- الحَجَرَات ٢١ : ١١٥٣٢٢ النواحي

- الحَاجِر ٢٧ : ١٦٥٣٩٧ المكان الذي يستنقع فيه الماء
فصل حجل
- الحَوَاجِل ٨ : ٣٤٥١٤٣ قوارير الزجاج الضخمة
فصل حجن
- الحَاجِن ٣٤ : ٢٢٥٤٨٥ عصا معقوفة الطرق يتناول بها الرعاة أغصان المنجر
فصل حـدأ
- حـدُوا ١٠ : ١٥١٧٣ سيقوا ودفعوا
- حـدَاه ١٣ : ٥٢٢٥ طرفه وساقه
- الحـدَأ ١١ : ١٧٥٣٢٤ جمع حداة وهي طائر من الجوارح
فصل حدب
- الحـدَاب ٨ : ١٤٥١٣٤ ما أشرف من الأرض وغلظ
- الحـدَب ١٢ : ٢٧٥٢٠٣ الارتفاع
فصل حدث
- اُسْتُخِذَتْ ٣٤ : ١٤٥٤٨٠ بمعنى أحدث
- اِسْتُخِرْتُ ٢٧ : ٣٦٥٤٠٧ الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات
فصل حـدج
- الحـدُوج ٤ : ٢١٥٥٧ جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء على الإبل شبه المحفة تركبه
نساء الأعراب
فصل حـدد
- تَسْتَحِدُّ ١٤ : ١١٥٢٥١ تفضب وتثور إلى الحرب
فصل حدر
- يَحْدُر ٣٤ : ٥٠٥٥٠١ يهبط
- فصل حـدج
- المـُحْدَرَج ٢٠ : ٧١٥٣١١ الوتر المفتول المحكم الفتل
- المـُحْدَرَج ٣٥ : ٥٣٧٥٤٤ السوط
فصل حدو
- حـدَّه ٢٠ : ١١٥٢٨٨ جلس مجتمعاً بعضه إلى بعض

فصل حذذ

— الأُحْدُ ٢٩ : ٤٥١ ، ٣٧٤ الأمر الأُحْدُ الشديد والمنكر

فصل حذف

— الحَذَفُ ١١ : ١٧٩ ، ١٥ غم سود صفار ليس لها آذان ولا أذنان

فصل حذن

— الحَاذَنُ ١٢ : ٢٢٢ ، ٧٦ جانباً ظهر الناقة

فصل حرج

— حَرَجٌ ٨ : ١٣٧ ، ٢٢ الجسيمة الطويلة

— الأُخْرَاجُ ١٢ : ٢١٨ ، ٦٣ انصبأ الكلاب من الصيد جمع حرج

— مَخَارِجُ ١٨ : ٢٧٣ ، ٢٢ أمكة يكون فيها المنجر

فصل حرجم

— المَخْرُفُجِمُ ٣١ : ٤٦٧ ، ١ المتردد الذي يريد أمراً ثم يحجم عنه ويكذب

فصل حرد

— حُرْدٌ ٧ : ١١٩ ، ٦٣ قصير

— الحُرْدُ ١١ : ١٨٦ ، ٣٦ الغضب والغضب

— حَارِدَاتٌ ١٢ : ٢٠٣ ، ٢٥ منعت دراً اللبن

— الحُرْدُ ٣٥ : ٦٧٥٤٧ المائلة المعوجة

— مُحْتَرِدٌ ١٢ : ٢٢١ ، ٧٣ أي افترده

فصل حرر

— الحُرَّةُ ٧ : ١١٠ ، ٤٢ المرأة الحرة الكريمة

— الحُرَّرُ ٢٧ : ٤٢٤٠٩ الرمل الحر وهو الجيد

— الحُرَّرُ ٢٧ : ٤٢٦ ، ٨٢ حية دقيقة بيضاء

فصل حرز

— اسْتَحْرَزَ ٢٠ : ٣٠٨ ، ٦٥ تحصن

— الحِرْزُ ٣٠ : ٧٤٦٢ الملجأ والمكان الأمين

فصل حرش

— حُرَّاشٌ ٣ : ٤٠ ، ٧١ الحرائر جمع حارث وهو الذي يحرق الصيد

فصل حرَض

- الحُرْضَةُ ١٨ : ٢٧١ ١٨٤ الرجل الذي يجعلونه للضرب بالغداح في الميسر
- الإَحْرَاضُ ١٨ : ٢٧٧ ٣٢٤ الضعاف الذين لا يقاتلون •
- الحَرَّاضُ ١٨ : ٢٧٣ ٢٣٤ الذي يحرق الحرَض ويوقد عليه النار والحرَض هو الجص

فصل حَزَب

- الحَزَابِي ٣٤ : ٤٨٧ ٢٦٤ أَمَاكِن مُنْقَادَةٌ غَلَاظٌ مُسْتَدَقَةٌ

فصل حَزَر

- الحُزْرُ ١٣ : ٢٤٤ ٧١ أعرفان الشيء وتقديره

فصل حَزَز

- الأَحْزَّةُ ٢ : ٩ ١ جمع حَزِيز وهو الموضع الغليظ الكثير الحجارة من الأرض مع إشراف قليل •

فصل حَزَق

- حَزَائِقُ ٨ : ١٢٩ ٣٥ جماعات مرتحلين
- الحَازِقَةُ ٨ : ١٤١ ٣٠٤ الجماعة
- الحَزَقُ ٢٥ : ٣٨٤ ١٠٨ الجماعة من الناس والطير

فصل حَزَل

- أَحْزَأَلَ ٩ : ١٥٧ ٣٤ ارتفع
- أَحْزَأَلَ ٢٠ : ٣٠٨ ٦٣ جلس مجتمعاً بعضه إلى بعض

فصل حَزَم

- الحَزَائِمُ ٢٥ : ٣٥٨ ٢٠٤ ما حَزَمَ بِهِ
- الحُزُومُ ٢٧ : ٤٢٨ ٨٨ الأَمَاكِن الغليظة

فصل حَسَسِر

- الحَسْرَى ٧ : ١٢٣ ٧١ التي قد تعبت وأعييت
- حَسَرَتْ ٢٧ : ٣٩١ ٢٤ كشفت

فصل حَشَا

- الحَشِيَانُ ٨ : ١٤٤ ٣٧ الخاصرتان

فصل حشر

- الحُشْر ١٧ : ٢٦٠ ٩٠ المحدد الدقيق
- المَحْشُورَةُ ٢٩ : ٤٥٨ ٥٢٠ القداح المحشورة وهي الدقيق

فصل حشش

- يَحْشُ ٨ : ١٤٩ ٥١٠ يوقد النار

فصل حصب

- حاصِبُه ٨ : ١٨٤ ٤٧٠ الحاصب هو النبار والحصى الذي يشيره الثور في جريه

فصل حصد

- يَحْصِدُ ٨ : ١٤٣ ٣٦٠ أي يزداد قوة ونشاطاً
- يَحْتَصِدُه ١٢ : ٢١١ ٤٧٠ يجمعه

فصل حصر

- الحَصِيرَان ٣٤ : ٤٨٠ ١٣٠ الجنبان

فصل حصن

- الحَوَاصِن ١٣ : ٢٣١ ٢١٠ النساء الحافظات العفيفات
- الحُصُون ٣٤ : ٥٢١ ٦٠ الخيل

فصل حضر

- الحِضَار ١٣ : ٢٢٣ ١٠ البياض

فصل حطم

- الحَطِيم ٣٤ : ٤٩٦ ٤١٠ جدار الكعبة

فصل حفد

- حَفَدُه ١٢ : ٢٠٥ ٣٢٠ الحفد السير السريع

فصل حفز

- حَفَزُهَا ٢٠ : ٣١٢ ٧٣٠ دفعها (السهام)

فصل حفظ

— الأَخْفَاضُ ١٨ : ٢٧٦ ٢٨٥ الصغيرة من الإبل ويقصد به هنا الرجل الضعيف

فصل حفظ

— الْمُخْفِظُ ١٣ : ٢٢٦ ٨٥ المغضب

— الْحَفِظَةُ ١٣ : ٢٣١ ٢٢٥ الغضب لحرمة تشبهك من حرمان الرجل •

— حَافِظُ ٢٧ : ٤٢٥ ٨٠٥ حافظ العين يرقب الصيد ولا يغفل

فصل حفل

— مُتَحَقِّلُ ٢١ : ٣٢٩ ٣٣٥ مهال

— المَحَافِلُ ٢٥ : ٣٦٥ ٤٢ الموضع الذي يحتفل فيه الناس

فصل حفل

— الحَفَانُ ١٢ : ٢٠٩ ٤٢٥ فراخ النعام

فصل حطب

— الحَقَبُ ٢ : ٨٦٢ حزام يشد به الرجل في يمان البعير لئلا يجتذ به التصد يسسر

فيقدمه •

— الحَقَبُ ٢٥ : ٣٧٠ ٦٢ الأتان البيضاء البطن

— اسْتَحْبَبْنَا ٢٤ : ٢٤٣ ٢٥ احتبنا

فصل حنظل

— الحَيْظَانُ ٧ : ١٢٥ ٧٧٥ ضرب من الطير وهو ذكر الدراج

فصل حنظل

— الحَقِيقُ ٢٢ : ٤١٢ ٤٨٥ ما اخرج من الرمل واستطال

— الحَقِيقُ ٤٧ : ٤٠٤ ٤٩٤ ما يحفون به الهوارج

فصل حلب

— حَوَالِي ١١ : ١٧٧ ٨٥ عروقي

فصل حلس

— الحَوَالِسُ ٨ : ١٤٠ ٢٩٥ قدح من قدام الميسر له أربعة أنصبا •

فصل حلال

- يُجِيل ٧ : ١١٢ ٤٦٤ مقيم
- الأَحْلَ ٧ : ١١٢ ٤٧٤ الذي في رجله حلال (الذهب)
- الحَلَالِ ٢٤ : ٣٤٢ ٦٤ جمع حلياة وهي زوجة الرجل التي تحلّ له
- الحَلَالِ ٢٥ : ٣٧٥ ٧٧٤ السيد في عشيرته

فصل حلم

- الأَحْلَامُ ٢٩ : ٤٤٦ ٢١٤ جمع حلم وهو العنل والأناة

فصل حما

- حَمَاءُ ٢٠ : ٢٨٥ ١٤ حماة سوداء
- الحامي ٢٢ : ٤٠٧ ٣٦٤ الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات •

فصل حمس

- الحُمْسُ ١٧ : ٢٦٥ ١٠٤ الشديد الشجاع

فصل حمش

- حَمَائِشُ ٧ : ٩٩ ٥٥ دقائق حمائر الأرجل أي دقائق الأرجل
- الحُمْشُ ١٢ : ٢١١ ٤٩٤ الدقيق
- مُحَمَّشَاتُ ٢٤ : ٣٤٢ ٤٤ دقائق

فصل حمض

- الحَمَاضُ ١٨ : ٢٧٩ ٣٩٤ نبات من العشب له زهرة
- يُحْمِضُ ١٨ : ٢٨١ ٤٢٤ لا يني يحمض العدو أي لا يفتري يقيمهم في الشر والبلاء

فصل حمل

- اسْتَحْمَلُ ٨ : ١٣٣ ١٣٤ حمل ورفع
- الحَمَائِلُ ٢٥ : ٣٥٦ ١٣٤ جمع حمالة وهي حمالة السيف
- الحَامِلُ ٢٥ : ٣٧٢ ٦٨ غيب المحامل أي الطرق المجهولة
- الحَمَالَاتُ ٢٩ : ٤٤٦ ٢٣٤ الديات والغرامات

فصل حبلج

- مَحَلَجَة ٨ : ١٣٦ ١٨٥ أبي الرجل المقتول قتلاً شديداً
- حُبْلَج ٢١ : ٣٢٥ ٢٠٥ طوى وأدمج
- الحَمَالِج ٢٢ : ٤٠٠ ٢١٥ منافع الصاغة الحديدية الطوال

فصل حم

- الحِمَام ٧ : ١٠٨ ٣٦٥ الموت

فصل حنا

- المَحَانِي ٢٢ : ٤٢٠ ٦٨٥ ما انحنى من الوادي

فصل حوا

- الحَوَا ٢٠ : ٣٠٩ ٦٧٥ نبت يشبه لون الذهب
- الأَحْوَى ٢٢ : ٣٩٤ ٩ الأسود اللون إلى الخضرة

فصل حوذ

- الحَاذ ٣٥ : ٥٣٣ ٣٦٥ ما وقع عليه الذنب من الفخدين
- الحَوَزِي ٣٤ : ٤٨٦ ٢٤٥ الوعل الفحل الذي يجعله الظبا رأساً لهن

فصل حول

- الحَاوِل ٢٥ : ٣٥٥ ١١ التي لم تحمل وهنا ربح الشمال
 - التَّحَاوُل ٢٥ : ٣٦٢ ٣٣٥ التحول وهو التباعد أيضاً
 - الحَوَلَا ٣٥ : ٥٤٢ ٥٦٥ جلدة كالدلو مملوءة ماء أصفر تخرج مع الولد من بطن
- الناقة .

فصل حوم

- الحَوَائِم ٨ : ١٥١ ٥٥٥ الإبل العطاش ترد الماء
- الحَائِمَات ٢٥ : ٣٦٥ ٤٥٥ الطير أو الإبل العطاش التي تحوم على الماء
- الحَوْم ٢٥ : ٣٧١ ٦٦٥ معظم الشيء كالطين هنا
- الحَوَام ٢٧ : ٤٢١ ٧١٥ أماكن غليظة تنشق بين الجبال

فصل حوي

— الحَوَّة ٥ : ٧٧ ٢٧٥ سواد ليس بشديد يميل إلى الخضرة

فصل حير

— المُسْتَجِير ٢٥ : ٣٨٢ ١٠٥ الشيء الثابت الدائم

فصل حيف

— الحَوَافِي ٢١ : ٣٢٦ ٢٢٥ جمع حافة وهي الناحية

فصل حين

— الحَائِن ٣٤ : ٤٨٩ ٢٩٥ الهالك

— الحَائِن ٣٤ : ٥٠٤ ٥٦٥ الذي حانت منيته

بـسبب الخمسة

فصل خبيب

— الخَبَب ٢ : ١٧ ٢٢٥ ضرب من السير سريع

فصل خبير

— الخُبْرَة ٢٩ : ٤٤١ ٩٥ مزادة الماء العظيمة

— الخَبْرَاء ٢٨ : ٤٣١ ٧٥ قاع من الأرض يستنقع فيه الماء

فصل خبط

— خَبِطْتُ ١٣ : ٢٤٥ ٧٤٥ أعطيت ووصلت

— المُخْتَبِط ٢٥ : ٣٧٦ ٨١٥ المحتاج الذي يطلب المعروف

فصل خبل

— الخَابِل ٢٤ : ٣٤٢ ٥٥ ضرب من الجن

فصل ختل

— المُخَاتِل ٢٥ : ٣٦١ ٣١٥ المخادع

فصل خمدب

— الخَدَب ٣ : ٣٣ ٤٨٥ الهوج والحمق

فصل خدج

- المَخْدُج ٢٧ : ٣١١ ٣٥ الولد الذي تلقيه الناقة لغير تمام في الأصل
- أَخْدَج ٥ : ٦٩٠ أي أنقص وأذهب

فصل خسدر

- يُخْدِر ٥ : ٧٦ ٢٣٥ يدخل كأسه من الحرّ
- الخُدُور ٢٥ : ٣٦٢ ٣٤٤ الهوادج
- الأخْدُري ٢٧ : ٤٠٨ ٣٩٤ العقاب

فصل خسدع

- خُدُوع ٢٠ : ٣٠٥ ٥٥٤ الضب إذا دخل حجره

فصل خدم

- الخِدَام ٢٤ : ٣٤٢ ٦٤ جمع خدمة وهي الخلخال

فصل خذل

- خَوَازِلُهَا ٥ : ٨٠ ٣٣٤ التي تختلف عنه
- الخَوَازِل ٢٥ : ٣٦٢ ٣٤٤ البقرة التي تخذل صواحبها وتختلف عنها
- الخُذُل ٢٥ : ٣٧٢ ٦٩٤ المتخلفات من الأتني

فصل خذم

- يَخْذِمُهُ ١٢ : ٢١١ ٤٨٤ يقطعه
- المِخْدَم ٣١ : ٤٦٢ ٣٥ السيف القاطع

فصل خوت

- الخَوَيْت ٣٤ : ٤٨٩ ٢٩٥ الدليل الماهر

فصل خرج

- تَخْرِيجُهَا ٥ : ٦٩ ٥٤ اختلاف ألوانها بتحريق النار
- أَخْرَج ٣٥ : ٥٢٢ ٨٤ أي رماد أخرج في لونه سواد وبياض

فصل خرد

- الخُرْد ٩ : ١٥٥ ١٤ الفتاة البكر

- فصل خرثس
- الخَرَّاشِي ٧: ١٢٤ هـ ٧٣ قشرة البيضة الداخلية
- فصل خرص
- خَرِصاً ٣: ٣٦ هـ ٥٨ غداً خَرِصاً مقروراً من البرد
- فصل خرط
- خَرَّاطَةٌ ٥: ٧٧ هـ ٢٦ ما تساقط من ورق
- خَرَّطَهُ ١٨: ٢٧٠ هـ ١٦ مشى ببطنه
- فصل خرطم
- الخرطوم ٢١: ٣٢١ هـ ٩ من أسماك الخمر
- فصل خرع
- الخَرِيع ٣٥: ٥٣٤ هـ ٤٠ اللين المسترخي يتدلى
- فصل خرق
- المَخْرُوفَةُ ٢٧: ٣٩٧ هـ ١٤ التي أصابها الخريف (يقصد الطيبة)
- فصل خرق
- الخَرْقِي ٧: ١٠٦ هـ ٢٨ الفتى الكريم
- خَرْقاً ٣٤: ٤٧٦ هـ ٧ امرأة غير متزوجة لا وفق لها في العمل .
- المُنْخَرَقِي ٣٥: ٥٤١ هـ ٥٤ الأرض الواسعة
- الخَرْقِي ٥: ٧٤ هـ ١٨ الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح
- فصل خرم
- المَخَارِمَةُ ٣: ٢٢ هـ ١٠٥ جمع مخرم . والخرم هو القطع والشق والمعنى
- في الشعر المفسدون لأن القطع والشق هما إفساد
- اخْتَرَمْتُهُ ٢٠: ٣١٧ هـ ٨٩ أخذته
- فصل خزا
- مَخَازِيهِمْ ١٠: ١٧٤ هـ ٥ معايبهم وقبائحهم

- فصل خزر
- الخَزِير ٢: ١٤ و ١٢ من أطعمة العرب و حسا* من الدسم والدقيق
- فصل خزري
- الْمُخْزِيَّات ٣٠: ٤٦٣ و ٩ الأمور الشائنة
- فصل خسس
- الْأَخْساس ٢٨: ٤٣٦ و ٢١ جمع خسيس وهو الدني*
- فصل خصف
- خَصْفًا ٢٨: ٤٣٧ و ٢٤ ذَلًّا
- فصل خشرم
- الْخَشْرَم ٨: ١٤٨ و ٤٦ النحل
- فصل خشش
- خَشَشَ ٥: ٨٧ و ٦٠ نخل
- الْخَشَّاش ٨: ١٣٦ و ٢٠ الحية
- فصل خشع
- خَوَاشِعَ ٢٠: ٢٩١ و ١٩ ساكنات حزينات
- فصل خشم
- الْخُشْل ٢٢: ٤٢٧ و ٨٤ اليابس من العقل
- فصل خصب
- الْخَصْبَةُ ٢٢: ٤٠٨ و ٤٠ النخلة الطويلة
- فصل خصص
- الْخَصَّاص ٢٧: ٤٠٤ و ٣٠ جمع خصاصة وهي الفرجة
- فصل خصف
- مَخَصَفٌ ٣٤: ٤٨٨ و ٢٧ أي في لونها بياض وسواد
- الْخِصَاف ٢١: ٣٢٩ و ٣٤ قطعة الجلد التي تصنع منها النعل
- خَصِيفٌ ٣: ٤١ و ٧٥ خفيف البطن أي بيضا* البطن والخفيف هو الرماد
- الْخَصِيفُ ٧: ١٣٦ و ٧٧ الذي في لونه سواد و بياض
- يَخْصِفُهَا ٨: ١٤٩ و ٤٩ يطمئنها

- فصل خصل
- خَصَل ١٢ : ٢٠١ و ٢٣ القتر والرهان
- الخَصَل ١٨ : ٢٨٢ و ٤٥ إصابة المرمى عند التناضل بالسهام
- الخَصَلات ٢٥ : ٣٨٢ و ١١٨ جمع خصلة وهي إصابة المرمى في النعال
- فصل خصم
- أَخْصَام ٩ : ١٥٨ و ٢ أخصام العين زواياها
- الْمُخْصِمُونَ ٢٥ : ٣٧٦ و ٨٠ الذين يغلبون خصومهم
- خُصُومُهَا ٢٨ : ٤٣٠ و ٣ أصواتها
- فصل خضب
- الخاضِب ١٢ : ٢١١ و ٤٧ النعام
- فصل خضد
- تَخْضَدُ ٨ : ١٣٣ و ١١ تتثنى من النعمة
- فصل خضرم
- الخِضْرَم ٢٥ : ٣٧٦ و ٨٠ الجوار الكثير العطية
- فصل خضع
- خُضُوع ٢٠ : ٢٩٤ و ٢٨ ما ثلث بأعناقهن (الإبل)
- فصل خضل
- الخَضَل ٢٥ : ٣٦٩ و ٥٩ الببل
- فصل خفن
- تَخَافُن ٣٤ : ٤٨٢ و ١٨ تنازل
- فصل خطب
- الخطُوب ١٨ : ٢٧٨ و ٣٥ المصائب الشديدة
- فصل خطر
- خَطِير ٨ : ١٣٥ و ١٦ أي يحرك يميناً وشمالاً ويحط ويرفع

- الخطائر ١١٣ : ٢٣٩ ٥ ٥٥ الوعيد
- الأخطار ١٣ : ٢٤٢ ٥ ٦٥ الرهن الذي يتبارون عليه من المال
- الخطار ١٣ : ٢٤٢ ٥ ٨٤ الصولة والوعيد
- خطرُها ١٤ : ٢٥٥ ٥ ٣ قوتها ووعيدها وتهديدها
- الخطار ٣٤ : ١٤ ٥ ٧٦ الرمح الذي يخطر أو بهترة ويضطرب
- الخطور ٣٤ : ٥١٧ ٥ ٨٤ المراتع والبقع المخبئة
- فصل خطط
- الخطا ٧ : ١٢١ ٥ ٦٨ ساحل البحرين وعمان
- الخطا ٣٤ : ٥١٤ ٥ ٧١ أرض تنسب إليها الرماح
- فصل خطل
- الخطال ١٣ : ٢٣٤ ٥ ٢٣ الحمقى والطبى
- فصل خطم
- الخطم ١٣ : ٢٣٦ ٥ ٤١ المنقار
- الخطام ٢٧ : ٤٢٥ ٥ ٨١ وتر القوس
- فصل خطا
- الخاطي ٢٧ : ٤٠٢ ٥ ٢٦ الممتلى * المسكتنز
- فصل خفا
- الخوافي ٢١ : ٣٢١ ٥ ٤٠ الريشات الصغار التي تحت القوادم
- فصل خفر
- الخفير ١١ : ١٨٢ ٥ ٢٤ السور الحاجز
- فصل خفض
- الخفض ٢٥ : ٣٨٢ ٥ ١٠١ لين العيش
- فصل خفق
- الخيفق ٢٧ : ٤٢٣ ٥ ٧٧ الأتان المخطفة البطن السريعة جدًا

- الخَفَقَ ٢٧: ٢٧ ٤ ٨٤ أن لا يصيب شيئاً
- مُخَفِّق ٣٤: ٤٩٥ ٤ ٣٧ موضع وقوعه على الأرض وتلويته وخفقه يمنة ويسرة
- فصل خلا
- اسْتَخْلَى ٢٠: ٣٠٣ ٤ ٥٢ نظرت إليها
- فصل خلج
- مُخَالَجَةٌ ٥: ٧٨ ٤ ٢٩ مجاذبة تأخذ بأطرافه
- أَخْلَجَ ١٢: ٢١٨ ٤ ٦٤ الواسع
- اخْتَلَجَتْهَا ٢٠: ٢١١ ٤ ٧٣ جذبتها عند الرمي إليها
- فصل خلجم
- الْخَلْجِمَةُ ٢٥: ٣٧٥ ٤ ٧٨ جمع خلجم وهو الجسيم العظيم من الرجال
- فصل خلط
- الْخَلِيطُ ٨: ١٢٩ ٤ ١ الصديق المخالط
- خَالَطُوا ٣٤: ٥١٥ ٤ ٧٨ حاوروا وصاحبوا
- خِلَاطٌ ٣٥: ٥٢٨ ٤ ٢٢ مل
- فصل خلع
- الْمُخَالَعَةُ ٨: ١٤ ٤ ٢٨ المقامرون
- فصل خلف
- الْخَلِيفُ ٨: ١٣٧ ٤ ٢١ الخليف من الإبل كما الإبط في الإنسان
- الْخَوَالِفُ ٨: ١٥١ ٤ ٥٤ زوايا بيوت الأعراب
- الْخَلَائِفُ ٢٢: ٣٣٣ ٤ ٢ جمع خليفة أو السلطان
- الْمُسْتَخْلَفُ ٣٤: ٤٧٦ ٤ ٧ الذي يستقي الماء العنب لقومه
- الْخُلْفُ ٢٧: ٤٠٧ ٤ ٣٨ الناقة التي لا تلحق
- خُلْفَةٌ ٣٤: ٥٠٣ ٤ ٥٤ متتابعة

فصل خلق

خُلِقَ ٢: ١٠ و ٤ الأملس -

الأخلاق ١٢: ٢٠٠ و ٢٠ البالية -

الأخلاق ٣٤: ٤٨٨ و ٢٨ الأملس المستوي لا يُنبت شيئاً -

فصل خلل

كُذِلَ ٨: ١٥١ و ٥٤ تسدّ بالخلل -

الخلل ١٢: ٢٢٢ و ٧٧ الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة -

الخلّة ١٨: ٢٨٠ و ٤٢ ما كان حلوا من نبات المرعى -

الخلّة ٢٠: ٢٨٥ و ١ الصديق والماحب -

الخلّي ٢٠: ٢٩٧ و ٣٦٠ خلية النحل -

فصل خمس

الأخماس ٥: ٨١ و ٣٧ هو من أطماء الإبل ، وذلك أن ترد الماء اليوم -

الخامس من شربها

فصل خبط

الخبط ١٣: ٢٢٦ و ٧ الغاضب الهائج -

فصل خنا

الخنا ١١: ١٧٢ و ٦ الفحش في القول -

فصل خنع

خنوع ٢٠: ٣٠٨ و ٦٤ الغادر -

تنخنع ٢٠: ٣٠٨ و ٦٤ تشق -

الخنعة ٢٠: ٣٠٨ و ٦٤ الريبة -

فصل خنيف

الخنيف ٤٧: ٤٨٤ و ٤٨٣ ثياب من الكتان -

فصل خوا

الخوا ١٨: ٢٧٢ و ٢٠ الوادي السهل البعيد -

- فصل خور
- الخور ١٦: ٢٥٥ و ٥ الضعيف
- الخوار ١٣: ٢٤٤ و ٧٣ الضعيف
- فصل خوص
- الخوصا * ٧: ١١٩ و ٦٢ غائبة ضيقة من التعب وعنا * السفر
- فصل خوض
- المخاض ١٨: ٢٧٩ و ٣٨ الثوق الحوامل
- فصل خوف
- خائف ٢٢: ٣٣٥ و ٥ مخو
- فصل خول
- المخول ١٢: ١٩٧ و ١٢ الذي خوله الله المال والخدم
- فصل خون
- ينخون ٣٤: ٤٩٠ و ٣٢ بتنقص
- خون ٣٥: ٥٢٦ و ١٦ جمع خائنة أو غير المؤتمنة
- فصل خوي
- المخوي ٣٤: ٤٩١ و ٣٣ الموضع الذي يبرك فيه البعير
- فصل خيس
- المخيسات ١٢: ٢٠٤ و ٢٩ المذلات من الإبل لركوب النساء *
- فصل خيل
- المخايل ٢٥: ٣٥٤ و ١٠ جمع مخيلة وهنا بمعنى الزنية
- المخايل ٢٥: ٣٧٧ و ٨٥ الذي يباري غيره ويفاخره
- بساب الدال
- فصل دأل
- بدأل ٨: ١٤٧ و ٤٥ يسرع
- فصل دبر
- الدبور ١٦: ٢٥٧ و ١٠ الريح المقابلة للمبا وهي تهب من المغرب

- فصل دبل
- الدُّبُل ٥: ٣٣ و ١٥ جدول الما*
- فصل دجا
- نَجَتْ ٨: ١٥١ و ٥٤ تراكمت بعضها فوق بعض
- نَجَا ١١: ١٨٣ و ٢٨ انتشر وثبتت أركانه
- فصل دجج
- دَوَّاجِح ١٣: ٢٢٥ و ١٦ سريعة
- فصل دجن
- دُجَّة ١: ٢ و ١٦ الغيم المظلم الذي يطبق أقطار السماء
- المُنَجِّن ٥: ٨٥ و ٥١ الغيم الذي يلبس الأرض ويطبق أقطار السماء
- المُنَجِّنَات ١٨: ٢٣٣ و ٢٢ المظلمات
- الدَّاجِن ٣٤: ٤٧٧ و ٨ الأليف الذي اعتاد العمل وذل وخضع
- الدَّاجِن ٣٤: ٤٩٩ و ٤٨ الكثير الذي يطبق وجه الأرض تطبيقاً
- الدَّوَّاجِن ٣٤: ٥٠٢ و ٦١ المعودة للصيد
- فصل دحى
- الدَّحَاض ١٨: ٢٦٨ و ١٢ المكان المبلول يكون مزلة لا تثبت عاينها الأقدم
- فصل دحي
- الأَوْحِيَّة ٨: ١٤٢ و ٣٢ المكان الذي تضع فيه النعامة بيضها
- فصل دحس
- دُحْساً ١١: ١٨١ و ٢٠ دابة من دواب البحر (هو الدلفين)
- فصل دخن
- الدَّوَّاجِن ١٨: ٢٣٣ و ٣٣ على غير قياس
- فصل ددد
- الدَّد ٩: ١٥٨ و ٤ اللهو واللعب

- فصل درأ
- الدُّرُوءُ ٢٠ : ٢٩٨ و ٣٨ جمع درء وهو النتوء البارز من الجبل
- الدَّرءُ ٢٤ : ٣٤٩ و ٢٦ الميل والاعوجاج والنشوز
- فصل دريب
- المَدْرَبَةُ ٢٧ : ٤٠٠ و ٢٦ القرن
- فصل درر
- المَدْرَارُ ١٣ : ٢٤٠ و ٥٨ الغزير الذي يدر بالمطر
- دَرَأُهَا ١٣ : ٢٤٧ و ٨٤ بلاياها
- الدَّرءُ ٢٤ : ٤٩٠ و ٣٢ الحليب
- فصل درم
- الدَّرْمَا ٢٤ : ٤٩٧ و ٤٥ المستوية
- فصل درن
- الدَّرِينُ ٣٥ : ٥٣٧ و ٤٥ حطام المرعى
- فصل دعا
- الدَّعْيُ ٢١ : ٣٢٦ و ٢٤ المصلق بالقوم ليس منهم
- فصل دعمص
- الدُّعْمُوصُ ٨ : ١٣٣ و ١٣ دويبة تكون في مستنقع الماء إذا قل
- فصل دغل
- المَدْغَلُ ٢٠ : ٣١٣ و ٢٩ الرجل المخادع المعتمد
- فصل دفا
- أَدْفَى ٨ : ١٣٠ و ٥ طويل
- فصل دقف
- دُقُوقَةُ ٨ : ١٣٥ و ١٧ جنوبه (جمع دف)
- فصل دفن
- الدَّفْنُ ١٢ : ٢٠٩ و ٤٣ المصب

- فصل دقق
- تَدَقَّقْ ١٣: ٢٣٩ ، ٥٥ تكسر وتقتل
- فصل دكدك
- الدَّكَادِكُ ٨: ١٣٣ ، ١١ ما تلبد واستوى من الرمل
- فصل دكن
- الدُّكْنُ ٢٢: ٣٣٣ ، ٤ جمع أدكن وهو الذي لونه بضرب إلى الغبرة •
- فصل دلا
- الدَّلَا ٥: ٨٨ ، ٦٣ الدلو
- فصل دلح
- الدَّالِحَةُ ٥: ٨٥ ، ٥١ المثقلة بالماء* (الغيمة)
- فصل دلف
- دَلَفَتْ ١١: ١٨٩ ، ٤٧ ، أُنْتُ
- فصل دلق
- يَدْلِقُ ٢٠: ٣١٢ ، ٣٣ يدفع دفعاً شديداً
- فصل دلل
- أَدَلَّتْ ٤: ٤٦ ، ١ أي تدللت المحبوبة مخالفة له
- فصل دمك
- الدُّمُوكُ ٧: ١٢١ ، ٦٨ الإسراع
- فصل دمم
- الدَّمَامُ ٢٧: ٤٠١ ، ٢٤ الطلاء
- فصل دمن
- الدَّمْنَةُ ٥: ٦٧ ، ١ أثر الرماد في الدار وغيره
- فصل دمي
- الدَّامِي ٢٧: ٤١٩ ، ٦٦ الذي يدمي لأنه حديد

فصل دهن

الْكُنْهَن ٧: ١٠٢ ٥ ١٦ نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء

الْمُدَاهِن ٣٤: ٥١٥ ٥ ٨٠ المصانع الملاين في النفاق

الدَّهْن ٣٥: ٥٣٣ ٥ ٣٧ الناقة القليلة الابن

فصل دود

الدَّوَادِي ٧: ١١٦ ٥ ٥٤ جمع دوداة وهي الأرجوحة التي يلعب فيها الصبيان

فصل دور

الدَّارَةُ ٢٠: ٢٩٢ ٥ ٢٢ كل جوبة بين الجبال

الدَّوَار ٣٥: ٥٢١ ٥ ٦ الدوران

فصل دوس

الدَّوَس ٨: ١٤٢ ٥ ٢٣ يداس حيد الزرع

فصل دوم

الدَّيْمَةُ ١٣: ٤٤٠ ٥ ٥٨ المطر يكون في سكون لا رعد فيه ولا برق ويسدوم

طويلاً

يَسْتَدِيم ٢٨: ٤٣٧ ٥ ٢٣ يتمهل

فصل دوي

الدَّوَى ٧: ١٢٦ ٥ ٦٩ إنا صغير من جلد يتخذ للماء

باب الذال

فصل ذاب

الدَّوُّب ٧: ١٢٦ ٥ ٧٩ جمع ذئب

ذَابَتْهَا ٢٧: ٤٠١ ٥ ٢٣ سوتها

تَذَابَّتْ ٣٤: ٤٧٤ ٥ ٢٤ أتت من وجوه شتى

فصل ذار

الزَّائِد ٣٤: ٥٠٨ ٥ ٦٤ المدافع

- فصل ذال
- ذُوَال ٢٠: ٣٠٨ ٦٤ أصله ذُوَالَة وهو اسم الذئب
- فصل ذيب
- الذَّبَّ ٥: ٧١ ٢٢ النشيط السريع
- فصل ذبح
- الذَّابِحَة ٥: ٧٢ ١١ يريد بها سعد ال بح وهما نجمان غير نيرين
- فصل ذرا
- يُذْرِي ٩: ١٨٤ ٤٨ يفرق ويرمي
- الذَّرَا ٢٥: ٣٧٤ ٧٦ الذريرة والنسل
- ذَرُو ٣٤: ٥٠٠ ٤٩ كسف وستو
- اسْتَذَرَى ٣٤: ٥٠٣ ٥٥ استتر
- فصل ذرح
- الذَّرَاح ٢١: ٣٢٨ ٢٨ جمع ذرح وهو دويبة
- فصل ذرع
- الذَّرِيع ٢٠: ٣٠٥ ٥٦ السريع
- الذَّرِيع ٢٠: ٣٩٤ ٢٩ الوسيلة
- فصل نذع
- يُنْذَع ١٣: ٣٣٧ ٤٦ يفرق ويبدد
- فصل نعر
- الذَّاعِر ٢٧: ٣٩٧ ١٤ الذي ينعر من النعر
- فصل نعف
- النُّعَاف ٢١: ٣٢٨ ٢٨ السم القاتل
- فصل نفر
- الذَّفْرَى ١٢: ٢٠٧ ٣٧ العظم الناح خلف الأذن
- فصل ذقن
- الذَّقِنَة ٨: ١٤٧ ٢٠ الفاقة السريعة تميل بذقنها إلى الأرض

- الذَّاقِن ٣٤: ٤٩٦ و ٤٢ الناقة التي تطأطى * رأسها وعنقها
إذا سارت تستعين بهما على سرعة السير
- الذَّقُون ٣٥: ٥٢٥ و ١٤ الناقة السريعة تميل ذقنها إلى الأرض .
فصل ذكا
- المَذَاكِي ١٨: ٢٨١ و ٤٤٥ الممن الذي يبلغ تمام السن النهاية فسي
الشباب .
فصل ذكور
- المَذَكَّرَة ١٢: ٢٠٦ و ٣٥ الناقة التي تشبه الجمل في عظم خلقها
- المِذْكَار ١٣: ٣٣٢ و ٢٥ الكتيبة التي فيها ذكور الخيل
فصل ذمر
- الذِّمَار ٥: ٨٣ و ٤٦ هو كل ما يلزم الرجل حمايته والدفاع عنه
من الحرم والأهل والوطن
فصل ذمم
- الذَّام ٢٩: ٤٤٥ و ٢٠ العيب والمنقصه
فصل ذنوب
- الذَّنْب ٢٥: ٣٦٢ و ٣٥ الفضلة التي ترخي وراء الرجل .
فصل نهب
- مُنْهَب ٣٤: ٤٧٩ و ١٢ الذي تملوه صفرة
فصل نهل
- نَهَلَتْ ١٨: ٢٦٥ و ٧ تركت
فصل نمن
- لِيَنْهَنْه ١٣: ٣٣٤ و ٣٥ ليعقله
فصل ذوب
- اسْتَذَابَه ١٢: ٢٠٨ و ٣٩ أجراه من الكثرة
فصل ذوح
- يَذُوْحُهُن ١٢: ٢٢٠ و ٢٠ يذودهن ويسوقهن

- فصل ذبيح
أذاعت ٣٤ : ٤٧٨ ٥ ١١ أظهرت
- فصل ذيل
يذيل ٥ : ٧٦ ٥ ٢٣ يتبختر
- باب الراء
- فصل راح
رائحة ٢ : ١٠ ٥ ٣ السحابة الرائحة وهي التي تأتي في الراح والعشي
- الرِّقَّح ٥ : ٥٤٠ ٨٦ الإبل التي يروحها أصحابها إلى المراح بالعشي
- الرِّيحان ٧ : ١٠٩ ٥ ٣٨ هما ريحا الجنوب والشمال أو الصبـا والدبور
- فصل رآد
يترآد ٨ : ١٣٧ ٥ ٢٠ يتثنى
- فصل رأس
رؤسها ٨ : ١٨٤ ٥ ٥٤٨ خيارها
- فصل رأل
الرأل ٢١ : ٣٢٤ ٥ ١٨ الحولي من ولد النعام
- فصل رأم
أرأمت ٢٩ : ٤٥٠ ٥ ٣٥ داوت وأصلحت
- فصل ربا
الربا ٢٠ : ٢٩٦ ٥ ٣٥ الربا الظاهرة البارزة للشمس
- فصل ربب
ربب ٢ : ٩ ٥ ١ اسم موضع
- يربوها ١١ : ١٨٦ ٥ ٢٢ يحفظوها ويراعوها
- الرِّبَابَة ١٢ : ٢٠٠ ٥ ١٨ خرقة أو جلدة واسعة تجال فيها الأقداح

- فصل ربيد
- الرِّيدُ ٩: ١٥٦ ، ٢ الطين
- رَيْدُهُ ١٢: ١٩٣ ، ١ إقامته
- فصل ربض
- الرِّبَاضُ ١٨: ٢٧٢ ، ٢٠ البقرة التي ربضت في كنسها وهو القطمة
- من بقر الوحش *
- فصل ربسع
- رُبَيْعِيَّةٌ ٢: ١٠٦ ، ٢٩ أول الشيء * أو ما قدم منه
- الربيع ٢٥: ٣٥١ ، ١ المنزل
- تَرَبَّعَ ٣٤: ٤٩٩ ، ٤٧ رعى وأقام زمن الربيع *
- فصل رتع
- رَتُوعٌ ٢٠: ٢٩٩ ، ٤٢ ترعى ناعمة في الغصب
- المَرَاتِعُ ٣٤: ٤٨٦ ، ٢٤ المراعي
- فصل رتاك
- الرِّتَاكُ ٢٠: ٣٠٥ ، ٥٦ السير السريع
- فصل رثث
- الرِّثْثُ ٢: ١٠٤ ، ٢٣ البالي
- الرِّثَّةُ ٢٢: ٣٣٣ ، ٣ البالية الخيبة
- فصل رثم
- الرِّثِيمُ ٢: ١١٩ ، ٦١ المكسور
- فصل رجا
- الرِّجْوَانُ ٣٥: ٥٤٤ ، ٦١ مثنى رجا وهي ناحية البئر
- فصل رجب
- الرُّجْبَةُ ٢٢: ٤٢٦ ، ٨٢ القنطرة التي يختفي فيها المائد
- فصل رجج
- المُرْتَجِّجُ ٢: ١١٦ ، ٥٤ الذي يترجج في الأرجوحة
- مَرَاجِيحُهُ ٢٩: ٤٤٢ ، ١٢ أعصانه الموقرة بالثمر

- فصل رجع
- رَجَعَهُ ٧: ١١٢ ٤ ٤٦ أي رجع تداعي الحبيب
- فصل رجم
- المَرْجَم ٢٥: ٣٦٥ ٤ ٤٣ المكذوب
- الأَرْجَام ٢٩: ٤٤٨ ٤ ٢٨ جمع رجم وهي الحجارة التي تنصب على القبر
- فصل رحا
- الرَّحَى ٣٥: ٥٣٨ ٤ ٤٧ رحي صدر الناقة وهي نائقة كالقرص
- فصل رجب
- الرَّجَب ٨: ١٣٦ ٤ ١٨ الواسع
- فصل رحل
- الرَّوَّاحِل ٢٥: ٣٦٠ ٤ ٢٥ جمع راحلة وهي الناقة التي يرحل عليها
- فصل رخا
- المَرْخَاء ٢٥: ٣٧٣ ٤ ٧١ الفرس السريع في لين
- فصل رخف
- الأَرْخَاف ٢٥ ٣٧١ ٤ ٦٦ جمع رخف الطين الرقيق
- فصل رخم
- أَرْخَام ٢٩: ٤٥٧ ٤ ٥١ أرخام الطير حنظلها بيضا
- فصل ررح
- الرَّارِحَةُ ٥: ٨٣ ٤ ٤٧ العظام الثقالة الكثيرة الخير
- فصل رردع
- الرَّدُّوع ٢٠: ٣١٠ ٤ ٦٨ جمع رردع الزعفران أثره ولطفه
- فصل رردف
- الرَّدِّيف ٢١: ٣٣١ ٤ ٢٩ الرجل يردف الراكب أي يركب خلفه
- فصل رردن
- الرَّدْبَنِي ٧: ١٢١ ٤ ٦٨ الرميح

- فصل ردي
- تُرَادِي ١١ : ١٨٣ ، ٢٩ أي ترمي
- المِرْدَى ٢٩ : ٤٥٦ ، ٤٩ حجر يرمى به وتكسر به الحجارة ويقال
الرجل الشجاع .
- فصل رذذ
- الرِّذَاز ١٢ : ٢١٣ ، ٥٢ الدار الخفيف
- فصل رذم
- الإِرْذَام ٢٩ : ٤٤٨ ، ٢٧ القطر والسيلان
- فصل رذي
- الرِّذَايَا ٧ : ١٣٣ ، ٧١ الناقة التي حصرها السفر وأهزلها وأضعفها .
- فصل رزح
- الرَّارِجَةُ ٥ : ٨٤ ، ٤٨ ضعيفة لا تستطيع نهضاً من الهزال والبرد .
- المِرْزَح ٧ : ٩٨ ، ٣ ما اطمأن من الأرض
- الرُّزْح ٢ : ١١٣ ، ٤٢ المسهازيل
- فصل رزق
- الرِّازِقِي ٧ : ١١٨ ، ٥٩ الكتان
- فصل رزم
- البُرْزَمَات ٢٠ : ٣١٠ ، ٦٩ القسي التي لها صوت ورنين عند الرمي
بها .
- فصل رسل
- الرِّسْل ١٢ : ٢٠٥ ، ٢٣ الحديث الرسل : اللين
- فصل رسم
- الرِّسْم ١٢ : ١٦٣ ، ١ أنا والديار
- فصل رصد
- تَرْتَصِدُهُ ١٢ : ٢٢١ ، ٧٤ تنتظره

- فصل رصص
- رَصَّ ٣٤ : ٤٧٩ ١٢ قَبْدَ وَشَدَّ
- فصل رصع
- الرَّصِيع ٢٠ : ٣١٠ ٦٩ عُرْوَةٌ مِنْ سَيْرٍ مَضْفُورٍ تَعْمَلُ لِلْقَوْمِ وَحِمَائِلِ
السُّيُوفِ وَالْمِصَاحِفِ
- فصل رصف
- الرَّصْفُ ٢٢ : ٤٢٥ ٨١ خِيُوطٌ وَأَوْتَارٌ مَتَخَذَةٌ مِنَ الْعَصَبِ
- فصل رذاسع
- الرَّذَاسِعَةُ ١٥ : ٧٥ ٢١ الْأُمَةُ الَّتِي تُكْسِرُ نَوَى التَّعْرِ
- فصل رضر
- الرَّضْرَاضُ ١٨ : ٢٢٤ ٢٥ الْحَصَا الصَّغَارُ
- فصل رطن
- الْمُتَرَاتِنُ ٣٤ : ٤٨٨ ٢٦ الْمَمُوتُ
- فصل رعد
- الرَّعَادُ ٢٥ : ٣٦١ ٣٢ اضْطِرَابٌ مِنَ الْفَزَعِ
- فصل رعل
- الرَّعِيلُ ٧ : ١٢٢ ٦٩ سَرَبُ الْقَطَا
- فصل الرعلة
- الرَّعْلَةُ ٣٥ : ٥٣٩ ٥٠ الْقِطْعَةُ مِنْ أُتُنِ الْإِبِلِ
- فصل رعم
- يَرْعَمُ ١٨ : ٢٧١ ١٩ يَنْظُرُ وَيَرْقُبُ
- فصل رعو
- ارْعَوَى ١٣ : ٢٢٦ ٧ كَتَّ عَنْ الْجَرِيِّ
- فصل رقد
- ارْقَادُهُ ٩ : ١٢٠ ٤٠ أَيْ بَعِينَ وَيُدْعَمُ
- فصل يرتفده
- يَرْتَفِدُهُ ١٢ : ١٩٧ ١٠ يَكْتَسِبُ الْمَالَ
- فصل الرقد
- الرَّقْدُ ١٢ : ٢٠٣ ٢٥ النَّاقَةُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنِ

- فصل رفس
- الرُّفْصَةُ ٢: ١١٧ و ٥٧ النوبة على الماء * تكون بين القوم يتناولون على الاستسقا *
- فصل رفع
- الرُّوَانِعُ ٢: ١٢١ و ٦ السرعة
- فصل رفق
- رِفَاقًا ٧: ١٣٣ و ٧٣ أي جماعات
- الرُّفْقَى ٣٥: ٥٤٠ و ٥٣ الجماعة المترافقين في السفر
- فصل رفه
- الرُّفْهَ ٣٥: ٥٤٢ و ٦٦ شرب الإبل كل يوم
- فصل رقب
- رِقْبَةً ٤: ٤٧ و ٢ تحفظ
- فصل رقم
- الرِّقْمُ ٤: ٥٧ و ٣١ الغز والوشي
- فصل ركا
- الرِّكْبَى ٢٧: ٤٢٠ و ٦٨ البئر
- فصل ركب
- الرِّكْبُ ٣٥: ٥٤٣ و ٥٧ الجماعة المسافرون على الإبل
- فصل ركسد
- رُكَّدًا ٢٧: ٤٢٠ و ٦٧ ساكنة
- الرُّكْدَةُ ٣٤: ٤٨٣ و ٢٠ السكون والانتيمات
- فصل ركل
- تَرَاكِلُ ٣٥: ٥٤٠ و ٥٢ تضرب
- فصل ركم
- الرُّكَامُ ٢٧: ٤١٣ و ٥٠ المتراكم بعضه على بعض

فصل رمث

- الرَّمَثُ ١٠ : ١٢٦ ٢٤ شجرة من الحمض تطول دون تمامه الرجل

فصل رمج

- الرَّامِحَةُ ٥ : ٦٨ ١٤ جمع رامج وهو أحد السماكين وسمي الرامح رامحاً لنجم صغير بين يديه تجعله العرب رمجاً له ، ويقال له راية السماك والسماكين هما الأعاسزل والرامح .

- يَوْمُخَنْ ٢ : ١١١ ٤٤٤ يضرين بأرجلهن حين يجدن حرو الروضاء مما يحرقن .

فصل رمز

- تَرَمَزُوا ٢٤ : ٣٤٨ ٢١٤ اضطربوا وتحركوا وربما تكون بمعنى تغامزوا

فصل رمل

- الرَّامِلُ ٢٥ : ٣٥٢ ٤٤ النساء اللواتي يشتغلن في عمل الحصر .

فصل رصم

- الرَّصْمُ ٢٩ : ٤٤٠ ٢٤ حشيش الربيع

فصل ربي

- الرَّبِّي ٢٠ : ٣١٢ ٧٣٤ الحيوان العربي

فصل رنا

- أَرْنَتْ ٢٠ : ٣١٢ ٧٣٤ صوتت

- رَنَوْنَ ٢٥ : ٣٦٢ ٣٤٤ نظرن

فصل رنج

- الْمَرْجُ ٧ : ١٠٧ ٣٣٤ المتمايل

فصل رنق

- الرَّنْقُ ٦ : ٩٣ ٦٤ الكدر في الماء

- تَرَنَّقَ ٢٩ : ٤٥٧ ٥١٤ تحبس أنفاسها

فصل رها

- رَهَوُا ٣٤ : ٥٠٧ ٦٢٤ سراعاً

فصل رهص

- الرَّهْصُ ٣٤ : ٥١٠ ٦٦٤ أن يصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه أو ينزل فيه

الماء من الإعياء .

فصل رهم

- الرَّهَامُ ٢٧ : ٤٢٢ ٧٣٦ المطر الضعيف الدائم الصغير

فصل روع

- رُوعَاتُ ٦ : ٩٥ ١٢٦ ما يروع النفوس من المخاوف
- رُوعُ ٢٠ : ٢٩٢ ٢٣٦ جمع أروع وهو الذي يروع بعته وجماله
- يَرْوَعُن ٢٠ : ٢٩٦ ٣٥٦ يرجعن ويتبعن

فصل روق

- أُرْوَاتُهَا ٢٩ : ٤٥٠ ٣٣٦ مياهها
- رُؤُوسُهُ ٣٤ : ٥١٠ ٦٩٠ قرنه

فصل روم

- الرَّؤُومُ ٣٠ : ٤٦٣ ٩٠ الملازم للشيء بألفه ويحييه

فصل روي

- الْأُرُوى ٢٠ : ٢٩٨ ٣٩٤ وعول الجبال
- الرَّأوي ٢٩ : ٤٤١ ٩٠ الذي يستقي الماء في البئر
- الرَّوَايَا ٣٤ : ٤٧٨ ٩٠ البعير الذي يستقي عليه الماء

فصل ربط

- الرَّبِيطُ ٢ : ١٠ ٤٠ الثوب الأبيض

فصل ربح

- الرَّبْحُ ٧ : ١١٧ ٥٨ السراب
- أَرْبَحُ ٢٠ : ٣١٤ ٨٢ أرجع وأعود إليه

فصل ريم

- الْأَرَامُ ٢٩ : ٤٥٩ ٥٤ جمع ريم وهو ولد الغزال

فصل رين

- الرَّائِنُ ٣٤ : ٤٩٠ ٣١ الغالب

باب السراي

فصل زبرج

- الزَّبْرَجُ ٢ : ١٠ ٤ الزينة من الرومي وغيره

فصل زين

- الْمُزَابِنُ ٣٤ : ٥١٢ ٧١ المدافع
- الزَّبُونُ ٣٥ : ٥٣٥ ٤١ الدفوع

فصل زجـا

- تَزْجِي ١٢ : ٢٠٤ هـ ٢٧ تسوق

فصل زحـج

- الْمُتَزَحِّج ٧ : ١٠١ هـ ١٠ المتباعد

فصل زرر

- الرَّر ٣٤ : ٤٩٤ هـ ٣٧ العروة

فصل زعفر

- الزَّعْفَرَان ٢٠ : ٣١٠ هـ ٦٨ نبت يصبح طليماً

فصل زغب

- الزُّغْب ٧ : ١٢٤ هـ ٧٥ هو الذي نبت ريشه الناعم

- الزُّغْبَت ٣٥ : ٥٤٨ هـ ٦٩ نبت عليها الريش

فصل زقق

- يَزُقُّق ٤ : ٦٣ هـ ٤٥ أي يسلخ الجلد من قبل الرأس ويتخذ زُقًّا وهو الوعاء الذي يستعمل للمشرب

ونحسوه

فصل زلل

- الزَّلَّل ٢٠ : ٣٠٧ هـ ٦١ جمع أزل وهو الخفيف في صفات الذئب

- تَزَلُّزَل ٢٠ : ٣١٠ هـ ٦٨ انطلق

- الزَّلَازِل ٢٥ : ٣٧٧ هـ ٨٧ السدائد

فصل زلم

- أَزْلَامُه ٥ : ٧١ هـ ٣٢ قوائمه وأظلافه

فصل زمح

- زَمَح ٧ : ١٠٨ هـ ٣٥ ضعيف

فصل زمر

- الزَّمَار ٨ : ١٤٣ هـ ٣٥ صوت أنثى النعام

فصل زمل

- الزَّمِيل ٢١ : ٣٣١ هـ ٣٩ الرجل الذي يرد فاعلى البعير الذي يحمل عليه الطعام

- الْأَزْمَل ٢٥ : ٣٥٣ هـ ٨ الصوت

- الزَّوَامِل ٢٥ : ٣٧٢ هـ ٦٩ الأذن التي ترمول في عدوها أي تعتمد على أحد شقييها

— يُزَمِّل ٢٥ : ٣٧٣ ، ٧١ يسرع في نشاط. وصرح

فصل زنا

— زَنَّا ١٣ : ٢٣٥ ، ٣٩ ضاق واشتد

فصل زند

— الزَّند ٦ : ٩٤ ، ٧ الزند الذي يقذف به النار

فصل زور

— الزَّوْر ٣٤ : ٤٩٧ ، ٣٤ الصدر

— الزَّوْرَة ٢٥ : ٣٧٤ ، ٧٥ الناقة الشديدة

— الزَّوْر ٢٧ : ٣٩٣ ، ٨ الذي يزورك

فصل زول

— الزَّوْلَة ٣٤ : ٤٨٢ ، ١٨ المرأة الظرفية الخفيفة

فصل زيف

— زَاغَتْ ٤ : ٥٦ ، ٢٧ أسرع في المشي

فصل زيل

— تَزَايَل ٩ : ١٦٢ ، ١٩ تفتقر أي تتباين أعظم الجسد بعضها عن بعض

— المَزَايِل ٢٥ : ٣٦٧ ، ٥١ المفارق

باب السين

فصل سار

— السَّوْر ٢٧ : ٤١٥ ، ٥٥ الوشب

فصل سبب

— السَّبَائِب ٢٠ : ٣١١ ، ٧١ طرائق الدم

— الأسباب ٢٩ : ٤٤٧ ، ٢٤ جمع سبب وهو الحبل الأصيل

- فصل سبت
- سَبْتَان ١٨ : ٢٦٦ ٥ ١٠ الناقة الصلبة الجريئة
- فصل سبع
- السَّابِحَة ٥ : ٨٧ ٥ ٥٩ السريعة التي تمتد في الجري كأنها تسبح
- فصل سبر
- سَبَارِيث ٣٤ : ٤٨٨ ٥ ٢٨ أرض سبروت قفر لا نبات فيها
- فصل سبط
- سَبْط ٨ : ١٣٦ ٥ ١٩ المرونة واللين والسخاء
- السَّبْط ٢٥ : ٣٨١ ٥ ٩٨ اللين المسترسل
- فصل سبع
- سَبَعْتُهُ ٢٠ : ٣٠٩ ٥ ٦٦ رميته
- فصل سبق
- السَّوَابِق ٢٥ : ٣٨٦ ٥ ١١٣ يقصد الخيل السوابق
- فصل سجا
- السَّاجِي ١٨ : ٢٧٣ ٥ ٢٣ الساكن الذي ينطوي كل شيء مثل غلام الليل
- فصل سجع
- سَجَّج ٥ : ٧٨ ٥ ٣٠ الخد السهل الطويل القليل اللحم الواسع
- أَسَجَّج ٧ : ١٠٧ ٥ ٣١ أرفق وأعد
- يُسَجَّج ٨ : ١٤٨ ٥ ٤٧ يرفق يتمهل
- فصل سجر
- السَّحِير ١٦ : ٢٥٦ ٥ ٨ الصديق والصفي
- المَسْجُورَة ٢٧ : ٤٢١ ٥ ٧١ المملوءة
- فصل سجع
- فصل سجع
- السَّجَف ٢٧ : ٣٩٦ ٥ ١٣ الستار
- فصل سجيل
- السَّجَل ٣٥ : ٥٤٤ ٥ ٦٠ الدلو المملوء ماء

- فصل سجم
- سَجَام ٢٢ : ٤١٢ ٥ ٤٧ سيلان المطر
- سَجْوَمُهَا ٢٨ : ٤٢٩ ٥ ١ سيلان الدمع من العين
- فصل سحا
- سَحَا ٢٤ : ٣٤٥ ٥ ١٣ قشر
- فصل سحل
- السُّحْل ٢٧ : ٤١٦ ٥ ٥٨ ثوب أبيض
- السُّحْل ٢٧ : ٤١٩ ٥ ٦٥ حمار الوحش
- السَّاحِل ٣٣ : ٤٧٢ ٥ ٣ اللجام
- فصل سخذ
- السَّخْد ٣٥ : ٥٤٢ ٥ ٥٦ الماء الأصغر الذي في الحولا
- فصل سخل
- سَخْلَانِهَا ٥ : ٧٧ ٥ ٢٥ صغارها
- فصل سخم
- السُّخَام ٢٧ : ٤٠٨ ٥ ٣٩ الريش اللين الأسود
- فصل سخن
- السَّاخِن ٣٤ : ٤٨٨ ٥ ٢٧ القدر يسخن فيها الطعام
- فصل سدا
- سَدَّيْتُ ١١ : ١٧٦ ٥ ٤ وضعت و هيكت
- السَّدَى ١٣ : ٢٤٣ ٥ ٦٨ المهمل
- سَدَّتْ ٣٥ : ٥٢٥ ٥ ١٥ سارت سيراً لَيْتاً فيه سعة خطوة
- السَّدَو ٣٥ : ٥٢٥ ٥ ١٥ مد اليدين مَدّاً
- فصل سدد
- السَّدَد ١٢ : ٢١٩ ٥ ٦٥ جبل من ليف
- فصل سدل
- السَّدُول ٢٥ : ٣٦٤ ٥ ٣٩ الستور
- فصل سدم
- أَسَدَامُهَا ٢٩ : ٤٤٤ ٥ ١٦ الماء الكثير المتدفق

فصل سراً

- السُّرَى ٥ : ٨٠ ، ٣٥ سير الليل
- المَسَارِي ٧ : ١٢١ ، ٦٧ السائر ليلاً
- السَّرَاة ٧ : ١٢٥ ، ٧٧ الظاهر

فصل سرب

- السَّرْب ٢ : ١٠ ، ٢ السائل من سرب إذا سال
- السَّارِبَةُ ٨ : ١٤٤ ، ٣٧ السحابة التي تأتي وتعطر ليلاً
- السَّرْب ٢٧ : ٣٩٩ ، ٢٠ القطيع

فصل سربيل

- سَرْبَالَهُ ١٢ : ٢٠٠ ، ٢٠ ثوبه

فصل سرح

- المَسَارِح ٦ : ٩٤ ، ٩ جمع سرح وهو بمعنى المذهب هنا
- سَرْحُهَا ٢٠ : ٢٦٦ ، ٣٣ جماعتها التي تسرح
- السَّرْحَات ٢٨ : ٤٣٠ ، ٣ جمع سرحة وهي شجرة طويلة واسعة

فصل سرد

- المِسْرَد ٨ : ١٤٩ ، ٤٩ المخز

فصل سرندي

- سَرَنْدَاة ٣ : ٤١ ، ٧٥ مؤنث سرندي وهو الشديد الذي يعصي قدماً

فصل سطح

- المِسْطَح ٧ : ١١٥ ، ٥٢ صفاة عريضة يجعلون حولها جداراً من الحجارة والطين

فصل سطل

- سَيْطَل ٨ : ١٤٥ ، ٣٩ السطل

فصل سعا

- سَعَاتُهُ ٧ : ١٠٦ ، ٢٩ آباؤه وأجداده

فصل سعد

— الشُّعُود ١٣ : ٥٩ ، ٢٤١ السعادة

فصل سحر

— المَسْعُورَةُ ٢٧ : ٤٢٤ ، ٧٩ عطايش

فصل سفا

— السَّفا ٧ : ١٠٩ ، ٣٧ التراب الذي تسفيه الرياح

— السَّفى ٨ : ١٤٢ ، ٣٣ موك البهمى

— السَّفاة ١٢ : ٢١٥ ، ٥٦ التراب الذي يخرج من الحفرة

— السَّافي ٢١ : ٣١٩ ، ٢ التراب الذي تسفيه الرياح

— السَّفاء ٢٥ : ٣٨٠ ، ٩٧ خفة العقل

فصل سفع

— السَّافِحَةُ ٥ : ٨٦ ، ٥٥ التي تسفع وتسيل الدماء

فصل سفر

— السَّافِر ٢٧ : ٤٠٥ ، ٣٣ التي كشفت النقاب عن وجهها

فصل سفسق

— السَّفَاسِق ٥ : ٦٩ ، ٥ طرائق مختلفة الألوان كالعروق

— سَفَاسِق ٢٥ : ٣٨٥ ، ١١١ سفاسيق الدماء طرائقها

فصل سفع

— السَّفَع ١٢ : ٢١٠ ، ٤٦ السواد وحسب الحنظل أيضاً

— السَّفوع ٢٠ : ٣٠١ ، ٤٦ من سفعته الدم. أي لفته

— السَّفُوع ٢٠ : ٣٠٣ ، ٥٠ جمع سفع وهو الثوب

فصل سفل

— سَفَلَاتِه ٨ : ١٤٤ ، ٣٩ قوائمه

— السَّوَالِ ٢٤ : ٣٤٥ ، ١٣ جمع ساقلة وهي أسفل الفتاة

فصل سقب

— تَسْقِب ٢١ : ٣٢١ ، ٨ تقرب

فصل سقط

— السَّقَاط ١١ : ١٧٨ ، ٩ العشرة والزلة

- فصل سلجم
- السِّلْجَم ٢٠ : ٦٧ ٤٣٠٩ السهم الطويل وجمعها سلاجم
- فصل سلج
- السِّلْجُوع ٢٠ : ٣٩ ٤٢١٨ جمع سلج وهو شق في الجبل على هيئة المدع
- فصل سلعم
- السِّلْعَام ١٢ : ٦٤ ٤٢١٨ العظيم الخلق
- فصل سلف
- السَّلَاف ٣ : ٨٠ ٤٤٣ الاغناق
- السَّلَاف ٢١ : ٩ ٤٣٢١ أول ما عصر من الخمر
- السَّلَف ٢٥ : ٢٤ ٤٣٥٦ السلف المقدم هو الفحل الذي يتقدم الأنعام حين الارتحال
- فصل سلق
- السَّلَاق ٧ : ٥١ ٤١١٢ آثار الحبال في جسد الناقة
- فصل سلم
- السَّلَام ٢٧ : ٢٠ ٤٣٩٩ محريظان أخضر دائماً
- السَّلَام ٢٧ : ٨٢ ٤٤٢٦ الحجابة
- السَّلَام ٢٤ : ٤٢ ٤٤٩٦ غرز رجل الناقة
- السَّلَم ٣٤ : ٥٧ ٥٠٤ الدلو التي لها عرقوه واحدة
- السَّلِيم ٢٨ : ٢٥ ٤٣٧ اللديغ الذي لذعته الحية
- فصل سما
- سَمًا ٥ : ٩ ٤٧١ ارتفع
- السَّمَائِم ٥ : ٣٨ ٤٨١ الدنج الحارة
- سَمَويَّة ٧ : ٧٥ ١٢٥ منسوبة إلى السماوة وهو موضع بالبادية لبني كلب
- الأُسْمِيَّة ١٢ : ٢٤ ١٩٤ مع سماء وهي بمعنى الدار
- يُسَامِيهَا ٢٠ : ٤٨ ٤٣٠٢ يغالبها
- يُسَامِي ٣٠ : ١٦ ٤٤٦٤ يخاف ويذول
- السُّمِّي ٣٤ : ٥٢ ٥٥٠١ جمع السماء المطر
- وَسْمِيَّة ١٣ : ٥٨ ٤٢٤٠ أول مطر يسيب
- السَّمَاء ١٩ : ٣ ٤٢٨٤ المطر
- يَسْمُون ٢٥ : ٢٤ ٤٣٥٩ يرفعون رؤوسهم وينظرون (النساء)
- فصل سمح
- السَّمْح ٧ : ٧٠ ٤١٢٣ السمل المبيع

- فصل سوحج
- السُّوحَج ٢٧ : ٧٠٥٤٦١ الحمار الماويل الظهير
- فصل سوط
- سَوَط ٣٤ : ٥٥٠٣٠٣ رجل خفيف الجسم
- فصل سسل
- السَّسَال ٣٤ : ٤٤٩٢٠٢ بقية الماء في الدون
- فصل سنبا
- السَّوَانِي ٢١ : ٣٤٠٣٢٩ جمع سانية وهي النائمة أو البعير الذي لا يستقي
- السَّنَا ٣٤ : ٥٤٠٣٠٣ سنا الرق ضوءه
- فصل سنج
- سَوَانَج ٥ : ١٩٠٧٥ عارضة
- فصل سند
- السُّنْد ٨ : ١٤٢٠٣٣ الذي أسند بعضه إلى بعض
- السُّنْد ٨ : ٤١٠١٤٥ الكتابة في الحجر
- السُّنْد ٩ : ٢٢٠١٦٣ ما ارتفع من الأرض عن سفح الجبل أو ذو أعلى الوادي
- فصل سنف
- السَّنَاف ٢١ : ٣٨٠٢٣٠ حبل يئد من تصدير الرجل وإلى خلف
- فصل سنن
- السَّنِين ٣٥ : ٥٤٠٥٤١ المجدب
- يَسْنَن ١٣ : ٣٣٠٢٣٤ يسرع
- السَّنَانِين ٣٤ : ٤٥٠٤٩٨ حروف فقار الظهر أو أطراف الضلوع في الصدر
- السَّنَانِين ٣٤ : ٤٩٠٥٠٠ رمال مرتفعة تستطيل على وجه الأرض

فصل سهو

- سهواً ١٢ : ٢٨٠٢٠٤ لتناً

فصل سوا

- سوا ٨ : ٨٠١٣١ وسط

فصل سوج

- الساج ٢٩ : ٤٦٠٤٥٥ الطيلسان الأخضر النخم

فصل سور

- الأسوار ١٣ : ٧٠٢٢٦ الفارس المقاتل في فرسان الفرس وهو المقاتل الجيد بالرعي السهام

- السوار ٢٧ : ٦٩٠٤٢٠ الذي يسور في الرأس أي يأخذه

فصل سوس

- السواس ٣٥ : ٨٠٥٢٢ شجر

فصل سوف

- أساف ١٣ : ٣٢٠٢٣٤ وقع في ماله السواف أي الموت

فصل سوق

- الساق ٢٧ : ٤٠٣٩٩ الذكر من الحمام

فصل سوم

- السوام ٧ : ٨٠١٠٠ أمضى وأذهب

- السوم ١٣ : ٨١٠٢٤٦ المر السريع

فصل سيب

- السيب ٥ : ٦٤٠٨٨ العطاء

فصل سيج

- السائجة ٥ : ١٥٠٧٣ الجارية

- المسج ٧ : ٤٠٠١٠٩ المخطط

- السج ٣٥ : ٥٢٠٥٤٠ عباءة مخططة بخطوط مختلفة

فصل سير

- السير ٣٤ : ١٠٠٤٢٨ ما يقدر من الجلد طويلاً ويتخذ خيوطاً

فصل سيف

- المسيف ٣٤ : ٧٠٤٧٦ التي خربت خرز المزادة في أثناء صنعها

فصل سيل

- سيال ١٢ : ٢٧٠٢٠٤ ششوك

- السائل ٢٥ : ٨١٠٣٧٦ الذي يسأل المعروف

فصل سيم

- الشَّيْبَا ٦ : ٢٠٩٢ المظهر
- باب الشَّيْبَا

فصل ثاب

- الشُّوْبُوب ١٢ : ٥٨٠٢١٦ رفعة المطر في أوله
- شَأْبِيب ٣٤ : ٥٥٤٧٥ دفع

فصل ثان

- الشُّوْون ١٨ : ٣٨٠٢٧٩ فواصل عظام الرأس

فصل شاو

- الشَّوْ ١٣ : ٧٠٢٢٦ الشوط/الجري

فصل ميا

- الْقَمِيَاة ٣ : ٥٨٠٣٦ مياة كل شيء حد طرفه وهنا مياة المخالب
- الشَّيْبَا ٨ : ٤٨٠١٤٨ الحد
- الشَّيْبَا ٢٧ : ٤٧٠٤١٢ البرد

فصل شيب

- مُسْتَشْبَاتِيهَا ٥ : ٢٥٠٧٧ كبارها التي بلغت الشباب

فصل شبح

- الشَّيْبَح ٨ : ١٣٣٠١٣ الشخص المائل
- الشَّيْبَاح ٢٧ : ٦٠٠٤١٧ أشخاص الأشياء

فصل شنت

- شَتَّ ٢٧ : ١٠٣٩١ تفرق

فصل مشن

- الشُّنْ ٣٤ : ٥٩٠٥٠٦ الغليظ الخشن

فصل شجا

- شَجَاك ٢٧ : ١٠٣٩٠ حزتك

فصل شجع

- الشَّجْع ٨ : ٤٦٠١٤٣ النسيء
- الشَّجَاع ٣٤ : ٣٨٠٤٩٤ الحية الذكر

- فصل شجن
- الشَّوَارِحُن ٣٤ : ٢٨٤٤٨٨ الأودية
- فصل شحا
- شَحْوَاء ٣٥ : ٦٠٥٥٤٤ بثر واسعة الغم
- فصل شحب
- شَاحِبَةٌ ٩ : ٥٠٤٤٥٧ ذابلة
- فصل شحج
- شَاحِجٌ ٨ : ٤٠١٣٠ الغراب
- فصل شحج
- الشَّحَائِع ٥ : ١٢٤٩٥ جمع شحيحة وهي البخيلة
- الشَّخْخُخ ٧ : ٢٠ ٦٣ ٤١ الجاد في الأمر الماضي فيه
- فصل شحن
- الشَّوَارِحُن ٣٤ : ٥٨٤٥٠٥ الكلاب اللواتي يبعدن في الطلب ولا يصردن شيئاً
- فصل شخب
- الشَّخَب ٢ : ٥٠١١ اللبن
- فصل شخت
- شَخْتَةٌ ٧ : ١٨٤١٠٣ رقيقة
- فصل شخس
- شَخَس ١٨ : ١٥ ٢٧٠ خالف
- فصل شدا
- الشَّدَى ٢٤ : ٢٤٤٣٤٩ الشديدة القوية
- فصل شدح
- شُدُوح ٧ : ٥٥٤١١٦ الناقة الطويلة
- فصل شدد
- الشَّدَّة ١٣ : ١٠ ٢٢٧ سرعة الجري
- فصل شدق
- شَدَقَاء ١٣ : ٢٤٢٢٤ الواسعة الغم
- أَشْدَقُهَا ٢١ : ٥٠٤٤٥٧ أفواها
- فصل شذا
- شَذَاتِي ٣ : ٧٤٢١ أذاي
- الشَّدَاة ٢٥ : ٧٢٤٣٧٣ الشتر والأذى

- فصل شذم
- الشَّيْذُمان ٣٥ : ٥٤٢ هـ ٥٦ الذئب
- فصل شرج
- شَرَاج ٨ : ٥١٤٩ هـ فرق وأقسام
- شَرْجان ٢٠ : ٣٦٤٩٧ هـ ضيان من الشهد والعسل
- الشَّرِيج ١٧ : ٤٤٤٩ هـ النعل الذي يشرح للناقة من الجلد
- فصل شرجع
- الشَّرْجَع ٢٢ : ٤٥٣٣٤ هـ النعش
- فصل شرخ
- شَرْخاء ٧ : ٤١١١٠ هـ مقدم الرجل وموخرته
- فصل شرع
- الشَّرَاع ١٨ : ٤٣٥٢٨١ هـ المكان الذي يشرع منه إلى الماء
- الشَّرُوع ٢٠ : ٧٩٥٣١٣ هـ الدانية القريبة
- فصل شرف
- أَشْرَافه ٢٠ : ٥٨٥٣٠٦ هـ جمع شرف وهو سنام البعير
- الشَّرَف ٢٥ : ٩٥٣٥٤ هـ المكان المرتفع
- فصل شرى
- شَارِق ٢٠ : ٣٩٥٢٩٨ هـ صباح
- فصل شرى
- الشَّرَى ١٢ : ٤٧٥٢١١ هـ شجر الحنظل
- فصل شزب
- الشَّوَارِب ٢١ : ٢٠٥٣٢٥ هـ المضمات من الخيل
- فصل شزر
- شَزْرًا ٨ : ٤٩٥١٤٩ هـ يطعن بها شزرًا إلى فوق
- شَزْرَن ٢٥ : ٤١٥٣٦٤ هـ أي نظرن شزرًا
- فصل شصب
- الشَّصِيبَة ١٣ : ٣٩٥٢٣٥ هـ شدة العيش والجذب

- فصل شطاب
- الشَّوَابِب ٢٥ : ٤٠٣٥٢ النساء اللواتي يشتغلن في عمل الحصر
- فصل شطن
- الشَّاطِن ٣٤ : ٥٧٤٥٠٤ الذي ينزع الدلو من البشر بجبلين
- فصل شظى
- وَتَشْطَى ١٢ : ٢٢١ ، ٧١ تتفرق
- فصل معا
- الشَّعْوَا ٥ : ٥٥ ، ٨٦ الفارة الكثيرة المتفرقة
- فصل معب
- الشَّعْب ٥ : ٥٣ ، ٨٥ الفرجة بين الجبلين
- شُعْب ٨ : ٤١٥١٤٥ خطوط اليد لأثار الوشم
- الشَّعْب ٢٧ : ٦٧٤٤٢٠ الوادي
- الشَّعِيب ٢٨ : ٢٤٤٣٩ مزادة الماء
- شُعْب ٣٤ : ٤٥٤٩٧ متباعدة
- فصل شعر
- الشَّعَار ١٨ : ٢٢٤٢٧٣ الأرض الكثيرة المجر
- الشَّعْرَا ٢٩ : ٤١٤٤٥٣ الشجر الملتف
- فصل شعف
- الشَّعْف ٢٥ : ٢٩٤٣٦٠ رؤوس الجبال
- فصل شعل
- الشَّعْلَة ٥ : ٥٥ ، ٨٦ الفارة المنتشرة المتفرقة
- فصل شغف
- الشَّغَاف ٢١ : ٦٤٣٢٠ غلاف القلوب
- فصل شفا
- الشَّفَى ٥ : ٤١٤٨٤ الغروب
- الشَّفَا ٢٠ : ٦٣٤٣٠٨ حرف الشئ وحده
- الشَّافِي ٢١ : ٤٠٣٢٠٤ المناقب
- الشَّفَا ٢٧ : ٩٤٢٩٤ دنو الشمس للمغيب

فصل مُغف

— شُفَّهَا ٧ : ٧٦٥١٢٥ لدع قلبها

فصل شغن

— الشُّغْفَان ٢٧ : ٤٧٥٤١٢ الريح الباردة البليلة

— الشُّغُون ٣٥ : ١٩٥٥٢٧ الذي ينذر بموخر عينه مراقباً

فصل شغه

— شُافَهِن ٨ : ٣٤٥١٤٣ جلاهن

فصل شقر

— الشُّقَارَى ٣٥ : ٢٢٥٥٢٨ نبتة تحمد في الموعى

فصل سكر

— سُكَيْرَهَا ٧ : ٧٥٥١٢٤ ريشها الصغير

فصل سكر

— الشُّكُوكَان ٣٤ : ٣٦٥٤٩٤ لحيا الناقمة ودماء عظام الحنك

فصل سكل

— الشُّكَال ٢٠ : ٦١٥٣٠٧ الحبل الذي تشد به قوائم الدابة

فصل سمل

— الشُّلَاذِيل ٢٥ : ٥١٥٣٦٩ الماء الذي يتخار ويسيل

فصل شمد

— شَامِذَات ١٨ : ٣٨٥٢٧٩ النوق التي لفتت

فصل سمر

— شُشْمَرَة ٣٦ : ٢١٥٥٥٦ حرب مديدة فيها جد وإسراع

فصل سمخ

— سُكَاوِيخ ٤ : ١٨٥٥٢ الأعالي والرووس من الجبال

فصل شمط

— أُمُط ٣ : ٣٥٢٠ أن يخالط سواد الشعر بياض

فصل شمل

— الشُّمَائِل ٢٤ : ١٩٥٣٤٧ الطبايع

- الرَّمَامِيزِل ٢٥ : ٣٧٠٣٦٣ ربح الشمال
- الرَّمَمِل ٢٧ : ٤٠٠٤٠٨ عذق النخلة
- فصل شمهه
- الرَّمَمِه ٢٧ : ٥٤٠٤١٥ خفيفة جديدة أطراف الأنثياب
- فصل شنج
- رَمَنج ٨ : ٥٠١٣٠ قصير
- فصل شنج
- الرَّمَنَاحِي ٧ : ٦٠٠١١٨ الطويل
- فصل شنط
- الرَّمَنَاطِي ٢٧ : ١١٠٣٩٥ أطراف الجبال ونواحيها
- فصل شنج
- الرَّمَنُوع ٢٠ : ٤٣٠٣٥٠ الفطاعة والتبع
- رَمَنُوع ٢٧ : ٦١٠٤١٧ قبيحات
- فصل منفر
- رَمَنُوعَة ١٢ : ٣٧٠٢٠٧ الحدة والنشاط والسير
- فصل شنق
- الرَّمَنَاق ٢٩ : ٢٥٠٤٤٧ جمع شنق وهو النرامة ما دون الدية
- فصل شنين
- الرَّمَنَّة ٥ : ٢٨٠٧٨ قرب الماء البالية
- الرَّمَن ١٩ : ٢٠٢٨٣ الجلد الملقى البالي
- الرَّمَنَّة ٢١ : ٤٠٣٢٠ الجلد اليابس
- الرَّمَنُون ٣٥ : ٥٥٠٤٢ الجائع المهزول
- فصل شوا
- الرَّمَوِي ٧ : ٥٠٩١١ الأدلراف
- فصل شوسس
- رَمَوس ٣ : ٢٠١٩ أصلها تتشواوس أي تتلربمو'خرمينك انصرفاً عنهم
- فصل شوط
- الرَّمُوط ٩ : ٣٦٠١٦٨ الجري إلى غاية

فصل شوط

— الشُّوَاط ٢٧ : ٧١٥٤٢٤ لهب النار

فصل شوع

— الشُّمُوع ٢٠ : ٣٣٥٢٩٥ ضرب من النبات

فصل شيع

— الشُّيُوع ٢٠ : ٣٧٥٢٩٧ من أشاع الراعي الإبل إذا صاح بها ودعاها

فصل شوق

— شِوَاك ٣٦ : ١٥٥٤٩ هاجك

فصل شول

— أَسَال ٢٧ : ٢٣٥٤٠١ رفع

— شَاك ٢٦ : ١٠٥٤٤٢ ارتفعت وذهبت

— الشَّائِل ٢٩ : ٤١٥٤٥٣ المشجر الملتف

فصل شيع

— الشَّيَاخَة ٥ : ٣٠٥٧٨ الشديدة الجادة

فصل شيم

— شِمْن ٥ : ١١٥٧٢ رأين

— شِمْت ١١ : ٥٥١٧٧ شمت السيف أي أغمدته

— شِيم ١٢ : ٥٦٥٢١٥ وشيم الأرض التي لم تحفر من قبل

— أُشِيم ١٣ : ٥٤٥٢٣٩ أنظر

— الشَّيَام ٢٧ : ٦٥٣٩٢ الأرض التي لم يحفر فيها من قبل ^{ثم} حفرت

باب الصاد

فصل صبا

— الصَّبا ٢ : ٥٥١١ ربح الصبا تهب من جهة الشرق

فصل صبب

— الصَّبابَة ٢٠ : ٢٨٥٥ شدة الشوق والهوى

فصل صبح

— صَبَح ١ : ٩٥٥ أي دهم الأعداء بالغارة صباحاً

— صَابِخَة ٥ : ٥٣٥٨٥ من الصبح هو شرب اللبن في الصباح

— المَصْبَح ٧ : ٨٠٥١٢٧ الذي يورد إبله صباحاً ياكراً

فصل مصح

— المَصْصَعُ ٧ : ١١٥ ، ٥٣ الأرض الجرداء —

فصل صم

— صَحْمًا ٣٤ : ٢٦ ، ٤٨٨ سواد يضرب إلى الصفرة من الألوان —

فصل صحن

— الصَّحُونُ ٣٥ : ٧ ، ٥٤٨ جمع صحن وهي ساحة وسط الغلاة —

فصل صخب

— الصَّخْبُ ١٢ : ١٩ ، ٢٠٠ الشديد الصوت —

فصل صخذ

— الصَّيْخُدُ ٨ : ٢٥ ، ١٣٩ عين الشمس —

— صَخْدُهُ ١٢ : ٤٢ ، ٢٠٩ حرّهُ —

فصل صدح

— الصَّادِحَةُ ٥ : ١٣ ، ٧٣ المغنية من صدح الرجل إذا رفع صوته بغناء —

— يَصْدَحُنُ ٧ : ٥٩٩ ، ٩٩ يصحن —

— صَدَحُوا ١٧ : ٥ ، ٢٥٩ صاحوا من الفزع —

— الصَّيْدَحِيُّ ١٨ : ٩ ، ٢٦٦ الكثير الصياح —

فصل صدد

— صَدَدَ ٩ : ٣٧ ، ١٦٩ الضرب —

فصل صدر

— التَّصْدِيرُ ٢ : ٨ ، ١٢ حزام يند به الرجل إلى صدر البعير —

— التَّصَارُورَةُ ٢٥ : ٩٠ ، ٣٧٨ الذاهبة —

فصل صدع

— مُدَوِّعٌ ٢٠ : ٩٢ ، ٣١٨ جمع صدع وهو الشق في الشيء الصلب —

فصل صدي

— الصَّدَى ٥ : ١٨ ، ٧٤ ذكر اليوم —

— الصَّدَى ١٨ : ٤٢ ، ٢٨٠ الدماغ —

— صَدَاةٌ ٣٤ : ١٠ ، ٤٨٣ التسمع —

فصل صرح

- مُصَرَّح ٧ : ٥١٦١١٤ اليوم المصريح أي اليوم المصحي الذي لا سحب فيه
- صَرَح ٢١ : ١١٦٣٢٢ انكشف

فصل صرد

- صَرْدُه ١٢ : ٥١٦٢١٦ بارد

فصل صردح

- صَرْدَح ٧ : ٢٦٥١٠٥ الواسع الأملس المستوي

فصل صرر

- الصَّرَّة ٥ : ٢٣٥٧٦ شدة الحر

- تَصْرَه ٥ : ٣١٥٧٩ تنعفه

- الصَّصِير ٢٧ : ٤١٢٤٧ البرد

فصل صرع

- صَرِيع ٧ : ٣٧٥١٠٨ مقتول

فصل صرم

- الصَّرِيمَة ٢٥ : ٤٩٥٣٦٦ القطيعة

- الصَّرَام ٢٧ : ٤١٥٤٠٩ قيطع ثمر النخل

- الأصْرَام ٢٩ : ١٥٤٣٩ الجماعة من النامر ليسوا بالكثيرة

- الصَّرِيم ٣٤ : ٤٦٥٤٩٨ المنقطعة

- الصَّرِيمَة ٣٥ : ٢٧٥٥٣٠ العزيمة على الشيء

فصل صري

- الصَّرَى ٩ : ٣٨٥١٧٠ الماء الذي طال استنقاعه وهو يريد هنا ماء الرجل

فصل صعد

- صَعَدَ ٢١ : ٦٥٣٢٠ النفس الطويل الممدود

- الصَّعِيد ٣٤ : ٣٩٥٤٩٥ التراب

فصل صعر

- صُعِرَ ٨ : ٤٦٥١٤٨ مائلة

فصل صفا

- الصَّفْوَة ٧ : ٧٦٥١٢٥ القطاة التي مال حنكها وأحد منقاريها

- المَصْفِيَة ١١ : ٣٩٥١٨٧ الناقه التي تميل برأسها إذا اشتد عدوها
- الصَّغِي ١٣ : ٢٨٥٢٣٣ الميل والناحية

فصل صفا

- الصَّفا ٨ : ٢٠٥١٣٦ الصخر
- الصَّغِي ٣٥ : ٣٨٥٥٣٤ النخلة الكثيرة الحمل

فصل صفح

- المَصْفَح ٧ : ٦٢٥١١١ المرقق المحدد
- الصَّفائح ٢٥ : ١٤٥٣٥٦ جمع صفيحة وهي السيف

فصل صفر

- الإِصْفَار ١٢ : ٢٣٥٢٣١ الإقلال في العطاء

فصل صفصوف

- الصَّفصُوف ١٨ : ١٢١٢٦٨ المكان الأملس

فصل صفن

- الصَّفْن ٣٤ : ١٢٥٤٧٩ الفرس الذي يقوم على ثلاثة قوائم
- الصَّفْن ٣٤ : ٢٩٥٤٩٥ الذي يقاسم

فصل صغب

- الصَّغْب ٧ : ٦٠٥١١٨ عمود البيت

فصل صكك

- الصَّكَّة ٥ : ٨٥٧١ الضربة

فصل صلا

- الصَّلا ٥ : ٧٥٧٠ الحجر الذي يدق به الوند
- الصَّلا ٧ : ٦٥٥١٢٠ عرق عن يمين الذنب وشماله

- فصل صلب
- أَصْلَابُهَا ١٢ : ١٨ ، ٢٠٠ . ظهورها واحدها الصلب الى
- فصل صلت
- الصَّلَت ٢٥ : ٣٩ ، ٣٦٤ الأملس، الصلب
- فصل صلد
- الصُّلْدُون ٥ : ٦ ، ٦٩ الذين لم يوروا ناراً
- فصل صلل
- الصَّلَال ٢٠ : ٤١ ، ٢٩١ الحيات
- الصَّلَامِيَا ٢٥ : ٧٢ ، ٣٧٣ الأصوات الحادة
- فصل صلم
- الصَّلِم ٥ : ٦٥ ، ٩٠ الداهية
- فصل صمخ
- الصَّمَخَة ٥ : ٢٣ ، ٧٦ التي تؤلم الدماغ بشدة حرها
- فصل صمد
- الصَّمْد ١١ : ٣ ، ١٧٦ المكان الغليظ المرتفع عن الأرض
- فصل صمخ
- صَمَّالِيخُهَا ٧ : ٧٥ ، ١٢٥ ما أخرج من رؤوس الثبات بعد رعيه
- فصل صم
- صَمِيم ٣٠ : ١٥ ، ٤٦٥ صميم كل شيء خالصه وقوام أصله
- فصل صنبا
- صَنَاء ٥ : ٦ ، ٦٩ الوسخ الذي يكون من النار والسواد
- فصل صنير
- الصَّنِير ٢٧ : ٤٧ ، ٤١٢ البرد
- فصل صنع
- الصَّنِيعَة ١٣ : ٦٠ ، ٢٤١ العطية والإحسان
- فصل صنتج
- صَنْتَج ١٨ : ١٦ ، ٢٧٠ عريش الدببة

فصل سـهـب

- سُهْب ٨ : ١٣٣ ١٢ اللون الأصهب
- السَّهْبَاء ٢١ : ٩٦٢٢١ الخمر البيضاء المعصورة من الحنب الأبيض

فصل صـهـر

- أَصْهَر ٧ : ٤٤٥١١١ امتد حر لظى الشمس
- سُهْرَاء ٨ : ٤٠٥١٤٥ المذاب من اللحم
- الإَصْهَار ١٣ : ٧٧٥٢٤٦ الترقق

فصل سـهـل

- السَّوَال ٢٥ : ١٠٥٥٣٨٣ الخيل

فصل صـوب

- سَائِيَات ١٢ : ٦٢٥٢١٧ مستقيمات
- مَصَارِب ١٣ : ٥٤٥٢٣١ مصارب الأمطار أي الأعاليات التي تأتيه

فصل صـوح

- الصُّوْح ٢٧ : ٧١٥٤٢١ جانب الجبل والوادي

فصل صـوع

- يَصُوع ٢٠ : ٤٢٥٢٩٩ يدفع ويحوز
- انْصَاع ٢٥ : ٦٨٥٣٧٢ انطلق

فصل صـوك

- الصَّوْك ١١ : ٤٤٥١٨٩ الدم اليابس

فصل صـوم

- المَصَام ١٢ : ٤٥١٩٥ مقام الخيل
- صُوم ٢٧ : ١١٥٣٩٥ ذرق النعام

فصل صـوي

- الصُّوْي ٨ : ٢٨٥١٤٠ أعلام من الحجارة منصوبة في الأحرا يستدل بها على الدارين
- الصَّي ٣٤ : ٦١٥٥٠٧ الكلبة
- الأصْوَاء ٣٥ : ٥٣٥٥٤٠ أعلام من الحجارة

فصل صيب

الصَّيْبُ ٥: ٦٨ ٣٥ المطر

فصل صبح

الصُّبْحُ ٧: ١٢٤ ٣٥ المتكسر

أصاخه ١٢: ٢١٩ ٦٧٥ جله بصوت من الصباح

فصل صيد

القَيْدُ ٥: ٨١ ٤٠ هو من الرجال العظيم العزيز الذي يرفع رأسه كبيرا

الصِّيُودُ ١٢: ٢١٨ ٦٣ كلاب الصيد

فصل صيدن

الصَّيْدَانُ ٣٤: ٥١١ ٦٩ الملك

فصل صير

الصَّيْرَةُ ١٢: ٢٠٩ ٤٣ حظيرة حجارة تتخذ للغنم والبقر

الصَّيَارُ ١٣: ٢٢٤ ٢ القطيع من بقر الوحش

فصل صيف

الصَّيْفُ ١٢: ١٩٣ ٣٥ الصيف

الصَّيْفُ ٢١: ٣١٩ ٢ الرياح التي تأتي في الصيف

صَافَتْ ٣٤: ٤٩٩ ٤٧ أتى عليها الصيف وبس نباتها

يَبِيئُنُ ٣٦: ٥٥١ ٦ أقمن بالمكان صيفه (الطعائن)

باب الضاد

فصل ضاًضا

الضُّضُ ١٣: ٢٢٩ ١٦ اصل الشيء ومعدنه

فصل ضان

الضَّائِنُ ٣٤: ٥٠٢ ٥٢ اللبن

فصل ضبيب

ضَبَابُ ١: ٢ ١٦٥ حباب يغطي السماء

تَضَبُّ ٢: ١١٦ ٥٦ تسيل

الضَّبُّ ٣٤: ٤٩١ ٢٢ ضب أخلاق الناقة بالكف عند الحليب

فصل ضبث

ضَبْثَةُ ٣٤: ٤٩٥ ٣٩ ضربة

فصل ضبح

الضُّبْحُ ٢٧: ٤٠٦ ٣٤ الصباح

تَضَبُّحُ ٢٧: ٤١٤ ٥٣ تنبح

فصل خبر

- مَنبُورَة ١٢ : ٣٥٠٦٠٦ شديدة موثقة
- مَنبُورَة ٣٥ : ٤٦٥٥٢٧ موثقة

فصل ضبيع

- التَّوابع ٢٥ : ١٩٦٣٥٧ المسرعة التي تعدّ نهبها في السراي ذراعها

فصل شجع

- الشُّجُوع ٢٠ : ٣٠٨ ٦٣ الميل والانخفاض

فصل ضحا

- ضَاحِي ٨ : ٣٨٥١٤٤ بارز
- ضَاحِيَة ٩ : ١٨٥١٦٢ يارزة
- ضَاحِيَة ١٧ : ٣٥ ٢٥٨ جهاراً وعلانية

فصل ضحضح

- المَتَضَحَضِح ٧ : ٥٨٥١١٧ الرقيق
- يُضَحِّضِح ١٣ : ٥٢ ٢٣٩ يجعله ضحضاها وهو الماء القليل القريب القعر

فصل ضرا

- ضَرُّو ١٢ : ٦١٥٢١٧ كلب الصيد
- الضَّواري ١٣ : ٥٥٢٢٥ الكلاب التي ضربت بالصيد واعتادته
- الضَّاري ١٣ : ٤٠٥٢٣٥ الذي قد ضرب بالصيد واعتاده

فصل ضرب

- ضَارِيَة ٣٦ : ٢٢٥٥٥٦ ساكنة
- الضَّرَاحِيَة ٢٤ : ١٢٥ ٣٤٤ النسر

فصل ضرر

- ضَرِير ١٢ : ٦٢٥ ٢١٩ شدة وشرو وصبير على المكروه

فصل ضرس

- الضَّرْس ٢٩ : ٥٢٥٤٥٨ الاثر
- الضَّرْس ٣٤ : ٨٠٥٥١٥ ضرس الحرب مدتها

فصل ضرع

- ضُرُوعها ٢٥ : ٦١٥٣٧٠ مدرات اللبن عند الناقة

فصل ضرم

- ضَرِم ٢٥ : ٧٢٥ ٣٧٣ شديد
- الضَّرَام ٢٧ : ٧٩٥٤٢٤ النار والمشتعل

- فصل ضوي
- الضُّرَا ٣٤ : ٦١٤٥٠٦ الكلب الضاري الذي اعتاد الصيد
- الضُّرَا ٣٥ : ٨٤٥٢٢ ما وراك من شجر خاصة
- فصل ضفث
- الضُّفْث ٢٧ : ١٧٤٣٩٨ الحزمة من الحشيش
- فصل ضغم
- يَضْغَمُ ١٢ : ٦٥٤١٨ يعض
- فصل ضغن
- الأَنْغَا ٢٧ : ٦١٤١٧ الحقد
- فصل ضفف
- ضُفُوف ٢٥ : ٩٣٤٣٧٩ كثيرة يقال عين ضفوف كثيرة الماء
- فصل ضملع
- الْمُضْلِعَات ٢٠ : ٨٦٤٣١٦ الأمور المشقة
- فصل ضممر
- أَمْمَرْتُهُ ٧ : ٢٦٤١٠٨ أي دفن فيها فغثيته في بئانها
- الإِضْمَار ١٣ : ٥٦٤٢٤٠ الضمائر
- الضُّمَار ١٣ : ٧١٤٢٤٤ الضمير
- فصل ضمنا
- اِضْمَنْنا ٢٤ : ٢٣٤٢٤٩ انقبض
- فصل ضنن
- الضَّنِين ٣٥ : ٢٤٥١٩ البهيل
- فصل ضهد
- الضَّهْد ١١ : ٢٨٤١٨٣ القهر والظلم
- فصل ضهل
- الضَّهْل ٢٧ : ٧٤٤٢٢ الماء القليل القريب القعر

فصل ضوا

— النُّوَاة ٧ : ٦٤٠١٢٠ ورم يكون في غنى الناقة

فصل ضيف

— يُضِيف ٣٤ : ٥٠٨ ٦٣ يشفق ويحذر من الخوف

فصل ضم

— المُضِم ٣٠ : ٧٤٦٢ المثلوم

فصل ضيغ

— المُضِغ ٧ : ٧٤١٠٠ جبل في ناحية الكوفة

باب الطاء

فصل طبع

— طَبَّائِخ ٢٠ : ٤٦٠٣٠١ طبائخ الشمس سمائها وحزها في الهواجر

فصل طمطح

— المَطْطَح ٧ : ٨١٠١٢٧ المنحدر إلى الأسفل

فصل طحر

— مِطْحَرَة ٣٥ : ٤١٠٥٣٥ رجل تطحر الحصى أي تدفعه وترميه بعيداً

فصل طخو

— الطَّخَاة ٧ : ٥١٠١١٤ السحابة الرقيقة

فصل طرب

— تَطَرَّبَتْ ١٨ : ٢٠٢٦٢ طربت

فصل طرح

— الطَّارِحَة ٥ : ٥٨٠٨٢ الراكب الذي يضرب بقدمه أو ساط الناقة يستحشها على الإسراع

— المَطْرَح ٧ : ٧٠١٢٣ المري

فصل طرد

— تَطَرَّد ٧ : ٣٧٠١٠٨ تسوق

— اطرَدَتْ ٨ : ٤١٠١٤٥ استقامت

فصل طرق

- الطَّرَافَات ٢٠ : ٢٩٦ ، ٣٤ التوق تستطرق المرمى
- الطَّرَاق ٢١ : ١٥٤٣٢٤ جمع طريق وهو المال المستحدث
- المَطَارِق ٢٢ : ٢٣٣ ، ٤ ثوب مربع من خز

فصل طرق

- طَرُوقَتُهُ ٥ : ٤٨٤٨٤ امرأته
- الطَّوَارِق ٢٠ : ٧٤٢٨٧ الذي يأتي ليلاً
- تَطَرَّقَتْ ٢٠ : ٣٧٤٢٩٧ أتت

- الطَّرَاق ٢٢ : ٣٨٤٤٠٧ جمع طارق وهو الفحل الذي يلقي الناقة
- الطَّرَق ٣٤ : ٦٨٤٥١٠ الضرب بالحصى الذي تفعله النساء الكواهن
- المَطَرَق ٣٥ : ٦٠٤٥٤٤ الحوض الذي أطرق فيه التراب

فصل طغم

- الطَّغَام ٣٢ : ٥٤٦٩ أرذال الناس وأوغادهم

فصل طافا

- الطَّافِي ١٢ : ٥٩٤٢١٦ الظاهر البارز على وجه الأرض
- العُفْيَةُ ٢٠ : ٥٠٤٣٠٣ خوصة شجر المقل أي ورقة وأغصانه

فصل طلح

- الطَّلَح ٢ : ١٢٤١٤ من أشجار البادية
- الطَّلَح ٧ : ٧١٤١٢٣ التي أعيت من السفر (الناقة)
- الطَّلَح ١٢ : ٤٥٤٢١٠ القواد المهزول
- الطَّلَح ٢٠ : ٦٦٤٢٩٣ شجر طويل
- الطَّلَح ٢٨ : ٧٤٤٣١ المتعب

فصل طلع

- الطَّلَع ٨ : ٥٤٤١٥١ دفع وتغلب
- الطَّلَائِع ٣٥ : ٥٧٤٥٤٣ جمع طلعة وهي الناقة التي أعيادها السفر

فصل طلق

الطُّلُق ٧ : ٦٧٤١٢١ الناقة المتوجهة إلى الماء في الأصل من الطلق

استلقت ١٤ : ٢٤٩٤ اختلت

فصل طلل

الطَّل ٣ : ٥٨٤٣٦ المطر الخفيف

طَلَّت ٤ : ٤٤٧٤ أصابها المطر الخفيف الندى

فصل طلي

الطَّلُو ٢٧ : ٤٤٢٥ الذئب

فصل طما

التَّامِي ١٩ : ٢٤٢٨٣ الممتلئ

فصل طمح

الطَّامِحَة ٥ : ٣١٤٨١ الطامعة بالعطاء

فصل طمس

الطَّمَس ١٢ : ٤٤٢١٠ الطريق الذي انطمست آثاره

طَامَسَة ١٣ : ١٠٤٢٢٧ التي غطاها السراب فلا تبين

فصل طمل

الطَّمَل ٣٤ : ٢٥٤٩٣ الذئب

فصل طناب

مِطْنَاب ١ : ٩٤٥ الجيش البعيد ما بين الطرفين لا يكاد ينقطع

الإطنابة ٢٠ : ٦٦٤٣١٠ السير الذي على رأس الوتر

الإطناب ٢٥ : ١٢٤٣٥٦ عبال الخيل

مِطْنَاب ٢٥ : ١٣٤٣٥٦ طناب الحمال أي جمل أو حصان مسيوفهم إطناباً سدوها إلى هذه الأوتاد

فصل طهر

الطَّوَاهِر ٣٥ : ٧٠٤٥٤٨ أعراف الأرض وهي مرتفعاتها

فصل طلول

التَّطَاوُل ٢٥ : ٨٤٢٧٦ التناوب

فصل طوي

- الطَّيَّات ٨ : ١٤٤ ٣٨٤ المواضع التي يكون فيها الثور الوحشي
- الطَّوى ٨ : ١٤٧ ٤٥٤ الجوع
- الطَّوي ١٢ : ٤٣٦٢٠٩ البئر المطوية بالحجارة
- الطَّي ٢٥ : ٦١٦٣٧٠ طي * الأرض أي قطعها وتجاوزها
- طَوَّاهَا ٣٤ : ٤٥٤٩٨ أهزلها

فصل طيش

- تَطْيِش ١٣ : ٦٨٥٢٤٣ لا تفضل الصواب
- باب الظا *

فصل ظار

- الظَّئِرَان ١٢ : ٥٥١٩٥ الزندان وهما العودان اللذان تقدح بهما النار

فصل ظبا

- الظُّبَا ١٣ : ٧٥٢٤٤ حد السيف والسنان والتصل
- ظُبَاتُهَا ٢٠ : ٧٥٣١١ نصال السهم

فصل ظبي

- الظُّبَا ٥ : ٣٨٥٨١ الغزلان

فصل ظعن

- الظَّعَائِن ٥ : ١١٥٧٢ النساء في اليهودج أثناء الرحيل وأحدثها الظعينة
- الظَّاعِنُونَ ٨ : ٥٥١٣٠ الراحلون عن الديار وأحدثها الظاعن
- أَظْعَانُهُمْ ٨ : ٩٥١٣٢ أحمالهم في الرحلة
- ظُعْن ٨ : ١٣٢ ١٠٥ حمل الراحلين

فصل ظلوف

- الظُّلُفَات ٢٧ : ٢٥٥٤٠٢ الخُمَيْمَات التي تلي جنب البعير من الرحا
- الظُّلُوف ٣٤ : ٦٨٥٥١٠ هو من البئر بمنزلة القدم من الإنسان

فصل ظلم

— الأظْل ٢٩ : ١٢٤٤٤٤ بايان منسم البعير

فصل ظلم

— الظَّليم ٨ : ٣٠٥١٤١ ذكر النعام

— الذَّلْماء ٢٠ : ٦٥٥٣٠٩ الليل المظلم

فصل ظمأ

— الأظراء ٧ : ٧٦٥١٢٥ أوقات السمرب

فصل ظنّب

— الظَّنابيب ١٢ : ٤٦٥٢١٢ عظام الساق

فصل ظنن

— الظَّنائين ٢٤ : ٤٥٤٧٥ التسم

— الظَّنُون ٣٥ : ٤٦٥٥٣٩ على ما لا يوشق به من ماء وغيره

فصل ظهر

— الظَّواهر ٣٤ : ٥٤٥٥٠٣ الأرض السلبة فيها ارتفاع

— الظَّاهروا ٣٦ : ٢٢٥٥٥٦ نسروا وأعانوا

باب العين

فصل عبر

— اسْتَعْبِرَت ٧ : ٣٣٥١٠٨ بكت من العبرة

— العَبْرَة ٣٤ : ٥٥٤٧٥ البكاء

فصل عبس

— العَبَس ٣٥ : ٣٨٥٥٣٤ ما يدر على هلب الذنب من البول والبر

فصل عبل

— عَجِبَ ٢٠ : ٦٨٥٣١٠ الطري والجيد من المي

فصل عبل

— الأعْابِل ٢٥ : ١٨٥٣٥٧ جمع أعبل وهو المكان ذو السجارة البيضاء

فصل عتر

— العَتَائِر ٧ : ٥٠٥١١٤ جمع عتيرة وهي الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية

- فصل عتق
- العِتَاق ٢٥ : ١٤٥٣٥٦ : مع عتيق وهو النفس من الكرم
- العَتِيق ٣٤ : ٦٠٥٥٠٦ : السهم الجيد المتخذ من شجر كرم
- فصل عثم
- رِغْثَامُهَا ٢٩ : ٣١٥٤٤٩ : الإبل بها
- فصل عثث
- الأَعَثَّ ١٣ : ٢٠٥٢٢٠ : الضعيف
- فصل عشر
- العِشِير ١٤ : ٢٤٨ : ٤٥ النبار
- فصل عثكل
- العِثْكَال ٢٥ : ٢٢٥٣٥٩ : ما علق على اليهودج من ثوب أو صوف
- العِثْكَول ٣٥ : ٣٨٥٥٣٤ : عذق النخلة
- فصل عجف
- العِجَاف ٢١ : ١٥٣١٩ : جمع أعجف وهو الضعيف الهزيل
- فصل عجل
- "المُعَاجِل ١٢ : ٧٧٥٢٢٢ : المختصرات
- المَعْجَل ٢٥ : ٦٠٥٣٦٩ : السرع الجريان
- فصل عجم
- العَجْم ١٧ : ٢٥٨ : ٢٥ . العضم بالانحراس
- عَجْم ٢٨ : ١٥٥٤٣٤ : عَض
- فصل عجهن
- العَجَاهِن ٣٤ : ٥٠٥٥٠١ : الطباخ
- فصل عدا
- العُدَاة ٢٢ : ٢٥٣٣٣ : جمع العادي وهو العدو

- فصل عذف
- العَدَف ٢٦ : ٢٥٤٤٧ جمع عذفة وهي من كل شيء أسله الذاهب في الأرض
- فصل عدل
- اَعْدَل ١٢ : ٢٠٨ ٤٠٤ انتصف
- اَلْعِدْل ٢٤ : ١٢٥٣٤٣ المثل والنظامير
- فصل عدم
- اَلْإِعْدَام ٢٩ : ٣٢٤٤٩ الفقر وقلة ذات اليد
- فصل عذا
- اَلْعَذَاة ٣ : ٨٤٥٤٤ الجفاف وقلة الماء
- فصل عذب
- اَلْعَذُوب ١٨ : ١٨٥٢٧١ الثائبيم رافهاً رأسه لا يأكل شيئاً
- فصل عذر
- اَلْعُذْرَة ٥ : ٧٥٧٠ الخصلة من الشعر وعرف الفرس وناحيته
- اَلْأَعْذَار ١٣ : ٢٣٤ ٣٤٤ الحجج
- فصل عذفر
- اَلْعُذَافِر ٨ : ١٦٥١٣٥ البعير الشديد الصلب
- فصل عرر
- اَلْعَرَّارَة ١ : ١٨٥٨٨ الشدة والسودد والرفعة
- اَلْعِرَار ٨ : ٣٥٥١٤٢ صوت ذكر البوم
- اَلْعَرَّار ٢٥ : ٤٠٥٣٦٤ النرجس البري
- فصل عرس
- اَلْعَرَّيْسَة ٩ : ٨٥١٥٨ الشجر الملتف وهو مأوى الأسد يألفه
- عَرَسَتْ ٢٠ : ٥١٥٣٠٦ نزلت من آخر الليل للاستراحة
- اَلْمُعَرَّس ٣٤ : ٣٣٥٤٩١ موضع النزول في السحر من آخر الليل للاستراحة •

فصل عرض

- عَارِضٌ ٢ : ٣٥١٠ السحاب المطل يعتري في الأفق
- عَوَارِضٌ ٥ : ١٢٥٧٢ السحاب التي تعتري في السماء
- عَرَاضٌ ١٨ : ١١٥٢٦٧ أن يعارض الفحل الناقة معارضة فيضربها
- العَوَارِضُ ٢٥ : ٢٩٥٣٦٤ خشب اليهودج
- العَرَضِيَّةُ ٢٩ : ٣٦٥٤٥١ النشاط والصعوبة من القوة والنخوة

فصل عرف

- الاعتراف ٢١ : ٥٥٣٢٠ الصبر

فصل عرق

- العَرَاقِي ٢٠ : ٧٢٥٣١١ جمع عرقوة وهي خشبة

فصل عرقب

- العَرَاقِيبُ ٢٤ : ٢٥٣٤١ جمع عرقوب وهو في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها

فصل عرك

- العِرَاكُ ٢ : ٨٠٥١٢٧ الزحام
- العِرْكُ ٣٥ : ٤٧٥٥٣٨ آخر مرفق البعير جنبه حتى يميل إلى اللحم

فصل عرن

- عَرْنِيْنَهَا ٢٧ : ٣٣٥٤٠٥ أنفها
- عَرَانِيْنَهَا ٢٩ : ٢١٥٤٤٦ ساداتها وأمرافها
- العَرْنِ ٣٥ : ٢٩٥٥٣٠ غاية الشجر وهي مأوى الأسد والضبع والذئب

فصل عري

- اَعْمُرُوْنِ ٧ : ٤٥٥١١١ ركن الحصى عرياً

فصل عزب

- اَعْزَبَتْ ١ : ١٢٥٨ أبعدت من الحق والصواب
- اِعْزَابٌ ١ : ١٢٥٨ أبعدت كثيراً
- اَلْمُعْزَرِبُ ٨ : ٢٧٥١٣٩ الذي يعتمد بإبله

- فصل عزل
- العُزْل ٦٨:٥ ٣٤ جمع أُعزل وهو أحد السماكين وسمي نسبة إلى نجم صغير يسمي الأعزل لأنه لا يبي * بين يديه من النجوم كالأعزل الذي لا سلاح معه والسماكين هما الأعزل والرامي .
- فصل عزن
- العُزُون ٣٥: ٥٤١ ٥٣ الجماعة من الناس
- فصل عزه
- العُزْهَاء ١٢: ٢٠٥ ٢٣٤ الذي لا يطرب إلى النساء ولا يحب اللهو
- فصل عصب
- البُعَاسِيب ٣٤: ٥٠٧ ٦٢ فحل النحل الذي تجتمع إليه
- فصل عسر
- يَعْسُر ٨: ١٣١ ٦٤ يضيق
- فصل عسف
- يَعْسِف ١٢: ٢٢١ ٧٥٤ أي يقطع المسافات
- الاعتساف ٢١: ٣٢٦ ٢٤ الظلم والجور
- فصل عسقل
- العَسَاقل ٢٥: ٣٥٦ ١٦ قطع السراب
- فصل عسل
- عَيَاسِل ١٣: ٢٢٥ ٥٤ كلاب الصيد
- فصل عسلج
- العُسْلُوج ٢٧: ٤١٢ ٤٩٤ العرق
- فصل عشر
- العِشَار ٢٠: ٢٩٦ ٣٤٤ النوق الحوامل التي مضى لحملها عشرة أشهر
- فصل عصب
- عَصَباً ٨: ١٤٠ ٢٩٤ جماعات
- العُصْبَة ١٣: ٢٢٨ ١٢ الرفاق في الرحلة
- العُصْب ٣٤: ٥١٥ ٧٩ الأمر الشديد
- فصل عصر
- الأعْصَار ١٣: ٢٤٥ ٣٣ الحين من الدهر

- المَعْصُور ٢٠ : ٣٠٢ ٤٩٤ اللسان اليابس عطشاً
فصل عصعص
- العَصَاص ٣٠ : ٤٦٤ ١٣٥ أصل الذنب
فصل عصف
- عَصْفَن ٨ : ١٤٩ ٥٠٤ أحطن
فصل عصف
- المَعْصُور ٢٧ : ٤٠٢ ٢٤ خشفة في الهودج تجمع أطراف خشبات فيه
فصل عصل
- الأعْصَال ١٨ : ٢٧١ ١٧٤ المعى
— العَصْمَة ٢٧ : ٣٩٤ ٩٤ ظبي أبيض الذراعين
فصل عصم
- مَعْصَمَات ٣ : ٤٣ ٨١٤ ليس بمعصمات أي لم تشد بالعصام وهو حبل يشد
به فم القربة
- عَصْمَة ٥ : ٨٨ ٦١٤ تحفظ وتحصي
- العَصَائِم ١٢ : ٢٠٧ ٣٧٤ أثر العرق كالطريق في سواد
فصل عضله
- العَصْد ٩ : ١٦٥ ٢٧ المعين
فصل عضل
- يَعْضِرِل ١٣ : ٢٤٣ ٦٨ يشكل
فصل عطف
- أعْطَافه ٥ : ٧٥ ٢٠٤ جوانبه
- العِطَاف ٢١ : ٣٢٧ ٢٧٤ الرواء
- العِطَاف ٢٤ : ٣٤٧ ٢٠٤ الجانب والشق
فصل عطسل
- العَوَاطِل ٢٥ : ٣٦٣ ٣٦٤ النعال التي لا شرك عليها

- فصل عطن
- المَاطِن ٣٤ : ٥١٤ ٧٧٤ مبارك الإبل حول الماء
- فصل عظم
- العَظيمة ١٣ : ٢٣٣ ٣١٤ المصيبة
- العِظام ٢٧ : ٤٠٣ ٢٧٤ ما أصاب بطن البعير من حقب الرمل
- فصل عفا
- العِفاء ٧ : ٩٨ ٤٤ ما كثر من الريش والوبر
- العُفاة ١٩ : ٢٨٣ ١٤ طال هو الخير والمعروف
- المَوافي ٢١ : ٣١٩ ١٤ من عفا يعفو إذا درس واتمحي
- فصل عفر
- عُفر ٥ : ٨١ ٣٨٤ عفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة
- اليَعْفور ١٢ : ٢٠٨ ٤٠٤ النلبي
- المَعْفور ٣٥ : ٥٢٢ ٨٤ النار التي تستقط من الزند عند الانتداح
- فصل عفا
- عَقوته ٥ : ٧٨ ٣١٤ ساحته
- فصل عقب
- العَقَب ٧ : ١١٥ ٥٤٤ جمع عتبة وهي النوبة في الركوب
- فصل عقد
- العَرْد ١٢ : ٢١٦ ٦٠٤ ما تراكب بعينه على بعض
- عَقْدُوا ١٣ : ٢٣٢ ٢٧٤ عاددوا
- فصل عقر
- العَقَار ١٣ : ٢٣٧ ٤٨٤ المنزل والأرض والضياع
- العَقِير ٢٠ : ٣٠٣ ٥٢٤ البعير الجريح
- العُقَر ٣٠ : ٤٦٢ ٨٠٤ المهر أو ودية فرج المرأة

- فصل عسرب
- عَقْرِيَاء ٢٠ : ٢٩٨ ٤٠٤ قرناء المعقوفان
- فصل عقق
- العَقَاق ١٨ : ٢٨١ ٤٤٤ الزين
- فصل عقل
- عَقْل ٧ : ١١١ ٤٤٤ معد فيقال عقل الخراف إذا صعد شجرة أو صخرة يعقل عليها *
- المَعْقِل ٢٤ : ٣٥٠ ٢٨٤ الحصن
- العَوَاقِل ٢٥ : ٣٦١ ٢٩٤ الحصينة المنبوعة
- العَقَائِل ٢٥ : ٣٧٤ ٧٦٤ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة
- العَقِيل ٢٧ : ٤٠٩ ٤٢٤ ثور الوحش
- فصل عقم
- الاَعْتِقَام ٢٧ : ٤١٨ ٦٢٤ العقم
- الاَعْتِقَام ٢٧ : ٤٢٠ ٦٨٤ البثرة الصغيرة في وسط البثر
- فصل عـلا
- العُلُو ٧ : ٩٨ ٣٤٥ المكان العالي
- العَوَالِي ٢٤ : ٣٤٥ ١٣٤ الرماح
- فصل علج
- مُعْتَلَج ٣ : ٤٢ ٧٦٤ معتلج الغلاة أي الموضع الذي تكثر فيه الرمال منها وتتراكم ويدخل بعضها في بعض
- فصل علط
- العِرَاط ٢٠ : ٨٥ ١٤٤ جمع علطة وهي الطوق والرحمة في صفحتي عنق الحمامة
- فصل علق
- عُلِّقَتْ ٧ : ١١٩ ٦٣٤ أتبع
- العُلُوق ٢٥ : ٣٦٧ ٥٤٤ الناقة التي تعطف على ولد غيرها
- العَوَلُق ٢٧ : ٤١٥ ٥٥٤ الكلبة الشديدة الحرس لا يغلت منها شيء *

- فصل علل
- تَعَلَّلَن ٥ : ٧٣ ١٥٤ تسَلَّين
- العَكَل ٢٥ : ٣٧٩ ٩٤٤ الشرب الثاني بعد الأول للإبل
- العُلَّالَة ٣٦ : ٥٥٧ ٢٣٤ بَقِيَّة قُوَّة العَرَّة
- فصل علم
- الأَعْلَام ٢٩ : ٤٥٨ ٥٢٤ العَلَامَات
- فصل عمد
- العَمْدَا ١٣ : ٢٢٩ ١٤٤ العَرُوسَا
- المَعْتَمِد ٣٤ : ٤٩٥ ٤٠٤ المَوَاطِن
- فصل عمر
- العِمَارَة ٢٨ : ٤٣٧ ٢٤٤ الحَي العَنَاطِم من القَبِيلَة
- فصل عمس
- العَمَاس ٢٥ : ٣٨١ ١٠٠ الشَّدِيد
- فصل عمل
- يَعْمَلَة ١٣ : ٢٢٣ ١٤ النَاقَة السَّرِيعَة النَجِيَّة المَنَابِوعَة عَلَى العَمَل
- العَامِل ٢٤ : ٣٤٤ ١٢٤ صَدْر الرَمَح الَّذِي يَلِي السِّنَان
- فصل عملس
- العَمَلَس ٧ : ١١٣ ٤٩٤ الذئب الخفيف الجري الخبيث
- فصل عمم
- الاَعْتِمَام ٢٧ : ٤١١ ٦٤٤ اعْتِمَام النَبْت أَي طَوْلُهُ وَازْدِهَارُهُ
- فصل عمي
- مَعْمِيَّة ٧ : ١٢٣ ٧٠٥ أَي بِغَلَاة لَا طَرِيق فِيهَا وَلَا عِلْم
- فصل عند
- العِنْد ١٢ : ٢٢٠ ٧٠٤ الطَّعْمَن من شَقِّ وَاعْتِرَاض
- المَعْتَمِد ١٢ : ٢٢٠ ٧١٤ الدَّم الَّذِي يَسِيلُ عَائِدًا أَي يَمِينًا وَشِمَالًا لَا يَسْتَقِيم

- فصل عنس
- المَعْنُونِيس ٢٧ : ٤١٠ ٤٤٠ الذنب الطويل الوافر الرطب
- العُنس ٣٥ : ٥٣٢ ٣٥٠ الناقة القوية الصلبة
- فصل عنسل
- العُنسل ٢٧ : ٤٠٨ ٣٩٠ الناقة السريعة

- فصل عنن
- عناناً ٣٦ : ٥٥٥ ١٩٠ موطاً
- فصل عهج
- العَوَّج ٢٧ : ٣٩٨ ١٧٠ الطيبة الطويلة العنق
- فصل عهد
- المَعْهُود ٧ : ١٢٥ ٧٥٠ الذي أصابه العهد
- فصل عهن
- العَاهِن ٣٤ : ٥١٢ ٧٢٠ المال الحاضر المقيم
- العَهْون ٣٥ : ٥٣٠ ٢٨٠ الصوف
- فصل عوج

- العَوَّجاء ٣٤ : ٤٩٦ ٤٥٠ الناقة الضامرة
- فصل عود
- العُود ٨ : ١٤٣ ٣٥٠ اللواتي يزرن المريض

- العود ٣٤ : ٥١٦ ٨٢٠ القديم
- فصل عوذ
- العُوذ ٢٠ : ٩٦٦ ٢٤٠ النوق الحديثة الولادة
- ٥١٩ —

- فصل عور
— كَعَاوَرَه ٨ : ١٤٤ ٣٨٥ تداولوه
- فصل عوسر
— كَعُوسَرَانِيَّة ١٨ : ٢٦٨ ١٣٥ الناقة التي تعسر بذنبها أي ترفعه نشاطاً
وحدة ٠
- فصل عوط
— العَاطِط ٢٠ : ٣٠٣ ٥٠٥ الجارية التي لم تحمل
- فصل عوم
— يَكُوم ٨ : ١٣٩ ٢٧٥ يضطرب من سرعة السير
- فصل عون
— العَوَان ٨ : ١٥٢ ٥٩٥ الشديدة الأكل التي كان قبلها حروب
— العُون ٢٧ : ٤١٩ ٦٥٥ التخليع من حمر الوحش
— العُون ٣٥ : ٥٢٦ ١٨٥ المرأة النصف التي ليست كبيرة ولا صغيرة
- فصل عبا
— أَعْبَا ١٢ : ٢٠٨ ٤١٥ صعد
- فصل غير
— العَئِير ١٨ : ٢٦٩ ١٥٥ حمار الوحش
- فصل عيس
— العَيس ٥ : ٧٣ ١٤٥ الإبل البيض يخالطها شقره يسيرة
- فصل عيص
— العَيس ١٣ : ٢٣٥ ٣٩٥ الأصل
- فصل عيط
— العَيط ٢٢ : ٣٦٥ ١٢٥ الجبال الطوال
— العَيط ٢٤ : ٤٧٨ ١١٥ الطويلة العنق
- فصل عيف
— عَعْيَاف ٣ : ٢٢ ٢٩٥ كاره

- المَعْتَفُونَ ٥ : ٨٣ ٤٦٤ الأضياف وطلاب الرزق والمعروف
- عَيَاف ٢٠ : ٢٩٤ ٢٨٤ لعبة الصبيان الأعراب
- البَيَاف ٢١ : ٣٢٤ ١٦٤ كره النبي* وتركه
- العَوَاف ٢٢ : ٣٣٦ ٩٤ الطير التي تحوم على الماء وعلى الجيف
- فصل عيل
- المَعِيل ٢٩ : ٤٥٦ ٤٧٤ الحاجة والافتقار
- فصل عين
- العَيْن ١٨ : ٢٧٢ ٢٠٤ البقرة الوحشية
- العَيْن ٣٤ : ٤٧٧ ٩٤ الجديد
- باب الغين
- فصل غيب
- كَغِيبٌ ١٣ : ٢٣٧ ٤٦٤ يأتي
- الغَيْب ٣٥ : ٥٤٦ ٦٦٤ شرب يوم اللقطة والإبل
- فصل غبر
- الأَغْبَر ٧ : ١١٠ الذي لونه لون التراب
- فصل غبس
- الأَغْبَس ٥ : ٧٥ ٢٠٤ الذي لونه لون الرماد وهو بياض فيه
- فصل غبق
- الغَبُوق ١٨ : ٢٧٢ ٢١٤ اللبن الذي يشرب في العشي
- غَابِرَةٌ ٥ : ٨٥ ٥٣٤ من الغبوق وهو شرب اللبن في العشي
- فصل غبن
- المَغَابِن ٣٤ : ٥٠٩ ٦٥٤ بواطن الأفخاذ عند الحوالب ومعالف الجملد
- المَغْتَابِن ٣٤ : ٥١٨ ٨٦٤ المنقوص الضعيف
- فصل غدا
- تَغْدُو ٧ : ١٠٩ ٣٩٤ تأتي في النداء وهي الصباح

- فصل غدق
- غَدَاقُهُ ٥ : ٥٢٤ ٨٥ مطرره الكثير الغزير
- الغَوَادِقُ ٢٣ : ٦٤ ٣٣٩ السحاب الكثير المطر
- فصل غذن
- أَغَذَّ ٣٦ : ٧٤ ٥٥١ أُسْرِعَ السير
- فصل غرا
- الغَرِي ٧ : ١١٤ ٥٠٠ الصنم أو النصب الذي كانوا يذبحون عليه الذبائح
- ويطلونه بالدم
- فصل عزب
- الغَرْبُ ٢١ : ٤٥ ٣٢ الدلو العظيمة
- غَرْبَةُ ٢٧ : ٥٩٤ ٤١٦ غربة العين الحديدية النثار
- فصل غرث
- غَرَاثُ ٣٥ : ١٧٤ ٥٢٦ خميطة دقيقة
- الغَرَاثُ ٣٥ : ١٧٤ ٥٢٦ الجائع
- الغَرَاثُ ٣٥ : ١٧٤ ٥٢٦ الجائع
- فصل غرر
- الغَرِيرُ ٧ : ٦٥٤ ١٢٠ قوخ القنطرة الصغير
- الغَرَارُ ١٣ : ٧٠٤ ٤٤٤ هذ السيف والرمح والسهم
- غَرَارُ ١٣ : ٥٣٤ ٢٣٩ نغمان
- الغَرَّةُ ٢٠ : ٢٩٤ ٢٩٤ الغفلة
- فصل غرس
- الأَغْرَاسُ ٢٧ : ٦٢٤ ٤١٨ غرس الولد وهو جادة رقيقة تخرج مع الولد
- حين يخرج من بطن أمه .
- فصل غرف
- الغَرْفَةُ ٣٥ : ٤٠٤ ٥٣٥ النحل
- فصل غزل
- المَغْزَلُ ٢٧ : ١٥٤ ٣٩٦ الغابية التي معها غزالها أي ولد لها

- فصل غسل
- الغَسْلُ ٣٤ : ٥٠٤ ٥٦٤ نبات الغنلي
- فصل غشش
- غَشَّاءُ ٧ : ١٢٧ ٨٠٤ على عجلة
- فصل غشم
- غُشْمُ ٥ : ٨٨ ٦٤٤ تأتي في الصباح
- أَغْشَمَهَا ٢٨ : ٤٣٥ ١٩٤ أَظْلَمَهَا
- فصل غصن
- أَغْصَنَ ١١ : ١٨١ ١٩٤ ضَيَّقَتْ عَلَيْهِ
- فصل غضا
- الْغَضَاةُ ٣ : ٣٧ ٦٠٤ شجرة من نبات الرمل تكثر في نجد لها هذب كهدب الأرض
- والجمع غضيات
- فصل غضن
- الْغُضُونُ ٣٥ : ٥٣٥ ٤١٤ التجعد
- فصل غلط
- تَغَطَّ ١٤ : ٢٥٠ ٨٤ من غط البعير إذا هدر من ثقبه
- فصل غطل
- غِطَالُهُ ٥ : ٨٥ ٥٢٤ الظلمات المتراكمة
- فصل غلا
- تَغَطَّلِي ١٢ : ٢٠٤ ٢٨٤ تسرع في السير
- الْمَغَالِي ٢٧ : ٤٢٠ ٦٩٤ جمع مغلاة وهي السهم الذي يتخذ لتقدير مدى
- الأميال والأرض
- فصل غلب
- الْغُلْبُ ٢٩ : ٤٤٦ ٢٣٤ جمع أغلب وغلبا وهو بمعنى العظيم
- فصل غلن
- التَّنْغِلِسُ ٣٤ : ٤١٢ ٣٤٤ ورد الماء أول انفجاره في الصبح

- فصل غلق
— مِثْلَاق ١٢ : ٢٠٠ ١١٤ يغلتي الردن فيفوز به
- فصل غلل
— الغليل ٢٧ : ٤٢٠ ٦٩٥ حرقة الشمس
- فصل غما
— الغماء ٣٤ : ٥١٥ ٨٠٥ المدة والنبي
- فصل غمر
— أغماره ١٢ : ٢٢١ ٧٢٥ أغمار الكلاب هي التي لا تحسن الصيد
- الغمار ١٣ : ٢٣٦ ٥٢٥ الماء الكثير
- الغمر ٢٥ : ٣٨١ ٩٨٥ الكثير الواسع
- فصل غمض
— المغمض ٢٥ : ٣٦٨ ٥٥٥ الخفي الغامض
- المغمضة ٢٥ : ٣٨١ ١٠٥ الأمر العظيم الشديد
- فصل غملل
— الغماليل ١٨ : ٢٧٣ ٢٢٥ واد كهيئة السكة في الأرض
- فصل غمم
— الغمام ٢٧ : ٤٠٤ ٢٩٥ السحاب
- فصل غنا
— الغناء ٢٠ : ٣١٣ ٨٠٥ النفع
- فصل غنم
— غنّام ٢٩ : ٤٥٦ ٤٩٥ الذي يفتنم في الحروب والغارات
- فصل غهيب
— الغيب ٢٥ : ٣٦٨ ٥٦٥ الليل المظلم الشديد السواد
- فصل غور
— الغور ١١ : ١٩٢ ٥٥٥ ما امان من الأرض وانخفضي
- المغوار ١٣ : ٢٢٦ ٩٥ المبرج الذي يمش النار
- المغار ١٣ : ٢٢٨ ١٤٥ النار والقتال
- يغور ١٣ : ٢٣٢ ٢٦٥ يذهب
- الأغوار ١٣ : ٢٣٤ ٢٣٥ ما ان غمر من الأرض

- فصل غوط
- غاط. ١٢ : ٢١٥ ، ٥٦٥ أدخل رأسه يحفر التراب
- فصل غول
- يَغْتَال ٧ : ١١٨ ، ٦٠٥ يستغرق
- فصل غيسد
- الأغيد ٨ : ١٣٢ ، ١٠٥ الناعم المتشبي من النبات
- فصل غيسن
- الغيان ١٨ : ٢٧٣ ، ٢٢ الغاية
- فصل غيسن
- الغين ١٨ : ٢٧٣ ، ٢٢ الشجر الملتف
- فصل غيسي
- الغي ٩ : ١٥٦ ، ٢ الحزن والخيبة

بـ باب الفاء

- فصل فـساج
- أَفْجَاجٌ ١٣ : ٥٢٧ ٥ ١٠ ٥ مضي مسرعاً
- فصل فاد
- كُفْأَدٌ ٨ : ١٤٩ ٥ ٥١ ٥ يشوي اللحم
- فصل فأم
- الْفُتَامُ ١٢ : ٢٠٥ ٥ ٣٠ ٥ عدل واسع الأسفل ضيق الفخم
- الْفُتَامُ ٢٧ : ٤٤ ٥ ٤١٠ ٥ الجماعة من الناس
- فصل فتر
- الْفُتْرَةُ ١٣ : ٢٣٦ ٥ ٤٢ ٥ الفتور والضعف
- فصل فتل
- فَتْلَاءُ ٧ : ١١٦ ٥ ٥٥ ٥ الناقة المفتولة العضد
- فصل فثث
- الْفَثْثُ ١٢ : ٢٠٦ ٥ ٣٤ ٥ حب يجتنى ويطحن ويخبز وتأكله الثمراء في الجدي
- فصل فـبـبـ
- الْفَبْجُ ١١ : ١٨٠ ٥ ١٧ ٥ النابية
- الْفَبْجُ ١٢ : ٢٠٤ ٥ ١٢٨ ٥ الطريق الواسع بين الجبال
- فصل فـجـجـ
- الْفَاجِجُ ٥ : ٧٤ ٥ ١٨ ٥ الميت الذي يفجع أهله بموته
- فصل فـصـ
- أَفْحُوصٌ ٤٢ : ٧٦ ٥ ٥ موضع في التراب أو الرمل يقلب وينحى بعضه عن بعض
- فيكون كالحفرة ومنه أفحوص القطا
- فصل فحل
- الْفَحُولُ ٦ : ٩٣ ٥ ٥ الآباء
- فصل فخم
- الْفَخْمَةُ ١٣ : ٣٢ ٥ ٢٧ ٥ الك تبيد الضخمة

- فصل فذح
— الفادحة ٥ : ٧٩ ٥ ٣١ الثقيلة
- المَفْدَح ٧ : ١٠٦ ٥ ٢٨ المثقل المخلوب على أمره
- فصل فذذ
— الفذذ ١٢ : ٢٠٧ ٥ ٣٦ الفرد
- فصل فرا
— يَفْرِي ١٨ : ٢٧٩ ٥ ٣٨ يقطع
- فصل فرد
— الفردة ٣٤ : ٤٦٢ ٥ ٣٤ موقع الكركرة من صدرها
- فصل فوزم
— الفوزوم ٣٥ : ٥٣٨ ٥ ٤٧ سندان الحداد
- فصل فرسن
— الفراسن ٣٤ : ٤٦٧ ٥ ٤٤ فرسن البعير بمنزلة الخافزين من الفرس
- فصل فرش
— الفرش ٨ : ١٤٨ ٥ ٤٨ برادة الحديد
- الفرائش ٣٥ : ٥٢٤ ٥ ١١ عظام رتاق تلي قحف الرأس
- فصل فرص
— الفرائص ٨ : ١٣٨ ٥ ٢٤ لحمه بين الجنب والكتف
- فصل فرط
— التفارط ٣٤ : ٥٠٧ ٥ ٦١ التسابق إلى الشيء
- فصل فرغ
— فرُغ ١٨ : ٢٧٩ ٥ ٣٩ فتحات وشقوق
- الفرغ ٥ : ٧١ ٥ ١١ هي أربعة كواكب واسعة مربعة
- الفراغ ٢٠ : ٣١١ ٥ ٧٠ جمع فريغ وهو الحريض
- فصل فرق
— الأفریق ٥ : ٨٥ ٥ ٥٣ الأمطار تأتي دفعة بعد دفعة

فصل فرقد	
الفرقد ٨ : ١٤٢ ٥ ٣٢ ولد البقرة الوحشية	—
فصل فسح	
الغاسحة ٥ : ٧٤ ٥ ٧ الصلبة الشديدة	—
فصل فصم	
مُفَصِّح ٧ : ١١٢ ٥ ٤٦ مفهوم	—
فصل فصد	
المُتَفَصِّد ٨ : ١٣٥ ٥ ١٢ السائل	—
يُفْتَصِّدُه ١٢ : ٢١٩ ٥ ٦٦ يذبحه	—
فصل فصل	
المُفَوِّصِل ٢٥ : ٣٧٢ ٥ ٦٧ القواطع التي تفصل	—
المُفَاوِصِل ٢٥ : ٣٨١ ٥ ٩٩ القول الذي يفصل بين الحق والباطل	—
فصل فظظ	
الغَطِيط ١٨ : ٢٦٨ ٥ ١٣ ماء الكرش	—
فصل فعل	
الْفَعَال ١٣ : ٢٣٠ ٥ ١٩ الفعل الحسن من الجود والشجاعة	—
فصل فعم	
إِفْعَامُهَا ٢٩ : ٤٤٦ ٥ ملوؤها	—
فصل فقم	
الْفَقْمَاء ١٣ : ٢٤٧ ٥ ٨٤ العوجاء غير المستقيمة	—
فصل فلق	
أَفْلَجَهُمْ ٣٤ : ٥١٣ ٥ ٧٣ أظفرهم	—
فصل فلق	
الْفَلَق ٨ : ١٤٣ ٥ ٣٤ القطع	—
فصل فند	
الْفَنَد ٩ : ١٦٢ ٥ ٢٠ الكذب	—
الْفَنَد ١٢ : ١٩٨ ٥ ١٥ الحق والباطل	—

فصل فتن

- أفتان ٢٥ : ٣٥٥ ، ١١ ضروب وأنواع
— الفنن ٣٥ : ٥٣٢ ، ٣٤ الفصن المستقيم طويلاً وعرضاً

فصل فني

- الفناء ٥ : ٧١ ، ٨ الفسحة التي تمتد أمام الدار

فصل فهر

- الفهر ٧ : ١٢٧ ، ٨١ الحجر

فصل فوز

- المفاوز ٥ : ٨١ ، ٣٧ الغلاة المهلكة

فصل فوق

- الأفاويق ٢٠ : ٣٠٢ ، ٤٩ جمع فيقة وهو ما يجتمع من اللبن في
ضرع الناقة بين الحلبتين

فصل فيد

- يتغيد ٨ : ١٣٠ ، ٤ يتبختر في مشيه

فصل فيض

- المفيض ٧ : ١٠٩ ، ٣٨ الرجل الذي يجيل قداح الميسر عند الضرب بها

فصل فيل

- الفئال ٨ : ١٥٠ ، ٥٢ لعبة السبيان

باب القاف

فصل قبا

- القبايات ٣ : ٤٢ ، ٧٩ جمع قابية المرأة التي تجني العصفور

فصل قبض

- القباضة ٧ : ١١٧ ، ٥٧ ، السرقة والشد في الجري

فصل قتب

- القتب ٢ : ١٦ ، ١٩ رحل البعير ومنها يقصد بها أصحاب الإبل وهم سكان
البادية .

- فصل قتمد
- القُتود ١٢ : ٢٢٢ ٥ ٧٦ خشب الرجل
- فصل قتمر
- يَقتري ١٨ : ١٤٨ ٥ ٤٧ يتبع
- الإقتار ١٣ : ٢٣١ ٥ ٢٤ الافتقار والفقر
- فصل قتم
- القُتام ١٨ : ٢٧٣ ٥ ٢٣ الظلام والخبار الأسود
- الإقتام ٢١ : ٤٥٣ ٥ ٤٠ الإظلام من ارتفاع الخبار
- فصل قتن
- القاتن ٣٤ : ٥٠١ ٥ ٥١ الضئيل الجسم
- فصل قحف
- القُحف ٣٥ : ٥٢٤ ٥ ١١ العظام الذي فوق الدماغ
- فصل قحل
- القواجل ٢٥ : ٣٦٨ ٥ ٥٤ الأجلاء اليابسة
- فصل قحم
- القُحم ٥ : ٨٢ ٥ ٤١ الأمور العظام الشاقة المعضلة
- القُحم ١٣ : ٢٣٨ ٥ ٥١ الكبار من الإبل
- القُحم ٢٥ : ٣٨٦ ٥ ١١٤ المواضع العالية الشاقة السعبة المرتقى
- فصل قدح
- القادحة ٥ : ٨٣ ٥ ٤٥ النقص والعيب
- الأقداح ٧ : ١٠٩ ٥ ٣٨ جمع قدح وهو قدح الميسر

- فصل قسود
- القُدْر ٩ : ١٦٥ ٤ ٢٦ السيور المعدودة من جلد غير مدبوغ يشدّ بها الأسد
- القُدْ ١١ : ١٨٧ ٤ ٤٠ السير من الجلد
- القُدْ ٢٩ : ٤٤٥ ٤ ٤٤ القطع

- فصل قدع
- القُدُوع ٢٠ : ٣١٣ ٤ ٨٠ اللثيم
- فصل قدم
- قَدُوم ٨ : ١٣١ ٤ ٧ قادمة
- القَوَادِم ١٣ : ٢٢٨ ٤ ١٢ الخشبة التي في مقدمة رحل البعير
- القَوَادِم ٢١ : ٣٣١ ٤ ٤٠ الريشات التي في مقدم جناح الطير

- فصل قذف
- مَقْدَفَةٌ ٧ : ١١٦ ٤ ٥٦ سمينة
- مَقَادِف ٨ : ١٣٦ ٤ ١٩ البعير الذي يقذف بنفسه في السير ويتراعى
- مَقَادِف ١٢ : ٢٢٦ ٤ ٧ جرى مسرعاً
- القَوَادِف ٢٢ : ٣٣٣ ٤ ١ المهالك

- فصل قذي
- القَذَى ٢٠ : ٣١٢ ٤ ٩٠ ما يسقط في العين فيؤذيها
- فصل قرا
- قَرِيته ١٢ : ١٩٩ ٤ ١٧ أطعمته طعام الضيف
- القَرَا ١٢ : ٢٠١ ٤ ٢١ الظهر
- القَرَا ٢٠ : ٣٠٨ ٤ ٦٥ طعام الضيف
- العُرَاة ٢٩ : ٤٤٦ ٤ ٢٢ الإناء الذي يقرى فيه الضيفات أي يطعمون فيه

- فصل قرب
— الأَقْرَاب ١ : ٧ ٤ ١٥ واحدها قرب وعي ضا مرة الخواصر من الخيل
- فصل قرح
— قَرْح ٥ : ٦٨ ٤ ١ الجريح
- الْقَرْح ١١ : ١٨١ ٤ ١٩ الفرس الذي تمت أسنانه
- الْمُقَرَّح ٣٥ : ٥٢٣ ٤ ١٠ المجروح
- فصل قرد
— الْقَرْد ٨ : ١٣٤ ٤ ١٤ الأرض المرتفعة إلى جانب ومعدة
- فصل قرد
— الْقَرْد ١٢ : ٢٠٥ ٤ ٣٠ مركب أكبر من المودج
- فصل قرزم
— مُقَرِّمَات ٣ : ٣٠ ٤ ٣٩ المقرزم النسب التفسير الذي لا يمتد ولا يشمل
- فصل قرس
— قَرَسِيَّة ١٤ : ٢٥١ ٤ ١٠ قوي عظيم
- فصل قرشم
— الْقَرَّاشِيم ١٢ : ٢١٠ ٤ ٤٥ التراد العظيم
- فصل قرض
— الْقَرِض ٥ : ٨٩ ٤ ٦٦ الشعر
- اقْتَرَض ٢٥ : ٣٦٠ ٤ ٢٧ اقتطع
- فصل قرط
— الْقُرْطَان ٣٠ : ٤٦٨ ٤ ٦ من حلي النساء يعلقان في الأذن من المعدن
- فصل قرظ
— الْمُقَرَّوظ ٢٩ : ٤٥٤ ٤ ٤٤ الجلد المدبوغ بالقرظ
- فصل قرف
— الْمُقَرَّفُون ١١ : ٢٧٨ ٤ ٩ الأنذال
- فصل قرقر
— قَرَقَرَات ٥ : ٨٠ ٤ ٣٥ ساحات

فصل قـرم

- القـُـرْم ١٥ : ٨٤ ٠ ٤٨ السيد العنليم من الرجال
- القـُـرَام ٢٧ : ٣١٦ ٠ ١٣ ضرب من المستور فيه رقم ونقوش
- قـُـرُومها ٢٧ : ٤٣٣ ٠ ١٢ رجالها
- القـُـرْم ٢١ : ٤٤٥ ٠ ١٨ الفعل من الإبل

فصل قـرن

- القـُـرْن ٨ : ١٣٩ ٠ ٢٧ رابية مشرفة على وحدة صخيرة
- القـُـرَيْن ٢٥ : ٣٥٣ ٠ ٦ الصديق والصاحب
- القـُـرَائِن ٣٤ : ٤١٥ ٠ ٢٨ المتعائلة

فصل قـسح

- القـُـسْحَة ٥ : ٨٢ ٠ ٤١ الشديدة

فصل قـسس

- قـُـسَس ٧ : ١٠٠ ٠ ٨ رَجّ ماشيته مع العشي إلى مواضعها

فصل قـسط

- قـُـسْطَانِي ٢٧ : ٤٠٤ ٠ ٢٩ قوسى قزح
- القـُـسْط ٢٩ : ٤٤٩ ٠ ٣٢ القليل المتقر

فصل قـسطل

- القـُـسْطَل ٢٥ : ٣٨٥ ٠ ١١٠ جمع قسطل وهو الخبار الساطع

فصل قـصب

- القـُـصْبَة ٢٧ : ٤٢٥ ٠ ٨١ القوس

فصل قـصد

- يـُـقْتَصِدُه ١٢ : ٢١٩ ٠ ٦٦ يقتله

فصل قـصر

- يـُـقْصِر ٨ : ١٥٢ ٠ ٥٧ يحبس
- أَقْصَرَتْ ١٨ : ٢٦٣ ٠ ٢ كفت وامتدحت

- فصل قذائف —
 نُفُفٌ ١٥ : ٢٥٦ هـ ، السريخ الانكسار
- فصل قضم —
 القُزِيم ٢٧ : ٣١٦ هـ ، الصحيفة البيضاء
- فصل قضي —
 التَّوَاضِي ١٨ : ٢٧٧ هـ ، التي تقضي على الحياة
- فصل قطا —
 القَطَا ١٨ : ٢٧٠ هـ ، الأعجاز
- فصل قطر —
 أَقْطَارُهَا ٢٠ : ٣١٢ هـ ، أطرافها
- فصل قطم —
 القَطَامِي ٢٠ : ٢٨٩ هـ ، المقر
- القَطَام ٢٧ : ٤١٦ هـ ، الهائج المغتلم
- فصل قعما —
 أَمْعَى ٧ : ١١٤ هـ ، جلس على موضعته
- القَعْو ١٢ : ٢١٩ هـ ، البكرة من خشب
- فصل قعد —
 القُدُود ٣٤ : ٤٧٧ هـ ، البعير الذي يتخذ للركوب وحمل الزاد والماء والمتاع
- فصل قعس —
 القُعْسَاء ١١ : ١٩٠ هـ ، الثابتة المنيعه
- فصل قعصر —
 القُعْصَر ٢٢ : ٣٣٦ هـ ، الموت السريع
- فصل قعقع —
 تَقْعَقَعَتْ ١٢ : ٢٠٤ هـ ، صوتت
- فصل قفج —
 قَافِحَةٌ ٥ : ٢٧ هـ ، كارهة للأكل من الشبع

- فصل قفف
- الْقُفَّ ٣٤ : ٤٩٤ هـ ٣٦ ما ارتفع من متون الأرض
- فصل قلا
- الْقَلَاءُ ٢٧ : ٤١٩ هـ ٦٥ الذي يسوق الأتن
- قَلَا ٣٤ : ٤٩٨ هـ ٤٦ طرد وساق
- فصل قلت
- الْقِلَات ٣ : ٣٨ هـ ٦٥ جمع قلت وهو نفرة في الجبل في المخور الصم
- تمسك ماء السماء فيستنقع فيه ويبرد ويصفو
- فصل قلص
- قَلَصَتْ ٧ : ١٢٠ هـ ٦٦ مضت ذاهبة
- الْقِلَاصُ ١٨ : ٧٢ هـ ٢١ إناث النعام الفتية
- الْمُقْلَصَةُ ٣٤ : ٤٨٦ هـ ٤٢ المشهرة
- فصل قلقل
- تَقَلَّقَ ٢٠ : ٣٠٦ هـ ٥٧ سار خفيفاً سريعاً
- فصل قمع
- الْمُقْمَحُ ٧ : ١١٣ هـ ٤٩ الذي يرفع رأسه وينفض بصره
- فصل قمر
- الْقَمَرُ ٢٥ : ٣٨٧ هـ ١١٨ الفوز بالقمار
- فصل قمص
- الْقَمَاصَةُ ٢٥ : ٣٧٥ هـ ٧٨ جمع قمص وهو المالك الشريف
- فصل ققطر
- قَطَطَرَ ٣٤ : ٥٠٦ هـ ٥٩ الكلب الذي كان به عقلاً من اعوجاج ساقيه
- فصل قمع
- تَقَمَّعَ ٢٠ : ٣٠٤ هـ ٥٤ تطرد عنها الذبان
- الْقُمُوعُ ٢٠ : ٣٠٤ هـ ٥٤ فساد في موقد العيين واحمرار
- فصل قمم
- قُمَاقِمُ ١ : ٤ هـ ٧ السيد الكثير الخير الواسع الفضل من الرجال

- فصل قنا
- قنا ٧ : ١٠٦ ، ٣٧ الرماح
- قاني ٢٧ : ٤٠٢ ، ٢٤ أحمر النون
- التثوان ٢٦ : ٤٤٣ ، ١٣ جمع قنو وهو عنقود شجر النخلة
- فصل قنب
- المقانِب ١٢٥ : ٣٨٥ ، ١١٠ جمع مقنب وهو جماعة الخيل والفرسان
- فصل قنبل
- القنابل ٢٤ : ٣٥٠ ، ٢١ جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس أو الخيل
- فصل قنن
- القنّاقين ٣٢ : ٤٨٥ ، ٢٣ الضفادع
- فصل قنهد
- القنهد ١١ : ١٧٤ ، ١٥ ضرب من غنم اليمن قصير الذنب
- فصل قهز
- القهزة ٨ : ١٤٧ ، ٤٤ ثوب أبيض من حرير
- فصل قهقر
- القهقر ٢٧ : ٤٢٨ ، ٨٨ الحجر الأملس
- فصل قوا
- القوي ٣٤ : ٤٩٨ ، ٤٦ الأرض القفر الخالية لا أحد فيها
- فصل قوب
- القوب ١٢ : ٢٠١ ، ٢١ الأكتار
- فصل قود
- القود ٢٥ : ٣٥٤ ، ٩ جمع أقود وهو الطويل العنق والظهر من الإبل
- فصل قول
- المقاول ٢٤ : ٣٤٩ ، ٢٥ جمع مقول وهو الملك من ملوك اليمن
- فصل قيض
- القَيْض ٧ : ١٢٤ ، ٧٣ قشور البيض
- اقتيض ١٨ : ٢٧١ ، ٣٧ استبيح
- قَيْض ٢٧ : ٣١٢ ، ٦ حفرة

- فصل قيسح
 القبيصة ١٧ : ١١٧ ، ٥٨ القاع من الأرض
 فصل قين
 القينة ٥ : ٧٣ ، ١٣ القينة الصالحة هي المعنية
 القين ٩ : ١٥٩ ، ١١ الحداد
 القيان ٣٤ : ٤٧٨ ، ١١ الإماء الخاديات
 القيون ٣٥ : ٥٣١ ، ٣٠ الذين ينحتون الرجال وما شا بهها من الخشب

باب الكاف

- فصل كأد
 كؤده ١٤ : ٧٥ ، ٧٥ كؤد الطريق صغارها
 فصل كبد
 الكبؤد ٨ : ١٣٥ ، ١٨ العظيم الوسط
 الكبؤد ٩ : ١٧١ ، ٤٢ الوسط
 فصل كبس
 الكباس ١١ : ١٨٨ ، ٤٢ الذكر
 فصل كبل
 كبيل ٢٩ : ٤٤٩ ، ٣١ يحتبس
 المكبل ٣٤ : ٤٧٩ ، ١٢ الشد والربط
 اكبلوا ٣٦ : ٥٤٤ ، ١٦ احتبسوا
 فصل كتب
 الكتبة ٣٤ : ٤٧٨ ، ١٠ الخرزة المضمومة بالسير
 فصل كتت
 كيت ١٣ : ٢٣٦ ، ٤٥ يصوت مما امتلاء بطنه من طعام ولين
 فصل كنم
 كنوم ٧ : ١١٧ ، ٥٨ لا تضج ولا تعلن
 الكتام ٢٧ : ٤١٧ ، ٦١ اللقاح

- فصل كتن
— كِتْنٌ ١٢ : ٢٢١ ، ٧٥ يحبس يقال لا يكتن لا يحبس من جريه
فصل كئب
— الكُئْبُ ٢ : ٩ ، اجمع كئيب وهو تل الرمل المحدود ب
فصل كدا
— الكُدَايَةُ ١١٣ : ٧ ، ٤٨ الصخرة
— الكُدَا ١٠ : ١٧٦ ، ٤ المنع
— الكُدَانُ ١١ : ١٨٣ ، ٢٦ ما غلظ من الأرض
فصل كدر
— كُدْرَاءُ ٣ : ٤١ ، ٧٥ الغبراء التي تعميل إلى السواد في ظهرها
— الكُدْرُ ٧ : ١٢١ ، ٦٧ الذي في لونه غبرة
— الكُدْرُ ١٨ : ٢٧٤ ، ٢٤ القطا التي في لونها غبرة
— الكُدْرِي ٣٥ : ٥٤٥ ، ٦٣ ضرب من القطا حمار قصار الأذنان
فصل كدم
— الكُدْمُ ١٨ : ٢٧٠ ، ١٥ العض
— المَكْدَمُ ٢٥ : ٣٦٩ ، ٥٨ حمار الوحش المعففر ويقصد به من كثرة العض
فصل كدن
— الكَوَانُ ٣٤ : ٥١٠ ، ٦٦ البرادين
فصل كرب
— الكَرْبُ ٢ : ١٥ ، ١٧ جمع الكربة الحزن والمشقة
— مَكْرَبُ ٢٢ : ٤٢١ ، ٧٠ صلب
فصل كرر
— الكُرَّةُ ٢٥ : ٣٧٣ ، ٧٠ الحبل الغليظ
فصل كرض
— الكُرَيْصُ ٣٤ : ٤٨٧ ، ٢٥ الأقط المجموع المدقوق وهو طعام يتخذ من اللبن
فصل كرض
— الكُرَاضُ ١٨ : ٢٦٦ ، ١٠ ماء الفحل
فصل كرع
— المَكْرَعُ ١٩ : ٢٨٣ ، ١١ المشرب

- فصل كرن
- الكرائين ٣٤ : ١٥٤٨١ ، المغنيات
- الكرين ٣٥ : ٦٤٥٤٦ ، الكرة الخشبية المستعملة في لعبة الكرة والصولجان
- فصل كره
- الكريهة ٣٤ : ٣١٤٩٠ ، سيف ماض
- فصل كصح
- الكُصَّح ٧ : ١١٨ ، المتشور المسوي
- فصل كسر
- كسراها ٧ : ١٢٠ ، ٦٥ جانبها
- الكسر ٩ : ١٦٨ ، ٣٦ الشقة والقسم
- الكسور ٣٤ : ٤٩٥٥٠٠ ، المنعطقات والانحرافات والشعاب
- فصل كسل
- الكسَال ٢٧ : ٣٢٤٠٥ ، المرأة التي تكسل عن العمل
- فصل كشح
- الكاشِحة ١٥ : ٨٢ ، ٤٤٤ ، المبخضة والكاشح ٦ : ٩٤ ، ١٠٦ العبخض
- فصل كشف
- الكشاف ٢١ : ٢٩٥٣٢٨ ، أن تحمل الناقة سنتين متواليتين
- فصل كضم
- الكُظوم ١٨ : ٢٦٦ ، ١٤ ، الناقة التي لا تجتر
- الكِظَام ٢٧ : ٤٢٣ ، ١٧٥ القناة
- فصل كعب
- كَعَاب ٩ : ١٦١ ، ١٧ ، الفتاة التي كعب ثديها
- كَوَاعِب ٢٠ : ٢٩٤ ، ٢٧ ، جمع كاعب وهي الفتاة التي كعب ثديها
- فصل كعكع
- كَعُكُع ٢٨ : ٤٣٠ ، ٥ ، أقام
- فصل كف
- كَفَاف ٨ : ١٤٧ ، ٤٤ ، حاشية

- فصل كفـل
- كَفَّلَ ١٣ : ٢٠ هـ الرجل الذي لا يشبث على ظهور الخيل
- فصل كفـن
- كَفَّنَتْ ١٧ : ١١٠ هـ لففت
- فصل كـلا
- الكَلَى ٢٠ : ٣٠١ هـ جمع كَلِيٍّ وهي جليدة مستديرة مشدودة إلى العروة
- فصل كلب
- الكَلْبُ ٢٥ : ٣٦٠ هـ الصائد صاحب الكلاب
- فصل كلف
- كَلَّفَا ٥ : ٦٩ هـ جمع أَكْلَفٍ وهو الذي في لونه سواد خفي إلى الاحتران ما هو ويريد به الأتاني المسودة
- فصل كلل
- الكَلَّلَ ٢٠ : ٢٩١ هـ الضعف والانكسار
- كَالَلَهُ ٣٤ : ٥٠٩ هـ القرب والاستحقاق
- فصل كلم
- كَلُمَهَا ٢٨ : ٤٣٧ هـ جوحها
- فصل كمت
- الكُمْتُ ٢٥ : ٣٦٣ هـ جمع كَمِيت وهو الأحمر الداكن
- فصل كمن
- كَمَّنَ ٧ : ٩٨ هـ قلـ
- فصل كمم
- الكَمَام ٢٧ : ٤٠٨ هـ جمع كم وهو الغطاء الذي يجعل على عنق النخلة
- فصل كمن
- الكُمْتَمِ ٣٤ : ٤٧٦ هـ الخفي المضمـ
- المَكَامِن ٣٤ : ٤٩٩ هـ الأماكن الخفية حيث يمكن الاختباء

- فصل كمي
— النُّعَاة ٢١ : ٣٢٦ هـ ٢٢ جمع كمي وهو الفارس الشاكي السلاح
- فصل كعب
— الكُتَب ٢ : ١٤ هـ ١٢ من أشجار البادية
- فصل كسر
— الكُتْر ٢٧ : ٤٠٤ هـ ٣٠ اللواتي دخلن وجلسن في شوادجرهن
- فصل كنف
— الكُتَاف ٢ : ١٠ هـ ٤ أطراف الشيء والمقصود هنا أطراف السحاب العارضا
- الكُتَيْف ٥ : ٨٤١ هـ ٤٨ السترة في البيت
- فصل كتش
— كُتْن ٢٠ : ٢٩٨ هـ ٣٩ جمع كُتْن وهو ما يستتر به الأروى
- الكُتْج ٢٠ : ٣٠٣ هـ ٥٠ الجارية التي لم تعمل
- الكُتَائِن ٣٤ : ٤٨٦ هـ ٢٤ جعبة السبام
- الكُتَيْن ٣٥ : ٥٣٢ هـ ٣٤ المستور من الشمس
- فصل كهل
— الكَاهِل ٢٥ : ٣٧٤ هـ ٧٥ مقدم أعلى الظهريين الكتفين من الناقة
- فصل كهين
— الكَوَاهِن ٣٤ : ٥١١ هـ ٦٨ المرأة التي تتعاطى الخبر عن الكائنات فسي
- مستقبل الزمان وتدعي معرفة الأسرار
- فصل كون
— الكَائِنَةُ ٥ : ٧١ هـ ٨ القاصرة المذلة
- فصل كور
— الكُتُور ١٣ : ٢٢٨ هـ ١٢ الراحل
- فصل كوع
— كُيُوع ٢٠ : ٣٠٤ هـ ٥٢ يمشي على كوعه
- فصل كوم
— الكُوم ٢٨ : ٤٣٤ هـ ١٤ جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام

- فصل كون
— كُون ٢٩ : ٤٥٣ ٤٢٥ جالسون
فصل كنج
— الرنج ٢٧ : ٤٢١ ٧٢٥ سفح الجبل وسنده وحرق الوادي
فصل كير
— الكير ٧ : ١٠٥ ٢٥ الفطنة
فصل كيل
— المكيل ٢٥ : ٣٨٥ ١١٢ مقابلة القول بالفعل
فصل كين
— كين ٢٩ : ٤٤١ ٨ داخل أو أسفل الشيء

باب اللام

- فصل لأم
— واللؤام ٢٧ : ٤٠٨ ٣٨ الفعل الذي يلائمها
فصل لأي
— اللأي ٣٤ : ٤٦٠ ٣٠ الثور الوحشي
فصل لبت
— اللبات ٣٤ : ٤٨٨ ٢٧ وسط الصدر والمنحر
فصل لبد
— لبد ١٢ : ٢١١ ٤١ ريشه
فصل لجب
— لجب ٢ : ١٠ ٣ الكثير الموت وذلك من الرعد
فصل لحا
— اللحاء ١٢ : ٢٠١ ٢١ القشر للمعود
فصل لحق
— لواحق ١ : ٧ ١٥ واحد لها لاحق ضامرة الخواصر من الخيل
فصل لحت
— لاحتك ٨ : ١٣٨ ٢٣ يلائم ويشد

فصل لحم	
الآحرم ١٣ : ٢٣٥ هـ ٤٠ هـ الجازي	—
فصل لد	
اللد ١٢ : ١١٨ هـ ١٤ هـ شدة الخمومة واللجان	—
فصل لنز	
لزه ٨ : ١٣٧ هـ ٢٢ هـ شدته ووثقه	—
فصل لزوم	
لزيهت ٨ : ١٤٠ هـ ٢٩ هـ تعلقت	—
فصل لشي	
اللطى ٧ : ١١١ هـ ٤٤ هـ حر الشمس	—
فصل لما	
اللوة ١٢٧ : ١٤ هـ ٥٣ هـ الكبة الحريضة على العيد	—
فصل لعج	
اللاعج ١٩ : ١٥٨ هـ ٧ هـ المحرق	—
فصل لفت	
لفت ٢٠ : ٣٠٩ هـ ٦٦ هـ شق ونحو	—
فصل لفف	
اللفف ١٣ : ٢٤٠ هـ ٥٧ هـ الملتف	—
فصل لقا	
اللقوة ٥ : ٨٧ هـ ٢٧ هـ العتاب الخفيفة السريعة الاختطاف	—
المعزقي ٢٩ : ٤٥٤ هـ ٤٣ هـ إشراف نواحي أعلى الجبل	—
فصل لقع	
اللقع ٧ : ١١١ هـ ٤٥ هـ الإبل الحوامل	—
فصل لقم	
اللقم ١٣ : ٢٣٠ هـ ١٩ هـ وسط الطريق	—
فصل لمح	
اللامحة ٥ : ٧٢ هـ ١٢ هـ اللامعة	—

- فصل لم
- يَلْمُ ١٣ : ٢٣٦ ٤٢ يأتية من الأمور
- اللّام ٢٧ : ٣٩٤ ٨ اللقاء اليسير في الأحايين
- فصل لها
- لَهَا ٣ : ٢٣ ١٤ أي أقصى الغم والمعنى هنا أنه ما دمت حياً
- اللها ٣٤ : ٥١٢ ٧١ العتايا
- فصل لهد
- اللَّهْدُ ١٨ : ٢٧١ ١٧ الموطوء
- فصل لوث
- لَاثُ ٢٧ : ٤١٤ ٥٣ دارت
- فصل لوي
- اللَّوْيُ ١١ : ١٨٥ ٣٣ لوى الرمل هو حيث يلتوي ويرق
- فصل ليث
- اللَّيْثُ ١٢ : ٢٠٨ ٣٩ صفحة العنق
- فصل ليسر
- اللَّيْسُ ٣٤ : ٥٠٤ ٥٦ الشجاع العبرز الذي لا يبرح مكانه
- فصل ليظ
- اللَّيْظُ ١٢ : ٢٠١ ٢١ القشر الذي تحت القشر الأعلى

باب الميم

- فصل متن
- المَن ١٢ : ٢١٣ ٥٣ المرتفع من الأرض كالجبل الصغير
- مُتُونَهَا ٢٠ : ٣١٠ ٦٨ جوانبها
- المَتَان ٢٥ : ٣٧٠ ٦٣ جمع متن وهو ما ارتفع واستوى من الأرض
- المَتَان ٣٦ : ٥٥٧ ٢٣ المعارضة والمباراة
- فصل محل
- المَحَال ٨ : ١٣٦ ١٩ الفقرة من فقار البعير
- فصل مدد
- المَمْدَد ٨ : ١٤٤ ٣٨ الضويل

- فصل مدي
- المدي ١٢٦ : ٧ ٧٩ الحوض الصغير
- المدي ١٥ : ٨ ٦٣ النفاية
- فصل مذل
- مذل ١٣١ : ٨ ٦ الصخر القلق يفتسيه ويذيعه
- فصل مرد
- المرداي ١١٢ : ٧ ٤٧ الصخور
- فصل مرس
- المرس ١٢ : ٢٠٠ ٢٠ المسح
- فصل مرط
- الموطن ١٥ : ٧٣ ١٤ يسرعن
- المرط ١١٣ : ٢٤٣ ٦٦ السهم الذي لاريش عليه
- فصل مرن
- موارن ٥ : ٧٤ ١٧ من المرون وهي ذليلة الركوب
- المارن ٣٤ : ٥١٤ ٧٦ الصلب اللين
- فصل مزن
- المزنة ٥ : ١٠٢ ١٦ السحابة
- فصل مسح
- الماسحة ٥ : ٧ ٧ القاطعة
- المساح ٢٥ : ٣٥٧ ١٨ جمع مسحاء وهي الأرض المستوية ذات الحصى
- الصغار
- فصل مسد
- المسد ١٢ : ٢١٩ ٦٧ حبل من ليف
- فصل مصح
- الماصحة ٥ : ٦٧ ١ الدمنة الماصحة التي عمت وقاربت أن تنظمي
- فصل مصد
- مصدانها ٣ : ٣١ ٦٨ جمع مصد ومصادوهما بمعنى أعلى الجبيل
- ويريد الجزر والطلجأ

فصل مصم	
العَصَام ١٢ : ١٦٥ ٤ مقام الخيل	—
فصل مظا	
يَمُضُو ١٨ : ١٣٥ ١٨ يمدد ويرفع	—
فصل مكر	
الْمُكْر ٥ : ٧٧ ٢٦ ضرب من النبت	—
فصل مكو	
مُكُو ٨ : ١٣٧ ٢١ حجر الثعلب والأرنب	—
تَمُؤ ١٣ : ٢٢٦ ٨ تصغر	—
فصل ملا	
الْمَلِي ١١٨ : ٢٧١ ١٨ الوقت الطويل	—
فصل ملح	
تَمَلِّح ٧ : ١٠٤ ٢٢ تنظرف	—
فصل ملح	
الْمَلِيح ١٢ : ٢٠٦ ٤٢ الواسع المستوي	—
الْمَلُوع ٢٠ : ٣٠٧ ٦١ الخفيف السريع	—
فصل منج	
الْمَنْج ٧ : ١٠٤ ٢٣ المستعار الذي يعطيه الناس منحة	—
فصل مثن	
الْمَثْن ٣٥ : ٥٣١ ٣١ الضعيف	—
فصل مهد	
مَهْد ١٢ : ٢٠٥ ٣٠ فرشه	—
فصل مهل	
الْمُهْل ١٣ : ٢٣٩ ١٧ التقدم في الفضل والشرق	—
فصل مهمه	
الْمَهْمَة ٨ : ١٤٠ ٢٨ المكان القفر	—
فصل مهر	
الْمَهْر ٢٥ : ٣٦٦ ٦٠ الرقيق والرذيم	—

فصل ميث

المَيْثَاء ١٤٢ : ٣٢٥ اللينة

فصل ميد

تَمِيد ١٧ : ١٠٧ : ٣٣ تتمايل من الحزن

فصل ميس

المَيْس ٢٥ : ٣٥٩ : ٢٢ الرجل

فصل ميع

مَيْعَة ١٢ : ٢٠٠ : ١٩ السرعة والنشاط

باب النون

فصل نيج

النَّجُوح ١١ : ٨ : ١٨ الجماعة الكثيرة من الناس وتدل على الكثرة والعز

فصل نبذ

نَبَذ ١٢ : ٢١١ : ٤٨ الشيء القليل اليسير

فصل نبر

النَّبْر ٥ : ٧٤ : ١٦ رفع الصوت بالزجر

فصل نتج

النَّاتِجَة ٥ : ٧٥ : ٢٠ الناقة التي ترشح بالعرق من شدة السير

النَّاتِج ١٢ : ١٩٥ : ٥ مواقد النار

النَّج ١٢٤ : ٣٤٧ : ٢٠ اصرف

فصل نجا

النَّجَا ٢٠ : ٣١١ : ٧٢ العود

فصل نجب

النَّجَاب ٢٥ : ٣٥٨ : ٢١ الناقة القوية الخفيفة السريعة

فصل نجش

النَّجِش ١٢ : ٢٠٣ : ٢٥ من الرجل تبعث به يحوش الصيد

فصل نجخ

تَنَجَّخ ٥ : ٨٤ : ٥٠ تتلاطم تضطرب

- فصل نجد
- التَّجْدُ ١١ : ١٩٢ هـ ٥٥ ما ارتفع من الأرض وظل واستوى
- التَّجْدُ ١٢ : ٢٠٨ هـ ٣٩ العرق من عمل أو كرب
- فصل نجر
- ناجر ١١ : ١٨٩ هـ ٤٦ كل شهر في صميم الحر
- فصل نجع
- النَّجْعُ ٢٠ : ٣١٠ هـ ٧٠ الدم الطري
- فصل نحا
- انْتَحَتْ ٧ : ١١٩ هـ ٦١ أخذت جانباً من الشريق
- فصل نحد
- النَّحْدُ ٧ : ١١٦ هـ ٥٦ اللحم
- فصل نحل
- ناحلة ٥ : ٨٢ هـ ٤٢ معنية
- فصل نحم
- النَّحِيمُ ١٨ : ٢٧٢ هـ ٢١ أصوات خلاص النعام
- فصل ندح
- مَنَدَوْحَةٌ ٢ : ١١ هـ ٧ سعة وفسحة ومذهب في الأرض و عريان
- فصل ندد
- يَنْدَدُ ٨ : ١٣١ هـ ٧ يصيح ويرفع صوته
- فصل ندي
- النَّدَى ٥ : ٨٢ هـ ٤٢ الجود والعطاء
- النَّادِي ٧ : ١٠٧ هـ ٣٢ مجتمع التوم في الحي
- فصل نني
- نازحة ٥ : ٧١ هـ ٩ بعيدة
- التَّنَاجُحُ ٢٥ : ٣٦٢ هـ ٣٣ التباعد
- فصل نذر
- النَّزْرُ ١٣ : ٢٣١ هـ ٢٣ القليل
- فصل نزع
- النَّزْعُ ٢٠ : ٢٨٨ هـ ٩ التيام والانتباه من النوم

- التَّنْزِع ٢٠ : ٣١٢ ٧٤٤ رمي السهام عن القوس
فصل نزل
- تَنَازَلَتْ ١١ : ١٩٠ ٤٨ تبارت وتفاخرت
فصل نسا
- النَّسَا ٨ : ١٣٠ ٥ عرق يستبطن النخذ
فصل نسر
- النَّسَار ١٣ : ٢٤٣ ٦٦ الطائر السجاق المعروف
فصل نسن
- النَّسَم ١٢ : ١٢٣ ٧٠ العطش
فصل نسج
- النَّسُوع ٨ : ١٣٦ ١٨ سير يضفر وتشد به الرحال
فصل نسد
- النَّسَك ٣٤ : ٥٠١ ٥١ العبادة والطاعة
فصل نسد
- النَّوَابِل ٢٥ : ٣٥٢ ٣ المسرعة في المضي
النَّسَائِل ٢٥ : ٣٧٠ ٦٣ جمع نسيلة وهي الفتيلة
فصل نسم
- النَّسَام ٢٧ : ٤١١ ٤٦ الريح اللينة
فصل نشط
- النَّاشِط ١٢ : ٢١٣ ٥٢ الثور الوحشي الذي يخرج من أرض إلى أرض
النَّوَابِط ١٢٠ : ٢١٢ ٢٣ بقر الوحش
فصل نشل
- النَّشَائِل ٢٧ : ٤١٥ ٥٤ جمع منشال وهو الحديد التي ينشل بها اللحم
من القدر
فصل نصب
- نَصَابِي ١ : ٦ ١١ أصلي ومرجعي
النَّصَاب ٣٥ : ٥٢٠ ٥ جمع نصب وهو حجر ينصب ويحبد من دون الله

- فصل نصح
— المُنْصَح ٧ : ١١٨ ، ٥٩ المَخِيط
- فصل نصد
— نَصَبها ٢٧ : ٣٩٦ ، ١٤ رَفَعها
- فصل نصل
— النَّصِيل ٧ : ١١٩ ، ٦٢ حجر طويل قدر شبر أو ذراع يَدق به
- فصل نضج
— النَّضْج ١٣ : ٢٤٤ ، ٧٢ الرجل النضيج الرأي
- فصل نضح
— النَّاحِضَة ٥ : ٧٨ ، ٢٨ التي تنضح بالداء
- النَّوَافِج ٥ : ٩٤ ، ٨ الدواب التي يستقي عليها الماء
- فصل نضد
— نَضْدُه ١١٢ : ٢١٢ ، ٥٠ بيضه الذي نضده في الأدمتي
- النَّضْد ٨ : ١٦٨ ، ٣٦ السرير
- فصل نضل
— النَّاضِل ١٣ : ٢٤٢ ، ٦٥ الذي يباري غيره بالرمي
- فصل نطاف
— النَّطَاف ٧ : ١٢٦ ، ٧١ بقايا الماء
- فصل نطق
— النَّطَاق ٢٢٣ : ٣٣٨ ، ٢ جمع النطاق الذي تشده المرأة إلى وسطها
- فصل نعب
— النَّعْب ٣٤ : ٥٠١ ، ٥٢ الأبيض الخالص البياض
- فصل نعض
— النَّعْضَة ١١٢ : ٢١٣ ، ٥٣ شجرة من العضاة لها شوك
- فصل نعنق
— نَعْنَق ٢٠ : ٢١٧ ، ٣٧ يَنْعِق
- فصل نفع
— النَّفْعَة ١٣ : ٢٣٩ ، ٥٥ العطاء

- فصل نقر
— التَّغَار ١٣ : ٢٣١ ، ٢٢ المحاكاة من العز والحسب
- نَكَّرَن ٢٥ : ٣٦٠ ٢٥ فزعن
- فصل نفس
— النَّفُوس ١٨ : ١٤٠ ، ٢٦ من تداح الميسر
- فصل نفل
— النَّوَافِل ٢٥ : ٣٧٤ ، ٧٤ العتايا
- فصل نقا
— النَّقَا ١١١ : ١٨٨ ، ٤٢ الثَّيْب
- فصل نقب
— النَّاقِب ١٧ : ١٠٧ ، ٢٨ المحاسن والمزايا
- النَّقَب ١٣٥ : ٥٢٦ ، ١٧ جمع نقيّة وهي الثون والوجه
- فصل نقد
— النَّقْد ١٨ : ١٦٠ ، ١٤ جنس من الغنم صغار
- فصل نقر
— النَّاقِرَات ١٣ : ٣٦ ، ٥٦ الكلام الذي يعيب فيه الإنسان غيره ويقع فيه
- فصل نقم
— النَّقَم ١٥ : ٧٨ ، ٣٠ النِّبَار
- النَّقُوع ٢٠ : ٣٠٢ ، ٤٩ نقوع العطش وهو ذهابه وسكونه بعد الشرب .
- فصل نكب
— مَنَاقِبُهَا ١٨ : ١٤٢ ، ٣٧ أصرافها المرتفعة
- فصل نكد
— يَنْكُد ١٨ : ١٣١ ، ٦ يحسر
- فصل نكر
— النَّكْر ٢٧ : ٤٢٢ ، ٧٤ القليل الماء الضيق المجري
- فصل نكس
— النَّكْس ٣٥ : ٥٢٠ ، ٤ الرجل الضعيف

- فصل نكه
- النكهة ٢١ : ٣٢٢ ، ١٢ رائحة الفم
- فصل نعر
- النعش ٣٤ : ٤٨٧ ، ٢٥ القديم الذي داخله فساد
- فصل نهيد
- تشهد ١٨ : ١٤٠ ، ٢٨ ترتفع
- فصل نهير
- الإنبهار ١٣ : ٢٢٦ ، ٨ من أُنهر الضعنة إذا وسعها
- فصل نهض
- التواهيض ٣٥ : ٥٤٧ ، ٦٨ جمع ناهض وهو الفخ الذي تدر على الضياع
- فصل نهيل
- كهيئة ٣ : ٤٤ ، ٨٤ الشربة الأولى للإبل والظير
- المناهيل ٢٥ : ٣٦٦ ، ٤٦ المشارب والآبار
- النواهيل ٢٥ : ٣٧٨ ، ١٠ التي أخذت الحظايا
- فصل نهم
- النهم ٥ : ٨٠ ، ٣٦ ذكر اليوم
- فصل نهبي
- التهيبة ٧ : ١٠٥ ، ٢٧ الغاية
- فصل نوت
- النوتي ٨ : ١٣١ ، ٧ الملاح الذي يعمل في السفينة
- فصل نوح
- المُنوح ٧ : ١١١ ، ٤٣ الكثير النوح
- فصل نور
- النور ٨ : ١٤٥ ، ٣٩ دخان الشمع
- فصل نوط
- نوايط ٣ : ٤٤ ، ٨٢ جمع نواطة ونائطة وهي الحوصلة

- التَّوَائِيحُ ٥ : ٧١ ، ١٠ الحروق التي تعلق بها القلب من الوثين
- التَّيَاطَاتُ ٧ : ١١٥ ، ٥٣ أقصى الأرض وأدناها بالنسبة لمكان الذئب
- مُنْتَاطُ ٧ : ١١٥ ، ٥٣ مكان منطاط متصل بأقصى الأرض وأدناها
- مُنَوَّطَةُ ٧ : ١٢٢ ، ٦٩ معلقة
- فصل نوق
- المَنَاقِي ١٧ : ١١٢ ، ٤٧ السمان التي بها شحم
- فصل نول
- التَّوَالُ ١٥ : ٨٣ ، ٤٥ العضاء
- فصل نوي
- النوء ٥ : ٦٨ ، ٣ عند العرب سقوط نجم من نجوم منازل القمر في المغرب
- مع الفجر وطلوع نجم آخر يقابله في المشرق
- التَّوَاتِي ٥ : ٧٣ ، ١٤ المَلاهُوت في البحر
- التَّيَّةُ ٥ : ٧١ ، ٣١ العزيمة
- التَّوَايُ ٨ : ١٥٦ ، ٣ الذي أزعج على الرحيل والتحول عن المكان
- فصل نيب
- نَابُهَا ٥ : ٨٨ ، ٦١ أنها من المحتاجين
- النَّابُ ٧ : ١٢٠ ، ٦٤ الناقة المسنة
- فصل نيج
- المُسْتَنِيحُ ١١٢ : ٢٠٥ ، ٣٣ المتماذي في النهو
- فصل نيف
- مُنِيفُ ١١٢ : ٢٠٥ ، ٣٠ الهودج العالي
- فصل نيف
- نَيْفُ ١٣ : ٤٠ ، ٧١ أرفع موضع في الجبل

باب الها

- فصل هبـد
يَهْبِد ٨ : ١٤١ ٥ ٣٠ يجمع حب الحنظل
- الهَبِيد ١١٢ : ٢٠٦ ٥ ٣٤ حب الحنظل ينقع ويطنخ عند الضرورة
- فصل هبرق
الهِبْرِقِي ١٥ ٧٩ ٥ ٣٣ الحداد
- فصل هبيب
الهِبِّي ١٨ : ١٤٩ ٥ ٥١ الخادم الخفيف الخدمة
- فصل هتف
هَتُوف ١٢٠ ٣١١ ٥ ٧١ قوس هتوف يسمع لها صوت عند الرمي
- فصل هتث
مَهْتَوَكَة ١٢ : ٢١٢ ٥ ٥١ مشقوقة جوانبه
- فصل هجر
الهِاجِرِي ٨ : ١٣٧ ٥ ٢٢ البناء
- فصل هجع
مُجُوع ٢٠ ٣٠٠ ٥ ٤٥ نيام
- الهَجُوع ١٢٠ : ٣٠٦ ٥ ٥٩ الرجل الغافل الأحق
- فصل هجف
الهِجَف ٨ : ١٤١ ٥ ٣٠ التلبيم الجاني الخلقة
- فصل هذب
الهِدَب ٢ : ١٠ ٥ ٤ الذي له هذاب تتدلى منه
- فصل هدي
الهِدِي ٧ : ١١٤ ٥ ٥٠ ما كان يهدي للصنم من الذبائح
- فصل هذب
مَهْدَب ١٢ : ٢١٦ ٥ ٥٨ سريع

- فصل هذل
- هَذَالِيل ٣ : ٤٢ ٥ ٧٥ جمع هذلول وهو الرجل الخفيف والسهم الخفيف أيضاً
- فصل هرب
- الْهَرَبَاب ١١ ٥ ١٠ الذين يهربون لجناية جنوعا ويلجأون إلى رئيس يحميهم
- فصل هنج
- الْهَنْج ١٢ : ٢١١ ٥ ٤٧ الذي يصوت لنشاط
- فصل هنز
- كَهَنْز ٧ : ١١١ ٥ ٤٣ حفيف
- فصل هنزع
- الْهَنْزِيع ٢٠ : ٢١٣ ٥ ٢٦ صدر من الليل نحو ثلثه وربعه
- فصل هنزج
- الْهَنْزَلَاج ٢٠ : ٣٠٧ ٥ ٦١ السريع الخفيف
- فصل هنزم
- هَنْزَم ٢ : ١٠ ٥ ٢ هزم القرية انصبابها بالماء
- اَهْتَرَام ٥ : ٧٣ ٥ ١٣ أصوات وصياح
- فصل هضب
- الْهَضْب ٢٠ : ٢١١ ٥ ٤٢ الجبال
- فصل هضم
- الْهَضْم ٣٣ : ٤٧١ ٥ ١ الكسر
- فصل هفا
- اَهْفُو ١٢٠ : ٣١٤ ٥ ٨٢ أميل
- فصل هفسف
- الْهَفَّ ٨ : ١٤٤١ ٥ ٣٧ الريح الباردة
- فصل هكع
- هَكُوع ١٢٠ : ٣٠٤ ٥ ٥٣ الأنن وهي ساكنة مطعنة تحت الشجر

- فصل حلع
— الهلوة ٢٧ : ٤٠٧ ، ٣٧ الناقة السريعة الشبهة الفواد
- فصل هلك
— الهالكات ١٣ : ٢٣٢ ، ٢٥ السنون
- فصل هلل
— الهلة ٢٠ : ٣٠٢ ، ٤٩ من هل المطر
- فصل هلهل
— هلهكت ١٢٧ : ٤١٠ ، ٤٣ أركت
- فصل همم
— الهوم ٨ : ١٥٢ ، ٥٨ الأمور والحاجات التي يفكر المرء في الوصول إليها
- الهام ٣٢ : ٤٧٠ ، ٦ الملك العظيم الهمة
- فصل هند
— الهندوانيات ١١ : ١٨١ ، ١٩ السيوف
- فصل هوا
— كهوي ١٧ : ١١٤ ، ٥١ تسرع في العدو
- فصل عود
— الهودي ٢٥ : ٣٧٢ ، ٦٩ المتدمات
- فصل هوذ
— الهوذ ١٢ : ١٢٦ ، ٧٧ القطاة الأنش
- فصل هول
— التهاول ٢٥ : ٣٥٩ ، ٢٤ ما علق على الرجل من الصوف الأحمر
- والأخضر والأصفر للزينة
- فصل هوم
— هامنا ١١ : ١٨٤ ، ٣٠ رؤساونا وسادتنا
- الهيمي ٢٠ : ٢٩١ ، ١٩ النوق العطاش
- الهام ٢٧ : ٤٠٦ ، ٣٤ جمع هامة وهو طائر كانوا يزعمون أنه يخرج من رأس القتل إذا لم يدرك ثأره
- الهيام ٢٧ : ٤٢٣ ، ٧٦ الابل العطاش

- فصل هـ
 — الهَيَّج ٢٨ : ٤٣٢ هـ الأُرْفَر التي تكثر فيها شجر السدر
 فصل دـ
 — تَهَيَّج ٢٠ : ٣١٧ هـ نجين وتفرع
 فصل حـ
 — الهَيِّف ١٢ : ٢٠٣ هـ الريح الحارة
 — أَمَّيْف ١٢٥ : ٣٥٤ هـ رقيق

باب الواو

- فصل وـ
 — انْوَبَد ١١٢ : ٢٠١ هـ الحاجة وسوء الحال
 فصل وثن
 — واتَّأ ١٧ : ١٠٢ هـ مقيماً دائماً
 — الوَتَيْن ٣٥ : ٥٤٥ هـ عرق لا يثق باللب يتصل بالقلب
 فصل وتر
 — الوُتَار ١١٣ : ٢٤٣ هـ الثَّار وكذلك الوتر
 فصل وثب
 — الوَثَابَة ١٧ : ١٢٠ هـ ناقة تشبه القنطرة
 فصل وجد
 — الوُجْد ١١٣ : ٢٢٨ هـ الغنى واليسار
 فصل وجمع
 — الوُجَّع ٢٠ : ٢٨٨ هـ الموجع
 فصل وجسف
 — الوَجِيف ٣٤ : ٤٧٨ هـ ضرب من سير الإبل سريع
 فصل وجن
 — الوُجْنَاء ١٢ : ٢٠٦ هـ الناقة الخليطة النامة الخلق

- فصل وحش
— وَحْشٌ ٨ : ١٤٥ هـ ٤١ الخنازير وإشارة في الوشم
- فصل وحم
— الْوَحَامُ ٢٧ : ٤٢٣ هـ ٧٧ شهوة الأتان الحمار
- فصل ودق
— وَدَقْنَا ١١ : ١٦٠ هـ ٤٨ أصابنا المطر الشديد
- فصل ودن
— الْوَدَيْنِ ١٣٥ : ٥٢٨ هـ ٢١ المبلول
- فصل ورد
— الْوَرْدُ ١١ : ١٨٦ هـ ٤٥ معالجة الأمور
- فصل وزغ
— الْوَزْغُ ١١٨ : ٢٧٦ هـ ٣٨ رمي الناقة ببولها دفعة دفعة
- فصل رشع
— الْمُوشِ ١٢ : ٤٦٨ هـ ٤ الموش
- الْمُوشِ ٣٠ : ٤٦٧ هـ ٢ لابساً مرتدياً
- فصل وشن
— الْوَشْنِ ١٢٧ : ٤٢٧ هـ ٨٦ جثع شجرة تخرج على ثم البثر إذا كان واسعاً يقوم عليه الساقى
- فصل وشه
— الْمُوَانِلُ ١١٢ : ٢٠٥ هـ ٢١ السريع
- الْمُوَانِلُ ٣٥ : ٥٢٥ هـ ١٤ الناقة السريعة
- فصل وشم
— الْوُشْمُ ١٥ : ٦٨ هـ ٢ النثر في الوجه أو اليد
- فصل وضع
— الْمُتَوَضَّعُ ٧ : ١١٦ هـ ٦١ الواضع البين
- فصل وذن
— وَضِيكُهُ ١٨ : ١٣٥ هـ ١٧ الوضين بطن منسوج من سيور يشد به الرجل

- فصل وخب
— الوُخْب ١٣ : ٢٣٦ ٤٥ ٥ قرية اللبن
- فصل وُطْن
— وَطْن ١٢ : ١٠ ٥ ٣ السحابة الدانية من الأرض الشجرة المطر
- فصل وُش
— المَوَاشِي ٥ : ٨٨ ٥ ٦٤ المواقد ومواقع الحرب ومشامد ها وعشائم الأمور
- فصل وُث
— وَث ٨ : ١٦١ ٥ ١٧ فتاة لينة كثيرة اللحم
- فصل وُفْض
— الْوُفَافِر ١٨ : ٢٧٨ ٥ ٣٦ الوغم الذي يتطاح عليه الجزار اللحم
- فصل وُفِي
— يُوفِي ٨ : ١٣٦ ٥ ٢٦ يشرف
- فصل وُقْد
— مُوقِد ١٧ : ١٩١ ٥ ٦ مكان تشتعل فيه النار
- الْمُوقِد ٨ : ١٤٣ ٥ ٣٤ صانع القوارير
- فصل وُقْع
— الْوُقُوع ٢٠ : ٣٠٢ ٥ ٤٧ النليظ المتين
- فصل وُقْف
— الْوُقُف ٨ : ١٣٥ ٥ ١٦ السوار من العاج
- فصل وُلج
— الْوُلُوع ٢٠ : ٢٨٦ ٥ ٢٠ الحب
- الْوُلُوع ٢٠ : ٨٧ ٥ ٧ طلع النخل
- فصل وُلي
— مُوَلِّية ٢٠ : ١٢٧ ٥ ٨١ ذابحة هاربة
- الْوُلِي ١٣ : ٢٤٠ ٥ ٥٨ المطر الذي يلي الوسمي
- فصل وُني
— التَّوَانِي ١٧ : ١١٠ ٥ ٤ الترقف

- فصل ومن
تَوَحَّن ١٢٤ : ١٢٤٤ ١٦ تخفف عن اليهود -
- فصل وهي
الْوَهْمِي ١١٣ : ٢٣٣ ٢١ الضعف والفساد في الشيء
باب اليا -
- فصل يسر
الْيَسَار ١١٣ : ٢٣٥ ٣١ الضنى -
- الْيُسَار ١١٣ : ٢٤٣ ٦٧ المتآمرون المجتمعون على لعب العيسر -
- الْيَعَارَة ١١٨ : ٢٦٧ ١١ أن لا يرسل صاحب الناقة عليها الفحل إبقاء
لقوتها على السير -
- فصل يقي
يَقِي ١٨ : ١٤٤ ٣١ أبيض -

كتّاف المصادر والمراجع

- الإرتقان للسيوطي ، المكتبة التجارية ، القاهرة .
- أحزاب المعارضة السياسية ، قلمهاوزن ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- الأخبار الطوال ، الدينوري ، لندن ، بريل ، ١٩١٢ م .
- أدب الخوارج ، سهير القلماوي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠ م .
- أدب الكاتب ، ابن قتيبة ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه محمد الدالسي ، مؤسسه الرسالة ، ط أولى ، ١٩٨٢ م .
- الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ .
- الاستيعاب ، ابن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، لا ت .
- أسد الغابة ، ابن الأثير ، جمعية المعارف ، القاهرة ، ١٢٨٠ هـ .
- الأشباه والنظائر للخالدين ، حققه وعلق عليه محمد يوسف لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٨ .
- الاشتقاق ، ابن دريد ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، منشورات مكتبة المتن ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- الاشتقاق ، الأصمعي ، تحقيق وشرح الدكتور سليم النعيمي ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٨ .
- الإصابة ، ابن حجر العسقلاني ، نشر شرف و خانجي ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ - ١٣٢٥ هـ .
- الأصنام ، الكلبي ، تحقيق أحمد زكي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٤ .
- الأغاني ، الأصفهاني ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
- الاقتضاب للبطلبوسي ، بيروت ، ١٩٠١ م .
- الإمارة الطائية في بلاد الشام ، د . مصطفى الحياوي ، وزارة الثقافة والشباب عمان ، ط أولى ، ١٩٧٧ م .
- الأمالي ، أبو علي الغالي ، طبع إسماعيل بن يوسف دياب ، ط ثالثة .

- الأُمالي الشجرية ، لابن الشجري ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٤٩ هـ .
- أنساب الأشراف ، حققه وعلق عليه الشيخ محمد باقر المحمودي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للنشأة والنشر ، بيروت ، ط أولى ، ١٩٧٤ هـ ، ٣ أجزاء .
- الجزء الرابع القسم الأول تحقيق د . راحسان عباس ، بيروت ١٩٧٩ .
- البلدان ، البهقوي ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٧ م .
- بهجة المجالس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، مراجعة عبد القادر القط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة .
- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٨ .
- تاريخ الإسلام ، الذهبي ، عن نسخة دار الكتب المصرية ، عنيت بنشره مكتبة المقدسي ، مطبعة السعادة مصر ، ١٣٦٩ هـ .
- تاريخ خليفة بن ضباط ، تحقيق د . سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٦٢ - ١٩٦٨ .
- تاريخ الطبري ، الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- تاريخ مختصر الدول ، ابن العبري ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٠ م .
- التذكرة السعدية للعبيدي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، النجف ، ١٩٧٢ .
- التطور والتجديد في الشعر العربي ، د . شوقي ضيف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- التنبيه والإشراف ، المسعودي ، ليدن ، بريك ١٨٩٣ م .
- تهذيب تاريخ ابن عساكر ، ابن بدران ، دار المسيرة بيروت ، ١٩٧٩ م .
- تهذيب التهذيب لابن حجر حيدر أباد الدكن ، ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ .
- جمهرة أنساب العرب ، ابن حزم ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ، ١٩٦٢ م .
- جمهرة اللغة ابن دريد الأزدي ، حيدر أباد ، ط أولى ، ١٣٤٤ - ١٣٤٥ هـ .
- حماسة البحتري ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ، ١٩٤٤ .
- حماسة الشنتمري بهامش كتاب سيبويه ، بولاق ، ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .

- حياة الشعر في التوفد إلى نهاية القرن الثاني الهجري، الدكتور يوسف خليل، دار الكتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
- الخراج، قدامة بن جعفر، تحقيق دي خويه ليدن، بريل، بهامس كتاب المسالك والمعالك لابن خردادبة.
- خزانة الأدب، البخداوي، تحقيق وشرع عبد السلام هارون، دار الكتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١١٦٧ - ١٩٧٧ م.
- الخصائص، ابن جنبي، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية، ١٩٥٢، ١٩٥٦ م.
- ختلط الكوفة، لويس ماسينيون، ترجمه وعلق عليه المصعبي، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٩.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، غني بتحقيقه الدكتور عزة حسن، دمشق، ١٩٦٠ م.
- ديوان الحماسة، تأليف أبي تمام حبيب بن أوس الطائي برواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح، منشورات وزارة الثقافي والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠.
- ديوان شعر الخوارج، جمع وتحقيق د. إحسان عباس، دار الشروق، ط رابعة، ١٩٨٢.
- ديوان الطرماح، تحقيق كرككو، لندن، ١٩٢٧ م.
- ديوان الطرماح، تحقيق د. عزة حسن، دمشق، ١٩٦٨.
- ديوان الفرزدق، مطبعة الصوامي، القاهرة، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦ م.
- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق محمد فهمي البرجاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- الشاعر الخارجي: الطرماح بن حكيم، عزمي الصالح، بغداد، ١٩٧١.
- شرح ديوان أشعار الحماسة، السبري، القاهرة، ١٩٨٦هـ.

- شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن الحسن المرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥١ .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد، مطبعة البابي ، مصر ، ١٩٦٣ م .
- شرح شواهد المعنى للسيوطي ، مصر ، ١٣٢٢ هـ .
- شرح سقط الزند ، دار الكتب ، ١٩٤٥ - ١٩٤٨ .
- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ م .
- الصحابي في فقه اللغة حقه وقدم له مصطفى الشويبي ، مؤسسة بسدران للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٤ م .
- صبح الأعشى ، القلقشندي ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ومذيل - بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة .
- صورة الأرض ، ابن حوقل ، لندن ، بريل ، ١٩٣٨ م .
- الطبقات الكبرى ، ابن سعد ، عني بتصحيحه وطبعه إدوارد سخو ، لندن ، بريل ، ١٣٢٥ هـ .
- طبقات النحويين ، الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المصارع ، مصر .
- العبر أو تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون ، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٦٦ م .
- العصبية القبلية في الشعر الأموي ، د . إحسان النص ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة .
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، شرحه وضبطه ومجحه وعنون موضوعاته وترتيب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٠ م .
- الحمدة ، ابن رشيق ، حققه وفصله وعلق حواشيه ، محمد محيي الدين عيسى الحميد ، مطبعة السعادة مصر ، ط ٣ ، ١٩٦٣ م .
- عيار الشعر ، ابن طباطبا ، تحقيق د . طه الحاجري ود . محمد زغلول - سلام ، القاهرة ١٩٥٦ م .

- عيون الأخبار لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٠ م .
- الفاضل للمبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٥٦ .
- فتح البلدان ، البلاذري ، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، لا . ت .
- فتح الشام ، الأزدي ، صححه ولیم ناسوليس ، كلكتة ، ١٨٥٤ م .
- فتح الشام ، الواقدي ، مطبعة العلوم الأدبية ، القاهرة / ١٣٤٣ هـ .
- الفهرس لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد .
- القاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، ط الثالثة ، ١٩٣٥ م .
- فهرست ابن خير الإشبيلي مطبعة قوشى ، سرقسطة ، ١٨٩٣ م .
- القرآن الكريم
- الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ، ١٩٦٥ م .
- الكامل ، المبرد ، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم والسيّد شحاته مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- كشف الثنون ، حاجي خليفة ، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليس ، وكالة المعارف ، استنبول / ١٩٤٣ م .
- لباب الآداب لابن منقذ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٩٣٥ .
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- مجلة البحوث والمحاضرات ، مؤتمر الدورة الثانية الثلاثين ببغداد ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٦ م .
- مجله المجمع العلمي العربي بدمشق
- مجموعة المعاني ، الجوائب ، ١٣٠١ هـ .
- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ، بيروت ، ١٩٦١ ، ١٩٦٥ .
- المختار لابن مودود ، وعليه تعليقات محمود أبو دقيقة ومحيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العربية ، حلب ، ١٩٦٧ .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، الدكتور مهدي المخزومي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ط ثانية ، ١٩٥٨ .
- مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرويدية الجديدة ، فاليري ليبين ، دار الفاربي ، بيروت ، ١٩٨١ م .

- مراتب النحويين ، أبو الطيب اللخوي ، حققه وعلق حواشيه محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٤ م .
- المزهري ، السيوطي ، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ط ثانية .
- المستطرف ، الإشبيلي ، مصر ١٣٦٨ هـ .
- المفضون به على غير أهله للغزالي ، المطبعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣٠٩ هـ .
- المعارف ، ابن قتيبة ، حققه فرديناند وستنفلد ، كوتنغن ، ١٨٥٠ م .
- معجم البلدان ، ياقوت ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط أولى ، ١٩٠٦ م .
- ونسخة دار بيروت ودار صادر ، بيروت ١٩٥٢ م .
- معجم الشعراء ، المرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٠ م .
- معجم ما استعجم ، البكري ، حققه وضبطه مصطفى السقا ، القاهرة ، ط أولى ، ١٩٤٥ م .
- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق وضبط ، عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط أولى ، ١٣٦٦ هـ .
- مقاتل الطالبين ، الأصفهاني ، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٤٩ م .
- المقاصد النحوية ، العيني ، بهامش خزانة الأدب المطبعة الأميرية بولاق ١٢٩٩ هـ .
- مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، قام بتصحيحه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية النجف ، ١٩٥٦ م .
- منهج البلغاء ، القرطاجني ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجه ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦ م .
- المؤلف والمختلف ، الأمدى ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦١ م .
- الموشح ، المرزباني ، عنيت بنشره جمعية نشر الكتب العربية ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤٣ هـ .

- النصرانية وآدابها لويس شيخو ، دار المشرق ، بيروت .
- نقائص جرير والقرزوقي أعادت طبعه بالأفست مكتبة المثنى ، بغداد ، عن طبعة
ليدن ، بريل ، ١٩٠٧ م .
- نهاية الأرب ، النويري ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .
- نور القبس ، المرزباني ، غني بتحقيقه رودولف زلهاميم ، فيسبادن ، ١٩٦٤ م .
- الوافي بالوفيات
- وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- وقعة صفين ، ابن مزاحم ، تحقيق وشرح عبد السلام عارون ، دار إحياء
الكتب العربية ، القاهرة ، ط أولى ، ١٣٦٥ هـ .
- الوافي بالوفيات ، باعتماد رداد القاضي ، فيسبادن ، ١٩٨٤ ، ج ١٦ .

المراجع الأجنبية

- Encyclopedia of Islam ,
New Edition , Leiden , Brill
- Encyclopedia of Religion and Ethics , V.I,
Arabs (Ancients) .
- Krehl , Lundolb , Über Die Religion Der Vorislamischen
Araber Amsterdam , Oriental press , 1972.
- Perceval , Caussin De , Essai Sur L'Histoire
Des Arabes Avant L'Islamisme Pendant L'Epoque
de Mahomet , Austria
- Shahid , Irfan , The Martyrs of ^{Najran} , Bruxelles, 1974
- Trimmingham, J. Spencer, Christianity Among the Arabs
In Pre-Islamic Times, Longman
London and Newyork , Librairie du Liban